

طبقات الشافعية الكبرى

لنجاح الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشيباني

٧٢٧ — ٥٧٧١ هـ

تحقيق

محمود محمد الطناحي عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الثالث



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

بدراسة المخطوطات التي يمكن الاعتماد عليها لإخراج هذا الكتاب اتضح لنا أنه توجد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٦٣ « تاريخ » .
وهذه النسخة تقع في ثلاثة مجلدات كبار ، وفي المجلد الأول خرم في وسطه ، نحو العشرين كراسة ، وهي مكتوبة بقلم ممتاز ، وتتميز بقلة الخطأ فيها .
وعلى الصفحة الأولى من الأجزاء الثلاثة بيان بأن الكتاب من وقف أزبك بك أتابك المساكر ، وأنه جعل مقره بالجامع لإنشائه بخط الأذربكية .
وقد كتب الكتاب في مستهل رمضان سنة تسعمائة .
وعلى الجزء الأول منه : « طالعه الفقير إلى الله تعالى عبد المحسن بن علي بدر الدين الحسيني القادري نسبا ، كان خازن كبير الوقف في سنة ١١٠٠ » .
وعلى الجزء الثاني : « رجع إلى خزانة الوقف في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١١٠٩ في مدة كان عبد المحسن القادري نسبا خازن كتب الوقف . عني عنه » .
وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف : « ز » .
وسنحاول الاستفادة من كل ما يقع تحت أيدينا من نسخ أو أوراق للكتاب .
والله المستعان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الثالثة

فيمن تُوفِّي بين الثلاثمائة والأربعمائة

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس
أبو بكر الإسماعيلي (*)

إمام أهل جرجان ، والمرجع إليه في الفقه والحديث ، وصاحب التصانيف .
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وسمع من الزاهد محمد بن عثمان الأمازيزي^(١) الجرجاني ، سنة تسع وثمانين ومائتين ،
وسمع قبل ذلك .

وسمع إبراهيم بن زهير الخلواني ، وحمة بن محمد بن عيسى الكاتب ، وأحمد بن محمد بن
مسروق ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المرزوي ، ويحيى بن محمد الحناني ، وعبد الله بن
ناجية ، والفريابي ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وإبراهيم
ابن عبد الله المخزومي^(٢) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن الحسن بن سماعة ،
وأبا خليفة الجمحي ، وبهلولان بن إسحاق التنوخي ، وعبدان ، وأبا يعلى ، وخلفاء
سواهم ، ببغداد ، والكوفة ، والبصرة ، والأنبار ، والأهواز ، والموصل .

روى عنه الحاكم ، وأبو بكر البرقاني ، وحمة السهمي ، وأبو حازم العبدري ،
وأبو بكر محمد بن إدريس الجرجاني الحافظ ، وخلق سواهم .

قال حمة : سمته يقول : لما ورد نعتي محمد بن أيوب الرّازي دخلتُ الدار ، وبكيتُ ،
وصرخت ، ومزقتُ على نفسي القميص ، ووضعتُ التراب على رأسي ، فاجتمع على أهل
ومن في منزلي ، وقالوا : ما أصابك ؟ قلت : نعتي محمد بن أيوب الرّازي ، منعموني
الارتحال إليه . فسألوا قلبي ، وأذِنوا لي في الخروج عند ذلك ، وأصحبوني خالي إلى نسأ ،
إلى الحسن بن سفيان ، فكان ذلك أوّل رحلتي في الحديث ، ورجعت .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٦٩ ، تبين كذب المفترى ١٩٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩/٣ ،
طبقات الشيرازي ٩٥ ، طبقات العبادي ٨٦ ، المعر ٣٥٨/٢ ، النجوم الزاهرة ١٤٠/٤ .
(١) بفتح الميم والقاف وسكون الألف وكسر الباء الموحدة والراء ، هذه النسبة إلى المقابر .
اللباب ١٦٧/٣ . (٢) راجع الشنبه ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، واللباب ١٠٩/٣ .

قال شيخنا الذهبي: كان ذلك سنة أربع وتسعين، فإن فيها تُوْفِيَ محمد بن أيوب .
قال: ثم خرجتُ إلى بغداد سنة ست وتسعين، وصحِبني بعضُ أقرابائي .
قال الشيخ أبو إسحاق: جمع - يعني الإسماعيلي - بين الفقه والحديث، ورياسة الدين
والدنيا .

وقال الدارقطني: كنت عزمتم غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي، فلم أرزق .
وقال الحسن بن علي الحافظ: كان الواجب للإسماعيلي أن يُصَنَّفَ لنفسه سنًّا، ويختار
على حسب اجتهاده، فإنه كان يقدر عليه، لكثرة ما كان كتب، ولغزارة علمه وفهمه
وجلالته، وما كان ينبغي أن يتَّبَعَ كتاب محمد بن إسماعيل، فإنه كان أجلَّ من أن يتَّبَعَ
غيره . أو كما قال .

وقال أبو عبد الله الحاكم: كان أبو بكر واحد عصره، وشيخ المُحدِّثين والفقهاء،
وأجلِّهم في الرياسة والروعة والسخاء، ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه .
وقال غيره: له التصانيف الكثيرة، منها « المستخرج على الصحيح » و « المعجم »
وله « مسند كبير » في نحو مائة مجلِّد .

قال حمزة: تُوْفِيَ في غُرَّة صفر، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

﴿ قول الراوي: من السنة كذا ﴾

● ذكر النووي في خطبة « شرح المذهب »: أن الصحيح المشهور أن قول الصحابي:
« من السنة كذا » في حكم الرفوع، وأنه مذهب الجماهير، وأن أبا بكر الإسماعيلي قال:
له حكم الموقوف على الصحابي .

قلت: الأكثر كما قال النووي، على أنه حجة، وقد أعزب المازري^(١)،
في شرح . . . (٢) .

(١) مازر: مدينة بصقلية، وهي أيضا من قرى لرستان، بين أصبهان وخوزستان . معجم البلدان

٣٦٣/٧ . (٢) بيان بالأصول .

٧٤

أحمد بن إبراهيم بن نومردا، أبو بكر (*)

من أهل جرجان ، وكان أحد أصدقاء أبي بكر الإسماعيلي .
ذكره حمزة بن يوسف السهمي في « تاريخ جرجان » وقال : تفقه على ابن سريج .
قال : سمعت أبي ، يوسف بن إبراهيم ، يقول : إنه مات نجاة ، سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة ، وكان قد خرج من الحمام ، فوقع عليه حائط ، فمات .

٧٥

أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري

الإمام الجليل ، أبو بكر بن إسحاق الصبني (**)

أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث .
رأى يحيى الدهلي ، وأبا حاتم الرازي .
وسمع الفضل بن محمد الشمراني ، وإسماعيل بن قتيبة ، ويعقوب بن يوسف القزويني ،
ومحمد بن أيوب .

وبينفداد: الحارث بن أبي أسامة ، وإسماعيل القاضي .

وبالبصرة: هشام بن علي .

وبعمكة: علي بن عبد العزيز .

واختلف إلى محمد بن نصر ، ولم يسمع منه شيئا .

(*) له ترجمة في: تاريخ جرجان ٤٩ . وفي الأصول : « نومردا » ، وفي تاريخ جرجان : « نومرد »

والثابت من الطبقات الوسطى .

(**) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣٦١/٢ ، طبقات العبادي ٩٨ ، طبقات ابن هداية الله ٢٠ ،

العبر ٢٥٨/٢ ، اللباب ٤٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٠/٣ . وفي الطبوعة : « الضبي » وهو كذلك
في العبر ، وشذرات الذهب ، وهو فيه مضبوط بالعبارة ، وما أثبتناه من : ح ، ز . والطبقات الوسطى ،
طبقات العبادي ، واللباب ، ونسب إلى الصبغ ، وطبقات ابن هداية الله ، وهو فيه مضبوط بالعبارة ، والشبه ٤٠٧ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَرَّجَانِيُّ ، وَخَلَقَ .
وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتِينَ .

وَكَانَ قَدْ اشْتَغَلَ فِي صِبَاهٍ بِعِلْمِ الْفَرُوسِيَّةِ ، فَلَمْ يَسْمَعْ إِلَى سَنَةِ ثَمَانِينَ .
قَالَ الْحَاكِمُ : أَقَامَ - يَعْنِي بِنَيْسَابُورَ - سَبْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً ، لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِ فِي فِتَاوَيْهِ مَسْأَلَةٌ وَهَمَّ فِيهَا .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْدُونَ ، يَقُولُ : صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ إِسْحَاقَ سَنِينَ ؛ فَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ تَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ - يَعْنِي الصَّبَّغِيَّ - يَقُولُ ، وَهُوَ يَخَاطِبُ فِقْهِيهَا ، فَقَالَ : حَدِّثُونَا عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ حَرْبٍ . فَقَالَ : دَعَانَا مِنْ حَدِيثِنَا ، إِلَى مَتَى حَدَّثْنَا وَأَخْبَرْنَا . فَقَالَ : مَا هَذَا (١) ، لَسْتُ أَشَمُّ مِنْ كَلَامِكَ رَأْحَةَ الْإِيمَانِ ، وَلَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ دَارِي . ثُمَّ هَجَرَهُ حَتَّى مَاتَ .
قَالَ : وَسَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِذَا أُنشِدَ بَيْتًا يَفْسُدُهُ وَيُغَيِّرُهُ ، يَقْصِدُ ذَلِكَ . وَكَانَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِعَقْلِهِ وَرَأْيِهِ ، وَرَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِذَا أُذِّنَ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُو بَيْنَ الْأُذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، ثُمَّ يَبْكِي ، وَرَبْعًا كَانَ يُضْرَبُ بِرَأْسِهِ الْحَائِطُ ، حَتَّى خَشِيَتْ يَوْمًا أَنْ تَدْمَى رَأْسُهُ ، وَمَا رَأَيْتُ فِي مَشَائِخِنَا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْهُ ، وَكَانَ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَفْتَابُ فِي مَجْلِسِهِ ، قَالَ : وَلَهُ الْكُتُبُ الْمَطُورَةُ .
قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي مَنْأَى كَأَنِّي فِي دَارٍ ، وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا ، فَدَخَلْتُ فِي الدَّارِ بِيَسْتَانَ أَرَدْتُ دُخُولَهُ ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَاتَنِي وَقَبِلَ وَجْهِي وَدَعَا لِي ، وَهَذَا عِنْدَ ابْتِدَائِي فِي تَصْنِيفِ كِتَابِ « الْفَضَائِلِ » .

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ تَصْنِيفِ كِتَابِ « الْفَضَائِلِ » رَأَيْتُ (٢) فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي خَارِجٌ مِنْ مَنْزِلِ شَخْصٍ ، ذَكَرَهُ ، وَاسْتَقْبَلَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَعُمَانُ أَوْ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَحَدُهُمَا ؛ فَإِنِّي شَكَّيْتُ وَلَمْ أَشْكُ فِي أَنَّهُمْ كَانُوا
(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَا هَذَا » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ح ، ز . (٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « أَرَيْتَ » .

أربعة ، فتقدمت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرد على السلام ، ثم تقدم إلى أبو بكر^(١) رضى الله عنه ، فقبل بين عيني ، وقال : جزاك الله عن نبيّه خيرا ، وعنا خيرا . قال أبو بكر : فأخرجت خاتمي هذا من أصبعي ، وجعلته في أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم زعته فجعلته في أصبع أبي بكر ، ثم إلى آخر الأربعة ، ثم قلت : يا رسول الله ، قد عظمت بركة هذا الخاتم ؛ إذ دخل أصابعكم . ثم انتهت .

قال الحاكم : وقد كان الشيخ أوصى أن يُدفن ذلك الخاتم معه . قلت : وهذا منه فيه استحسان لما يُفعل ، من دفن المرء معه ما يتبرك به ، أو دفنه فيما يتبرك به ، وسيأتي إن شاء الله تعالى نظير هذه في ترجمة عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ضمن حكاية عنه ، ويشهد له قول . . . (٢) .

وذكر الحاكم ، أن [أبا]^(٣) على بن أبي هريرة كتب إلى نيسابور ؛ ليكتب له « فضائل الأربعة » ، وكتاب « الأحكام » اللذان للصّبيّ .

قال : فكُتِبَ وحمل إلى مدينة السلام ، فأكثر الثناء عليه .

قال الحاكم : ومصنفاته - يعنى الصّبيّ - في الفقه من أدلّ الدليل على علمه ، ومصنفاته في الكلام لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ من مشايخ أهل الحديث . توفي الصّبيّ في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

- كان يرى أن المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة ، وأدرك الإمام وهو راكع ، لا يكون مُدركا للركعة^(٤) . وهو اختيار ابن خزيمة ، وابن أبي هريرة ، وأبي رحمه الله .
- ويذهب إلى أن تراب الوُلوغ^(٥) يجوز أن يكون نجسا . وهو وجه غريب ، حكاه الرافعي .

(١) في المطبوعة : « ثم تقدمت إلى أبي بكر » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) بياض بالأصول . (٣) ساقط من الطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وله في هذه المسألة مصنف » .

(٥) في الطبوعة : « الوزغ » والمثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

● قال العبادي : وذكر أنه ركب يوماً فأصاب ذراعيه طين من وحل كلب ، فأمر جاريته بفسله وتمفيره ، فقالت الجارية : أما في الطين تراب؟ فقال : أحسنت ، أنت أفقه مني .

● قال الحاكم : سمعته ، وسئل عن حديث ابن عباس : أن رجلين صليا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لهما : « أَعِيدَا وُضُوءَكُمَا » فلا : لِمَ يارسول الله ؟ قال : « اءْتَبْتُمَا فَلَانَا » قال : يجوز أن يكون أمرهما بالوضوء ؛ ليكون كفارة لمصيبتهما ، وتطهيراً لذنوبهما ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الوضوء يحطُّ الخطايا .

قال : وسمعته ، وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَسَلَ مِيْتًا فَلْيَمْسِلْ ، وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » قال : إن صح هذا الخبر فمناه أن يتوضأ قبل حمله ، شفقة أن تفوته الصلاة بعد الحمل ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَمْسِلْ » أي قبل الرواح .

٧٦

أحمد بن بشر بن عامر العامري (*)

وعكس الشيخ أبو إسحاق فقال : بن عامر ابن بشر . هو القاضي أبو حامد المروروذى^(١) ، أحد رفقاء المذهب ، وعظائه . ذكره أبو حفص عمر بن علي الطوسي في كتابه المسمى « بالذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال : صدر من صدور الفقه كبير ، وبحر من بحار العلم غزير ، وهو من أصحاب أبي إسحاق . ومن أعيان تلامذته : أبو إسحاق الهَرَائِي^(٢) ، وأبو الفيّاض البَصْرِي . وكتابه الموسوم « بالجامع » أمدح له من كل لسان ناطق ، لإحاطته بالأصول والفروع ،

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٣/٤٠ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٧٦ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، المعبر ٢/٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١/٥٢ .

(١) في المطبوعة : « المرورزي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .

(٢) بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها نون ، نسبة إلى مهران ،

وهو جد المنتجب إليه . الباب ٣/١٩٢ .

وإتيانه على النصوص والوجوه ، فهو لأصحابنا عمدة من العمدة ، ومرجع في المشكلات والمعقد . انتهى .

وعن القاضي أبي حامد أخذ فقهاء البصرة ، وشرح « مختصر المزني » ، وصنف في الأصول .

ومن أخصائه وتلامذته : أبو حيان التوحيدى ، وفي كتابه « البصائر » أعى أبا حيان ، يقول (١) : كان القاضي أبو حامد شديد الأزورار عن الكلام والفقه في أهله ، قال : وإنما أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل ، لأنه أنبل من رأيتُهُ في عمرى ، وكان بحرا يتدفق حِفْظاً للسَّير ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا للمعاني ، وثباتا على الجدل ، وصبرا في الخِصام .

وقال في مكان آخر : كان أبو حامد كثير العلم ، غزير الحفظ ، قيما بالسَّير ، وكان يزعم أن السَّير بحرُ الفُتيا ، وخزانة القضاء ، وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه . وقال في مكان آخر (٢) : كان أبو حامد إذا رأى تراجع التُكَّامين في مسائلهم ، وثباتهم على مذاهبهم بعد طول جدلهم يُنشد :

وَمَهْمِهِ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَدَّأَبُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْمَحُوا (٣)
ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

ومات القاضي أبو حامد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

﴿ فوائده ومسائل عن القاضي أبي حامد ﴾

(٤)

(١) ورد ذكر أحمد بن بشر بن عامر أبو حامد الروروذى في الجزء الأول المطبوع من « البصائر والذخائر » وقد ذكر عققه الأستاذ السيد سقر المواضع التي ذكر فيها أبو حيان أبا حامد في المخطوطة الموجودة بين يديه . (٢) البصائر والذخائر ١/٦٠، ٦١ . (٣) في الأصول : « وبهية » والثبت من البصائر والذخائر ١/٦١ وطلح البعير (كنع) أعبا . القاموس (ط ل ح) . (٤) يابض بالأصول .

٧٧

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو نصر الفقيه
مات ليلة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
ذكره ابن باطيش .

٧٨

أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي

(١)

٧٩

أحمد بن الحضّر بن أحمد الأنماري

بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلدة يقال لها: أنمار .
هو أبو الحسن ، إمام كبير من أهل نيسابور .
سمع أبنا عبد الله البوشنجي ، وغيره .
روى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وأبو علي الحافظ ، وغيرها .
توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

٨٠

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، الإمام الجليل ،

أبو عبد الرحمن النَّسَائِي (*)

أحد أئمة الدنيا في الحديث ، والمشهور (٢) اسمه وكتابه .

ولد سنة خمس عشرة ومائتين .

(١) يباض بالأصول .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٢٤١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٦ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ،
طبقات العبادي ٥١ ، طبقات القراء ١/٦٦ ، المعر ٢/١٢٣ ، العقد الثمين ٣/٤٥ وفيات الأعيان ١/٥٩ ،
وهو فيه : أحمد بن علي بن شعيب . (٢) في الطبقات الوسطى : « والمشهور فيه اسمه وكتابه » .

وسمع قُتَيْبَةَ بنِ سَمِيدٍ ، وإِسْحَاقَ بنِ رَاهُويَةَ ، وهِشَامَ بنِ عَمَّارٍ ، وعَيْدِيَّ بنَ حَمَّادٍ ،
والْحَسَنِ بنِ مَنْصُورِ السَّلَمِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ ، وعمْرُو بنَ زُرَّارَةَ ، ومُحَمَّدَ بنَ النَّصْرِ المَرْوَزِيَّ ،
وسُوَيْدَ بنَ نَصْرٍ ، وأبَا كُرَيْبٍ ، ومُحَمَّدَ بنَ رَافِعٍ ، وَعَلِيَّ بنَ حُجْرٍ ، وأبَا يَزِيدَ الجَرْمِيَّ (١) ،
ويونسَ بنَ عبدِ الأَعْلَى ، وخَلْفًا سِوَاهُم بِخُرَّاسَانَ ، والمِراقَ ، والشَّامَ ، ومِصرَ ، والحِجَازَ ،
والجَزِيرَةَ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو بَشِيرِ الدُّوَلَابِيُّ ، وأبو عَلِيَّ الحَسَنِ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَحَمزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ
السِّكِنَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الشَّيْبَانِيِّ ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ حَيَّوِيَةَ ، وَأَبُو القَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ،
وخلَقَ سِوَاهُم .

رَحَلَ إِلَى قُتَيْبَةَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَالَ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ .
وَسَكَنَ مِصرَ ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِزَفَاقِ القِنَادِيلِ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَكَانَ
كَثِيرَ الجَمَاعِ ، وَلَهُ أَرْبَعُ زَوَاجَاتٍ يَقْسِمُ لِهِنَّ ، وَلَا يَخْلُو مَعَ ذَلِكَ عَنِ السَّرَّارِيِّ .
وَدَخَلَ دِمَشقَ ، فَسُئِلَ عَنِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَفَضَّلَ عَلَيْهِ عَلِيًّا كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (٢) ،
فَأَخْرَجَ مِنَ المَسْجِدِ ، وَجُمِلَ إِلَى الرَّمْلَةِ .

وَأَنكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ تَصْنِيفَهُ كِتَابَ « الخِصَائِصِ » لِعلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ لَهُ :
كَيْفَ تَرَكْتَ تَصْنِيفَ فِضَائِلِ الشَّيْخَيْنِ ؟ فَقَالَ : دَخَلْتُ إِلَى دِمَشقَ ، وَالمُنْجَرِفُ بِهَا عَنِ
عَلِيٍّ كَثِيرٌ ، فَصَنَّفْتُ كِتَابَ « الخِصَائِصِ » رِجَاءً أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ . ثُمَّ صَنَّفَ بَعْدَ ذَلِكَ
« فِضَائِلَ الصَّحَابَةِ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ ، حَافِظُ خُرَّاسَانَ فِي زَمَانِهِ : حَدَّثَنَا الإِمَامُ فِي الحَدِيثِ
بِلا مَدَافِعَةٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ .

وَقَالَ مَنْصُورُ الفَقِيهِ ، وَأَبُو جَمْفَرِ الطَّحَّافِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : النَّسَائِيُّ إِمَامٌ مِنْ أَعْمَةِ المَسْلُومِينَ .
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يُذَكَّرُ بِهَذَا العِلْمِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ .

(١) بفتح الجيم وسكون الراء وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جرم ، وهو قبيلة . اللباب ١/٢٢٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وكانت دمشق إذ ذاك مشحونة بالأمرء ذوى التعامل

وقال ابن طاهر المقدسي : سألتُ سعد بن علي الزنجاني عن رجل ، فوثقه ، فقلت : قد ضَعَفَه النَّسَائِيُّ ، فقال : يا بُنَيَّ ، إن لأبي عبد الرحمن شُرَطًا في الرِّجَالِ أَشَدَّ من شرط البخاري ومسلم .

وقال محمد بن المُظَفَّرُ الحافظ : سمعتُ مشايخنا بمصر يصفون اجتهادَ النَّسَائِيِّ في العبادة بالليل والنهار ، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر ، فوصف من شهامته وإقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين ، واخترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه ، والانبساط في المأكل ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج .

وقال الدَّارَقُطَنِيُّ : كان ابن الحداد أبو بكر كثير الحديث ، ولم يحدث عن غير النَّسَائِيِّ ، وقال : رضيتُ به حُجَّةً فيما بيني وبين الله .

قلتُ : سمعتُ شيخنا أبا عبد الله الذهبي الحافظ ، وسألته : أيهما أحفظ : مسلم بن الحجاج صاحب « الصحيح » ، أو النَّسَائِيُّ ؟ فقال : النَّسَائِيُّ . ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد تغمده الله برحمته ، فوافق عليه .

وقد اختلفوا في مكان موت النَّسَائِيِّ ، فالصحيح أنه أُخْرِجَ من دمشق ، لما ذكر فضائل علي . قيل : ما زالوا يدافعون في خِصْمَتَيْهِ^(١) حتى أُخْرِجَ من المسجد ، ثم حُمِلَ إلى الرَّمْلَةِ ، فتوفى بها .

قال أبو سعيد بن يونس : توفى بِفِلَسْطِينَ يوم الاثنين ، لثلاث عشرة خلت من صفر ، سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقيل : حُمِلَ إلى مكة ، فدفن بها بين الصفا والمروة .

(١) في المطبوعة : « يدافعون في خصمته » وفي ج ، ز : « يدافعون » أما كلمة « خصمته » فهي

بغير إعجام ، وأثبتنا ما وافق شذرات الذهب ٢ / ٢٤٠ .

٨١

أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسين الطَّرَائِنِي* (١)

مات ليلة الجمعة ، من شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان ابن ثمان وسبعين سنة . كذا أورد هذه الترجمة ابن بَاطِيش .

وقال الحافظ أبو سَعْد في كتاب « الأنساب » : أبو النصر أحمد بن محمد بن الحسن الطَّرَائِنِي الفقيه ، من أهل نيسابور ، سمع الحديث ، ثم تفقه على كبر السن ، رأى أبا العباس محمد بن إسحاق المَقْفِي ، ثم سمع الحديث بعده ، من مثل أبي علي محمد بن عبد الوهَّاب المَقْفِي ، وطبقته .

وتوفى في شهر رمضان ، سنة ثمان وستين وثلاثمائة . انتهى كلام أبي سعد ، ولعلهما واحد ، والصواب مع أبي سعد .

٨٢

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مَعْقِل بن حَسَّان

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مَعْقِل ، الشيخ الجليل ، أبو محمد المَرِنِي

المَعْقِلِي الهَرَوِي ، الملقب بالباز الأبيض (**)

قال الحاكم : كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلامدافعة ، سمع بهرآة ، ونيسابور ، ومرو والرؤذ ، وجرجان ، ونسا ، وبفداد ، والبصرة ، ومكة ، ومصر ، والأهواز .
وحجَّ بالناس ، وخطب بمكة .

(*) له ترجمة في الأنساب لوحة ١٣٧٠ .

(**) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٥٢٧ ب ، طبقات العبادي ٨٧ ، العبر ٣٠٤ / ٢ ، العقد الثمين

٧٢ / ٣ . وفي المطبوعة « ابن حبان » والثبت من : ج ، ز .

وقال أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار النابلي في « تاريخ هراة » : كان إمام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم ، مع رتبة الوزارة ، وعلو القدر عند السلطان .

وقال أبو سعد بن السمعاني : إنه الذي يقال له الشيخ الجليل بخاري .

قلت : سمع علي بن محمد الجكاني^(١) ، وأحمد بن نجدة بن العريان ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وعمران بن موسى بن مجاشع ، والحسن بن سفيان ، ويوسف القاضي ، وأبا خليفة ، ومطينا ، وعبدان ، وخلقاً .

روى عنه أبو العباس بن عقدة^(٢) ، وهو من شيوخه ، وأبو بكر الصفي ، والقفال الشاشي ، ومشايخ عصره بخراسان .

ومن الرواة عنه الحاكم ، [و]^(٣) أبو عبد الله الحارمي^(٤) .

وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل أبي محمد المزني أنه كان فوق الوزراء ، وأنهم كانوا يصعدون عن رأيه .

وقال أبو كامل البصري : سمعتُ عبد الصمد بن نصر العاصمي^(٥) ، يقول : سمعت أبا بكر الأودني ، يقول : احتاج أبو بكر محمد بن علي القفال الشاشي إلى سماع حديث واحد من حديث المزني ، فأراد أن يقرأ عليه ، فاستأذن عليه . فقال له : إلى يوم المجلس^(٦) يا أبا بكر . فقال القفال : أيّد الله الشيخ الجليل ، إني مع القافلة ، وهي تخرج اليوم . فإن أذن لي بالقرأة عليه . قال : قد قلتُ إلى يوم المجلس^(٦) . فلم يقدر^(٧) له ، ولم يقرئه^(٨) ، ولم يدعه يسمع منه ذلك الحديث ، الذي فيه حاجة القفال .

(١) نسبة إلى جكان ، محلة على باب مدينة هراة . معجم البلدان ٣ / ١١٧ .

(٢) في المطبوعة : « ابن عبدة » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ٢ / ٢٣٠ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحارمي » والمثبت من : ج ، ز ، د ، وهي فيه بغير إعجام .

(٥) يفتح الدين وبعد الألف صاد مهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى عاصم ، وهو اسم لبعض أجداد

المتنب إليه . اللباب ٢ / ١٠٥ . (٦) في المطبوعة : « المجلس » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات

الوسطى . (٧) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « يعذر » والمثبت من : ج ، ز ، د .

(٨) في الأصول : « يقرأه » .

ومن شعر الشيخ الجليل :

نزلنا مُكرَهين بها فلما أَلَمْنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا
وما حُبُّ الديار بنا ولُكِن أَمْرُ العَيْشِ فُرْقَةٌ مَن هَوِينَا

قيل : كان الشيخ الجليل قَتِيل^(١) حب الوطن ، أُملي مجلسا في هذا المعنى ، ومرض عَقْبِهِ ، وتوفى بعد جمعة ، في سابع عشر شهر رمضان ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

قال الحاكم : ورأيتُ الوزيرَ أبا عليَ البَلَمِيَّ ، وقد حُمِلَ في تابوته ، وأحضرَ إلى باب السلطان ، يعني ببُخَارَى ، للصلاة عليه ، ثم حُمِلَ تابوتهُ إلى هَرَاةَ ، فدفن بها ، فسمعت ابنه بِشْرًا ، يقول : آخرَ كلمةٍ تكلم بها أن قبض على لحيته ، ورفع يده اليمنى إلى السماء ، وقال : ارحم شَيْبَةَ شيخٍ جاءك بتوفيقك على الفطرة .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا الفضل السُّلَيْمَانِيَّ ، وكان صالحًا ، يقول : رأيتُ أبا محمد المُرَازِيَّ في المنام بعد وفاته ببلتين ، وهو يتبختر في مِشْبَتِهِ ، ويقول بصوت عالٍ : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٢) .

٨٣

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرَج بن لال ،

أبو بكر الهَمْدَانِيَّ*)

ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثمائة .

روى عن أبيه ، والقاسم بن أبي صالح ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وعبيد الباقي بن قانع ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وخلق .

روى عنه جعفر بن محمد الأَبْهَرِيَّ^(٣) ، ومُحمَّد بن المأمون ، وأبو مسعود أحمد بن محمد

(١) في الأصول : « قيل » والمثبت من الطبقات الوسطى . (٢) سورة القصص ٦٠ .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/٣١٨ ، طبقات الشيرازي ٩٧ ، المعبر ٦٧/٣ . وفي ز :

« محمد بن الفرخ » ، وفي المطبوعة : « ابن بلال » والمثبت من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، والشيرازي ، والمعبر .

(٣) بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء ، نسبة إلى موضعين : أبهر

بليدة بالقرب من زنجان ، وأبهر قرية من قرى أصبهان . الباب ١/٢٠ .

البَجَلِي الرَّازِيّ ، وخلق كثير من أهل هَمَذَانَ ، ومن الوَارِدِينَ .
وكان إماماً ، ثقةً ، عالماً

قال شَيْرَوَيْه : كان ثقةً ، أوحد زمانه ، مفتي البلد ، يعني هَمَذَانَ ، يُحْسِنُ هذا الشأن ،
يعنى الحديث ، وله مصنفات في علوم الحديث ، غير أنه كان مشهوراً بالفقه ، ورأيت له
كتاب « الشَّن » و « معجم الصحابة » ما رأيت شيئاً أحسن منه .

وقال الشيخ أبو إسحاق : حكى لي سَيْطَه أَبُو سَعْدٍ أَنه أخذ الفقه عن أبي إسحاق ،
وأبي (١) علي بن أبي هُرَيْرَةَ ، وكان ورعاً (٢) ، متعبداً ، أخذ عنه الفقه فقهاء هَمَذَانَ (٣) .

قلتُ : اضطرب في وقاته ، فقيل : سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : سادس عشر
ربيع الآخر ، سنة ثمان وتسعين ، وقيل : سنة تسع وتسعين ، وقيل : وكان يقول : « اللهم
لا تُحِينِي إلى سنة أربعائة » فات قبلها .
قيل : والدعاء عند قبره مُسْتَجَاب .

(١) في المطبوعة : « وعن علي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والشرازي ٩٨ .
(٢) في الشرزازي ٩٨ : « وكان فقيها » . (٣) في الشرزازي ٩٨ : « أخذ الفقه بهمذان » .
وفي الطبقات الوسطى بعد ذلك زيادة :

● « وهو الذي حكى عن الشافعي قولاً ، أن الإخوة للأبوين يسقطون في مسألة
المُشَرِّكة ، وبه قال ابن اللبَّان ، وأبو منصور البغدادي ، والمشهور أنهم يشاركون
أولاد الأم » .

● « وقال أبو الفضل بن عبَّدان ، في كتابه الموسوم بـ « المجموع المجرَّد » فيما إذا
بلغ الصبيُّ في أثناء نهار رمضان : سمّتُ أبا بكر بن لال ، يقول : سمّتُ علي بن أبي هُرَيْرَةَ ،
يقول : لا تقول عليه صوم اليوم ، وليسكن عليه صوم بعض اليوم ، ولا يمكنه أن يصومه
إلا بصوم يوم كامل ، فأؤجِنَا عليه يوماً كاملاً .

نقله ابن الصلاح في ترجمة ابن عبَّدان » .

٨٤

أحمد بن علي بن طاهر الجَوْبَقِيّ ، بفتح الجيم ثم واو ساكنة
ثم باء مفتوحة موحدة ثم قاف ، نسبة إلى الجَوْبَقِ ، موضع بَنَسَف (*)
أبو نصر ، الأديب ، الشاعر ، من أهل نَسَف

رحل إلى العراق بعد سنة عشرين وثلاثمائة ، واستكثر من شيوخ العراق ،
وخراسان .

ودرس الفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ؛ وعلّق عنه « شرح مختصر المَرْوَزِيّ » .
ثم رجع إلى نَسَف ، وأقام بها سنتين^(١) ، ثم أعاد الرحلة ، ثم خرج حاجاً في سنة
تسع وثلاثين ، وحيج ، ومات بالبادية منصوراً من الحج سنة أربعين وثلاثمائة .

٨٥

أحمد بن عمر بن سُريج القاضي ، أبو العباس ، البغدادي^(***)

البازُ الأشمب ، والأسد الضّارِي على خصوم الذهب ، شيخ الذهب وحامل لوائه ،
والبدر المشرق في سنامه ، والغيث المُغْدِقُ بِرِوَاثِهِ ، ليس من الأصحاب إلا مَنْ هو حاتم على
معيّنه ، هائم من جوهر بحره بِمَعِينِهِ ، انتهت إليه الرحلة ، فضربت الإبلُ نحوه آباطها ،
وعلّقت به المزائم منّاظها ، وأنته أفواج الطلبة ، لا تعرف إلا نَعَارِقَ البِيدِ بساطها .
تفقّه على أبي القاسم الأنماطِيّ .

وسمع الحسن بن محمد الزّعْفَرَانِيّ ، وعباس بن محمد الدُّورِيّ ، وأبا داود السّجِسْتَانِيّ ،
وعلى بن إشكاب ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في معجم البلدان ٣/١٦٠ .

(١) في الطبقات الوسطى : « سنين » .

(***) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/١٢٩ ، تاريخ بغداد ٤/٢٨٧ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ،

طبقات العبادي ٦٢ ، النجوم الزاهرة ١/١٩٤ ، وفيات الأعيان ١/٤٩ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ الحَافِظُ ، وَأَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ ،
وَأَبُو أَحْمَدَ الْغَطْرِيقِيَّ^(١) ، وَغَيْرِهِمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ : كَانَ يُقَالُ لَهُ الْبَازُ الْأَشْهَبُ [و] ^(٢) وَابْنُ الْقِضَاءِ بِشِيرَازَ .
قَالَ : وَكَانَ يُفَضَّلُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ] ^(٣) حَتَّى عَلَى
الْمُزَنِّيِّ .

قُلْتُ : أَحْسِبُ أَنَّ وِلَايَتَهُ الْقِضَاءَ كَانَتْ فِي مَبَادِي شَأْنِهِ ، وَأَمَّا بِالْآخِرَةِ فَقَدْ تُسَمَّرُ عَلَى
بَابِهِ لِيَلِيَ قِضَاءَ الْقِضَاءِ فَامْتَنَعَ ، كَمَا سَنَحْكِي ذَلِكَ فِي فَضْلِ الْفَوَائِدِ عَنْهُ .
وَمِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي حَمْدٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ : نَحْنُ نَجْرِي مَعَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي ظَوَاهِرِ الْفِقْهِ
دُونَ دِقَاتِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ الْمُبَادِيَّ : ابْنُ سُرَيْجٍ شَيْخُ الْأَصْحَابِ ، وَمَالِكُ الْمَعَانِي ، وَصَاحِبُ
الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْحِسَابِ .

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الْمُطَوِّعِيُّ : ابْنُ سُرَيْجٍ سَيِّدُ طَبَقَتِهِ ^(٤) بِإِطْبَاقِ الْفُقَهَاءِ ، وَاجْمَعُهُمْ
لِلْمَحَاسِنِ بِاجْتِمَاعِ ^(٥) الْعُلَمَاءِ ، ثُمَّ هُوَ الصَّدْرُ الْكَبِيرُ ، وَالشَّافِعِيُّ الصَّغِيرُ ، وَالْإِمَامُ الْمُنْتَطَلِقُ ،
وَالسَّبَّاقُ الَّذِي لَا يُلْحَقُ ، وَأَوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَابَ النَّظَرِ ، وَعَلَّمَ النَّاسَ طَرِيقَ الْحَدِّثِ .

وَقَالَ الْإِمَامُ الضِّيَاءُ الْخَطِيبُ ، وَالِدُ الْإِمَامِ نَجْرِ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ « غَايَةُ الْمَرَامِ » : إِنْ
أَبَا الْعَبَّاسِ كَانَ أَرْبَعِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، كَمَا هُوَ أَرْبَعُهُمْ فِي الْفِقْهِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ خَيْرَانَ : سَمِعْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ كَأَنَّمَا مُطْرِنَا كَبْرِيَّتَا أَحْمَرَ ،
فَلَأَتْ أَكْحَامِي وَحِجْرِي ، فَمُبْرِّئِي أَنْ أُرْزَقَ عِلْمًا عَزِيزًا كَعَزَّةِ ^(٥) الْكَبْرِيَّتِ الْأَحْمَرِ .

(١) بكسر النون وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء تحتهما نقطتان وفي آخرها فاء ،

نسبة إلى الغطريف ، جد المنتسب إليه ، وأبو أحمد هو محمد بن أحمد بن الحسين . الباب ٢ / ١٧٥ .

(٢) زيادة من الشيرازي . (٣) في ج : « سيد طيب بإطباق » ، وفي ز ، د : « ابن سريج

طيب بإطباق » . والمثبت في المطبوعة : (٤) في المطبوعة : « بإجماع » . والثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « علما غزيرا العزة كعزة الكبريت » . وفي ج : « علما غزيرا كعزة الكبريت »

وفي ز : « غزيرا كعزة الكبريت » . والمثبت من : الطبقات الوسطى ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٩٠ .

وعن ابن سُرَيْج : يُؤْتَى يوم القيامة بالشافعيّ وقد تعلقق بالمُرُزِّيّ ، يقول : ربّ ، هذا قد أفسد علوى . فأقول أنا : مهلاً بأبي إبراهيم ، فإنى لم أزل فى إصلاح ما أفسده .
وروى الخطيب : أن أبا العباس قال فى عِلَّتِهِ التى مات فيها : أريت البارحة فى المنام ، كأن قائلاً يقول لى : هذا ربك تعالى يخاطبك . قال : فسمعتُ الخطاب : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١) ؟ فقلتُ : بالإيمان والتّصديق . قال : فقيل : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ؟ قال : فوقع فى قلبى أنه يراد منى زيادة فى الجواب ، فقلت : بالإيمان والتّصديق ، غير أنا أصبنا من هذه الذّنوب . فقال : أما إنى سأغفر لك .

وفى رواية رواها التّنوخيّ ، عن بعض أصحاب ابن سُرَيْج ، قال لنا ابن سُرَيْج يوماً : أحسب أن النّية قد قربت . فقلنا ، وكيف ؟ قال : رأيت البارحة كأن القيامة قامت ، والناس قد حُشروا ، وكأن منادياً ينادى : يَمَّ أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ؟ فقلت : بالإيمان والتّصديق ، فقال : ما سئلتُم عن الأقوال ، بل سئلتُم عن الأعمال ! فقلت : أمّا الكبائر فقد اجتنبناها ، وأمّا الصّغائر فعمولنا فيها على عفو الله ورحمته . فقلنا له : ما فى هذا ما يقتضى سرعة الموت . فقال : أما سمعتم قوله : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾^(٢) قال : فات بعد ثمانية عشر يوماً .

ومن سمع هذا المنام من ابن سُرَيْج أبو بكر الفارسيّ ، صاحب « عيون المسائل » ورواه عنه .

ولأبي العباس مصنفات كثيرة ، يقال إنها بلغت أربعمئة مصنف ، ولم تقف إلا على اليسير منها ، وفتت له على كتاب فى « الرد على ابن داود فى القياس » وآخر فى « الرد عليه فى مسائل اعترض بها الشافعيّ »^(٣) وهو حافل نفيس ، وأمّا كتاب « الخصال » المنسوب إليه فقليل الجدوى ، وعندى أنه لابنه أبي حفص عمر بن أبي العباس .
وقد ناظر أبو العباس الإمامَ داود الظّاهريّ ، وأمّا ابنه محمد بن داود فلاأبي العباس

(١) سورة النّصص ٦٥ - (٢) سورة الأنبياء ١٠

(٣) فى المطبوعة : « اعترض بها على الشافعيّ » والنّص : من : ج ، ز .

معه المناظرات الشهورة ، والمجالس الرويَّة ، وكان أبو العباس يستظهر عليه .
 وجُكِّيَ أن ابن داود ، قال له يوما : أَبْلَعْنِي رِيقِي . فقال : أَبْلَعْتُكَ دِرْجَةَ .
 وأنه قال له يوما : أَمُهَلْنِي سَاعَةً . فقال : أَمَهَلْتُكَ مِنَ السَّاعَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ .
 ومات محمد بن داود قبله ، فُيْحِكِي أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ نَحَى نَحَادَهُ وَمَسَاوَرَهُ (١) ، وجلس
 للتمزية عند موته ، وقال : مَا آتَى إِلَّا عَلَى تَرَابٍ أَكَلَ لِسَانَ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ .

● قلتُ : كذا لفظ الحكاية ، ولعله من المقلوب ، والمعنى : إلا على لسان محمد بن داود ،
 كيف أكله (٢) التراب ! وقد جوزت النجاة رفع المفعول به ونصب الفاعل عند أمن
 اللبس (٣) ، وأنشدوا عليه (٤) :

مِثْلُ الْقَتَاذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَّغَتْ سَوَاتِمَهُمْ هَجْرُ
 رفع المفعول وهو « هجر » ؛ لأنها المبلوغة ، ونصب الفاعل وهو « السَّوَاتِ » ؛ لأنها
 البالغة ، لأمن اللبس .

ومن هذا قول الشاعر أيضا (٥) :

إِنْ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَجَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
 أى تجلَّى العين به .

(١) السور (كبير) منكأ من أدم . الفاموس (س و ر) . (٢) في الطبوعة : « يأكله »
 والمثبت من : ج ، ز . (٣) راجع شرح ابن عقيل ١/٣٩٢ ، ٤٥٣ . (٤) البيت للأخطل ، وهو
 في الوساطة ٤٦٩ بهذه الرواية ، وفيه : « إن بلغت » ، ولكنه في ديوانه ١١٠ برواية أخرى هي :

عَلَى الْعِيَارَاتِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانُ أَوْ حَدَّثَتْ سَوَاتِمَهُمْ هَجْرُ
 والهدج والهدجان : مثنى رويد في ضعف ، وهدج الشيخ في مشيته : قارب الخطو وأسرع من غير
 إرادة . اللسان ٢/٣٨٧ ، ٣٨٨ .

(٥) أجمت كل النسخ على رواية البيت ، وتعليق المصنف عليه على هذه الصورة ، ولنا بندري
 إن كان المصنف أخطأ نقل الرجز ، وفيه ، أو أن النسخ أفسدوا ما كتب .
 وقد ذكر الفراء في كتابه « معاني القرآن » ١/٩٩ هذا البيت فقال :
 « وأنشدني بعضهم :

إِنْ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَجَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
 والعين لا تجلَّى به ، إنما يجلى هو بها .

قالوا : وعليه قوله تعالى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾^(١) وقول العرب :
خرق الثوب المتبار .

ويحتمل أن تكون « على » في الحكاية حرف تعليل ، والمعنى : بسبب ترابٍ أكل
لسان ابن داود ، على حد قول الشاعر :

علامَ يقولُ الرُّمَحُ أَثْمَلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا نَمُ أَطْمَنُ إِذَا الْخَلِيلُ كَرَّتِ
وعليه قوله تعالى : ﴿ وَارْتَكَبُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾^(٢) أى : لهدايته إياكم .

• قال بعضهم : اجتمع ابن سُرَيْجٍ ومحمد بن داود ، فاحتجَّ ابن داود على أن أم الولد
تُبَاع ، قال : أجمعنا أنها كانت^(٣) أمةً تُبَاع ، فن ادَّعى أن هذا الحكم يزول بولادتها
فعليه الدليل .

فقال له ابن سُرَيْجٍ : وأجمعنا على أنها لما كانت حاملاً لا تُبَاع ، فن ادَّعى أنها تُبَاع إذا
انفصل الحمل فعليه الدليل . فبُهِت أبو بكر .

قال أبو الوليد النَيْسَابُورِيُّ الفقيه : سمعتُ ابن سُرَيْجٍ ، يقول : [قَلَّ]^(٤) ما رأيتُ
من المُتَفَقِّهَةِ مَنْ اشْتَغَلَ بِالْكَلَامِ فَأَفْلَحَ ؛ يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام .

وقدمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة عن ابن سُرَيْجٍ ، وأن شيخنا قام
في مجلسه ، وقال : أبشِّر أيها القاضي ... الحكاية ، وفيها أن ذلك كان سنة ثلاث وثلاثمائة .
واعلم أن وفاة ابن سُرَيْجٍ كانت سنة ست وثلاثمائة ، بإجماع ، وهو عالم ذلك القرن
فيما قاله جماعة ، وقد تقدم في الخطبة استيعاب القول في ذلك^(٥) .

== وقال الجوهري في الصحاح (ح ل ي) ٢٣١٨ :

« ويقال : حل فلان بعيني ، بالكسر ، وفي عيني ، وبصدري وفي صدري ، يحل حلاوة إذا
أعجبك ؛ قال الراجز :

إِنْ سَرَا جَا لِكْرِيمٍ مَفْخَرَةٌ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَةٌ

وهذا من القلوب ، والمعنى يحل بالعين .

(١) سورة القصص ٢٦ . (٢) سورة البقرة ١٨٥ .

(٣) في المطبوعة : « أجمعنا على أنها كانت » والمثبت في : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٥) راجع الجزء الأول صفحتي ٢٠٠ ، ٢٠١ .

وكان شيخنا الدهبي يقول : الذي أعتقده في حديث : « يَمَعْتُ اللَّهَ مِنْ يَجْدَدٍ »
أن « مَنْ » للجمع لا للمفرد .

ويقول : مثلاً على رأس الثلاثمائة ابن سُرَيْج في الفقه ، والأشعري في أصول الدين ،
والنسائي في الحديث ؛ وعلى الستمائة مثلاً الحافظ عبد الغني في الحديث ، والإمام نجر الدين
في الكلام ، ونحو هذا .

قال الخطيب : بلغ سنُّ ابن سُرَيْج فيما بلغني سبعا وخمسين سنة وستة أشهر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المسلم بن محمد بن
عَلَّانَ الْقَيْسِيّ إِجَازَةً ، أخبرنا زيد بن الحسن أبو اليُمْنِ الْكِنْدِيّ ، أخبرنا أبو منصور
الْقَزَّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرنا علي بن المُحْسِنِ التَّوْحِيّ ، أخبرنا أبي ،
حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الْبَحْتَرِيِّ^(١) القاضي
الدَّأُوْدِيّ^(٢) ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المُغَلِّسِ الدَّأُوْدِيّ^(٣) ،
قال : كان أبو بكر محمد بن داود ، وأبو العباس بن سُرَيْج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر ،
يعني محمد بن يوسف ، لم يجريا بين اثنين فيما يتفاوضانه^(٤) أحسن مما يجريا بينهما ، وكان
ابن سُرَيْج كثيراً ما يتقدم أبا بكر في الحضور في المجلس ، فتقدّمه أبو بكر يوماً فسأله حَدَّثَ
مِنَ الشَّافِعِيِّينَ عَنِ الْعَوْدِ^(٥) الْمَوْجِبَ لِلْكَفَّارَةِ فِي الظَّهَارِ مَا هُوَ ؟ فقال : إنه إعادة القول تانياً .
وهو مذهبه ومذهب داود ، فطالبه بالدليل ، فشرع فيه ، ودخل ابن سُرَيْج فاستشرحهم
ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سُرَيْج لابن داود : أولاً ، يا أبا بكر ، أعزك الله ، هذا قول
مَنْ مِنَ الْمَسْلَمِينَ تَقَدَّمَكَ فِيهِ ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أُنْقَدِّرُ أَنْ مَنْ اعْتَقَدَتْ
أَنْ قَوْلَهُمْ إِجْمَاعٌ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِجْمَاعٌ عِنْدِي ؟ أَحْسَنُ أَحْوَالِهِمْ أَنْ أَعْدَهُمْ خِلَافًا ، وَهِيَ بَاتٍ
أَنْ يَكُونُوا كَذَلِكَ ! فَغَضِبَ ابْنُ سُرَيْج ، وَقَالَ : أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَكْتَابُ « الزُّهْرَةَ »

(١) راجع الباب ١/١٠١ . (٢) في المطبوعة : « الداودي » والثبت من ج ، ز .

(٣) في الطبقات الوسطى : « يتفاوضان به » . (٤) في ج : « التمود » ، وفي ز :

« التمود » ، وما خطأ ، صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أمهر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب « الزُّهْرَةَ » تُعَبِّرُنِي ؟ والله ما تُحَسِّنُ تَسْتَتِمُ قراءته قراءة مَنْ يفهم ، وإنه لمن أحد المناقب ، إذ كنت أقول فيه :

أُكْرِرُ فِي رَوْضِ الْحَاسِنِ مُقْلَتِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ مُحَرَّمًا
وَيَنْطِقُ سِرِّي عَنْ مُتَرَجِّمِ خَاطِرِي فَلَوْلَا اخْتِلَافِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَ
رَأَيْتُ الْهُوَى دَعْوَى مِنَ النَّاسِ كَالْهَمِّ فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسَلِّمًا

فقال له ابن سُرَيْجَ : أَوْ عَلَى تَفْخَرِ بِهَذَا الْقَوْلِ ! وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ :

وَمُسَاهِرٍ بِالْفَنَجِ مِنْ لَحَظَاتِهِ قَدِ بَتُّ أَمْنَعُهُ لَدَيْدَ سِنَانِهِ (١)
ضَنًّا بِمُحْسِنِ حَدِيثِهِ وَعَتَابِهِ وَأُكْرِرُ اللَّحَظَاتِ فِي وَجَنَاتِهِ (٢)
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلِيَّ بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبِرَاتِهِ

فقال ابن داود لأبي عمر : أَيْدَ اللَّهِ الْقَاضِي ، قَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا ، وَادَّعَى الْبِرَاءَةَ مِمَّا يُوْجِبُهُ ، فَعَمِلِيهِ إِقَامَةَ الْبَيْتَةِ .

● فقال ابن سُرَيْجَ : مِنْ مَذْهَبِي أَنْ الْمَقْرَأَ إِذَا أَخْرَجَ إِقْرَارًا ، وَنَاطَهُ بِصَفَةِ ، كَانَ إِقْرَارَهُ مُوَكَّوْلًا إِلَى صِفَتِهِ .

فقال ابن داود : لِلشَّافِعِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ .

فقال ابن سُرَيْجَ : فَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَلْتَهُ اخْتِيَارِي السَّاعَةَ .

أخبرنا جدي القاضي أبو محمد عبد الكافي بن علي بن تمام الشُّبَيْكِيُّ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، بِقِرَاءَةِ أَبِي رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ خَطِيبِ الْمِرَّةِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ طَبْرَزْدَ ، حَاضِرًا فِي الْخَامِسَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَوَاهِبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُؤَلَّكٍ (٣) الْوَرَّاقِي ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْجَلِيلُ أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الطَّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَطْرِيْفِ الْفَطْرِيْفِيُّ بِجُرْجَانِ ، سَنَةَ إِحْدَى

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَمَا » . (٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « ضَنَا بِمُحْسِنِ حَدِيثِهِ

وَعِيَانِهِ » . (٣) الْمُتَقَبَّه ٦١٤ .

وسبعين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سُرَيْج ، حدثنا أبو يحيى
الضَّرِير محمد بن سعيد العطار ، حدثنا عُبَيْدَة بن مُحمَّد ، حدثنا الأعمش ، عن حَبِيب بن
أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس رضی الله عنهما ، عن علي بن أبي طالب
رضی الله عنه ، قال : كنت رجلاً مَدَّاءً ، وكنت أكثر^(١) الاغتسال ، فسأت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يَكْفِيكَ مِنْهُ الْوُضُوءُ » .

﴿ ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس رضی الله عنه ﴾

• قال شيخنا أبو حَيَّان رحمه الله في « الارتشاف » : رَكَّب أبو العباس ابن سُرَيْج
ما دخلت عليه « لو » تركيباً غير عربي ، فقال^(٢) :

وَلَوْ كَلَّمَا كَلْبٌ عَوَى مِلْتُ نَحْوَهُ أَجَابُهُ إِنْ الْكَلَابَ كَثِيرُ
وَلَكِنْ مُبَالَاةٍ بَيْنَ صَاحٍ أَوْ عَوَى قَلِيلٌ فَإِنِّي بِالْكَلابِ بَصِيرُ^(٣)

انتهى .

ولم يُبين وجه خروج أبي العباس عن اللسان في هذا ، فإن أراد تسليطه حرف « لو »
على الجملة الإسمية فهو مذهب كثير من النحاة ، منهم الشيخ جمال الدين بن مالك ، جوزوا
أن يليها اسم ، ويكون معمول فعل مضمر مفسر بظاهر بعد الاسم .
قال في « التسهيل »^(٤) : وإن وليها اسم فهو معمول فعل مضمر مفسر بظاهر بعد
الاسم ، وربما وليها اسمان مرفوعان . انتهى .

ومثال ما إذا وليها اسم ، ماروى في الثلث ، مثل قولهم : « لو ذات سوارٍ أطمعتني » ،
وقول عمر رضی الله عنه : « لو غيرك قالها يا أبا عُبَيْدَة » ، وقال الشاعر^(٥) :

أَخْلَى لَوْ غَيْرُ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

(١) في تاريخ بغداد ٢٨٨/٤ : « أكثر منه الاغتسال » . (٢) تاريخ بغداد ٢٨٩/٤ .

(٣) في تاريخ بغداد : * قليل لأنى بالكلام بصير * (٤) التسهيل لابن مالك ٦٥ .

(٥) البيت للقطيش الضبي ، وهو في الصبان ٣٩/٤ ، واللسان (ع تب) ٥٧٧/١ ، وفيه : « ولكن

وقال آخر:

لو غسِرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِجَبَلِهِ أَذَى الْجَوَازِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِرِ

وقال آخر^(١) :

فَلَوْ غَيْرُ أَحْوَالِي أَرَادُوا تَقِيصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا

فالأسماء التي وَرَلِت « لو » في هذا كله معمولة لفعل مضمر ، يُفَسِّرُهُ ما بعده ، كأنه

قال : ولو لطمتني ذات سوارٍ لطمتني ، وكذا نقول في قول ابن سُرَيْج : « ولو كلما كلب »

المعنى : ولو كان كلما كلب عوى ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾^(٢) .

ولا يلزم من رد أبي حيان لهذا المذهب ، ودعواه أنه غير مذهب البَصْرِيِّين أن يكون

مردودا في نفسه .

وإن أراد حذف الجواب ، إذ التقدير : ولو كان كلما عوى كلب مِلْتُ نحوه^(٣) [كي

أجابه لَسُمْتُ أو تعبت أو نحو ذلك ، لأن الكلاب^(٤) كثير ، فقد نص هو وغيره على^(٥)

جواز حذف جواب لو ، لدلالة المعنى عليه ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَتَوَّارَىٰ إِذْ وَفَّوْا عَلَيَّ

النَّارِ ﴾^(٥) وشواهد كثيرة .

● قال الحاكم أبو عبد الله : سمعت الأستاذ أبا الوليد النيسابوري ، يقول : سألت ابن

سُرَيْج : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ

الْقُرْآنِ » فقال : إن القرآن أنزل ، ثلثنا منه أحكام ، وثلثنا منه وعد ووعيد ، وثلثنا أسماء

وصفات ، وقد جُمع في : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٦) الأسماء والصفات .

(١) البيت في اللسان (وسم) ٦٣٦/١٢ غير منسوب ، والعران : ما كان في اللحم فوق الأنف ، واليسم

هنا : اسم لأثر الوسم . (٢) سورة الإسراء ١٠٠ . (٣) ساقط من : ز ، وهو في المطبوعة ، ج .

(٤) في ج : « الكلاب » وهو يوافق رواية الخطيب البطين . والمثبت في المطبوعة .

(٥) سورة الأنعام ٢٧ . (٦) سورة الصمد ١ .

● قال القاضي أبو علي البندري في « الذخيرة » : حُكي عن أبي العباس ابن سريج أنه كان يوصل الماء إلى أذنيه تسع مرات ، ينسلهما ثلاثاً مع الوجه ، ويمسح عليهما ثلاثاً مع الرأس ، ويفردها بالمسح ثلاثاً .
قلتُ : وقد استحسن النووي في « الروضة » صنيع ابن سريج هذا ، وغلط من غلطه فيه .

● ونظيره ما حكاه القاضي الحسين في « تعليقه » في « باب صلاة المسافر » عنه ، ضمن فرع حسن .

قال القاضي رحمه الله ، بعد تعديد مسائل يُستحبُّ فيها الخروج من الخلاف ما نصّه : في الفصد والحجامة يُستحبُّ له أن يتوضأ إذا صار وضوءه خلقاً ، بأن أدى به فرضاً أو نافلة ، فأما إذا لم يؤدِّ به شيئاً فلا يُستحبُّ ؛ لأن تجديد الوضوء مكروه قبل أن يؤدِّي بالأول صلاةً ما ؛ لأنه يؤدي إلى الزيادة على الأربع .

ويحكي عن ابن سريج أنه كان بعد ما اقتصد مسَّ ذكره ، ثم توضأ . وهذا ليس بقوى ، لأنه لا فرق عندنا بين ما لو أحدث أو مسَّ ذكره . انتهى .

وما ذكره من عدم استحباب التجديد إذا لم يؤدِّ به صلاة ؛ لأن المسئلة تصير رابعة حكيم ظاهراً ، وتعليل حسن .

● ونظيره قول الشيخ أبي محمد في « الفروق » ما نصه : إذا توضأ فمسل وجهه مرة ، ويديه مرة ، ومسح رأسه مرة ، وغسل رجله مرة ، ثم عاد فمسل وجهه ثانية ، ويديه ثانية إلى آخرها ، ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم تجز . انتهى .

وسنميد للفرع ذكرنا إن شاء الله تعالى ، في ترجمة الشيخ أبي محمد .

قال أبو حفص الطوري : كان علي بن عيسى الوزير منحرفاً عن أبي العباس ؛ لفصل ترفعه ، وتقاعده عن زيارته ، مُنصباً بالميل إلى أبي عمر المالكي القاضي ؛ لمواظبته على خدمته ؛ ولذلك كان ما قلده من القضاء ، وكانت في أبي عمر نخوة على أكتافه من فقهاء بغداد ، أملاً مرتبه ، حمل ذلك جماعة من الفقهاء على تتبع فتاويه ، حتى ظفروا له بفتوى

خالف فيها الجماعة ، وخرق الإجماع ؛ وأنهى ذلك إلى الخليفة والوزير ، فمقدوا مجلسا لذلك ، وكان خدُّ أبي عمر فيه الأضرع^(١) ، وفيمن حضر أبو العباس ابن سُرَيْج ، فلم يزد على السكوت ، فقال له الوزير في ذلك ، فقال : ما أكاد أقول فيهم ، وقد ادَّعوا عليه خرق الإجماع ، وأعياء الانفصال عما اعترضوا به عليه ، ثم إن ما أفتى به قول عدَّة من العلماء ، وأعجب ما في الباب أنه قول صاحبه مالك ، وهو مسطور في كتابه الفلاني ، فأمر الوزير بإحضار ذلك الكتاب ، فكان الأمر على ما قاله ، فأعجب به غاية الإعجاب ، وتمجَّب من حفظه لخلاف مذهبه ، وغفلة أبي عمر عن مذهب صاحبه ، وصار هذا من أوكد أسباب الصداقة بينه وبين الوزير ، وما زالت عناية الوزير به حتى رشَّحه للقضاء ، فامتنع أشدَّ الامتناع ، فقال : إن امتنَّت ما مثلتُ لك ، وإلا أجرتك عليه . قال : افضل ما بذاك . فأمر الوزير حتى سُمرَّ عليه بأبه ، وعاتبه الناس على ذلك ، فقال : أردت أن يتسامع الناس أن رجلا من أصحاب الشافعي عومل على تقليد^(٢) القضاء بهذه المعاملة ، وهو مُصرٌّ على إباته ، زهدا في الدنيا .

قلتُ : كان هذا في آخر حال ابن سُرَيْج ، وكان المسؤول عليه قضاء بندا ، وأما في أول أمره ، فقد قدَّمنا عن الشيخ أبي إسحاق أنه ولي القضاء بمدينة شيراز .

ومن شعر أبي العباس ابن سُرَيْج في « مختصر المزيّن » :

لَصِيْقُ فُوَادِي مِنْذَ عَشْرِينَ حَجَّةً وَصَيْقَلُ ذِهْنِي وَالْمُفْرَجُ عَنْ هَمِّي^(٣)
عَزِيزٌ عَلَى مِثْلِي إِعَارَةٌ مِثْلِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ لَطِيفٍ وَمِنْ نَظْمٍ
جَمُوعٌ لِأَصْنَافِ الْعُلُومِ بِأَسْرِهَا فَأَخْلِقَ بِهِ أَنْ لَا يَفَارِقَهُ كُمِّي

● قال القاضي أبو عاصم : استدرك أبو العباس على محمد بن الحسن^(٤) مسألة

(١) في المطبوعة : « وكان خد أبي عمر فيه خرق الأضرع » والثبت من : ج ، ز . والأضرع :
الدليل . (٢) في المطبوعة : « تقليد » والثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة . ز : « لصيق
فوادى » ويبدو أن إجماع الضاد قد أثبت ثم حذف في : ج ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وهو
ما في : د . (٤) في طبقات العبادي ٦٣ زيادة : « صاحب أبي خيفة » .

في الحساب ، وهي إذا خلف ابنين ، وأوصى لرجل بمثل نصيب أحد ابنيه ، إلا نكث جميع المال ، فإن محمداً ، قال : المسألة محال ؛ لأنه استثنى نكث المال فسقط (١) .

وقال أبو العباس : المسألة من تسعة ؛ لأحد ابنيه أربعة ، والثاني مثله ، وواحد للموصى له ، وهو (٢) نصيب أحد ابنيه إلا نكث جميع المال ، لأن نكث جميع المال إذا ضمَّ إلى نصيب الموصى له صار أربعة .

● قلتُ : وهذا حسن بالغ ، وسواء غلط ، وإنما استفاد أبو (٣) العباس ذلك فيما محسب من كلام الشافعي رضي الله عنه ، في مسألة : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة ، وفي كمي أربعة . وهي المسألة التي ذكرناها في ترجمة البوشنجي أبي عبد الله (٤) ، فقد سلك أبو العباس في هذه المسألة ما سلكه الشافعي في تلك ، كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة البوشنجي ، ووجهه أن أبا العباس جعل « إلا نكث جميع المال » قيداً في مثل النصيب ، يعني مثل النصيب خارجاً منه نكث الأصل ، كما جعل الشافعي « دراهم » قيداً في الزائد على الثلاثة . وأما قول أبي العباس إن المسألة تصحُّ من تسعة . فظاهر ، وقد يقال : هو استثناء مُستغرق ، وكأنه استثنى ثلثاً من نكث (٥) ، فنصح من ثلاثة : لكل واحد سهم .

● قال ابن القاص في كتاب « أدب القضاء » : سمعت أحمد بن عمر بن سريح يترع الحكم بشاهد ويمين ، من كتاب الله عز وجل ، من قوله تعالى (٦) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ آثِمًا اسْتَحَقَّ إِنَّمَا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ وسأحكى معاني ما اشترع به ، وإن لم أجد ألفاظه .

(١) ورد النص في طبقات العبادي ٦٣ هكذا : « قال محمد : المسألة محال لأنها من ثلاثة ، واستثنى نكث المال فسقط » .
(٢) في طبقات العبادي ٦٣ : « وهو مثل نصيب » .
(٣) في المطبوعة : « وإنما استفاد أبو العباس » والمثبت من : ج ، ز .
(٤) راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥ . (٥) في ز : « ثلثاً ونكث » والمثبت في المطبوعة ، ج .
(٦) سورة المائدة ١٠٦ ، ١٠٧ .

قال رحمه الله: لما قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عُرِيَ ﴾ يعني تَبَيَّنَ ﴿ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِيمَانًا ﴾، يعني بذلك الوَصِيَّيْنِ ﴿ فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَّيْنَ فَيُقْسِمَانِ ﴾^(١) [الآية]^(٢) فَيَحْلِفَانِ بِاللَّهِ، يعني وارثي الميت، اللذين كان الوصيان^(٣) حلفا أن ما في أيديهما من الوصية غير ما زاد عليهما .

قال ابن سُرَيْجٍ : فالبيان الذي عُرِيَ على أنهما استحققا إيمانا به ، لا يخلو من أحد أربعة معانٍ : إما أن يكون إقرارا منهما بعد إنكارها ، أو أن يكون شاهدي عَدْلٍ ، أو شاهداً وامرأتين ، أو شاهداً واحداً ، وقد أجمعنا على أن الإقرار بعد الإنكار لا يُوجِبُ يَمِينًا على الطَّالِبِينَ ، وكذلك لو قام شاهدان ، أو شاهد وامرأتان ، فلم يبقَ إلا شاعد واحد ، وكذلك استحلاف الطَّالِبِينَ .

قال ابن القاصِّ : وقد رُوِيَتِ القصة التي نزلت فيها هذه الآية ، بنحو ما فسرهما ابن سُرَيْجٍ .

ثم رَوَى ابن القاصِّ بإسناده ، حديث ابن عباس ، عن تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، في هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ الآية . قال : برىء الناسُ منها غيري ، وغير عديّ ابن بداء^(٤) ، وكانا نصرانيَّينِ يَحْتَلِفَانِ إلى الشام قبل الإسلام ، فأتيا الشَّامَ لتجارتهما ، وقدم عليهما مولى لبنى سهم^(٥) ، يقال له بديل بن أبي مرثم ، بالتجارة ، ومعه جَآمٌ^(٦) من فضة ، يريد به الملك ، وهو عظيمُ تجارتِه ، فرض فأوصى إليهما ، وأمرهما أن يُبْلِغَا ما تركَ أهله . قال تميم : فلما مات أخذنا الجَآمَ ، فبعناهُ بألف درهم ، ثم اقتسمناها أنا وعديّ ابن بداء ، فلما جئنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا ، وفقدوا الجَآمَ ، فسألوا عنه ، فقلنا : ما تركَ غيرَ هذا^(٧) .

(١) في الأصول : ﴿ الْأَوْلِيَّيْنَ فَيَحْلِفَانِ ﴾ الآية ﴿ فَيُقْسِمَانِ ﴾ ، وهو خطأ لأن نص الآية ﴿ الْأَوْلِيَّيْنَ فَيُقْسِمَانِ ﴾ .

(٢) زيادة من : ج ، على ما في المطبوعة ، ز . (٣) في ج ، ز : « كان الوصيتان » ، وفي المطبوعة : « كانا الوصيان » . (٤) في المطبوعة : « براء » في كل المواضع ، والمثبت من : ج ، ز ، والترمذى . (٥) في الترمذى : « هاشم » . وفي ابن داود : « من بني سهم » . (٦) الجَآم : إناء . (٧) في الترمذى زيادة : « وما دفع لإينا غيره » .

قال تميم : فلما أسلمت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت^(١) من ذلك ، فأتيت أهله ، فأخبرتهم الخبر ، وأدبت إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فوثبوا عليه ، فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألهم البيئنة ، فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستخلفوه بما يمظم على^(٢) أهل دينه ، خلف ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدُّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ فقام عمرو بن العاص ، ورجل آخر منهم خلفا ، فترعت الخمسمائة من عدي بن بداء .

وهذا الحديث هكذا أخرجه الترمذي^(٣) ، وقال : غريب . وقال : ليس إسناده بصحيح .

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، والترمذي أيضا أصل الحديث^(٤) ، من غير ذكر القصة بتمامها .

● وفيه إشكال ؛ لأن أهل الحرب إذا أئلف بعضهم على بعض مالا ، لم يلزمه ضمانه وإن أسلم ، وقضية هذا ألا يلزم تيمنا ولا عديا شيء ، وبتقدير اللزوم فاللازم قيمة الجاهم بالغة ما بلغت ، لا الثمن الذي يبيع به .

وقد يُجاب عن الأول بأنه إنما ضمّن ؛ لأنه مقبوض بعقد ، لأنه كان في يدها ، إما بالوديعة ، أو بالوصية ، وكلاهما عقد ، وأهل الحرب لا يسقط عنهم بالإسلام قرض اقترضوه ، ولا معاملة تعاملوا بها ، بخلاف الإئلاف .

وعن الثاني بأن الجاهم ؛ لعل قيمته ألف ، كما يبيع . وقد يُعترض على أصل استدلال ابن سريج ، بأن اليمين في الآية ليست مع شاهد واحد ، كما هو محل النزاع ، بل مع شاهدين .

(١) في المطبوعة : « تأثمت » والثابت من : ج ، زه ، والترمذي . (٢) في الترمذي : « بما يقض به على أهل دينه » . (٣) أخرجه الترمذي في جامعه (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٧/٢ . (٤) أخرجه البخاري في : (باب قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم من كتاب الوصايا) ١٦/٤ عن ابن عباس ، وأبو داود في (باب شهادة أهل الذمة وفي الوصية في السفر ، من كتاب الأفضية) ٢٧٧/٢ ، والترمذي في (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٨/٢ عن ابن عباس .

وَيُجَابُ بَأَن مَعْنَى : ﴿ لَشَهَدْتُنَا ﴾ كَشَهَادَةِ شَاهِدِنَا ، وَمَا هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ ، نَمَّ الْمُدْعَى
اِثْنَانٌ .

﴿ تَسْمِيَةُ الْحَاكِمِ الشُّهُودِ ﴾

● كَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَذْهَبُ كَمَا حَكَاهُ الْمَأْوَرِدِيُّ فِي « الْحَاوِي » فِي « بَابِ مَا عَلَى الْقَاضِي
فِي الْخِصُومِ وَالشُّهُودِ » إِلَى رَأْيِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، أَنَّ الْأَوَّلَى لِلْحَاكِمِ إِذَا ثَبِتَ الْحَقُّ إِلَّا يُسَمَّى
فِي سِجِلِّهِ الشُّهُودَ ، بَلْ يَقُولُ : ثَبِتَ عِنْدِي بِشَهَادَةِ مَنْ رَأَيْتُ قَبُولَ قَوْلِهَا ، احْتِيَاطًا
لِلْمَحْكُومِ لَهُ ؛ فَإِنَّهُ مَتَى سَمَّاهَا فَتَحَ بَابَ الطَّمَنِ وَالْقُدْحِ عَلَيْهِ .
وَالْمَعْرُوفُ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَاطِبَةً عَكْسُهُ ؛ احْتِيَاطًا لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ يَقُولُ : ثَبِتَ عِنْدِي
بِشَهَادَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ .

وَالسَّأَلَةُ عَلَى عِلْوِ شَأْنِهَا غَيْرُ مُصَرَّحٍ بِهَا فِي « شَرْحِ الرَّافِعِيِّ » وَلَا كَتَبَ الْمُبْتَاعِينَ ،
وَالْخِلَافُ فِيهَا فِي الْأَوَّلِيَّةِ ، وَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ قُمِلَ كَانَ سَائِلًا .
كَذَا ذَكَرَ الْمَأْوَرِدِيُّ فِي « بَابِ مَا عَلَى الْقَاضِي فِي الْخِصُومِ وَالشُّهُودِ » وَلَكِنْ رَأَيْتُ
الدَّبِيلِيَّ صَرَحَ فِي « كِتَابِ أَدَبِ الْقَضَاءِ » بِأَنَّ الْخِلَافَ فِي الْوَجُوبِ ، وَهَذِهِ عِبَارَتُهُ :
اِخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا ، هَلْ يَجِبُ ذِكْرُ أَسْمَاءِ الشُّهُودِ ، أَمْ لَا ، عَلَى وَجْهَيْنِ : مِنْهُمْ مَنْ قَالَ يَجِبُ
أَنْ يُذَكَرَ ، وَهُوَ أَوْلَى ؛ لَطَلَبِ الشُّهُودِ عَلَيْهِ جَرِّحَهُمْ^(١) وَذَكَرَهُمْ خَيْرٌ لَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ
إِذَا قَالَ الْحَاكِمُ : شَهِدَ عِنْدِي جَمَاعَةٌ عَدُولٌ ، أَرْضَاهُمْ وَعَرَفْتَهُمْ ، أَوْ قَالَ : سَأَلْتُ عَنْ عِدَالَتِهِمْ ،
فَرَجَعْتَ السَّأَلَةَ إِلَى تَرْكِيبِهِمْ وَعِدَالَتِهِمْ ، فَقَبِلْتُ شَهَادَتَهُمْ ، جَازٍ وَإِنْ لَمْ يَذَكَرْ أَسْمَاءَ
الشُّهُودِ . بِرَأْتَهُ .

وَصَرَحَ الرَّوَّيَانِيُّ فِي « الْبَحْرِ » بِالْوَجْهَيْنِ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِبْهَامُ الْحُجَّةِ عَلَى أَحَدِهِمَا .
وَإِلَى وَجْهِ الْمَنْعِ أَشَارَ إِلَيْهِ الرَّافِعِيُّ بِقَوْلِهِ : وَفِي فَحْوَى كَلَامِ الْأَصْحَابِ إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ
مَنْعٍ مِنْ إِبْهَامِ الْحُجَّةِ ، ذَكَرَهُ عِنْدَ الْكَلَامِ فِي الْقَضَاءِ بِالْعِلْمِ .

(١) فِي : ج ، ز : « خَرَجَهُمْ » ، وَالمَثْبُوتُ فِي الطَّبُوعَةِ .

وقد تعانى الشرطيون التأخرون أن يجمعوا بين الأمرين ، فيقولون : بشهادة فلان وفلان ، وبما ثبت بمثله الحقوق الشرعية ، وبعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا . وهو عندي غير حسن ؛ فإنه إن لم يكن للحاكم مُسْتَنَدٌ إلا ما صرَّح به ، وهو الغالب ، فذكر هذه الزيادة يؤهم أن هناك شيئا آخر ، ويسدُّ الباب على من كمله مُحِقٌّ ، فهو كَذِبٌ وظلمٌ ، وإن كان له مُسْتَنَدٌ آخر طواه ، فلا هو الذى أبداه تكميلا لرعاية المحكوم عليه ، ولا الذى طوى غيره معه ، تكميلا لرعاية المحكوم له ، ففى هذا خروج عن سبيل الفريقين .

والأولى عندنا مخالفة ابن سريج ، والخريبان على قول علمائنا فى التصريح بالمُسْتَدِّ ، إلا إن [كان]^(١) يخاف مجادلة مَنْ يجادل بالباطل ، فإن استبان للقاضى وجه الصواب فى واقعة بطريق التقطع أو الظن الغالب ، وخشى إن هو صرَّح بالمُسْتَدِّ أن يجادل بالباطل ، ويبطل الحق ، فالأولى كتمان المُسْتَدِّ ، وإلا فالصواب ذكره . فإنه أدفعُ للثَّهْمَةِ ، وأنقى للريبة ، وأصونُ للدين .

والرافعى اقتصر على قوله : ويجوز أن لا يتعرَّض لأصل^(٢) الشهادة ، فيكتب : حكمتُ بكذا لِحُجَّةٍ أَوْجِبَتِ الْحُكْمَ ، لأنه قد يحكم بشاهد وعين ، وقد يحكم بمله ، إذا جَوَّزْنَا الْقَضَاءَ بِالْعِلْمِ ، وهذه حيلة يدفع بها القاضى قَدَحَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ ، إذا حكم بشاهد وعين ، وفى نحوى كلام الأصحاب وجهٌ مانع من إبهام الحجة . انتهى .

وهذا الوجه المانع قد يُرَجَّحُ ذكر الحجة ؛ لثلاث يتقضى عليه قضاؤه ، إذا لم يذكرها ، إن كان فى الناس من يتقضى قضاء مَنْ يُبْهِمُ^(٣) الحجة ، فليحتز الحاكم فى ذلك . والضابط : أن إبداء الحجة أولى ، إلا أن يخاف فوات حقٍّ ، فليحتط الحاكم ، والله يعلم المُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ . وسنميد فى ترجمة الماوردى ذكر المسألة ، وطريق الشافعية ، وتقديمهم الداخل على الخارج ، وتبقيتهم الأمور على ما هى عليه ، حتى يتبين خلافه ، كل ذلك

(١) ساقط من الطبوعة ، وهو فى : ج ، ز . (٢) فى الطبوعة : « لأهل » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « تبهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

يقتضى تَوْقُّفَهُمْ فِي الْأَحْكَامِ ، ومراعاتهم جانبَ مَنْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ ، وطريقَ مَنْ يُقَدَّمُ بَيْنَهُ
الخارج بالعكس (١) .

(١) في أصل ج حاشية كتبها الناسخ داخل الأصل ، وأشار من قام بالمقابلة لهما ، وهي موجودة
في أصل ز ، دون إشارة إلى زيادتها ، وستثبت نصها كما ورد في « ج » ، واضع فروق « ز » بين معقوفتين :
« فائدة : هذه المسألة لها حالتان ، حالة يحكم القاضي فيها ، وحالة يتثبت ، والمسألان
في الرافعي والروضة ، والمصنف خلط في ذلك .

أما المسألة الأولى فقال في الروضة ، في كتاب الحكم : ولا يشترط تسمية الشاهدين
على الحكم ، ولا ذكر أصل الشهادة ، ولا تسمية شهود الحق ، بل يكفي أن يكتب :
« شهد عندي عدول » ويجوز ألا يصفهم بالعدالة ، ويكون الحكم بشهادتهم [لشهادتهم]
تعديلاً لهم . ذكره في العدة . ويجوز ألا يعترض لأصل الشهادة [الردة] فيكتب :
« حكمت بكذا » بحجة أوجبت الحكم [فينزل حكم بكذا حجة توجب الحكم] وساق
[وبيان] نحو ما ذكره المصنف .

وأما المسألة الثانية فيقال ، [فيسأل] : وإذا كتب بسماع البينة فليس الشاهدين ،
والأولى أن يبحث عن حالهما وعدلّهما ؛ لأن أهل بلدهما أعرف بهما ، فإن لم يفعل فعمل
المكتوب إليه ... [الجبد] (كذا) التمذبل ، وإذا عدله فهل يجوز أن يترك اسم الشاهدين ؟
قال الإمام الغزالي : لا [لا ...] والقياس الجواز ، كما أنه إذا حكم استغنى عن تسمية الشهود ،
وهذا هو المفهوم من كلام البغوي وغيره . انتهى .

فحينئذ [محل] مسألة ابن سريج هي الثانية ، وقد رأيت أنها في الروضة ، وأصلها
لا كما قال المصنف ، ولا يخلط [بملا] بها مسألة الحكم ، كما فعل المصنف ، وكل هذا
نشأ عن الوقوف بالذهن ، وعدم اثبت ؛ نسأل الله العصمة ، ثم إن إبهام الحجة غير مسألة
تسمية الشهود ، فكيف خلط [جدد] بينهما .

﴿ فرع مُستغرب ضمن فرع عن أبي العباس ﴾

● نقل الرافعي ، في « الباب الثاني » من « كتاب اللقيط » عن ابن سريج فيمن أقر بالرق لزيد فكذبه ، فأقر لعمرو ، فخرج القبول ، كما لو أقر بمال لزيد فكذبه ، فأقر به لعمرو ، والمقيس مُشكِل ومُستدرِك على أبي العباس ؛ فإن المنصوصَ خلافه .
وقد قال الرافعي قبل هذا بقليل ما نصه : الحالة الرابعة أن يُقرَّ على نفسه بالرق ، وهو عاقل بالغ ، فيُنظر ، إن كذبه المُقرُّ له لم يثبت الرق ، ولو عاد بعد ذلك فصدقه لم يُلتفت إليه ؛ لأنه لا كذبه ثبتت حُرِّيَّته بالأصل ، فلا يموذ رقيقا ، ولم يحك فيه خلافا ؛ فإن كان ابن سريج يوافق عليه فهو منه تناقض .

لكن حكى الرافعي بعد ذلك قبل الفرع وجهين ، فقال : ولو ادعى إنسان رقَّة فأنكره ثم أقرَّ له ، ففي قبوله وجهان ، وأما المقيس عليه وهو غرضنا بالذكر فأعرب^(١) ، ولم يذكره في مظنته في « باب الإقرار » في مسألة ما إذا أقر لمنكر ، فربما وقع ذكره في « باب اللقيط » استطرادا كما ترى .

﴿ فرع اختلف فيه على أبي العباس ﴾

● إذا بلغ الصبي في أثناء الصلاة ، فالحكي في الرافعي وأكثر الكتب عن ابن سريج أنه يُستحب الإتمام ، وتحب الإعادة ، عكس الصحيح من الذهب ، ولكن ذكر صاحب « البيان » أن الشيخ أبا حامد رحمه الله ، قال : رأيت في كتاب « الانتصار » لأبي العباس وجوب الإتمام ، واستحباب الإعادة ، وحكي عن أبي العباس عكسه .
● [المشهور عن مالك رحمه الله أن من علق الطلاق بما يتحقق وجوده وقع في الحال ؛ احتجاجا بأنه إذا أجل صار ناكحا إلى مدة ، وهو باطل كاللتمة .
قال ابن الرقعة في « المطلب » : في « شرح المفتاح » لابن القاص : إن أبا العباس

(١) في الطبوعة : « فأعرب » والمثبت من : ج ، ز .

ابن سريج قال بمثل قوله ، فيما إذا قال : إن طلعت الشمس فأنت طالق . وليس المشهور عنه ، بل المشهور عنه في قوله : « إن لم أطلقك اليوم فأنت طالق اليوم » بنا في ذلك [١]

٨٦

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط ،

مولى جعفر بن أبي طالب الدَّيْنَوْرِيِّ الحَافِظِ (*)

[هو] [٢] أبو بكر ابنُ الشَّيْ ، صاحب النَّسَائِي .

سمع منه ، ومن عمر بن أبي غيلان [٣] البغدادي ، وأبي خليفة ، وزكرياء السَّاجِي ، وأبي عروبة ، وطبقهم بمصر ، والعراق ، والشام ، والجزيرة .

روى عنه أبو علي أحمد [٤] بن عبد الله الأصبهاني ، ومحمد بن علي العلوي ، وعلي بن عمر الأسد آبادي ، وأحمد بن الحسين الكسار .

وصنف في « القناعة » وفي « عمل يوم وليلة » واختصر « سنن النسائي » .

وكان رجلا صالحا ، فقيها شافعيًا ، عاش بضعا وثمانين سنة .

قال القاضي أبو زرعة رَوْح بن محمد سبط ابن الشَّيْ : سمعتُ عمِّي علي بن أحمد بن محمد ، يقول : كان أبي رحمه الله يكتب الحديث ، فوضع القلم في أنبوبة الحجيرة ، ورفع يديه يدعو الله تعالى ، فمات ، وذلك في آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٤٢/٣ ، شذرات الذهب ٤٧/٣ ، العبر ٣٣٢/٢ ، الباب

١/٥٧٣ ، وهو فيه مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والنجوم الزاهرة ١٠٩/٤ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « عبدان » وفي ز :

« علان » والثبت من : ج ، وهو عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، أبو حفص الثقي البغدادي .

العبر ١٤٤/٢ . (٤) في ج : « حمد » والثبت من المطبوعة ، ز ، ذكر أخبار أصبهان ١/١٤٩ .

٨٧

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ،
أبو حامد ، الطوسي الإسماعيلي

الفقيه ، المُحدِّث ، الزاهد .

سمع بحراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وطبقته .

وبالجبال محمد بن أيوب ، وطبقته .

وبالعراق أبا خليفة ، وطبقته .

وبالكوفة أبا جعفر الحضرمي ، وطبقته .

روى عنه الحاكم^(١) ، وغيره .

وكان من تلامذة ابن سريج ، قال فيه الحاكم : إنه صاحب أبا^(٢) العباس ابن سريج ،

وإنه مفتي الناحية وزاهدا .

قال : وكان يرد نيسابور قديما ، ويُحدِّث بها .

قال : وأما أنا فكتبتُ عنه بالطَّبران^(٣) .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في التاريخ حديثين » .

(٢) في المطبوعة والطبقات الوسطى . « أبي » والمثبت من : ج ، ز ،

(٣) في المطبوعة : « بالطَّبران » وهي في : ج بغير إعجام ، وفي الطبقات الوسطى : « الطبران » ،

والمثبت من : د . والطَّبران : إحدى مدينتي طوس ، والأخرى نوقان . المراد ٨٧٤

٨٨

أحمد بن محمد بن حاتم
الفيهي ، أبو حاتم ، الحَاطِمِيُّ

(١)

٨٩

أحمد بن محمد بن الحسن ، الإمام الحافظ ، أبو حامد بن الشَّرِيقِ (*)

تلميذ مسلم .

كان قريع (٢) زمانه ، وحافظ وقته ، وفيه يقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة : حياة
أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) يبايع بالأصول كلها ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن حاتم

الفيهي أبو حاتم الحَاطِمِيُّ المُرُكِّي

من أهل الطَّابِرَانَ .

قال فيه الحاكم : بقية المشايخ بطوس ونواحيها ، ومن أحسن الناس رعاية لأهل العلم ،

كتب معنا بنيسابور سنة خمس وثلاثين ، وأتى الطَّابِرَانَ سنة ثلاث وأربعين ، وعقد له المجلس
للنَّظَرِ والتَّدْرِيسِ .

سمع بنيسابور من أبي العباس الأصمّ .

ويبغداد من أبي علي الصَّفَّار .

وبمكة من أبي سميد الأعرابي ، وغيرهم .

حدث عنه الحاكم أبو عبد الله .

توفي في رجب ، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/٤٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/٣٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٦ ، العبر

٢/٢٠٤ ، لسان الميزان ١/٣٠٦ ، اللباب ٢/١٧ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٦١ .

(٢) في المطبوعة : « فريد » والمثبت من : ج ، ز ، والضبط الوسطى .

قلتُ: «ولا عِبرة بكلام مَنْ تكلمَ فيه ، وكان سكوتُه أولى به .

قال الشَّيخُ : سألت الدَّارَ قُطَيْبًا عن أبي حامد ، فقال : ثقة ، مأمون ، إمام .

قلت (١) : يَمُنُّ تكلمَ فيه ابنُ عُقْدَةَ . قال : سبحان الله ! ترى يُؤثِّرُ فيه مثلُ كلامه ، ولو كان بدل

ابن عُقْدَةَ يحيى بن مَعِينٍ : قلتُ : وأبو علي . قال : ومن أبو علي حتى يُسْمَعَ كلامه فيه ! .

وقال الخطيب : أبو حامد ثبت ، حافظ ، مُتَقِنٌ .

قلتُ : ولد سنة أربعين ومائتين .

وسمى محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، وأحمد بن الأزهر ، وأحمد بن حفص بن

عبد الله ، وأبا حاتم ، ومحمد بن إسحاق الصَّاعِقَانِي ، وعبد الله بن أبي مَسْرَةَ ، وخلقًا .

روى عنه أبو بكر محمد بن محمد البَاغَنْدِي ، وأبو العباس ابن عُقْدَةَ ، وأبو أحمد المَسَّال ،

وأبو أحمد بن عَدِيٍّ (٢) ، وأبو علي الحافظ ، وزاهر بن أحمد ، والحسن بن أحمد المَخْلَدِي ،

وأبو بكر الجَوَزَقِي ، وغيرهم .

وصنف « الصحيح » ، وحجج مرَّات .

توفي في شهر رمضان ، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

٩٠

أحمد بن محمد بن زكريا ، الأستاذ أبو العباس النَّسَوِيَّ (*)

الزاهد ، الصوفي ، شيخ الحرم ، وصاحب « تاريخ الصوفية » (٣) .

سحب الأستاذ أبا عبد الله بن خَفِيفٍ ، وكان عارفا بمذهب الشافعي .

وسمى ابن عَدِيٍّ ، وأحمد بن عَطَاءِ الرُّوذِبَارِيَّ ، وأبا بكر الرَّبِيعِيَّ (٤) ، وطائفة

بالشام ، والعراق ، والعجم .

(١) في المطبوعة : « فقلت » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « على » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٩/٥ ، طبقات القراء ١/١١٥ ، المقدمتين ٣/١٣٦ ، وهو فيه :

« النشوي » بالشين المعجمة .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وسير الصالحين والزهاد » . (٤) انظر المشبه ٣٠٦ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو نَصْرِ بْنِ الْحَبَّازِ^(١) ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى إِسْحَاقَ الصَّابُؤِنِيَّ ، وَطَائِفَةً .

قال الخطيب : كان ثقة^(٢) .

مات بين مصر ومكة سنة ست وتسعين وثلاثمائة

٩١

أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل ، الحافظ ، أبو سعيد بن أبي بكر

ابن الشيخ الزاهد أبي عثمان الحيرى النيسابورى^(*)

سمع^(٣) أبا عمرو الحفّاف ، وعبد الله بن شيرويه ، والحسن بن سفيان^(٤) ، وخلقاً .
رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَغَيْرُهُ .

وصنف « التفسير الكبير » ، و « الصحيح المخرّج على صحيح مسلم » و « الأبواب »
وغير ذلك .

ودخل بغداد في خلق كثير .

وقال : واجتمع عليه الناس بها ، وكان من محبته للحديث يكتب بخطه ويسمع ،
إلى أن استشهد بطرسوس في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله خمس وستون سنة .

٩٢

أحمد بن محمد بن سليمان ، الشيخ الإمام ، أبو الطيّب الصمعلوكي

الحنفيّ نسبا ، الشافعيّ مذهبا ، عمّ الأستاذ أبي سهل

كان مقدما في معرفة الفقه واللّغة ، وكان محدثنا أدرك الأسانيد العالية ، وصنف
في الحديث .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج : « الحنان » وفي ز مثل ج لكن بلا إعجام . (٢) بعد هذا
في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن الصلاح : كلامه كلام شافعي [لعلمه شافعي] متحقق بمذهبه » .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٥ ، العبر ٢ / ٢٩٦ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « سمع بنيابور ، ونا ، والري ، وبغداد » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والهيم بن خلف والدوري » .

سمع يحيى بن الذُّهَلِيّ ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن عبد الوهَّاب العبديّ ، وعلي بن الحنيد^(١) ، ومحمد بن أيوب ، وجماعة ببلاده ، وبيغداد ، والرَّيّ .
روى عنه الأستاذ أبو سهل ، والحافظ أبو عبد الله بن الأخرم^(٢) .
قال الحاكم : وسمعتُ منه حديثاً في المذاكرة .
قال : وقد كان أمسك عن الرواية بعد أن عمَّر ، فكنا نراه حَسْرَةً .
قلت : عمَّر ، بضم العين وتشديد الميم ثم الراء : عَمَّن في السنِّ ؛ إنَّما ضَبَطته لوقوعه بخط الحفاظ مُصحِّفاً ؛ فإنه كتب عمي ، موضع عمَّر ، وأراه تصحيفاً .
توفى أبو الطَّيِّب في رجب ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، بنيسابور .

٩٣

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّسِيّ^(*)

(٣) :

(١) في الطبوعة : « الجيد » والتصويب من : ج ، ز ، وهو علي بن الحسين بن الجنيد الرازي .
العبر ٢ / ٨٩ .
(٢) ذكره المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته واسمه ، فقال : « أبو عبد الله محمد بن يعقوب » .
(*) له ترجمة في الباب ٢ / ٨١ ، والطبسي يفتح الطاء المهملة والياء الموحدة وفي آخرها سين مهملة نسبة إلى طيس ، وهي مدينة في برية بين نيسابور وأصفهان وكرمان . وفي الطبوعة : « أبو الحسن » والتصويب من : ج ، ز ، الطبقات الوسطى ، والباب .
(٣) ياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّسِيّ

يفتح الطاء المهملة والياء المنقوطة بواحدة والسين المهملة ، بلدة من بلاد خراسان ،
لم يُفتح في زمن عمر رضي الله عنه من خراسان سواها .
قال الحاكم : كان من المتقدمين من أصحاب الرَّوَّزِيّ .
سمع ابن خزيمة وطبقته بالعراق .

وسكن نيسابور مُدَّةً ، يُدرِّس ويُعَلِّم الحديث ، ثم انتقل إلى الطَّبَّسِيّ .

أحمد بن محمد بن شارك ، الفقيه ، أبو جامد ، الهروي ، الشاركي (*)

عالم هرة ، وإمامها ، ومحدثها ، وأديبها ، وفقهها ، ومفسرها .
سمع محمد بن عبد الرحمن السامي^(١) ، والحسن بن سفيان النسوي^(٢) ، وأبا يعلى
الموصلية ، وجماعة^(٣) .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو إبراهيم النصرا بآبزي ، وغيرها .
قال فيه الحاكم : مفتي هرة في عصره ، وكان من الأدباء المذكورين .
قال : وكان حسن الحديث^(٤) .

قال : وورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، على أن يخرج إلى الحج ، وكان
أبو عبد الله بن أبي ذهل الرئيس بنيسابور ، فمنعه عن الخروج ، وقال للسلطان : إن خرج
هذا الشيخ من هرة ، ظهرت غيبته على السلطان والرعية ، فأقام بنيسابور مدة ،
ثم انصرف إلى هرة ، فتوفى بها^(٥) .

قلت : وللحافظ أبي حامد الشاركي كتاب « المخرج على صحيح مسلم » لم أقف عليه .

== قال الحاكم : فبلغني أنه توفي بها ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

قال : وبلغني أن لأبي الحسين « شرحاً لذهب الشافعي » في ألف جزء ، فكنت أقدر
أنها أجزاء خفاف ، حتى قصدته ، وسألته أن يخرج إلي منها شيئاً ، فأخرج إلي منها ،
فإذا هي بخطه أدق ما يكون ، وفي كل جزء دستجة [الدستجة: الحزمة . القاموس: دستج
أو قريب منها .

وأسند عنه الحاكم في « التاريخ » حديثاً واحداً .

(*) له ترجمة في طبقات المفسرين للسيوطي ٥ ، العبر ٢ / ٣٢١ .

(١) هو كذلك في العبر ٢ / ١٢٠ ، وفي الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان أبا جعفر الشامي » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعبد الله بن شبرويه » .

(٣) مكان هذه الكلمة في الطبقات الوسطى : « وبالعراق ، والأهواز ، والبصرة جماعة » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وسمع المسند من أبي يعلى الموصلية » .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « روى عنه الحاكم في التاريخ في ترجمته حديثين » .

قال الحاكم : تُوِّفِيَ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .
وكذلك قال أبو النَّصْرِ العَامِيّ في موضع ، وقال في آخر : تُوِّفِيَ سنة ثمان وخمسين ،
وهذا فيما أَحْسِبَ وَهُمْ ، والصواب سنة خمس وخمسين .

٩٥

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد

(١)

٩٦

أحمد بن محمد بن عَبْدُوس^(٢) بن حاتم

(٣)

(١) بياض بالأصول : وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي ، أبو سهل القطان ، المحدث
الإخباري الأديب . العبر ٢ / ٢٨٥ ، طبقات العبادي ٧٧ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان

بغدادى مشهور .

سمع محمد بن عبيد الله بن المنادي ، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي ، ويحيى بن أبي طالب ،
وطائفة .

روى عنه الدّارِ قُطْنِيّ ، والحاكم ، وابن مَنْدَةَ ، وغيرهم .

ولد سنة تسع وخمسين ومائتين ، ومات سنة خمس وثلاثمائة .

ذكره العَبَّادِيّ .

(٢) في ز : « عبدوس » والثبت في المطبوعة ، ج .

(٣) بياض بالأصول ، ولعله أحمد بن محمد بن عبدوس ، أبو الحسن الغزالي الطرائفي ، انظر العبر ٢ / ٢٧٠ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن عَبْدُوس بن حاتم ، الفقيه ، أبو الحسن الحاتميّ

قال الحاكم : كان من علماء الشافعيين .

=

أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى القَصْرِيِّ أبو بكر السَّيْبِيِّ (*)
أحد الأئمة .

تفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيِّ ، ونشر الفقه ببلده قَصْرٍ (١) ابنِ هُبَيْرَةَ ،
وتوفى في رجب ، سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وله ست وسبعون سنة (٢) .

= وسمع الحديث الكثير بخراسان ، والعراق ، والحجاز .
ودرس بمكة .

توفى يوم الجمعة ، وقت الخطبة ، لست مضين من شهر رمضان ، سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة ، وكان والده حياً ، وضعف عن الشئ إلى المقبرة .

وكان أبو الحسن حين مات ابن تسع وأربعين سنة .

قال الحاكم : وهو عالم من علماء المسلمين ، أديب ، فقيه ، كاتب ، حاسب ، أصولي .
ذكره الحاكم في الأحمدين ، ثم أعاد ذكره في المحمدين فقال : محمد بن أحمد بن عبدوس ،
وترجمه كما فعل هنا ، وقال : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد .

قال : وسميته - يعني الحاتمي - يقول : سمعت أبا زيد الفقيه ، يقول : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة في المنام ، كأنه يقول لجبريل عليه السلام : « يَا رُوحَ اللَّهِ
اصْحَبْهُ إِلَى وَطَنِهِ » .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٥ / ٦٩ ، طبقات الشيرازي ٩٥ ، والسيبي بكسر السين المهمة
وسكون الياء الثلاثة من تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى سيب ، قال ابن السمان [الأنساب لوحة
٣٢١ ب] : وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة . الباب ١ / ٥٨٥ . وفي المطبوعة : « أبو بكر السبي »
والنصوب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، وفي الطبقات الوسطى « المعروف بابن السبي » .

(١) في المطبوعة : « حضر » والنصوب من : ج ، ز . وقصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمر
ابن هبيرة ، والى العراق لمروان بن محمد ، بناء بالقرب من جرسورا . المرصد ١١٠١ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب : حدث عن محمد بن جعفر بن رميس ،
وأبي سعيد بن الأعرابي ، حدثني عنه ابنه أبو عبد الله ، وكانت صدوقا » .

٩٨

أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهر يار ،

الشيخ أبو علي الرُّوذُبَارِيُّ (*)

أحد أئمة الصُّوفية .

وإختلاف في اسمه ، والأصح ما ذكرناه ، وإياه أورد الشيخ أبو عبد الرحمن السُّدَمِيُّ ،
والأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيُّ ، والشيخ أبو عمرو بن الصَّلَاح .
وقيل : الحسن بن عمَّام .

وقال الخطيب ، وابن السَّمَعَانِي : محمد بن أحمد .

ورُوذُبَارٌ : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء .
كان هذا الشيخ بغدادياً الأصل ، من أبناء الوزراء والرؤساء والكتبة ، يتصل نسبه
بِكِسْرَى أنوشروان .

صحب في التصوف الشيخ الجُنَيْد ، وفي الفقه ابن سُرَيْج ، وفي النحو ثعلب ، وفي
الحديث إبراهيم الخُرَيْبِي ، وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء .
أقام بمصر ، وصار شيخها .

وكان فقيهاً محدثاً ، روى عن مسعود الرَّمْلِيِّ ، وغيره .

روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرَّازِي ، وغيره .

قال أبو علي الكاتب : ما رأيت أحداً أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من الرُّوذُبَارِيِّ .

وقال الأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيُّ : أظرفُ المشايخ ، وأعلمهم بالطريقة .

توفي سنة اثنتين ، أو ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : الأسباب لوحه ٢٦٢ تاريخ بغداد ١ / ٣٢٩ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٥٦ ،

الرسالة القصيرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٦ ، صفة الصفة ٢ / ٢٥٦ ، طبقات الصوفية ٣٥٤ ،
العبر ٢ / ١٩٥ .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

• قال في حَدِّ الصُّوفِيِّ : إنه من لبس الصوف على الصفا ، وسلك طريق المصطفى ، وأطعم الهوى ذوقَ الجفا ، وكانت الدنيا منه على التقفا .

• وقال : أنتع اليقين ما عَظَّمَ الحقَّ في عينك ، وصغَّرَ ما دونه عندك ، وأثبتَ الرجاء والخوف في قلبك .

• وسُئِلَ عَمَّنْ يسمع الملامى ، وزعمها حلالا له ، وقال : لأنى وصلت إلى درجة لا يُؤثِّرُ فيَّ اختلاف الأحوال .

فقال : نعم ، قد وصل لعمري ، ولكن إلى سقر .

قلتُ : وقد توصل من حكي هذه الحكاية إلى دعوى ، أنه كان لا يرى السماع ، والأظهر^(١) عندي في معنى قوله ، أنه أنكر من هذا القائل إظهاره الوصول إلى هذه الدرجة ، فإن الواصل إلى هذه الدرجة لا يتظاهر بذلك ، إلا عن إذن ، وليس مُراد الرُّوذُبَارِيِّ تحريم السماع ، ولا إنكار أن بعض الناس لا يُؤثِّرُ فيه اختلاف الأحوال ، وكيف يكون ذلك ، ومن كلام الرُّوذُبَارِيِّ أيضا : السماعُ مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب ؟ أسنده عنه الأستاذ أبو القاسم في « الرسالة »^(٢) .

وعن الرُّوذُبَارِيِّ : جُرْتُ بقصر ، فرأيت شابا حسنَ الوجه ، مطروحا ، وحوله ناس ، فسألت عنه ، فقالوا : إنه جاز بهذا القصر ، وجارية تغني^(٣) :

كَبُرَتْ هَمَّةُ عَبْدٍ طَمِعَتْ فِي أَنْ تَرَكَأَ

أَوْ مَا حَسَبَ لَمَيِّنِي أَنْ تَرَى مَنْ قَد رَأَى كَأَ

أسنده القشيري أيضا عنه .

(١) في المطبوعة ، ز : « ولا ظهر » والتصحيح من : ج . (٢) صفحة ٢٠١ .

(٣) ذكر القشيري البيت الأول في الرسالة صفحة ١٨٢ ، ثم ذكر القصة والبيتين صفحة ٢٠٦ ،

وبعد البيتين زيادة : « فشبه شقة ومات » .

وعن فاطمة أخت أبي علي الرُّوذُبَارِيِّ ، قالت : لما قُرِبَ أَجَلَ أَخِي أَبِي عَلِيٍّ ، وَكَانَ رَأْسُهُ فِي حِجْرِي فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : هَذِهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَفُتِّحَتْ ، وَهَذِهِ الْجَنَانُ قَدْ زُبِنَتْ ، وَهَذَا قَائِلٌ يَقُولُ [لِي] (١) : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، قَدْ بَلَّغْنَاكَ الرَّثِيَّةَ الْقُصْوَى ، وَإِنْ لَمْ تُرِدْهَا . ثُمَّ أَنشَدَ يَقُولُ :

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَ بَيْنَ مَوَدَّةٍ حَتَّى أَرَاكَ
أَرَاكَ مُعَذِّبِي بِفُتُورٍ لِحَظٍّ وَبِأَلْحَدٍ الْمُرْدِّ مِنْ جَنَّاكَ

ثم قال : يا فاطمة ، الأول ظاهر ، والثاني فيه إشكال .

كذا أورد الحكاية القُشَيْرِيَّ (٢) ، وغيره .

وما أحسن إشكاله (٣) الثاني ، وليس هو عند التحقيق بِمُشْكِلٍ ، وَلَكِنَّهُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - اسْتَقْصَرَ (٤) عَقُولَ النِّسَاءِ عَنْ دَرَكِهِ ، وَخَشِيَ عَلَيْهِنَ غَائِلَةَ أَنْ يَفْهَمْنَ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وعن الرُّوذُبَارِيِّ : رَأَيْتُ فِي الْبَادِيَةِ حَدَثًا ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ : أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّهُ شَفَعَنِي بِحَبَّةٍ ، حَتَّى عَلَّمَنِي ! ثُمَّ رَأَيْتَهُ يَجُودُ بِرُوحِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي عَنْهُ وَإِنْ عَذَّبَنِي بُدُّ
وَيَا مَنْ نَالَ مِنْ قَلْبِي مَنَالًا مَا لَهُ حَدُّ

وعنه : قَدِمَ عَلَيْنَا فَقِيرٌ ، فَاتَ ، فَدَفَنْتُهُ ، وَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ لِأَضْمِهِ فِي التُّرَابِ ، لِيَرْحَمَ اللَّهُ غُرْبَتَهُ ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، أُنَدُّ لَكَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ دَلَّنِي . فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، أَحْيَاةٌ بَعْدَ مَوْتٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى (٥) أَنَا حَيٌّ ، وَكُلُّ مَنْ حَبَّ اللَّهُ حَيٌّ ، لِأَنْصُرَنَّكَ غَدًا بِجَاهِي يَا رُوذُبَارِي .

وعنه : مِنَ الْإِعْتِرَارِ أَنْ تُسِيءَ فَيُحْسِنَ إِلَيْكَ ، فَتَتْرَكَ الْإِنَابَةَ تَوْهُمًا أَنَّكَ تُسَامِحُ فِي الْمَهْفُوتِ ، وَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَسْطِ الْحَقِّ لَكَ .

(١) زيادة من ج ، والرسالة ١٨٠ . على ما في المطبوعة ، ز .
(٢) الرسالة ١٨٠ .
(٣) في المطبوعة : « استشكاله » والمثبت من : ج ، ز .
(٤) في المطبوعة : « استقل »
والمثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة : « بلى » والمثبت من : ج ، ز .

● وعنه : المرید الذی لا یُرید لنفسه إلا ما أراد الله له ، والمراد لا یرید من الكونین شیئاً غیره .

وقال : الصَّوْلُ على مَنْ دونك ضَعْفٌ ، وعلى مَنْ فوقك قِحَّةٌ .

● وقال : التوبة الاعتراف ، والندم ، والإفلاع .

وأنشد لنفسه (١) :

روحي إليك بكلِّها قد أجمتُ لو أن فيك هلاكها ما أقلمتُ
تسكى إليك بكلِّها عن كلِّها حتى يُقالَ من البكاء نَقَطْتُ
فأنظرُ إليها نظرةً فلطالما مَتَمَّتْها من نِعْمَةٍ فتمتَّتْ

● وقال : كيف تشهده الأشياء وبه فِينت ذواتها عن ذواتها ، أم كيف غابت الأشياء

عنه وبه ظهرت بصفاته ؟ فسبحان مَنْ لا يشهده شيء ولا يغيب عنه شيء .

وقال : أظهر الحقَّ الأسمى وأبداها للخلق ؛ ليسكن بها شوقُ المحبين إليه ، وتأنس (٢)

قلوب المارفين له .

وأنشد لنفسه :

إن الحقيقةَ غيرُ ما تتوهمُ فأنظرُ لنفسِكِ أيَّ حالٍ تعزِمُ
أنكونُ في القومِ الذين تأخروا عن حقِّهم أو في الذين تقدّموا
لا تُخدَعَنَّ فتلومَ نفسَكِ حينَ لا يُجدِي عليك تأسفُ وتلومُ

ومن شعر الرُّوذُبَارِيِّ (٣) :

لو كلُّ جارحةٍ مني لها لمةٌ تُثني عليك بما أوليتَ من حَسَنِ
لكان ما زان شكري إذ أشرتُ به إليك أجملَ في الإحسانِ والمِئِنِ

(١) الأبيات في طبقات الصوفية ٣٥٨ ، وقد ورد البيت الأخير فيها هكذا :

فأنظرُ إليها نظرةً بتعطُفٍ فلطالما مَتَمَّتْها فتمتَّتْ

(٢) في : ج ، ز : « وتأنس » والمثبت في الطبوعة . (٣) البستان في تاريخ بغداد ١/٣٣٣ .

ومنه (١) :

ولو مضى الكلُّ مني لم يكن عجباً وإنما عجبني للبعض كيف بتمي
أدرك بقية روح فيك قد تلفت قبل الفراق فهذا آخر الرمن
● قال أبو علي : التفكر على أربعة أوجه : فكرة في آيات الله ، وعلامتها تولد
الحببة ، وفكرة في وعد الله بثوابه ، وعلامتها تولد الرغبة ، وفكرة في وعيده تعالى
بالمذاب ، وعلامتها تولد الرهبة ، وفكرة في جفاء النفس مع إحسان الله ، وعلامتها تولد
الحياء من الله .

وأشده :

فإن شئتم وصلي فذاك أريدُه وإن شئتم هجري فذلك أؤثرُه
أست أرى أهلاً بحالٍ (٢) يسرُّكم بذلك أزهر ما حيث وأفخرُه
ومن شعره أيضاً (٣) :

بك كتمانٌ وجدِه بك عنه لك منه . وعنك مالك منه
من إذا لاح لا تخ مشرقٌ هامٌ وجداً عليك إن لم تكنه (٤)
وإذا قال لا أقولُ بيني بان عنه فبان إن لم تبينه (٥)
يا فتى الحب بل فتى الحق سرِّي عنك مستودعٌ لديك فضنه (٦)

وقال : ما ادعى أحد قط إلا خلوه (٧) عن الحقائق ، ولو تحقق في شيء لطلقت عنه
الحقيقة ، وأغننته عن الدعوى .

(١) البتان في شذرات الذهب ٢/٢٩٧ ، وفي تاريخ بغداد ١/٣٣٢ .

(٢) في المطبوعة : « لخال » والثبت من : ج ، ز . (٣) الأبيات في طبقات الصوفية ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(٤) في الأصول : « مشرقى » ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وفي طبقات الصوفية ٣٥٩ :

« لمشوق » وعجز البيت فيه سقط منه : « عليك » . (٥) ورد صدر هذا البيت في طبقات الصوفية ٣٥٩

هكذا : * وإذا أفل الأفول بين * والوزن غير مستقيم .

(٦) في طبقات الصوفية ٣٥٩ : « بل يا فتى الحق » .

(٧) في المطبوعة ، ج ، ح ، د : « إلا الخلوة » والثبت من طبقات الصوفية ٣٥٨ .

وقال : كان عندنا ببغداد عشرة فتيان ، معهم عشرة أحداث ، منع كل واحد واحد ، وكانوا مجتمعين في موضع ، فوجهوا واحدا من الأحداث ؛ ليأخذ لهم حاجة ، فأبطأ عليهم ، وغضبوا من تأخيره ، ثم أقبل وهو يضحك ، ويده بطيخة يُقَلِّبُهَا (١) ويشمُّها ، فقالوا له : احْتَبَسْتَ عَنَّا ، ثم جئتنا تضحك !

فقال : جئكم بفائدة ، رأيت بشر بن الحارث وضع يده على هذه البطيخة ، فلم أزل واقفا حتى اشتريتها بمشرين درهما ، أتبرك بموضع يده عليها .

فأخذ كل واحد منهم البطيخة ، وجعل يقبأها ويضعها على عينيه ، فقال واحد منهم : بشر كان معنا صاحب عصبية ، إيش بلغ به هذا كاه حتى تفعلون به هذا ؟ قالوا : تقوى الله ، والعملُ الصالح .

فقال : أنا أشهد الله ، وأشهدكم أني نائب إلى الله من كل شيء لا يرضاه مِنِّي ، وأنا على حالة بشر وطريقته .

فقالوا كلهم مثل ذلك ، فتابوا بأجمعهم ، وخرجوا إلى طرسوس ، وغزوا ، واستشهدوا كلهم في موضع واحد .

وأشد أبو علي لنفسه :

فلاذُّوا به من بعد كلِّ نهايةٍ ليأذَّ مُقرِّه بالخضوعِ مع الحدِّ
بجزِّ وتقصيرٍ عن الواجبِ الذي به عرفوه لِلوَدُودِ (٢) من الودِّ
وكان لهم بالمرَّ في غاية المني شكورا لما أولاه من رتب الحمدِ
ومنَّ بأمرارِ الذخائرِ بينه وبينهم عن مُضمرِ السكتمِ لِلجهْدِ

وروي أن أبا علي أخذ مرَّةً أحلاما من السكر الأبيض ، ودعا بمجاعة من الحلاوانيين (٣)

حتى عملوا من السكر جدارا ، عليه شرافات . ومحارِب على أعمدة ، وتتشوها كلها من سكر ، ثم دعا الصوفية حتى هدموها ، وكسروها ، واتهبوها .

(١) في الطبوعة : « يقبلها » والثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « بالودود »

وانتبت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « الحلوانيين » والثبت من : ج ، ز .

ومن كلامه : المشاهدات للقلوب ، والكاشفات للأسرار ، والمعينات للبضائر ،
والمرابات للأبصار^(١) .

٩٩

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي

(٢)

١٠٠

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، أبو بشر الهروي

(٣)

(١) بعد هذا في ج : ه آخر المجلد الثالث من مجلدات المصنف . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم
يسر وأعن . (٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي ،
أبو الحسن السليطي ، الزركي

من أهل نيسابور .

سمع من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج .

ولم يحدث حتى توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

ذكره الحاكم .

(٣) بياض بالأصول ، وتجد ترجمته كاملة في تاريخ بغداد ٥ / ٨٨ ، ٨٩ ، وقد ترجمه المصنف
في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، الشيخ أبو بشر الهروي ، المعروف بالعالم

قال الشيخ : سكن بغداد ، ودرّس عليه القائم بالله أمير المؤمنين .

وقال الخطيب : حدث ببغداد عن عبد الله بن جعفر الجابري ، حدثنا عنه القاضي

أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري . تقلد الحسبة بجانبى بغداد .

مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي في سابع عشر ربيع الأول سنة خمس

وثمانين وثلاثمائة .

١٠١

أحمد بن محمد، أبو العباس الدَّيْلِيُّ^(١)، الخياط، الزاهد

سكن مصر .

قال ابن الصلاح: ذكره أبو العباس النَّسَوِيُّ في « كتابه » ، وذكر أنه كان فقيها ،
جيد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعي .

وكان قوته وكسبه من خياطته ، كان يخيِّط قيصا في جمعة بدرهم ودانتين ، طعامه
وكسوته من ذلك غلاءً ورخصاً ، ما ارتفق من أحد بمصر بشربة ماء^(٢) .

وكان رجلا صالحا من أرباب الأحوال والكاشفات ، له كرامات ظاهرة ، وأحوال
سنيَّة .

حضر أبو العباس النَّسَوِيُّ ، وأبو سعيد المأليني وفاته ، فذكرا العجب من حضوره
وتلاوته إلى أن خرجت روحه^(٣) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « الدَّيْلِيُّ » وفي الطبقات الوسطى قال المصنف :
« الدَّيْلِيُّ » ثم قال : « والدليلي إما نسبة إلى ديبيل بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة
بنقطتين من تحتها وضم الباء المنقوطة بواحدة : بلدة من بلاد ساحل البحر ، من بلاد الهند ،
قريبة من السند ، وإما إلى ديبيل بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخرها اللام أيضا . قال ابن السَّمَانِي : « قرية من قرى الرملة من الشام
فيا أظن » . وهذا موضع نظر .

« والذي رأيت مضبوطا بخط الحافظ المزي في تبييض «طبقات ابن الصلاح» الأول .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « خشن العيش ، كثير التقشُّف ، محفوظ
اللسان ، ما حُفِظ عليه أنه ذكر إنسانا قطُّ بنقص ، ولا ذُكِرَ عنده أحدٌ ينقيصة ، مُكاشفاً
يخبر بالشيء فيكون كما أخبر ، له القبول عند الموافق والمخالف ، حتى كان أهل الملك
يستشفون به ، ويتبرَّأون بدعوته » .

(٣) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ما أخبر به أبو العباس النَّسَوِيُّ ، فقال نقل
عن أبي العباس : « واعتلَّ هلكه التي توفى فيها ، وتولَّيت خدمته ، فمهدت منه =

مات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

وقد ظن بعض الناس أنه الدَّبِيلِيّ صاحب « أدب القضاء » وليس كذلك ؛ ذلك على ابن أحمد ، وهذا أحمد بن محمد .

وليس في كتاب « الأنساب » لابن السَّمَّانِيّ واحدة من هاتين التَّسْبِيتَيْنِ .

١٠٢

أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس بن عِكْرِمَةَ ، أبو بكر الزَّيْبَرِيّ

بفتح الزاي ثم النون ثم الباء بنقطة من تحتها ، نسبة إلى الجد (*)

ذكره ابن ماكولا ، وابن السَّمَّانِيّ ، وقالوا : إنه سمع الرَّبِيع بن سليمان ، وبجر بن

نصر ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم .

روى عنه أبو بكر بن المُقَرِّي ، وأبو حفص ابن شاهين ، وأبو سعيد ابن يونس ،

وأبو القاسم الطَّبْرَانِيّ ، وغيرهم .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة^(١) .

= أحوالا سنوية في عائلته ، وقال لي إنه يموت ليلة الأحد . فكان كما قال ، وما كان يصلي

إلا في جماعة ، فكانت أصلي به ، وصليت به المغرب ليلة الأحد ، فقال لي : تَفَحَّحْ ، فإني أريد

أن أجمع بين صلاتين . وركع وأوتر ، ثم أخذ في السَّيَاق ، وهو حاضر معنا إلى نصف الليل ،

فقمتم وطرحت نفسي ساعة ، ثم رجعت إليه ، فلما رأاني قال : أي وقت هو ؟ قلت : قرب

الصبح . فقال : حوِّطوني إلى القبلة . وكان معي أبو سعد المَرْوِيّ ، فحولناه إلى القبلة ،

فأخذ يقرأ ، فقرأ مقدار خمسين آية ، ثم خرجت روحه .

وبعد هذا في الطبقات الوسطى أيضا : « وكان يصوم دائما ، ويدرس القرآن دائما ،

يخيط بالنهار ، فإذا أمسى صلى المغرب ونظر في كتاب الربيع ، بمعنى الأم » .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوجه ١٢٧٩ ، طبقات القراء ٣٨/١ ، وفيها « الزبيري » وهو

خطأ .

(١) في الأنساب : « مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة » .

وتقدم محمد بن بشر الزَنْبَرِيُّ في « الطبقة الثانية »^(١) ، وهذان^(٢) وإن اختلفا من طبقة واحدة ، غير أن سنة وفاة ذلك لم تتحرَّر ، فأوردناه مع أصحاب الإمام الأعظم .

١٠٣

أحمد بن منصور بن عيسى

(٣)

١٠٤

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المُقْرِئ ، أبو بكر^(*)

شيخ القراء في وقته ، ومصنف السبعة .

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين .

سمع الرمادي^(١) ، وسعدان بن نصر ، ومحمد بن عبد الله الخري^(٥) ، وأبا بكر

الصفاني^(٦) ، وجماعة .

قرأ القرآن على قنبل ، وأبي الزعرار بن عبدوس ، وغيرهما .

(١) لم يرد ذكر لمحمد بن بشر الزنبري في الطبقة الثانية ، ويلاحظ اضطراب عبارة المصنف ،

فإنه يذكر أنه أورده مع أصحاب الإمام الأعظم ، وهؤلاء ذكرهم في الطبقة الأولى ، لا الثانية .

(٢) في الأصول : « وهذان » .

(٣) يباين بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي

الحافظ ، الفقيه ، الأديب ، الزكّي .

ذكره الحاكم ، وذكر أنه قلَّ أن رأى في المشايخ أجمع منه .

سمع بنيسابور عبد الله بن شيرويه ، وطبقته ، وأكثر عن أهل خراسان .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : طبقات القراء ١ / ١٣٨ ، المعبر ٢ / ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٨ ،

وفي الطبقات الوسطى : « أبو بكر البندادي » . (٤) ذكر المصنف اسمه في الطبقات الوسطى ،

فقال : « أحمد بن منصور الرمادي » . (٥) نسبة إلى الحُرم : محلة بيفداد . انظر المشبه ٥٧٧ -

(٦) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « وعباس الدوري » .

روى عنه الحديث أبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر بن شاذان ، والد أرقطى ، وخلق .
وكان ثقة ، مأمونا ، قرأ عليه القرآن خلائق .

قال عبد الواحد بن أبي هاشم : سألت رجلاً من بني مجاهد : لم لا تختار لنفسك حرفاً
يحمل عنك ؟ قال : نحن إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا ، أخرج منا
إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا ^(١) .

وقال ثعلب : ما بقي في عصرنا أعلم بكتاب الله من ابن مجاهد .
وعن عبيد الله الزهري ، قال : أنقته أبي ، فقال : رأيت يا بني ، كأن من يقول :
مات مقوم وخي الله . فلما أصبحنا إذا بابن مجاهد قد مات .
وقال أبو عمرو الداني : فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظاره من أهل صناعته ،
مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وظهور نسكه .
توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

قال : من قرأ لأبي عمرو ، وعذبه للشافعي ، وأتجر في البر ، وروى شعر ابن المعتز ،
فقد كمل ظرفه .

قيل : إن ابن مجاهد ، قال للشيخ أبي بكر الشبلي رضي الله عنه : أين في العلم إفساد
ما ينتفع به ؟

قال له : فأين قوله : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ^(٢) ولكن أين ممك
يا مقرئ في القرآن : الحب لا يمدب حبيبه ؟

فسكت ، قال الشبلي : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
وَأَحِبُّوهُ ﴾ ^(٣) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعن ابن مجاهد : رأيت رب العزة في المنام ، فخطمت

عليه خمتين ، فخطمت في موضعين ، فاعتصمت ، فقال لي : يا ابن مجاهد ، الكمال لي ، الكمال لي . » .

(٢) سورة ص ٣٣ . (٣) سورة المائدة ١٨ .

١٠٥

أحمد بن أبي أحمد الطَّبْرِيِّ ، الشيخ الإمام ،

أبو العباس بن القاص* (١)

إمام عصره ، وصاحب التصانيف المشهورة : « التلخيص » و « المفتاح » و « أدب القاضي »^(١) و « المواقيت » وغيرها في الفقه .

وله مصنف في أصول الفقه والكلام على حديث « يا أبا عُمَيْرٍ » رواه عنه تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيّ .

كان إماما جليلا ، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سُريج .
وحدث عن أبي خليفة ، ومحمد بن عبد الله المُطَيَّن الحَضْرَمِيّ ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وعبد الله بن نَاجِيَةَ ، وغيرهم .
وحديثه موجود في « أدب القضاء »^(١) وغيره من تصانيفه .
أقام بطَبْرِسْتَان ، وأخذ عنه علماءؤها ، وأظن أبا علي الزَّجَّاجِيّ أخذ عنه هناك ، ثم انتقل بالآخرة إلى طَرَسُوس ؛ ليقيم على الرِّباط .

والشهور أنه ابن القاص ، وجمله أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ نفسه القاص .
قال : وإنما سمي بذلك لدخوله ذيار الدَّيْلَم ، ووعظه بها وتذكيره ، فسمي القاص ؛ لأنه كان يقص .

قال : وكان من أخشع الناس قلبا إذا قص ، فمن ذلك ما يُحكى أنه كان يقصُّ على الناس بطَرَسُوس ، فأدركته رَوْعَةٌ مما كان يصف ، من جلال الله وعظمته وملكوته^(٢) ، من خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته ، فخر مغشيا عليه ، ومات .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوجه ٤٣٨ ب ، طبقات الشيرازي ٢٩١ ، طبقات العبادي ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ ، وفيه : « أبو العباس القاضي » وهو تحريف عن (القاص) . ووفيات الأعيان ١ / ٥١ . (١) يذكر المصنف هذا الكتاب مرة باسم « أدب القاضي » وأخرى باسم « أدب القضاء » وقد ذكره الشيرازي والعبادي باسم « أدب القاضي » .
(٢) في الطبقات الوسطى : « وملكوته خشية ما كان » .

● وحكى تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ أن رجلاً حمل ثوراً من طريق قرية إلى قرية [أخرى] ^(١) لإنسان آخر ، فتعرض له بعض اللصوص ، وخوِّفه بالقتل إن لم يسلمه إليه ، فأعطاه الثور خوفاً منه على روحه ؛ لبقاء مهجته ، فاختلف علماء الوقت في تعريف قيمة الثور من حمّله . فأوجب أبو العباس بن القاصِّ النرامَةَ على حامله ؛ لأنه اقتدى نفسه بحال غيره ، وهذا ما صحَّه في الوديمة ، وقال أبو جعفر الحنَّاطِيَّ : لا غرامة عليه ؛ لأنه أكره على ذلك ، فاتفق أن أبا علي الزَّجَّاجِيَّ الحاكي رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، وسأله عن هذه المسألة ، فقال : الصواب ما قال أستاذك ابن أبي أحمد ، ففرح القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ لموافقة أستاذه الصواب .

قلتُ : أبو جعفر الحنَّاطِيَّ هو والد أبي الحسين الحنَّاطِيَّ المشهور ، ويقال : إنه قرأ على ابن القاصِّ ، وسنَّهجه إن شاء الله تعالى آخر هذه الطبقة ، عند ذكر المعروفين بكنائهم . مات ابن القاصِّ بطرسوس ، سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب عنه ﴾

● قال ابن القاصِّ في « أدب القضاء » فيما إذا رجع شاهداً الأصل ، المشهودُ على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا شهودَ الفرع ، أو سكتنا ولم يقلوا شيئاً : إنه لا ضمان عليهما ^(٢) ولا على شهود الفرع . وقال : قلبه تخريباً .

● وقال فيه أيضاً في « باب ما لا يجب فيه اليمين » : إن الشافعي ، قال : لو ادَّعى على رجل أنه ارتدَّ ، وهو منكر ، لم أكشف عن الحال ، وقلت له : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، وأنه بريء من كل دين خالف الإسلام . انتهى .

وهو نص حسن ، يؤخذ منه ما تم به البلوى ، فيمن يدَّعى عليه بالكفر ، وهو ينكر ، فلا يتوقف الحكم بإسلامه على تقريره به ، وبذلك أفتى الوالد رحمه الله ، وصنف فيه

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٢) في : ج ، ز : « لا جبار عليهما »

« مُصَنَّفًا » ، ردَّ به على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، في دعواه خلافه ، ولم يكن الوالد وقف على هذا النص ، فلما وقفت أنا عليه أريته له فأعجبته^(١) .

● وقال ابن القاصِّ في «الفتاح» في زكاة التجارة : إنها تجب في الموروث والموهوب . ولا يُمرَّف مَنْ قال به في الموروث مطلقا ، ولا في الموهوب ، إلا إذا كان شرطَ الثواب ، أو كان مُطلقا ، وقلنا المُطلَّقة تقتضى الثواب ، وقد تكلمت على كلامه من^(٢) أجوبة سؤالات وردت على من حلب^(٣) أرسلها الشيخ شهاب الدين الأذرعي ، تتعلق بكتابي « التوشيح » وغيره ، وذكرت قول الأستاذ أبي منصور في خطبة « شرح الفتح » : إن هذا لا يوافق المذهب .

﴿ تحليف المقدوف ﴾

● في « الرافعي » و « الروضة » حكاية قولين : في أنه هل للقاذف تحليف المقدوف أنه لم يَزِنْ ؟ وأن الموافق بجواب^(٤) الأكثرين أن له ذلك ، ولم يفصحا بكيفية الحليف على القول به ، بل قولها : « إنه لم يَزِنْ » قد يشير إلى الاكتفاء بهذه العبارة في الحليف ، ولا يُكْتَفَى بذلك في المسألة ؛ فإنه وقع استطرادا غير مقصود ، ولم يكن مقصودها إلا أصل ثبوت الحليف ، لا تعريف صيغته ، والمسألة مسطورة .

قال ابن القاصِّ : يحلف بالله أنه عفيف .

وقال أبو زيد المرَّوزي : يحلف بالله أنه ليس بزَّان^(٥) .

قلتُ : ووجه^(٦) قول أبي زيد ، ولعله السُّتْقِرُّ في نفس الرافعي ؛ ولذلك عبَّرَ باللفظ الذي حكيناه أنه صورة جوابه ؛ فإن المقدوف إنما يقول في جواب « أنت زان » : لست

(١) في هامش ج هذه الحاشية : « هذا يناق قولك في ترجمة الوالد : إنه كان لا يخفى عليه شيء من أصوص الشافعي » وبعد الحاشية هنا التعليق : « تجرَّت واسعا ، فإن مراده أن والده لا يخفى عليه من أصوص الشافعي في الغالب ، وهو كذلك .. » . (٢) في المطبوعة : « في » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز ، د : « وردت على رجل أرسلها .. » : وأبنتا ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الجواب » والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « ووجهه » والمثبت من : ج ، ز .

بزان ، أو نحوه ، وقد لا يكون زانيا ولا عفيفا ، ألا ترى أن من وطىء محرما مملوكة له ليس بعفيف على المذهب ، ومن ثم لا يُحمدُ قاذفه ، وما هو بزبان للشبهة ، وبهذا يتوجه كلام ابن القاص ؛ فإنه يقول : إنما يثبت الحد بوجود العفة ، لا بانتفاء الزنا ، فليختلف^(١) على العفة .

والخلاف بين ابن القاص وأبي زيد حكاه شريح في « أدب القضاء » وغيره ، ومن العجب أن القفال ذكر في أوائل « أدب القضاء » من « شرح التلخيص » كلام أبي زيد مقتصرًا عليه ، ولم يذكر كلام ابن القاص .

﴿ فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاسترعاء ،

أو لا بد من استرعاء الشاهد بخصوصه ؟ ﴾

● هذه المسألة من مخرجات أبي العباس بن القاص ، ذكر في كتاب « أدب القضاء » في « باب ذكر الشهادة على الشهادة » أن الشافعي وأبا حنيفة اختلفا فيها : فقال الشافعي : يجوز لها أن يشهدا على شهادة من سماه يسترعى شاهدا ، وإن لم يسترعهما . قال : قلته تخريجا .

وبهذا جزم الرافعي ، فقال : وإذا حصل الاسترعاء لم يختص التحمّل بمن استرعه ، بل يزيد^(٢) التحمل والأداء باسترعاء عمرو ، خلافا لأبي حنيفة . ولم يزد على هذا القدر ، مع أن المسألة كبيرة خلافة ، وقد بسطها الإمام في « النهاية » فجزم بما جزم به الرافعي ، وبين وجهه ، فقال :

ثم أجمع أصحابنا على أن الاسترعاء في عينه ليس شرطا ، بل إذا جرى لفظ الشهادة من شاهد الأصل ، على وجه لا يحتمل إلا الشهادة ، فيصير السامع فرعا له ، وإن لم يُصدر من جهته أمرا ، وأذن في تحمّل الشهادة . إلى أن قال : ولو أشهد شاهد الأصل زيدا على

(١) في المطبوعة : « فيجلف » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في : ج ، ز : « بل له »

والمثبت في المطبوعة .

شهادته ، وكان عمرو بالحضرة ، فلمرو أن يتحمل الشهادة ، كما يزيد المُسترعى ، فإنه لما استرعى زيدا فقد تبين تجريد القصد في الشهادة ، وهو المطلوب ، فيتحملاً عنه ، وإن لم يتعلق الاسترعاء به ؛ فإن الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الأصل ، ولا توكيلا ، وإنما الغرض منه حصول الشهادة في حقها ، مقصودة مجردة ، مرفاه^(١) عن احتمال الكلام الذي قد يجربه الإنسان من غير ثبوت . انتهى .

وأقول : انتصر صاحب « البيان » على عزو ذلك إلى ابن القاص ، والمسعودي ، ولكن جزم به أيضا القاضي أبو سعد في « الإشراف » وكلام طوائف من أصحابنا العراقيين وغيرهم كالصريح في اشتراط استرعاء الشاهد بخصوصه ، وعلى ذلك تدل عبارة صاحب « التنبيه » ، وصرح القاضي شريح في « أدب القضاء » بالخلاف فيه .

﴿ المحمدون من أهل هذه الطبقة ﴾

١٠٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الحسن الكاتب

من أجل فقہائنا .

قال ابن بَاطِيش : ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين بالْحَسَنِيَّة^(٢) .

١٠٧

محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهَرَوِيّ ،

أبو منصور ، الأزهرِيّ ، الهَرَوِيّ^(*)

اللاموِيّ ، صاحب « تهذيب اللغة » .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(١) كذا في المطبوعة ، ج ، ز ، و في د : « مرواة » (٢) الحسنية : بلد في شرق الموصل ،

بينها وبين جزيرة ابن عمر . مراد الاطلاع ٤٠٣ .

(*) له ترجمة في بنية الوعاة ٨ ، شذرات الذهب ٧٢/٣ ، المعبر ٣٥٦/٢ ، الزهر ٢ / ٤٦٥ ،

معجم الأدباء ١٦٤/١٧ ، النجوم الزاهرة ١٣٩/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٨/٣ .

وسمع بهرارة من الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن السامري ، وطائفة .
ثم رحل إلى بغداد ، فسمع أبا القاسم البغوي ، وأبا بكر ابن داود ، وإبراهيم بن
عرفة نبطويه ، وابن السراج ، وأبا الفضل المنذري ، وعبد الله بن عروة ، وغيرهم .
روى عنه أبو يعقوب القراب ، وأبو ذرّ عبد بن أحمد^(١) وأبو عثمان سعيد القرشي ،
والحسين الباشاني^(٢) ، وعلي بن أحمد بن خمرويه ، وغيرهم .

وكان إماما في اللغة ، بصيرا بالفقه ، عارفا بالمشهد ، عالما بالإسناد ، مخبنا الورع ،
كثير العبادة والمراقبة ، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي ، متحررا في دينه .
أدرك ابن دُرَيْد ، وامتنع أن يأخذ عنه اللغة .

وقد حمل اللغة عن الأزهرية جماعة ، منهم أبو عبيد الهروي صاحب « الفريين » .
ومن مصنفات الأزهرية « التهذيب » عشرة مجلدات^(٣) ، وكتاب « التقريب »
في التفسير ، وكتاب « تفسير ألفاظ المرئي » ، وكتاب « علل القراءات » وكتاب
« الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة » ؛ وكتاب « تفسير الأسماء الحسنى »
و « تفسير إصلاح المنطق » و « تفسير السبع الطول^(٤) » و « تفسير ديوان أبي تمام » .
وأسريرة ، أمرته القرامطة ، فحكى عن نفسه أنه وقع في أمر عرب نشأوا في
البادية ؛ يتبعون مساقط النيث أيام النجعة ، ويرجمون إلى أعداد^(٥) المياه في محاضرهم
زمن القَيْظ ، ويتكلمون بطنائهم البدوية ، ولا يكاد يوجد في منطقتهم لحن أو خطأ
فالحش .

(١) في المطبوعة : « عبد بن حميد » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، وانظر العبر ٣ / ١٨٠ ، وقد
أورده المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته ولقبه ، فقال : « وأبو ذرّ الهروي » .
(٢) بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون ، نسبة إلى باشان ، قرية من
قرى هراة . الباب ١ / ٨٨ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والانتصار للشافعي » .
(٤) في المطبوعة : « الطوال » والمثبت من : ج ، ز . والسبع الطول من البقرة إلى الأعراف ،
والسابعة سورة يونس أو الأفعال وبزاة جميعا ، لأنهما سورة واحدة عند الجوهرية . القاموس (طول) .
(٥) في المطبوعة : « عداد » والتصويب من : ج ، ز ، والماء العد (بكسر العين) الجاري الذي
له مادة لا تقطع . القاموس (ع د د) .

قال : فبقيتُ في أسْرهم دهرًا طويلًا ، واستفدت منهم ألفاظًا جمَّة ، ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● قال الأزهريُّ في كتابه «الزاهر» في شرح غريب ألفاظ «المختصر» في أواخر «باب قسم الصدقات» ما نصه : «وقولهم : وإذا استوى في القرب أهل نسبهم وعدى ، قسمت على أهل نسبهم دون العدى . وإن كان العدى أقرب دارًا ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تقصر فيه الصلاة ، قسمت على العدى . والعدى هم الذين لا قرابة بينهم وبين هؤلاء الذين جاورهم . وأهل نسبهم ذوو القرابات ؛ فإن جمع الجوار ذوى القرابات والعدى ، قسمت على ذوى القرابة ؛ لأن لهم حقين : حق القرابة ، وحق الجوار . فإذا كان العدى ، الذين لا قرابة لهم ، مجاورين لهم ، وذوو القرابة لا يجاورونهم ، فالعدى أحقُّ ؛ لجوارهم» . هذا كلام الأزهري .

وقوله : «وإذا كان العدى الذين لا قرابة لهم مجاورين» إلى آخره ، صريحه أن التصدق بسببهم الزكاة على الجار ، أولى من القريب البعيد الدار .

وهذا هو مقتضى نقل القاضي أبي الطيب ، حيث قال : «وإن كان الأجانب مجاورين لهم ، والأقارب لا يجاورونهم ، فصدقاتهم للأجانب» .

وكذلك الماورديُّ فإنه قال في «الحاوي» في «باب تفریق الصدقة» : «فصل ، فأما إذا كان جيرانه أجانب ، وأقاربه أباعد ، فجيرانه الأجانب أولى بزكاته من أقاربه الأباعد» وحكي خلاف أبي حنيفة في ذلك ، ثم استدلل للمذهب .

وعلى ذلك جرى الشيخ تاج الدين الفزاريُّ في «الإقاييد» فقال : «ولو كان جيرانه أجانب وأقاربه بعيدين عنه ، فذهب الشافعيُّ أن الجار أولى ، وعن أبي حنيفة ابن القريب أولى» . إلا أن المجزوم به في «الروضة» في «باب صدقة التطوع» أن صرف الزكاة والكفارة وصدقة التطوع إلى الأقارب أولى من الجيران ، وهذا هو الذي لا يظهر سواه .

﴿ ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور ﴾

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذا خاصا ، أخبرنا أبو علي الخلال ؛ أخبرنا عبد الله

ابن عمر .

= وينبئى حمل كلام هؤلاء على ما إذا كان الأقراب في بلدة أخرى ، فإنه حينئذ يتعين
ألا يصرف إليهم ؛ لأن النقل في الزكاة والكفارة لا يجوز .

ولنتكلم على عبارة هؤلاء ليتحرر الوضع :

أما الأزهرى فنقول : مراده من الجوار وعدمه البلد ، وكل من كان في بلد مجاور ،
ومن لم يكن معه فيه فهو غير جار ؛ ويدل عليه ما سنذكره إن شاء الله في كلام الماوردي .
ولا يقال هو خلاف الظاهر ؛ لأننا نقول : يجب التصير إليه ، إذا كان محتملا ، جما بين
النقلين .

وأما القاضي ، فعبارة الخاطئة ، وقد يقال : كل من في البلد مخالط ، سواء أكان
جارا ملامصقا ، أم لا .

وأما الماوردي ، فقد قال في أثناء الاستدلال ما نضه : « ولأنه لا كان جيرانه في دار
الإسلام أولى بزكاته ، من أقرابه في دار الحرب ، كان جيران بلده أولى بها من أقرابه
في غير بلده » انتهى ، وهو تصريح منه بأنه إنما فرض المسألة في البلدين ، أعنى : ما إذا
كان القريب في غير بلد الزكي ، والجار في بلده .

وقال قبل ذلك : « إذا كان رب المال متوليا لقسم زكاته ، وهو من أهل الأمصار ،
فإن كان مضره صغيرا ، كان جميع أهله جيرانه » وقال في هذا القسم : « إن كان بعض
أهله أقراب لرب المال ، وبعضهم أجناب منه ، كان أقرابه أولى بزكاته من الأجناب ؛
فإن عدل بها عن أقرابه إلى الأجناب ، فقد أساء وأجزأه ، وإن كان البلد كبيرا فوجهان :
أحدهما ، أن المرعى فيه الجوار الخاص ، فيكون جيرانه من أضيف إلى مكانه من البلد ،
وقيل : إلى أربعين دارا من داره . والوجه الثاني ، أنه مرعى فيه الجوار العام ، فطى هذا
= يكون جميع أهل البلد . »

ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب ؛ عن ابن عمر ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ،

= ثم قال : « إن هذا أصح الوجهين » .

والذى فهمته من كلامه كاه : أن البلد إن كان صغيراً لجميع أهله جيرانه ، وفي هذه الحالة لا يكون قدّم الجار على القريب ، لكونه جاراً ، بل لأن القريب في غير البلد ، ونقل الزكاة لا يجوز ، وإن كان دون مسافة القصر على الصحيح .

وإن كان كبيراً فهل يُراعى فيه الجوارُ العام ؛ لیسكون كالبلد الصغير ، أو لا ؟ وجهان ، صحح منهما الأول ، وعلى هذا أيضاً لا يكون قدّم الجار إلا لما يلزم من نقل الزكاة ؛ وأما إذا قلنا بالوجه الآخر ، في البلد الكبير ، وكان له جار مُلاصق ، وقريب بعيد ، وهو في البلد معه ، ولكنه غير جارٍ ، فلم يقل الماوردي هنا : إن الجار أول .

هذا ما ظهر لي ، والموضع يحتاج إلى مزيد نظر ، ولا يُشكل على هذا ، إلا أن الماوردي قال في أول الكلام الذى نقلناه عنه : « فأما إذا كان جيرانه أجنب ، وأقاربه أباعد ، كان الصرف إلى الجيران الأجنب أولى » فإن قوله : « أولى » يقتضى أن غيره يجوز ، وإذا كان المراد بالبعيد من هو في غير البلد ، لم يكن الصرف إليه جاراً أصلاً ، إلا أنه قد يقال : المراد أولى وجوباً . ويُصار إلى هذا وإن كان خلاف الظاهر ، جماعاً بين النقلين . وقد قال الشافعي في «المختصر» في «باب كيف تفریق قسَم الصدقات» وقال في الجديد : « إذا استوى في القرب أهلُ نسبهم وعِدَى ، قُسمت على أهل النسب دون العِدَى ، وإن كان العِدَى أقرب بهم داراً ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تُقصر فيه الصلاةُ قسمت على العِدَى إذا كان دون ما تقصر فيه الصلاةُ ؛ لأنهم أولى باسم حضرتهم . وإن كان أهل نسبهم دون ما تقصر فيه الصلاةُ ، والعِدَى أقرب منهم قسمت على أهل نسبهم ؛ لأنه بالبادية غير خارجين عن اسم الجوار ، وكذلك هم في التمتع حاضري المسجد الحرام » انتهى . وهو صريح في تقديم الأقارب ، وكأنه مُفرّع على جواز النقل إلى مسافة لا تقصر فيها الصلاةُ ، وجعل الساكن فيه من أهل الجوار .

أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد ؛ أخبرنا علي بن أحمد بن خَمِيرُوبِه^(١) ؛ حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إمامنا ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ^(٢) بن عُرْوَةَ ، حدثنا محمد بن الوليد ، عن غُنْدَرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن الحَكَمِ ، عن علي بن الحسين ، عن مَرْوَانَ بن الحَكَمِ ، قال : شهدتُ عُمَانَ وَعَلِيًّا ، فَنَهَى عُمَانَ عَنِ الْمُتَمَّةِ ، وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِمَا ، فَقَالَ : لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَمُحَرَّمَةٍ . فَقَالَ عُمَانُ : تَرَانِي أَنْهَى النَّاسَ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ ؟ فَقَالَ : لَمْ أَكُنْ لَأَدَعِ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ^(٣) أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ .
قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : إسناده صحيح .

قال : وهو وثيء غريب ، إذ فيه رواية علي بن الحسين ، عن مروان ، وفيه تصويب مروان اجتهاد على رضى الله عنه على اجتهاد عثمان رضى الله عنه ، مع كون مروان عثمانياً .
قيل : وَوَجِدَ عَلَى أَصْلِ كِتَابِ « التَّهْدِيَةِ » بِحِطِّ الْأَزْهَرِيِّ :

وإنَّ عَنَاءَ أَنْ تَعْلَمَ جَاهِلًا وَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
مَتَى يَبْلُغُ الْبِنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَنْبِيهِ وَآخِرُ سَهْدِهِمْ
فَكَيْفَ بِنَاءُ خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمٍ وَأَلْفٌ وَأَلْفٌ شِمُّ أَلْفٍ وَأَعْظَمُ

● = ومما يدل على تقديم الأقراب أيضا، أن الأختاب قالوا: « إذا صححنا الوقف المُنْقَطِعَ الآخر ، وانقرض الوقوف عليه ، فالأظهر أنه يبقى وقتنا ، وفي مصرفه أوجه : أحدها ، إلى أقرب الناس إلى الواقف . والثاني ، إلى الساكنين . والثالث ، إلى المصارف العامة ، مصارف الخمس . والرابع ، إلى مستحقى الزكاة . »

قالوا : « وإن قلنا بالثاني ، وهو الصرف إلى الساكنين ، ففي تقديم جيران الوقف وجهان : أحدهما المنع » قالوا : « لأننا لو قدمنا بالجوار لقدّمنا بالقرابة بطريق أولى » .
فهذا يرشد إلى أن تقديم القرابة على الجوار أمر مفروغ منه .

(١) في الطبوعة : « خروبه » والثبت من : ج ، ز ، وهو في ج مضبوط هكذا ضبط قلم ، وقد

تقدم ذكره في الرواية عن الأزهرى على أنه « خروبه » في كل النسخ .

(٢) في الطبوعة : « عبد الله » والثبت من : ج ، ز ، وتقدم ذكره في شيوخ الأزهرى على أنه

« عبد الله » في كل النسخ . (٣) في ج : « بقول » والثبت في الطبوعة ، ز .

١٠٨

محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ،

أبو عمرو ، ابن الزاهد أبي جعفر الحيرى النَّسَابُورِيَّ (*)

الزاهد ، المُقَرَّبِي ، الفقيه ، المُحَدِّث ، النَّحْوِي .

أدرك أبا عثمان الحيرى ، وسمع منه سنة خمس وتسعين ومائتين .

سمع أبا بكر محمد بن زَنْجُوبِيَه بن الهيثم ، وأبا عمرو أحمد بن نصر ؛ وجعفر بن أحمد

الحافظ .

ورحل . فسمع من الحسن بن سفيان سنة تسع وتسعين « مُسْنَدَه » و « مسند

شيخه أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ » وسمع من أبي يَعْلَى المَوْصِلِيَّ « مسنده » ومن عَبدان

الأهوازِيَّ ؛ وزكرياء السَّاجِيَّ ؛ ومحمد بن جرير الطَّبرِيَّ ، وأبي العباس بن السَّرَّاج ،

وابن خُزَيْمَةَ ، وخلق .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن علي النَّقَّاش ،

وأبو الملاء صاعد بن محمد الهَرَوِيَّ ، وأبو حفص بن مسرور ، وعبد القاهر بن محمد الفَارِسِيَّ (١) ،

وأبو سعد النجرودى (٢) ، وأبو عثمان بن سعيد بن محمد البَجِيرِيَّ (٣) ، وأبو سعد (٤) ، وآخرون .

وكان المسجد فراشه نبيفاً وتلاثين سنة ، ثم لساعمي وضُفَّ نُقِلَ إلى بمض أقاربه

بالحيرة من نيسابور ، وصحب الزُّهَّاد .

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ٩ ، شذرات الذهب ٣/٨٧ ، المعبر ٣/٣ ، لسان الميزان ٥ / ٣٨ ،

النجوم الزاهرة ٤ / ١٥٠ . وفي ج ، ز : « أبو عمرو بن الزاهراني المقرئ جعفر الحيرى » والمثبت من المطبوعة ، ويضده ما في طبقات الصوفية ٣٣٢ في ترجمة أبيه من أن اسمه : « أبو جعفر بن سنان ، أحمد ابن حمدان بن علي بن سنان » .

(١) في المطبوعة : « الفارسي » وفي ز : « عبد الظاهر بن محمد الفارسي ، والمثبت من : ج ، ولعله :

« عبد الغافر بن محمد الفارسي » . (٢) كذا بالأصول . (٣) في المطبوعة : « البجيري »

والمثبت من : ج ، ز ، وهو في المشقه ٩ : أبو عثمان سعيد بن محمد البجيري .

(٤) في ج : « وأبو سعيد الكنجرودى » ومضروب على « الكنجرودى » وقد تقدم « أبو

سعد النجرودى » وهذا يدل على الخلط في النسخ ، ولعلها واحد ، هو « أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن

الكنجرودى » انظر الباب ٣ / ٥٤ .

قال الحاكم : وُلد له بنت وهو ابن تسعين سنة ، وتوفى وزوجته حُلبي ، فبلغني أنها قالت له عند وفاته : قد قرّبت ولادتي ، فقال : سلّميه إلى الله ، فقد جاءوا ببرأتني^(١) من السماء ، وتشهد ، ومات في الوقت ، رحمه الله .

توفى في الثامن والعشرين من ذي القعدة ، سنة ست^(٢) وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ .

وقع لنا حديثه بملوّ .

١٠٩

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم ، أبو رجاء الأسوّاني^(*) أحد فقهاءنا .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتب عن علي بن عبد العزيز ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، أديباً فصيح اللسان ، وله نظم ، ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم ، وقصص الأنبياء عليهم السلام ، وكتاب « مختصر المزني » والطب ، والفلسفة ، وغير ذلك . سئل قبل موته : كم بلغت قصيدتك ؟ قال : ثلاثين ألفاً ومائة [ألف]^(٣) بيت ، وبقى على أشياء تحتاج إلى زيادة .

توفى في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

• قلت : وقعت له على كتاب « جل الأصول الدالة على الفروع » في الفقه ، في مجلدين لطيفين ، وقّف دار الحديث الأثرية بدمشق ، ويعنى بالأصول نصوص الشافعي فيما أحسب ، ذكر أنه اختصره من كتب الشافعي ، وقد أجاد فيه تلخيص النصوص ، وربما اعترض ، أو نظّر ، كقوله في « باب الوصية » منه : وإن أوصى له بجمل أو يعير ، لم يُعط ناقة . وفيه نظر . انتهى .

(١) في المطبوعة : « برأتني » والثبت من ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « تسع » .

(*) له ترجمة في : الطالع السعيد ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، د ، والطبقات الوسطى ، وأصل النجوم الزاهرة ، وقد حذفها المشرفون على إخراج الكتاب اعتماداً على النسخة السابقة من الطبقات ، وهو خطأ ينبغي استدراكه

فإن أراد التَّنْظِيرَ بالنسبة إلى البعير فقد قاله الأصحاب ، واستشكلوا النَّصَّ على أن البعير لا يتناول الناقة ، وصححوا أنه يتناوله . وإن أراد بالنسبة إلى الجمل أيضا كما هو ظاهر إطلاقه ، فغريب ، فالمعروف عند الأصحاب ماهو النصوص ، من أن الجمل لا يتناول الناقة وبالعكس .
● وقال في هذا الباب أيضا : وإن أوصى بِثُلَّةٍ لِلغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أو لِلْمَسَاكِينِ ، فهم الذين من البلد الذي فيه ماله . انتهى .

وهذا وجه ، والصحيح جواز النقل والصَّرف إلى مَنْ فِي بِلَدٍ أُخْرَى ، وقد نَبَّهْنَا قَوْلُهُ « الْبَلَدُ الَّذِي فِيهِ مَالُهُ » عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي بِلَدٍ وَمَالُهُ فِي آخَرَ ، كَانَتِ الْعَبْرَةُ عِنْدَ مَنْ لَا يَرَى النِّقْلَ بِبِلَادِ مَالِهِ ، لَا بِلَادِهِ هُوَ ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ .

١١٠

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني (*)

من قرية فاشان ، إحدى قرى مَرُو ، بفاء مفتوحة ثم ألف ثم شين معجمة ثم ألف ثم نون هو الشيخ الإمام الجليل ، شيخ الإسلام ، أبو زيد المَرَوَزِي ، المنقطع القرين فليس من يُسَاجِلُهُ ، والمنقطع القرين^(١) يتركه مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ، والمنقطع إلى رب العالمين فلا يُعَامِرُ سِوَاهُ وَلَا يُعَامِلُهُ ، فرد الأمة في عصره ، وواحد الزمان باتفاق أهل مِصْرَهُ وَغَيْرِ مِصْرِهِ ، أبو زيد في العلم وعمرو وبكر وخالد ، وشيخ كل صَادِرٍ مِنَ الْمُرِيدِينَ وَوَارِدٍ ، أحد الأفراد علما وورعا ، وواحد الآحاد أفرادا وجمعا .
مولده سنة إحدى وثلاثمائة .

حدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ الْفَرَّيْزِيِّ ، وَعَمْرِ بْنِ عَلَّكَ الْمَرَوَزِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ النَّسْكَدَرِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ١ / ٣١٤ ، تبين كذب المفتري ١٨٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٩٣ ، العبر ٢ / ٣٦٠ ، العقد الثمين ١ / ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٥ .

(١) في المطبوعة : « العين » والثبت من : ج ، ز .

زوى عنه الهيثم بن أحمد الصَّبَّاح ، وعبد الواحد بن مِشْمَاس ، وعبد الوهَّاب المِيدَانِي ، وأبو عبد الله الحَاكِم ، وأبو عبد الرحمن السَّلْمِي ، وغيرهم من النَّبْسَابُورِيِّين . وأبو الحسن الدَّارُقُطَنِي ، كذا قال الذَّهَبِيُّ مع تقدُّمه ، ولم يتقدم لامولده ولا وفاة ، نعم هو أكثر الرواة عنه ، وأبو بكر البرقاني ، ومحمد بن أحمد المَحَامِلِي ، وغيرهم من البغداديين .

والفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي^(١) ، وآخرون .

وكان ممن أجمع الناس على زهده ، وورعه ، وكثرة علمه ، وجلالته في العلم والدين . قال الحَاكِم : كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظرا ، وأزهدهم في الدنيا ، سمعت أبا بكر البرقاني يقول : عدلت^(٢) الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة ، فما أعلم أن اللائكة كتبت عليه خطيئة .

وقال الخطيب : كان أحد أئمة المسلمين ، حافظا لمذهب الشافعي ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد والورع^(٣) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان حافظا للمذهب ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد ، وحدث « بالجامع الصحيح » للبخاري .

قال الحَاكِم : وهي من أجل الروايات ؛ لجلالة أبي زيد .

وقال الخطيب : أبو زيد أجل من زوى ذلك الكتاب .

قلت : وعجبت من إغفال الحَاكِم سماع « صحيح البخاري »^(٤) منه ، إن كان أغفله ، ثم عجبت [من] ^(٥) إغفال الناس أخذه عن الحَاكِم إن كان لم يغفله .

وقد جاور أبو زيد بمسكة على علو السن مدة ، حتى كاد يعرفه رُكن الحَظِيم ، وبألفه مقام إبراهيم ، ويشكر سعيه الصفا ، ويذكر محامده إخوان الصفا ، ينشر العلم ويشيخه ،

(١) نسبة إلى الأصيل ، بلد بالأندلس ، قيل : ربما كانت من أعمال طليطلة . راجع مرصدا لاطلاع ٨٨ .

(٢) عدله في الحمل : ركب معه (الفاموس عدله) .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة . « قال أبو بكر بن فورك : إن أبا زيد استفاد من أبي

الحسن الأشعري . قلت : وأبو زيد أستاذ القفال الروزي » .

(٤) في ج : « سماع البخاري » والثبت في الطبوعة ، ز . (٥) زيادة يقتضها السياق .

ويطوى الليل ولا يُضيئه، حتى تَصَوَّعَ منه مسكاً بطنُ نَمَّانٍ ، وترَفَّعَ بحلوه قدرًا ما هنالك من الأركان .

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه ، يقول : سمعت أبا زيد المرزوزي ، يقول : لما عزمْتُ على الرجوع إلى خُرَاسان من مكة ، تقنَّمتُ قلبى بذلك ، وكنتُ أقول : متى يمكننى هذا ، والمسافة بعيدة ، والشقة لا أحتملها ، وقد طعمت في السن ! فرأيت في المنام كأن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ في صحن المسجد الحرام ، وعن يمينه شاب ، فقلت : يارسول الله : قد عزمْتُ على الرجوع إلى خُرَاسان ، والمسافة بعيدة ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشاب^(١) ، وقال : « يَا رُوحَ اللَّهِ أَصْحَبَهُ^(٢) إِلَى وَطَنِهِ » .
قال أبو زيد : فأريت أنه جبريل عليه السلام ، فانصرفت إلى مَرَّو ، ولم أحسن بشيء من مشقة السفر . هذا أو نحوه ؛ فإنى لم أراجع المکتوب^(٣) عندى من لفظ أبى الحسن . انتهى كلام الحاكم .

وفيه كما رأى^(٤) « أبو الحسن محمد بن أحمد » وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ ابن عساكر في كتاب « تبيين كذب المفتري » ، وابن الصلاح في « الطبقات » ، وأبو الحسن تقدم في الأحمدين^(٥) . وتقدمت عنه هذه الحكاية ، وتقدم قول الحاكم : أخبرنى الثقة أنه أحمد بن محمد ، فلا تتوهَّمَنَّ أنه^(٦) اثنان ، وإنما هو واحد في اسمه اختلاف ، وذكر الحاكم ترجمته في موضعين ، فليُضبط ذلك .

(١) في تبيين كذب المفتري ١٨٩ ، والطبقات الوسطى : « إلى الشاب بيمينه » .

(٢) في التبيين : « تصحبه » ، وكذلك في الطبقات الوسطى .

(٣) كذا في المطبوعة والطبقات الوسطى ، وفي ج ، ز : « للمكتوب » وفي التبيين : « لم أرجع

إلى المكتوب » . (٤) في المطبوعة : « روى » والثابت من : ج ، ز ، وفي الطبقات الوسطى :

« وقد وقع فيه » . (٥) ترجمه الحافظ ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري ١٨٨ ، وقد ذكره

المصنف في صفحة ٤٦ ، ٤٧ . ولكنه يترجمه في النسخ التي بين أيدينا من الطبقات الكبرى وترجمه في الطبقات

الوسطى ، وقد أثبتنا الترجمة هناك . (٦) كذا بالأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « أنهما » .

● ومما يذكر من ورع الشيخ أبي زيد ، قال القاضي الحسين في « التعلية » قال الشيخ القفال : سألت الشيخ أبا زيد ، لِمَ جَوَزَ الشافعيُّ صلاةَ النفل في السفر راكبا وماشيا ، غيرَ مُستَقْبِلٍ ؟

فقال : إن للناس أوراذا كثيرة ، وربما يحتاج المرء إلى الخروج إلى السفر في معاشه ومكاسبه ، فلو قلنا إنه لا تجوز له النافلة في السفر ؛ لأدّى ذلك إلى أن يشتمل بالأوراد ، وينقطع عن ممايشه .

وقال أيضا : سألت أبا عبد الله الحَضْرِيَّ^(١) عن هذا ، فقال : ربما كان للإنسان أوراذا كثيرة ، وخرج إلى السفر في بعض حوائجه لأمر معاشه ، فلو قلنا : لا تجوز له النافلة في السفر ، لأدّى ذلك إلى تركه الأوراد واشتغاله بماشه .

قال القفال : انظروا إلى فضل ما بينهما ؛ فإن أبا زيد كان رجلا زاهدا ؛ فقدم أمر الدين على الدنيا في الجواب ؛ وكان الحَضْرِيَّ^(١) مشغولا بالدنيا ، وصلاته كصلاة الفقهاء ، فقدم أمر الدنيا .

● قلتُ : ثم ما كان ورع الشيخ أبي زيد ، بحيث يخرجه إلى الحد الذي ينتهي إليه أهل الوسوسة ، من عوام المتورّعين ، الذين إذا أعطوا يسيرا من الديانة^(٢) مع الجهل تنظّموا^(٣) في الجزئيات ، يدل على ذلك أن أصحابنا يقولون فيما إذا تنجّس الخلفُ بخَرْزِه بشعر الخنزير ، ثم غسل سبعا إحداهن بالتراب : أنه يظهرُ ظاهرُهُ دون باطنه ، وهو موضع الدُرُوزِ^(٤) .

● وقال الرافعي في أواخر « باب الأظعمة » : ويقال : إن الشيخ أبا زيد كان يصلي مع الخلفِ النوافل ، دون الفرائض ، فراجمه القفال فيه ، فقال : إن الأمر إذا ضاق اتّسع

(١) في الأصول : « الحَضْرِيَّ » وهو خطأ ، صوابه من الطبقات الوسطى ، وسيرته المصنف في هذه الطبقة . (٢) في المطبوعة : « الدنيا » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة ، ز : « تنظّموا » والمثبت من : ج . (٤) في المطبوعة : « الدور » والتصويب من : ج ، ز . والدور جمع الدرز (يفتح الدال وسكون الراء) وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة .

قال الرافعي: أشار به إلى كثرة النوافل .

قال النووي: بل الظاهر أنه أشار إلى أن هذا القدر مما تمّ به البلوى ويتعدّر أو يشق الاحتراز منه ، فمضى عنه مطلقا ، وإنما كان لا يصلّي فيه الفريضة احتياطا لها ، وإلا فقتضى قوله المفوؤ فيهما ، ولا فرق بين الفرض والنفل في اجتناب النجاسة ، ويدل على صحة ما تأولته أن القفال قال : سألت أبا زيد عن جواز الصلاة في الخلف يُحرّز بشعر الخنزير ؟ فقال : الأمر إذا ضاق اتّسع .

قال القفال : مراده أن بالناس حاجة إلى الحرّز به ، فللضرورة جوازنا ذلك .

قلت : لم يتّضح لي مخالفة كلام النووي للرافعي ، بل قول الرافعي أن أبا زيد أشار به إلى كثرة النوافل ، معناه ما ذكره النووي ، من أن كثرتها اقتضت ألا يُحتاط لها ، كما يُحتاط للفريضة ، من أجل المشقة .

وذكر ابن الرقمة في « باب مسح الخف » أن أبا زيد في كلامه هذا مُتِمِّعٌ للشافعي . قال : فإن الخطأ بيّ حكاه عنه ، عند الكلام في الذباب يقع في الماء القليل ، أن مبنى الشريعة على أن الأمر إذا ضاق اتّسع .

● قال ابن الرقمة : على أنه يمكن أن يُملأ ذلك ، بأن الداخل من مواضع الحرّز قد انسَدَّ بالخيط ، فصار في حكم البُطُون ، والنجاسة في الباطن لا تمنع الصحة ؛ بدليل أن ظاهر نصّ الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة المدبوغ ، وإن قلنا : الدبّاغ لا يُطهّر باطنه ، ونصّه على أنه لو سقى سيفه شيئا نجسا طهر بإفاضة الماء على ظاهره ، ولأجله - والله أعلم - قال بعض أصحابنا ، إذا جمل قارورة فيها نجاسة ، بمد تضمير رأسها ، في صلاته تصح . انتهى . قلت : وحاصله محاولة أنه مفوؤ عنه ، وأنه صار باطنا لا يعطى حكم النجاسة .

وقد يقال : لو كان كذلك لصلّي فيه الفرض والنفل جميعا .

ويجاب : بأن القول بأنه لا تتمتع^(١) الصحة ليس قطعيا ، بل هو مظنون ، فاحتياط فيه للفرض مالم يُحتط للنفل .

(١) في الطبوعة : « لا يمنع » والثبت من : ج ، ز .

توفي الشيخ أبو زيد بمرو ، في يوم الخميس ، ثالث عشر رجب ، سنة إحدى وسبعين
وثلاثمائة .

﴿ ذكر نخب ، وفوائد ، ومسائل عن الشيخ أبي زيد ﴾

● نقل الشيخ أبو علي قبيل « كتاب الصلاة » من « شرح الفروع » أن بعض
أصحابنا ، قال : إن الطَّوَّافَ وإن كان تقلا يلزم بالشروع فيه . ثم ذكر ما حصله أن الشيخ
أبازيد موافق على ذلك . وهذا غريب .

● ذكر إمام الحرمين في آخر « النهاية » في الفروع المنثورة ، أن الحلبي كتب إلى
الشيخ أبي زيد يستفتيه فين اشترى جارية ، فأتت بولد ، فادَّعى أنها ولدته بعد الشراء ،
وقال ^(١) البائع : بل قبله .

فأجاب أبو زيد بأن القول قول البائع ؛ لأن الأصل ثبوت ملكه في الحمل ، والأصل
عدم البيع في وقت الولادة .

قال الإمام : هكذا حكاه الشيخ أبو علي ، ولم يزد عليه .

قال : وكذا حكاه الإمام ولم يزد عليه ، ولم أر من تكلم عليه [وفيه نظر] ^(٢) .

● وصورة المسألة أن يكون الحمل موجودا عند البائع ، ثم يوجد الولد عند المشتري ،
ويشك : أكانت ولادته قبل البيع ، أو بعده . والذي ينبغي أن يقال : [إنه] ^(٣) إن كان
في يد المشتري فهو له ، ولا يرفع يده بمجرد وجود الحمل في يد البائع ؛ ويشهد لهذا قول
الأصحاب في « باب الكتابة » فيمن زوج أمته من عبده ، ثم كاتب العبد ، ثم باع منه
زوجته ، وأتت بولد ، فقال السيد : ولدت قبل الكتابة فهو لي ، وقال المكاتب : بل بعد
الكتابة والشراء : وقد يُكاتب على أن المكاتب يُصدَّق بيمينه ؛ لأنه يدعى ملك الولد ،
ويده مُقرَّة عليه ، واليد تدل على الملك .

(١) في ج : « أو قال » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

﴿ فائدة أخرى ﴾

● نقل صاحب « البيان » في « باب ستر العورة » في فاقد السُّرَّة إذا صلى عُريانا ، أن الشيخ أبا زيد ، قال : إن كان في الحَضْر ، ففي الإعادة قولان ، وإن كان في السفر ، لم تلزمه الإعادة قولاً واحداً .

وقال سائر أصحابنا : لا تلزمه الإعادة قولاً واحداً ، في سفر ولا في حَضْر ؛ لأن المرُويَ عذرٌ عام ، وربما اتصل ودام ، وقد يُعَدَم ذلك في الحَضْر ، كما يُعَدَمُه في السفر ، فلو الزمناه الإعادة لشق ذلك ، هذا كلام « البيان » .

والقول بالترقية في لزوم الإعادة بين الحَضْر والسَّفَر شهير ، حكاه أيضاً ابن يونس في « شرح التنبيه » ، ولم يذكره الرافعي ، وإنما أطلق في آخر « باب التيمم » حكاية وجهين ، أظهرهما عدم لزوم الإعادة ، والمسألة عنده تبعاً للإمام والغزالي في « باب التيمم » في « فصل القضاء » وعند صاحب « المذهب » وأتباعه في « ستر العورة » ، ولعله أنسب ، ثم اختلاف الاصطلاح في وضوحها ربما طرَّق بعض التقصير في شرحها ، لمن يقتصر نظره على أحد المكنين .

١١١

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين المَلَطِيّ (*)

الفيهي ، القُرِّي .

حدَّث عن عدي بن عبد الباقي ، وخَيْثَمَة بن سليمان ، وأحمد بن مسعود الوَزَّان ، وجماعة .
روى عنه إسماعيل بن رَجَا ، وعمر بن أحمد الوَاسِطِيّ ، وغيرها .

وأخذ القراءة عَمْرَضاً عن أبي بكر بن مجاهد ، وأبي بكر بن الأنباري ، وجماعة .

وله قصيدة في نعت القراءة ، أولها (١) :

أقول لأهل السُّكُتِ والفضلِ والحجْرِ مقالَ مُريدٍ للشَّوَابِ وللأجرِ

(*) له ترجمة مستوفاة في طبقات القراء ٢ / ٦٧

(١) أنشد ابن الجزري منها أربعة أبيات في كتابه طبقات القراء ، وفيه :

* أقول لأهل اللب والفضل والحجر *

مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذا خاصا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(١) بن بدزبان ،
أخبرنا أحمد بن طاووس ، أخبرنا حمزة بن أحمد السلمى ، أخبرنا نصر بن إبراهيم الفقيه ،
أخبرنا عمر بن أحمد الخطيب ، أخبرنا أبو الحسين المَلَطِيّ ، حدثنا أحمد بن محمد بن إدريس
الإمام ، بحَبِّ ، حدثنا سهيل بن صالح الأنطَاقِيّ ، حدثنا عبدة ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لهدى من ماله
مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ » وكانت قالت له : يا رسول الله : إنَّ أبا سفيان رجلٌ
شحيحٌ ، وإنه لا يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي بَنِيَّ ، فَأَخَذَ مِنْ مَالِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَهَلْ عَلِيَ
منه شيء ؟

١١٢

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

(٢)

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « أبو عبد الحافظ . . . » .

(٢) بياض بالأصول . وفي طبقات الشيرازي ١٢١ : « ومنهم أبو بكر بن شاهويه ، مات سنة إحدى

وستين وثلاثمائة ، وجمع بين الفقه وعلم الحساب » .

وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

أبو بكر ، القاضي ، الفارسي

ذكره الحاكم ، فقال : « سمع أبا خليفة القاضي ، وزكرياء بن يحيى الساجي ، وأقرأتهما .

قد كان إمام نيسابور زمانا ، ثم خرج إلى بخارى ، وكان يُدرِّس في مدرسة أبي حفص

الفقيه ، ثم انصرف إلى نيسابور ، وحدث بها .

ومات بنيسابور ، في ذي القعدة ، من سنة إحدى وستين وثلاثمائة » .

هذا كلام الحاكم ، وروى عنه حديثا .

١١٣

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

الإمام الجليل ، أبو بكر بن الحدّاد المِصْرِيّ (*)

صاحب « الفروع » ، وصاحبُ ذيل الفضل الذي هو على الرؤوس محمول وعلى العميون موضوع ، ذو الفكرة المستقيمة ، والفطرة السليمة ، فِكْرُهُ في مُحْتَجِبات الممانى سارية ، وفي سماء الممالى سامية ، وقرينة مجيبة الحال ما أدراك ماهية ! نار حامية ، إمام لا يُدْرَك عقله ، وجواد لا يجاريه إلا ظلّه ، سارت مُولّداتُه في المنارب والشارق ، وطرق فِكْرُهُ الأسماع ، وما أدراك ما الطارق ! وناطقٌ قال فكان له من القول بسيطه ووجيزه ، ومِصْرِيٌّ صح على تقد الأذهان إبريزه ، ووضّح حَلْيُه فمؤدّ من شر الوسواس الخناس ، واصطفت الأئمة معه ، فقال لسان الحق : مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس .

يقفُ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهَبِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقِنًا
أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْرٌ وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى قَدْرًا لَهُ هُنَا

ولد يوم موت المُرْتَقِي .

وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عَقِيلِ الفِرْيَابِيِّ ، وبِشْرِ بن نصر غلام عِرْق ، ومنصور بن إسماعيل الضَّرِير .

وجالس أبا إسحاق المَرْوَزِيّ لَمَّا ورد مصر .

ودخل بغداد سنة عشر وثلاثمائة ، فاجتمع بجزير^(٢) ، وأخذ عنه ، واجتمع أيضا بالصَّرِيقِيّ ، وبالأصطخريّ ، ولم يتهيا له الاجتماع بأبي العباس بن^(٣) سُرَيْج ، فكان يتأسف ، ويقول : وَدِدْتُ أَنْ رَأَيْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، وَأَنْي أَحْمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^(٤) إِلَى أَنْ أَمُوت .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٠٨/٣ ، شذرات الذهب ٣٦٧/٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات البادي ٦٥ ، العبر ٢٦٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٣٦/٣ .

(١) في المطبوعة : « يقف التوهم عند حدة ذهنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) كذا في الأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « فاجتمع بمحمد بن جرير » ولعله الصواب .

(٣) في المطبوعة : « بابن سريج » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « في كل يوم وليلة » والمثبت من : ج ، ز .

وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد .

وسمع الحديث من جماعة : منهم محمد بن عَقِيلِ الْفَرِيَّابِيِّ الْفَقِيهِ ، وأبو يزيد الْفَرَّاطِيِّ ،
وعمر بن مِقْلَاص ، والنَّسَائِي ، وغيرهم ، ولكنه لم يُحَدِّثْ عن غير النَّسَائِي .

قال الدَّارَقُطْنِي : كان ابن الحدَّاد كثير الحديث ، ولم يُحَدِّثْ عن غير أبي عبد الرحمن
النَّسَائِي ، وقال : جعلته حُجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى .

وكان كثير التَّعَبُّد ، يحتم كل يوم وميلة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، ويحتم يوم الجمعة
حَتْمَةً أُخْرَى فِي رَكْعَتَيْنِ ، فِي الْجَامِعِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، سِوَى الَّتِي يَحْتَمُّهَا كُلَّ يَوْمٍ .

وكان عارفا بالحديث ، والأسماء ، والسُّكُنَى ، والنحو ، واللغة ، واختلاف الفقهاء ،
وأيام الناس ، وسير الجاهلية ، حافظا لشيء كثير من الشعر .

وكان حسن الثياب ، رفيعا ، حسن الركوب .

وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِمَعْرِ نِيَابَةِ لَابْنِ هِرَوَانَ^(١) الرَّمْلِيِّ ، ولغيره أيضا .

وكان نسيجا وحده في حفظ القرآن ، إمام عصره في الفقه ، بحرا واسما في اللغة ،

تجمل به وجوده ، يجلس في خَلْوَةٍ لِلشُّغْلِ بِالْعِلْمِ ، فَيَنْشِئُ حَلْقَتَهُ الْجَمُّ الْفَغِيرَ ، الَّذِينَ يَفُوتُونَ
الْحَصْرَ ، وله كلمة نافذة عند الملوك ، وجه رفيع .

وأما غَوْصُهُ عَلَى الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ ، وَحُسْنُ اسْتِخْرَاجِهِ لِلْفُرُوعِ الْمُؤَلَّدَةِ ، فَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ

عَلَى أَنَّهُ قَرَّدَ فِي ذَلِكَ ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ أَحَدٌ فِيهِ .

وله كتاب « الباهر » في الفقه ، قيل : إنه في مائة جزء ، وكتاب « أدب القضاء »

في أربعين جزءا ، وكتاب « جامع الفقه » ، وكتاب « الفروع المؤلَّدة » المحتصر المشهور ،

الذي شرحه عطاء الأصحاب : منهم القفال ، والشيخ أبو علي السَّجَّحِيُّ ، والقاضي أبو الطَّيِّبِ
الطبري ، والقاضي الحسين الرَّوْرِي ، وغيرهم .

قال الرافعي في « كتاب المدد » من الشرح : ونقل القاضي الرَّوْيَانِيُّ فِي « جَمْعِ الْجَوَامِعِ »

أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ الْحَدَّادِ كَانَ فَقِيدَ الْخِصْمَةِ الْيَمْنِي ، وَكَانَ لَا يُنْزِلُ ، وَكَانَتْ لِحِيَّتُهُ طَوِيلَةً .

(١) في ز : « ابن الرمل » والثبت في الطبعة ، وج .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت الدَّارَقُطَنِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم ابن محمد المُدَّالِ النَّسَوِيَّ ، المُدَّالِ بمصر يقول : سمعتُ أبا بكر بن الحدَّاد ، وذكره بالفضل والدين والاجتهاد ، يقول : أُحدِّثُ نفسي بما رواه الربيع عن الشافعي ، أنه كان يَخْتَمُ في رمضان ستين خَتْمَةً ، سوى ما كان يقرأ في الصلاة ، فأكثرُ ما قدِرتُ عليه تسما وخمسين خَتْمَةً ، وأتيت في غير رمضان بثلاثين خَتْمَةً .

قلتُ : وفي ابن الحدَّاد يقول بعضهم (١) :

الشافعي تَفَقَّهًا ، والأصمعيُّ م تَيْقَنًا ، والتابعون نَزَّهَدًا (٢)

وقال ابن زُوَلَّاق : في شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة : سلَّم محمد بن طُنُجج الإخشيدي قضاء مصر إلى أبي بكر بن الحدَّاد ، وكان أيضًا يَنْظُرُ في الظالم ، ويُوَقِّعُ فيها ، فنظر في الحكم خلافةً عن الحسين بن محمد بن أبي زُرْعَةَ محمد بن عثمان الدمشقي ، وهو لا يَنْظُرُ ، وكان يجلس في الجامع ، وفي داره ، وربما جلس في دار ابن أبي زُرْعَةَ ، ووقَّع في الأحكام وكتب خلفاء النَّوَاحِي .

وكان فقيها متعبدا ، يُحجِّجُ علوما كثيرة ، منها : علم القرآن ، وقول الشافعي ، وعلم الحديث ، والأسماء ، والكُفَى ، وسِيرَ الجاهلية ، والشعر ، والنَّسَب ، ويحفظ شعرا كثيرا ، ويحيد الشعر .

ويختم كل يوم ، وإيلُهُ (٣) في صلاة ، ويصوم يوما وينظر يوما ، ويختم يوم الجمعة خَتْمَةً أُخْرَى ، في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة ، سوى التي يختمها كل يوم .

حسن الثياب ، رفيعها ، حسن المركوب ، فصيحها ، غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل ، ثقة في اليد والفرج واللسان ، مجموعا على صيائته وطهارته .

كان من محاسن مصر ، حاذقًا بعلم القضاء ، أخذ ذلك عن أبي عبيد القاسم .

إلى أن قال : وكل من وقف على ما ذكرناه ، يقول : صدقت .

(١) في الطبقات الوسطى : « يقول أحمد بن محمد الكحال » . (٢) في المطبوعة : « والأصمعي

تفنا » والثابت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « كل يوم وإيلة » والثابت من : ج ، ز .

ثم قال : وكان من محبته للحديث لا بدعُ المذاكرة ، وكان ينقطع إليه أبو منصور محمد بن سعد الباوردي^(١) الحافظ ، فأكثر عنه من مُصنّفاته ، فذاكره يوماً بأحاديث ، فاستحسنها أبو بكر ، وقال : اكتبها لي ، فكتبها له ، فقال له : يا أبا منصور ، اجلس في الصُفّة ، ففعل ، فقام أبو بكر وجلس بين يديه ، وسمعها منه ، وقال : هكذا يُؤخذ العلم ، فاستحسن الناس ذلك منه .

وكانت ألفاظه تُتبع ، وأحكامه تُجمع ، ورُميت له رُفعة فيها :

قُولاً لِحَدَادِنَا الْفَقِيهِ وَالْعَالِمِ الْمَاهِرِ الْوَجِيهِ
وَأَيِّتِ حُكْمًا بغيرِ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَهْدٍ نَظَرَتْ فِيهِ
ثُمَّ ابْجَتِ الْفُرُوجَ لَمَّا وَقَعَتْ فِيهَا عَلَى الْبَدِيهِ

في أبيات ، يعني أن مادة ولايته من الإخشيد ، لا من الخليفة .
وقد أجاب عن هذه الأبيات جماعة .

ثم قال : ولم يزل ابن الحدّاد يخلف ابن أبي زُرعة في القضاء ، إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زُرعة يتأدّب معه ، ويُعظّمه ، ولا يخالفه في شيء .

قلتُ : وما أحسن قول ابن الرُفعة في « المطلب » ، في حق ابن الحدّاد ، بعد ما نصره في قرّعه المشهور بأنه وهم فيه ، وهو ما إذا أوصى بمبديل رجلين ، يعتق على أحدهما :
القصد^(٢) دفع نسبة هذا الإمام الحليل عن الغلط ، إلى أن قال : فإنه كما قال الإمام في حق الحليمي : إمام غواص ، لا يُدرك كنه علمه الغواصون ، والبلديّة علّة جامعة للنصرة ؛ فإنه مصري . انتهى .

وليس هو كقول الرافعي في « كتاب الطلاق » : إن ابن الحدّاد فوق ما قال ، إلا أن العُجب أخذ برجله فزل .

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء في آخرها الدال ، نسبة إلى بلدة بنواحي خراسان ، يقال له

أبيورد . الباب ١/٩٣ ، وفي المطبوعة « محمد بن سعيد » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة ، ز : « بقصد » والمثبت من : ج .

حج ابن الحدّاد ، ومرض^(١) ، فلما وصل إلى الجبّ توفى عند البئر والجَمَيزة ؛
يوم الثلاثاء ، لأربع بَقِين من المحرّم ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وقيل : سنة أربع
وأربعين وثلاثمائة ، وهو يوم دخول الحاجّ إلى مصر ، وعاش تسعا وسبعين سنة وشهورا ،
ثمانين سنة إلا قليلا ، وصُلّيَ عليه يوم الأربعاء ، ودفن بسفح المقطم ، عند قبر والدته ،
وحضر أبو القاسم الإخشيد ، وأبو المسك كافور ، والأعيانُ جِنَازَتَه

﴿ ومن الفوائد ، والملح ، والمسائل عن أبي بكر ﴾

• كادت اللاعنة بين زوجين تقع في زمانه ؛ وذلك أنه تقدم إليه رجل أنماطِيّ ؛
فجحد بنتًا له من مَوْلَاةٍ له ، كان قد أعتقها ، وترَوَّجها ، فشرع أبو بكر في اللّمان ،
وتَهَيَّأ له ؛ وعزم على المضىّ إلى الجامع العتيق بمصر ، بمد العصر ؛ وأن يجلس على المنبر ،
ويقيم الرجل والمرأة .

وعَيّن واحدا من جلسائه لأن يضرب على فم الرجل بمد فراغه من الشهادة الرابعة ،
وَيُخَوِّفُه من قول الخامسة ، ويقول : إنها مُوجِبَة .

وعَيّن امرأة تضرب على فم المرأة أيضا عند فراغها من الشهادة الرابعة ؛ وتقول لها
مثل ما قيل للرجل .

وتبادر الناس ؛ وازدحموا على الاجتماع ؛ وحضرت الشهود ، فحسده أبو الدُّكر
المالِكِيّ الذي كان حاكما بمصر قبله ، على شرف هذا المجلس ؛ وترَفَّق بالرجل حتى اعترف
بالبنت ؛ وسأل الزوجة إعفاءه من الحدّ .

فلما علم أبو بكر بِنَعْلِه ؛ وأبو بكر من أذكي الخلق قريحة ، أمر بأن تُحَمَل البنتُ
على كتف أبيها ؛ وأن يُطاف به في البلد ، ويُنادَى عليه : هذا الذي جحد ابنته فأعرّفوه .
وهذا التعزير على هذا الوجه من ذكائه ؛ وقد عمله في مقابلة ما عُمِل عليه في
الْكَيْدَة .

(١) في الطبقات الوسطى : « ومرض به الرجوع » .

● ولأبي بكر في هذا أسوة بمعلمه القضاء ، وهو أبو عبيد بن جربويه ^(١) ، فإنه كان يرى أن الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه لا يتبها في الإسلام ، وإنما يتبع الأب ، وهو رأى شيخه أبي ثور ، فأسلمت امرأة ذميمة ، ولها ولد طفل ، ولم يسلم الأب ، ومات ، فُدس على أبي عبيد من يسأله الحكم ببقاء كافر الطفل ، تبعاً لأبيه ^(٢) ، ففتظن إلى أنه إن فعل ذلك قامت عليه الفوغاء ، ونصحها أبو بكر ابن الحداد نفسه ، وقال له : لا تعمل بهذا ، وإياك والخروج فيه عن مذهب الشافعي . فإنك إن فعلت ذلك نالك الأذى من الخاصة والعامة ، وعلم أنه إن لم يفعل خرج عن مُتَقَدِّده .

فلما جلس أبو عبيد في الجامع ، اجتمع الخلق بهذا السبب الميبت عليه بئليل ، وقام رجل على سبيل الاحتساب ، وقال : أيد الله القاضي ، هذه المرأة أسلمت ، ولها هذا الطفل ، فيكون مسلماً أو على دين أبيه ؟ فقال : أين أبوه ؟ وقد كان علم أنه مات ، فقالوا : مات . فقال : شاهدين يشهدان أنه مات نصرانياً ، وإلا فالطفل مسلم . فكثر الدعاء له ، والصَّجِيح من العامة ، وستر علمه بهمه .

● ذكر أبو عاصم العبادي أن ابن الحداد ذكر في « فروعه » أن الذمى إذا زنا وهو مُحَصَّن ، ثم تقض العهد ، ولحق بدار الحرب ، ثم استُرِقَّ ، أنه يُرَجَم .

قلت : ولم أجد هذا في شيء من نسخ « القروع » التي وقفت عليها ؛ بل وجدته في شرحها للشيخ أبي علي السنجعي ، وعبارته « ينبغي أن يُرَجَم » والواقف عليه لا يكاد يشك في أنه من كلام أبي علي ، لا من كلام ابن الحداد .

قال ابن الحداد في « فروعه » : ولو أن وصياً على يتيم ولي الحكم ، فشهد عدلان بمال لأبي الطفل على رجل ، وهو مُنْكَر ، لم يكن له أن يحكم حتى يصير إلى الإمام ، أو الأمير ، فيدعي على المشهود عليه .

هذا لفظه ، وعلته شارحوه بأنه حينئذ يكون خصماً ومدعياً للصبي ، وهو حاكم ،

(١) في الطبوعة : « حربونة » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « لأمه » . ولعل

وَمَنْ كَانَ خَصْمًا فِي حُكُومَةٍ لَمْ يَجْزْ أَنْ يَكُونَ حَاكِمًا فِيهَا ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى غَيْرِهِ
لِنَفْسِهِ ؛ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَوْ شَهِدَ لِلصَّبِيِّ الَّذِي هُوَ قَيْمُهُ بِمَالٍ لَمْ يُقْبَلْ ، وَمَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ
لشَخْصٍ لَمْ يَجْزْ حُكْمُهُ لَهُ .

قال الفقَّال في « شرح الفروع » : واختلف أصحابنا في هذه المسألة ؛ فمنهم مَنْ وافقه ،
ومنهم من خالفه ، لأن القاضي بَيَّنَّ أمرَ الأيتام كلَّهم . وإن يكن ^(١) وصيًا من قبل ، فلا
تُهْمَةٌ . هذا ملخص كلامه في « شرحه » .

والرافعي صحَّح أن له الحكم ، وعزاه إلى الفقَّال ، وتبع في ذلك الشيخ أبا علي ، فإنه
ذكر في « شرح الفروع » أنه سمعه من الفقَّال .

واعلم أن ما صححه الرافعي غير بَيَّنَّ ، ولا جمهورُ أئمتنا عليه ، بل البَيَّنَّ الذي يظهر
ترجيحُه قولُ ابن الحدَّاد ، وقد ذكر ابن الرُّفَّعة في « المطلب » أنه الصواب .

قال : والفرق بينه وبين غيره من الأيتام ، أن ولايةَ القاضي إذا لم يكن وصيًا تنقطع
عن المال الذي حَكَمَ به بانقطاع ولايته ، ولا كذلك الوصيُّ إذا تولى القضاء ، فإن ما حَكَمَ
فيه لليتيم الذي تحت وصيته يُقْبَلُ ولايته بعد العزل ، فقويت التُّهْمَةُ في حقه ، وضعت
في حق غيره .

قلت : وهذا فرق صحيح ، ولا شك أن الحاكم الوصيَّ يتصرف لليتيم الذي هو قَيْمُهُ ،
ويجتمع في تصرفه وصفان ، بينهما عموم وخصوص ؛ كونه حاكمًا ، وكونه وصيًا ، وحينئذ
فينبغي أن يكون التصرف بكونه وصيًا ، وهو وصف لا يحكمُ به ، فلا سبيل إلى حكمه ،
إذ لو حَكَمَ لكان بكونه حاكمًا ، ولو حَكَمَ بكونه حاكمًا لاحتاج إلى مُدَّعٍ ، ولا مُدَّعِيَّ
إلا الوصيَّ ، وهو هو ، فلو كان حاكمًا لم يكن حاكمًا ، وهو خُلفُ آبل إلى دَوْرٍ ، وهذا سر
دقيق أوضحتُه في كتاب « الأشباه والنظائر » في قاعدة منع التعميل بمَلَّتَيْنِ .

وبقَى في هذا الفرع تنبيه على عُقْدَةٍ في الفرع ، لم أرَ مَنْ تكلم عليها ، لا ممن شرح
« الفروع » ، ولا من غيرهم ؛ وذلك أن ابن الحدَّاد فرض الفرع في وصِيٍّ وَوَلِيِّ القِضَاءِ ،

(١) في المطبوعة : « وإن لم يكن » والمثبت من : ج ، ز .

فشهد عنده شاهدان ، فاقضت عبارته تقييد المسألة بطرآن ولاية القضاء على كونه وصياً ، بأن يشهد عنده شاهدان ، وتبعه على التقدير^(١) من تقدم وتأخر ، آخراً الرافعي ، والنووي ، وابن الرقعة .

فأما القيد الأول ، وهو طرآن القضاء على الوصاية ، فقد يقال : إنه لا فرق بينه وبين عكسه ، وهذا هو منتهى فهم أكثر من بحث معه في المسألة .

والذي ظهر لي أن القاضي إذا أسندت إليه وصية ؛ فإن كان مُسندها أباً أو جَدًّا ، فالأمر كذلك ، فإنه^(٢) لم يكن عليه ولاية ، وإنما يتجدد بعدها ، فيُقارن تجددَها بالوصية تجددَها^(٣) بفقدها ، أو نحوه ، لكونه حاكماً فيُنظر هنا في أنه هل يتصرف بالوصفين عند من تملل بعلمين ، أو إنما يتصرف بأحدهما ؟ وهو الذي ينصره في الأصول .

وإن كان مُسندها وصياً جُمِلَ له الإسناد ، فيحتمل أن يكون كذلك ، ويحتمل أن لا يتجدد له بذلك شيء ؛ لأن ولايته من قبل هذا الإسناد ، فإن له مع الأوصياء ولاية . وهذا الاحتمال هو الذي يترجح عندي ، لكن يظهر على سياقه^(٤) أن لا يصح قبوله لهذا الإسناد ما دام قاضياً ، ولم أجسر على الحكم به ، فإن تمَّ ظهر به السر في تقييد ابن الحداد .

وأما القيد الثاني : وهو قوله « فشهد عنده شاهدان » فقد يقال أيضاً : لا فائدة له ، بل لا فرق بين أن يشهد عنده شاهدان أو يحكم هو بملءه ؛ وقد يقال لا يحكم هنا بملءه جزماً ؛ لشدة التهمة ، وما أظنهم يسهحون بذلك ، ولا يستثنونه من القضاء بالعلم ، بل من يجوز له الحكم فيما يظهر ، لا يفرق بين أن يقضى بالعلم ، أو بالبيّنة ، كسائر الأيتام ، وسائر الأفضية .

نعم ، عبارة ابن الحداد « يشهد عنده شاهدان » ، وقد اختصرها الرافعي فقال : هل له

(١) في المطبوعة : « التقرير » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فإن » والنصيب من :

ج ، ز . (٣) في ج : « تجددها » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٤) في المطبوعة : « مسافة » والمثبت

من : ج ، ز .

أن يسمع البيئته ، ويحكم ؟ ، ولو اقتصر على قوله : «هل له أن يحكم» ، لأفاد أنه هل يسمع البيئته ، لأن من جوز سماع البيئته جوز الحكم .

واعلم أشار إلى أن قول ابن الحدّاد « فشهد عنده شاهدان » ليس على ظاهره ، إذ لا يقول أحد إنهما يشهدان عنده على وجه التأديبة ، ثم لا يحكم ، وإنما المراد بشهادتهما عنده اختيارهما إياه ، فقول الرافعي « هل له أن يسمع البيئته » من هذا الوجه خير من قول ابن الحدّاد : « فشهد عنده شاهدان » لإنهاها أنه يسمع البيئته ولا يحكم ، لكن قول ابن الحدّاد « شاهدان » خير من إطلاق الرافعي « البيئته » لأنها قد توهم أن للشاهد واليمين هنا مدخلا ، ولا يمكن ، لأنه لو كان ، لكان الحالف هو ، ولا سبيل إلى أنه يحلف ويحكم ، لأن الحالف غير الحاكم ، ولأن الولي لا يحلف .

وللرافعي أن يقول . إنما عنيت بالبيئته الكاملة ، وهي شاهدان .

● وأما قول ابن الحدّاد : « حتى يصير إلى الإمام أو الأمير » فقد يقال : من الذي يعنيه بالأمير ؟ فإن الأمير قد يُطلق ويراد به أمراء المسكر ، الذين لا حكم لهم ، وإليه الإشارة في مسألة ابن القّطان ، وابن كج^(١) فيما إذا دُعِيَ الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأديبة الشهادة عنده^(٢) ، أولا ؟ لأن تأديبة الشهادة إنما هو للحكام ، فأطلقا الأمير على من ليس بحاكم .

وقد يطلق ويراد به الحاكم ، كقولنا : أمير البلد .

والأظهر أنه أراد الثاني ؛ فإن الأول لا حكم له ، والمراد أمير من قبيل الإمام الأعظم ، جُمِلَ له الحكم ، وكذلك عبّر الشيخ أبو علي عن هذا الغرض ، بقوله : ينبغي للحاكم أن يأتي إلى الإمام الأعظم ، أو الأمير الذي ولّاه القضاء ، أو إلى حاكم آخر . انتهى .

● وهذا على مصطلح بلادهم ، في أن أمراء البلد يوكّون القضاة ، وقصد في هذا التوقّف ، في أنه هل يدعى هذا الحاكم الذي هو وصي عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ لكونه خليفة ،

(١) ابن كج : يوسف بن أحمد بن كج الشهيد ، فاضى الدينور ، وعالمها . الشنبه ٥٤٥ .

(٢) في ج ، ز : « عنه » والثبت في المطبوعة .

وفيه خلاف ، صرح به الشيخ أبو علي ، وغيره في هذه الصورة ، وصرح به الرافعي ، وغيره ، فيما إذا امتنع حكم الحاكم لنفسه ، أولا ؟ يمارضه : هل له أن يتحاكم إلى خليفته ؟

﴿ فرع ادعى فيه تناقض ابن الحداد ﴾

وأنا جامع أطرافه لتبديدها في كلام الرافعي رحمه الله ومُلخَصُ القول فيه بحسب ما اجتمع لي .

• إذا وقعت الفُرقة قبل الدخول بين الزوجين ، لا بسبب من واحد منهما ، فهل تُجمل كأنها واقعة بسبب الزوجة ؟ فيسقط المهرُ بالكُلِّية ، أو كأنها واقعة بسبب من جهة الزوج ؟ فيشطره^(١) .

هذا أصل يقع خلافا بين ابن الحداد والقفال رحمهما الله ، ابن الحداد ، يقول بالأول أبدا ، والقفال يقول بالثاني ، ولعله الراجح عند الرافعي تأصيلا وتفريفا ، أما تفريفا فلما استراه عند ذكر الصور ، وأما تأصيلا فلا لإطلاقه في « باب تشطير الصداق » أن موضعه كل فرقة لا بسبب من المرأة ، لكن يشبه أن يكون مراده هنا بالعام الخاص ، أى بكل سبب من جهة الزوج ، بدليل أنه قاله بقوله : « فأما إذا كان الفراق منها ، أو بسبب فيها » ويكون قد سكت عما إذا لم يكن من واحد منهما ، وفيه صور .

• منها :

إذا تزوج جارية مؤرثة كجارية أبيه ، أو أخيه ، أو عمه ، أو غيرهم ، فبات السيد وزوجها وارث ؛ إما كلَّ التركة ، أو بمضها ، انفسخ النكاح ، لأن النكاح والملك لا يجتمعان .

وأما المهر إذا كان الموت قبل الدخول ، فقال ابن الحداد : يسقط . وهذا بناء على أصله ؛ لأن الفسخ لم يكن من قبل الزوج ، وإنما دخلت في ملكه باليراث ، أحبَّ أو كره . قال الشيخ أبو علي : وإشهاد^(٢) على قول المرأة مشتري الزوج من سيده قبل الدخول

(١) في الطبوعة : « ليشطره » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول .

سقط؛ لأنه لم يكن للزوج فيه صنع ، ولذلك^(١) لو وُجِدَتْ بالزوج عيبا قبل الدخول ، واختارت الفسخ سقط المهر ، كذلك مثله في مسألتنا .

وقال القفال ، ومن «شرح الفروع» له نقلت : هذه الطريقة يسلكها صاحب الكتاب ، يعنى ابن الحدّاد ، في مسائل كثيرة ، فنقول « الفروع » : إذا انسخ النكاح ولم يكن الزوج^(٢) لانساخه مُسبِّبا فلا مهر عليه ، وهذا عندى غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سببا في الفسخ ، فلها المهر . انتهى . واستدل بما سنذكره . وهذه مقالة القفال المروزي ، صرح بها كما تراه في هذه المسألة ، وفي نظائرها ، ونقلها عنه في هذه المسألة القاضي أبو الطيب الطبري في « شرح الفروع » كما سنحكي كلامه ، ومع ذلك لم ينقلها عنه تلميذه الشيخ أبو علي في هذه الصورة ، بل قال : ورأيت بمض أصحابنا ، يقول : لا يسقط كلُّ المهر ، فن العجب أنه يخفى^(٣) عنه مذهب شيخه ، مع نقله عنه نظيره في نظائر المسألة ! فلقد قضيتُ من هذا العجب ، وكاد^(٤) يُوجب لي توقفا في النزول إلى القفال ، ولكني رأيتُه قد أفصح به في « شرح الفروع » إفضاحا ، ونقله القاضي أبو الطيب عنه صريحا ، ونقل الشيخ أبو علي عنه كما سترى في نظائره مثله ، فاستتم لي قضاء العجب .

ثم الأرجح من هذين الوجهين عند الرافعي قول القفال ، كما ذكره في « كتاب النكاح » في « باب نكاح الأمة والمبد » قبل فصل « الدَّور الحكيم » ، وهو أيضا لم^(٥) يُفصح بذكر القفال ، ولكن حكى الوجهين ، وعزا الأول لابن الحدّاد ، ورجح الثاني ، وعلى هذا الأرجح يكون النصف تركه نُقِصَ منه الديون ، وتنفد الوصايا ؛ فإن لم يكن ، سقط إن كان النكاح^(٦) جائزا ، لأنه لا يثبت له على نفسه ، وإلا سقط نصيبه ، وللآخر نصيبه . وسندكر توجيه هذا الوجه من كلام القفال ، وتتكلم عليه .

(١) في ج : « وكذلك » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٢) في المطبوعة ، ز : « الزوج » والمثبت

من : ج . (٣) في المطبوعة : « لا يخفى » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وكان »

والمثبت من : ج ، ز . (٥) في ج ، ز : « لمن » والمثبت في المطبوعة . (٦) في ج ، ز :

« النكاح » والمثبت في المطبوعة .

• ومنها : إذا تزوج ذمّي ذمّيّة صغيرة من أبيها ، ثم أسلم أحدُ أبويها قبل الدخول ، وتبعته في الإسلام ، فانسخ النكاح .

قال ابن الحدّاد : يسقط المهر ، لأن سبب فساد النكاح لم يوجد من الزوج .
وقال الشيخ أبو عليّ : قال بعض أصحابنا : لها نصف المهر ، لأن الفسخ وإن لم يكن من الزوج فليس منها أيضا ، وإذا لم يكن لها صنّع في الفراق لم يسقط كلُّ المهر .
قلت : وقائل ذلك هو شيخه القفال ، فن العجب كونه لم يصرّح باسمه ، وكذلك حكى الإمام المقالة عن بعض الأصحاب ، قبيل « باب الصّدق » ولم يصرّح باسم القفال أيضا ، فن العجب تصرّح القفال بمقالة في كلامه أطب فيها في « شرح الفروع » ثم لا يحكيها عنه إلّا كونها لقليل والكثير من كلامه ، الحريصون على البعيد والقريب من ألقاسه ، العارفون بنال حرّكاته في الفقه وسكّناته !

وهذه عبارته في « شرح الفروع » : إذا تزوج نصرانيّ صغيرة ، ابنة كتابيّين ، فأسلم أحدُ الأبوين ، انسخ نكاحها ، لأنها غير مدخول بها ، وحكّم لها بالإسلام ، لإسلام أحد الأبوين .

ثم قال صاحب الكتاب : لا مهر لها على الزوج ؛ لأن الزوج لم يكن سببا في الفسخ . وهذا غلط ، وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة ، بل يجب أن يقال : إذا لم يحصل الفسخ من جهة المرأة فلها المهر ، سواء جاء الفسخ من جهة الزوج ، أو من جهة غيره . انتهى .
ثم ذكر دليله على ذلك ، وسنذكره .

ولم يحك القاضى أبو الطيّب في « شرح الفروع » عن القفال هنا شيئا ، وإنما عزا هذه المقالة إلى بعض أصحابنا ، كما فعل الشيخ أبو عليّ ، والإمام رحمهما الله تعالى .
والقاضى أبو الطيّب في أوسع العُدْر ، فإنه أكبر من أن يحكى مقالات « القفال » وحكايته في مسألة الميراث عنه مما يستغرب ، وإنما العجب إنغال الشيخ أبي عليّ ، والإمام ذكر القفال ، الذى قاله في كتابه ، وحكاه عنه قاضى العراق ، فيا لله العجب ، عراقى يحكى مقالة خراسانىّ ، لا يحكيها أصحابه عنه ! مع ثبوتها عليه ، وهذا عندى من عقّد المنقولات .

وهذه^(١) المسألة لم يصرح بها الرافعي في « كتابه » ، وإنما جزم في « باب النعمة » في ذميمة صغيرة تحت ذميمة أسلم أحد أبييها ، فانسخ النكاح ، أنه لا متممة ، كما لو أسلمت بنفسها . وهذا يوافق ما رجّحه في مسألة الميراث ، ويستمر على منوال واحد في وفاق القفال .

● ومنها : إذا أسلم على أمه وبناتها ، ولم يدخل بواحدة منهما ، تميّنت البنت ، واندفعت الأم على الصحيح ؛ بناء على صحة أنكحهم .
وفي قول : يتخير .

ثم قال ابن الحدّاد : إن خيرناه فللمفارقة نصف المهر ؛ لأنه دفع نكاحها بإمساك الأخرى ، وإن قلنا تميّن البنت فلا مهر للأم ؛ لاندفاع نكاحها بغير اختياره .
وقال القفال في « شرح الفروع » مانصه : وقد قال الشيخ أبو زيد ، والشيخ أبو عبد الله الخضرى ، وأصحابنا : هذا خطأ على أصل الشافعي .

وينبغي أن يكون الجواب على عكس ما قاله في القولين جميعاً عندي ، فإذا قلنا : له الخيار . فاختار إحداها فلا مهر للثانية ، وإن قلنا : لا خيار ، ويمسك البنت ، ويفارق الأم . فلها المهر .

والحال في تقرير هذا ، ونقله عنه تلميذه الشيخ أبو علي في « شرح الفروع » سماعاً ، فقال : وسمعت شيخى رضى الله عنه ، يقول : الجواب على عكس ما ذكره صاحب الكتاب . واندفع في ذكر كلام القفال ؛ ولم يذكر أباً زيد ، ولا الخضرى ، فدرفت من ذلك أنه لم ينظر « شرح شيخه على الفروع » ، وإنما كانوا يتكلمون^(٢) على جفظهم ، وما يسمونه من أفواه مشايخهم رضى الله عنهم .

وكأن الرافعي اقتصر على النظر في « شرح الشيخ أبي علي » فإنه نقل المسألة عن القفال ، وغيره ، وأشار بقوله « وغيره » إلى ترجيحه ، ولو وقف على « شرح القفال » لأفصح

(١) في المطبوعة : « وبالجملة فهذه » والمثبت من ج ، ز . وكلمة : « وبالجملة » مضروبة عليها في : ج

(٢) في المطبوعة : « يتكلمون » والمثبت من ج ، ز .

بذكر أبي زيد ، والخضري ، وقد نازعهم القاضي أبو الطيب الطبري ، ورجح قول ابن الحداد ، وأطال وأطاب .

والنزاع في هذا الفرع عائد إلى الأصل المتقدم ، وربما زاد أن النازع يدعى أن إسلامه سبب لاندفاع نكاح الأم ، فالفرقة من جهته ، ولعلنا نتكلم على ذلك فيما بعد .

● ومنها : ردّتهما معاً . لم يذكر الرافعي هذه المسألة إلا استطراداً في « باب نكاح الشركات » أشار إلى الوجهين فيها ، وفيها ثلاثة أوجه :
أحدها ؛ إضافة الفرقة إلى الزوج ، فيتشطر .

والثاني ، إضافة الفرقة إليها ؛ لأنها أتت بالجنابة التي لو انقرضت سقطت حقها ، فإذا انضم إليه جنابة الغير لا يؤثر في ذلك ، كما لو قال : أقطع يدي ، ففقط . وهما مشهوران .
قال الرّوياًني : « والأول أظهر . »

والثالث ، حكاة الماوردي ، وتبعمه الرّوياًني : لها ربيع المهر ؛ لا اشتراكهما في الفسخ ، فسقط من النصف نصفه ؛ لأنه في مقابلة ردّة الزوجة ، وبقي نصفه ، لأنه في مقابلة ردّة الزوج .

والمسألة شهيرة ذكرها الأصحاب في « باب ارتداد الزوجين » وهو باب عقده الشافعي رضي الله عنه في « كتاب النكاح » قبل « باب طلاق الشرك » وبعد « نكاح الشركات » والرافعي تبعا للغزالي لم يذكر هذا الباب بالكليّة ، فمن ثمّ لم يستوعب مسائله .
وذكر الرافعي أيضا ارتدادهما معا في التّمة ، وصحّح أنه لا تّمة .

واعلم أن الوجهين جاريان في التشطير ، مشهوران فيه ، وإن لم يذكرهما الرافعي إلا استطراداً .

وقال ابن الرّفعة في « باب نكاح الشركات » : إذا ارتد الزوجان معا قبل الدخول ، ففي تشطير المهر ، ^(١) إحالة على ردّته ، أو سقوط ^(٢) كله إحالة على ردّتها ، وجهان مشهوران ، وربما يُعرَى الثاني منهما لابن الحداد .

(١) في الطبوعة : « أحال على ردّته ، أو سقط » ، والثبت من : ج ، ز .

قلتُ : وهو جارٍ على أصله ، وإذا تأملتَ ما ذكرته علمتَ أن الفرقة قد تكون من جهته ، وقد تكون من جهتها ، وقد تكون من جهتهما ، وقد تكون لا من جهة واحد منهما . أربعة أحوال لم يذكر الرافعي في « باب النشيطير » إلا الأوَّين فقط .
فإن قلتَ : قد قال في باب النشيطير : موضعُ النشيطير كلُّ فرقةٍ تحصلُ لا بسبب من المرأة ، وهذا يشمل ما إذا كانت لا بسبب منهما^(١) ، ثم مثل له بما إذا أرضعت أمُّ الزوجة الزوج ، وهو صغير . إلى آخر ما ذكره .

قلتُ : مسألة الرِّضاع سنتكلم عليها ، وقولي : « لا بسبب من المرأة » إنما نعني به إذا كانت من جهة الزوج ، بدليل قوله بعده : « أما إذا كان الفراق منها ، أو بسبب فيها » . وبالجملة لا تصرِّح من الرافعي في « باب النشيطير » بهاتين الحالتين ؛ إنما أشار إليهما في « باب التمة » وفي « باب نكاح العبد والأمة » ولو جمع شمل النَّظائر في فصل واحد كان أولى ، بل لم يصرِّح بمسألتين عظيمتين بين الأصحاب : ردَّتُهُما معا ، هل تُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تُسقط التمة ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انفسخ نكاحها ، هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تسقط التمة ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انفسخ نكاحها هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنه هل يمتع ؟

إذا عرفتَ هذا كله فقد تبين لك أن ابن الحدَّاد يجعل الفرقة ، لا من واحد منهما ، مُسقطَةً مُلحقة بما إذا كانت من جهتها ، والقائل يخالفه ، ويجعلها مُشطرةً مُلحقةً بما إذا كانت منه .

ثم يقول ابن الحدَّاد : ومن صور القاعدة ، أن يرث الزوج بعض زوجته ، وهذا تصوير لا يخالف فيه ، وإن أسلم على أمِّ وبناتها ، وإن سلم^(٢) فتقبه الزوجة ، وهذان^(٣) يُنازع فيهما تصويرا كما ينازع فيهما حكما ، فيقال : لم يكن إسلامه على أم وبناتها ، وإن^(٤)

(١) في المطبوعة : « منها » والثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول . (٣) في المطبوعة :

« وهذا » والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « ولأنها » والثبت من : ج ، ز .

قلنا يُدِيم نكاحَ البنت ، وتندفع الأم ، فهي فرقة كائنة من جهته ؛ لأنه رَبَّما^(١) صار بإسلامه ، وإسلامه تبعا ؛ لأنها فرقة كائنة من جهتها .

ونحن نلخص القول في المتامين . أما المقام الأول ، وهو دعوى ابن الحدَّاد أن الفرقة لا من واحد منهما مُلحقة بالواقعة منها فيسقط ، فلم يُحتجَّ عليه بأكثر من أن الفسخ لم يكن من قبله ، بل هو قَهْرِيٌّ أَحَبُّ أَوْ كَرِه .

وللقفال أن يقول له : لِمَ قلت : إنه إذا لم يكن من قبله لا يُلحق بما يكون من قبله ؟ فليس قولك : لا يُشطرُّ لكونه ليس من قبله ، ما يبعدُ من قولنا يُشطرُّ ؛ لكونه ليس من قبلها ، بل التَّشطير ، مُعْتَصِدٌ بالأصل ؛ فإن الأصل بمسد تسمية الصِّداق وجوبه ؛ فلا يسقط إلا النصف للفرقة قبل الدخول ، ويبقى النصف الآخر بالأصل ، ما لم يتحقق زواله بتحقيق كونه من جهتها .

● واستشهد القفال لعدم سقوط النصف بمسألة الرِّضاع ، وغيرها ، فقال في « شرح الفروع » ، مشيرا إلى قول ابن الحدَّاد : هذا عندي غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سبباً في الفسخ فلها المهر ، ألا ترى أن الرجل إذا تزوج امرأة ، وتزوج أبوه أمَّها ، ففلسط الابن ، فوطئ امرأة الأب ، وهي أم امرأة الابن ، انسخ نكاح امرأة الابن بوطء أمِّها بشبهة ، ووجب لها المهر ؛ لأنها لم تكن سبباً للفسخ .
● وكذلك : لو أن رجلا كان له امرأتان ، إحداهما كبيرة ، والأخرى صغيرة ، فأرضت الكبيرة الصغيرة ، انسخ نكاح الصغيرة ، ووجب لها على الزوج نصف المهر ، وليس الزوج ها هنا سبباً للفسخ ، إلا أن الفسخ لَمَّا لم يكن بسبب من المرأة وجب لها المهر .

● فكذلك في مسألة الكتاب^(٢) إذا تزوج جارية أبيه ، فأت أبوه ومَلَكَها انسخ النكاح ، وعليه المهر ؛ لأن المرأة لم تكن سبباً للفسخ ؛ إلا أن مسألة الرِّضاع تُبَيِّن هذه

(١) في المطبوعة : « إنما » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « الكتاب » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز .

المسألة من وجه ، وهو أن في هذه المسألة إذا غرّم المهر ، فليس له أن يرجع على الكبيرة بما غرّم .

● والفرق بينهما أن موت الإنسان لا يكون باختياره ، ولا ينتمى إلى جنابة ؛ فلذلك لا يُغرّم المهر ، وأما الكبيرة إذا أرضعت الصغيرة ، فإنها تنتمى إلى جنابة ، فلذلك يُغرّم المهر ، حتى إنها لو أرضعت من غير أن تسبب في الإرضاع إلى جنابة ، سقط عنها الغرّم أيضا ، مثل أن يرى الصغيرة مُلقاة في موضع ، لو لم تُرضعها خيف عليها القلْف ، ولم يكن بقرّبها من يتهمّدها ، فأرضعتها ، انفسخ النكاح ، ولا غرّم عليها ؛ لأنها لا تُنسب إلى جنابة في إرضاعها إياها ، فصار ذلك كما لو دبت الصغيرة إلى ندي الكبيرة ، فأرضعت وهي نائمة ، انفسخ النكاح ، ولا غرّم عليها ، وعلى الزوج المهر ، وإنما لم يجب المهر في هذه المسألة ، لوجود فعل من الكبيرة ، وسبب من الصغيرة ، فيجب المهر إذا مات الأب فلك جاريته النكوحه ، إذا لم يحصل منها سبب في الفسخ . انتهى كلام القفال .

ثم أعاد نظره^(١) بعد ورقات ، في مسألة ما إذا أسلم أبو الصغيرة ، وعزا ما ذكره من أنه لا يجب الغرّم على كبيرة أرضعت صغيرة وقت الضرورة ، إلى أصحابنا ، فقال : قال أصحابنا : وذكر المسألة . وهي مسألة حسنة غريبة ، لا أعتقدها مُسلمة ، وقد عرفت ما ذكره ، وحاصله الاستشهاد على ما ادّعاء بمسألة الرضاع .

وقال القاضي أبو الطيّب الطّبري : هذا الذي قال أبو بكر القفال واضح ، ومن قال بقول صاحب « الكتاب » فإنه يقول : إذا كان الفسخ بالشرع سقط حقّها ؛ ألا ترى إذا تزوّجها وكان النكاح فاسدا بالشرع وجب أن يُفرّق بينهما ، ولا حق لها ، إذا كان قبل الدخول بها ؛ لأنّ التحريم والفسخ بالشرع ، فكذلك ها هنا .

فإن قيل : إذا كان النكاح فاسدا ، فإن المهر لم يجب .

قيل له : إنما لم يجب لأنّ التحريم والفسخ بالشرع ، وهذا المعنى موجود ها هنا .

ويخالف هذا ما ذكره من وطء الأب ، وإرضاع الكبيرة ؛ لأن ذلك ليس من جهة

(١) في الطبوعة : « نظيره » والثبت من : ج ، ز .

الشرع ، وإنما هو بفعل آدمي يتعلق به الضمان ؛ ولهذا نقول : إن الزوج يرجع على الأب بنصف المهر ، وكذلك يرجع على المرؤعة ، فسقط ما قاله . انتهى كلام [القاضي] ^(١) أبي الطيب ثم أعاد مثله فيما بعد .

وأقول : لا حاجة إلى استشهاده بالنكاح الفاسد ، وفيما ذكره من الفرق كفاية . فلا بن الحداد أن يقول : إنما أقول بالسقوط في موجب شطر بقره قراره على الزوج ، أما ماله مرد ^(٢) ، وما الزوج فيه إلا طريق فلا أمنه ، وهذا فرق واضح ، ويكون عنده هكذا الفرقة الواردة لأمر منهما إذا آلت إلى تفريم الزوج شطرا لا يرفع به ، لا ^(٣) يوجب عليه شيئا ، بخلاف ما إذا لم يكن إلا طريقا فحسب ، فهذا ملخص الكلام على أصل القاعدة ، وهي مصورة تصويرا واضحا في مسألة الميراث .

أما إسلام الأب فتنبيه الزوجة ، أو إسلام الكافر على أمه وبناتها ، فن قال : كل فرقة لا ترد من جهة المرأة تُشطر - سواء أوردت من جهة الزوج أم لم تُنسب إلى واحد منهما - وهو الفقهاء ، وقبله أبو زيد والخضري ، وبمده الرافعي فيما يظهر ، ومن تبعه ، فيقول بالتشطير لا بحالة ، ^(٤) وأما من قال بقول ^(٥) ابن الحداد : إن كل فرقة لا ترد من جهة الرجل تسقط ، سواء أوردت من جهة المرأة ، أم لم تُنسب لواحد منهما ، فقد نقول في هاتين المسألتين : إنها فرقة لا من جهة واحد منهما ، ويُحكم بالسقوط ، وبذلك صرح ابن الحداد ، وقد تقيف وندعي ^(٥) أنها فرقة من جهتها . فن ثم يُقال لابن الحداد : اذهب ^(٦) إنا نسلم ^(٧) ما تدعيه من الأصل ، لكن لا نسلم أن الفرقة في هاتين الصورتين لا من واحد منهما ، بل هي منها .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة ، ز : « مردود » والثبت من : ج .

(٣) في المطبوعة : « ولا » والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وأجاب قال يقول »

وفى ز : « وأجاز قال يقول » والثبت من : ج . (٥) في المطبوعة : « وقد نصف ويدعي »

والثبت من ج . (٦) كذا بالأصول ، ولعلها : « هب » . (٧) في المطبوعة : « مسلم »

والثبت من : ج ، ز .

واعلم أن مسألة إسلام الرجل على أمّ وأبنتها قد أفصح الفقهاء فيها بتفليط ابن الحدّاد ، وزعم أنه عكس التّفريع ؛ فإنه قال : إن قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط نكاح الأم ، بناء على أصله ، أنها فرقة وردت بالشرع قهريّة ، فلا تُشطرّ ، وإن قلنا يتخَيَّر ، فالفرقة منسوب إليه ^(١) اختيار فراقها . فقال الفقهاء ومتابعوه : بل الأمر بالعكس ، بل الجواب على عكس ما ذكره ، إن قلنا بصحة أنكحهم ، فقد أفدنا نكاح الأم بكل حال ، للعقد على البنت ، وحينئذ ففسخ النكاح إنما وقع بإسلامه وإسلامها جميعا ، والفسخ إذا وقع قبل الدخول بسبب يشترك فيه الزوجان يجب المهر ، كما لو تخالما فلا يسقط المهر ، بل ينشطرّ ، وتجب المتعة .

وأما على القول الذي يقول : يُمسيك أيتهما شاء . فإذا أمسك إحداها جعل الثانية كأن لم ينكحها قطّ ، فلا مهر ، ولا متعة ، ويجوز لابنه أن يتزوَّج بها ، ويكون بمنزلة من لم يعقد عليها . هذا حاصل ما ذكره .

وقال القاضي أبو الطيّب الطبريّ ، منتصرا لابن الحدّاد : وهذا ليس بصحيح ؛ لأنه على القولين جميعا جعل الاختيار إليه ، والوصلة والفرقة إلى إرادته ، فن اختيارها من أكثر من أربع ، ومن المرأة ، وعمتها ، أو خالتها ، فنكاحها صحيح ؛ ومن فارقها منهنّ ، وقلنا إنّها بمنزلة من لم يعقد عليها ، فإنما يصير بهذه المنزلة باختياره ، وقد كان يمكنه أن يقيم على نكاحها باختياره إياها ، فأوجب عليه نصف المهر بذلك ، وأجرى مجرى المطلق ، لهذه العلة ، ويفارق ^(٢) المنكوحة نكاحا فاسدا في الإسلام ، فإنه يجب أن يُفَرَّقَ بينهما ، ولا اختيار له فيها . فبان ^(٣) الفرق بينهما .

هذا كلام القاضي أبي الطيّب ، وهو مُحتمَلٌ جيّدٌ ، ويحتمل أن يقال : عدم إمساكها الواحدة مع قدرته ، ولكن الشارع له من إمساكها بمنزلة طلاقها ، ويحتمل ألا يقال به ^(٤) .

(١) في المطبوعة : « إلى » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « وفارق » والثبت

من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « فبان » والثبت من : ج ، ز . (٤) في ز : « له » والثبت

من : المطبوعة ، ج .

وما أظن ابن الرِّقْمَةَ وقف على كلام القاضي أبي الطَّيِّب هذا ؛ فإنه ذكر نحوه بحثاً لنفسه ، ولو وقف عليه لاستظهر به ، فإن ابن الرِّقْمَةَ قال في « باب نكاح الشركات » فيما إذا أسلم على أختين ، وطلق كل واحدة ثلاثاً ، وقد نقل عن ابن الحدَّاد التَّخْيِيرَ بينهما ، مع كونه يميل في أنكحة الكفَّار إلى الوقف ، وأن مقتضاه الأيجب مهر ، وقد حكي عنه الرافعي إيجاب المهر ، وأن قول الوقف يناسبه الأيجب مهر .

● قال ابن الرِّقْمَةَ : قد يكون مأخذاً ابن الحدَّاد في إيجاب المهر للمُنْدَفِعة ، وإن بان فساد النكاح فيه ، كونه عميماً للفراق مع صلاحيتها للبقاء ، باختياره الأخرى ، مع أنه لا ترجيح ، ومثل^(١) ذلك وإن كان جائزاً فينابط به الإيجاب ، على رأى [بعض]^(٢) الأصحاب فيما إذا أفاق المجنون ، أو طهرت الحائض ، وقد بقى من الوقت ما يتسع لها ، أو لظاهر فقط ، أو بقى منه ما يُدْرِك به المصّر ، وهو ركة ، فإنما نلزمه الظهر والمصّر بإدراك أربع ركعات ، على رأى صاحب « الإفصاح » وإدراك ركة فقط على رأى غيره ، وهو الذى قيل : إنه المُصَحِّحُ في المذهب ، وكل ذلك مع قولنا : إنه لو أدرك دون ذلك ، لا يكون به مدركا لواحدة من الصَّلَاتين ، وإذا تأمَّلت ذلك وجدت إزامه للصَّلَاتين بما يلزمه به إحداها ، إنما هو ، لأن كل واحدة منهما تقبل أن تُوقَّع في ذلك الوقت على البدل ، لا مع العمية ، فكذا فيما نحن فيه ، جاز أن يتعلق الإيجاب بالقبولية على البدل ، وإن لم يمكن^(٣) الجمع ، ويصح هذا المأخذ إن كان يقول بأنه إذا أسلم على أكثر من أربع ، وأسلمن معه أنه يجب للمُنْدَفِعات باختياره لغيرهن الشُّطْر ؛ فإن لم يقل به فلا تمام ، والظاهر أنه يقول به . انتهى . وما ذكره من أنه قد يكون مأخذ ابن الحدَّاد قد عرفت أن القاضي أبا الطَّيِّب قاله ، والبحث فيه مجال ، قد يقال : تميين الفراق فيمن له أن يُمَيَّنَ فيها البقاء بمنزلة الطلاق ، وقد يقال : بل إذا جُمِلَ له ذلك ، فقد جُمِلَ له أن يُمَيَّنَ فيها انتقاء للزوجية بالسكَّانية ، فن أين المهر ؟ فليتأمل في ذلك ، فإنى لم أشبعه بحثاً .

(١) في ج ، ز : « وقيل » والثبت من المطبوعة . (٢) زيادة من : ج على نافي المطبوعة ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يكن » والثبت من : ج ، ز .

١١٤

محمد بن أحمد بن ممت ، أبو بكر ، الإشتيخني

(١)

١١٥

محمد بن أحمد بن يحيى ، الفقيه ، أبو نصر

(٢)

(١) بيان بالأصول ، وهو في الطبعة ، ز : «الاستيحي» وهو خطأ صوابه من : ج ، والباب ، وشذرات الذهب ١٢٩/٣ ، والعبر ٤٠/٣ ، وهو فيه : « ابن ممت » كما ورد في الطبقات الكبرى ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

محمد بن أحمد بن محمد بن ممت

أبو بكر ، الإشتيخني

من أهل إشتيخن ، بكسر الألف وسكون الشين المجمة ، وكسر التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها بعدها ياء مججمة بنقطتين من تحتها ساكنة ، ثم خاء مججمة مفتوحة ثم نون ، وهي قرية من قرى السند بسمرقند .

كان من أئمة الأصحاب .

وروى صحيح البخاري عن الفربري ، وروى عنه أبو نصر الداودي .

مات في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(٢) بيان بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن يحيى

الفقيه ، أبو نصر ، السرخسي

قال الحاكم : كان من الفقهاء الشافعيين ، وعمن يرجع إلى أدب ، وكتابة ، وفضل .

قال : وجاءنا نعيه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

محمد بن أحمد المرّوزيّ، الإمام الكبير، أبو عبد الله الخضرى* (١)

نسبة إلى الخضر، رجل من جدوده .

إمام مرّو، وشيخها، وخبّرها، ومُقدّم الأصحاب بها، وهو خنّ أبي علي الشنّوى (١) .

حدّث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِيّ، وغيره .
وعقد مجلس الإملاء والتدريس .

وتفقه عليه جماعة، منهم الأستاذ أبو علي الدَقَّاق، والفقير حكيم بن محمد الديبوني .
وكانه كان صاحب مال وثروة، بدل عليه ما حكيناه عن القاضي، عن القفال في ترجمة أبي زيد .

وكان فيها أحسب من أقران الشيخ أبي زيد، وما أرى القفال إلا من المتفهمّة عليه،
وطالما قال القفال: سألت أبا زيد، وسألت الخضرى .

● وقال القاضي في «التعليقة» في مسألة هل يُقلّد المراهق في القبلة؟ قال القفال: سألت أبا زيد عن ذلك، فقال: نصّ الشافى على أنه يجوز تقليد المراهق، ثم سألت أبا عبد الله الخضرى عن ذلك، فقال: لا يجوز نصّاً، فأخبرته بقول أبي زيد، فقال: أنا لا أتهمّه في ذلك، ويحتمل أن الشافى أراد بذلك النص، إذا دلّه على المحراب، فإنه يجوز، وبالنص الثانى أن يخبره بجهة القبلة، أو بقول: رأيت القطب من هذا الجانب، فإنه يأخذ بقوله ويصلى إلى تلك الجهة، وليس هذا بتقاييد [له] (٢)، لأنه لَمَّا (٣) أخبره، ولا يخبره

(*) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٨٢، طبقات العبادى ٩٦، الباب ٣٧٨/٣، وفيات

الأعيان ٣٥١/٣ .

(١) بفتح الشين والنون وبمدهما الواو، نسبة إلى شنوءة . الباب ٣١/٢ .

(٢) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة: «إذا» والتبت من: ج، ز .

إلا عن تحرّره واجتهاده ، صار هذا كإمام أمّ عامياً في مسألة واحدة ، فإن أفتاه بنصّ من كتاب الله أو سنة ، يجوز له أن يُفترق غيره ، وإن أفتاه بالاجتهاد لا يجوز بذلك الاجتهاد .

قلتُ : الصحيح أنه لا يجوز تقليد الصبيّ ، وهو النص الذي حكاه الخضرىّ ، والفرع مشهور .

● وفيما نُقل من خط الشيخ أبي محمد الجوينىّ ، عن شيخه القفال : إذا تزوّج امرأة على ظنّ أنها حرة ، فإذا هي أمة ، فالنكاح صحيح ، وولده منها رقيق ، وإن كان يطؤها على توهم الجريّة ، إذ التوهم حديث النفس ، فلا يُغيّر حكماً .

● قيل للشيخ ، معنى القفال : لو أن رجلاً وطئ أمةً بالشبهة ، يتوهم أنها امرأته ، فقال : كان الشيخ أبو عبد الله الخضرىّ ، يقول ، إن كانت امرأته حرةً ، فولده من هذه الأمة حرٌّ ، وعليه القيمة ، وإن كانت امرأته أمة ، فولده من الموطوءة بالشبهة مملوك ، على حسب القصد والنيّة .

قال الرؤبانىّ في « البحر » في « كتاب النكاح » وهذا حسن ، ذكره في « باب الزنا لا يُحرّم الحلال » .

قلتُ : وقد أشار الأصحاب إلى هذا في « باب عتق أمهات الأولاد » فقالوا : إذا استولد أمةً الغير بشبهة ، ثم ملكها ، فيُنظر ، إن وطئها على ظنّ أنها زوجته المملوكة ، فالولد رقيق ، ولا يثبت الاستيلاء ، أو أنها زوجته الحرة ، أو أمته^(١) ، فالولد حر ، وفي ثبوت الاستيلاء قولان .

١١٧

محمد بن إبراهيم بن المنذر ،

الإمام أبو بكر ، النيسابوري (*)

زئيل مكة ، أحد أعلام هذه الأمة ، وأخبارها .

كان إماما ، مجتهدا ، حافظا ، ورعا .

سمع الحديث من محمد بن ميمون ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن عبد الله بن

عبد الحكم ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر ابن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمّار الدميّاطي ، شيخ الظلميني (١)

والحسن بن علي بن شعبان ، وأخوه الحسين ، وآخرون .

وله التصانيف المفيدة السائرة « كتاب الأوسط » و « كتاب الإشراف في اختلاف

العلماء » و « كتاب الإجماع » و « التفسير » و « كتاب السنن والإجماع والاختلاف » .

قال شيخنا الذهبي : كان على نهاية من معرفة الحديث ، والاختلاف ، وكان مجتهدا ،

لا يقلد أحدا .

قلت : الحمدون الأربعة محمد بن نصر ، ومحمد بن جرير ، وابن خزيمة ، وابن المنذر

من أصحابنا ، وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، ولم يُخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب

الشافعي ، المُخرّجين على أصوله ، التّمذّهين بذهبه ، لوفّاق اجتهادهم اجتهاده ، بل قد ادّعى

من هو بند (٢) من أصحابنا الخُصّ كالشيخ أبي علي وغيره ، أنهم (٣) وافق رأيهم رأي

الإمام الأعظم ، فتبعوه ونسبوا إليه ، لا أنهم مقلّدون ، فما ظنك بهؤلاء الأربعة ؛ فإنهم

وإن خرّجوا عن رأي الإمام الأعظم ، في كثير من المسائل ، فلم يخرجوا في الأغلب ،

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٨٠ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ، طبقات

العبادي ٦٧ ، وفیات الأعيان ٤/٣ : ٣ .

(١) في ج ، ز : « الظلميني » وفي المطبوعة : « الظلميلي » ولعل الضواب ما أبتناه ، نسبة إلى

ظلمنكة ، مدينة بالأندلس . معجم البلدان ٦/٥٥ . (٢) في المطبوعة : « من بعدهم » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أنه » والثبت من : ج ، ز .

فاعرف ذلك ، واعلم أنهم في أحزاب الشافعية ممدودون ، وعلى أصوله في الأغلب مُحرِّجون ، وبطريقه مُتَهَدِّبون ، وبمذهبه مُتَمَذِّهون .

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : توفي ابن المنذر سنة تسع ، أو عشر وثلاثمائة .

قال شيخنا الذهبي : وهذا ليس بشيء ؛ لأن محمد بن يحيى بن عمار^(١) لقيه سنة

ست عشرة وثلاثمائة^(٢) .

﴿ ومن المسائل والغرائب عن ابن المنذر ﴾

● ذهب إلى أن المسافر يَقْصُرُ الصلاة في مسيرة يوم تام ، كما قال الأوزاعي .

وَأَعْلَمُ أَنَّ عِبَارَاتِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِّ السَّفَرِ مُضْطَرِبَةٌ ، وَقَالَ الْأَصْحَابُ عَلَى

طَبَقَاتِهِمْ ، الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ ، وَالْمَأْوَرِدِيُّ ، وَالْإِمَامُ ، وَغَيْرُهُمْ : الرَّادُّ بِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ،

لَا يَخْتَلِفُ الْمَذْهَبُ فِي ذَلِكَ ، وَأَنَّ السَّفَرَ الطَّوِيلَ مَرَحَلَتَانِ فَصَاعِدًا ، وَمَا قَالَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ

خَارِجٌ عَنِ الْمَذْهَبِ .

● وَقِيْدٌ كَوْنُ إِذْنِ الْبِكْرِ فِي النِّكَاحِ صِمَاتَهَا ، بِمَا إِذَا عَلِمْتَ قَبْلَ أَنْ تُسْتَوْذَنَ ،

أَنَّ إِذْنَهَا صِمَاتُهَا . وَهَذَا حَسَنٌ .

● وَقَالَ : إِنَّ الزَّوَانِيَ الْمُحْصَنَةَ يُجَلَّدُ ثُمَّ يُرْجَمُ .

● وَأَنَّهُ لَا تَجِبُ الْكُفَّارَةُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ .

● وَأَنَّ الْخُلْعَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي حَالَةِ الشَّقَاقِ .

وَنَقَلَ فِي « الْإِشْرَافِ » عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ ، فِيمَنْ سَافَرَ لِمَسَافَةِ الْقَصْرِ ، ثُمَّ رَجَعَ

إِلَى دَارِهِ لِحَاجَةٍ^(٣) قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى مَسَافَةِ الْقَصْرِ : إِنَّ الْأَجْبَّ لَهُ أَنْ يُتِمَّ ، وَإِنْ جَازَ

الْقَصْرَ .

وهذا غريب ، والمعروف في المذهب إطلاق القول بأن القصر أفضل ، وكأن الشافعي

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أحد الرواة عنه » .

(٢) ذكر ابن الماد ابن النضر في « الثدرات » في وفيات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(٣) في ج : « بحاجة » والمثبت في الطبوعة .

رضى الله عنه استثنى هذه الصورة للخروج من خلاف العلماء ، فقد قال سفيان الثوري ،
وغيره ، فيمن رجع لحاجة : عليه أن يتم .

● قال أبو بكر : في كتاب « الإشراف » مانعه : « ذكر الإمام يخص نفسه بالدعاء

دون القوم » : ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا كبر في الصلاة ، قبل
القراءة : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ،
اللَّهُمَّ تَقْنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يَنْقِي الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ
خَطَايَايَ بِالطَّلَجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ » قال أبو بكر : وبهذا تقول .

وقد روينا عن مجاهد ، وطاوس أنهما قالا : لا ينبغي للإمام أن يخص نفسه بشيء

من الدعوات دون القوم ، وكره ذلك النووي ، والأوزاعي ، وقال الشافعي : لا أحب
ذلك . انتهى .

وإنما نقلته بحروفه ؛ لأن بعض الناس نقل عنه ، أنه نقل في هذا الفصل ، عن الشافعي ،

أنه لا يحب تخصيص الإمام نفسه بالدعاء ، بل يأتي بصيغة الجمع ، في نحو : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ
بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي » الحديث ، وهذا لا يقوله أحد ، بل الأدعية المأثورة يؤتى بها
كما وردت ، فإذا كانت صيغة إفراد لم يستحب للإمام أن يأتي بصيغة الجمع ، ولا ينبغي له
ذلك ، وإنما الخبز كل الخير في الإتيان بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أنه يستحب للإمام ألا يخص نفسه بالدعاء ، فهو أثر ، ذكره أصحابنا ، لكن

معناه في غير الأدعية المأثورة ، وذلك بأن يستفتح لنفسه دعاء ، فيفرد نفسه بالذكر . وأبو

بكر إنما صدر بالحديث استمهادا لما يقوله ، من جواز التخصيص ، فقال : قد خصص النبي

صلى الله عليه وسلم نفسه بهذه الكلمات . التي ذكرها ، في موضع لا تأمّن فيه للمؤمنين ،

وليس مراده أن من ذكره يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، معاذ الله ، وإنما

حاصل كلامه أن التخصيص جائز في غير المأثور ، بدليل ما وقع في المأثور ، وأن كره ^(١)

التخصيص ، أن يجيب بأنه إنما خصص نفسه ، حيث يسر بالدعاء ، ولا تأمّن للقوم فيه .

(١) في الطبوعة : « ذكره » والمثبت من : ج ، ز . .

● نقل ابن المنذر خلافا بين الأمة، في جواز إطعام فقراء أهل الذمة من الأضحية، قال: رخص فيه الحسن، وأبو حنيفة؛ وأبو ثور، وقال مالك: غيرهم أحب إلينا، وكره مالك أيضا إعطاء النصراني جلد الأضحية، أو شيئا من لحمها، وكرهه أيضا الأئمة، فإن طبخ لحمها فلا بأس بأكل الذمّي مع المسلمين منه.

هذا كلام ابن المنذر، ونقله عنه النووي في «شرح المذهب» وقال: لم أر لأصحابنا كلاما فيه.

قال: ومقتضى المذهب جواز إطعامهم من أضحية التطوع، دون الواجبة.
قلت: نقل ابن الرقمة في «الكفاية» أن الشافعي قال: لا يطعم منها، يعني الأضحية أحدا على غير دين الإسلام، وأنه ذكره في «البيوطي».

﴿ قول المريض: لفلان قبلي حق فصدّقوه ﴾

● قال ابن المنذر في كتاب «السنن والإجماع والاختلاف» وهو كتاب مبسوط حافل، في أواخر «باب الإقرار» منه، ما نصه: وإن قال لفلان قبلي حق، فصدّقوه، فإن صدّقه الورثة بما قال؛ فإن النعمان قال: صدّق الطالب بما بينه وبين الثلث، استحسن ذلك، فإن أقرّ بدين مسمّى مع ذلك، كان الدين المسمّى أولى بما له كاله، ولو لم يقرّ بدين مسمّى، وأوصى بوصية كانت أولى بالثلث من ذلك الإقرار أيضا في قوله: وإذا قال المريض في مرضه الذي مات فيه: لفلان عليّ حق فصدّقوه فيما ادّعى، فادّعى مالا يكون أكثر من الثلث، فإنه لا يصدّق، وله أن يحلف الورثة على علمهم، فإن نكلوا عن اليمين قضيت له بذلك، ولو حلفوا قضيت له بالثلث. هذا قول أبي حنيفة، وأبي يوسف ومحمد.

قال أبو بكر: والذي نقول به في هذا أن المدّعي يصدّق فيما ادّعى، إذا^(١) أقرّ المريض بتصدّيقه، وذلك أن الرجل إذا ادّعى عليه، قال، وقال المريض: صدّق. يؤخذ به، فكذلك إذا قال: صدّقوه، أو هو صادق فيما ادّعى، كان هذا إقرارا منه قد عمّده. انتهى لفظه.

(١) في الطبوعة: «إن» والثبت من: ج، ز.

قلتُ : وهو فرع ثمُّ به البلوي ، والنقل فيه عن عريز ، يقول المرء في مرض موته :
 مهما ادعى به فلان فصدقوه ، أو فهو صادق ، أو له على شيء لا أنحقق قدره ، فهما عين
 فهو صدوق . أو يقول المرء : كل من ادعى عليَّ بعد موتي فأعطوه ما يدعيه ، ولا تطالبوه
 بالحجة . والذي تحرَّر لي بعد النظر في هذه الألفاظ ، أنه تارة يُمنُّ المرء بشخصه ،
 كما في الصُّور الأول^(١) ، وتارة يُعمِّم كما في الصورة الأخيرة ، ولا يخفى أن كونه إقراراً
 في الصُّور الأول أولى من الأخيرة ؛ فإن عين فتارة يقول : مهما ادعى به فهو صادق ،
 أو فهو صحيح ، أو حق ؛ وتارة يقول : مهما ادعى به فصدقوه ، وتارة يقول : مهما ادعى به
 فأعطوه ، وكونه إقراراً في الأول أولى من الثانية ، وفي الثانية أولى من الثالثة ، والذي
 يظهر في الثالثة أنه وصية ، كما في الصورة الأخيرة .

وقد صرح بالصورة الأخيرة صاحب « البحر » فقال في « باب الوصايا » ما نصه :
 إذا قال : كلُّ من ادعى عليَّ بعد موتي فأعطوه ما يدعيه ، ولا تطالبوه بالحجة ؛ فادعى
 اثنان بعد موته حَقَّين مُختلفي المقدار ؛ ولا حُجَّة لواحد منهما ، كان ذلك كالوصية ، تعتبر
 من الثلث ؛ وإذا ضاق عن الوفاء قُسم بينهما ، على قدر حَقِّيهما الذي يدعيانه ، كالوصايا
 سواء . انتهى .

وأما إذا قال : « إذا ادعى فلان ، أو كل ما يدعي به » . فلا يشك^(٢) أنه أولى
 بالصحة ، من التعميم في قوله : كل من ادعى .

ثم قد يقول : « فأعطوه » ، وقد يقول : « فصدقوه » ، وقد يقول : « فهو صادق » ،
 فإن قال : « فأعطوه » ، فيظهر أنه وصية ، وإن قال : « فصدقوه » ، فقد رأيت قول ابن
 المنذر أنه إقرار ، وظاهر كلامه أنه يُصدَّق في كل ما يدعيه ، وإن زاد على الثلث ، وعلى
 ما يُعيَّنه الوارث ، حتى لو ادعى جميع المال يُصدَّق .

وهذا احتمال رأى أبي^(٣) على الثَّقَفِي ، من أصحابنا ، نقله عنه القاضي أبو سعيد ، في

(١) في الطبوعة : « الصورة الأول » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة : « شك » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « وهذا احتمال لأبي علي » والثبت من : ج ، ز .

كتاب « الإشراف » وتبعه القاضي شريح في « أدب القضاء » فقال ما نصه : إذا قال :
 ما يدعيه فلان فصدقه : قال الثقفى : يحتمل أن يصدق في الجميع ، وقال الزجاجى :
 هو إقرار مجهول^(١) يمينه الوارث ، قال أبو عاصم العبادى : هذا أشبه بالحق . انتهى .
 وإن^(٢) قال : « فهو صادق » فقد رأيت قول ابن المنذر أيضا ، ولا يشك^(٣) أنها
 أولى بالإقرار من قوله : « فصدقه » .

فإن قلت : هل للمسألة شبه بما إذا قال^(٤) : « إن شهد على فلان بكذا ،
 أو شاهدان^(٥) بكذا ، فإنهما صادقان » فإن الأصحاب ذكروا في « باب الإقرار » أنه
 إقرار^(٦) ، وإن لم يشهدا على أظهر القولين ، وإن قال : « إن شهدا صدقهما » ، فليس
 بإقرار قطعا .

قلت : هي مفارقة لها من جهة أنه عين هنا الشهود به ، كما عين الشاهد ، فقال :
 إن شهد بكذا ، وفيما نحن فيه لم يمين الشهود عليه بل عممه ، أو جهله ، فمن ثم لم يلزم
 من جملة مُقرِّا في هذه ، جملة مُقرِّا في تلك ، ومن ثم يكون مُقرِّا في هذه في الحال ،
 ولا يتوقف على شهادة فلان ، وفي مسألتنا لا بد من الدعوى ؛ ليتحقق^(٧) ما قاله .

وقد وقع في المحاكمات ، رجل قال : « جميع ما يدعى به فلان في تركتى حق » ،
 أو نحو ذلك . وأقر لأمين بشىء ، فادعى فلان بجميع ما وجد ، ومقتضى التصحيح أن
 يتحصص^(٨) هو والمعين المقر له بيمين ، كيمينتين^(٩) تراهما ، ولكنى لم أجسر على الحكم
 بذلك ، ووجدت النفس تميل إلى تقديم المعين بجميع ما عين له ، ولم أقدم على الحكم
 بذلك أيضا .

(١) في الطبوعة : « مجهول » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « وإنما » والنصوب

من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « شك » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في ج ، ز : « بما قال »

والمثبت في الطبوعة . (٥) في الطبوعة : « أو شهدان » والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في الطبوعة : « في باب الإقرار أن لإقراره أنه لإقرار » والمثبت من : ج ، ز .

(٧) في الطبوعة : « لتحقق » وفي ز : « فيتحقق » والمثبت من : ج .

(٨) في القاموس (ح س س) : وتخاصوا وخاصوا : اقتصموا حصصا .

(٩) في الطبوعة : « كدابتين » وفي ز ما يمكن أن يقرأ : « كدبتين » والمثبت هو ما اعتقدنا

أنه القراءة الصحيحة للكلمة في : ح .

• وقول أبي حنيفة ، الذي نقله عنه ابن المنذر : « إن المُسَمَّى أُولَى » يشهدُ لذلك ^(١) ، وهو نظير قوله : « إن الإقرار بالذنِّين في الصَّحَّة يُقدِّم على الإقرار به في المرض » ، وهو قول عندنا ، اتفق الأصحاب على خلافه .

١١٨

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله ، أبو العباس ،

السَّراج ، الثَّقَفِيّ ، مولاها ، النِّيسَابُورِيّ ، الحافظ ^(*)

محدث خراسان ، ومُسْنِدُهَا .

سمع قُتَيْبَةَ ، وإبراهيم بن يوسف البَلْخِيّ ، وإسحاق بن راهويه ، وأبا كَرِيب ، ومحمد بن بَكَّار ، وداود بن رُشَيْد ، وخلقاً سواهم .

روى عنه البُخَارِيُّ ، ومسلم ، وأبو حاتم الرَّازِيّ ، وأبو بكر بن أبي الدُّنْيَا ، وهم من شيوخه ، وأبو العباس بن عُفَّة ، وأبو حاتم بن حَبَّان ، وأبو إسحاق المُرَّكَبِيّ ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بَالُوَيْه ^(٢) ، والحسن بن أحمد المَخْلَدِيّ ، وأبو سهل الصَّمْلُوكِيّ ، وأبو بكر ابن مِهْران القُرِّيّ ، وخلق ، آخرهم أبو الحسين الحَفَّاف .

وكان شيخاً مُسْنِداً ، صالحاً ، سميداً ، كثير المال ، وهو الذي قرأ عن النبي صَلَّى اللهُ اللهُ عليه وسلم اثنتي عشرة ألف خُتْمَةَ ، وضَحَّى عنه اثنتي عشرة ألف أضحية ، وكان يركب حماره ، ويأمر بالمروف ، وينهى عن المنكر .

وفيه يقول الأستاذ أبو سهل الصَّمْلُوكِيّ : السَّراج كالسَّراج .

وقال الأستاذ أبو سهل أيضاً : حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق ، الأُوْحَدِيّ فِي قَبَّه ، الأَكْمَل فِي وَرْثَه .

(١) في المطبوعة : « بذلك » والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوجه ٢٩٥ ب ، البداية والنهاية ١١ / ١٥٣ ، المرح والتمديد ج ٣ ق ٢ ص ١٩٦ شذرات الذهب ٢ / ٢٦٨ ، طبقات القراء ٢ / ٩٧ ، العبر ٢ / ١٥٧ ، الوافي بالوفيات ١٨٧ / ٢ .

(٢) في العبر ٣ / ١١ : « ابن باكويه » وانظر الباب ٩٢ / ١ .

وقال أبو عمرو بن نُجَيْدٍ : رأيت السَّرَّاجَ ركبَ حمارَه ، وعبَّاسَ المُسْتَمَلِيَّ بين يديه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، يقول : يا عباس ، غيِّرْ كذا ، اكْبِرْ كذا .
وقال أبو زكرياء العَنْبَرِيُّ : سمعت أبا عمرو الخُفَّافَ ، يقول للسَّرَّاجِ : لو دخلت على الأمير ، ونصحتَه .

قال : فجاء وعنده أبو عمرو ، فقال : هذا شيخنا ، وأكبرنا وقد حضر لينتفع الأمير بكلامه .

فقال السَّرَّاجُ : أيها الأمير ، إن الإِمامةَ كانت فُرَادَى ، وهي كذا بالحرمين ، وأما في جامعنا فصارت مَثْنَى مَثْنَى ، وإن الدِّينَ خرج من الحرمين ، فإن رأيت أن تأمر بالإفراد .
قال : فحجَّل الأمير ، وأبو عمرو ، والجماعة ، إذ كانوا قصدوه في أمر البلد ، فلما خرج عاتبوه فقال : استحييت من الله أن أسأل أمرَ الدنيا وأدع أمرَ الدِّينِ .
توفي السَّرَّاجُ في ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وله سبع وتسعون سنة .

١١٩

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، إمام الأئمة ،
أبو بكر السُّلَمِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ (*)

المجتهد المطلق ، البحر العجاج . والخبر الذي لا يُخَيَّرُ في الحُجُبِ ولا يُناظَرُ في الحِجَّاجِ ، جمع أشتات العلوم ، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوابع النُّجُوم ، وأقام بمدينة نيسابور إمامها حيث الضراغم مُزْدَحِمَةٌ ، وفردها الذي رفع العِلْمُ بين الأفراد علمه ، والوفود تَفِدُ على رَبعِهِ لا يتجنبُه منهم إلا الأشقى ، والفتاوى تُحْمَلُ عنه برًّا وبحراً وتشتقُّ الأرضُ شقًّا ، وعاووه تسير فتهدي في كل سوداء (١) مُدَاهِمَةٌ ، وتمضى عملاً تأمُّمُ الهداة به ، وكيف لا وهو إمام الأئمة .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ . تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٥٩ ، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ، ١٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦٢ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات العبادي ٤٤ ، طبقات القراء ٢ / ٩٧ ، طبقات ابن هداية الله ١٣ ، المبر ٢ / ١٤٩ ، الواقي بالوفيات ٢ / ١٩٦ .
(١) في الطبوعة : « سواد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

كالبخري يقذف للقريب جواهرأ كرمأ ويبعث للغيريب سحائبأ

مولده في صفر ، سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

سمع من خلق ، منهم : إسحاق بن رَاهُوبِه ، ومحمد بن حَمِيدِ الرَّازِي ، ولم يحدث
عنهما ؛ لكونه سمع منهما في الصَّغَر ، ولكن حدث عن محمود بن غَيْلان ، ومحمد بن أَبَان
المُسْتَمَلِي ، وإسحاق بن موسى الحَطْمِي^(١) ، وعُتْبَةَ بن عبد الله اليَحْمَدِي ، وعلي بن حُجْر ،
وأبي قُدّامة السَّرْحَسِي ، وأحمد بن مَنِيع ، وبشر بن مُعَاذ ، وأبي كُرَيْب ، وعبد الجَّار
ابن العلاء ، وبونيس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن أسلم الزَّاهِد ، والزَّعْفَرَانِي ، ونصر بن علي
الجَهْضَمِي ، وعلي بن خَشْرَم ، وغيرهم .

وكان سماعه بنيسابور في صِغَرِه ، وفي رحلته بالري ، وبفداد ، والبصرة ، والكوفة ،
والشام ، والجزيرة ، ومصر ، وواسط .

روى عنه خلق من الكبار ، منهم ، البخاري ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن
عبد الله بن عبد الحكم ، شيخه ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المُسْتَمَلِي ، وإبراهيم بن أبي
طالب ، وهؤلاء أكبر منه ؛ وبجايي بن محمد بن صاعد ، وأبو علي النَيْسَابُورِي ، وإسحاق
ابن سعد النَّسَوِي ، وأبو عمرو بن حَمْدَان ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بِالْوَيْه ، وأبو بكر
أحمد بن مِهْرَانِ الْقُرِي ، ومحمد بن أحمد بن علي بن نُصَيْر^(٢) المَعْدَل ، وحفيده محمد بن الفضل
ابن محمد بن إسحاق ، وخلائق .

﴿ ومن الأخبار عن حاله ﴾

قيل لابن خزيمة يوماً : من أين أتيت العلم ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » وإني لما شربت ماء زمزم ، سألت الله علماً نافعاً .

(١) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى بطن من الأنصار ، وهو بنو خزيمة

ابن جشم (من الأوس) الباب ١ / ٣٧٩ . (٢) في الطبوعة : « نصر » والمثبت من : ج ، ز .

وقيل له [يوماً] ^(١) لوقطعت لنفسك ثياباً، تتجمل بها: فقال: ما أذكر تقمى قطُّ، ولى أكثر من قميصين.

قال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ: وكان له قميص يلبسه، وقميص عند الخياط؛ فإذا نزع الذى يلبسه وَوَهَبَهُ، غَدَوْا ^(٢) إلى الخياط، وجاؤا بالقميص الآخر.

وقيل له يوماً: لو حلقَتَ شعركَ فى الحَمَامِ . فقال: لم يثبت عندى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماماً قطُّ، ولا حلق شعره، وإنما تأخذ شعرى جارية لى بالمقراض .
وقال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ: سمعت ابن خُزَيْمَةَ، يقول: ما حَلَّتْ سراويلى على حرام قطُّ .
وقال أبو بكر بن بأويه: سمعت ابن خُزَيْمَةَ، يقول: كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد فحدثت عن أبيه بحديث وَهَمَّ فى إسناده، فرددته عليه، فلما خرجتُ من عنده، قال أبو ذَرَّ القاضى: قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة، فلم بقدر واحد منا أن يرده عليه . فقلت له: لا يحل لى أن أسمع حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فيه خطأ أو تحريف، فلا أردد ^(٣) .

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو بن إسماعيل، يقول: كنت فى مجلس ابن خُزَيْمَةَ، فاستمدتني مَدَّةً ^(٤) فنارلته ببسارى، إذ كانت يمينى قد اسودت من الكتابة، فلم يأخذ القلم، وأمسك، فقال لى بعض أصحابه: لو ناولت الشيخ بيمينك ^(٥) . فأخذت القلم بيمينى، فناولته، فأخذ منى .

وقال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ: سمعت ابن خُزَيْمَةَ يحكى عن على بن خُشْرَمٍ، عن إسحاق، أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث .

(١) زيادة من: ج، ز على ما فى المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة: « فإذا نزع الذى يلبسه وهبه وغدوا إلى الخياط » والمثبت من ج، ز، والطبقات الوسطى . (٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة: « ولما دخل ابن خزيمة مرو دخل دار عبدالله ابن محمد السعدي، فقام إليه جماعة من أهل مرو قائلين: هنيئاً لك، قد دخل ابن خزيمة دارك، ولم يدخلها مثله » . (٤) فى ز « بيده » والمثبت فى المطبوعة، ج، الطبقات الوسطى .

(٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة: « فقد أمسك أن يأخذ من يسارك » .

قال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ : فقلت له : كم يحفظ الشيخ ؟ فضربني على رأسي ، وقال :
ما أكثر فضولك . ثم قال : يا بُنَيَّ ما كتبتُ سوادا في بياض إلا وأنا أعرفه^(١) .
مات ابن خُزَيْمَةَ سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .
وفي مرثيته قال بعض أهل العلم :

يا ابنَ إسحاقٍ قد مضيتَ حميدا فسقى قبرك السحابُ الهتونُ
ما توليتَ لابل العلمِ ولىَّ ما دفنَّاك بل هو المدفونُ
ومن أراد الإحاطة بترجمته ، فعليه بها في « تاريخ نيسابور » للحاكم أبي عبد الله ،
رحمه الله .

﴿ ومن ثناء الأئمة عليه ﴾

قال القفال الشاشي : سمعت أبا بكر الصيرفي ، يقول : سمعت ابن سريج ، يقول :
ابن خُزَيْمَةَ يُخْرِجُ النَّسَكَةَ . من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش^(٢) .
وقال الربيع بن سليمان : استفدنا من ابن خُزَيْمَةَ أكثر مما استفادنا منَّا .
وقال الحاكم : سمعت محمد بن إسماعيل البكري يقول : سمعت ابن خُزَيْمَةَ ، يقول :
حضرت مجلس المرزني يوما ، وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة ، فقال السائل :
إن الله عز وجل وصف القتل في كتابه ، صنفين : عمداً وخطأً ، فلم قلتُم إنه على ثلاثة
أصناف ، وزدتم شبه العمدة . فذكر الحديث ، فقال له : أمتحجج بعلي بن زيد بن جُدعان^(٣) ؟
فسكت المرزني .
فقلت لمناظره : قد روى هذا الخبر غير علي بن زيد .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الحاكم : سمعت القفال الشاشي ، يقول سمعت أبا بكر
الصيرفي ، يقول : حملني ابن سريج مسألة الحج لأبي بكر محمد بن إسحاق ، فقال : هذا هو البحر الحلال » .
(٢) في طبقات العبادي ٤٤ : رواية أخرى عن ابن سريج ، هي : « أبو بكر يستخرج الفقه من الحديث
بالمنقاش » . وفي الأصول : « النسك » بالثاء المثناة والثبت في الطبقات الوسطى وهو وافي رواية الشيرازي والوافي
ففيها : « يستخرج النسك » . (٣) جُدعان بضم الجيم والذال المهملة ، وقد تردد ذكره في المطبوعة
فيما يأتي « جُدعان » بالهمزة ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر تاج العروس (ج د ع) ٥ / ٢٩٥ .

فقال : وَمَنْ رَوَاهُ غَيْرَ عَلِيٍّ ؟

قلتُ : أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِي (١) ، وَخَالِدُ الْحَذَّاءِ .

قال لي : فَمَنْ عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ؟

قلت : عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَدْ رَوَاهُ عَنْهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ

مَعَ جَلَالَتِهِ .

فقال لِلْمُرَّانِيِّ : أَنْتَ تُنَاطِرُ أَوْ هَذَا ؟

فقال : إِذَا جَاءَ الْحَدِيثَ فَهُوَ يَنَاطِرُ ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنِّي ، ثُمَّ أَتَكَلَّمُ أَنَا . انْتَهَى .

قلتُ : الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُدْعَانَ ،

بَلْ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُثْمَةَ

ابْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ هُشَيْمٌ ، وَبِشْرُ بْنُ الْفَضْلِ ، وَيزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٢) مِنْ طَرِيقِهِمْ ، إِلَّا أَنَّ يَزِيدَ قَالَ فِيهِ : يَعْقُوبُ بْنُ أَوْسٍ ، وَيَعْقُوبُ

وَعُقْبَةُ وَاحِدٌ .

ثُمَّ حَدِيثُ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، أَخْرَجَهُ هَكَذَا ، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ

ابْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أَلَا إِنَّ فِي قَتِيلِ (٣) عَمْدِ الْخَطِّ بِالسُّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةَ

مِنَ اللَّيْلِ مُعَاظَةً ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلْفَةً فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا » .

وَهَكَذَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٤) ، وَابْنُ مَاجَةَ (٥) مِنْ حَدِيثِ سَفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .

(١) يفتح السين المهملة وسكون الحاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الياء آخر الحروف

ويعد الألف نون ، نسبة إلى عمل السختيان وبيعه ، وهو الجلود الضائية ليست بأدم . الباب ١ / ٥٣٦

(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف عن شعبة الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٢ .

(٣) في المطبوعة : « قتل » والمثبت من : ج ، ز ، وسنن النسائي .

(٤) أخرجه ابن ماجه في (باب دية شبه العمد مفاظة ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٨ قال : حدثنا

عبدالله بن محمد الزهري ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جدعان ، سمعه من القاسم بن ربيعة ، عن ابن عمر ، =

(٨ - ٣ - طبقات)

وأخرجه أبو داود^(١) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد ، عن علي بن زيد ، كذلك ،
ورواه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن علي بن زيد ، عن القاسم .

قال عبد الرزاق : كان امرأة يقول : القاسم بن محمد ، وصهره ابن ربيعة .

ورواه حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن يعقوب السدوسي ، عن
عبد الله بن عمرو ، به^(٢) . لم يذكر القاسم بن ربيعة ، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في كتاب
« الملل » من طريق يزيد بن هارون ، وأسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة .
وذكره أيضا هو ، والدارقطني من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ،
فقال فيه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي : من يعقوب السدوسي ؟ قال : هو يعقوب بن أوس ،
ويقال : عُقبه بن أوس .

وأما حديث أيوب السخيتاني ، فأخرجه النسائي^(٣) ، وابن ماجه^(٤) من طريق شعبة ،
عنه ، عن القاسم بن ربيعة الغطفاني ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
وأما حديث خالد الحذاء [عن القاسم بن ربيعة ، عن عُقبه بن أوس]^(٥) فقد عرفناك
طريق الشاقبي فيه ، والنسائي .

== أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم فتح مكة ، وهو على درج الكعبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ ، أَلَا إِنَّ قَتِيلَ
الْخَطَا ، قَتِيلَ السَّوْطِ وَالْعَمَاقِ فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً ، فِي بُطُونِهَا
أَوْلَادُهَا ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْتَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا
مَا كَانَ مِنْ سِدَانَةِ الْبَيْتِ وَسِقَابَةِ الْحَاجِّ ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُهُمَا لِأَهْلِهِمَا كَمَا كَانَا . »

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ١٦٣ / ٢ .

(٢) في الطبوعة : « عبد الله بن عمرو . لم يذكر » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سنن النسائي (باب كم دية شبه العمدة وذكر الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه

من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ . (٤) سننه في (باب دية شبه العمدة مغلظة ، من كتاب الديات)

(٥) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز . ٨٧٧ / ٢ .

ورواه أيضا أبو داود^(١) ، والنسائي^(٢) ، وابن ماجة^(٣) من طريق حماد بن زيد .
وأبو داود أيضا من طريق وهيب بن خالد ، كلاهما عن خالد الحذاء ، عن القاسم بن
ربيعة ، عن عتبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
ورواه النسائي أيضا^(٤) من حديث خالد ، عن القاسم ، عن عتبة : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فذكره مُرسلا .
ومن طريق حميد الطويل ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فذكره مرسلا أيضا .

فالحاصل في الحديث الاختلاف في أنه هل هو من مستند عبد الله بن عمر ، أو ابن عمرو ؟
وذلك لا يضر ، لأن الصحابة كلهم عُدول ، ولا يبعد أن يكون الحديث عنهما جميعا ، وإليه
ميل الحافظ المنذري ، وأن ابن جُدعان ممن سمعه ؟ إلى غير ذلك مما رأيت^(٥) .
وبسببه قضى ابن عبد البرّ باضطراب الحديث ، وحكم بأن عتبة بن أوس مجهول ،
ولعل عرق المصيبة للمالكية لحقه ، وإلا فليس عتبة بمجهول ، بل معروف ، روى عنه
ابن سيرين ، كما ذكر ابن خزيمة .

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ١٦٣ / ٢ .

(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف على خالد الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢٤٧ / ٢ .

(٣) سننه في (باب دية شبه العمدة ، من كتاب الديات) ٨٧٧ / ٢ ، وهو فيه عن عبد الله بن

عمرو بن العاص .

(٤) لم يذكر النسائي حديثه المرسل عن خالد عن القاسم ، ولا عن حميد الطويل عن القاسم ،
وإنما ذكره عن حماد ، عن أيوب عن القاسم ، فقال : « أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،
قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح . مرسل » سنن النسائي (باب كم دية شبه العمدة وذكر
الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه ، من كتاب القسامة) ٢٤٧ / ٢ .

(٥) العبارة مضطربة في ج ، ز ، فهي في ج : « وأن ابن جُدعان ممن سمعه قال غير ذلك فأرأيت »

وهي كذلك في : ز ، ولكنها تبدأ بـ « وابن جُدعان » بدون « أن » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

وروى عنه أيضا القاسم بن ربيعة ، وابن جُدعان ، وقال فيه أحمد بن عبد الله المجليّ :
بصرى ، تابعى ، ثقة ، ولم يتكلم فيه أحد بجرّح .

والقاسم بن ربيعة مشهور ، روى عنه جماعة ، ووثقه ابن المدينى ، وأبو داود ،
وغيرها ، وكان من العلماء المذكورين للقضاء .

وغلط ابن جُدعان في اسم أبيه مرة أو مرارا لا يضر ، والإرسال لا ينافى الإسناد .
والعمل على أن الحديث مُسنَدٌ صحيح ، لا قادح فيه ، وله شاهد أخرجه البيهقي (١)
من طريق الوليد بن مُسلم ، عن ابن جُريج ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوُس ، عن ابن عباس :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « وَشِبْهُ الْعَمْدِ مُغْلَظَةٌ ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ،
وَذَلِكَ أَنْ يَبْزُؤَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْقَبِيلَةِ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ رَمِيًّا بِالْحِجَارَةِ ، فِي عِمِّيًّا
فِي غَيْرِ ضَمِينَةٍ ، وَلَا حَمَلِ سِلَاحٍ » وهو من رواية أبي حاتم الرّازى ، عن عبد الرحمن
ابن يحيى بن إسماعيل بن عبّيد الله المخزومى ، وقد ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ،
وباقى رواته من شيوخ الصّحّاحين .

(١) لم يرد هذا الحديث في سنن البيهقي من هذا الطريق ، والذي في سنن البيهقي (باب
صفة الستين التي مع الأربعين ، من كتاب الديات) ٧٠ / ٨ : « وأخبرنا أبو بكر أحمد بن
الحسن القاضي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا أبو النضر ،
حدثنا محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ قَتَلَ مُعَمِّدًا دَفَعَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ؛ فَإِنْ شَاءُوا
قَتَلُوهُ ، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثُونَ جَدَعَةً ، وَأَرْبَعُونَ
خَلْفَةً ، وَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ ، وَمَا صَوْلِحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ ، وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الْعَقْلِ .
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : عَقْلُ شِبْهِ الْعَمْدِ مُغْلَظَةٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ ،
وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَبْزُؤَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ رَمِيًّا فِي عِمِّيًّا ،
فِي غَيْرِ ضَمِينَةٍ وَلَا حَمَلِ سِلَاحٍ » .

والرَّمِيَّاءُ: بكسر الراء والميم المشدتين وتشديد الياء أيضا ، وكذلك المِميَّاءُ ، على وزن المَجْبِيرا والمُخَصِّصَا ، وهي مصادر للمبالغة في الرَّمَى والمَمَى ^(١) ، أى : يَمَى أمرًا القليل .

﴿ عدنا إلى شأن إمام الأئمة ﴾

● قال الحاكم : وسمعت الحسين بن الحسن ، يقول : سمعت عمي أبا زكريا يحيى بن محمد ابن يحيى التميمي ، يقول ^(٢) : استلقينا الأميرَ أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، أما ورد نيسابور مع ابن خزيمة ، ومنا أبو بكر بن إسحاق ، وقد تقدّمنا أبو عمرو الخفاف ، ومعه جماعة من مشايخ البلد ، فيهم أبو بكر الجارودي ، فوصلنا إليه وأبو عمرو عن يمينه ، والجارودي عن يساره ، والأمير يتوهم أن الجارودي هو ابن خزيمة ، لأنه لم يكن قبل ذلك عرفهم بأعيانهم ، فلما تقدّمنا إليه سلم ابن خزيمة [عليه] ^(٣) فلم يلتفت إليه الالتفات إلى مثله ، وكان أبو عمرو يُساره ، وهو يُحدّثه ، إذ سأله عن الفرق بين النيء والغنيمة ، فقال له أبو عمرو : هذه من مسائل شيخنا أبي بكر محمد بن إسحاق .

فاستيقظ الأمير مما كان فيه من الغفلة ، وأمر الحاجب أن يقدّمه إليه ، واستقبله وعانقه ، واعتذر إليه من التقصير في أول اللقاء ، ثم سأله : ما الفرق بين النيء والغنيمة ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُصَّهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٤) ، ثم جعل ^(٥) يقول : حدثنا ، وأخبرنا . ثم قال : قال الله عز وجل : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٦) وأخذ يقول : حدثنا وأخبرنا .

(١) في المطبوعة : « والعيا » والصحيح من : ج ، ز ، وانظر القصور والمدود لابن ولاد ٤٨ ، ٧٧ والنهاية ٢ / ٢٦٩ ، ٣ / ٣٠٥ .
 (٢) في ز : « استقبلنا » والثبت في المطبوعة ، ج ، الطبقات الوسطى .
 (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
 (٤) سورة الأنفال ٤١ . (٥) في المطبوعة : « وأخذ يقول » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٦) سورة اخسر ٧ .

قال عمي : وعددتنا مائة ونيِّفًا وسبعين حديثًا ، سردها^(١) من حفظه ، في الفقه
والنخبة .

وقال محمد بن حَبَّان التَّمِيمِيّ : ما رأيتُ على وجه الأرض مَنْ يحسن صناعة السُّننِ ،
ويحفظ ألفاظها الصَّحاحَ وزياداتها ، حتى كأنَّ السُّننَ كلها بين عينيه ، إلاَّ محمد بن إسحاق
فقط .

وقال أبو بكر محمد بن سهل الطُّوسِيّ : سمعت الربيع بن سليمان ، وقال لنا : هل
تعرفون ابن خُزَيْمَةَ ؟ قلنا : نعم . قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا .
وقال دَعْلَج : سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنجِيّ ، يقول ، وأشار إلى أبي بكر محمد بن
إسحاق بن خُزَيْمَةَ : محمد بن إسحاق كَيْسٌ ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثور . نقله الحاكم في
ترجمة البُوشَنجِيّ .

وقال أبو علي الحسين بن محمد الحافظ : لم أر مثلَ محمد بن إسحاق .
قال : وكان ابن خُزَيْمَةَ يحفظ الفقهيَّات من حديثه ، كما يحفظ القارئ السُّورَةَ .
وقال الدَّارُ قُطَيْبِيّ : كان ابن خُزَيْمَةَ إمامًا ، ثبَّتًا معدوم النَّظير .
وحكى أبو بشر القَطَّانُ ، قال : رأى جازُّ لابن خُزَيْمَةَ من أهل العلم ، كأنَّ لوحًا عليه
صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وابن خُزَيْمَةَ يصمُّه ، فقال المُعَبَّرُ : هذا رجلٌ يُحْيِي
سُنَّةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الحاكم في « علوم الحديث » : فضائلُ ابن خُزَيْمَةَ مجموعة عندي في أوراق
كثيرة ، ومصنفاته تزيد على مائه وأربعين كتابًا ، سوى السائل ، والمسائل المُصنَّفة أكثر
من مائة جزء ، وله « فقه حديث بَرِيْرَةَ »^(٢) في ثلاثة أجزاء .

وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وسئل عن ابن خُزَيْمَةَ ، فقال : ويحكُم ! هو يسأل
عنا ، ولا نسأل عنه ، هو إمام يُقتدى به .

(١) في المطبوعة : « سردهم » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بريدة » والثبت من : ج ، ز ، والواق بالوقايات ، وطبقات المبادئ .

قال محمد بن الفضل : كان جدِّي أبو بكر لا يدخِر شيئاً جُهدَه ، بل ينفقه على أهل العلم ، ولا يمرف صنجة الوزن ، ولا يميز بين العشرة والعشرين .
وقيل : إن ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان ، جمع فيها الفقراء ^(١) والأغنياء ، ونقل كلَّ ما في البلد من الأكل والشوا والحلوا .
قال الحاكم : وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلق ، لا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد عن إمام الأئمة ﴾

● ^(٢) ذهب إلى أن رفع اليدين ركن من أركان الصلاة . نقله الحاكم ، في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، عن أبي علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، عنه .
● وقال : إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . نقله الإمام ، وغيره ^(٣) .
● وإن من صلى خلف الصف وحده يُعید . نقله الدارمي في « الاستذكار » ، وغيره .
● قال أبو عاصم : قال ابن خزيمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الله خلق آدمَ على صورته » : فيه سبب ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يضربُ وجهَ رجل ، فقال : « لا تضربُ عليَّ وجهه ، فإنَّ الله تعالى خلق آدمَ على صورته » .
قلت : دعوى أن الضمير في « صورته » عائد على رجل مضروب ، قاله غيرُ ابن خزيمة أيضاً ، ولكنه من ابن خزيمة شاهد صحيح [لما] ^(٤) لا يرتاب فيه من أن الرجل برى عما ينسبه إليه المشبهة ، وتفتربه عليه الملحدة ، وبراءة الرجل منهم ظاهرة في كتبه وكلامه ، ولكن القوم يخبطون عشواء ، ويمارون سفهاً .
ومن ذكر من أصحابنا أن الضمير في « صورته » عائد على رجل ، أبو علي بن أبي هريرة ، في « تعليقه » في « باب التعزير » .

(١) في الطبوعة : « الفقهاء » والثابت من : ج ، ز . (٢) الذي في الطبقات الوسطى بقوله : « ومن مسائله قوله إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . وذكر الحاكم في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، قال : سمعت خالي أبا علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، قال سمعت أبا بكر ابن خزيمة ، وسئل عن رفع اليدين في الصلاة ، فقال : من تركه فقد ترك ركننا من أركان الصلاة » .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة .

١٢٠

محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر

أبو عبد الله ، الفَارِسِيُّ ، البَغْدَادِيُّ (*)

مولده سنة تسع وأربعين ومائتين .

رَوَى عن أبي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيِّ ، وَعُمَانَ بْنِ خُرَزَادَةَ (١) ، وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيِّ (٢)

وَبَكْرَ بْنَ سَهْلٍ الدَّمِيَّاطِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فَأَكْثَرَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ خُرَشِيدٍ قَوْلَهُ (٣) ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ مَهْدِيٍّ .

مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

١٢١

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ،

الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، أبو جعفر الطَّبْرِيِّ (**)

من أهل [أَمَل] (١) طَبْرِسْتَانَ ، أحد أئمة الدنيا ، علما ودينا .

ومولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

طَوَّفَ الْأَقَالِيمَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢١٨ ، تاريخ بغداد ٢ / ٥٠٠ .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٧ / ١٣١ ، والعبر ٢ / ٦٦ . (٢) بفتح الدال المهملة والياء وبضمها راء ،

نسبة إلى دبر ، وهي من قرى صنعاء اليمن . الباب ١ / ٤٠٩ . (٣) في المطبوعة : « وإبراهيم بن خُرَشِيدٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو » والمثبت من ج ، ز . وانظر القاموس (ق و ل) .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٥ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥١

شذرات الذهب ٢ / ٢٦٠ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، طبقات العبادي ٥٢ ، طبقات القراء ٢ / ١٠٦ ،

لسان الميزان ٥ / ١٠٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ٤٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٤

وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٢ .

(٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، وأمل طبرستان أكبر مدينة بها في السهل ، بينها وبين

سارية ثمانية عشر فرسخا ، وبينها وبين الروان اثنا عشر فرسخا ، وبينها وبين سالوس اثنا عشر فرسخا .

مراسد الاطلاع ٦ .

وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإسماعيل ابن موسى الفزاري ، وأبي كريب ، وهناد بن السري ، والوليد بن شجاع ، وأحمد بن منيع ، ومحمد بن حميد الرأزي ، ويونس بن عبد الأعلى^(١) ، وخلق سوام .
روى عنه أبو شبيب الحراني ، وهو أكبر منه سناً وسنداً ، ومحمد الباقرحي^(٢) ، والطبراني ، وعبد الغفار الحصيني^(٣) ، وأبو عمرو بن حمدان ، وأحمد بن كامل^(٤) ، وطائفة سوام .

وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي^(٥) ، صاحب خلاد .

ومن تصانيفه « كتاب التفسير » و « كتاب التاريخ » و « كتاب القراءات^(٦) والمدد والتزليل » و « كتاب اختلاف العلماء » و « تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين » و « كتاب أحكام شرائع الإسلام » ألفه على ما أذاه إليه اجتهاده ، و « كتاب الخفيف » وهو مختصر في الفقه ، و « كتاب التبصير في أصول الدين » .

وابتدا^(٧) تصنيف « كتاب تهذيب الآثار » وهو من عجائب كتبه ، ابتدا بما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما^(٨) صح عنده بسنده ، وتكلم على كل حديث منه بعلمه ، وطرقه ، وما فيه من الفقه والسُنن ، واختلاف العلماء ، وحججهم ، وما فيه من الماني والغريب ، فتم منه مُسند العشرة ، وأهل البيت ، والموالي ، ومن مسند ابن عباس قطعة كثيرة ، ومات قبل تمامه .

(١) زاد المصنف في الطبقات الوسطى فمن سمع منهم « ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبا سعيد الأشج ومحمد بن بشار . كما ذكر أنه : « أخذ الفقه عن الزعفراني ، والربيع المرادي » .
(٢) بفتح الباء والقاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة ، هذه النسبة إلى باقرح ، وهي قرية من قرى بغداد . الباب ١ / ٩٠ . (٣) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى الحصيب ، والد بريدة بن الحصيب الأسلمي . الباب ١ / ٣٠٣ .
(٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، فيمن روى عن ابن جرير : « ومحمد بن عبدالله الشافعي » .
(٥) في المطبوعة : « الطلحي » والمثبت من : ج ، ز ، طبقات القراء ١ / ٣١٤ . والطلحي بفتح الطاء وسكون اللام وفي آخرها جاء مهملة ، نسبة إلى طلحة بن عبيدالله ، رضي الله عنه . الباب ٢ / ٨٨ .
(٦) في المطبوعة : « القراءات » والمثبت من : ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وابتداء » والمثبت من : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « ما » والمثبت من : ج ، ز .

وابتدأ « بكتاب البسيط » نخرج منه « كتاب الطهارة » في نحو ألف وخمسمائة ورقة ،
وخرج منه أكثر « كتاب الصلاة » ، وخرج منه « آداب الحكماء » و « كتاب المحاضر
والسجلات » ، وغير ذلك ..

قال الخطيب : كان ابن جرير^(١) أحد الأئمة ، يُحْكَم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه ، لمعرفته
وفضله ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله^(٢) ،
بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسُّنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، وناسخها
ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من المخالفين^(٣) في الأحكام
ومسائل الحلال^(٤) والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في « تاريخ
الأمم والملوك » و « كتاب في التفسير » لم يُصنَّف أحد مثله ، وكتاب سماه « تهذيب الآثار »
لم أر سواه في معناه ، إلا أنه لم يُتِمَّه ، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة^(٥) .
قال : وسمعت علي بن عبد الله بن عبد الغفار اللُّغَوِيَّ ، المعروف بالسَّمِمْانِيَّ^(٦) ،
يحكي : أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة ، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة .

(١) في ج ، ز : « ابن خزيمة » وهو خطأ ، صوابه من المطبوعة ، وفي تاريخ بغداد : « كان أحد
أئمة العلماء » والحديث عن ابن جرير ، وكذلك في الطبقات الوسطى . (٢) بعد هذا في تاريخ بغداد
١٦٣/٢ : « عارفاً بالقراءات » . (٣) في تاريخ بغداد ١٦٣ / ٢ : « من المخالفين » .
(٤) في ج ، ز : « مسائل الخلاف والحرام » والثبت في المطبوعة ، وتاريخ بغداد ١٦٣ / ٢ ،
والطبقات الوسطى . (٥) في تاريخ بغداد بعد هذا : « واختار من أقوال الفقهاء ، وتفرّد بمسائل
حفظت عنه » .

(٦) في الأصول هكذا : « علي بن عبد الله » وهو يوافق ما في فوات الأعيان ٢ / ٢٧٤ ، ويخالف
ما في الطبقات الوسطى وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، ومجمع الأدباء ٥٨/١٤ ، وإنباه الرواة ١٨٨/٢
فهو فيهم « علي بن عبد الله » . وفي المطبوعة : « السَّمَانِي » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات
الوسطى والمصادر السابقة ، وقد اختلفت هذه المصادر في ضبط هذه النسبة ، فضبطه ناشر مجمع الأدباء
السَّمِمْيَّ أو السَّمِمْانِيَّ نسبة إلى السَّمِمْ ، اسم موضع ، وضبطها ابن خلكان « السَّمِمْانِيَّ »
وقال : « ولا أعرف نسبة إلى ما ذاهي ، وهي بكسر السين المهملة ، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية
وبالنون ، ثم وجدت في درة القوامس للحريري ما مثله : ويقولون في النسبة إلى الفاكهة واللاقلاء والسَّمِمْ
فاكهاًن وباقلائن وسَمِمْانِيَّ ، فيحفظون فيه - وبين وجه الخطأ - ثم قال بعد ذلك : ووجه الكلام أن يقال =

قال : وبلغني عن الشيخ أبي حامد الإسفرياني أنه قال : لو سافر رجل إلى الصين ، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيرا . أو كلاما هذا منناه . انتهى .

وذكر أبو محمد الفرغاني في « صلة التاريخ » أن قوما من تلامذة محمد بن جرير ، حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحلم إلى أن مات ، ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاته ، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة .

قلت : وهذا لا ينافي كلام السَّمِسماني ؛ لأنه منذ بلغ ، لا بد أن يكون مضت له سنون^(١) في الطلب ، لا يُصنَّف فيها .

وذكر أن أبا العباس ابن سريج كان يقول : محمد بن جرير الطبري نقيه العالم .

وذكر أن محمد بن جرير ، قال : أظهرتُ فقه الشافعي ، وأفتيتُ به ببغداد عشر سنين ، وتلقته^(٢) مَنِّي ابن بشار الأخول ، أستاذ أبي العباس بن سريج .

وروي أن أبا جعفر قال لأصحابه : اتشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفي^(٣) الأعمار قبل تمامه . فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة .

ثم قال : هل تشطون لتاريخ العالم ، من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحو ما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك فقال : إنا لله ، ماتت الهمم . فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

== في النسوبة إلى السَّمِسماني ، وتم الكلام إلى آخره ، فلما وقفت على هذا علمت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السَّمِسماني ، وأنه استعمل على اصطلاح الناس « وقد تبع الأستاذ محمداً أبو الفضل إبراهيم ابن خلكان على هذا الضبط في إنباه الرواة . وقد ذكر الفيروز آبادي في القاموس (س م م) قوله : « والسَّمِسماني والسَّمِسماني بضمهما : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء » . وانظر مقالة الحريري في حرة الغواص ٥٠ ، ٥١ . وقد ضبطناه كما ورد في الطبقات الوسطى بكسر السين .

(١) في الأصول : « ستين » . (٢) في الطبوعة : « وتلقاه » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في : ج ، ز : « ربما يفي » والمثبت في الطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٦٣ .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر بن بَكْرٍ يقول ، يقول : قال لي ابن خزيمة : بلغني أنك كتبت التفسير عن ابن جرير . قلت نعم ، إملأه . قال : كلاًه ؟ قلت : نعم . قال : في كم سنة ؟ قلت : من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ، قال : فاستعاره مني ابن خزيمة ، ثم رده بعد سنين ، ثم قال : نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة .

وقال أبو علي الطوماري^(١) : كنت أعمل القنديل في شهر رمضان ، بين يدي أبي بكر مجاهد ، لصلاة التراويح ، فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من دازه ، واجتاز على مسجده فلم يدخله ، وأنا معه ، وسار حتى انتهى ، فوقف على باب مسجد محمد بن جرير ، وابن جرير يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلاً ، ثم انصرف ، فقلت له : يا أستاذ ، تركت الناس ينتظرونك ، وحيث تستمع قراءة هذا ! فقال : يا أبا علي ، دع [هذا]^(٢) عنك ، ما ظننت أن الله خلق بشراً يحسن أن يقرأ هذه القراءة .

وذُكر أن السكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس : أريد أن أوقف وقفاً ، تجتمع أفاضل العلماء على صحته ، ويسلم من الخلاف . قال : فأخضرت ابن جرير ، فأملى عليهم كتاباً لذلك ، فأخرجت له جائزة سنوية ، فأبى أن يقبلها ، فقيل له : لا بد من جائزة ، أو قضاء حاجة . فقال : نعم ، الحاجة ، أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم إلى الشرط أن يمنحوا السؤال من دخول القصور يوم الجمعة ، فتقدم بذلك ، وعظم في نفوسهم .

قال أبو محمد الفرغاني ، صاحب ابن جرير : أرسل العباس بن الحسن الوزير إلى ابن جرير ، قد أحببت أن أنظر في الفقه . وسأله أن يعمل له مختصراً ، فعمل له « كتاب الخفيف » وأغذته ، فوجه إليه ألف دينار ، فلم يقبلها ، فقيل له : تصدق بها . فلم يفعل . وقال حسين بن علي النيسابوري : أول ما سألت ابن خزيمة ، قال : كتبت عن

(١) يضم الطاء وسكون الواو وتفتح الهم وبمد الألفراء ، منه النسبة إلى الطومار ، وهو لقب رجل .

الآبَاب ٢ / ٩٣ (٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي موجودة في ج ومضروب عليها . وهي مثبتة في الطبقات الوسطى .

محمد بن جرير؟ قلت: لا. قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، فقال: بش ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت منه.

قلت: لم يكن عدم ظهوره ناشئا من أنه منسح، ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضى ذلك، وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدروا على منعه، وإنما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الأراذل المتعرضين إلى عرضه، فلم يكن يأذن في الاجتماع به إلا لمن يختاره، ويعرف أنه على السنة، وكان الوارد من البلاد مثل حُسَيْنِكَ وغيره، لا يدرى حقيقة حاله، فربما أصغى إلى كلام من يتكلم فيه؛ لجهله بأمره، فامتنع عن^(١) الاجتماع به. ومما يدل على أنه لم يمنع، قول ابن خزيمة، لحُسَيْنِكَ: ليتك سمعت منه. فإن فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكنا، ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك، وهذا أوضح من أن ننبه عليه، وأمر الحنابلة في ذلك العصر كان أقل من ذلك.

قال الفرغاني: كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، ومُلحد، فأما أهل العلم والدين فغير مُنكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها، وقناعته بما كان يرد عليه، من حصّة خلقها له أبوه بطبرستان يسيرة، ولما تقلد الخاقاني^(٢) الوزارة وجه إليه بمال كثير، فأبى أن يقبله، فعرض عليه القضاء، فامتنع، فعاتبه أصحابه، وقالوا له: لك في هذا ثواب، وتُحصى سنة قد درست. وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم؛ فانتهرهم، وقال: قد كنت أظن أنني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه.

وقال الفرغاني: رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع، وسمح له أبوه بالسفر، وكان طول حياته يُنفذ إليه بالشئ بعد الشئ إلى البلدان، فسمعتُه يقول: أبطأت عني ثقة والدي، واضطرت إلى أن فتقت كمي القميص، فبتمها.

(١) في الطبوعة: «على» والثبت من: ج، ز. (٢) في الطبوعة: «عظم» والثبت من:

ج، ز. (٣) بالحاء والفاء بين الألفين وفي آخرها النون، نسبة إلى خاقان، وهو اسم لجد

وقال ابن كامل : توفي عَشِيَّةَ الأحد ، ليومين بقيا من شوال ، سنة عشر وثلاثمائة ، ودفن في داره رَحْبَةً بِمَقُوبٍ^(١) ، ولم يَفِرَّ شَيْبَهُ ، وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا ، وكان أسمر إلى الأدمة ، أعين ، نحيف الجسم ، مديد القامة ، فصيحاً ؛ واجتمع عليه مَنْ لا يُحْصِيهِ إِلا اللهُ تَعَالَى ، وصَلَّى على قبره عدة شهور ، ليلا ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدِّين والأدب .

من ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي^(٢) :

حَدَّثَ مُنْطَعِمْ وَحَطْبٌ جَلِيلٌ دَقَّ عَنِ مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُورِ
قام ناعى العلوم أجمعَ لَمَّا قام ناعى محمد بن جرير
وقول ابن دُرَيْدٍ^(٣) :

إِنَّ النِّيَّةَ لَمْ تُتْلَفْ بِهِ رَجُلًا بل أَتْلَفَتْ عِلْمًا لِلدِّينِ مَنْصُوبًا
كان الزمانُ به تصفُو مَشارِبُهُ والآن أصبحَ بالتَّكْدِيرِ مَقْطُوبًا^(٤)
كَلَّا وَأَيامِهِ الفُرُّ التي جُمِلَتْ للمعلم نورًا وللتَّعْوَى مَحَارِبًا

﴿ عَجِيبةٌ تتضمَّنُ مسألة ﴾

● إذا ادَّعى المَقْضِيُّ عليه أن القاضى حكم عليه بشهادة فاسقين . قال ابن الرَّفْعَةِ في « المطلب » في « باب الشهادة على الشهادة » : يجب على شاهد الفرع تسمية شهود الأصل خلافاً لمحمد بن جرير الطَّبْرِيِّ ، الذى أفهم كلامُ صاحب « الإشراف » - عند الكلام في دعوى المَقْضَى عليه ، أن القاضى قضى عليه بشهادة فاسقين - أنه من أصحابنا . انتهى . وهذا كلام عجيب ، يُوهِم أن ابن جرير هذا غيرُ ابن جرير الإمام المشهور ، صاحب الترجمة ، فإن في هذا اللفظ تجهيلاً عظيماً للمسمى بهذا الاسم ، وابن جرير إمام شهير ،

(١) رجة يعقوب بغدادى ، وهو يعقوب بن داود وزير المهدي . مرصد الإطلاع ٦٠٨ .

(٢) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ١٦٦ بيتي ابن الأعرابي في أبيات أخر . كما ذكرهما ابن كثير

في البداية والنهاية ١١ / ١٤٧ ضمن أبيات . (٣) الأبيات في ديوان ابن دريد ٣٩ وتاريخ بغداد

٢ / ١٦٧ ، ١٦٨ . (٤) في الديوان وتاريخ بغداد : « فالآن أصبح » .

لا يخفى حاله على ابن الرُّفْمَةِ ، ولا مَنْ دونه ، وإنما قصد ابن الرُّفْمَةِ بهذا الكلام الإشارة إلى أنه وإن كان يجتهدا مطلقا معدوداً من أصحابنا ، بشهادة صاحب « الإشراف » فليُتَحَقَّقْ قوله بهذا^(١) بالذهب ، وإمَّدَّ وجهها فيه ، وهذا أيضاً غير لائق بعلو قدر ابن الرُّفْمَةِ ، فإن جَرِيرَ معدود من أصحابنا ، لا يَمْتَرِي أحد في ذلك ، ولو عَدَّ عادَّةً ذَكَرَ ابن الرُّفْمَةِ له ، ولأقواله : « مِنْ أصحابنا » لأكثر الممدود ، فلا طائل تحت كلامه هذا ، بل هو كلام مُوهِم ، كان السكوت عنه أجَلَ بِقائله ، وما حمله عليه إلا كثرة استحضاره لما بَمُدَّ وما قَرُبَ ، وحيث ذكره في المَطْنَةِ فاستحضره من غير المَطْنَةِ ، ولو أنه قال : الذي اقتضى كلامُ صاحب « الإشراف » موافقة غيره من أصحابنا له على مقالته في عدم سماع الدعوى على القاضي بأنه حكم بشهادة فاسقين . لكان أحسن ، فإن موافقة غير ابن جَرِيرَ من أصحابنا له . توكِّدُ عدَّةً قوله من الذهب ، بخلاف ما إذا لم يُوجَد له موافق ، فإن النظر إذ ذاك [قد] يتوقف في إلحاق أقواله بالذهب ؛ لأنَّ المحمدين الأربعة : ابن جَرِيرَ ، وابن خزيمة ، وابن أنسَرٍ وابن النُّنْدِرِ ، وإن كانوا من أصحابنا ، فربما ذهبوا باجتهادهم المُطَلَّق إلى مذاهب خارجة عن الذهب ، فلا نَعُدُّ تلك المذاهب من مذهبنا ، بل سبيلها سبيل مَنْ خالف إمامه في شيء من المتأخرين أو المتقدمين .

وإنما قلتُ إنَّ صاحب « الإشراف » ذكر موافقة غير ابن جَرِيرَ له ، على عدم الدعوى بأنه حكم بشهادة فاسقين ، لأنَّ عبارة « الإشراف » :

﴿ فصل ﴾

إذا ادَّعى المُضَيُّ عليه أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين .

قال محمد بن جَرِيرَ ، وغيره من أصحابنا : لا ينبغي أن يفوق سهمُ هذه الدعوى نَجْرَ^(٢) القاضي ؛ لأنَّ فيه تشميماً عليه ، وهو مُسْتَعْنٍ عن هذا التَّشْمِيحِ عليه ، بأن يقيم البيِّنَةَ على فسق الشهود ، ويفارق إذا ادَّعى على القاضي أنه أخذ منه الرِّشْوَةَ وفسَّرَها ، وهي مال

(١) في الطبوعة : « هذا » والثبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة .

(٣) في الأسول : « نحو » بالواو . ولعل الصواب ما أبتناه .

مبدول ليصير الحق باطلا والباطل حقا ، لأنه أمر خفي ، لا يمكنه إقامة البيّنة عليه ، دون الأدعاء على القاضي ، فلما لم يكن مستغنيا عن الأدعاء عليه ، جاز له الأدعاء ؛ ليضون القاضي ماء وجهه ، فيردّ المال عليه .

وقال بعض أصحابنا : دعوى الطّمن على الشهود مسموعة على القاضي ؛ لأنه ربما يتعذّر عليه إقامة البيّنة على فسق الشهود . انتهى .

وحكّى بعده الوجهين المشهورين في تحايّفه إذا أنكر .

فإن قلت : الوجهان في الدعوى عليه بشهادة فاسقين مشهوران .

قلتُ : كلاً إنما المشهور الوجهان في إحضاره إذا ادّعى عليه هكذا ، أما أصل الدعوى ، فقال الرافعي : إنهم متفقون على سماعها على الجملة ، وأنكر على ^(١) الغزاليّ جعله الوجهين في أصل الدعوى ، وكلام ابن جرير هذا صريح في أن الدعوى لا تُسمع ، ففيه تأكيد عظيم للغزاليّ ، لا سيما مع اعتضاده بموافقة بعض الأصحاب ، بل غالبهم ، كما أشار إليه القاضي أبو سعد ؛ فإن في قوله : « قال ابن جرير ، وغيره من أصحابنا » ، مع قوله في مقابله : « وقال بعض أصحابنا » ما يعطى أن الجادة على قول ابن جرير ، على خلاف دعوى الرافعيّ الاتفاق ، نعم محل ذلك « فصل الدعوى على القاضي المعزول » من « كتاب الأفضية » لا « باب الشهادة على الشهادة » وقول ابن جرير : « لا يُشترط تسمية شهود الأصل » هو المختص « باب الشهادة على الشهادة » فكان طريق ابن الرّفعة إن لم يجد له من خلّص الأصحاب مُتابعا أن يقول : ولا مُتابع له ، لكنّه ^(٢) من أصحابنا ^(٣) .

(١) في الطبوعة : « عليه » والثبت من : ج ، ز . (٢) يمكن قراءة هذه الكلمة في : ج ، ز

« الكثير » .

(٣) ذكر المصنف بعد هذا في الطبقات الوسطى هذه المسائل عن ابن جرير ، قال :

● « ومن مسائل ابن جرير قوله : إن من تواضأ ثم قُطِع بعض أعضائه من محلّ الفرض ، كما إذا قُطِع يده ، أو كُشِطت جلدة من وجهه أو يده ، إنه يجب عليه طهارة ذلك العضو .

١٢٢

محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله

ابن أبي القاضى

من علماء خوارزم ، من بيت العلم والزهد .

قال صاحب « الكافى » : كان رجلاً حليماً ، وقوراً ، فاضلاً ، رحل في طلب العلم إلى

العراق .

وتفقّه على أبي العباس ابن سُرَيْج فيما أظن .

وسمع الحديث بها من محمد بن جرير الطبرى .

تسكّم يوماً فى مسألة مع سعيد^(١) بن أبي القاضى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، لم يَأْنِ

لك بعدُ ! قال : فدخلت المنزل ، فأثقت فيه ستة أشهر حتى استظهرتُ « كتاب المرئى »

ثم تسكّمْت ، فقال لى سعيد : إيهباً الآن .

توفى فى ربيع الآخر ، سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قيل له : الرجل السعيد فى دُنياه ، يتمنى الولدَ ، ولا يتمنأه فى الآلِنة ؟ فقال : تمنى

الناس أولاداً فى الدنيا لِحُبِّهم فيها ، حتى إذا انقرضوا يَبقى لهم نعيمُهم ببقاء الولد ، وقد

أمنوا الانقراض فى الجنة .

= ووقع فى « النهاية » و « الوسيط » فى هذه المسألة غلط ، وهو حكاية رأى ابن جرير

عن ابن خيران ، وليس كذلك ، إنما هو ابن جرير .

● وقال ابن جرير : لا تجوز صلاة القرض ولا النفل فى جوف الكعبة .

نقله فى « شرح المهذب » .

(١) فى ج ، ز : « سعيد » وسيأتى بعد قليل فى الأصول كلها « سعيد » .

• وقع سؤال في زمانه عن بيع التراب على الأرض المسبلة^(١) . فأفتى عامة الفقهاء بالمنع ، ورفعت الفتيا إليه ، فقال : ما زاد فيها بعد الوقف يجوز بيعه . فانتبهوا^(٢) لذلك ، ووافقوه .

ذكر ذلك صاحب « السكافي في تاريخ خوارزم » .

١٢٣

محمد بن جعفر بن محمد بن خازم الخازمي ، باخلاء المعجمة والزاي^(*)

الفقيه ، أبو جعفر

من أهل جرجان . تفقه على أبي العباس ابن سريج ، وروى عنه ،^(٣) وعن أبي بكر عبد الله بن أبي بكر ابن خيثمة^(٤) .

روى عنه علي بن أحمد بن موسى الجرجاني ، وغيره .

ويحكى أن أبا العباس ابن سريج ، قال : ما عبر جسر النهر وان أفتقه من أبي جعفر ابن خازم .

وقد اختصر الذهبي في ترجمته جداً .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) سبل الأرض بالتشديد : جعلها في سبيل الله . (٢) في المطبوعة : « فانتبهوا » . والثابت

من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٣٩٤ ، القباب ١ / ٢٣٦ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٢٩٦ .

(٣) في تاريخ جرجان : « وأبي عبد الله بن أبي خيثمة » وفي الطبقات الوسطى : « وأبي عبد الله

ابن أبي بكر بن خيثمة » و« فوق » عبد الله « بكر » وعليها علامة : « صح » .

١٢٤

محمد بن حَبَّان بن أحمد بن حَبَّان بن معاذ بن مَعْبَد

أبو حاتم بن حَبَّان ، البُسْتِي ، التَّمِيمِي (*)

الحافظ ، الجليل ، الإمام .

صاحب التصانيف : « الأنواع والتقسيم » و « الجرح والتعديل » و « الثقات » ،

وغير ذلك .

سمع الحسين بن إدريس الهرَوِي ، وأبا خليفة ، والنَّسَائِي ، وعمران بن موسى ،
وأبا يعلى ، والحسن بن سُفيان ، وابن خُزَيْمَةَ ، والسَّرَّاج ، وخلائق لا يُحْصَوْنَ كثرةً
بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، والجزيرة ، وغيرها من الأقاليم .

قال في كتابه « التقاسيم والأنواع » : اعلنا كتبنا عن ألف شيخ ، ما بين الشَّاش^(١)

والإسكندرية .

روى عنه الحاكم ، ومنصور بن عبد الله^(٢) الأَخْلَدِي ، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد ،

ابن رِزْقِ السَّخْتِيَانِي^(٣) ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزُّوزَنِي ، ومحمد بن أحمد

ابن منصور التَّوْقَانِي^(٤) ، وغيرهم .

قال أبو سَمْد^(٥) الإِدْرِيْسِي : كان على قضاء سَمَرْقَنْدَ زمانا ، وكان من فقهاء الدين ،

(*) له ترجمة في : الأنساب لوجه ١٨١ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٩ ، وهو فيه : « محمد بن

أحمد بن حبان » ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦ ، لسان الميزان ٥ / ١١٢ ،
ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٢ ، الواقي بالوقيات ٢ / ٣١٧ .

(١) في المطبوعة : « البشاش » وفي ج ، ز : « الساس » ولعل ما أنبتناه هو الصواب ، وهو يوافق
مასيأتى عن ابن السمان . والشاش بلدة بما وراء النهر ، ثم وراء سيجون ؛ متاخمة لبلاد الترك . مراد
الاطلاع ٧٧٤ . (٢) في ج ، ز : « عبيد الله » والمثبت في المطبوعة ، وهو أيضا في العبر ٢ / ٧٦ ،

واللباب ٢ / ٣٣٨ . (٣) في المطبوعة : « الجستانى » والمثبت من : ج ، ز

(٤) يفتح النون وسكوت الواو وفتح القاف وبمد الألف نون ، نسبة إلى نوقان ؛ إحدى مدينتي

طوس . اللباب ٣ / ٢٤٤ . (٥) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « أبو سعيد » وهو خطأ صوابه

من : ج ، ز ، العبر ٣ / ٩٢ ، واللباب ١ / ٢٩ .

وحُفَظَ الآثَارُ ، عَلِمًا بِالطَّبِيبِ ، وَالنَّجُومِ ، وَفَنُونِ الْعِلْمِ ، أَلْفَ «السُّنَدِ الصَّحِيحِ» وَ«التَّارِيخِ»
وَ «الضَّمْفَاءِ» وَفَقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرِ قَنْدٍ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي الْفِقْهِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْوَعْظِ ، وَمِنْ
عُقَلَاءِ الرِّجَالِ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ نَيْسَابُورَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ وُلِيَ قِضَاءَ نَسَا ، ثُمَّ قَدِمَ نَيْسَابُورَ ثَالِثَةً ،
وَبَنَى فِيهَا خَانِكَاهَ ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ جَمَلَةٌ مِنْ مَصْنُفَاتِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ سَمَرِ قَنْدٍ ، وَكَانَتْ
الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ لِإِسْمَاعِيلِ مَصْنُفَاتِهِ .

وَقَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ ثِقَةً ، نَبِيلاً ، [فَهَمًا]^(١) .

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : كَانَ أَبُو حَاتِمٍ إِمَامًا عَصْرَهُ ، رَجُلًا فِيمَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .
تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَمَانِ بَعِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

﴿ ذَكَرَ مَا رُئِيَ بِهِ أَبُو حَاتِمٍ ، وَتَبَيَّنَ الْحَالُ فِيهِ ﴾

قَدَّمْنَا فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ^(٢) فِي تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ ، أَنَّ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ ،
وَيُتَفَقَّدَ وَقْتُ الْجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، حَالُ الْعُقَايِدِ ؛ فَإِنَّهُ بَابٌ مُهِمٌّ ، وَقَعَ بِسَبَبِهِ كَلَامٌ بَعْضُ الْأَعْمَةِ
فِي بَعْضٍ ، لِمُخَالَفَةِ الْعَقِيدَةِ ، إِذَا تَذَكَّرْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيَّ ،
الَّذِي تُسَمِّيهِ الْمُجَسِّمَةَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ، قَالَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ حَبَّانَ ، قُلْتُ :
رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لَمْ أَرَهُ ؟ وَبِحَنٍّ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ ، كَانَ لَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كَبِيرٌ دِينٍ ، قَدِمَ عَلَيْنَا فَأَنْكَرَ الْحَدَّثَ اللَّهُ ، فَأَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ . انْتَهَى .

قُلْتُ : انْظُرْ مَا أَجْهَلَ هَذَا الْجَارِحَ^(٣) ، وَلَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْمَجْرُوحِ^(٤) : مُثَبِّتِ الْحَدَّثَ اللَّهُ ،

أَوْ نَافِيهِ !

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) كذا في كل النسخ ، وقد تقدمت ترجمة

أحمد بن صالح في الطبقة الأولى ٢ / ٦ . (٣) ق : ج ، ز : « الخارج » ، والثبت في المطبوعة .

(٤) ق : ج ، ز : « المحروح » ، والثبت في المطبوعة .

وقد رأيتُ للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي الملائى رحمه الله ، على هذا كلاماً جيداً ، أحببتُ نقله بعبارة ، قال رحمه الله ، ومن خطه نقلت : « يَا اللَّهُ الْعَجَبُ ، مَنْ أَحَقُّ بِالْإِخْرَاجِ وَالْتَبْدِيعِ ، وَقَلَّةِ الدِّينِ » (١) .

﴿ وهذه نخب ، وفوائد عن الإمام أبي حاتم ﴾

ذكر في صحيحه حديث أنس في الوصال ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقَى » .

ثم قال : في هذا الخبر دليل على أن الأخبار ، التي فيها ذكر وضع النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه كلها أباطيل ، وإنما معناها الحجر لا الحجر ، والحجر هو طرف الإزار ، إذ الله عز وجل كان يُطعم رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه إذا واصل ، فكيف يتركه جائعاً مع عدم الوصال ، حتى احتاج إلى شدِّ الحجر على بطنه ، وما يفنى الحجر عن الجوع !

● قلت : في هذا نظر ، وقد أخرج ابن حبان قبل هذا بأوراق يسيرة حديث ابن عباس : خرج أبو بكر بالهاجرة ... الحديث ، وفيه قولُ النبي صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الْجُوعُ » . وفي الجوع أحاديث كثيرة ، والجوع لا يقتضى نقصاً ، بل فيه رِفعة لدرجته العُليا صلى الله عليه وسلم .

● والجمع بين ذلك وقضية الوصال أنه صلى الله عليه وسلم كانت له أحوال ، بحسب ما يختاره الله تعالى له ويرتضيه ، فتارة الجوع ، وتارة التقوية على الصوم ، وكل حال بالنسبة إليه في وقتها أكمل وأولى ، هكذا كان خطرتي ، والذي أنا عليه الآن أتى لا أدري من حاله صلى الله عليه وسلم في الجوع شيئاً ، والذي أعتقده أنه كان جوعاً اختيارياً ، لا اضطرارياً ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على طرده عن نفسه ، إما بأن تنصرف عنه شهوة الطعام والشراب ، مع بقاء القوة بإذن الله ؛ وإما بتغذية الله المُنغية له عن الطعام والشراب ؛ وإما بتناول الغذاء ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قادراً على ذلك .

(١) بعد هذا في ج ياض ، وليس في ز ما يدل على وجود ياض .

وسمعى مرآتٍ كثيراتٍ من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، وهو مُتَقَدِّى ، أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً قطً ، ولا كانت حالته حالة الفقراء ، بل كان أغنى الناس بالله ، وكان الله تعالى قد كفاه أمرَ دُنْيَاهُ في نفسه ، وعياله ، ومعاشه .

وأحفظُ أن الشيخ الإمام رحمه الله أقام من مجلسه مَنْ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقيراً » قياماً صعباً ، وكاد يسطو به ، وما نجَّاه منه إلا أنه استتابه ، واستسلمه . وكان رحمه الله يقول ، في قوله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَخِيْنِي مِسْكِيْنًا » إن المراد به استكانة القلب ، لا المِسْكَنَةَ^(١) ، التي هي أن يجد^(٢) ما لا يقع موقفاً من كفايته ، وذكر ذلك في « باب الوصية » من « شرح النهاج » ، وسمعت منه كذا كذا مرات ، لا أحصى لها عدداً .

وكان رحمه الله يُشَدِّدُ النَّكِيْرَ على مَنْ يعتقد ذلك ، والحق معه رضى الله عنه ؛ فإنَّ مَنْ جاءت إليه مفاتيح خزائن الأرض ، وكان قادراً على تناول ما فيها كُلِّ لحظة ، كيف يوصف بالعدم ؟ ونحن لو وجدنا مَنْ معه مال جزيل ، في صندوق من جوانب بيته ، لو سَمَّناهُ بِسَمَةِ الغَنَاءِ المُقْرَطِ ، مع العلم بأنه قد يُسْرِقُ ، أو تَفْتَالُهُ غَوَائِلُ الزَّمانِ ، فيصبح فقيراً ، فكيف لا يُسَمَّى مَنْ خزائن الأرض بالنسبة إليه ، أقرب من الصندوق بالنسبة إلى صاحب البيت ! وهي في يده بحيث لا تتغير ، بل هو آمن عليها ، بخلاف صاحب الصندوق ، فما كان صلى الله عليه وسلم فقيراً من المال قطً ، ولا مسكيناً ، نعم كان أعظم الناس جُوراً إلى ربه ، وخضوعاً له ، وأشدَّهم في أظهر الافتقار إليه ، والتَّمَسُّكِ بين يديه .

● ذكر أبو حاتم حديث : « قَوَائِمُ الْمُنْبَرِ رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ » وبُوبَ عليه برجاء

نوال الجنان بالطاعة ، عند منبر المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وحديث : « مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ بَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وبُوبَ عليه رجاء

نوال المرء بالطاعة ، روضة من رياض الجنة إذا أتى بها بين القبر والمنبر .

(١) في ج ، ز : « والسكنية » والثبت في الطبيعة . (٢) في المطبوعة : « أن لا يجد » والثبت

ثم قال : حاصله أن الخطاب في هذين الخبرين من باب إطلاق المُسَبَّبِ على السَّبَبِ ، والمعنى : أن المُسَلِّمَ يُرَجَى له الجنة بتقرُّبه عند هذين الموضعين .

قال : وهو كحديث : « مَنَبَرِي عَلَى حَوْضِي » لرجاء المرء نوالَ الشَّربِ من الحوض ، بطاعته في ذلك الموضع ، وكحديث : « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَحْرَفَةِ الْجَنَّةِ »^(١) وحديث : « الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّوفِ » ونظائره كثيرة .

• أشار أبو حاتم إلى أن حجَّ المرء بامرأته ، لتقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرّم غيره ، أفضل من جهاد التَّطَوُّعِ ، وذكر حديث : ا كَتَبْتُ فِي عَزَاةٍ كَذَا ، وَخَرَجْتُ امْرَأَتِي حَاجَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اذْهَبِي فَحُجِّي بِامْرَأَتِكَ » .
• وأشار إلى أنه يستحبُّ للمُتَلَمِّبِ عند التَّلبِية إدخال الأصبعين في الأذنين ؛ لحديث : « كَانَمَا أَنْظَرُ^(٢) إِلَى مُوسَى وَاضِعًا أُصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، لَهُ جُورًا إِلَى اللَّهِ بِالتَّعْلِيمَةِ » .

١٢٥

محمد بن حسان بن محمد بن أحمد، أبو منصور الفقيه، القرشي

ابن الأستاذ أبي الوليد النيسابوري

قال الحاكم : كان من أئمة أصحاب أبيه الأستاذ أبي الوليد ، وكان يصوم صوم داود ، قريبا من ثلاثين سنة ، وسمع الحديث الكثير ، وصنف كتابا في « الرد على كتاب الرياضة » .
سمع أبا العباس محمد بن إسحاق ، وأبا العباس الماسريجي^(٤) ، والموئل بن الحسن ، وغيرهم .

واستشهد ، وذلك أنه كان منصرفا من عيد الأضحى ، فرفسته دابة فوقع في بئر ،

(١) في الطبوعة : « عائذ المرء في محرفة الجنة » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز .
(٢) في : ج ، ز « ينظر » وأنتجتا ما في الطبوعة . وهو يوافق رواية مسلم . (باب الإسراء ، من كتاب الإيمان) ١٥٢ / ١ .
(٣) في الطبوعة : « ابن منصور » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفي ج : « محمد بن حسان بن محمد بن أحمد » وهو خطأ صوابه في الطبوعة ، والطبقات الوسطى . وسرد ترجمة أبيه في هذه الطبقة . (٤) في ج ، ز : « الماسرخسي » وهو خطأ صوابه في الطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ١٥٥ / ٢ .

وحمل إلى منزله وغُشِيَ عليه ، ثم تُوَفِّيَ غداة يوم الأحد ، آخر أيام التشريق ، من سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ودفن بجانب أبيه .
كتب عنه الحاكم في « التاريخ » :

١٣٦

محمد بن الحسن بن إبراهيم ، الشيخ الإمام ، أبو عبد الله

الْحَنَنِيُّ الْفَارِسِيُّ ، ثم الإِسْتِرَابَازِيُّ (*)

أحد أئمة الأصحاب ، وعُرفَ بِالْحَنَنِيِّ ، لأنه كان حَنَنِيًّا (١) الإمام أبي بكر الإِسْمَاعِيلِيَّ .
مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

قال الحاكم : أحد أئمة الشافعيِّين في عصره ، وكان مُقَدِّمًا في الأدب ، ومعاني القرآن ،
والقرامات ، ومن العلماء المُبرِّزين في النظر والجدل .

سمعَ أبا نُعَيْمَ عبد الملك بن محمد بن عَدِيٍّ ، وأقرانه في بلده ، وورد نيسابور سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة ، فأقام عندنا إلى آخر سنة تسع .

وسمع أكثر كتب مشايخنا ، ثم دخل أصبهان فسمع « مُسْنَدَ أبي داود » من عبد الله

ابن جعفر ، وسمع من سائر المشايخ بها .

ودخل العراق بعد الأربعين ، وأكثر .

وكان كثير السماع والرحلة .

قدم نيسابور سنة تسع وستين ، وأقام مُدَّةً ، وانتفع الناس بعلومه ، وحدث ، وحضر

مجلس الأستاذ الإمام أبي سهل .

قلت : وأكثر الرواية عن الأصمِّ ، وعبد الله بن فارس ، وأبي بكر الشافعيِّ ، وأبي

القاسم الطبرانيِّ ، ودَعْلَجٍ ، وغيرهم .

وله « شرح » مشهور على « تلخيص ابن القاص » .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرعات ٢٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٠ ، طبقات العبادي ١١١ ،

طبقات ابن هديبة الله ٣٣ ، المعبر ٣ / ٣٣ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٣٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤١ .

(١) الحَنَنِيُّ : الصهر ، أو كل من كان من قبل المرأة ، كالأب والأخ .

وذكر الحاكم أنه جرت بينه وبين الأستاذ أبي سهل مناظرة ، فأغاظ له الأستاذ القول ،
فخرج أبو عبد الله مستوحشاً ، فكتب إليه الأستاذ أبو سهل :

أعيدُ الفقيهَ الحرَّ من سَطْوَةِ السَّخَطِ مَصُونًا عَنِ الْأَنْظَارِ يَجْتَنِبُهَا الْقَلَطُ
تضايقَ حَتَّى لَا يَسُوِّغَ لَفْظَةً وَيَعْتَبُ مِنْ لَفْظٍ يَفُورُ عَلَى اللَّغَطِ
أحْكُمُهُ فِيهِ إِلَيْهِ مُحْكَمًا وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِئَادِرَةَ السَّقَطِ^(١)
ومهما غدا وجهُ الصوابِ حفظه فَإِنَّ سَدَادَ الرَّأْيِ يُذَكِّرُهُ النَّمَطُ
وَنَشْرِي لِمَطْيُوبِي خِلَافُ إِمَامِنَا وَطَيِّبِي لِنَشُورِي وَقَلَا بِمَا شَرَطُ^(٢)
شَدَدْتُ عَلَى بَارِغِي الْفَسَادِ وَلَمْ أَدْعُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّ الْيَسِيرِ لِمَنْ لَقَطُ
عَلَى رَمَدٍ جَاءَ الْقَرِيضُ مُرَمَّدًا وَرَاقَهُ بِالْبُرِّ قَدْ يَحْمِلُ السَّفَطُ^(٣)

قال الحاكم : فأنشدني أبو عبد الله جوابه عنها :

جفلا جرى جهرا الذي الناس وانيسط وَعُدُّرُ أَنْ سِرًّا فَأَكَّدَ مَا فَرَطُ
متى طالب الشيخ الفقيه بحقه وَضَيِّعَ حَقًّا لِي عَلَيْهِ فَقَدْ قَسَطُ^(٤)
سبيل إذا ضايقت في العلوم أن يُضَايِقُنِي فِيهَا وَلَا يَرْكَبُ الشَّطَطُ
وعدت أناديه التي خصني بها فَلَا حَاسِبُ أَحْصَى وَلَا كَاتِبُ ضَبَطُ
فمن أجلها في داره إذ حضرتها سَطًّا وَاعْتَدَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَاحْتَلَطُ^(٥)
فأي ملام يلحق الحر بعدها إِذَا هُوَ مِنْ جِيرَانِهِ أَبْدَأُ قَنْطُ
هجرت أقرض الشعر لما انقضى الصبا وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي عَارِضِي وَخَطُ
ولولاه لآنتالت قواني محلها صَدُورُ ذَوِي الْأَدَابِ لَا فَارِغُ السَّفَطُ^(٦)

(١) في الضبوعه : « لبادرة السقط » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعه : « لما شرط » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعه : « السقط » والتصويب من : ج ، ز . والمُرمد : المعبر بالمراد ، والسقط : كالجوالق أو كالفقة . (٤) سقط : جار وعدل عن الحق . (٥) في الضبوعه : « واخناط » والمثبت من : ج ، ز . واحتلط : حلف وارج وغضب وأسرع في الأمر . القاموس (ح ل ط) .
(٦) في الطبوعه : « ولولاه لا شاكت فراق محبا » . وفي ز : « لانسالت جويض محبا » والمثبت هو القراءة الصحيحة لا في ج ، وانتال : انصب ، وانتال عليه القول : تابع وكثر فلم يدر بأيه يبدأ . القاموس (ن و ل) .

وقال حمزة الجرجاني : كان أبو عبد الله الحنّ من الفقهاء (١) المذكورين في عصره ،
درّس سنين كثيرة ، وتخرّج به عدّة من الفقهاء ، وكان له ورع ، وله أربعة أولاد ،
أبو بشر (٢) الفضل ، وأبو النضر (٣) عبّيد الله ، وأبو عمرو عبد الرحمن ؛ وأبو الحسن
عبد الواسع ، وكان له إمام من سنة سبع (٤) وسبعمين إلى أن توفى بجرجان يوم عيد
الأضحى (٥) ، سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وهو ابن خمس وسبعمين سنة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

(٦)

١٣٧

محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتّاهية ، الإمام أبو بكر

الأزدّي ، البصري (٧)

تزييل بغداد .

مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين (٧) .

وتنقل في جزائر البحر ، وفارس ، في طلب اللغة ، والأدب ، وكان أبوه من رؤساء
زمانه ؛ وأما هو فكان رأساً في العربية ، وأشمار العرب (٨) .

(١) في تاريخ جرجان : « من كبار الفقهاء » .

(٢) في المطبوعة : « أبو البشر » والثبت من : ج ، ز ، تاريخ جرجان .

(٣) في الأصول : « أبو النضر » والثبت من تاريخ جرجان . (٤) في تاريخ جرجان : « تسع » .

(٥) في تاريخ جرجان : « توفي رحمه الله يوم عرفة » . (٦) يابض بالأصول .

(*) له ترجمة في : إنباه الرواة ٣ / ٩٢ ، الأنساب لوحة ١٢٢٦ ، البداية والنهاية ١١ / ١٧٦ ،

تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ ، طبقات القراء ٢ / ١١٦ ، المعر ٢ / ١٨٧ ،

لسان الميزان ٥ / ١٣٣ ، المزهر ٢ / ٤٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٢٧ ، معجم الشعراء ٤٢٥ ، ميزان

الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٣٢٢ الواقع بالوفيات ٢ / ٣٣٩ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٨ . (٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وتوفى في شعبان ، سنة

إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ودفن هو وأبو هاشم الجبائي معا ، في يوم واحد بمقبرة الميزران ، فقبل :

مات علم الكلام واللغة جميعا » . (٨) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وله كتاب الجهرة ،

والأمالي ، وغيرهما » .

حدّث عن أبي حاتم الدجستاني ، وأبي الفضل العباس الرياشي ، وابن أخي الأصبغي ، وغيرهم .

روى عنه أبو سعيد السيرافي ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الفرج صاحب « الأغانى » ، وأبو العباس إسماعيل بن ميكال ، وغيرهم .

قال أحمد بن يوسف الأزرق : ما رأيت أحفظ من ابن دُرَيْد ، وما رأيت قُرَى عليه ديوان قطب ، إلا وهو يسابق إلى روايته ؛ لحفظه له .

وعن أبي بكر الأسدّي ، قال : كان يقال : ابن دُرَيْد أعلم الشعراء ، وأشمر العلماء .
ولابن دُرَيْد قصيدة طنانة ، مدح بها الشافعي رضي الله عنه ، أولها (١) :

| | |
|--|---|
| بُملتَمَتِيهِ لِلْمَشِيْبِ مَطَالِعُ | ذوائدُ عن وِرْدِ التَّصَابِي رَوادِعُ (٢) |
| تُصَرِّفُهُ طُوعَ الْعِنانِ ورُبَّما | دعاهُ الصِّبا فاقْتادَهُ وهو طائِعُ |
| وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّهُ وِحياؤُهُ | فليس له من شَيْبِ قَوْدِيهِ وازِعُ |

ومنها :

| | |
|---|--|
| لِرأى ابنِ إِدرِيسَ ابنِ عمِّ مُحَمَّدٍ | ضياءُ إذا ما أظلمَ الخَطْبُ صادِعُ |
| إذا المُمَصِّلاتُ المشكَّلاتُ تشابَهتْ | سَمًا منه نورٌ في دُجَاهِنَ ساطِعُ |
| أبي اللهُ إِلارَفَقَهُ وِعُلُوهُ | وليسَ لا يُعِيبُهُ ذُو العَرشِ وَاضِعُ |

ومنها :

| | |
|---------------------------------------|--|
| سلامٌ على قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسمَهُ | وَجادَتْ عليه الدُّجَناتُ الهوامِيعُ |
| لقد غَيَّبَتْ أَكفانَهُ شَخصَ ما جِدِ | جَليلٍ إذا التَفَّتْ عليه المِجامِعُ (٣) |

وأما قصيدته الدرديدية فقد سارت بها الرُّكبان ، مدح بها عبد الله بن محمد بن ميكال ، وابنه أبا العباس إسماعيل ، وأخاه .

قال الحاكم ، في ترجمة أبي العباس إسماعيل : سمعت أبا منصور الفقيه ، يقول : كنت باليمن سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، فبينما أنا ذات يوم أسير بمدينة عدن ، إذ رأيت مُؤدِّبًا يعلم

(١) القصيدة في ديوانه ٧٧ . (٢) في الديوان : « طولع » . (٣) في الديوان ٧٨ * لقد غيبت آراؤه جسم ماجد .

مُستأجراً^(١) له مقصورة ابن دُرَيْدٍ ، وقد بلغ ذكر الميكالية ، فقال لي : يا خراساني ، أبو العباس هذا له عندكم عقب ؟ فقلت : هو بنفسه حتى . فتعجب من هذا أشدَّ العجب ، وقال : أنا أعلم هذه القصيدة منذ كذا سنة .

﴿ الإقواء في الشعر ﴾

● قال أبو سعيد السيرافي : حضرت مجلس أبي بكر بن دُرَيْدٍ ، ولم يكن يعرفني قبل ذلك ، جلست ، فأشدُّ أحد الحاضرين يَتَتَبَّنُ يُعْرِيَانِ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهُ الْأَرْضَ مُغَيَّرًا قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي حُسْنٍ وَطَبِيبٍ وَقَلَّ بِشَاشَةَ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ^(٢)

فقال ابن دُرَيْدٍ : هذا الشعر قد قيل قديما ، وجاء فيه الإقواء .

قال : فقلت : إن له وجها يُخْرِجُهُ عَنِ الْإِقْوَاءِ : نصبُ « بشاشة » وحذف التنوين منها لانتقاء الساكنين ، فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ، ثم رفع « الوجه » بإسناد « قل » إليه ، فيصير اللفظ « وقل بشاشة الوجه المليح » .

قال : فرفعتني حتى أقعدني بجانبه^(٣) .

قلت : وحاصله إنكار الخبر ، ودعوى نصب « بشاشة » على التمييز ، وأن التنوين حذف منه للضرورة ، وأن « الوجه » مرفوع بالفاعلية ، و« المليح » على الصفة ، وهذا جيد ، لكن فيه دعاوى كثيرة ، وإذا كان الإقواء واقعا في كلامهم ، والرواية بالجر ، فلا حاجة إلى هذا التكليف ، وقد جاء في كلامهم^(٤) :

لَا مَرَجِبًا بَعْدِي وَلَا أَهْلًا بِهِ إِذْ كَانَ تَرَحَّلُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ^(٥)

(١) في المطبوعة : « والطبقات الوسطى : « متأديا » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) روى أبو العلاء المعري هذا البيت برواية أخرى في رسالة الغفران ٢٨٣ ، هكذا :

وَأُوْدَى رُبُعُ أَهْلِهَا فَبَاتُوا وَغُوْدِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ

وسيدكره المصنف . (٣) في المطبوعة : « بجانبه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) البيتان للتابعة أندلسي ، وموافق ديوانه ٣٥ وفي الأغاني ١١ / ٨ ، بغير هذا الترتيب . (٥) في الديوان : « إذا كان تمرقق الأحبة في غد » وفي الأغاني : « إن كان » .

زعم البوارحُ أن رِحْلَتَنَا فَمَهْدًا . وبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ^(١)

وقال عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ، من شعراء الإسلاميين :

تَعَالَوْا أَعِينُونِي عَلَى اللَّيْلِ إِنَّهُ
وَلَا تَحْذُلُونِي فِي الْبَيْكَاءِ فَإِنِّي
عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَا تَنَامُ طَوِيلُ
الْكُفْرِ عِنْدَ طَوِيلِ الْجُهْدِ غَيْرُ خَذُولِ

ثم قال فيها :

فَوَيْلِي وَعَوَّلِي فَرَجُوا بَعْضَ كُرْبِي
فَإِنْ كَانَ هَذَا الشَّوْقُ لَا يَبْدُ لَأَزْمًا
وَأَلَّا فَإِنَّ مَيْتَ بَقْلِيلِ
وَلَيْسَ لَكُمْ فِيهِ الْغَدَاءُ حَوِيلُ
قوله « حويل » أى : ما أحتال فيه .

وقال آخر :

أَحِبُّ أبا مِرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْيَمْنَ بِالْمَرْءِ أَوْفَقُ
وَلَوْ كَانَ أَدْنَى مِنْ سَمْعِيهِ وَمَشْرِقِ
وَأَنشَدَ الْأَصْحَابُ ، مِنْهُمْ ابْنُ الصَّبَّاحِ فِي « الشَّامِلِ » ، وَقَدْ ذَكَرُوا مَا شَاعَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، مِنْ تَجْوِيزِ نِكَاحِ الْمُتَمَعَةِ : أَنَّ شَاعِرًا فِي عَصْرِهِ قَالَ^(٢) :

قَالَتْ وَقَدْ طَفَّتُ سَبْمًا حَوْلَ كَعْبَيْتِهَا
تَقُولُ هَلْ لَكَ فِي بَيْضَاءِ بَهْكَنَةٍ
يَا صَاحِبَ هَلْ لَكَ فِي فَتْوَى ابْنِ عَبَّاسٍ
تَكُونُ مَثْوَاكَ حَتَّى يُصْدِرَ النَّاسُ^(٣)

(١) في ج ، ز : « أخبرنا الغراب » والمثبت في المطبوعة ، وفي الديوان والأغاني : « تنعاب الغراب »
وعلى هذا فليس في البيت إقواء . وقد روى أبو الفرج أن النابغة قال أولا :

* وبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ *

ثم ورد يعرب ، فسمعه يعنى فيه ، فبان له الإقواء ، فقيره . الأغاني ١١ / ٦ . (٢) روى ابن قتيبة هذين
البيتين في عيون الأخبار ٤ / ٩٥ برواية أخرى ، ليس فيها إقواء ، هكذا :

قَدْ قَلْتُ لِلشَّيْخِ لَمَّا طَالَ مَجْلِسُهُ
يَا صَاحِبَ هَلْ لَكَ فِي فَتْوَى ابْنِ عَبَّاسٍ

هَلْ لَكَ فِي رَحْصَةِ الْأَطْرَافِ آنَسِي
تَكُونُ مَثْوَايَ حَتَّى رَجَعَتِ النَّاسِ

(٣) امرأة بهكنة : تارة غضة . اللسان (ب معكن) ١٣ / ٦٠ .

غير أن رأيت أبا العلاء المَعْرِي ، في رسالته التي سماها « رسالة النفران »^(١) قد أنكر على ابن دُرَيْدٍ إنشاد هذا الشعر على وجه الإقواء ، وذكر أن الرواية الصحيحة :

* وَغُودِرَ فِي التَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ *

قال أبو العلاء : والوجه الذي قاله أبو سعيد في تخريبه شرًّا من الإقواء عشر مرات ، وأطال في هذا .

وحكى أبو محمد بن جعفر البَلْخِيّ في كتابه ، أن أبا محمد يحيى بن المبارك البزِيدِيّ النّحْوِيّ ، سأل الكِسَائِيّ عن قول الشاعر^(٢) :

مَا رَأَيْتَنَا خَيْرًا نَقَرَّ عَنْهُ الْبَيْضَ صَعْرًا^(٣)
لَا يَكُونُ الْعَيْزُ مَهْرًا لَا يَكُونُ الْمَهْرُ مَهْرًا

فقال الكِسَائِيّ: يجب أن يكون « المهر » منصوبًا ، على أنه خير « كان » وفي البيت على هذا التقدير إقواء .

وقال البزِيدِيّ : بل الشعر صواب ؛ لأن الكلام قد تم عند قوله « لا يكون » الثانية ، وهي مُؤَكِّدَةٌ لِلأُولَى ، ثم استأنف فقال « المهر مهر » ثم ضرب بَقَلْدُسُونَتِهِ وقال : أنا أبو محمد :

وكان بحضرة الخليفة ، فقال يحيى البَرْمَكِيُّ : أُنْكَيْتَنِي بِحُضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! وَاللَّهِ
إِنَّ خَطَأَ الْكِسَائِيّ مَعَ حَسَنِ أَدَبِهِ لِأَحْسَنِ مِنْ صَوَابِكَ مَعَ سُوءِ أَدَبِكَ .

فقال البزِيدِيّ : إن حلاوة الظفر أذهبت عنّي التّحفظ .

ومما ينسب لابن دُرَيْدٍ من الشعر^(٤) :

فَنِمِ فَتَى الْجُلَىِّ وَنَسْتَنْبِطُ النَّدَى وَمَلْجَأُ مَكْرُوبٍ وَمَقْرَعُ لَاهِثٍ

غِيَاثُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْخَالِيتِ بْنِ جَارِبٍ بِنِ زَيْدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَارِثِ

(١) رسالة النفران ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وفيه قصة أبي سعيد البيراق مع ابن دريد .

(٢) البیتان في وفيات الأعيان ٢٣٤ . (٣) الحزب بفتح الحاء المدجمة والراء وفي آخرها الباء

الموحدة : الذكر من الجباري . والعرير بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ، وهو

الذكر من حمر الوحش . (٤) البیتان في ديوانه ٤٧ . والبيت الثاني فيه باختلاف كبير .

١٢٨

محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزُّوزَنِيّ البَحَّاثُ *

أحد الفقهاء البرّزين ، قضاة المسلمين .

تولى القضاء بنواحي خُراسان ، وما وراء النهر

وسماه الحاكم في « تاريخ نيسابور » محمد بن علي بن عبد الله . والصواب ما أوردناه .

ولم يزد شيخنا الذهبيّ على أن قال : محمد بن الحسن ، أبو جعفر الفقيه الشافعيّ ، له ترجمة

طويلة عند ابن الصّلاح . انتهى .

وهذا القاضي كان من أساطين العلم ، وكان من أقران الأوديّ ، وكان يكون بينهما

[من المناقرة ^(١) في المناظرة ما يكون بين الأقران .

وذكر ^(٢) أن مصنفاته في التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأنواع الأدب ، تزيد على المائة .

وقدم أبو جعفر البَحَّاثُ على الصّاحب بن عمّاد ، فأرضى تصرّفه في العلم ، وتفنّنه في

أنواع الفضل ، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه ، يعني الاعتزال ، فامتنع وقال :

لا أبيع الدّين بالدنيا . فتمثّل له الصّاحب بقول القائل ^(٣) :

فلا تجملنيّ للقضاء فريسةً فإنّ قضاة المالمين لُصوصُ

بجالهم فينا مجالس شرّطةٍ وأيديهم دون الشّصوصِ شّصوصُ ^(٤)

فأجازه ^(٥) البَحَّاثُ بديهة ، بقوله :

سوى عُصبةٍ منهم تُخصّ بعقّةٍ والله في حكم العمومِ حُصوصُ

خصوصهم زان البلادَ وإنما يزينُ خواتيمَ الملوكِ فُصوصُ

(*) له ترجمة في : بئيمة الدهر ٤ / ٤٤٣ ، وهو فيها : « محمد بن الحسين » .

(١) زيادة من : ج ، ز والطبقات الوسطى ، على ما في المطبوعة . (٢) ذكر المصنف في الطبقات

الوسطى أن فائل هذا هو أبو حفص الطوعى . (٣) ذكر التالي في البيهقيّ في المنجم وإجازة

البحاث دون أن يذكر قصة تمثّل الصّاحب وعرضه القضاء على الزُّوزَنِيّ . (٤) الشص (بكسر الشين

ويفتح) حديدة عقفاء يعاد بها السمك . واللص الماذق . القاموس (ش ص ص) . (٥) في المطبوعة :

« فأجابه » والمثبت من : ج ، ز .

والقاضي أبو جعفر هذا هو جد القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البجائي، الأديب،
 شيخ البخارزي، صاحب «دمية القصر» وكلاهما أديب.
 وكان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب هذه الترجمة، مع علو مرتبته في العلم يحب
 منصب القضاء.

ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى، يخطب قضاء مدينة^(١)
 فرغانة^(٢) ويصف الربيع.

| | |
|---|--|
| الكَتَسِبِ الْأَرْضُ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ | مِنْ نَشْرِ نَوْرِ الرَّبِيعِ الْوَانَةِ |
| وَأَثَرَتْ بِالذَّبَاتِ وَأَثَرَتْ | حِينَ سَقَاهَا السَّحَابُ الْبَانَةَ |
| فَالرَّوْضُ يَحْتَمَالُ فِي مَلَابِسِهِ | مُرْتَدِيًا وَرَدَّهُ وَرَيْحَانَهُ |
| تَضَاكَكَتْ بَعْدَ طُوبَى عَيْتِمَا | ضِحْكُ عَجْوِزٍ تَمُودُ بِهَتَمَانَهُ |
| كَمْ سَائِلٍ لِحَاحٍ فِي مُسَائِلَتِي | عَنْ حَالِي قَلْتُ وَهِيَ وَسَنَانَهُ |
| قَلْبٌ كَسِيرٌ فَمَنْ يُجِبُّهُ | قَالَ بَرَى مَنْ يُجِبُّ حَيْرَانَهُ |
| سِوَى الْوَزِيرِ الَّذِي يَلُودُ بِهِ | يَخْدُمُ بَرْدُ الْفَدَاةِ إِيوَانَهُ |
| قَلْتُ مَتَى قَالَ قَدْ أَتَى فِدَانًا | مُفْتَتِحُ الْعَامِ كَانَ إِيَانَهُ |
| فَقُلْتُ مَاذَا الَّذِي تُؤَمِّلُهُ | فَقَالَ أَثِيرُ قِضَاءِ فَرَّغَانَهُ |

ومن شعره، قال البخارزي؛ وهو أبلغ ما سمعت منه^(٣) :

| | |
|--|---|
| إِنَّ الْخَزَائِنَ الْمَلُوكِ ذَخَائِرُ | وَلَكِ الْمَوَدَّةُ فِي الْقُلُوبِ ذَخَائِرُ |
| أَنْتَ الزَّمَانُ فَإِنْ رَضِيتَ فِخْصِيهِ | وَإِذَا غَضِبْتَ فَجَدْبُهُ التَّمَامِرُ ^(٤) |
| • فَإِذَا رَضِيتَ فَكُلْ شَيْءًا نَافِعًا | وَإِذَا غَضِبْتَ فَكُلْ شَيْءًا ضَارِرًا |

(١) في ج، ز: «بعديّة» والمثبت في المطبوعة. (٢) فرغانة: مدينة وكورة واسعة

بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. مراد الاطلاع ١٠٢٩.

(٣) ترجم البخارزي للقاضي أبي جعفر البجائي في دمية القصر ٢٧٤، وذكر له شعرا، كما ذكر

له شعرا في الصفحات ٥٤، ٥٥، ١٩٣، ولم ترد هذه الأبيات في الدمية المطبوعة. (٤) في ج،

ز: «فجده التفاير» والمثبت في المطبوعة.

وشعره كثير ، وكذلك شعر حفيده أبي جعفر .

قال الحاكم : توفي ببخارى ، سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، عن يوسف بن محمد بن المهتار ، عن العلامة أبي عمرو ابن الصلاح ، قال : أنبت عن أبي سمد ابن السَّمْنَانِي . قلت : وأذن لي أبو عبد الله الحافظ في طائفة ، عن أبي الفضل بن عساكر ، عن أبي المظفر السَّمْنَانِي ، عن أبيه . . .^(٢)

١٢٩

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند

أبو بكر ، النَّقَّاش ، المَوْصِلِي ، ثم البغدادي^(*)

الإمام في القراءات ، والتفسير ، وكثير من العلوم .

ولد سنة ست وستين ومائتين^(٣) .

وعني بالقراءات من صغره ، فقرأ على جماعة .

وطاف في الأمصار ، وجل في البلاد^(٤) .

وحدث عن أبي مسلم الكَجَّي ، وإسحاق بن سُنَيْن الحُتَلِي ، ومحمد بن علي الصانغ ،

والحسن بن سُفَيان ، وغيرهم .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « لإلا أنه سماه محمد بن علي بن عبد الله ، والصواب في نسبه

ما أوردهناه » . (٢) يابن بالأصول .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١ ، شذرات الذهب ٣ / ٨ ، طبقات القراء ٢ / ١١٩

طبقات المفسرين ٢٩ ، العبر ٢ / ٢٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٤٥ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٤٢٥ . وفي المطبوعة : « محمد بن الحسن بن زياد بن هارون » والتصويب من : ج ، ز

والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب :

سمعت أبا الحسين بن الفضل القضان يقول : حضرت أبا بكر النقاش وهو يجود بنفسه في يوم الثلاثاء ، لثلاث خلون

من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، فجعل يحرك شفثيه بشئ لا أعلم ما هو ، ثم نادى بطلو صوته

﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ [سورة الصافات ٦١] يردد هذا ثلاثاً ، ثم خرجت روحه »

(٤) فصل المصنف في الطبقات الوسطى هذا القول ، فقال : « وكتب بمسكة ، ومصر ، والشام ،

والكوفة ، والبصرة ، والجزيرة ، والموصل ، والجلال ، وخراسان ، وما وراء النهر » .

(١٠ - ٣ - طبقات)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ مَجَاهِدٍ ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ ، وَجَمْفَرُ الْخَلْدِيِّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَرَضِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ شاذَانَ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « كِتَابُ شِفَاءِ الصَّدُورِ » ^(١) فِي التَّفْسِيرِ ، وَفِيهِ مَوْضُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ .
وَتَقَدَّمَ أَبُو عَمْرٍو الدَّارِقُطِيُّ وَقَبِيلُهُ ، وَزَكَاهُ ، وَضَعَفَهُ قَوْمٌ ، مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى جَلَالَتِهِ فِي الْعِلْمِ .
وَلَمَّا ذُكِرَ أَحَادِيثُهَا مِمَّا كَانَتْ سَبَبَ الْكَلَامِ فِيهِ ^(٢) :

فَمِنْهَا ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبِ بْنِ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ، وَاسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا جَدِّي مَعَاوِيَةَ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) : « إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » .

قَالَ الدَّارِقُطِيُّ : أَنْكَرْتُ هَذَا عَلَى النَّقَّاشِ ، وَقُلْتُ لَهُ : إِنْ أَبَا غَالِبٍ لَيْسَ بِابْنِ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ ، وَإِنَّمَا أَخُوهُ لِأَبِيهِ مُحَمَّدٌ ، هُوَ ابْنُ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ ، وَمَعَاوِيَةُ زَائِدَةُ ثَمَّتَانٌ ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ . فَرَجَعْتُ عَنْهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ^(٤) : لَا أَعْرِفُ وَجْهَ قَوْلِ الدَّارِقُطِيِّ فِي أَبِي غَالِبٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِابْنِ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ ، لِأَنَّ أَبَا غَالِبٍ ، يَذْكُرُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ جَدُّهُ ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْكُوكَبِيُّ ^(٥) عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، عَنْ جَدِّهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو . فَذَكَرَهُ .

قُلْتُ : فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَتَّقِضِي جَرْحًا فِي أَبِي بَكْرٍ النَّقَّاشِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَمِنْهَا ، قَالَ النَّقَّاشُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينِيُّ ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ عَيْسَى انْقِطَانٌ ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ ثِقَّةٌ ، عَنْ ائِمُّورِيِّ ، عَنْ قَابُوسِ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ ^(٦) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٧) .

(١) بعدهم في الضقات الوسطى زيادة: « وغيره » . (٢) في المطبوعة: « مما كان سبب الكلام »
والمثبت من: ج ، ز . (٣) رواية الدارقطني عن ابن عمر هكذا: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
« سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » . راجع تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ .

(٤) نقل المصنف مقالة الخطيب بتصريف . انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ .

(٥) في المطبوعة: « الكركي » وهو خطأ صوابه من: ج ، ز ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ ، الباب ١٠٠

٣ / ٥٩ . (٦) ظبيان ، بالكسر . المشبه ٢٥٥ . (٧) كذا في الأصول ، دون إشارة إلى موضع بيان .

١٣٠

محمد بن الحسن الطَّبْرِيّ، أبو جعفر، الفقيه(*)

قال حمزة السَّهْمِيّ: إنه كان فقيهاً، يفتى على مذهب الشافعيّ، وإنه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٣١

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الآبُرِيّ

أبو الحسين السَّجِسْتَانِيّ (**)

مصنف كتاب «مناقب الشافعيّ».

وأبّر من قرى سَجِسْتَان، وكتابه هذا «المناقب» من أحسن ما صُنّف في هذا النوع وأكثره أبواباً، فإنه رتبته على خمسة وسبعين باباً^(١)، فلا أكثر أبواباً منه إلا كتاب القَرَّاب^(٢)، فإن أبواب ذلك تنيف على المائة.

وللآبُرِيّ في طلب الحديث رحلة واسعة.

سمع أبا العباس السَّرَّاج، وابن خزيمة، وأبا عمرو الجَرَّائِيّ، وزكرياء بن أحمد البَلْخِيّ، ومكحولاً البَيْرُوتِيّ، وآخرين.

روى عنه علي بن بشرى^(٣)، ويحيى بن عمّار السَّجِسْتَانِيّان، وغيرهما.

ومن عجيب ما رأيتُ في كتابه «مناقب الشافعيّ» أنه عدّ بشرى الرِّيسِيّ في أصحاب

(*) له ترجمة في تاريخ جرجان ٤٠٣.

(**) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٤٦، العبر ٢ / ٣٣٠، واللباب ١ / ١٢، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٧٢. وهو في ج، ز: «محمد بن الحسن» والتصويب من الطبقات الوسطى والمطبوعة، والمصادر السابقة. وفي الأصول كتابها والطبقات الوسطى: «أبوالحسن» كما أثبتناه، وهو في المصادر السابقة: «أبو الحسن» وقد ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن ابن باطيش ترجمه.

(١) ذكر المصنف في المقدمة أنه رتبته على أربعة وسبعين باباً. راجع الطبقات ١ / ٣٤٤.

(٢) في المطبوعة: «القرآت» وهو خطأ صوابه من: ج، ز. والجزء الأول صفحة ٣٤٤.

(٣) في المطبوعة «بشرى» والثابت هو قراءتنا لما في ج، ز. وفي ميزان الاعتدال ٣ / ١١٥،

لسان الميزان ٤ / ٢٠٨: علي بن بشرى. رجل آخر.

الشافعي وليس بشر من أصحاب الشافعي ، بل من أعدائه ؛ لأنه لم يتيمنه على رأيه ، بل خالف وعاند ، وقد قال هو : أعنى الأبري . في هذا الكتاب : إنه من أهل الإلحاد .

• وروى في كتابه هذا أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن سبب تسمية قريش قريشا فقال : قريش حوت في البحر ، يغلب الحيتان ويقهرهم ، وهو أكبر دواب البحر ، ويصطاد الحيتان وسائر دواب البحر فيأكلها ؛ (فلذلك سميت قريش قريشا^(١)) ، لأنها أغلب الناس وأشجعهم .

قلت : ويقال إن في البحر شيئا يقال له : القريش ، يفترس الأدمى ، وقد تكلمت على حل أكله في كتابي «التوشيح» فلعل اسمه قريش ، وهو هذا ، وإنما غلظت العامة فقالت له : القريش .

• وفي هذه «المناقب» أيضا أن حرملة قال : سمعت الشافعي رضي الله عنه ، يقول : من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾^(٢) إلا أن يكون الزاعم نبيا .

توفي الأبري في شهر رجب ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

١٣٢

محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم

ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،

السيد أبو الحسن بن أبي عبد الله الحسيني ، النقيب (*)

جد النقباء بنيسابور ، رضي الله عنه ، وعن أسلافه .

كذا ساق نسبه الحاكم ، وأثنى عليه ، وقال : شيخ الشرف^(٣) في عصره ، ذو الهمة

العالية ، والعبادة الظاهرة ، والسجاية الطاهرة .

(١) في ز : « فكذاك سميت قريش » والمثبت في المطبوعة و ج . (٢) سورة الأعراف ٢٧ .

(*) له ترجمة في شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ ، الواق بالوفيات ٢ / ٣٧٣ . وفيها أنه توفي فجأة

في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمئة . وعلى هذا فإن مكانه الطبقة الرابعة .

(٣) في الطبوعة : « الشرق » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الواق : « شيخ الأشراف » .

والشرف ، محركة : جمع شريف ؛ القاموس (شرف) .

قال : وكان يُسأل التَّحْدِيثَ فَيَأْتِي ، ثمَّ أُجِبَ آخِرًا ، وعقد له المجلس الإملاء ، وانتقى عليه ألف حديث ، فحدّث .

قال : وكان يُمدّد في مجالسه ألف مُحَبْرَة .
توفى رحمه الله فجأة .

١٣٣

محمد بن الحسين بن عبيد الله ، أبو بكر ، الأجرّمي (*)

الفقيه ، المُحدِّث ، صاحب المصنّفات ، منها « الأربعون » في الحديث ، وقمت لنا بإسنادٍ عالٍ .

سمع أبا مسلم الكجّبيّ ، وأبا شعيب الحرّانيّ ، وجعفر بن محمد الفريّابيّ ، وأحمد بن يحيى الخلوّانيّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسن الحمّاميّ ، وأبو الحسين بن بشران ، والحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ ، وغيرهم . وكان مقبلاً بمكة شرفها الله ، وبها توفى بالحرم ، سنة ستين وثلاثمائة .

قال ابن خلكان : أخبرني بعض أهل العلم أنه لما دخل مكة أعجبته ، فقال : اللهم ارزقني الإقامة بها سنة . فسمع هاتفاً ، يقول : بل ثلاثين سنة . فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة .

١٣٤

محمد بن خفيف بن إسفكشاد الشيرازيّ ،

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف (**)

شيخ المشايخ ، وذو القَدَمِ الراسخ في العلم والدين ، كان سيّداً جليلاً ، وإماماً حفيلاً ،

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ٢٧٠ ، وهو فيه ، « محمد بن الحسن » ، شذرات الذهب ٣ / ٣٥ ، المبر ٢ / ٣١٨ ، العقد الثمين ٢ / ٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٠ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤١٩ .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٩٩ ، تبين كذب المفتري ١٩٠ ، حلية الأوتياء ١٠ / ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الصوفية ٤٦٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤١ ، الواقي بالوفيات ٣ / ٤٢ ، وهو فيه : « ابن إسفكشار » وأشار ناشرة إلى رواية تبين كذب المفتري ، وطبقات الشافعية . وهو بهذا الضبط (بكسر الفاء) في الطبقات الوسطى .

يُسْتَمَطِرُ الْغَيْثُ بِدَعَائِهِ ، وَيُؤَوِّبُ الْمَصْرَ بِكَلَامِهِ^(١) ، مِنْ أَعْلَمِ الْمَشَائِخِ بِمَعْلُومِ الظَّاهِرِ ، وَمَعْنَى
اتَّفَقُوا عَلَى عَظِيمِ تَعْمُكِهِ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ .

وكانت له أسفار وبدايات ، وأحوال عاليات ورياضات ، لقي من النِّسَّاكِ شيوخا ،
ومن السَّلَّاكِ طوائف ، رسخ قدمهم في الطريق رسوخا ، وصحب من أرباب الأحوال أجبارا
وأخيارا ، وشرب من مَنَهْلِ الطريقِ كأساتٍ كبارا ، وسافر مشرقا ومغربا ، وصار النفس
حتى انقادت له ، فأصبح مَبْنِيَّ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا مُعْرَبًا ، صَبْرًا عَلَى الطَّاعَةِ لَا يَمُصِيهِ فِيهِ قَلْبُهُ ،
وَاسْتَمْرَازًا عَلَى الْمُرَاقَبَةِ تَهْيِدًا^(٢) عَلَيْهِ رَبُّهُ ، وَجَنَّبًا لَا يَدْرِي الْقَرَارَ ، وَنَفْسًا لَا تَعْرِفُ
الْمَأْوَى إِلَّا الْبَيْدَاءَ ، وَلَا الْمَسْكَنَ^(٣) إِلَّا الْقِفَارَ .

كان ابن حَفِيفٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَمْرَاءِ فَتَزَهَّدَ ، حَتَّى قَالَ : كَيْفَ أَذْهَبُ وَأُجْمَعُ الْخِرْقَ مِنْ
الْمَزَابِلِ ، وَأُعْسَلَهُ وَأُصْلَحَ مِنْهُ^(٤) مَا أَلَسَهُ .

حدث عن حَمَّادِ بْنِ مُدْرِكٍ ، وَالنُّعْمَانَ بْنِ أَحْمَدِ الْوَأَسِطِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ النَّصَّارِ ،
وَالْحُسَيْنِ الْمَحَامِلِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .

وصحب رُوَيْبِئًا ، وَالْجَرِيرِيَّ^(٥) وَطَاهَرَ الْمُقَدِّسِيَّ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَطَاءٍ .
وَأَقْبَى الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ .

وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، والحسين^(٦) بن حفص الأندلسي ،
ومحمد بن عبد الله بن بكير بن الباقلي ، والقاضي أبو بكر بن الباقلي ، شيخ الأشعرية ، وطائفة .
رحل ابن حَفِيفٍ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ
تَلَامِذِهِ .

(١) في المطبوعة : « ويؤوب مصر بكلامه » والثبت من : ج ، ز ، وشذرات الذهب ٧٧/٣ .
نقلا عن المصنف ، وفيه بعد هذا زيادة : « عن إغوائه » وفي الطبقات الوسطى : « ويرجع المصنف
عثراته بكلماته » . (٢) في المطبوعة وشذرات الذهب ٧٧/٣ : « شهيد » والثبت من : ج ، ز ،
وفي الطبقات الوسطى : « يشهد له بذلك ربه » . (٣) في شذرات الذهب ٧٧ / ٣ : « ولا سكن »
(٤) في شذرات الذهب ٧٧/٣ : « وأغسلها وأصلح منها » . (٥) في المطبوعة : « والجزري »
والنصوب من : ج ، ز ، والرسالة القشيرية ، وطبقات الصوفية .
(٦) في المطبوعة : « الحسن » والثبت من : ج ، ز .

قال الحافظ أبو نعيم : كان شيخ الوقت ؛ حالاً ، وعلماً .

قال : وهو الخفيف^(١) الظريف ، له الفصول^(٢) في الأصول ، والتحقق^(٣) والتثبت في

الوصول .

وقال أبو العباس النسوي : بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق ، في العلم والجاه ، عند الخاص والعام ، وصار أوجد زمانه ، مقصوداً من الآفاق ، مفيداً في كل نوع من العلوم ، مباركاً على من يقصده ، رفيقاً برؤيته ، يبلغ كلامه مراده ، وصنف من الكتب ما لم يصنّفه أحد ، وعمّر حتى عمّ نفعه .

وحكى عنه ، أنه قال : كنت في ابتدائي بقيت أربعين شهراً أفطر كل ليلة بكفّ بإقلاً ، فضيت يوماً واقتصدت ، فخرج من عرق شبيه ماء اللحم ، وغشيت على ، فتجبرّ الفمّاد ، وقال : ما رأيت جسداً بلا دم إلا هذا .

وروي عنه أنه قال : ما سمعت شيئاً من سنن النبي صلى الله عليه وسلم إلا استعملته ، حتى الصلاة على أطراف الأصابع . وأنه ضعف في آخر عمره عن القيام في النوافل ، فجعل بدل كلّ ركعة من أوراده ركعتين قاعداً ؛ للخبر : « صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم » .
وقال مرة : ما وجبت على زكاة الفطر أربعين سنة ، مع ما لي من القبول العظيم بين الخاص والعام .

وعنه : ربما كنت أقرأ في ابتداء عمري القرآن كله في ركعة واحدة ، وربما كنت أصلي من النداة إلى العصر ألف ركعة .

وعنه ، وسئل عن فقير يجوع ثلاثة أيام ، فيخرج ويسأل بمد ذلك مقدار كفايته ، إيش يُقال له ؟ فقال : يقال له مُكْدٍ ، ثم قال : كلوا واسكتوا ، فلو دخل فقير في هذا الباب لفضحككم .

وكان إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة ، يفرق كلّ ما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك ؛

(١) في حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥ : « الخفيف » .

(٢) في ج : « المقول » و في ز : « القول » والثبت في المطبوعة ، وحلية الأولياء ، وفيه : « له

الفصول في الأصول » (٣) في المطبوعة : « والتحقق » والثبت من : ج ، ز ، وحلية الأولياء .

ويُخرج في كل سنة جميع ما عنده ، وَيَخْرُجُ^(١) من الثياب حتى لا يبقى عنده ما يَخْرُجُ به إلى الناس .

وقال بعض أصحابه : أمرتني ابن خفيف أن أقدم كل ليلة إليه عشر حبات زبيب لإفطاره ، قال : فأشفتُ عليه ليلةً ، فحملتها خمس عشرة حبة ، فنظر إلى ، وقال : مَنْ أمرتك بهذا ؟ وأكل منها عشر حبات ، وترك الباقي .

وقال ابن خفيف : سمعت أبا بكر الكتاني ، يقول : مررت أنا ، وأبو العباس بن المهدي^(٢) وأبو سعيد الخزاز في بعض السنين ، وضلنا عن الطريق ، والتقينا بحجرة^(٣) ، فبينما نحن كذلك إذا بشاب قد أقبل ، وفي يده مخبرة ، وعلى عنقه مخلاة ، فيها كتب فقلنا له : يا فتى كيف الطريق ؟ فقال لنا : الطريق طريقان ، فما أنتم عليه فطريق العامة ، وما أنا عليه فطريق الخاصة ، ووضع رجله في البحر وعبره .

وحكى عن ابن خفيف ، قال : دخلت بغداد قاصدا للحج ، وفي رأسي نخوة الصوفية ، ولم أكل أربعين يوما ، ولم أدخل على الجنيد ، وخرجت ولم أشرب ، وكنت على طهارتي ، فرأيت ظبيا في البرية على رأس بئر ، وهو يشرب ، وكنت عطشان ، فلما دنوت من البئر ولى الظبي ، وإذا الماء في أسفل البئر ، فشيت وقلت : يا سيدي ، من عندك محل هذا الظبي ! فسمعت من خلفي يقول^(٤) : جربناك فلم تصبر ، ارجع فخذ الماء ، إن الظبي جاء بلا ركة ولا حبل ، وأنت جئت مع الركة والحبل . فرجعت فإذا البئر ملآن ، فلأت ركة ، وكنت أشرب منها وأتطهر إلى المدينة ، ولم ينفد الماء ، فلما رجعت من الحج دخلت الجامع ، فلما وقع بصر الجنيد على قال : لو صبرت لتبعب الماء من تحت قدمك ، لو صبرت ساعة !

قلت : قوله « نخوة الصوفية » يعني شدة المجاهدة ؛ والذي يقع في هذه الحكاية أنها منبهة

(١) في الطبقات الوسطى : « ويخرج كل سنة جميع ما عنده من الثياب » .

(٢) في المطبوعة : « والعباس بن المهدي » وفي الطبقات الوسطى : « والعباس بن المهدي » والمثبت

من : ج ، ز ، د . . . (٣) كذا بالأصول ، وهذا الضبط من الطبقات الوسطى .

(٤) في ج ز ، والمطبوعة : « يقال » والمثبت من : د .

له من الله على الأخذ في طريق التوكل ، وطرح الأسباب ، وهذا يقع كثيرا لأرباب العنايات من الله تعالى ، في أثناء المجاهدات ، يَقِيضُ اللهُ تعالى لهم مُنْبَهًا من صوت يُسْمَعُ ، أو إشارة تُحَسُّ ، أو أنحاء ذلك ، يدهمُّهم على مراد الله تعالى منهم ، أو غير ذلك ، عناية بهم ، فقيض (١) الله تعالى هذا الطَّيِّبُ مُنْبَهًا له ، ثم أكدّه بكلام الجُنَيْد له آخرًا عند عودِهِ من الحج .
وكذلك أقول في الحكاية قبلها : إن ذلك الشاب قد يكون قدَّره اللهُ تعالى ذلك الوقت اعتناءً بابن خَفِيف ورقيقه ؛ لثلاث تعظُّم أنفسهم عليهم ، فأحب اللهُ تعالى أن يعرفهم أن في عباده شابا وصل إلى ما لم يصلوا إليه ، وهو رآهم (٢) على طريق العامة ، وهذا من العناية بهم . وكذا أقول في الحكاية التي قدَّمتها (٣) في ترجمة الجُنَيْد ، في شأنه مع تلك المرأة التي أنشدته :

لَوْلَا التَّقَى لَمْ تَرَنِ أَهْرُ طَيْبَ الْوَسَنِ

وَحِكَى أَنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ نَظَرَ بَعْضَ الْبَرَاهِمَةِ (٤) ، فَقَالَ لَهُ الْبَرَهْمِيُّ : إِنْ كَانَ دِينُكَ حَقًّا ، فَيَعْمَلُ أَصْبِرُ أَنَا وَأَنْتَ عَنِ الطَّعَامِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَأَجَابَهُ ابْنُ خَفِيفٍ ، فَعَجَزَ الْبَرَهْمِيُّ عَنْ إِكْمَالِ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأَكْمَلَهَا ابْنُ خَفِيفٍ ، وَهُوَ طَيْبٌ مَسْرُورٌ .
وَأَنْ بَرَهْمِيًّا آخَرَ نَظَرَهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْمَكْتَبِ مَعَهُ تَحْتِ الْمَاءِ مُدَّةً ، فَاتَّ الْبَرَهْمِيُّ قَبْلَ انْتِهَاءِ الْمُدَّةِ ، وَصَبَرَ الشَّيْخُ إِلَى أَنْ انْتَهَتْ ، وَخَرَجَ سَالِمًا ، لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ .

وعن ابن خَفِيفٍ : خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ أُرِيدُ الرَّمْلَةَ ، لِلِقَاءِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّؤُوفِ بَارِيٍّ ، فَقَالَ لِي عَيْسَى بْنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيِّ الْمَغْرِبِيِّ الرَّاهِدِ : إِنْ شَابَا وَكَمَلَا قَدْ اجْتَمَعَا عَلَى حَالِ الْمِرَاقِبَةِ ، فَلَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمَا ، لَمَلِكْتَ تَسْتَفِيدُ مِنْهُمَا . فَدَخَلْتُ إِلَى صُورِ (٥) ، وَأَنَا جَائِعٌ عَطْشَانٌ ، وَفِي وَسْطِ خِرْقَةٍ ، وَلَيْسَ عَلَيَّ كَتْفِي شَيْءٌ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا اثْنَانِ مُسْتَقْبِلَا الْقِبْلَةَ ، فَسَلَّمْتُ

(١) في الطبوعة : « فقيذ » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « رائدم » والثبت

من : ج ، ز . (٣) تقدمت الحكاية والأبيات في الجزء الثاني صفحة ٢٧٢ .

(٤) البراهمة : قوم لا يميزون على الله تعالى بعثة الرسل . القاموس (ب ر ه م) .

(٥) صور : مدينة عظيمة من فنون الساحل . مشرف على بحر الشام . داخلية في البحر مثل الكنف على

عليهما ، فما أجابني ، فسلمت ثانيا ، وثالثا ، فلم أسمع الجواب ، فقلت : ناشدتكما الله ، إلاَّ
رددْتُمَا عليَّ السلام . فرفع الشاب رأسه من مُرَقَمَتِهِ ، فنظر إليَّ وردَّ السلام ، وقال لي : يا ابنَ
خَفِيف ، الدنيا قليل ، وما بقي من القليل إلا قليل ، فخذ من القليل الكثير ، يا ابنَ خَفِيف ،
ما أقلُّ شُغْلِكَ حتى تفرَّغْتَ إلى لقائنا ! فأخذ كُلمَتِي ، فنظر إليَّ ، وطأ رأسه في المكان ،
فبقيتُ عنده حتى صلَّينا الظهر والمصر ، فذهب جوعى وعطشى ونَصَبِي ، فلما كان وقت
المصر ، قلت له : عِظْنِي ، فقال : يا ابنَ خَفِيف ، نحن أصحاب المصاب ، ليس لنا لسان إعْظَمَة .

فبقيتُ عندهما ثلاثة أيام ، لا آكل ، ولا أشرب ، ولا أنام ، ولا رأيتهما أكلا ، ولا
شربا ، ولا ناما ، فلما كان في اليوم الثالث ، قلت في سِرِّي : أحلفهما أن يعطاني ، لعلِّي أستفح
بِعِظْمَهما . فرفع الشاب رأسه ، فقال لي : يا ابنَ خَفِيف عليك بصحبة من تذكرك الله
تعالى رؤيته ، وتقع هيبته على قلبك ، فيعطك بلسان قوله ، والسلام ، قمَّ عنا .

وعن ابن خَفِيف : قدم علينا بعض أصحابنا . فاعتلَّ بعلَّة البطن ، فمكنتُ أخدمه وأخذ
منه الطَّسْتُ طول الليل ، فنفوت مرة ، فقال لي : نِمْتَ لَمَنكَ اللهُ !

فقليل له : كيف وجدتَ نَمْسَكَ عند قوله : « لعنك الله » قال : كقولهِ : « رحمك الله » .
وعن ابن خَفِيف : أنه كان به وجع الخَاصِرَة ، فكان إذا أخذهُ أقمده عن الحركة ،
فكان إذا أقيمت الصلاة يُحْمَلُ على الظَّهْر إلى المسجد ، فقليل له : لو خَفَّفْتَ عن نَفْسِكَ ؛
قال : إذا سمعْتُمُ حيَّ على الصلاة ، ولم تروني في الصفِّ ، فاطلبوني في المقابر .

وعن ابن خَفِيف : تَهَّتْ في البادية فما رجعتُ^(١) حتى سقط لي ثمانية أسنان ، وانتثر
شَعْرِي ، ثم وقعت إلى فَيْدٍ^(٢) ، وأقتبها حتى تائلتُ ، وصحَّحتُ^(٣) ، ثم زرت القُدْسَ ، فنمت
إلى جانب دُكَّان صَبَاغ ، وبات ممي في المسجد رجل به ، قيام^(٤) ، فكان يدخل ويخرج إلى
الصباح .

(١) في المطبوعة : « تهت في البادية وجعت » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) فيد : بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة ، وهي بقرب أجا أحد جبال طي . المراد ١٠٤٩ .

(٣) في المطبوعة : « ووججت » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فنام » والمثبت من : د . وكذلك في ج ، ز بدون نقط تحت الياء .

فلما أصبحنا صاح الناس ، وقال : نُقِبَ دكان الصَّبَّانِغ ، وسرقت ، فخرَّوني وضرَبوني ، وقالوا : تكلم ، فاعتقدتُ التسليم ، فكانوا يفتاطون من سُكوتِي ، فحملوني إلى دكان الصَّبَّانِغ ، وكان أثرُ رِجْلِ اللَّصِّ في الرَّمادِ ، فقالوا : ضَعَّ رِجْلَكَ فِيهِ ، فوضعت ، فكان علي قَدْرُ رِجْلِي ، فزادهم غَيْظًا .

وجاء الأمير ، ونعَبَ القِدْرَ ، وفيها الزيتُ يَفْلِي ، وأخضرتِ السَّكِّينَ وَمَنْ يقطع اليدَ ، فرجعت إلى نفسي فإذا هي ساكنة ، فقلت : إن أرادوا قطعَ يدي سألتهم أن يُمَفِّؤا يميني ، لأكتبَ بها .

فبقي الأميرُ يَهْدِدُنِي ، ويصُولُ ، فنظرتُ إليه فمرفته ، وكان مملوكًا لوالدي ، فكلمني بالمرية ، وكلمته بالفارسية ، فنظر إليَّ ، وقال : أبو الحسين ! وكنت أكني بها في صباي . فضحكتُ فعرَفَنِي ، فأخذ يَلِطِمُ رأسَه ووجِهَه ، واشتغل الناس به ، وإذا بضجَّةٍ عظيمة ، وأن اللص قد مُسِكَ .

ثم أخذ الأميرُ يباليغ في الاعتذار ، وجهدني أن أقبل شيئًا ، فأبيت ، وهربت .
توفي ابن خَفِيفٍ ليلة ثالث رمضان ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وازدحم الخلق على جنازته ، وكان أمرًا عظيمًا ، وصلى عليه نحوًا من مائة مرة .
وقيل : إنه عاش مائة سنة وأربع سنين .
وقيل : مائة إلا خمس سنين ، ولعله الأصح .

﴿ ومن كلماته ، والفوائد ، والمحاسن عنه ﴾

● قال : التقوى مُجَانِبَةٌ ما يُبْعِدُكَ مِنَ اللَّهِ (١) .

● وقال : التوكل الاكتفاء بضمانه ، وإسقاط التهمة عن قضائه .

وقال : ليس شيءٌ أضرُّ بالمرید من مُسَاعِدَةِ النَّفْسِ فِي رُكُوبِ الرُّخْصِ ، وقبول التأويلات .

(١) في طبقات الصوفية ٤٦٥ : «عن الله» .

- وقال : اليقين تحقُّقُ الأسرار بأحكام الغيبات .
- وقال : المشاهدة اطلّاع القلب بصفاء اليقين ، إلى ما أخبر الحقُّ عن الغيب .
- وقال : الشُّكْرُ غُلَيَان القلب عند معارضات ذكر المحبوب .
- وقال : الزهد البرَم^(١) بالدنيا ، ووجود الراحة في الخروج منها .
- وقال : القُرب طيُّ المسافات بلطيف المداناة .
- وقال مرة أخرى ، وسُئِلَ عن القُرب : قُرْبُكَ مِنْهُ بِمِلَازِمَةِ الْمَوَاقِفَاتِ ، وَقُرْبُهُ مِنْكَ بِدَوَامِ التَّوْفِيقِ .
- وقال : الوُصْلَةُ^(٢) مَنْ اتَّصَلَ بِمُحِبُّوهِ^(٣) عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَغَابَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ .
- وقال : الدَّفْنُ مَنْ احْتَرَقَ فِي الْأَشْجَانِ^(٤) ، وَمُنِعَ مِنْ بَثِّ الشُّكْوَى .
- وقال : الأَنْبِسَاطُ سَقُوطُ الْاِحْتِشَامِ عِنْدَ السُّؤَالِ .
- ودخل عليه فقير ، فشكى إليه أن به وَسْوَسة . فقال : عَهْدِي بِالصُّوفِيَةِ يَسْخَرُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَالآنَ الشَّيْطَانُ يُسْخَرُ بِهِمْ .
- وقيل له : متى يَصِحُّ للعبد العبودية ؟ فقال : إِذَا طَرَحَ كُلَّهُ عَلَى مَوْلَاهُ ، وَصَبَرَ مَعَهُ عَلَى بَلَوَاهُ .

- وسُئِلَ عن إقبال الحق على العبد . فقال : علامته إِدْبَارُ الدُّنْيَا عَنِ الْعَبْدِ .
- وسُئِلَ عن الذِّكْرِ ، فقال : المذكور واحد ، والذكر مُتخَلِّفٌ ، ومحلُّ^(٥) قلوب الذاكرين متفاوتة ، وأصل الذكر إجابة الحق من حيث اللوازم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتُهُ » ثم ينقسم الذكر قسمين : ظاهراً ، وباطناً ؛ فالظاهر : التَّهْلِيلُ ، والتَّحْمِيدُ ، والتَّعْجِيدُ ، وتلاوة القرآن ؛

(١) في المطبوعة ، ز : « اليوم » والمثبت هو ما أمكن ترجيحه في قراءة ج ، ولناه الصواب وبعضه رواية حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٦ فيها : « حقيقة الزهد التبرم بالدنيا » .

(٢) كذا بالأصول ، وفي طبقات الصوفية ٤٦٦ : « الواصل » . (٣) في المطبوعة : « محبوبة » والمثبت من : ج ، ز ، طبقات الصوفية . (٤) في المطبوعة : « الأشجار » والتصويب من : ج ، ز ، وطبقات الصوفية ٤١٦ (٥) كذا بالأصول وحلية الأولياء ١٠ / ٣٨٧ ولعل صوابه : « فحال » .

والباطن: تنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله ، وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، ونشر إحسانه ، وإمضاء تدييره ، ونفاذ تقديره على جميع خلقه . ثم يقع ترتيب الأذكار على مقادير الذاكرين ، فيكون ذكر الخائضين على مقدار قوارع الوعيد ، وذكر الراجين على ما استبان لهم من موعده ، وذكر المخضبتين على قدر تصفح النماء ، وذكر المراقبين على قدر العلم باطلاع الله تعالى إليهم ، وذكر المتوكلين على ما انكشف لهم من كفاية الكافي لهم ، وذلك مما يطول ذكره ، ويكثر شرحه ، فذكر الله تعالى مُنفرد ، وهو ذكر المذكور بانفراد أَحَدِيَّتِهِ عن كل مذكور سواه ، لقوله صلى الله عليه وسلم ، عن ربه : « مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي » والأصل أفراد النطق بألوهيته ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وعن ابن خفيف : النى الشاكر هو الفقير الصابر .

● وعنه : التصوف تصفية القلب عن موافقة البشرية ، ومفارقة أخلاق الطبيعة ، وإيجاد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة^(١) الصفات الروحانية ، واتماتق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمديّة ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، وأتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الشريعة .

● قال أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي السراج ، في كتاب « اللّمع »^(٢) له في التصوف : عن الشبلي ، أنه سُئِلَ عن معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾^(٣) قد علمت موضع مكرهم ، فما موضع مكر الله ؟ فقال : تركهم على ما هم فيه ، ولو شاء أن يُدَبِّرَ لغير .

قال : فشهد الشبلي في السائل أنه لم يُفَنِّهِ جوابه ، فقال : أما سمعت بقلانة الطبرانية^(٤) في ذلك الجانب تُعَنِّي ، وتقول :

ويقبُحُ مِنْ سِوَاكَ الْعَمَلُ عِنْدِي وَتَعْمَلُهُ فَيُحْسِنُ مِنْكَ ذَاكَ

(١) في الطبوعة : « ومناولة » والثبت من : ج ، ز ، وطبقات الصوفية ٤٦٤ .

(٢) القصة والبيت في اللّمع ٣٧١ . (٣) سورة آل عمران ٥٤ . (٤) في اللّمع : « الطبرانية »

قال السَّرَّاجُ : وصاحب المسألة والسؤال أبو عبد الله^(١) ابن خَنِيف .

• وعن ابن خَنِيف : سألتنا يوما القاضي أبو العباس ابن سُرَيْجَ بِشِيرَازَ ، وكُنَّا^(٢) نَحْضُرُ

مَجْلِسَهُ لِدَرْسِ الْفِقْهِ ، [٣] فَقَالَ لَنَا : مَحَبَّةُ اللَّهِ فَرَضٌ أَوْ غَيْرُ فَرَضٍ ؟

قلنا : فرض .

قال : وما الدَّلَالَةُ عَلَى ذَلِكَ ؟

فما فِينَا مَنْ أَى بِشَىءٍ قَبْلَهُ ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ وَسَأَلْنَاهُ الدَّلِيلَ . فقال : قوله تعالى^(٤) :

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِنْسَانُكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ .

قال : فتوابعدهم الله عز وجل على تفضيل محبتهم لغيره على محبته ومحبة رسوله ،

والوعيد لا يقع إلا على فرض :

قلتُ : ومثل هذا الدليل في الدلالة على محبة النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله :

« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَوَالِدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » [٥] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، قال : حدثنا أبو المعالى الأَبْرَقُوهي ، أخبرنا

عمر بن كَرَم ، ببغداد ، أخبرنا أبو الوقت السَّجَزِي ، حدثنا عبد الوهاب بن أحمد الثقفي ،

أخبرنا محمد بن عبد الله بن بابكويه ، أخبرنا محمد بن خَنِيفَ الصَّبَّيِّ إملاء ، قال : قرئ

على حماد بن مُدْرِكٍ وأنا اسمع ، أخبرنا عمرو بن مسروق ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن أبي عمران

الجوني ، عن عبد الله بن الصَّامِتِ ، عن أبي ذَرِّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « إِذَا صَنَعْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَهَا ، وَأَنْظِرْ أَهْلَ بَيْتِكَ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ

بِمَعْرُوفٍ » .

(١) في الأصول : « أبو بكر » . وهو خطأ صوابه من اللحن ، وقد كناه المصنف في أول الترجمة

بأبي عبد الله . (٢) في الطبوعة : « وكان يحضر » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) سقط بالأصل ، وهو من الطبقات الوسطى . (٤) سورة التوبة ٢٤ .

﴿ وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن

الأشعري ، رحمه الله ورضي عنه ﴾

قال الإمام الجليل ضياء الدين الرازي ، أبو الإمام نجر الدين ، رحمهما الله ، في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » : حُكِيَ عن الشيخ أبي عبد الله بن خفيف ، شيخ الشيرازيين وإمامهم في وقته ، رحمه الله ، أنه قال : دعاني أرب ، وحبُّ أدب ، ولوغَّ ألب^(١) ، وشوقٌ غلب ، وطلبٌ ياله من طلب ، أن أحرِّك نحو البصرة ركابي ، في عنفوان شبابي ، لكثرة ما بلغني ، على لسان البدوي والحضري ، من فضائل شيخنا أبي الحسن الأشعري ؛ لأستسمد بقاء ذلك الوحيد ، وأستفيد ممَّا فتح الله تعالى عليه من ينابيع التوحيد ، إذ حاز في ذلك الفن قصب السباق ، وكان ممن يشار إليه بالأصابع في الآفاق ، وفاق الفضلاء من أبناء زمانه ، واشتاق العلماء إلى استماع بيانه ، وكنت يومئذٍ لفرط اللهج^(٢) بالعلم واقتباسه ، والطمع في تقمص لباسه ، اختلفُ إلى كل من جلَّ وقلَّ ، وأستسقى الواابل والطلَّ ، وأتملَّ بمسى واملَّ ، فأخذت إليه أهبة السير ، وخفقتُ إليه خفوق الطير ، حتى خَلَّت ربوعها ، وارتبعتُ ربيعهما ، فوجدتها على ما تصفها الألسن ، وتلدُّ الأعين ، لطيفة^(٣) المكان ، طريفةً للسكان^(٤) ، تُرغَّب الغريب في الاستيطان ، وتُتسِّيه هوى الأوطان ، فألقيتُ بها الجران^(٥) ، وألقتُ أهلها الجيران ، فلما أنحتُ بمفناها الخصب ، فأصبتُ من مرعاها بنصب ، كنت أروذ^(٦) في مسارح لحاتي ، ومساج^(٧) غدواتي وروحاتي ، أحدا يشقُّ أوامِي ، ويُرشِدني إلى مرامي ، حتى أدتني خاتمة الطاف ، وهدتني فاتحة الأطفاف ، إلى شيخ بهيِّ منظره ، شهِّي مخبره ، تملوه حُمْرة ، مُتحبِّب^(٨) إلى زُمرة ، فلدحتُه ببصري ، وأمعنتُ فيه نظري ؛ فرِحْتُ به فرحة الحبيب

(١) ألب: أتى من كل جانب . (٢) في ج ، ز : « التلهج » ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة: « نظيفة » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة: « طريفة السكان » والمثبت من : ج ، ز . (٥) الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره (المصباح) . (٦) في ج ، ز : « أزود » وفي المطبوعة : « أروز » ولعل الصواب ما أبتناه . (٧) في المطبوعة : « وساج » وفي ز : « وساج » وهي في ج بغير نقط . ولعل الصواب ما أبتناه . (٨) في المطبوعة : « متحبز » والمثبت من : ج ، ز .

بالحبيب ، والمليح بالطيب ، لَمَّا وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْمَحْبُوبِ ، كَمَا وَجَدَ مِنْ (١) قَبِيصِ يَوْسُفَ يَمْتَقِبُ ، عَلِيٌّ مَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَمَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَمَفَ » فَنَاجَانِي فَكَّرِي بِالْإِقْدَامِ (٢) إِلَيْهِ ، وَتَقَاضَانِي قَلْبِي بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَاهْتَرَزْتُ لِذَلِكَ اهْتِرَازَ الْمُحِبِّينَ ، إِذَا التَّقِيَا بَعْدَ الْبَيْنِ ، وَحَيْثُهُ نَحِيَّةٌ مُحْتَرِزٌ عَنِ الْقَدَرِيِّ ، وَاسْتَخْبَرْتُهُ عَنْ [مَعْنَى] (٣) أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، بِأَوْفَرِ الْأَقْسَامِ ، وَأَجْزَلِ السَّهَامِ ، وَأَجَابَنِي بِلِسَانٍ ذَلِقٍ ، وَوَجْهٍ طَلِقٍ ، كَهَيْئَةِ الْفَيْدِ ، مَا الَّذِي مِنْهُ تُرِيدُ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ بَلَغَنِي ذِكْرَاهُ ، تَمَّتْ أَنْ أَلْقَاهُ ، لِأَخِيَا بِمُحَيَّاهُ ، وَأَطِيبَ (٤) رِيَّاهُ ، وَأَسْتَسْعِدَ بِلَقِيَّاهُ ، وَأَسْتَفِيدَ نَفَائِسَ (٥) أَنْفَاسِهِ ، جِدَاهُ وَجَدَّوَاهُ (٦) ، وَاحْرَّ قَلْبِي ، وَوَأَشَدَّةَ شَوْقِي ، عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْمَعَنِي وَيَأِيَّهُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخُ أَنَّ شَغَفَ الْحَبِّ زَادِي (٧) فِي سَفَرِي ، وَعَتَادِي (٨) فِي حَضْرِي ، وَمَلِكَ حَلْدِي ، وَاسْتَفْنَدَ (٩) جَلْدِي ، وَأَنْ الشَّوْقَ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى ، وَاللُّوْعَ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَّ (١٠) ، قَالَ : ائْتَكِرْ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمِي هَاتَيْنِ غَدَا ، فَبَدَلْتَ الْقِيَادَ ، وَفَارَقْتُ عَلَى الْمِعَادِ ، وَبَتَّ أَسَاهِرَ النُّجُومِ ، وَأَسَاوِرَ الْوُجُومِ ، وَمَارِحَ الْحَبِّ سَمِيرَ ذِكْرِي ، وَنَدِيمَ فِكْرِي بِسَمِيرِ اسْتِعَارَاهُ ، وَيَنْهَبُ بَيْنَ ضُلُوعِي نَارًا ، إِلَى أَنْ تَضَى اللَّيْلُ جِلْبَابَهُ ، وَسَلَبَ (١١) الصَّبْحُ خِضَابَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا ، وَذَابَتْ شَوَائِبُهَا ، وَذَرَّرَ قَرْنُ النُّزَالَةِ ، وَثَبَّتْ وَثِيَّةَ النُّزَالَةِ ، وَبَرَزَتْ أُنْشُدَ لِلشَّيْخِ الْبَهِيِّ ، وَأَتَوْسَمَ الْوَجُوهَ بِالنَّظَرِ الْجَلِيلِيِّ ، فَالْفَيْتُهُ فِي الْمَقَامِ الْمَوْعُودِ ، مُتَنَكِّرًا وَاقْفًا لِي مُنْتَظَرًا ، قَدَلَفْتُ إِلَيْهِ ، لِأَقْضِيَ حَقَّ السَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى سَبْقِي بِالسَّلَامِ ،

(١) في المطبوعة : « ق » والثبت من : ج ، ز . (٢) في ج ، ز : « بالإحدام » وتحت الماء

في ج علامة الإعمال . وفي القاموس (ج دم) : أجمعت النار والحمر ، اقتداء . والثبت في المطبوعة .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « وأطيب » والثبت في : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « من نفائس أنفاسه » والثبت من ج ، ز . (٦) في ج : « جدواه وجدواه »

والثبت من : ز ، والمطبوعة . (٧) في المطبوعة : « زادي » . والتصويب من : ج ، ز ، د .

(٨) في المطبوعة « وعناني » وفي ج ، ز : « وعادي » بدون نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٩) في المطبوعة : « واستفند » والثبت في : ج ، ز . (١٠) هي الحداء بالبدال المشددة ، والتخفيف

لتناسق الجمع . (١١) في المطبوعة : « واستلب » وفي ز : « وسلت » . والثبت من : ج .

وحقاً للأقدام^(١)، فقضيت الذمام، وقرنت ردجوابه بالاستسلام، وقلت: خييت بالإكرام^(٢) وحييت بين كرام، ثم استصحبني وسار، فتمتته متابعة العامة أولى الأبصار، حتى انتهى إلى المقصد، ودخل داربعض وجوه البلد، وفيها قد حضر جماعة للنظر، فلما رآه القيام^(٣)، تسارعوا إلى القيام، واستقبلوه إلى الباب، وتلقوه بالترحاب، وبالغوا^(٤) بالسلام، وما يليق به من الإكرام، ثم عظموه، وإلى الصدر قدّموه، وأحاطوا به إحاطة الحالة بالقمر، والأكل بالشم، ثم أخذ الخصام^(٥)، يتجادبون في المناظرة أطراف الكلام، وكنت أنظر من بعيد، متكئا على حد سعيد، حتى اتفق الجمع بالجمع، وقرع النبع بالنبع، فبينما هم يرمون في عمائمهم، ويخيطون في غوايتهم، إذ دخل الشيخ دخول من فاز بهزة الطالب^(٦)، وفرحة^(٧) الغالب، بلسان يفتق الشعور، وبفلق الشخور، وألفاظ كغمرات الألفاظ، والكبرى بعد الاستيقاظ، أرق من أديم الهواء، وأعذب من زلال الماء، ومعان، كأنها فك عان^(٨)، وبيان كتاب الكعاب ووصل الأحياب، في أيام تقيد الصم بيانا، وتميد الشيب شيبانا، تهدي إلى الروح روح الوصال، وتهب على النفوس هبوب الشمال، وكان إذا أنشأ وثقى، وإذا عبر حبر، وإذا أوجز أعجز، وإذا أنهب أذهب، فلم يدع مشكلة إلا أزالتها، ولا مضملة إلا أزاحها، ولا فسادا إلا أصاحه، ولا عنادا إلا زحزحه، حتى تبين الحى من اللى، والرشد من الفى، ورفق الحق في أذباله، واعتدل بأعتداله، وأقبل عليه الخاصة والعامة بإقباله، فلما فرغ من إنشاء دلالاته، بعد جوالته في هيجاء البلاغة عن بسالته، حار الحاضرون في جوابه، وتعجبوا من فصل خطابه، وعاد الخصوم كأنهم قرأش النار، وخشاش الأبصار وأوباش الأمصار، عليهم الذبيرة^(٩)،

(١) في ج، ز: « لا يديام » والثبت في المطبوعة . (٢) في الضبوعة: « يا كرام » واثبت من: ج، ز . (٣) في المطبوعة: « النيام » والتصويب من: ج، د، ز . والقيام: جمع قام . (٤) في المطبوعة: « وبادروا » واثبت من: ج، ز . (٥) لم نجد هذا الجمع في المعاجم التي تحت أيدينا . (٦) في ج، ز: « لالناب » والثبت في المطبوعة . (٧) في: ج، ز « وفرجة » والثبت في المطبوعة . (٨) العازي: الأسير . (٩) الذبيرة: الهزيمة في القتال . القاموس (د ب ر) .

وعلى وجوههم العبرة ، قلت لبعض الحاضرين ، من الناظرين : من هذا الذي آثر
 اختلاب^(١) ، القلوب ، ونظم على هذا الأسلوب ، الذي لم يُنسج على منواله ، ولم تسمع
 قريحة بمثاله ، أجابني ، وقال : هو الباز الأشهب ، والبارز الأشنب ، والبحر الطامى ،
 والطود السامى ، والغيث الهامى ، والليث الحامى ، ناصر الحق ، وناصر الخلق ، فامع البدعة ،
 ولسان الحكمة ، وإمام الأمة ، وقوام العيلة ، ذوالرأى الوضى ، والرؤءاء المرضى ، ذوالقلب
 الدكى ، والنسب الزكى ، السرى ابن السرى ، والنجد الجبرى^(٢) ، والسند العبرى^(٣) ،
 أبو الحسن الأشعري ، فسرحت طرفي في ميسمه ، وأعمقت النظر في توسمه ، متمجبا من
 تلهب جذوته^(٤) ، وتألقت^(٥) جلوته ، دعوت له بامتداد الأجل ، وارتماد الوجل ، فيينا
 أنا فيه إذ شمّر للانثناء ، بعد حيازة التناء ، وشحد للمتجفر غرار^(٦) عزمته ، وخرج يقتاد
 القلوب بأزمته ، فتبعته مقتفيا كخدمه^(٧) ، ومنهجاً مواطئ قدمه ، فالتفت إلى وقال :
 يا فتى ، كيف وجدت أبا الحسن حين أفنى : فهرولت لا إترام قده^(٨) واستلام يده وقات :
 ومسجل مثل حد السيف منصلت
 ترل عن عز به الألباب والفكر^(٩)
 طمنت بالحبجة الغراء جياهم
 ورشح غيرك منه المني والحصر

لا قام ضدك ، ولا قعد جدك ، ولا فض فوك ، ولا لحقك من يففوك ، فوالذي
 سمك السماء ، وعلم آدم الأسماء ، لقد أبدت اليد البيضاء ، وسكنت الضوضاء ، وكشفت
 الغمماء ، ولحفت الدهماء ، وقطعت الأحشاء ، وقمت البدع والأهواء ، بلسان عصب ،

(١) في المطبوعة : « واختلاف » والثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيهما بلا نقط .

(٢) في المطبوعة : « والجل الحرى » والثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « والبيد »

والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « تلهب جذوته » والثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « وتأاف » والثبت من : ج ، ز . (٦) الغرار : حد الرمح والمهم

والسيف . القاموس (غ ر ر) . (٧) في المطبوعة : « لخدمته » والثبت من : ج ، ز .

(٨) في الأصول : « لا إترام قده » . ولعل الصواب ما أبدناه . والقده بالكسر : الجلد تحصف به

النعال أو سيور تقدم من جلد نظير غير مذبوغ ، فتشد بها الأفتاب والمخامل . اللسان (ق د د) ٣ / ٣٤٤ .

(٩) في المطبوعة : « ومسجل » والثبت من : ج ، ز . والمسجل : اللسان والحطيب الماضي

وانصلت في شيره : مضى وسبق . اللسان (س ح ل) ١١ / ٣٣٠ ، (س ل ت) ١٢ / ٥٤ .

وبيان عذب ، آتس من الروض المطور ، والموشى المنشور ، وأصنى من در الأمطار ، وذرا البحار ، وجرت ذيل الفخار ، على هامة الشعري ، وقدماً قيل : إن من البيان كسحرا ، بيد أنه قد بقي لي سؤال ، لما عراني من الإشكال ، فقال : اذكر سؤالك ، ولا تعرض عما بدا لك ، فقلت : رأيت الأمير لم يجز على النظام ، لأنك ما افتتحت في الكلام ، ودأب المناظر ألا يسأل غيرك ومثلك حاضر . قال : أجل ، لكني في الابتداء لا أذكر الدليل ، ولا اشتغل بالتعميل ، إذ فيه تسبب إلى إلقاء الخضم في ذكر شبهه بطريق الاعتراض ، وما أنا بالتسبب إلى المعصية راض ، فممله حتى يذكر ضلالتة ، ويفرد شبهته ومقاتته ، حينئذ نص على الجواب ، فأرجو بذلك من الله الثواب .

قال الراوي : فلما رأيت مخبره ، بعد أن سمعت خبره ، تيقنت أنه قد جاوز الخبر الخبر ، وأن مقاتته تبر ، وما دونه صغر ، قد بلغ من الديانة ، أعلى النهاية ، وأوفى من الأمانة ، [على] ^(١) كل غاية ، وأنه هو الذي أوما إليه الكتاب والسنة ، بجائزة هذه المنة ، في نصر الحق ، ونصح الخلق ، وإعلاء الدين ، والذب عن الإسلام والسلمين ، فساد لي من الاعتداد بأوفر الأعداد ، وأودع بياض الوداد ، سواد الفؤاد ، فعملت بأهدابه ، لخصائص ^(٢) آدابه ، ونافست في مصافاته ، لنفائس صفاته ، ولبثت معه برهة ، أستفيد منه في كل يوم نزهة ، وأدرا عن نفسي للممترية شبهة ، ثم ألفت مع علو درجته ، وتفاهم مرتبته ، كان يقوم بتتقيف أوده ، من كسب يده ، من اتخاذ بحارة للمقاير تميشة ، والاكتفاء بها عيشة ، اتقاء الشبهات ، وإبقاء على الشهوات ، رضاء بالكفاف ، وإشاراً للمناف .

(١) زيادة من ج ، ز . على ما في الطبوعة ، (٢) ق ج ، ز : «خصائص» . والثبت في الطبوعة .

١٣٥

محمد بن داود بن سليمان بن سيّار ، أبو بكر بن بيان^(١)
مات لثلاث بقين من جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة^(٢) .

١٣٦

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ،
الإمام الكبير ، أبو أحمد

من تلامذة أبي إسحاق المرّوزى ، وأبي بكر الصّيرفى ، وطبقتهما .
وبيت أبي القاضى بخوارزم بيت شهير .
وهو صاحب كتاب « الحاوى » وكتاب « العمّد » القديمين فى الفقه ، ومنه أخذ
المؤرّدى ، والفورانى الاسمين .

قال صاحب « الكافى » : أبو أحمد إمام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه
فى زملته بالتقدم على أقرانه ، لم يكن أحد من آل القاضى فى عهده أفضل ، ولا أفضله ،
ولا أكرم منه .

قال : وآل أبي القاضى أعزّ بيت ، وأشرفه بخوارزم ، وأجمع لحصال^(٣) الخير ،
وأطنب فى وصف البيت بعبارة طويلة .

ثم قال : وأبو أحمد سيّد هم . أو ما هذا معناه .

ثم ذكر أن بعضهم كان يقول : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ، ومحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله^(٤)
العالم بن العالم بن العالم بن العالم ، كلهم علماء أتقيا .

(١) انظر الصفحة ٩١ ، ٩٢ . وفى طبقات الشيرازى ١٥١ قال : « ومنهم : أبو بكر بن بيان » فى أثناء
الحديث على مذهب الظاهرية . (٢) فى الطبقات الوسطى بمد هذا : « ترجمه ابن بابويه »
(٣) فى ج ، ز : « بحصال » والمثبت فى المطبوعة . (٤) فى ج : « عبيد الله » وقد تقدم اسم
الترجم فى النسخة نفسها « عبيد الله » .

ذكر صاحب « الكافي » هذا المعنى ، لكن بمباراة أستحسن حكايتها .
ثم قال : خرج إلى العراق ففتقته على أبي إسحاق الرُّوزِّي ، والصَّيرَاقِي ، وطبقتهما ،
ثم رجع إلى خُوَارَزْم ، وأقبل على التَّدْرِيس ، والتَّدْكِير ، والتَّمْصِيف في أنواع العلوم .
وأُتِنِبَ في وصفه بالعلم والدين ، إلى أن قال : وكان عارفاً بمذاهب علماء السلف والخلف ،
أصولاً وفروعاً ، رقيق القلب ، بكَاءً ، مُنْكَبًا^(١) في التَّدْكِير ، صَنَفَ في الأصول « كتاب
الهداية » وهو كتاب حسن نافع ، كان علماء خُوَارَزْم يتداولونه ، وينتفعون به ، وصَنَفَ
في الفروع « كتاب الحاوي » بناه على « الجامع الكبير » لأبي إبراهيم المَزِينِي ، و « كتاب
الرد على المخالفين » وكتباً أُخَر كثيرة .

قال أبو سعيد الكَرَّائِيْسِي : وكانت له صدقات يتصدق بها في السَّرِّ ، حدثني بعض
أصحابنا أنه كان يعطيه مالا ، ويقول : اذهب إلى الوادي ، وقِفْ على شطئه حين كان يجُمَدُ ،
فترقه على الضعفاء ، الذين يحملون الحطب على عواتقهم ، ويسَمُون في نفقة عيالهم .
قال : ثم خرج إلى الحج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فجاور بمكة حتى قضى الصلوات
التي صلاها بخُوَارَزْم في الخفاف والفراء ، التي اختلف العلماء في الصلاة معها^(٢) ،
ثم انصرف إلى بغداد فقال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه ، وصَنَفَ بها « كتاب التَّمَدُّد »
وسأله المقام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، فرجع إلى خُوَارَزْم ، واستقر بها إلى أن
مات يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت ، سنة ثيف وأربعين وثلاثمائة ، وأكثر الناس فيه المرأى .
قال صاحب « السكافي » : ولا أرى له رواية في الحديث ، فلملح كان فقيها صِرَافًا ،
ولو كانت له أحاديث ، لكان له ذكر في « تاريخ بغداد » و « تاريخ سَمَرْقَنْد » ولا ذكر له
فيهما . وفيه لما مات يقول أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قَطَن^(٣) :

لَيْبِكَ دَمًا مَنْ كَانَ لِلدِّينِ بِأَكْيَا فَإِنَّ إِمَامَ النَّاسِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا
فَقَدْنَا بِفُقْدَانِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِيَا مَكَارِمَ غَادِرِينَ الْعِيُونَ هَوَامِيَا

(١) في المصبوعة : « بكيا » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المصبوعة : « فيها » والمثبت

من : ج ، ز . (٣) في المصبوعة : « فطن » والمثبت من : ج ، ز .

ومنها :

تَشَبَّهَ آبَاءَهُ كِرَامًا كَانَتْهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو الظُّلُمَاتِ الدَّوَالِيَا (١)
سَمِيدًا وَعَبْدَ اللَّهِ وَالشَّيْخَ إِذَا التَّهَيَّ مُحَمَّدًا الْبَرَّ الْفَقِيهَ الْمَوَالِيَا
دَعَانَهُ هَذَا الدِّينَ عَاشُوا أَعْرَظَةً وَمَاتُوا كِرَامًا لَمْ يَجُوزُوا الْمَسَاوِيَا (٢)

وهي طويلة ، أتى صاحب « الكافي » على عامتها .

قال : وحلَّف ولداً اسمه أبو بكر عبد الله ، كان رشيداً فاضلاً ، بلغ درجة أسلافه

في العلم والورع .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال : حضرت مجلس أبي إسحاق المرّوزي ، فسمعتَه يقول : قال لنا القاضي أبو العباس ابن سريج : بأي شيء يتخرّج الرّهب في التّعلّم ؟ فأعيا أصحابنا الجواب . فقلت أنا : بتفكره في الفائدة التي تجرى في المجلس . فقال : أصبت ، بهذا يتخرّج التّعلّم .

• قال أبو سعيد الكرّائيسي : سُئِلَ عن بيع التراب من الأرض ، قدر ذراع من الأرض عمقاً ، في عرض وطول معلوم ، لَضْرَبِ اللَّيْلِ . فقال : لا يجوز ؛ لأن الأرض يختلف تراؤها .

١٣٧

محمد بن سفيان الأسبّاني نيكثي

وَأُسْبَابًا نَيْكُثُ ، بِضَمِّ الْأَلْفِ وَسُكُونِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَكَبْرِ النُّونِ
وَسُكُونِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَفَتْحِ الْكَافِ وَفِي آخِرِهَا التَّاءُ الثَّلَاثَةُ .
وسيمود إن شاء الله ذكر هذه النسبة ، في ترجمة سعيد بن حاتم .
وهذا كنيته أبو بكر ، ولي القضاء .

(١) في المطبوعة : « تصب آبا كراما » والنسبت من : ج ، ن ، ن . (٢) في المطبوعة : « لم يجوزوا

المساويا » والنسبت من : ج ، ن ، ن .

قال أبو العباس ^{المُسْتَفْرِئِي} : كان من أروع الحكام ، وأفضلهم ، وأزهرهم .
قال : وكان قاضي نَسَف .

قال : وكان قد درَسَ الفقهَ على أبي بكر أحمد بن الحسن الفَارِسِيِّ ، [وكان ^(١)] من جملة فقهاء الشَّافِعِيِّ ، وكان قائل الحديث .

قال : وسَمَتِ الحاكمُ أبا عبد الله بن أبي شُجاع الأُسْبَانِيَّ كَيْفِيَّ بقول : سمعت أبا الحسن على بن زكرياء ، الفقيه ، المفتي بالشَّاش ، وكان من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيِّ يقول : لم يكن أحدًا من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيِّ أخذَ منه فقهه وكلامه وتدقيقه ، كما أخذ أبو بكر الأُسْبَانِيَّ كَيْفِيَّ ، ولو أن إنسانا سمعه يتكلم من وراء جدارٍ ، ما شك أنه أبو بكر الفَارِسِيِّ . مات سنة خمس ، أو ستٍ وسبعين وثلاثمائة بالسُّنْدِ ^(٢) .

١٣٨

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن إبراهيم

ابن بشر ، الحنفي نسبا ، من بني حنيفة ، المِجْلِيَّ ، الإمام ، الأستاذ الكبير ، أبو سَهْل الصُّمْلُو كَيْفِيَّ ^(*)

شيخ عصره ، وقُدوة أهل زمانه ، وإمام وقته في الفقه ، والنحو ، والتفسير ، واللغة ، والشعر ، والعروض ، والسكلام ، والتصوف ، وغير ذلك من أصناف العلوم ^(٣) .

أجمع أهل عصره على أنه بحر العلم الذي لا يُتَرَف ، وإن كثرت الدُّلَا ، وجَبَل المعارف التي لا تمرُّ بها الخُصُومُ إلا كما يمرُّ الهَوَا .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المِضْبُوعَة . (٢) في الأصول : « بأ كسند » وضبطت بضم السين في : ج ، والتصويب من الطبقات الوسطى . والسند : ناحية كثيرة المياه ، نضرة الأشجار ، متجاوية الأطيار ، ملتفة الأغصان . تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ، ولا تبين القرى من خلال أشجارها ، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وقصبتها سمرقند ، وربما قبلت بالصاد . المراد ٧١٦ .
(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٦٩ ، طبقات الصيرازي ٩٥ ، طبقات العبادي ٩٩ ، ١٨٣ ، طبقات ابن هداية الله ٢٩ ، المعبر ٢ / ٣٥٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٦ ، الواق بالوفيات ٣ / ٨٢٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ .

(٣) في ج ، ز : « العلم » والمثبت في المِضْبُوعَة ، والطبقات الوسطى .

ولد سنة ست وتسعين ومائتين .

وأول سماعه سنة خمس وثلاثمائة .

سمع (١) ابنَ خَزِيمَةَ ، وعنه حمل الحديث ، وأبا العباس السَّرَّاجَ (٢) ، وأبا العباس أحمد ابن محمد النَّاسِرَ جَبِيَّ ، وأبا قُرَيْشٍ مُحَمَّدَ بنِ جُمَيْمَةَ ، وأحمد بن عمر المُحَمَّدَ أَبِي دِيٍّ (٣) ، وأبا (٤) مُحَمَّدَ بنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وإبراهيم بن عبد الصَّمَدِ ، وأبا بكر بن الأَنْبَارِيِّ ، والْحَامِلِيَّ (٥) ، وغيرهم .

وتفقه على أبي إسحاق الرُّوزِيِّ ، وطلب العلم ، وتبحر فيه قبل خروجه إلى العراق

بسنين .

قال الحاكم : لأنه ناظر في مجلس أبي الفضل البَّاعِمِيِّ الوزير ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وتقدّم في المجلس إذ ذاك ، ثم خرج إلى العراق ، سنة اثنين وعشرين ، وهو إذ ذاك أوحداً بين أصحابه ، ثم دخل البصرة ودرّس بها سنين ، فلما نهي إليه عمه أبو الطَّيِّبِ ، وعلم أنّ أهل أصبَهان لا يَحْتَمِلُونَ عنه في انصرافه ، خرج مُخْتَفِياً منهم ، فورد نَيْسَابُورَ في رجب سنة سبع وثلاثين ، وهو على الرجوع إلى الأهل والولد والسُّقْرَةِ مِنْ أصبَهان ، فلما ورد جلس لثلاثم عمّه ثلاثة أيام ، فكان الشيخ أبو بكر بن إسحاق يحضر كل يوم ، فيقعد معه ، هذا على قِلَّةِ حركته ، وكذلك كل رئيس ومرؤوس ، وقاضٍ ومُفْتٍ من الفريقين ، فلما انقضت الأيام عقدوا له المجلس عمداً كل يوم ، للتدريس والإنقاء ، ومجلس النَّظَرِ عَشِيَّةَ الأربعماء ، واستقرت به الدار ، ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف إلا وهو مقرّنه بالفضل والتقدّم ، وحضره الشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من خلفهم وراءه بأصبهان ،

-
- (١) في الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان » . وفي المطبوعة : « سمع من ابن خزيمة » . والثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « وأبا العباس التقي » . ويقال لمحمد بن إسحاق أبو العباس التقي مولاهم السراج . (٣) يضم الهم ويفتح الحاء . والميم المشددة وسكون الألفين بينهما بناء موحدة ثم ذال معجمة ، هذه النسبة إلى محمد آباد ، وهي محنة خارج نيسابور . الباب ٣ / ١٠٦ .
- (٤) في الطبقات الوسطى : « وبالري أبا محمد » . (٥) في الطبقات الوسطى مكان هذا « وبالعراق أبا عبد الله الحاملي ومحمد بن محمد الدورزي » .

فأجاب إلى ذلك ، ودرّس ، وأفتى ، ورأس أصحابه بنيسابور اثنتين وثلاثين سنة ، وكان يُسأل عن التَّحْدِيثِ فيمتنع أشدَّ الامتناع ، إلى عُمرَةٍ رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة ، سُئِلَ فأجاب للإملاء ، وقعد للتَّحْدِيثِ عَشِيَّةَ يوم الجمعة .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الإمام غيرَ مرَّةٍ ، وهو يُعوِّذُ الأستاذَ أبا سَهْلٍ ؛ وينفث على دعائه ، ويقول : بارك الله فيك ، لا أصابك العين . هذا في مجالس النظر ، عَشِيَّةَ السبت للكلام ، وعشية الثلاثاء للفتنة .

قال : وسمعت أبا علي الإسفَرَاينِيّ يقول : سمعت أبا إسحاق المَرْوَزِيّ يقول : ذهبتُ القائدةُ من مجسنا بعد خروج أبي سَهْلٍ النَّبَيْسَابُورِيّ .

قال : وسمعت أبا بكر محمد بن علي القمَّال ، الفقيه بخارَی يقول : قلت للفقيه أبي سَهْلٍ ببنيسابور حين أراد مناظرتي : هذا سترٌ قد أسبله الله عليّ ، فلا تسبقُ إلى كشفه .

قال : وسمعت أبا منصور الفقيه يقول : سُئِلَ أبو الوليد عن أبي بكر القمَّال ، وأبي سَهْلٍ ، أيُّهُما أرجحُ ؟ فقال : ومَن يقدر أن يكون مثل أبي سَهْلٍ ؟

وعن أبي بكر الصَّيرَفيّ : خرج أبو سَهْلٍ إلى خُرَاسان ، ودِرَ أهلُ خُرَاسان مثله . وعن صاحب أبي القاسم بن عبَّاد : لا يُرَى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

وقال [الشيخ] ^(١) أبو إسحاق الشَّيرَازِيّ : أبو سَهْلٍ الصَّمْعُورِيّ صاحب أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ، كان فقيها ، أدبيا ، شاعرا ، متكلمًا [مُفَصِّرا] ^(٢) ، صوفيا ، كاتبًا ، وعنه أخذ فقهاء نيسابور ، وابنه أبو الطَّيِّب .

وقال الأستاذ أبو القاسم الفُشَيْرِيّ : سمعت أبا عبد الرحمن السَّمْعِيّ يقول : وهب الأستاذُ أبو سَهْلٍ جُبَّةً من إنسان في الشتاء ، وكان يلبس جُبَّةَ النساء حين يخرج إلى التدريس ، إذ لم تكن له جُبَّةٌ أخرى ، فقدم الوفد المعروفون من فارس ، فيهم في كل نوع إمام ، من الفقهاء ، والمتكلمين ، والنحويين ، فأرسل إليه صاحب الجيش ، وهو أبو الحسن ،

(١) زيادته من : ج ، ز على ما في النسخة . (٢) زائدة من طبقات الشيرازي .

وأمره أن يركب للاستقبال ، فلبس ذرّاعة فوق تلك الحِجبة التي للنساء ، وركب ، فقال صاحب الجيش : إنه يستخفُّ بي ^(١) ، إمام البلد يركب في حِجبة النسوان ! ثم إنه ناظرهم أجمعين ، وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن .

وقال الأستاذ أبو القاسم : سمعت أبا بكر بن إشكاب ^(٢) يقول : رأيت الأستاذ أبا سهل في المنام على هيئة حَمَنة لا تُوصَفُ ، فقلت : يا أستاذ ، بم نأت هذا ؟ فقال : بحسن ظنّي برّبّي .

وحكى أن أبا نصر الواعظ ، وكان حنفياً في زمان الأستاذ أبي سهل انتقل إلى مذهب الشافعي ، فسئل عن ذلك . فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مع أصحابه قاصداً لزيارة الأستاذ أبي سهل . وكان مريضاً ، قال : فتبعته ، ودخلت عليه معه ، وقعدت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مُتفكراً ، فقلت : إن هذا إمام أصحاب الحديث ، وإن مات أخشى أن يقع الخلل فيهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لى] ^(٣) : « لا تفكّر في ذلك ، إن الله لا يضيع عصابةً أنا سيدها » ^(٤) .

قلت : صحب الأستاذ أبو سهل من أئمة التصوف المرتضى ، والشَّيْبَلِيّ ، وأبا علي الثَّقَفِيّ ، وغيرهم .

وحكى عنه أنه قال : ما صرّرت بي جمعة وأنا ببغداد ، إلا ولّيت علي الشَّيْبَلِيّ وَفَقَهَ أَوْ سَوَّال .

وأنه قال : دخل الشَّيْبَلِيّ عليّ أبي إسحاق المرّوزيّ فرآني عنده ، فقال : ذا المجنون من أصحابك ، لا بل من أصحابنا .

وقال الشَّامِيّ : سمعت أبا سهل يقول : ما عقدتُ عليّ شيء قط ، وما كان لي فُعل ولا مِفْتَاح ، ولا صرّرتُ عليّ فِصَّةً ولا ذهب قط .

(١) في الطبقات الوسطى : « إنه مستخف » والمثبت في الأصول ، والرسالة القشيرية ١٤٨

(٢) في الطبقات الوسطى : « إشكاب » وفي الرسالة القشيرية ٢٣١ : « أشكاب » . وانظر

القافوس : (ش ل ب) . (٣) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة .

(٤) في ج ، ز : « سندها » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : توفي الأستاذ أبو سهل يوم الثلاثاء ، خامس عشر ذي القعدة ، سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه ابنه أبو الطَّيِّب ، ودفن في المجلس الذي كان يُدرِّس فيه .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أحمد بن علي الجزري بقرائه عليه ، وفاطمة بنت إبراهيم بن أبي عمر ، قراءة عليهما^(١) وأنا سمع ، قالا : أخبرنا إبراهيم بن خليل حضورا ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين المَوَازِينِي ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبي الفَرَاتِي ، سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن الشَّامِي ، يقول : قلت يوما للأستاذ أبي سهل ، في كلامٍ يجري بيننا : لِمَ؟ فقال لي : أما علمت أن من قال لأستاذه : لِمَ ، لا يفلح أبدا . وبه ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن ، يقول : قال الأستاذ أبو سهل لي يوما : عقوق الوالدين يحوها الاستغفار ، وعقوق الأستازين لا يحوها شيء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذا خاصا ، إن لم أكن قرأته عليه ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان ، أخبرنا محمد بن يوسف الحافظ ، أن زينب بنت أبي القاسم الشَّعْرِي^(٢) أخبرته .

ح : قال شيخنا ، وأخبرنا أبو الفضل أنها كتبت إليه تخبره ، أن إسماعيل بن أبي القاسم أخبرها : أخبرنا^(٣) عمر بن أحمد بن منصور ، قال : أنشدنا أبو سهل محمد بن سليمان الحَنْفِي إملاء ، أنشدنا أبو بكر الأنباري ، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

لقد هَمَّتُ في جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ إلى إِنْفِها شَوْقًا وَإِنِّي لَنَاسِمٌ
كذبتُ وَبَيْتِ اللَّهِ لو كُنْتُ عاشِقًا لما سَبَقْتَنِي بِالْبِكاةِ الجائِمِ

وبه ، قال : أنشدنا الإمام أبو سهل لنفسه^(٤) :

أنا مُ على سَهْوِ وتبكي الجائِمِ وليس لها جُرْمٌ ومَنى الجرائمِ
كذبتُ وَبَيْتِ اللَّهِ لو كُنْتُ عاشِقًا لما سَبَقْتَنِي بِالْبِكاةِ الجائِمِ

(١) في ج ، والضبطات الوسطى : « عياها » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « السعدى » والتصويب من : ج ، ز ، هـ ، والكلمة فيهما بغير إعجام ، وانظر العبر ٤ / ٣٠٣ .
(٣) في المطبوعة : « أن » والمثبت من ج ، ز ، هـ . (٤) البيتان في الواقي بالوفيات ٣ / ١٢٥ .

(ومن الفوائد، والمسائل عن الأستاذ أبي سهل)

قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا سهل ، وذُفِعَ إليه مسألة ، فقرأها علينا ، وهي :

تَمَنَيْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ لَا لِعِبَادَةٍ ولكن رجاء أن أرى ليلة القدرِ
فأدعوا إليه النَّاسَ دعوةَ عاشقٍ عسى أن يُرِيحَ العاشقين من الهَجْرِ

فكتب أبو سهل في الحال :

تَمَنَيْتَ مَا لَوْ نَأْتَتْهُ فَسَدَ الْهَوَى وحلَّ به لِلْحَجْرِ قَاصِحَةُ الظُّهْرِ
فَمَا فِي الْهَوَى طَيْبٌ وَلَا لِدَّةُ سَوَى نَعَانَاةٌ مَا فِيهِ يُقَاسَى مِنَ الْهَجْرِ

قال الأستاذ أبو القاسم الشَّيْبَانِيُّ : سمعت أبا بكر بن فُورَكَ ، يقول : سئل الأستاذ

أبو سهل عن جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل . فقال : الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه ، والشوق إرادة مفترطة ، والإرادة لا تتملق بالمحال . فقال السائل : ومن الذي يشفق إلى لقائه ؟ فقال الأستاذ أبو سهل : يشفق إليه كلُّ حُرِّ مؤمن ، فأما مَنْ كان مثلك فلا يشفق .

روى الحاكم بإسناده إلى الأستاذ أبي سهل ، بإسناده إلى أبي نُوَاسٍ ، قال : مضيت يوماً إلى أزهر السَّمان ، فوجدت ببابه جماعة من أصحاب الحديث ، جلست معهم أنتظر خروجهم ، فشكيت غير بعيد ، وخرج ، ووقف بين بابي داره ، ثم قال لأصحاب الحديث ، حوائجكم ؟ فجمعوا يذكرونها له ، ويحدثهم بما يسألونه ، ثم أقبل عليّ ، وقال : حاجتكم (١) يا حسن ؟ فقلت (٢) .

ولقد كنتمم رويتم عن سميدٍ عن قتادة
عن سميد بن المسيد ب أن سعد بن عبادة
قال من مات مُحِبًّا فله أجر الشهادة (٣)

قال : نعم يا خليع .

(١) في المطبوعة . « ما حاجتك » وثبت من : ج ، ز ، (٢) ذكر داود الأصباعي القصة عن المصنف مع اختلاف في بعض ألفاظها ، كما ذكر أبيات أبي نُوَاسٍ ، في كتابه تزيين الأسواق ٦ .
(٣) في تزيين الأسواق : « أجر شهادة » .

حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن عبادة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ مُحَبًّا فِي اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ » .

١٣٩

محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب ، النَّبْسَابُورِيّ

الفيقيه المِجَلِّيّ . أبو الحسن البَيْهَقِيّ .

أحد الأئمة المشهورين بالفصاحة ، والبراعة ، والفقه ، والإمامة .

قال الحاكم فيه : مُتَمَنَّى الشافعيّين ، ومناظرهم ، ومدرسهم في عصره ، وأحد المذكورين

في أقطار الأرض بالفصاحة ، والبراعة .

كان اختلافه بنيسابور إلى أبي بكر بن خزيمة ، وأقرانه .

ثم خرج إلى أبي العباس بن سُريج ، ووزمه إلى أن تقدّم في العلم .

سمع بخراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وأبا بكر الجارودي ، وداود بن الحسين ،

وأقرانهم .

وبالعراق ابن^(١) جرير ، وغيره .

ررى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وغيره .

سمعت أبا سهل محمد بن سليمان الفيقيه ، يقول : حضرت مجلس الوزير أبي الفضل البلمعيّ

فلما فرغ من المجلس دعا بأبي الحسن البيهقيّ ، فغيّره بين قضاء الرّيّ والشّاش ، فامتنع

إليه^(٢) أشد الامتناع ، وتضرّع إليه في الاستعفاء ، وكان آخر كلمة تكلم بها أن قال له

الوزير : استشر ، واستخر^(٣) ، واقترح ، ولا تخالف .

توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) في المطبوعة : « من » والتصويب من : ج ، ز ، والضيق الوسطى . (٢) في الطبقات

الوسطى : « عليه » . (٣) في ج ، ز : « واستخر » والمثبت في المطبوعة .

١٤٠

محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر ، الورّاق ، النيسابوري (*)

سمع الكثير بنيسابور ، ولم يسمع بغيرها .

وكان صبورا على الفقر ، لا يأكل إلا من كسبه يده .

سمع السريّ ابن خزيمة ، وغيره .

روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وأبو علي الحافظ ، وغيرهما .

مات في سلخ ربيع الأول ، سنة أربعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عبد الله بن الأخرم

الحافظ ، ولما دفن وقف على قبره ، وترحم عليه ، وأثنى عليه ، وحكى أنه صاحبه من سنة

سبعين ومائتين ، إلى حينئذ ، لما رآه أتى ^(١) شيئا لا يرضاه الله عز وجل ، ولا سمع منه شيئا

يسأل عنه .

١٤١

محمد بن طالب بن علي أبو الحسين النسفي

الفقيه ، إمام الشافعية بترك الديار .

قال جعفر المستمقري : كان فقيها ، عارفا باختلاف العلماء ، نقي الحديث ، صحيحه ،

ما كتب إلا عن الثقات .

سمع علي بن عبد العزيز بمكة ، وموسى بن هارون ، وطائفة .

توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بسف .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٢٥ . وهو فيه : « محمد بن صالح بن يزيد » .

(١) في المطبوعة : « يأتي » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

١٤٢

محمد بن طاهر بن محمد بن الحسين بن الوزير، أبو نصر، الوزير (*)
الأديب، المذكر، المفسر.

كان كثير العلوم^(١)، فصيحاً، بالغاً في الذكر والوعظ.
سمع عبد الله بن محمد بن الشَّرْقِيّ، وأبا حامد بن بلال، وأبا علي النُّقَافِيّ، وأقربانهم.
توفي في شهر رمضان، سنة خمس وستين وثلاثمائة.
وكان أولاً حنفيّ المذهب، ثم انتقل إلى مذهبنا.

١٤٣

محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصَم بن بلال بن عَصَم

أبو عبد الله بن أبي ذَهَلٍ، العَصَبِيّ، الهَرَوِيّ، العَصَمِيّ: بضم العين (**)
رئيس هَرَاة.

مولده سنة أربع وتسعين ومائتين.
وسمع محمد بن مُعَاذ المَالِيْنِيّ، وأبا نصر محمد بن عبد الله القَيْسِيّ، وحاتم بن محبوب.
وأبا عمرو الجَحْرِيّ، ومُؤَمَّل بن الحسن الماسرَجِيّ، ويحيى بن ساعد، وعبد الرحمن
ابن أبي حاتم، وغيرهم^(٢).

(*) له ترجمة في: الأنساب لوجه ١٥٨، ولسان الميزان ٥/٢٠٧، ميزان الاعتدال ٣/٥٨٦. وقد نقل
المصنف ترجمته عن ابن السمان (١) في المصبوة: العلم والمثبت من: ج، ز، والطبقات الوسطى، والأنساب.
(**) له ترجمة في: تاريخ بغداد ٣/١١٩، تذكرة الحفاظ ٣/١٩٩، شذرات الذهب ٣/٩٢،
العبر ٣/٩، التوقيف بالوفيات ٣/١٩١، وهو فيه: «محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عَصَم».
وفي المطبوعة: «محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصَم» والنصوب من: ج، ز، والطبقات الوسطى
(٢) ذكر المصنف سماع العصمي في الطبقات الوسطى هكذا: «حدثت ببغداد وبغداد وغيرهما.
سمع بهرارة، ونيسابور، والرَّمِّي، وبغداد من أبي حامد بن الشَّرْقِيّ، وأبي عمرو الجَحْرِيّ،
ومكِّي بن عبدان، وابن أبي حاتم، وغيرهم».

روى عنه الدارُ قُطَيْبِي ، والحاكم أبو عبد الله ، وأبو يعقوب القُرَاطِي ، وأبو بكر البرقاني^(١) ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وغيرهم .

قال الخطيب : كان ثقة ، نبيلاً ، من ذوى الأندار العالية .

وقال^(٢) : سمى البرقاني يقول : كان ملك^(٣) هَرَاةَ تَحْتَ^(٤) أمرِ ابنِ أبي ذُهَلٍ ؛ اقتدره وأبوته .

وقال الحاكم : لقد أحببته سفراً وحضراً ، فما رأيت أحسن وضوءاً منه ، ولا أحسن صلاة ، ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرُّعاً وإتهالاً في دعواته منه ، لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء ، فيمدحها مداماً كأنه يأخذ شيئاً من أعلى مُصَلَّاه . وكان يضرب له دنائيراً ، وزن الدينار منها مثقال ونصف أو أكثر ، فيتصدق بها ، ويقول : إني لأفرح إذا تناولت فقيراً كأغدا^(٥) ، فيتوقَّعهم أنه فِعَّةٌ ، فإذا فتحه ورأى ضفرته فرح ، ثم إذا وزنه فزاد على المثقال فرح أيضاً ؛ وكانت له غنَّةٌ كثيرةٌ لا يدخل داره إلا دون عُشْرِهَا ، والباقي يفرِّقه على المشتورين ، وسائر المستحقين ، حتى إن جماعة من أهل العلم لم يكن لهم قوت إلا من غلَّته .

قال الحاكم : واقتدأت عن أئمة^(٦) غلَّاتِ أبي عبد الله كم تبلغ ؛ فقيل : ربما زادت على ألف حِمْل .

وحدثني أبو أحمد الكاتب ، أن النسخة التي كانت عنده بأسماء من يقوتهم أبو عبد الله بهَرَاةَ ، تزيد على خمسة آلاف بيت .

وقال أبو النصر عبد الرحمن العامي^(٧) : إن أبا عبد الله صنف « صحيحاً » على صحيح البخاري ، وإنه تفقَّه ببنداد ، وإنه لم يجتمع لرئيس بهَرَاةَ ما اجتمع له من آلات السيادة .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « الحفاظ » .

(٢) تصرف المصنف في كلام البرقاني ، والذي في تاريخ بنداد ١٢١/٣ هكذا : « سمى البرقاني يقول : حدثنا الرئيس أبو عبد الله محمد بن العباس العمى ، وكان تليق به الرئاسة ، لأن ملك هَرَاةَ كان تحت أمره ، لأبوتاه وقدره » . (٣) في ج ، ز : « بلد » والصواب في المطبوعة ، وهو يوافق ما في تاريخ بنداد . (٤) في المطبوعة : « يجب » والتصويب من : ج ، ز ، وتاريخ بنداد . (٥) في الطبقات الوسطى « كاغدة » والمثبت في الأصول ، وتاريخ بنداد ١٢٠/٣ . (٦) في ج ، ز : « اعتبار » والصواب في المطبوعة . (٧) في المطبوعة : « الفاضل » والتصويب من : ج ، ز .

وَحُكِّي^(١) أن أبا جعفر العُتَيْبِيّ ، وزير السلطان ، أُلِمْ أبا عبد الله عن أمر السلطان أن يتقلد ديوان الرسائل ، [فامتنع]^(٢) فقال له : هذا قضاء القضاة بَكُور خُرَاسَانَ ، وَلَا تَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْعِلْمِ ، وَلَوْ عَرَفْتُ الْيَوْمَ فِي مَشَايِخِ خُرَاسَانَ مِنْ يُدَارِيكَ فِي شِمَائِكَ لِأَعْمِيَّتِكَ . فبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَعْفَانِي السُّلْطَانُ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ فَبِفَضْلِهِ عَلَيَّ وَعَلَى أَصْحَابِي بِهَرَاةَ ، وَإِنْ أَكْرَهَنِي عَلَيْهِ لَبَسْتُ مُرَقَمَةً ، وَخَرَجْتُ عَلَيَّ وَجْهِي حَتَّى لَا يَعْلَمَ بِمَكَانِي أَحَدٌ . فَأُتِمَّتْ .

وعن أبي عبد الله : مَا مَسَّتْ يَدِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً . هَذَا مَعَ كَثْرَةِ أَمْوَالِهِ ، وَصَدَقَاتِهِ .

قال الحاكم : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُهْلٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الشَّيْبَلِيَّ ، وَسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَسْمَعُ الشَّيْءَ ، وَلَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ ، فَيَتَوَجَدُ عَلَيْهِ ، لِمَ هَذَا ؟ فَأَنْشَأَ الشَّيْبَلِيُّ يَقُولُ^(٣) :

| | |
|--------------------------------------|---|
| رُبَّ وَرَقَاءٍ هَتَوْفٍ بِالضَّحَى | ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي قَنِينِ |
| ذَكَرَتْ إِنْهَا وَدَهْرًا سَالِمًا | فَبَكَتْ حَزْنًا فَهَاجَتْ حَزْنِي ^(٤) |
| فُبُكَائٍ رَبَّيَا أَرْقَمًا | وَبُكَاهَا رَبَّيَا أَرْقَمِي |
| وَلَقَدْ تَشَكُّوْا مَا أَفْهَمَهَا | وَلَقَدْ أَشْكَوْا مَا تَفْهَمْنِي ^(٥) |
| غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا | وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي |

استشهد^(٦) ابن أبي ذُهْلٍ فِي رُسْتَاقِ خَوَافِ^(٧) ، مِنْ نَيْسَابُورٍ ، بَعْدَ مَا خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ لَطَخَ ثُوبَهُ وَالْبَسَهُ ، فَاتَتْهُمُ بَقِيَّةُ مَنْ فِي صَفْرِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) والطبقات الوسطى « وحكى الحاكم » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى على ما في الأصول .

(٣) الأبيات في اللمع للطوسي ٣٧٩ ما عدا البيت الثاني . (٤) في الطبقات الوسطى : « ودهرًا

صالحًا » . (٥) في اللمع :

هي إن تشكوا فلا أفهمها وإذا أشكو فلا تفهمني

(٦) نسب المصنف في الطبقات الوسطى هذا الخبر إلى الحاكم .

(٧) في الأصول : « جواف » وفي الطبقات الوسطى : « حواف » والتصويب من تاريخ بغداد

٣ / ١٢١ . وخواف : قصة كبيرة من أعمال نيسابور . المراد ٤٨٧ .

١٤٤

محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله، الصفار، الأصمباني (*)

المحدث (١)، الرجل الصالح .

سمع ببغدة أحمد بن عظام، وأسيد بن عاصم، وأحمد بن رستم، وعبيد الغزال،
وبقارص، أحمد بن مهران بن خالد (٢).

وبغداد، أحمد بن عبيد الله الرسي (٣)، ومحمد بن الفرج الأزرق، وأبا بكر بن

أبي الدنيا (٤).

وبعكة، علي (٥) بن عبد العزيز، وجماعة .

وسمع «السند» من عبد الله بن أحمد، وكتب مصنفات إسماعيل القاضي، وورجل
إلى الحسن بن سفيان، وحصل «السند» ومصنفات ابن أبي شينة .

روى عنه أبو علي الحافظ، والحاكم أبو عبد الله، ومحمد بن إبراهيم الخرجاني،
ومحمد بن موسى الصيرفي، وأبو الحسين الحجاجي، وأبو عبد الله ابن مندة، وآخرون .

قال الحاكم : هو محدث عصره (٦)، كان مجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء،

كما بلغنا، نيفاً وأربعين سنة، وصنف في «الزهديات»، وورد في مسابور قبل الثلاثمائة،
فسكرها .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٢٤/١١، ذكر أخبار أصبهان ٢٧١/٢، شذرات الذهب ٣٤٩/٢
العبر ٢/٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٤، الوافي بالوفيات ٣/٣٤٧ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « الزاهد، الراوية » . (٢) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة : « وأقرانه » . (٣) في المطبوعة : « الرسي » والكلمة في : ز غير واضحة، والتصويب
من : ج . وسيرد ذكره في شيوخ محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب، في هذه الطبقة . وانظر العبر ٢/٢٣٨ .

والرسي، بفتح النون وسكون الراء، وكسر الهمزة، نسبة إلى نرس، وهو من أنهار الكوفة عليه
عدة من القرى . الباب ٣ / ٢٤١ . (٤) مكات هذا في الطبقات الوسطى : « وبالمعراق

أبا إسماعيل الترمذي، وأقرانه . وسمع من أبي بكر بن أبي الدنيا كتيبه » .

(٥) في المطبوعة : « وبعكة عن علي » والتصويب من : ج، ز .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بخراسان » .

قال الحاكم : وكان ورّاقه أبو العباس المصريّ خانة ، واختزل عيون كتبه ، وأكثر من خمسمائة جزء من أصوله ؛ فكان أبو عبد الله يُجامله (١) جاهدًا في استرجاعها منه ، فلم ينجع فيه شيء ، وكان كبير المحلّ في الصنعة ، فذهب علمه بدعاء الشيخ عليه .
توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وتسعون سنة .

١٤٥

محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري* (*)

الزاهد ، العالم ، أحد الصالحين (٢) .

سمع من أبي بكر محمد بن حمدون ، وما أدري هل هو عمّه ، أولا ، ومن أبي حامد ابن الشرفي ، وأبي نعيم بن عدي ، وغيرهم .

روى عنه أحمد بن منصور المقرئ ، وأبو عثمان سعيد البجليّ ، وغيرهما .
وحدث سنين ، وانتفع به الخلق علما ودينا .

توفي بنيسابور ، في ذي الحجة ، سنة تسعين وثلاثمائة .

١٤٦

محمد بن عبد الله بن حمّشاد

الأستاذ أبو منصور الحمّشادي** (*)

الإمام ، علما ودينا ، ذو الدعوة المجابة .

مولده سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(١) جامله : لم يصفه الإخاء ، بل ماسحه بالجمل وأحسن عشرته . القاموس (ج م ل) .

(*) في الطبقات الوسطى : « محمد بن عبدالله بن حمدون بن الفضل » .

(٢) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « الزاهد ، المحدث ، قال الحاكم : كان من أعيان الصالحين

المجتهدين في العبادة » .

(**) له ترجمة في : تبين كذب المفترى ١٩٩ ، طبقات العبادي ٧٧ ، الواق بالوفيات ٣ / ٣١٧ .

وهو في المطبوعة : « ابن خمّشاد الحمّشادي » والتصويب من : ج ، والطبقات الوسطى وتبين كذب

المفترى ، وقد سبق الحديث عنه في الجزء الثاني ، صفحة ١٩٤ . وقد وردت هذه النسبة في الأنساب

١٧٦ بالذال المعجمة .

وتفقه بحراسان على أبي الوليد النيسابوري ، وبالمراق على ابن أبي هُرَيْرَةَ .
وسمع (١) أبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القَطَّان ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وأبا سعيد
ابن الأعرابي ، وآخرين (٢) .

ودخل الحجاز ، واليمن ، وأدرك الأسانيد العالية . .

وقرأ علم الكلام على أبي سَهْل الخليطي .

قال فيه الحاكم : الأديب ، الزاهد ، من العلماء الزهاد المجتهدين .

قال : وكان من المجتهدين في العبادة ، الزاهدين في الدنيا ، تجنب السلاطين وأولياءهم ،
إلى أن خرج من دار الدنيا ، وهو ملازم لمسجده ومدرسته ، قد اقتصر على أوقاف
لسلفه (٣) عليه ، قوت (٤) يوم بيوم .

تخرَّج به جماعة من العلماء الواعظين ، وظهر له (٥) من مصنفاته أكثر من ثلاثمائة
كتاب مصنف .

قال : وقد ظهر لنا في غير شيء أنه كان يُحجِّب الدعوة .

مرض أبو منصور الفقيه يوم الأربعاء ، سادس عشر رجب ، واشتدَّ به المرض يوم
الثلاثاء ، السابع من ابتداء مرضه ، فبَكَرَتْ إليه وقد ثَقُلَ لسانه ، وكان يشير بأصبعه بالدعاء ،
ثم قال لي بجهد جهيد : تذكُرُ قصة محمد بن واسع مع قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ ؟ فقلت : تُقَيِّد . فقال :
إن قُتَيْبَةَ كان يُجرى على محمد بن واسع تلك الأرزاق ، وهو شيخ هَرَمٍ ضعيف ، فمُوتِب

(١) ذكر المصنف سماعه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « وسمع بحراسان

أبا حامد بن بلال الرزاز ، وأبا بكر محمد بن الحسين القَطَّان ، وأقرانهما .

وبالمراق أبا علي الصَّفَّار ، وأبا جعفر الرزاز ، وأقرانهما .

وبالحجاز أبا سعيد بن الأعرابي ، وأقرانه » .

(٢) في ج : « سلفه » وانثبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبقات الوسطى :

« على قوت » . (٤) في المطبوعة : « لهم » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

على ذلك ، فقال : أصبغه^(١) في الدماء أبلغ في النصر من رماحكم هذه .
ثم عدت إليه^(٢) يوم الثلاثاء ، فقال لي بعد جهْد جهيد : أيها الحاكم غير مُودَّع ، فإني
راحل ، فكان يقاسي لما احتضِر من الجهد ما يقاسيه ، وأنا أقول لأصحابنا : إنه يُؤخذ ليلة
الجمعة ، فتوفي رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة ، الرابع والعشرين من رجب ، سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة ، وغسَّله أبو سعيد الزاهد^(٣) .

قلت : أبو سعيد هو المتقدّم ، محمد بن عبد الله بن حمدون .

١٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر^(*)

أبو عبد الله المزني الهروي .

أخو الشيخ أبي محمد الزني الإمام .

سمع أحمد بن نجدة ، وعلي بن محمد بن عيسى الحكاني^(٤) .

حدث بالمراق ، وبنيسابور ، وهراة .

مات بنيسابور ، في جهادى الأولى ، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين .

(١) في الطبقات الوسطى : « اصنعه » بضم الصاد والعين المهملتين .

(٢) في الطبقات الوسطى : « عشية » . (٣) بمد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : وقد سمعت

أبا منصور الزاهد في مرضه الذي مات فيه يذكر مولده سنة عشر وثلاثمائة . هذا مختصر كلام الحاكم ، وقد
كتب عنه حكايات ولم يسند عنه حديثنا ، وأبو سهل الخليلي المذكور في كلامه لا يعرفه .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٥ .

(٤) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « الحكاني » وفي : ز « الحكاي » . والكلمة في : ج بغير

إعجام . وفي تاريخ بغداد : « الحكاني » .

محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير بن ورقة البخاري *

الشيخ ، الإمام ، الجليل ، أبو بكر الأودني ، وأودن^(١) قرية من قرى بخاري ، مضمومة الهمزة ، فيما قال ابن السمعاني ، مفتوحة ، فيما قال ابن ماكولا ، ومن تبعه .
سمع ببخاري أبا الفضل يعقوب بن يوسف العاصمي ، وأقرانه^(٢) ، من مشايخه الهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي ، ومحمد بن صابر البخاري .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم حديثين ، وروى عنه أيضا أبو عبد الله الحلبي ، ومحمد بن أحمد بن غنجار^(٣) ، وجعفر المستعفي .

قال فيه الحاكم : إمام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة ، قدم نيسابور سنة خمس وستين ، وحج ، ثم انصرف ، فأقام عندنا مدة ، في سنة ست وستين ، وكان من أزهد الفقهاء ، وأورعهم ، وأكثرهم اجتهادا في العبادة ، وأبكام على تقصيره ، وأشدهم تواضعا وإحسانا^(٤) وإنابة .

وقال الإمام في «النهاية» : كان الأودني من دأبه أن يرضن بالفقهاء على من لا يستحقه ؛ ولا يُبديده وإن كان يظهر أثر الانقطاع عليه في المناظرة .

(*) له ترجمة في الإكمال لابن ماكولا ١ / ٣٢٠ وفيه «ابن ورقة» ، الأنساب ٢٠٥ وفيه «ابن ورقة» ، تبين كذب القمري ١٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٨ ، طبقات العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هديلة ١٢٢ ، العبر ٣ / ٣١ ، الواق بالوفيات ٣ / ٣١٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٦ .
وهو في المطبوعة وج ، ز : «ابن بصير» والتصويب من الطبقات ، حيث ذكره المصنف بالعبارة ، فقال : «وبصير بياض موحدة من تحت مفتوحة بعدها صاد مهملة مكسورة» . (١) في الطبقات الوسطى : «أودنه» وهي أيضا قرية من قرى بخاري . وهي بضم الألف وسكون الواو وفتح الهمزة والنون والهاء . مرصد الاطلاع ١٢٩ . أما التي يرد فيها فتح الألف وضمها فهي التي ذكرت في الطبقات الكبرى .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : «وخرج إلى أبي يعلى بنسف ، فأكثر عنه» .
(٣) هكذا ذكره المصنف محمد بن أحمد بن غنجار ، وليس غنجار حده ، وإنما هو لقبه ، انظر القاموس (غ ن ج ر) واللباب ٢ / ١٧٩ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢١٣ ، وقد ذكرنا أن سبب تلقيبه بذلك تبعه وجمعه في حال شبابه أحاديث أبي أحمد عيسى بن موسى التميمي غنجار . (٤) في المطبوعة : «واحسانا» والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

• وحكى أنه كان يذهب إلى الوجه الصحيح: وهو أنه لا يجوز للعاصي بسفره أن يتناول الميتة عند الاضطرار؛ لما فيه من التخفيف على العاصي، وهو متمكن من دفع الهلاك عن نفسه بأن يقوب ثم يأكل.

قال الإمام: فلما ألزم الأودريّ بهذه المسألة، وأخذ المزم يقول: هذا سبغى في إهلاك نفس معصومة معصونة، فكان الأودريّ يقول لمن بالقرب منه: «ت ب لكل» يريد تب، كل، نعمناه أنه الساعى في دم نفسه باستمراره على عصيانه، فإن أراد الميتة فليتب، ثم يأكل.

توفى الأودريّ ببخارى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٤٩

محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين، أبو بكر الصبغى

الإمام، الفقيه، المحدث.

سمع بخراسان من أبي عمرو الجبيري، والنوئل بن الحسن، ومكي بن عبدان، وغيرهم.

وبالريّ من ابن أبي حاتم، وأكثر عنه.

وبينداد من ابن مخلد، والحامليّ؛ وغيرهما.

وأكثر بنيسابور عن أبي حامد بن الشّرق^(١).

روى عنه الحاكم أبو عبد الله في «التاريخ» أربعة أحاديث؛ وحكاية قدمناها^(٢) في

ترجمة ابن الشافى.

و[قال]^(٣): كان من أعيان فقهاء الشافعيّين، كثير السماع والحديث، كان حانوته

مجمع الحفاظ والمحدثين، في مائة الكرمانيين، على باب خان مكّي، وكنا نقرأ على

أبي عبد الله بن يعقوب على باب حانوته.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «قال الحاكم: وكان سمع على الصحيح بسلم بن الحجاج».

(٢) الجزء الثاني صفحة ٧٢. (٣) زيادة من: ج، ز على ما في الطبوعة.

قلت : كلام الحاكم دال على أن الشيخ كان يبيع الصَّبِغ بنفسه ، أو يعمله بنفسه في الحانوث ، على عادة العلماء المتقدمين ، الذين كانوا يتسبَّبون في الماش .
توفي في ذى الحجة ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن تَيْف وخمسين سنة .
وفي « الرافعي » ، في القصاص ، في مسألة المبادرة ، حكى عن الماسرِّ جِيبِي أنه قال :
سمعت أبا بكر الصَّبِغِي ، يقول : كَرَّرْتُهَا عَلَى نَفْسِي أَلْفَ مَرَّةٍ حَتَّى تَحَقَّقْتُهَا .
وفي بعض النسخ موضع « الصَّبِغِي » الصَّبِغِي ، ولعل « الصَّبِغِي » أشبه ، وهو فيما أحسب هذا ، لا الإمام أبو بكر بن إسحاق (١) .

١٥٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء بن الحسن ، الإمام ، الحافظ ،
أبو بكر ، الجوزقي ، النيسابوري الشيباني (*)

وجوزق التي يُنسب إليها : قرية من قرى نيسابور ، وبهراة جوزق أخرى ، يُنسب إليها أبو الفضل إسحاق الهرَوِي الحافظ ، كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاي المفتوحة ثم القاف .

كان أبو بكر أحد أئمة المسلمين ، علما ودينا ، وكان محدث نيسابور ، وابن أخت محدثها أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكِّي .

روى عن أبي العباس السراج ، وأبي العباس الأصم ، وأبي نعيم بن عدي الجرجاني ، وأبي العباس الدعولي ، رحل إليه مع خاله إلى سرخس ، ومكث بن عبدان ، وأبي حامد بن الشرقي ، وأخيه عبد الله بن الشرقي ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وأبي علي الصفار ، وغيرهم بنيسابور ، وسرخس ، وهمدان ، والرعي ، ومكة ، وبغداد ، وغيرها .

(١) في حاشية ج : « أبو بكر الصبيغ هذا هو أحمد بن إسحاق ، القدم ذكره في الأحمدين » وراجعه في صفحة ٩ من هذا الجزء .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ / ٣ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب / ٣ / ١٢٩ ، المعجم / ٣ / ٤١ ، النجوم الزاهرة / ٤ / ١٩٩ ، الواقي بالوفيات / ٣ / ٣١٦ .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، والكننجروذي^(١) ، وسعيد بن محمد البجيري ،
ومحمد بن علي الخشاب ، وسعيد بن أبي سعيد العمير^(٢) ، وأحمد بن منصور بن خلف
المفري ، وآخرون .

وصنف « المسند الصحيح » على كتاب مسلم ، « وكتاب المتفق » وله كتاب آخر
في المتفق ، أبسط من هذا المشهور في نحو ثلاثمائة جزء ، يرويه أبو عثمان الصابوني ،
وحكى عنه أنه قال : أنفقت في الحديث مائة ألف درهم ، ما كسبتُ به درهما .
توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

١٥١

محمد بن عبد الله بن أبي القاسم ، أبو سعيد

قال أبو سعيد الكرايبي : كان من أجل الناس وأحسنهم ، له البسطة ، والمكانة
والقبول عند الجميع ، وكان إذا خرج إلى السجد للقص على الناس ، فرآه الناس لم يتمالكوا
عن البكاء .

وقال صاحب « الكافي » : كان من مشاهير علماء منصور^(٣) ، وفضلائهم ،
وأتقيائهم ، من أصحاب الحديث .

قال الكرايبي : تفقه بخوارزم على أبيه ، وسمع منه الحديث ، ثم خرج إلى العراق
فسمع سمدان^(٤) بن يزيد ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي ، وعبد الله بن حماد ، وحماد بن
المؤمل ، وجماعة .

وتوفى ولده سعيد بن محمد ، والد أبي أحمد في حياته ، وكان فاضلا ، قد صنف « كتاب

(١) بفتح أولهما وسكون النون وفتح الجيم وضم الزاء وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة
هذه النسبة إلى كنجروذ ، وهي قرية على باب نيسابور . الباب ٣ / ٥٣ . (٢) في المطبوعة :
« العبار » والسكامة بغير نقط في ز ، وانصوب من : ج ، والعبير ٣ / ٢٤١ ، والمشقة ٤٧٤ .
(٣) هي مدينة خوارزم القديمة ، كانت على شرف جيحون ، وأخذها الماء فنقلت إلى الجانب الغربي حذاءها .
المرصد ١٣٢١ (٤) في المطبوعة : « سعد بن يزيد » والمثبت من : ج ، ز .

الإرشاد» وغيره ، أعنى سعيد بن محمد ، فأصيب والده بمضيتين ، في ولدين ، هو أحدهما ،
والآخر أخوه اسمه أبو القاضى ، قتلتها القرامطة ، فصبر والدهما أبو سعيد ، واحتسب .
توفى القاضى أبو سعيد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

١٥٢

محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصَّيرَفِيّ (**)

الإمام الجليل ، الأصولى ، أحد أصحاب الوجوه المُسْفَرَة عن فضله ، والمقاتل (١) الدَّالَّة
على جلالته قدره ، وكان يقال : إنه أعلم خلق الله تعالى بالأصول ، بعد الشافعى .
تفقه على ابن سُرَّيج .

وسمع الحديث من أحمد بن منصور الرمادى .

روى عنه على بن محمد (٢) الحلبى .

ومن تصانيفه « شرح الرسالة » و « كتاب فى الإجماع » (٣) و « كتاب فى الشروط » .
توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة .

﴿ وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبى الحسن الأشعري ﴾

• حكى الشيخ أبو محمد الجوينى فى « شرح الرسالة » أن الشيخ أبى بكر الصَّيرَفِيّ
اجتمع بالشيخ أبى الحسن ، فقال له أبو الحسن : أنت تقول بوجوب شكر النعم ، بناء
على ما ذكرت من أنه يحتمل إرادة الشكر ، فإذا لم يشكر عاقبه عليه ، وقولك هذا مع
اعتقاد أن الله خلق كفر الكافر ، وأراده ، متناقض ؛ فيما أن تقول : أفعالنا مخلوقة لنا ،
أوتقول : شكرُ النعم لا يجب أبداً لمُجرِّده .

(**) له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٥ / ٤٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٥ ، طبقات الشيرازى ٩١

طبقات ابن هداية الله ١٨ ، العبر ٢ / ٢٢١ ، الواقى بالوفيات ٣ / ٣٤٦ . (١) بعد هذا فى الطبقات

الوسطى زيادة : « الأصولية » . (٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة « بن إسحاق » .

(٣) فى المطبوعة : « وكتاب الإجماع » والثبت من : ج ، ز .

قال : ولم ؟

قال : مذهبتك أن الله يريد كفرَ الكافر ، وإرادته كفره لا توجب الكفر ، فهب أنه تعالى أراد منا الشكرَ ، فأرادته لا توجب الشكر ، كما لا توجب الكفر ، فإما أن تنفي إرادة الله تعالى الكفرَ ، وتمشي على مذهب المعتزلة ، ويمشي لك أصلك ، وإما أن تترك هذا المذهب .

فقال الصيرفي : تركُ القول بوجوب الشكرِ أهونُ ، فاعتمده .

ثم كان يكتب على حواشي كتبه ، حيث يصير وجوب شكر النعم بمجرده : مَهْمَا قلنا بوجوبه ، فنناء مع قرينة الشرع والسَّمْع به .

قلتُ : وفي المناظرة دلالة على ما قال القاضي أبو بكر في « كتاب التقريب » والأستاذ أبو إسحاق في « العمليقة » من أن طوائف من الفقهاء ، ذهبت إلى مذاهب المعتزلة في بعض المسائل ، غافلين عن تشعبها عن أصولهم الفاسدة ، كما سنحكيه إن شاء الله في ترجمة الفقَّال الكبير ، في هذه الطليقة .

وأقول : جواب الصيرفي أن يقول : إيجاب الشكر ؛ لاحتمال أنه يقال : أوجبه ، لأنه يقال : أرادَه ، ومثلُ هذا لا يجيء في الكفر ، فإنا على يقين بأنه يقال : ما أوجبه ، بل حرَّمه وإن أرادَه ، وليس يلزم من إرادته إيَّاه إيجابُه له ، فليس في إيجاب شكر النعم مناقضةٌ للقول بأنه تعالى مرید الكائنات بأسرها ، خيرها وشرُّها .

﴿ ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي ﴾

(١) .

(١) يباين بالأصول . وقد قال المصنف في الطبقات الوسطى : « ولم يروا كثير شيء ، أخذنا له حديثاً في الطبقات الكبرى » .

١٥٣

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الفضل البَلْعَمِيّ (*)

بفتح الباء المنقوطة ، واحدة وسكون اللام وفتح السين المهملة وفي آخرها الهمزة

وزير إسماعيل بن أحمد ، صاحب خراسان ، استولى جده رجاء على بلعَم ، وهي بلد من

بلاد الروم ، حين دخلها منبلة^(١) بن عبد الملك ، وأقام فيها ، وكثر نسله بها ، فَنَسَبُوا إليها ،

وكان الوزير أبو الفضل من أصحاب محمد بن نصر المَرْوَزِيّ .

قال الحاكم : كان كثير السماع من مشايخ عصره بمرّو ، وبُخَارَى ، ونيسابور ،

وسمرقند ، وسرخس ، وكان قد سمع أكثر الكتب من محمد بن نصر .

قال : وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة ، يقول : كان الشيخ أبو الفضل

البَلْعَمِيّ يَنْتَحِلُ مذهب الحديث .

قال ابن الصلاح : إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهب الشافعيّ .

ولأبي الفضل مصنفات : « كتاب تلقيح البلاغة » و « كتاب المقالات » .

قال ابن ماكولا^(٢) : توفي في صفر ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في الأنساب ٩٠ ب ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٤ ، المعبر ٢ / ٢١٨ ، وهو

فيه : « محمد بن عبيد الله » . وقد ورد اسمه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عيسى بن رجاء بن عبد الوزير أبو الفضل البلعمي » ويبدو أن النسخ أخذت فكتب « عبيد الله » مكان « عبد الله » لأن الترتيب الأبجدى في الطبقات الوسطى لا يتفق وما كتب .

(١) في الطبوعة : « مسلم » وهو خطأ صوابه من : ج ، والطبقات الوسطى .

(٢) لم يترجم له ابن ماكولا في « الإكمال » المطبوع .

١٥٤

محمد بن عبد الرحمن بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي ،
أبو الحسن النيسابوري (*)

سمع أبا العباس الأصمّ ، وأقرانه ، وحدث .
توفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

١٥٥

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر ، اللغويّ
المعروف بفلام نعمب (**)

ولد سنة إحدى وستين ومائتين .

سمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء ، ومحمد بن يونس الكندي^(١) ، وأحمد بن
عبيد الله الترمي ، وإبراهيم بن الهيثم البلديّ ، وأحمد بن سعيد الجمال ، وبشر بن موسى
الأسديّ ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسين بن بشران ،
وأحمد بن عبد الله الحامليّ ، وأبو علي بن شاذان ، وهو آخر من حدث عنه .

(*) ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو الحسين

سمّه أبوه أبو الحسن قديما من أبي العباس محمد بن يعقوب ، وأقرانه ، وحدث .
وتوفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

ترجمه ابن الصلاح .

(**) له ترجمة في إنباه الرواه ١٧١ / ٣ ، الأنساب لوجه ٤١٣ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٣٠ ،
بشيرة الوعاة ١ / ١٦٤ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤ ، شفرات الذهب ٢ / ٣٧٠ ،
طبقات النحويين واللغويين ٢٢٩ ، العبر ٢ / ٢٦٨ ، لسان الميزان ٥ / ٢٦٨ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٦ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، نزهة الألباء ٣٤٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٤ . (١) يضم أوله وفتح
القال وسكون الياء تحتها خطتان وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جده كديم . الباب ٣ / ٣١ .

روى الخطيب أن ابن المرزبان ، قال : كان ابن ماسي من دار كعب يُفقد إلى غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته ، إما يُدْفَق على نفسه ، فقطع عنه ذلك مُدَّةً أُعْذِر ، ثم أتقذ إليه جملة ما كان في رَسْمِهِ ، وكتب إليه رقعة يعتمدر من تأخير ذلك ^(١) ، فزده ، وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رُقْعَتِهِ : أكرمتمنا فلكتمنا ، ثم اعرضت عننا فأرختنا .

قال الخطيب : سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف ، والكتّاب ، وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ؛ ليسمعوا منه كتب ثعلب ، وغيرها .
قال : وكان جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث .

وقال أبو علي التَّنُوخِيّ : من الرواة الذين لم يُرَقَطْ أحفظُ منهم أبو عمر غلام ثعلب ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، فيما بلغني ، حتى أتهمره ؛ لسمعة حفظه ، فيكان يُسأل عن الشيء الذي يظن السائل أنه قد وضعه ، فيُجيبه ^(٢) عنه ، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة ، فيُجيب بذلك الجواب .

وقال عبد الواحد بن علي بن بُرْهَان : لم يتكلم في اللغة أحد أحسن من كلام أبي عمر الزاهد .

قال : وله « كتاب غريب الحديث » ، صنفه على « مسند أحمد » .
وقيل أن صناعة أبي عمر ، كانت التطريز ، وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التَّكْسِب ، فلم يزل مُضَيِّقاً عليه .

وله من التصانيف « غريب الحديث » ، و « كتاب الياقوتة » ، و « فائت التصحيح » ، و « العشرات الشورى » ، و « تفسير أسماء الشعراء » ، و « كتاب القبائل » ، و « كتاب النوادر » ، و « كتاب يوم وليلة » ، وغير ذلك .

١٩٠

(١) في الخطيب بعد هذا زيادة : « عنه » ، (٢) في المطبوعة : « فيجيب » ، والثبت عن غيره ج ، ز .

وفيه يقول أبو العباس أحمد اليشكري^(١) :

أبو عمرٍ أوفى من العلم مُرْتَمَى
بِزَلِّ مُسَامِيهِ وَيَرْدَى مُطَاوِلُهُ^(٢)
فَلو أَنْتِي أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ كَاذِبًا
بِأَنَّ لِمَ يَرِ الرَّأوُونَ بِحَجْرًا يُعَادِلُهُ^(٣)
إِذَا قُلْتُ شَارِفْنَا أَوْ آخَرَ عِنْدِهِ
تَهَجَّرَ حَتَّى قُلْتُ هَذَا أَوْائِلُهُ

واتمقت له غريبة مع القاضي أبي عمر^(٤) ، وكان أبو عمر غلام ثعلب مُؤدَّب ولد القاضي أبي عمر ، فأملى ثلاثين مسألة بشواهد وأدلتها من كلام العرب ، واستشهد في إضاعتها ببينين غريبين جدًا ، فعرضهما القاضي أبو عمر على ابن دُرَيْد ، وابن الأنباري ، وابن مِقْسِم^(٥) ، فلم يعرفوها . ولا عرفوا غالب ما ذكر من الأبيات ، وقال ابن دُرَيْد : هذا مما وضعه أبو عمر من عنده .

فلما جاء أبو عمر ذكر له القاضي ما قال ابن دُرَيْد ، فطلب من القاضي أن يحضر له ما في داره من دواوين العرب ، فلم يزل يأتيه بشاهد لما ذكره بعد شاهد ، حتى خرج من الثلاثين مسألة ، ثم قال : وأما البيتان ، فإن ثعلباً أنشدناهما ، وأنت حاضر فكتبتهما في دفترك ، فطلب القاضي دفتره ، فإذا هما فيه .

فلما بلغ ذلك ابن دُرَيْد كفف لسانه عن أبي عمر الزاهد حتى مات .
توفي في ثالث عشر ذي القعدة ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ببغداد .

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٩ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٣ .

(٢) في معجم الأدباء «يسمو من العلم» وفي تاريخ بغداد: «بذل مساميه» وفي ج ، ز : «ترد مساميه» والثبت في المطبوعة ، ومعجم الأدباء . وزل : زلني وسقط ، وردى : هلك . (٣) في تاريخ بغداد ؛ ومعجم الأدباء : «حجراً يعادله» . (٤) القاضي أبو عمر هو محمد بن يوسف . (٥) في المطبوعة : «مقسيم» وهو خطأ سوابه من : ج ، ز ، بقية الوعاة ١ / ١٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٩ .

١٥٦

محمد بن عبد الوهَّاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهَّاب بن عبد الأحد

الإمام الحليل ، القدوة ، الأستاذ أبو علي الثَّقَفِي (*)

الجامع بين العلم والتقوى^(١) ، والمُتَمَسِّك^(٢) من حبال الشريعة بالسَّبِّ الأقوى ، والسالك للطريقة التي لا عِوَجَ فيها ، والحاوي للصفات التي ليس سوى المصطَفَيْنِ الأخيارِ تصطَفِيها . قال فيه^(٣) الحَاكِمُ : الإمام^(٤) المُتَمَدِّي به في الفقه^(٥) ، والكلام ، والوعظ ، والورع ، والعقل ، والدين .

قال : وطلب العلم على كِبَرِ السَّنِّ ، فإن ابتداءه كان التصوُّف ، وازهد والورع . وقال غيره : كان إماماً في أكثر علوم الشرع ، مُقَدِّمًا في كل فن ، عَظْلًا أكثر علومه واشتغل بعلم الصُّوفية ، وتكلم عليهم أحسن كلام ، وبه ظهر التصوُّف ببَنِيَسَابُور . سمع ببَنِيَسَابُور من محمد بن عبد الوهَّاب ، وأقرانه .

وبالرَّيِّ من موسى بن نصر ، وأقرانه . ويغداد من أحمد بن حَيَّان^(٥) بن مُلَاعِب ، ومحمد بن الجهم السَّمَرِيُّ^(٦) ، وأقرانِهِمَا . روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وغيره من الأئمة . وتفقه على محمد بن نصر المَرْوَزِيِّ .

ولقي في التصوُّف أبا جعفر ، وحمَّدون القَصَّار . قال الحَاكِمُ : سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصَّفَّار ، يقول : سمعت أبا بكر ابن إسحاق ،

(*) له ترجمة في : الرسالة القشيرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ ، طبقات الصوفية ٣٦١ ، طبقات البيهقي ٩٣ ، الضقات الكبرى للشعراني ١ / ٩١ ، طبقات ابن هدياء الله ١٧ ، المعبر ٢ / ٢١٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ .

(١) في الطبقات الوسطى : « والفتوى » . (٢) في المطبوعة : « والتمسك » والتصويب من : ج ، ز (٣) في المطبوعة : « الإمام الحَاكِم » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في الطبقات الوسطى : « التفقه » . (٥) في المطبوعة : « حيان » والمثبت من : ج ، ز ، وهو في شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ : « أحمد ابن ملاعب » . (٦) بكسر الهمزة وتشديد اللام المفتوحة وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلد من أعمال كسكر . الأنساب ٣٠٨ .

يقول : سمعت أبا القاسم الشَّيرَازِيَّ ، يقول : ما وُلِدَ في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم أعتلُّ من أبي على الثَّقَفِيِّ .

وحَكَى أن أبا بكر الشَّيْبِيَّ بمث رجلا من أهل العلم ، قاصدا إلى نَيْسابور ، وأمره أن يُعلِّقَ مجلسيَّ أبي على الثَّقَفِيِّ بالنداة والمشيِّ ، لسنة كاملة ، ويحملها إلى حضرته ، فحضر الرجل ، وكان يحضر المجلس بحيث لا يُعلم به في غمارة الناس ، ويُعلِّقُ كلامه في المجلسين ، إلى أن تمت السنة ، فانصرف إلى بغداد ، وعرض على الشَّيْبِيَّ تلك المجالس ^(١) ، وقد أفردها منها مجالس الغدوات من مجالس العشيِّ ، فتأملها الشَّيْبِيَّ ، فقال : كلام هذا الرجل بالغدوات في علم الحقائق مُعْجِزٌ ، وكلامه بالمعشيات رَدِيٌّ ، فاسد ، بعيد عن تلك العلوم ، وذلك أنه كان ^(٢) يخلو ليله بسرِّه ^(٣) فيصفو كلامه بالغدوات ، فقال له الشَّيْبِيَّ : هل رأيتَ بداره شيئا من الفرُش والأواني ، التي يتجملُّ بها أهل الدنيا ؟ فقال : أما الفرُش فنعيم ، وكنت أرى طسنتا دِمَشْقِيَّةً في زاوية من زوايا البيت . فصاح الشَّيْبِيَّ ، ثم قال : فهذا الذي يُفخِّرُ عليه أحواله .

وروى بسنده إلى ابن خزيمة أنه استمعى في مسائل ، فدعا بدواة ، ثم قال لأبي على الثَّقَفِيِّ : أجب . فأخذ أبو علي القلم ، وجعل يكتب الأجوبة . ويضعها بين يدي ابن خزيمة ، وهو ينظر فيها ، ويتأمل مسألة مسألة ، فلما فرغ منها ، قال له : يا أبا علي ، ما يحمل لأحد منا بخراسان أن يُفتيَّ ، وأنت حميٌّ .

وروى عن أبي العباس ابن سريج ، أنه قال : ما جاءنا من خراسان أفتى منه . وعن أبي عثمان الحيري : إنه لم ينفقني ^(٤) في نفسي إذا نظرتُ إلى خشوع هذا النبي ، يعني أبا علي الثَّقَفِيِّ ، رحمه الله .

قال الحاكم : توفي أبو علي الثَّقَفِيُّ ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة ، الثالث والعشرين من جمادى الأولى ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن تسع وثمانين سنة .

(١) في الطبقات الوسطى : « المحاسن » . (٢) في ج ، ز : « يخلو له ليله بسرِّه » . والثبت في الطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبوعة : « لا يفتي » والتصويب من : ج ، ز . (٤) طبقات (١٣ / ٣ - طبقات)

قال : وشهدت الصلاة عليه ، ودقته ، ولا أذكر أني رأيت بنيسابور بعده مثل ذلك

الجمع .

قال : وسمته يقول في دعائه : إنك أنت الوهَّاب الوهَّاب الوهَّاب . ولست أخفظ

عنه غيرها .

قلت : ومن ذكره حفظ هذا القدر ، فقد كان عمره يوم وفاة الثَّقَفِيّ سبع سنين ، وقد

اطال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي علي ، وأجاد فيها .

(ومن كلمات أبي علي رحمه الله)

يا مَنْ باع كلَّ شيء بلا شيء ، واشترى لا شيء بكل شيء .

وقال : أفٍّ من أشغال^(١) الدنيا إذا هي أقبلت ، وأفٍّ من حمرانها إذا هي أدبرت ،

والعاقل من لا يركن إلى شيء ؛ إذا أقبل كان سُقلاً ، وإذا أدبر كان حَبْرَةً .

وقال : أربعة أشياء لا بد للعاقل من حفظهن : الأمانة ، والصدق ، والأخُ الصالح ،

والسَّريَّة .

وقال : لو أن رجلاً جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الناس ، لا يبلغ مبلغ^(٢) الرجال

إلا بالرياضة من شيخ ، أو إمام ، أو مؤدِّب ناصح ؛ ومن لم يأخذ أدبه من أمره ،

وناه ، يُرِيه عيوب أعماله ، ورعونات نفسه ، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات .

وقال : ليس شيء أولى بأن تمسكه من نفسك ، ولا شيء أولى بأن تغلبه من هواك .

وقال : من غلبه هواه توارى عنه عقله .

وقال : الغفلة وسَّمت على الخلق الطريق في معاشهم وأفئالهم ، والورع واليقظة ضيقاً

عليهم ذلك .

(١) في الطبقات الوسطى : « استغال » والمثبت في الأصول ، وطبقات الصوفية ٣٦٤ . والرسالة

القشيرية ٣٥ . (٢) في ج ، ز : « يبلغ » والمثبت في الطبوعة ، طبقات الصوفية ٣٦٥ ، والرسالة

القشيرية ٣٤ .

وقال : مَنْ صَبَّ الْأَكْبَرُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْحُرْمَةِ حُرِمَ فَوَائِدِهِمْ ، وَبَرَكَاتِ نَظَرِهِمْ ، وَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِهِمْ شَيْءٌ .

قال بعضهم ^(١) : حضرتُ مجلسُ أبي علي ، فتكلم في المحبة وأحوال المحبين ، وأنشد في خلال تلك الأحوال ^(٢) :

إِلَى كَيْفِ يَكُونُ الصَّدُّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَكَمْ لَا تَمَلِّينَ الْقَطِيعَةَ وَالْمُهْجَرَا
رُؤْيُكَ إِنْ دَيْهَرَ فِيهِ كَفَايَةٌ لَتَقْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَارْتَقِي الدَّهْرَا

﴿ وَمِنَ الْمَسَائِلِ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾

قال أبو عاصم : إن لأبي علي « كتابا » أجاب فيه عن « الجامع الصغير » لمحمد ابن الحسن .

● قال : وفيه ذكر أنه إذا قال : أنت طالق ، إن شئت . ففالت : شئت إن كان كذا ، أو إن شاء فلان .

قال أبو حنيفة : إن كان شيء مضي وقع ، وإن كان [بشيء] ^(٣) مستقبل لم يقع ، وبطل خيارها .

قال الثَّقَفِيُّ : فيه احتمالان : أحدهما [أنه] ^(٤) يقع في الحال إذا وُجد في المجلس ، والثاني أنه يقع في الحالين إذا وُجد في المجلس ، أو بمرده .

وقال أبو علي الزَّجَّاجِيُّ : لا يقع بحال .

قلتُ : الاحتمالان قريبان ، وما ذكره الزَّجَّاجِيُّ ، هو المذهب ، ووراءه وجهٌ في « الرَّافِعِيِّ » عن الحَنَاطِيِّ ^(٥) أنه يصح تمليق المشيئة ، ويقع الطلاق إذا قال المُتَلَقُّ

(١) لسبب السلي هذا القول إلى أبي بكر الرازي . (٢) البيتان في طبقات الصوفية ٣٦٤

(٣) زيادة من طبقات العبادي ٦٣ . على ما في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « وإن كان بمقتبل لم يقع » .

(٤) زيادة من طبقات البادي ٦٤ ، ومن الطبقات الوسطى . (٥) في الطبوعة : « الخياط »

والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . والحناطى بفتح الحاء المهملة ، وتشديد النون وفي آخرها مائة منهلة وهذه النسبة لجماعة من أهل طبرستان ، لعل بعض أجداده كان يبيع المنفعة ، الباب

بمشيئته : شئت . ولكن لم يتمرض القائل لهذا الوجه إلى أنه هل يكون هذا دائماً ،
أو يختص بالمجلس ؟ وفقه أبي حنيفة دقيق .

● وظاهر المسألة ، لو قالت الزوجة : طَلَّقْتَنِي بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ . فقال : أنت طالق على الألف
إن شئت .

قال الأصبهاني في « باب الخلع » : ليس بجواب ؛ لما فيه من التعليل بالمشيئة ، بل هو
كلام يتوقف على مشيئة مُسْتَأْنَفَةٍ .

قال القاضي الحسين ، في أول « باب صفة الصلاة » من « تعلقته » بمد ما حكى قول
أبي حنيفة : « أنه لو نوى في بيته أنه يخرج يُصَلِّي في المسجد صحَّ ، وإن عزبت نيتته
بمده » . ما نصه : سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ عن هذا ، فقال : عندنا أنه يجوز ذلك ، إذا لم
يخطر بباله شيء آخر ، إلى أن يدخل في الصلاة ، فلو كان الأمر كما ذكره لم يبق بيننا وبينه
فيه خلاف .

قلت : أبو علي الثَّقَفِيَّ هذا رجل حنفي ، رآه القاضي حسين ، أما أبو علي صاحبنا ،
صاحب هذه الترجمة ، فلم يُدْرِكْه أشياخ القاضي ، فضلاً عنه ، نبهت عليه لئلا يقع فيه الغلط .

١٥٧

محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرْعَةَ الثَّقَفِيَّ ، مولاهم ، أبو زُرْعَةَ (*)

قاضي دمشق ، كانت داره بثواحي باب البريد
وولى قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين ، ولم يَلِ بمده قضاء مصر ، ولا قضاء
الشام إلا شافعي المذهب غير ابن خديم قاضي الشام ، فإنه كان أوزاعي المذهب ، ثم
لم يزل الأمر للشافعية مصرًا وشامًا ، إلى أن ضمَّ الملك الظاهر بيبرس ، في سنة أربع
وستين وستمائة القضاء الثلاثة إلى الشافعية .

(*) لة ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٢٢ ، جذرات الذهب ٢ / ٢٣٩ ، المعبر ٢ / ١٢٣

قضاء دمشق لشمس الدين بن طولون ٢٢ .

روى عنه الحسن الحسائي روى ، وغيره .

وكان رجلا رئيسا ، يقال : إنه الذي أدخل مذهب الشافعي إلى دمشق ، وإنه كان يهب لمن يحفظ « مختصر المزني » مائة دينار ، وكان قد قام مع أحمد بن طولون في خلع أبي أحمد الموفق ، ووقف عند النبر يوم الجمعة ، وقال : أيها الناس ، أشهدكم أني خلعتُ أبا أحمد ، كما يُخلع الخاتم من الأصبع ، فأعنوه .

فعل ذلك أبو زرعة بأمر أحمد بن طولون ، وكانت قد جرت وقعة بين ابن الموفق وبين خمارويه بن أحمد بن طولون ، تسمى « وقعة الطواحين » اتصرت فيها أحمد بن الموفق ، ورجع إلى دمشق ، وكانت هذه الوقعة بنواحي الرملة ، فقال ابن الموفق لكتابه أحمد بن محمد الواسطي : انظر من كان يُبغضنا . فأخذ يزيد بن عبد الصمد ، وأبو زرعة الدمشقي ، والقاضي أبو زرعة مقيدين ، فاستحضرهم يوما في طريقه إلى بغداد ، فقال : أيكم القائل : قد نزعتم أبا أحمد ؟ فربت ألسنتهم ويثسوا من الحياة .

قال أبو زرعة الدمشقي : أما أنا فأبلسْتُ ، وأما يزيد نخرس ، وكان تعثاما^(١) ، وكان أبو زرعة محمد بن عثمان أحدثنا سنا ، فقال : أصلح الله الأمير .

فقال الواسطي : قف ، حتى يتكلم أكبر منك .

فقلنا : أصلحك الله ، هو يتكلم عنا .

فقال : تكلم .

فقال : والله ما فينا هاشمي صريح ، ولا قرشي صحيح ، ولا عربي فصيح ، ولكننا قومٌ مُلكنا ، يعني قُورنا ، ثم روى أحاديث في السمع والطاعة ، وأحاديث في العفو والإحسان ، وكان هو المتكلم بالكلمة التي يطالب بها ، وقال : إنني أشهدك أيها الأمير أن نسأني طواقي ، وعبيدي أحرار ، ومالي حرام ، إن كان في هؤلاء القوم أحد قال هذه الكلمة ، ووراءنا حُرْم وعيال ، وقد تسمع الناس بهلاكنا ، وقد قدرت ، وإنما العفو بعد القدرة .

فقال للواسطي : أطلقهم ، لاكثر الله أمثالهم .

(١) تتم في كلامه : عجل فيه .

قلت : وهذا من حسن تصرفه ؛ فإنه هو القائل ، لا هم ، فصدقت بيئته .
قال ابن زولاق : ولى أبو زرعة مصر سنة أربع وثمانين ومائتين ، وكان يذهب إلى قول
الشافعي ، ويوالى عليه ، وكان عفيفاً شديداً التوقف في إنقاذ الأحكام ، وله مال كثير ،
وضياع كبار بالشام .

قال : وكان يري في من وجع الضرس ، ويدفع إلى صاحب الوجع حشيشة ، توضع عليه ،
فيسكن ، وكان يزين عن الغرماء الضعفي ، وربما أراد القوم النزاهة فيأخذ الواحد بيد الآخر ،
ويحضره إليه يطالبه ، فيقر له ويسكى ، فيرحمه القاضي ويزين عنه .

● قال ابن الحداد الفقيه ، رحمه الله : سمعت منصور بن إسماعيل ، يقول : كنت عند أبي
زرعة القاضي ، فذكر الخلفاء ، فقلت له : أيها القاضي ، يجوز أن يكون السفية وكيلًا ؟

قال : لا .

قلت : فولي امرأة (١) ؟

قال : لا .

قلت : فأمينًا ؟

قال : لا .

قلت : فشاهدًا ؟

قال : لا .

قلت : فيكون خليفة ؟

قال : يا أبا الحسن ، هذه من مسائل الخوارج .

توفي أبو زرعة القاضي بدمشق ، سنة اثنين وثلاثمائة .

(١) في المطبوعة : « مولي المرأة » والنصوب من : ج ، ز .

١٥٨

محمد بن علي بن أحمد

أبو العباس الأديب الكَرَجِيّ ، بالجيم (*)

نزيل نيسابور .

أحد الأديباء ، العلماء ، الزهاد .

تفقه عند ^(١) أبي عبد الله الزُبَيْرِيّ بالبصرة .

ولقيَ أبا محمد القَتَيْبِيّ ^(٢) وأخذ عنه .

وكان عالماً بالفرائض ؛ أحد المؤذنين بنيسابور ، مُقدِّماً في التأديب .

ومن تأديب عليه أبو عبد الله الحافظ ، وذكره في « تاريخه » وحكى عنه أورادا شهرية

جليلة من صلاة وقراءة ، قد كان يعانها مع شغل التأديب ، وذكر أنه اختلف إليه أربع سنين ،

فأراه أفطر إلا في يومي ^(٣) العيد وأيام التشريق .

وسمع من أبي خليفة ، وعبدان الأهوازيّ ، وأقراهما .

روى عنه الحاكم ، وسمع منه « مختصر الزُبَيْرِيّ » .

توفي في ذي الحجة ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في إنباه الرواة ٣/١٨٥ ، وهو فيه : « الكرخي » ، والبداية والنهاية ١١/٢٢٨

وليس في المصادر ما يؤيد ضبطه ؛ ولعل ضبطاً هو الصواب . انظر الباب ٣/٣٣ ، ٣٤ ، المشبه ٥٤٦ ، ٥٤٧

(١) في الطبوعة : « علي » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٢) في الطبوعة :

« الثقف » والتصويب من : ز ، والطبقات الوسطى ، وفي ج : القتيبي . وفي الإنباه ٣ / ١٨٦ نقل عن

الحاكم : « وكان قد أتى أبا محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وأخذ عنه » . (٣) في الأصول : « يوم »

والثبت من الطبقات الوسطى ، ومن إنباه الرواة ٣ / ١٨٦ .

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير ، الشاشي (*)

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدهر ، ذو الباع الواسع في العلوم ، واليد الباسطة ، والجلالة التامة ، والمظنة الواقعة .

كان إماما في التفسير ، إماما في الحديث ، إماما في الكلام ، إماما في الأصول ، إماما في الفروع ، إماما في الزهد والزورع ، إماما في اللغة والشعر ، ذا كرا لا معلوم ، محققا لما يورده ، حسن التصرف فيما عنده ، فردا من أفراد الزمان .

قال فيه أبو عاصم العبادي : هو أفصح الأصحاب قلما ، وأثبتهم في دقائق العلوم قديما ، وأسرعهم بيانا ، وأثبتهم جنانا ، وأعلام إسنادا ، وأرفهم عمادا .

وقال الحلي : كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره .

وقال في كتابه « شمع الإيمان » في الشيعة السادسة والمشرين ، في الجهاد : إمامنا الذي هو أعلى من لقينا من علماء عصرنا ، صاحب الأصول ، والجدل ، وحافظ الفروع والمثل ، وناصر الدين بالسيف والقلم ، والموفق بالفضل في العلم على كل علم ، أبو بكر محمد ابن علي الشاشي .

وقال الحاكم أبو عبدالله : هو الفقيه ، الأديب ، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين ، وأعلمهم بالأصول ، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : كان إماما ، وله مصنفات كثيرة ، ليس لأحد مثلها ، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء ، وله « كتاب في أصول الفقه » وله « شرح الرسالة » وغنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر .

وقال ابن الصلاح : القفال الكبير ، علم من أعلام المذهب رفيع ، ومجمع علوم هو بها علم ولها مجموع .

(*) له ترجمة في الأنساب ٤٦٠ ، ١ ، تبين كذب المغتري ١٨٢ ، شذرات الذهب ٥١/٣ ، طبقات الشيرازي ٩١ ، العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، المبر ٢/٣٣٨ ، النجوم الزاهرة ٤/١١١ ، وفيات الأعيان ٣/٣٣٨ .

قلت : سمع^(١) القفال الكبير من ابن خزيمة ، وابن جرير ، وعبد الله المدائني ،
ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي عروة الخرائي ، وطبقهم .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وقال : ورد نيسابور مرة على ابن خزيمة ، ثم ثانيا
عند مُنصرَفة من العراق ، ثم وردها على كبر السن ، وكتبنا عنه غير مرة ، ثم اجتمعنا
ببخارى غير مرة ، فكتبتُ عنه ، وكتب عنِّي بخطِّ يده .
وروى أيضا عنه أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحلبي ، وابن مندة ،
وأبو نصر عمر بن قتادة ، وغيرهم .

وذكر الشيخ أبو إسحاق : أنه درس على ابن شريح .

قال ابن الصلاح : والأظهر عندنا أنه لم يدركه .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(٢) : بلغني أنه كان مائلا عن الاعتدال ، قائلا
بالاعتزال في أول مرة ، ثم رجع إلى مذهب الأشعري .

قلت : وهذه فائدة جلية ، انفرجت بها كربة عظيمة ، وحبيكة^(٣) في الصدر جيمة ؛
وذلك أن مذاهب تُحكى عن هذا الإمام في الأصول ، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة ،
وطالما وقع البحث في ذلك حتى توهم أنه مُعتزلي ، واستند التوهم إلى ما نُقل أن أبا الحسن
الصَّفَّار ، قال : سمعت أبا سهل الصَّمْلُوكِي ، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر القفال ، فقال
قدَّسه من وَجْه ، ودنَّسه من وجه . أي دنَّسه من جهة نُصرة مذهب الاعتزال .

(١) ذكر المصنف سماع القفال في الضبقات الوسطى على نحو آخر ، فقال :

سمع بخراسان ابن خزيمة ، وأقرانه .

وبالعراق ابن جرير ، وأبا بكر الباغندي ، وغيرهما .

وبالجزيرة أبا عروة ، وغيره .

وبالشَّام أبا الجهم ، وغيره .

(٢) عبارة الحافظ ابن عساكر في تبين كذب القفال في القرن ١٨٣ هـ كذا : « بلغني أنه كان في أول أمره

مائلا عن الاعتدال ، قائلا بمذهب أهل الاعتزال » وقد تصرف المصنف في عبارة ابن عساكر ، وزاد
عليها .

قلتُ : وقد انكشفت الكُربة بما حكاه ابن عساكر ، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل ، كقوله : يجب العمل بالقياس عقلا ، وبخبر الواحد عقلا ، وأحما ذلك ، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان على ذلك المذهب ، فلما رجع لا بد أن يكون قد رجع عنه ، فاضبط هذا .

• وقد كنت أعتبط بكلام رأيته للقاضي أبي بكر في «التقريب» « والإرشاد» وللاستاذ أبي إسحاق الإسفراييني في «تعليقه» في أصول الفقه في مسألة شكر النعم ، وهو أنهما لما حكيا القول بالوجوب عقلا عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالا : أعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا ، ابن سريج ، وغيره ، كانوا قد برعوا في الفقه ، ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام ، وطالموا على الكبر كتب المعتزلة ، فاستحسنوا عباراتهم ، وقولهم : « يجب شكر النعم عقلا » فذهبوا إلى ذلك ، غير عالين بما تؤدّي إليه هذه المقالة ، من قبيح المذهب .

وكنت أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكي ما أقوله عن الأستاذ أبي إسحاق ، منعتاً به فأقول له : ياسيدي ، قد قاله أيضا القاضي أبو بكر ، ولكن ذلك إنما يقال في حق ابن سريج ، وأبي علي بن خيران ، والإصطخري ، وغيرهم من الفقهاء الداهيين إلى ذلك ، الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ . أما مثل القفال الكبير ، الذي كان أستاذا في علم الكلام ، وقال فيه الحاكم : إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول ، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا ؟

فلما وقفت على ما حكاه ابن عساكر انشجرت نفسي له ، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها ، عند ذهابه إلى مذهب القوم ، ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي « شرح الرسالة » للشيخ أبي محمد الجويني أن أصحابنا اعتذروا عن القفال نفسه ، حيث أوجب شكر النعم ، بأنه لم يكن مندوبا في الكلام وأصوله .

قلت : وهذا عندي غير مقبول ؛ لما ذكرت .

وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك ، في هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري ، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه ، كما كان هو يقرأ عليه الكلام ، وهذه

الحكاية كما تدلُّ على معرفته بعلم الكلام ، وذلك لاشك فيه ، كذلك تدل على أنه أشعريّ وكأنه لمَّا رجِعَ عن الاعتزال ، وأخذ في تلقى علم الكلام عن الأشعريّ ، فقرأ عليه على (١) كِبَرِ السَّنِ ، لِعَلِيٍّ رُبَيْةَ الأشعريّ ، ورسوخ قدمه في الكلام ، وقراءة الأشعريّ الفقه عليه تدل على علُوِّ مرتبته ، أعني مرتبة القفال وقت قراءته على الأشعريّ ، وأنه كان بحيث يُحْمَلُ عنه العلم .

قال الشيخ أبو إسحاق : مات القفال سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

قال ابن الصلاح : وهو وَهْمٌ قطما .

قلت : أرخ الحاكم أبو عبد الله وفاته ، في آخر (٢) سنة خمس وستين وثلاثمائة بالشَّاش ، وهو الصواب .

ومولده فيما ذكره ابن السمعانيّ سنة إحدى وتسعين ومائتين ، فيكون عمره حين توفى ابن سريج سبع سنين ، ويكون قد جاوز العشرين يوم موت الأشعريّ بسنوات ، على الخلاف في وفاة الأشعريّ .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

حدثني الحافظ أبو سعيد خليل بن كَيْسِ كَلْدِي العَلَّائِيّ ، من لفظه ، بالقدس الشريف : أخبرنا (٣) القاسم بن المُظفَّر ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن أحمد المُقدَّر (٤) ، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهَّاب ، أخبرنا أبي الحافظ محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن عليّ الشَّاشِيّ ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا إسحاق ، يعني شاذَّان ، حدثنا سعد ، عن الحسن بن عُمارة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن سعيد بن المُسيَّب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، يقول ، وأنا رَدِيفُ أبي طلحة : « لَبِيَّكَ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا » .

(١) في الطبوعة : « في » والمثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى عن الحاكم

تاريخ وفاته بذى الحجة . (٣) في ج : « أخبرنا أبو القاسم » وهو خطأ صوابه من : الطبوعة ، ز ، وانظر الدرر السكّانة ٣/٢٣٩ . (٤) يضم الميم وفتح القاف وكسر الدال المهملّة المشددة وفي آخرها راء مشددة ؛ يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدّرات والحساب . اللباب ٣/١٦٩ .

ومن نظم القفال - وقد اختصر شيخنا الذهبي - ، وأكثر من ترجمه على قوله -
فما رواه البيهقي عن عمر بن قتادة ، أنه قال : أنشدنا أبو بكر القفال لنفسه :

أَوْسَعَ رَحْلِي عَلَى مَنْ نَزَلَ وَزَادِي مُبَاحَ عَلَى مَنْ أَكَلَ
تُقَدِّمُ حَاضِرًا مَا عِنْدَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَقْلٍ وَخَلَّ
فَأَمَّا الْكَبِيرُ فَيَرْضَى بِهِ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَمَنْ لَمْ أُبَيْلَ

ووقفت له أنا على قصيدة طنانة ، وكلمة بديمة شأنها عجيب ، وأنا مؤردها إن شاء الله .

أخبرنا يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الدنايبي^(١) إجازة ، قال : أخبرنا أبو الحسن

على بن أبي عبد الله بن المقيّر^(٢) ، كتابة ، عن الحافظ أبي الفضل ابن ناصر ، قال :

كتب إلى أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي ، أخبرنا الشيخ أبو يعقوب

يوسف بن إبراهيم بن منصور الشاشي ، قدم علينا بغداد ونحن بها ، قراءة عليه ، أخبرنا

الحافظ أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بويه الزرّاد^(٣) ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع

[يَبْنِجُ دِه]^(٤) « مرؤ الروذ ، في مدرسة مرّست^(٥) » ، قال سمعت الشيخ الإمام أبا عبد الله

الحسين بن الحسن الحلبي ، يقول : أخبرني عبد الملك بن محمد الشاعر أنه كان فيمن غزها

الرّوم من أهل خراسان وما وراء النهر ، عام النّفير ، وفيهم يومئذ أبو بكر محمد بن علي

ابن إسماعيل القفال ، إمام المسلمين ، فوردت من فقّور عظيم الروم على المسلمين قصيدة

ساءتهم ، وشقت عليهم ، لما كان اللعين أجرى إليهم فيها من التّريب ، والتّعمير ،

(١) في ج ، ز : « الدنايبي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .

(٢) في المطبوعة : « المقر » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .

(٣) يفتح الزاي والراء المشددة وفي آخرها دال مبهمة ، نسبة إلى صنعة الدروع من الزرد :

اللباب ١ / ٤٩٧ . (٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، وهي خمس قرى متقاربة من نواحي

مرورالروذ بخراسان ، عمرت حتى اتصلت وصارت كالحمال . المراصد ٢٢ : . وقد أثبتناها كما وردت في :

ج ، ز ، ونسخة المراصد ، وهي في معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ : ومن المراصد : « بنج ديه » .

(٥) في المطبوعة : « بمرورالروذ » والمثبت من ج ، ز ، وفي ج ، ز : « في مدرسته » والمثبت في المطبوعة :

ومرست : إحدى القرى الخمس ببنج ديه . معجم البلدان ٨ / ٢٤ ، وانظر المراصد ١٢٥٨ فقيه :

« وإحدى القرى الخمس ببنج ده » .

وضروب الوعيد والتهديد ، وكان في ذلك الجمع غير واحد من الأدباء ، والفصحاء ، والشعراء ، من كور خراسان ، وبلاد الشام ، ومدائن العراق ، فلم يكمل لجوابها من بينهم إلا الشيخ أبو بكر الفقال ، وأخبر عبد الملك هذا أنه أسر بعد وصول جواب الشيخ إليهم ، فلما بلغ قسطنطينية اجتمع أخبارهم عليه ، يسألونه عن الشيخ ، من هو؟ ومن أي بلد هو؟ ويتمجّبون من قصيدته ، ويقولون : ما علمنا أن في الإسلام رجلاً مثله ، وأن الواردة^(١) من تقفور ، عليه لعائن الله تعالى كانت باسم الفضل ، الإمام المطيع لله ، أمير المؤمنين رحمه الله ، وهي :

| | |
|-------------------------------|--|
| من الملك الطاهر المسيحي رسالة | إلى قائم بالملك من آل هاشم ^(٢) |
| أما سمعت أذاك ما أنا صانع | بلى فعداك العجز عن فعل حازم |
| فإن تك عمّا قد تقلدت ناعماً | فإنّي عمّا همّني غير ناعم |
| تغوركم لم يبق فيها لوهنيكم | وضغفكم إلا رسوم العالم |
| فتحنا تغور الإزمينية كلها | بفتيان صدق كالليوث الضراعم ^(٣) |
| ونحن جلبنا الخليل تمك لجمها | ويلمب منها بعضها بالشكائم |
| إلى كل تغور بالجزيرة أهل | إلى جند قنسر ينكم والعواصم ^(٤) |
| وملطي مع سبيساط من بعد كركر | وفي البحر أصناف الفتح القواصم ^(٥) |

(١) في المطبوعة: «الواردة عليه» والمثبت من: ج، ز. (٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٤ - ٢٥٢ قصيدتي تقفور وابن حزم ، ولم يذكر قصيدة الفقال . (٣) بعد هذا في حاشية ج : « من خط القنوي

إلى الملك الفضل المطيع أخي المملأ ومن ير تجي للمعضلات العظامر

وهو في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٤ البيت الثاني في القصيدة .

(٤) إزمينية : اسم اصقع واسع عظيم في الشمال ، وحدها من برذعة إلى باب الأبواب ، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبال القبق . المراد ٦٠ . (٥) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة ، تفرق عنها أهلها حين غلب الروم على حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . المراد ١١٢٦ . (٦) مطية : مدينة من بلاد الروم ، تناخم الشام . المراد ١٣٠٨ ، وسبيساط : مدينة على شاطئ القرات في طرف الروم ، على غربي القرات ، المراد ٧٤١ ، وكركر : حصن قرب مطية ، وهو أيضاً حصن بين سبيساط وحصن زياد ، وهو قلعة خرت برت . المراد ١١٥٩ . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « مطية مع » .

وَبِالْحَدِيثِ الْبَيْضَاءِ جَالَتْ عَسَاكِرِي
 وَمَرَعَشُ أَذَلَّتْنَا أَعِزَّةً أَهْلِيهَا
 وَسَلَّ بَسْرُوجٍ إِذْ خَرَجْنَا بِجَمْعِهِ
 وَأَهْلُ الرُّهَاءِ لَادُوا بِنَا وَحَزَمُوا
 وَصَبَّحَ رَأْسُ الْعَيْنِ مِنَّا بِطَارِقِ
 وَدَارَا وَمِيَّافَارِقِينَ وَأُرْدُنَا
 وَمِلْنَا عَلَى طَرْسُوسٍ مِثْلَةَ غَابِينَ
 وَإِقْرِيطُسٍ مَالَتْ إِلَيْهَا مَرَاكِبِي
 فَحَزُنَاهُمْ أَسْرًا وَسَيَقَتْ نَسَاؤُهُمْ
 وَكَيْسُومُ بَعْدَ الْجَعْفَرِيِّ الْمَالِمِ^(١)
 فَصَارَتْ لَنَا مِنْ بَيْنِ عَبِيدٍ وَخَادِمِ^(٢)
 تَمْسِدُ بِهِ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمِ^(٣)
 بِمَنْدِيلِ مَوَلَى جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ^(٤)
 بِيضِ عَدُونَاهَا بِضَرْبِ الْجَلَامِ^(٥)
 صَبَحْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ مِثْلَ الضَّرَاغِمِ^(٦)
 أَذَقْنَاهُمْ فِيهَا بِحَزِّ الْحَلَاظِمِ^(٧)
 عَلَى ظَهْرِ بَحْرٍ مُزِيدٍ مُتَلَاظِمِ^(٨)
 ذَوَاتُ الشُّعُورِ السُّبُلَاتِ الْفَوَاحِمِ

(١) الحدث : تلعة حصينة بين مطية وسمياط ومرعش ، من الثغور . المراصد ٣٨٥ . وكيسوم : قرية من أعمال سمياط ، فيها حصن كبير على تلعة . المراصد ١١٩٢ . والجعفرى : اسم قصر بناه الثوكل قرب سر من رأى ، بموضع يسمى الماحوزة ، واستحدثت عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع ، فصارت أكبر من سر من رأى . المراصد ٣٣٦ . (٢) مرعش : مدينة بالثغور ، بين الشام وبلاد الروم ، أحدثها الرشيد ، لها سوران ، وفي وسطها حصن ، يسمى الروانى ولها ريش يعرف بالهارونية . المراصد ١٢٥٩ . (٣) بسروج : بلدة قريبة من حران . المراصد ٧١٠ . وقد ورد البيت هكذا في الأصول ، وورد في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ هكذا :

وسد بسروج إذ خرجنا بجمعنا لنا رُبَيْةً تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمِ

(٤) الرها : مدينة بالجزيرة فوق حران . المراصد ٦٤٤ . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ :

« وخببوا * بمنديل مولى علاء بن » . (٥) رأس العين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر . المراصد ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، والطريق : القائد من قواد الروم ، تحت يده عشرة آلاف رجل . القاموس (ب طرف) . وفي المطبوعة : « غدوناها » والثبت من : ج ، ز .

(٦) دارا : بلد بالجزيرة في لطف جبل ماردين ، بينها وبين نصيبين . المراصد ٥٠٤ ، وميافارقين أشهر مدينة بديار بكر . المراصد ١٣٤١ ، والأردن : كورة واسعة منها الثغور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك . المراصد ٥٤ . (٧) طرسوس : مدينة بثغور الشام ، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، بينها وبين أذنة ستة فراسخ . المراصد ٨٨٣ . وفي المطبوعة : « ميلا عامر » والثبت من : ج ، ز .

(٨) أقریطس (بالفتح ويكسر) : جزيرة في بحر المغرب ، يقابلها من إفريقيا لوبيا ، وهى كبيرة فيها مدن وقرى . المراصد ١٠٤ .

هناك فتحنا عين زربة عتوة
 نعم وفتحنا كل حصن ممنوع
 إلى حلب حتى استبحنا حريمها
 وكم ذات خدر حرّة علوية
 سبتنا وسقنا خاضعات حواسرا
 وكم من فتيل قد تركنا مجندلا
 وكم وقعة في الدرب ذافت كما انكم
 وملكنا إلى ارتاحكم وحريمها
 فأهوت أعالها وبدل رسمها
 إذا صاح فيها البوم جابه الصدى
 وأنطاك لم تبعد على وإندي
 ومسكن أبائ دمشق وإنه
 أياقطيني الرملات ويحكم أريجوا
 بهم فأبدنا كل ظاغ وظالم^(١)
 فسكاته نهب السور القشاع^(٢)
 وهدم منها سورها كل هادم
 منعمة الأطراف غرني المعاصم^(٣)
 بغير مهور لا ولا حكم حاكم
 يصب دما بين اللها والهازم^(٤)
 فسقناكم سوقا كسوق البهائم^(٥)
 بمعجزة تحت المعجاج السوام^(٦)
 من الأنس وخشا بعد بيض نواعم^(٧)
 وأسعده في النوح نوح الحائم^(٨)
 سألحها يوما بزوة حزم^(٩)
 سير جمع فيها ملكها تحت خانمي
 إلى أرض صنعاكم وأرض التهام^(١٠)

(١) عين زربي : بلد بالفرس ، من نواحي المصيصة . المراد ٩٧٧ . (٢) نمر قشع : من ضم . القاموس (ق ش ع م) . (٣) جارية غرني المعصم : دقيقتة . (٤) اللهاة : اللعة المشرقة على الخلق ، أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم ، والهازم : جمع هزيمة ، وما هزمه ثمان نائشان تحت الأذنين . القاموس (ل ه و) ، (ل ه ز م) . (٥) الدرب : يراد به ما بين طرسوس وبلاد الروم . المراد ٥٢٠ . (٦) أرتاح : حصن يمنع كان من أعمال حلب . المراد ٥١٩ . وفي الأصول : «أرياحكم» وهو خطأ . وفي البداية ٢٤٥/١١ :

وملكنا إلى أرياحكم وحريمها مُدَوِّخَةٌ تحت المعجاج السوام

(٧) في المطبوعة ، ز : «بعض بيض» وفي ج : «بعض بيض» والمثبت من البداية والنهاية ٢٤٥/١١ . (٨) الصدى : ضائر . يصير بالليل ، وطائر يخرج من رأس المقتول إذا بلى . يزعم الجاهلية . القاموس (س د ي) . وأسعده : أعانه . (٩) أنطاكية : مدينة هي قبة المواسم من الثور الشامية . المراد ١٢٤ . (١٠) صنعا : عاصمة بلاد اليمن . انظر طبقات فقهاء اليمن ٣١٩ .

وَمِصْرَ سَأَفْتَحُهَا بِسَيْفِ عَنُودٍ وَأُحْرِزُ أَمْوَالَهَا فِي غَنَائِمِي
 وَكَافُورُ أَغْرُوهَ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ بِمُشْطٍ وَمِقْرَاضٍ وَمَصَّ الْحَاجِمِ
 الْأَشْمَرُ يَا آلَ حَرَانَ وَيُنْكَمُ أَنْتَكُمُ جِيُوشُ الرُّومِ مِثْلَ النَّهْمِ (١)
 فَإِن تَهْرَبُوا تَنْجُوا كَرَامًا أَعَفَّةً مِنْ الْمَلِكِ الْمُغْرَى بِتَرْكِ السَّلَامِ
 الْأَشْمَرُ يَا آلَ بَدَادٍ وَيُنْكَمُ فَمَلِكِكُمْ مُسْتَضْعَفٌ غَيْرُ دَائِمِ (٢)
 رَضَيْتُمْ بَأَنَّ الدَّيْلَمِيَّ خَلِيفَةً فَصِرْتُمْ عَمِيدًا لِلسَّيِّدِ الدَّيْلَمِ
 فَمُودُوا إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ أَذَلَّةً وَخَلُّوا بِلَادَ الرُّومِ أَهْلَ الْكَارِمِ
 سَأَتِي بِجَيْشِي نَحْوَ بَدَادٍ سَالِمًا إِلَى بَابِ طَاقٍ ثُمَّ كَرْخِ التَّمَاقِمِ (٣)
 فَأُحْرِقُ أَغْلَاهَا وَأُهْدِمُ سُورَهَا وَأَسْبِي ذُرَارِيهَا عَلَى رَعْمٍ رَاغِمِ
 وَمِنْهَا إِلَى شِيرَازَ وَالرَّيِّ فَاعْلَمُوا خُرَاسَانَ قَصْدِي بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
 فَاسْرِعْ مِنْهَا نَحْوَ مَكَّةَ سَائِرًا أَجْرُ جِيُوشًا كَاللَّيَالِي السَّوَاغِمِ
 فَأَمْلِكُهَا دَهْرًا سَلِيمًا مُسْلِمًا وَأَنْصِبُ كُرْسِيًّا لِأَفْضَلِ عَالِمِ
 وَأَغْرُؤُ يَمَانًا أَوْ بِلَادَ يَمَامِيَّةِ وَصَمَاءَهَا مَعَ صَدَقَةٍ وَالتَّمَامِ (٤)
 وَأَتْرَكُهَا قَفْرًا يَبَابًا بِلَاقِعًا خَلَاءَ مِنَ الْأَهْلِينَ أَرْضَ الْعَالَمِ (٥)
 وَأَسْرِي إِلَى الْقُدْسِ الَّتِي تَشْرَفَتْ لَنَا عَزِزًا مَكِينًا ثَابِتًا لِلدَّعَائِمِ (٥)
 مَلِكَنَا عَلَيْكُمْ حِينَ جَارَ قُوَيْكُمْ وَهَامَلْتُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ الْعِظَامِ

- (١) في الطبوعة : « يا أهل » في الموضعين ، والثبت من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « يا أهل حدان » وفي ١١ / ٢٤٦ : « يا أهل بندگان » .
- (٢) باب الطاق : محلة كبيرة كانت ببغداد بالجانب الشرق يعرف بطاق أسماء . المراد ١٤٥ ، والكرخ هنا : كرخ ببغداد ، وبه سوق المدينة ، خارج أسوارها بين الصراة ونهر عيسى . المراد ١١٥٦ والتماقم من الرجال : السيد الكبير الحيز ، الواسع الفضل . اللسان (ق م م) ١٢ / ٤٩٤ .
- (٣) صدقة : مخلاف بالين ، وهي أيضا مدينة عامرة آهتة يقصدها التجار من كل بلد ، منها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلا . المراد ٨٤١ . (٤) ج ، ز : « أرض العالم » والثبت في الطبوعة وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٦ : « أرض نعم » . (٥) في الطبوعة : « بانبا » والثبت من : ج ، ز :

تُعَدُّ أَبَا مَا أَنْتَ لِقَوْعِهَا
سُبَيْتَ بِهَا دَهْرًا وَأَنْتَ تُعَدُّهَا
وَمَا قَدَرُ أَرْتَاحٍ وَدَارًا فَيَذُكُرَا
وَمَا الْفَخْرُ فِي رَكْبِ عَلَى أَهْلِ غِرَّةٍ
وَهَلْ نِلْتَ إِلَّا صُفْعَ طَرْسُوسٍ بَعْدَانُ
وَمَصِيصَةَ بِالْقَدْرِ تَنَّتْ أَهْلَهَا
تَرَى نَحْنُ لَمْ نَوْقِعْ بَكُمُ وَبِلَادِكُمْ
مِثِينَ ثَلَاثًا مِنْ سَنِينَ تَدَابَعَتْ
وَلَمْ تَنْفُتِحِ الْأَفْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
أَنْذَكُرُ هَذَا أَمْ فَوَادِكِ هَائِمُ
وَمِنْ شَرِّ يَوْمٍ لَلْفَتَى هَيْمَانَهُ
وَلَوْ كَانَ حَقًّا كُلُّ مَا قَلْتَ لَمْ يَكُنْ
فَنَكْمُ أَخَذْنَا كُلُّ مَا قَدْ أَخَذْتُمْ
طَرَدْنَاكُمْ قَهْرًا إِلَى أَرْضِ رُومِكُمْ
لِحَاتِمِ إِلَيْهَا كَالْقِنَافِذِ جُثْمًا
وَلَوْلَا وَصَايَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَأَنْتُمْ عَلَى خُسْرٍ وَإِنْ عَادَ بُرْهَةٌ
وَنَحْنُ عَلَى فَضْلٍ بَمَا فِي أَكْفَنَّا
وَرَجُوعًا وَشَيْكَا أَنْ يُسَهَّلَ رَبَّنَا

سنون مضت من دهرنا المتقادِمِ
لنفسك لا ترضى بشرك المساهِمِ
تخاراً إذا عدت مساعي القماقمِ
وهل ذلك إلا من تخافة هازِمِ
تسلمتَها من أهلها كالمسالمِ
وذلك في الأديان إحدى العظامِمِ (١)
وقائع يُثنى ذكرها في المواسِمِ
ندوس الدررى من هامِكُم بالنامِمِ
فجوحاً تناهت في جميع الأقالِمِ
فليس بناس كل ذا غير هائمِ
فيا هائماً بل ناعماً شراً نائمِ
علينا لكم فضلٌ وفخرٌ مكارِمِ
وأضفاف أضاف له بالصامِمِ
فطرتُم من السمات طرد النعامِمِ (٢)
أدلاهم عن حفته كل حاطِمِ (٣)
بكم لم تنالوا أمن تلك المجامِمِ (٤)
إليكم حواشيهما لغفلة قائِمِ
وفخر عايكُم بالأصول الجسامِمِ
رد حوافي الريش تحت القوادِمِ

(١) مصبصة : مدينة على شاطئ جيجان ، من ثغور الشام ، بين أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يربط بها السامون قديماً . المراد ١٢٨٠ . (٢) كذا بالأصول : « فطرتُم من السمات » ولعلها : « السمات » . (٣) كذا بالطبوعة ، وفي ج ، ز : « لذاتهم عن حيفه حاطم » وهو مضطرب الوزن . وقد وضع فوفه في ج « ط » رمز طبق الأصل . (٤) في الطبوعة : « الحاتم » وفي ج ، ز : « الحاتم » ولعل العواب ما أمبتناه .

وعظمت من أمر النساء وعندنا
ولكن كرمنا إذ ظفرونا وأنتم
وقلت ملكناكم بجزور قضائكم
وفي ذلك إقرار بصحة ديننا
وعددت بلدانا تريد إفتتاحها
ومن رام فتح الشرق والغرب ناشرا
ومن دان للصلبان يبغي به الهدى
وليس وإيا للمسيح مثلث
وعيسى رسول الله مولود مريم
وأما الذي فوق السموات عرشه
وما يوسف النجار بعلا لريم
وإنجيلهم فيه بيان لقولنا
وسمائه بارقايط يأتي بكشف ما
وكان يسمى بابن داود فيهم
وهل أمسك المندبل إلا لإحاجة
وإن كان قد مات النبي محمد
وعيسى له في الموت وقت مؤجل
فإن دفعوا هذا فقد عجزوا له
صيالم من إكمال شوك وأحبل
وإن يك أولاد لأحمد جرعوا

لكم ألف ألف من إماء وخادم
ظفرتهم فكنتم قدوة للألائم
وبيعهم أحكامهم بالدرهم^(١)
وأنا ظلمنا فابتينا بظالم
وتلك أمان ساقها حلم حالم
لدين صليب فهو أخبت رائم
فذاك حمار وسمه في الخراطيم
فيرجوه تقفوز امحيو المائم
غذته كما قد غديت بالمطاعم
نخالق عيسى وهو يحي الرمايم
كما زعموا أكذب به قول زاعم^(٢)
وبشري بات بعد الرسل خاتم
أناهم به من حمله غير كاتم^(٣)
بحيث إذا يدعى به في التكاليم
وهل حاجة إلا لعبد وخادم
فأسوة كل الأنبياء الأعظم
يموت له كالمسلم من آل آدم
وفاة بصلب وارثكاتب صيالم^(٤)
يجرئ بها نحو الصليب ولاطم
شدائد من أسره وجز جماعم

(١) في الطبوعة : « وقام ملكناكم » والنبت من : ج ، ز .

(٢) في ج ، ز : « أكذب بهم » والنبت في المطبوعة .

(٣) هكذا في الأصول « بارقايط » بالياء ، وهو في النهاية ٤٣٩/٣ « فارقيط » قال ابن الأثير :

أى يفرق بين الحق والباطل . (٤) الصيلم : الأمر الشديد والداهية . القاموس (ص ل م) .

فعبسى على ما ترعمون مجرغ
ويحبي وز كريباً وخلق سواهما
تولتهم أيدي الطغاة فلم تنل
فمن مبلغ تقفور عني مقالتي
لئن كان بعض العرب طارت قلوبهم
لقد أسلمت بالشرق هنداً وسندها
بتدبير منصور بن نوح وجنده
وإن تك بغداداً أصيبت بملكها
فالحق أنصاراً ولله صفة
فمن عرب غلب ملوك بغالب
فبالدين منهم قائم أي قائم
جزى الله سيف الدولة الخير باقياً
والبس منصور بن نوح سلامة
مهما أمنا الإسلام من كل هاضم
ومن مبلغ تقفور عني نصيحة
أتك خراسان تجر خيولها
كهول وشبان محاة أحاسن
غزاة شر وأزواحهم من الأهمم
فإن تعرضوا فالحق أبلج واضح
تعالوا نحنكم ليحكم بيننا

من القتل طمماً مثل طم الملائم
أكارم عند الله نجل أكارم (١)
قضاياهم من ذلك وصمة وأصم
جواباً لما أبداه من نظم ناظم
أوارتد منهم خشوة كالبهايم
وصين وأترك الرجال الأعاجم
وأشياخه أهل النهى والعزائم (٢)
وصارت عبيداً للمبيد الديالم
يدودون عنه بالسيف الصوارم
ومن عجم صيد ملوك بهازم (٣)
والمك منهم هاشم أي هاشم
وأكرمه بالفاضلات الكرائم
تدوم له ما عاش أدوم دائم
وصاناً بقاء الدين عن كل هادم
بتقدمة قدام عَض الأباهم
مُسومةً مثل الجراد السوام
ميامن في الهيجاء غير مشائم (٤)
بجناتهِ والله أوفى مُساوم
معالمة مشهورة كالمعالم
إلى السيف إن السيف أعدل حاكم

(١) في الأصول : «خفا» ولا وجه لنصبه .

(٢) في ج ، ز ، « بتدبير منصور بن نوح جنوده » والمثبت في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « لغالب » والمثبت من : ج ، ز ، « (٤) المحسن (بالكسب) والأحسن :

الشديد الصلب في الدين والقتال . وانظر التاموس (ح م س) .

سَيَجْرِي بِنَا وَاللَّهُ كَافٍ وَعَاصِمٌ^(١) لَنَا خَيْرٌ وَافٍ لِلْعِبَادِ وَعَاصِمٌ^(١)
 وَرَجُوْهُ بِفَضْلِ اللَّهِ فَتَحًا مُّجَلًّا نَنَالُ بِقُسْطَنَاطِيْنَ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
 هُنَاكَ تَرَى نِقْفُوْرَ وَاللَّهُ قَادِرٌ يُبَادِي عَايَهُ قَائِمًا فِي الْمَقَاسِمِ
 وَيَجْرِي لَنَا فِي الرُّومِ طُرًّا وَأَهْلِيهَا وَأَمْوَالِهَا جَمْعًا سِيَّهَامُ الْمَغَانِمِ
 فَيُضْحِكُ مِنَّا سِنَّ جَدْلَانَ بِاسْمِهِ وَيُقْرَعُ مِنْهُ سِنَّ خَزْبَانَ نَادِمِ
 وَإِنْ تُسَلِّمُوا فَالسَّلَامُ فِيهِ سَلَامَةٌ وَأَهْنَأُ عَيْشٍ لِلْفَتَى عَيْشُ سَالِمِ

وقول القتال في جوابه : « إن نِقْفُوْر تَشَبَّحَ بِمَا لَمْ يُعْطَ » صحيح ؛ فإنه افتخر بأخذهم
 سَرُوج ، والآخذ لها غيره من الروم ، وكذلك جزيرة إقْرِيطُس ، إنما أخذها ملك الروم
 أَرْمَانُوسُ بْنُ قُسْطَنَاطِيْنَ ، وكل ذلك قبل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وإنما تَمَلَّكَ
 نِقْفُوْرُ الْأَمِيْنِ سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٢) .

وَنِقْفُوْرُ هُوَ الدُّمُشْقِيُّ^(٣) ، فَتَحَ المِصْيَصَةَ بِالسَيْفِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى طَرَسُوسَ ، فَطَلَبَ
 أَهْلَهَا الْأَمَانَ ، وَدَخَلَهَا ، وَجَعَلَ الجَامِعَ اصْطَبْلًا لِدَوَابِّهِ ، وَصَارَتْ بِأَيْدِيهِمْ فِيمَا أَحْسَبَ إِلَى
 سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَسَبْعِمِائَةَ ، فَتَحَهَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَيْدَمُرُ الْخَوَارِزْمِيُّ ، حَالِ نِيَابَتِهِ
 بِحَلَبَ ، أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَهُ .

وَأَمَّا سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ ، فَقَدْ كَانَتْ لَهُ الْآثَارُ الْجَمِيْلَةُ إِذْ ذَاكَ ، وَغَزَا الرُّومَ فِي
 سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، فِي ثَلَاثِيْنَ أَلْفًا ، وَفَتَحَ حَصُونًا عَدِيْدَةً ، وَقَتَلَ وَسَبَى وَغَنِمَ ،
 ثُمَّ أَخَذَ الرُّومُ عَلَيْهِ الدَّرْبَ ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى عَسْكَرِهِ قَتْلًا وَأَسْرًا ، وَلَهُ مَعَهُمْ حُرُوبٌ يَطْوُلُ
 شَرْحُهَا .

وَالْمُنْدَبِلُ الْمَشَارِيُّ إِلَيْهِ ، كَانَ مِنْ آثَارِ عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَهْلِ الرُّهَا ،
 يَتَبَرَّكُونَ بِهِ ، فَحَاصَرَهَا إِلَى أَنْ صَالَحُوهُ ، وَسَلَّمُوهُ إِلَيْهِ .

(١) في المطبوعة : « سيجرى لنا » « خير كاف » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٣ أن هذه سنة وفاته ، وأن هناك اختلافًا
 في سنة وفاته بين المؤرخين . (٣) في الأصول : « الدمشقي » والتصويب من البداية والنهاية ،
 ودائرة معارف القرن العشرين ٤ / ٦٥ .

وقد وقعت للفتية أبي محمد ابن حزم الظاهري على جواب عن هذه القصيدة اللعونة ،
أجاد فيه ، وكأنه لم يبلغه جواب القائل .

فن جواب أبي محمد :

| | |
|---|------------------------------|
| ودين رسول الله من آل هاشم | من المحتمى لله ربّ السوالم |
| وبالرشد والإسلام أفضل قائم | محمد الهادي إلى الله بالتقى |
| إلى أن يوافي البعث كلّ العوالم | عليه من الله السلام مُردداً |
| على النفقور المنبري في الأعاجم ^(١) | إلى قائل بالإنك جهلاً وصلحةً |
| بكفنه إلا كالرُسوم الطواسم | دعوت إماماً ليس من أمر آله |
| دهت قبله الأملاك دهم الدوام | دهته الدواهي في خلافته كما |
| نصيب الكريم الحرّ وابن الأكارم | ولا عجب من نكبة أو ملامة |
| لجرّ عثم منه سيموم الأراقم | ولو أنه في حال ماضي جدوده |
| تجدد منهم دارسات العالم | عسى عطفة لله في أهل دينه |
| حقائق دين الله أحكم حاكم ^(٢) | فخرتم بما لو كان فهم بركم |
| وأخرس منكم كل قبيل مخاصم ^(٣) | إذن لمرتكم خجلة عند ذكره |
| من الدهر أفعال الضمايف الغرائم | سلبناكم دهرأ ففرتكم بكرة |
| كفيل المهن الناص المتماظم | فطرتم سروراً عند ذلك ونخوة |
| عرتنا وصرف الدهر جم الملاحم | وما ذلك إلا في تضاعيف غفلة |
| ودالت لأهل الجهل دولة ظالم | ولما تنازعنا الأمور تحاذلاً |

(١) في الطبوعة : « على النفقور المضرى » وهو خطأ صوابه هو ما أمكنت قراءته من : ج ، ز .
وفي البداية والنهاية ١١ / ٣٤٧ « عن النفقور المقرى » . (٢) في ج ، ز : « فخرتم بما لو كان فيهم »
والثبت في الطبوعة . وفي البداية والنهاية :

فخرتم بما لو كان فيكم حقيقةً لكان بفضل الله أحكم حاكم

(٣) القبيل : اللسان أو الملك . القاموس (ق و ل) . وفي البداية والنهاية : « كل فاه مخاصم » .

وقد شغلت فينا الخلاف فتنة
 بكفر أيادهم وجحد حقوقهم
 وبنتم على أطرافنا عند ذلكم
 ألم تنزع منكم بأيدي وقوة
 ومصر وأرض القيروان بأسرها
 ألم تنصف منكم على ضعف حالها
 أحات بسطنطينية كل نكبة
 مشاهد تقديساتكم وبيوتها
 أما بيت لحم والقمامة بمدها
 وكوسيتكم في أرض إسكندرية
 ضمناهم قسرا برغم أنوفكم
 وكوسى أنطاكية كان برهة
 فليس سوى كوسى رومة فيكم
 ولا بد من عود الجميع بأسره
 ليس يزيد حل وسط دياركم
 ومامة قد داسها بمد ذاكم
 وأخدمكم بالذل مسجدا الذي
 لبدايتهم من تركهم والديالم
 لمن رفوة بين حضيض البهائم
 وثوب لصوص عند غفلة نايم
 جميع بلاد الشام ضربة لازم^(١)
 وأندلسا قسرا بضرب الجاجم
 صقلية في بحرها المتلاطم^(٢)
 وسامتكم سوء العذاب الملازم
 لنا وبأيدنا على رغم رانم^(٣)
 بأيدي رجال السلمين الأعظم^(٤)
 وكوسيتكم في القدس في أورشالم^(٥)
 كما ضمت الساقين سود الأدهم
 ودهرا بأيدنا وبسند اللاعم
 وكوسى قسطنطينية في المقدم
 إلينا بعزم قاهر متعاطم
 على باب قسطنطينية بالصوارم
 بجيش لهام كالليوث الصراغم
 بنى فيكم في عصرنا التقادم

(١) ضربة لازم كضربة لازب : أى لازما تابنا . القاموس (ل ز م) ، (ل ز ب) .

(٢) صقية من جزائر بحر المغرب ، مقابل إفريقية . المراد ٨٤٧ ، (٣) في الطووعة : « لنا

ولدنا » والنصوب من : ج ، ز ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٤٨ . (٤) بيت لحم : بليد قرب البيت المقدس ، المشهور أن عيسى عليه السلام ولد به . المراد ٢٣٨ ، والقمامة : كمية للنصارى بيت المقدس في وسط البلد ، فيها قبر تحتها قبر ، ويقولون إن المسيح دفن فيه ، ومنه قام ؛ فلذلك تسميها النصارى القمامة . المراد ١١٢١ . (٥) أورشلم : اسم البيت المقدس بالعبرانية . انظر المراد ١٣١ .

إلى جنب قصر الملك في أرض ملككم
 وأدى لهارون الرشيد ملككم
 سلبناكم مسرى شهوراً بقوة
 إلى أرض يعقوب وأرياف دومة
 فهل سرتهم في أرضنا قط جمعة
 فالكم إلا الأمانى وحدها
 رويداً يمد نحو الخلافة نورها
 وحينئذ تدرؤن كيف فراركم
 على سلف العادات منا ومنكم
 سببتم سبباً ليس يكثر عدوها
 فلو رام خلق عدوها رام مُعجزاً
 بأبناء حمدان وكافور صلتم
 دعى وحججاً أنوكم فتهتم
 ليالي فذناكم كما افتاد جازر
 وسئنا على زسل بنات ملوككم
 ولكن سلوا عنا هر فلا ومن خلا
 يُخبركم عنا التوج منكم
 وعمّا فتحنا من مبيع بلادكم
 ودع كل نذل منتم لا تمده

الآ هذه حقاً صريعة صارم^(١)
 إنأوة مغلوب وجزية غارم
 حبانا بها الرحمن أرخم زأخم^(٢)
 إلى لجة البحر البعيد المحارم
 أبى الله ذاكم بإبقاء الهزائم
 بضائع نو كى تلك أضغاث حالم^(٣)
 ويكشف ممبر الوجود السما
 إذا صدمتكم خيل جيش مصادم
 ليالى أنم في عداد الغنائم^(٤)
 وسببكم فينا كقطر النمام
 وأنى بتمداد لريش الحامم
 أراذل أنجاس فصار المعاصم
 وما قدر مصاص ذماء المحاجم
 جماعة أنياس لجزر الخلاقم
 سببياً كما سبقت ظباء الصرائم
 لكم من ملوك مكرمين قماقم
 وفيصركم عن سببنا كل آيم
 وعمّا أقمنا فيكم من مسام
 إماماً ولا من محكمات الدعائم

(١) الصريعة : العزيمة وقطع الأمر . القاموس (ص ر م) . (٢) كذا في الطبوعة ، ج ث

« سلبناكم مسرى » وفي ز : « بسرى » بغير نقط . (٣) النوكى : الحفى .

(٤) في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٨ : « على سالف العادات » .

فَهَيْهَاتَ سَامِرًا وَتَكْرِبَتْ مِنْكُمْ^(١) إِلَى جَبَلٍ تَلِكُمْ أَمَاثُ هَائِمٍ^(٢)
 مَتَى بِتَمَنَّاها الضَّعِيفُ وَدُونَهَا تَطَائِرُ هَامَاتٍ وَحَزُّ الْغَلَامِصِ^(٣)
 وَمِنْ دُونَ بُغْدَادَ سَيْوْفٌ حَدِيدَةٌ مُبَدَّرَةٌ لِلْحَرْبِ مِنْ آلِ هَائِمِ
 حَمَاةُ أَهْلِ الزُّهْدِ وَالْخَيْرِ وَالتَّقَى وَمَنْزِلَةٌ مُحَمَّلُهَا كُلُّ عَالِمٍ
 دَعُوا الرَّمْلَةَ الْغَرَاءَ عَنْكُمْ وَدُونَهَا مِنْ السَّمِينِ الصَّيْدِ كُلُّ مُلَازِمٍ
 وَدُونَ دِمَشْقٍ كُلُّ جَيْشٍ كَأَنَّهُ سَعَابُ طَيْرٍ تَنْتَجِي بِالْقَوَادِمِ
 وَضَرْبُ يُلْقَى الرُّومَ كُلَّ مَذَلَّةٍ كَمَا ضَرْبُ الصَّرَابِ بِيضَ الدَّرَاهِمِ
 وَمِنْ دُونَ أَكْنَافِ الْحِجَازِ جَعْفَلُ كَفَطْرِ التَّمْيُوثِ الْهَامِلَاتِ السَّوَاجِمِ^(٤)
 بِهَا مِنْ بَنِي عَدْنَانَ كُلُّ سَمِيدَعٍ وَمِنْ حَيِّ قَحْطَانَ كِرَامُ الْعَاهِمِ^(٥)
 وَلَوْ قَدْ لَقِيتُمْ مِنْ قُضَاعَةَ عُصْبَةً لَقِيتُمْ خِرَامًا فِي بَيْتِ الْمَشَائِمِ
 إِذَا صَبَّحُوكُمْ ذَكَرُوكُمْ بِمَا خَلَا لَهُمْ مَعَكُمْ مِنْ مَازِقٍ مُتَلَاحِمِ
 زَمَانَ يَقُودُونَ الصَّوَارِفَ نَحْوَكُمْ لِيَبْفُوا بِسَارًا مِنْكُمْ فِي الْغَنَائِمِ^(٦)
 سِيَاتِكُمْ مِنْهُمْ قَرِيبًا عَصَابُ تَسِيَّتِكُمْ تَذَكَرُ أَخَذَ الْعَوَائِمِ
 وَأَمْوَالِكُمْ فِي لَهْمٍ وَدِمَاؤِكُمْ بِهَا يَشْتَمِي حَرُّ التَّفُوسِ الْحَوَائِمِ^(٧)
 وَأَرْضِكُمْ حَقًّا سَيَقْتَسِمُونَهَا كَمَا فَعَلُوا دَهْرًا بِمَدَلِّ الْقَاسِمِ
 وَلَوْ طَرَفْتِكُمْ مِنْ خُرَاسَانَ عُصْبَةً وَشِيرَازَ وَالرَّيِّ ائْتِلَاعِ الْقَوَائِمِ

(١) سامرا : مدينة أنشأها المنعم ، بين بغداد وتكريت . المراد ٦٨٤ ، وتكريت : بلد مشهور بين بغداد والموصل ، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا في غربي دجلة . المراد ٢٦٨ . وفي الأصول : « إلى جبل » . والثبت من البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ . وهو اسم لوضع ممتدة . انظر المراد ٣١١ ، ٣١٢ .
 (٢) الغاصص : اللحم بين الرأس . القاموس (غ ل س م ة) . (٣) السواجم : السحب الشائكة القطر قليلا أو كثيرا . (٤) السميذع : الشجاع ، والسيد الكريم . القاموس : (س م ي ذ ع) .
 (٥) الصافن من الخيل : الذي قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم ، اللسان (سرف ن) ١٣ / ٢٤٨ .
 (٦) في الطبوعة : « لنا » والتصويب من : ج ، ز . وفي ج ، ز : « الحوام » . والثبت في الطبوعة
 والبداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ . والحائم : العشان ، وفي البداية والنهاية : « وأموالكم حل لهم »

لَمَا كَانَ مِنْكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ غَيْرُ مَا
فَقَدْ طَالَ مَا زَارُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ
وَأَمَا سِيحِسْتَانُ وَكَرْمَانُ وَالْأَلَى
فَمَزَاهُمْ فِي الْهِنْدِ لَا يَمْرُفُونَكُمْ
وَفِي فَارِسِ وَالسُّوسِ جَمَعَ عَرَمَرَمٌ
فَلَوْ قَدْ آتَاكُمْ جَمْعُهُمْ لَفَدَوْتُمْ
وَبِالْبَصْرَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْكُوفَةِ الَّتِي
مُجِوعٌ نَسَى الرَّمْلَ حَمَّ عَدِيدُهُمْ
وَمِنْ دُونَ بَيْتِ اللَّهِ مَكَّةَ وَالَّتِي
تَحْمَلُ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْهَا تَبَقْنَا
دِفَاعٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَنْهَا بِحَقِّهَا
بِهَا دَفَعَ الْأَخْبُوشَ عَنْهَا وَقَبَلَهُمْ
وَجَمَعَ كُوجَ الْبَحْرِ مَاضٍ عَرَمَرَمٌ
وَمِنْ دُونَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى وَسَطِ طَيْبَةِ
يَقُودُهُمْ جَيْشُ الْمَلَائِكَةِ الْمَلَا
فَلَوْ قَدْ لَقَيْتَنَاكُمْ لَعُدْتُمْ رَمَائِعًا
وَبِالْيَمَنِ الْمَنْعُوعِ فِتْيَانُ غَارَةَ

عَهْدَنَا لَكُمْ ذُلٌّ وَعَضُّ الْأَبَاهِمِ (١)
مَسِيرَةَ عَامٍ بِالخَيْوَلِ الصَّلَادِمِ
بِكَابِلَ حَلُوقِ فِي دِيَارِ الْبَرَاهِمِ (٢)
بِمَسِيرِ أَحَادِيثِ لِذِكْرِ انْتِهَازِمِ (٣)
وَفِي أَصْبَهَانَ كُلِّ أَرْوَاعِ عَازِمِ (٤)
فَرَائِسَ لِلْأَسَادِ مِثْلَ الْبِهَائِمِ
سَمَتْ وَبِأَذْنِي وَاسِطٍ كَالْكَطَائِمِ
فَمَا أَحَدٌ يَنْبِوِي لِقَاهُمْ بِسَالِمِ
حَيَاهَا بِمَجْسِدِ الثَّرَيَا مُلَازِمِ (٥)
مَحَلَّةُ سُفْلِ الْخُفِّ مِنْ قَصِّ خَاتِمِ
فَمَا هُوَ عَمَّا كَرَّ طَرْفُ رَائِمِ (٦)
بِحَصْبَاءِ طَيْرٍ مِنْ ذُرَا الْجَوْ حَائِمِ
حَمَى سُرَّةَ الْبَطْحَاءِ ذَاتِ الْحَارِمِ
مُجِوعٌ كَمُسَوْدٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ
كَيْفَاحًا وَدَفْعًا عَنْ مُصَلِّ وَصَائِمِ
عَنْ فِي أَهَالِي نَجْدِنَا وَالْحَضَارِمِ
إِذَا مَا تَقُوكُمْ كَنْتُمْ كَالطَّاعِمِ

(١) في الأمدول : « خل وعض الأبايم » والتصويب من البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ .
(٢) كابل : من تنور طخارستان : إقليم متاخم للهند . المراد ١١٤١ . (٣) في ج : « كذكر »
والثبوت من : الطبوعه ، ز . (٤) السوس : بلدة بخوارستان . المراد ٧٥٥ .
(٥) في الطبوعة : « مكة التي » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ :
« في مكة التي » . (٦) الطرف (بالكسر) : الكرم من الخيل .

وَفِي حَلَّتِي أَرْضِ الْبِيَامَةِ عُصْبَةٌ
 سَنَفَنِيكُمْ وَالْقَرْمِطِيِّينَ دَوْلَمُ
 خَلِيفَةَ حَقٍّ يَنْصُرُ الدِّينَ حُكْمُهُ
 إِلَى وَلَدِ الْعَبَّاسِ تَنْمَى جُدُودُهُ
 مَلُوكُ جَرَى بِالنَّصْرِ طَائِرٌ سَعْدِهِمْ
 مَحْدَتُهُمْ فِي مَجَالِسِ الْقُدْسِ أَوْ لَدَى
 وَإِنْ كَانَ مِنْ عَلِيًّا عَدِيٍّ وَتَيْمِيًّا
 فَأَهْلًا وَسَهْلًا نَمُ نَمَى وَمَرْحَبًا
 هُمْ نَصَرُوا الْإِسْلَامَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
 رُوَيْدًا فَوَعْدُ اللَّهِ بِالصَّدْقِ وَارِدٌ
 سَنَفْتَحُ قُسْطَنْطِينَ ذَوَاتِهَا
 وَعَلَيْكَ أَقْصَى أَرْضِكُمْ وَبِلَادِكُمْ
 وَتَفْتَحُ أَرْضَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ عَنُودَةً
 مَوَاعِيدُ لِلرَّحْمَنِ فِينَا صَحِيحَةٌ
 إِلَى أَنْ يُرَى الْإِسْلَامُ قَدِ عَمَّ حُكْمُهُ
 أَتَقَرُّنُ يَا مَخْدُولُ دِينَ مُثَلَّثٌ

مَعَاوِرُ أَنْجَادٍ طِوَالِ الْبَرَاجِمِ (١)
 يَهُودُ لَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ (٢)
 وَلَا يَتَّقِي فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمِ
 بِفَخْرِهِ عَمِيمِ أَوْ لَزْهَرِ الْعَبَّاسِ (٣)
 فَأَهْلًا بِمَاضٍ مِنْهُمْ وَيَقَادِمِ
 مَنَازِلِ بِمُسَادَدَةِ مَحَلِّ الْأَكْرَامِ
 وَمِنْ أَسَدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الْحَضَارِمِ
 بِهِمْ مِنْ خِيَارِ سَالِفِينَ أَقَادِمِ
 وَهُمْ فَيَجْهَوُ الْبُلْدَانَ فَتَفْحُ الْمُرَاغِمِ
 بِتَجْرِيحِ أَهْلِ الْكُفْرِ طَمَعِ الْمَلَاغِمِ
 وَنَجْعَلُكُمْ قُوَّةَ التُّسُورِ الْقَشَائِمِ
 وَنُلْزِمُكُمْ ذُلَّ الْجَزْمِ وَالنَّغَارِمِ
 بِجَيْشِ بَارِضِ التُّرُكِ وَالخَزْرِ حَاطِمِ
 وَلَيْسَبَّ كَأَمْثَالِ الْعُقُولِ السَّقَائِمِ
 جَمِيعَ الْبِلَادِ بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
 بِعَمِيدٍ عَنِ الْمَقُولِ بَادِي الْمَأْتِمِ

(١) في الضبوعة : « وفي حلتي ... معاويز » والتصويب من : ج ، ز . والبراجم : مفاصل الأصابع كلها ، أو ظيور القصب من الأصابع أو رؤوس السلاميات إذا قبضت كفك نشرت وارتفعت القاموس (ب ر ج م) . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ : « وفي جاني ... معايز » .
 (٢) في البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ :

سَنَفَنِيكُمْ وَالْقَرْمِطِيِّينَ دَوْلَمُ تَقَوُّوا بِعِيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ

(٣) في الضبوعة : « العباسم » وفي ج : « العباسم » وفي ز : « العباسم » . والعباسم : بنو عبد شمس ، يعني الأمويين بالأندلس .

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ بِدِينِ عِبَادِهِ
أَنَا جَيْكُم مَصْنُوعَةٌ بِتَكَاذِبِ
وَعُودِ صَلِيبٍ لَا تَزَالُونَ سُجَّدًا
تَدِينُونَ تَضَلُّالًا بِصَلْبِ إِلَهِكُمْ
إِلَى مِائَةِ الْإِسْلَامِ تَوْحِيدِ رَبَّنَا
وَصِدْقِ رِسَالَاتِ الَّذِي جَاءَ بِالْهُدَى
وَأَدْعَيْتِ الْأَمْلَاقُ طَوْعًا لِدِينِهِ
كَأَنَّ دَانَ فِي صَنْعَاءَ يَا لَكَ دَوْلَةٌ
وَسَائِرُ أُمَّلَاكِ الْيَمَانِينَ أَسْلَمُوا
أَجَابُوا لِدِينِ اللَّهِ دُونَ مَخَافَةٍ
فَجَلَّوْا عُرَى التَّيْجَانِ طَوْعًا وَرَغْبَةً
وَحَابَاهُ بِالنَّصْرِ الْمَلِيكِ الْإِلَهِي
فَقِيرٌ وَحِيدٌ لَمْ تُعْنَهُ عَشِيرَةٌ
وَلَا عِنْدَهُ مَالٌ عَتِيدٌ لِنَاصِرٍ
وَلَا وَعَدَ الْأَنْصَارُ دُنْيَا تَخْصُمُهُمْ
فَلَمْ تَمْتَهِنَهُ قَطُّ هُوَّةٌ أَسْرَى

فِيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لِكَاتِمِ (١)
كَلَامِ الْأَلَى فِيمَا أَتَوْا بِالْعِظَائِمِ (٢)
لَهُ يَا عَقُولَ الْهَامِلَاتِ السَّوَائِمِ
بِأَيْدِي يَهُودِ أَرْدَلِينَ الْأَيْمِ
فَمَا دِينَ ذِي دِينٍ لَنَا بِمَقَاوِمِ
مُحَمَّدِ الْآتِي بِرَفْعِ الْمَظَالِمِ
بِإِرْهَانِ صِدْقِ ظَاهِرِي فِي الْمَوَاسِمِ
وَأَهْلُ عُمانِ حَيْثُ رَهْطُ الْجَهَازِمِ (٣)
وَمِنْ بَلَدِ الْبَحْرَيْنِ قَوْمُ الْأَهْزَامِ
وَلَا رَغْبَةَ تَحْضِي بِهَا كَفُّ عَادِمِ
لِحَقِّ يَقِينِ بِالْبِرَاهِينِ نَاجِمِ
وَصِيرَ مِنْ عَادَاهُ تَحْتَ النَّاسِمِ
وَلَا دَفَعُوا عَنْهُ شَتِيمَةَ شَامِمِ
وَلَا دَفَعِ مَرْهُوبٍ وَلَا لِمَسَالِمِ
بَلَى كَانَ مَعْصُومًا لِأَعْظَمِ عَاصِمِ (٤)
وَلَا مُكَنَّتَ مِنْ جِسْمِهِ يَدُ لَا ظِمِ (٥)

(١) في المطبوعة ، ز : « بدین مخلوق » وفي ج : « بدین مخلوق » وأمل الصواب ما أختاره ،
وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥١ :

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ بِدِينِ الْفِرَى

(٢) في المطبوعة : « متكاذب » والكلمة غير واضحة في : ج ، ولثبت من : ز . وفي البداية
والنهاية : « أنا جيلكم مصنوعة قد تشابهت » . (٣) في المطبوعة : « كباذان » ولثبت من : ج ، ز
والبداية والنهاية . والمجهضم : الضخم الهامة ، المستدير الوجه ، والرحب الجنبين الواسع الصدر . القاموس
(ج ه ضم) . (٤) في المطبوعة : « دينا يخصمهم » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية : « ملا
يخصمهم » « لأقدر عاصم » . (٥) الهوة : ما انهدت من الأرض ، أو الوهدة العابضة منها . القاموس
(ه و) .

كما يفتري زوراً وإفكاً وضلةً
 على إناكم قد قلتهم هورثكم
 أبى الله أن يدعى له ابنٌ وصاحبٌ
 ولكنه عبداً نبيٌ مكرمٌ
 أبطلهم وجهُ الربِّ نبأً إجهلِكُمْ
 وكم آيةٌ أبدى النبيُّ محمدٌ
 نسأوى جميعُ الناسِ في نصرِ حقِّه
 فُربٌ وأحبوشٌ وتركٌ وبربرٌ
 وقبطٌ وأنباطٌ وخزٌ وديلمٌ
 أبوا كُفراً أسلافٍ لهم فتحنَّفُوا
 بهِ دخلُوا في ملةِ الحقِّ كأنهم
 بصحِّ تفسيرِ المنامِ الذى أتى
 وسنَدٌ وهنْدٌ أسلَمُوا وتدبَّنُوا
 وشقَّ لنا بَدْرَ السَّمَوَاتِ آيةٌ
 وسالت عيونُ الماءِ في وَسْطِ كَفِّه
 وجاء بما تقضى القولُ بصدقه
 عنيه سلامُ اللهِ ما ذرَّ شارقٌ
 براهينه كالشمسِ لامثل قولِكُمْ
 لنا كلُّ علمٍ من قديمٍ ومحدثٍ

على وجهِ عيسى منكم كلُّ آثمٍ
 فيا أضلال في الحافةِ جاثمٍ
 ستلقى دُعاةُ الكفرِ حالةَ نادِمٍ
 من الناسِ مخلوقٌ ولا قولِ زاعمٍ
 لقد فُتُّم في جهلِكُمْ كلَّ ظالمٍ
 وكم علمٌ أبداه للشركِ حاطمٍ
 فللكلِّ من إعظامه حالٌ خادمٍ
 وفُرسٌ بهم قد فازَ قدحُ المساهمٍ
 ورومٌ رَوَّوكمُ دونه بالقواصمِ
 فأبوا بحظِّ في السَّعادةِ جاثمِ
 ودانوا لأحكامِ الإلهِ اللوازمِ
 بهِ دانيالُ قبْلَهُ حَتَمَ خاتمِ (١)
 بدينِ الهدى في رَفُضِ دينِ الأعاجمِ (٢)
 وأشبعَ من صاعٍ له كلَّ طاعمِ
 فأزوى بهِ جيشاً كثيرَ انتمامِ (٣)
 ولا كدعاؤٍ غيرِ ذاتِ قوائمِ
 تعاقبه ظمأه أسحَمَ اعانمِ (٤)
 وتخاطبكم في جوهرٍ وأقائمِ
 وأنتم حميرٌ ذاهباتُ المحازمِ (٥)

(١) في البداية والنهاية ١١ / ٢٥٢ : « حتم حاتم » . (٢) في المطبوعة : « في رقص
 دير الأعاجم » والنصوب من : ج ، ز ، والبداية والنهاية . (٣) في ج ، ز ، « في ينط كفه »
 والنبت من المطبوعة ، والبداية والنهاية . (٤) في المطبوعة : « أوسح حاتم » والنبت من : ج ، ز ،
 والبداية والنهاية . (٥) في البداية والنهاية : « دامت المحازم » .

أَنْبَتُمْ بِشَيْرٍ بَارِدٍ مُتَخَذِلٍ ضَئِيفٍ مَعَانِي النَّظْمِ جَمَّ الْبَلَاغِيمِ
فَدُونَكهَا كَالْعَقْدِ فِيهِ زُمُرٌ وَدُرٌّ وَبَاقُوتٌ بِأَحْكَامِ حَاكِمِ (١)

﴿ ذكر نخب وفوائد ، ومسائل ، وغرائب عن القفال الكبير ﴾

(٢)

١٦٠

إسماعيل بن عبد الواحد ، أبو هاشم ، الرَّبَّعِيُّ الْمَقْدِسِيُّ (*)

ولى قضاء مصر نجوا من شهرين ، فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ثم أصابه فالج ،
فتحوّل إلى الرملة ، ومات بها سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٦١

إسماعيل بن أبي سعيد بن أحمد بن يوسف بن خالد

أبو عمرو بن نجيد ، السُّلَمِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ (**)

الزاهد ، العابد ، شيخ الصوفية .

قال فيه الحاكم : الشيخ العابد ، الزاهد ، شيخ عصره فى التصوف ، والعبادة ، والمعاملة
وأُسْنَدٌ مِنْ بَقِي بَخْرَاسَانَ فِي الرَّوَايَةِ .

ورث من آباءه أموالاً جزيلة ، فأنفقها على العلماء ، ومشايخ الزهد .

وصحب من أئمة الحقائق الشيخ الجنيد ، وأبا عثمان الجيرى ، وغيرها .

وسمع من إبراهيم بن أبي طالب ، ومحمد بن إبراهيم البوسنجي وأبي مهلب الكجني ،
وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن أيوب الرّازي ، وعلي بن الحسين بن الجنيد (٣) ، وغيرهم .

(١) بعد هذا البيت فى هامش ج : « هنا انتهى المجلد الرابع من نسخة المصنف » . (٢) بيان بالأصول .

(*) له ترجمة فى : رفع الإصر عن قضاة مصر ١٢٣ ، الولاة والقضاة للكندي ٤٨٤ .

(**) له ترجمة فى : الرسالة الفشرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٠ ، طبقات الصوفية ٤٥٤ ،

الطبقات الكبرى للشعراني ١ / ١٠٢ ، المعبر ٢ / ٣٣٦ .

(٣) فى الطبوعة : « الجنيد » والتصويب من : ج ، ز ، وانظر المعبر ٢ / ٨٩ .

روى عنه سِبْطُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصَّقَّار ، وعبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وصاعد بن محمد القاضي ، وطائفة آخريهم أبو حفص عمر بن مَسْرُور .

وعن أبي عثمان الحِيرِيّ أنه قال ، وخرج من عنده ابن نُجَيْد : يلومني الناس في هذا القبي ، وأنا لا أعرف على طريقته سواه .

وعنه ، أنه قال : أبو عمرو خَلَقَ من بعدى .

وكان يقال : أبو عمرو من أوتاد الأرض .

وذكر الحاكم ، أنه سمع أباسعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يذكر ، أن جدّه أبا عثمان طلب شيئاً لبعض الثُّمُور ، فتأخَّر عنه ، فضاقت صدره ، وبكى على رهوس الناس ، فأناه أبو عمرو ابن نُجَيْد بعد المَتَمَّة بكيس فيه ألفاً درهم ، ففرح به أبو عثمان ، ودعا له ؛ ولما جلس في مجلسه قال : يا أيها الناس ، لقد رجوتُ لأبي عمرو ، فإنه ناب عن الجماعة في ذلك الأمر ، وحمل كذا وكذا ، فجزاه الله عني خيراً . فقام أبو عمرو على رهوس الأَشْهاد ، وقال : إنما حملتُ ذلك من مال أمي ، وهي غيرُ راضية فيمنبني أن ردّه عليّ ؛ لأردّه عليها ، فأمر أبو عثمان بذلك الكيس ، فأخرج إليه ، وتفرَّق الناس ، فلما جنَّ الليل ، جاء إلى أبي عثمان في مثل ذلك الوقت ، وقال : يمكن أن تجعلَ هذا في مثل ذلك الوجه ، من حيث لا يعلم به غيرُنا ، فبكى أبو عثمان ، وكان بعد ذلك يقول : أنا أخشى من هِمَّة أبي عمرو .

توفى ابن نُجَيْد في شهر ربيع الأول ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بنيسابور .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : لجدِّي طريقة ينفرد بها من صُورِ الحالِ وتَنْبِيهِ^(١) . قلت : كأن^(٢) طريقه كان ينحو نحو طريقة الملامتية ، الذين يكتمون الأعمال ، ويظهرون

(١) في المطبوعة : « وتنبه » والنبت من ج ، ز ، والنس في طبقات الصوفية ؛ ه ؛ هكذا : « له طريقة ينفرد بها من تلبس الحال ، وصون الوقت » . (٢) في المطبوعة : « كان طريقته ينحو » والنبت من : ج ، ز .

خلافها، ويبدل على ذلك ما قدمناه من حكايته في الأثرى درهم مع أبي عثمان، ولكنه لا يوافقهم من كل وجه، بل هو أعلا قَدَمًا منها؛ فإن تلك الطريقة عند الأفوياء ضعيفة، يعتمدها من يخشى على نفسه.

قال أبو عبيد الرحمن: سمعت جدِّي، يقول: لا يصفوا لأحد قَدَم في العبودية، حتى تكون أقدامه عنده ككُلِّها رِباءً، وأحواله ككُلِّها عنده دَعَاوَى (١).

قلت: وهذا من الطَّرَازِ الأول.

قال: وسمته، يقول: من قَدَرَ على إسقاط جَاحه عند الخلق سَهَّل عليه الإعراض عن دُنْيَا وأهلها (٢).

١٦٢

بُنْدَارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ الشَّيرَازِيِّ

أبو الحسين الصُّوفِيّ (*)

خادم الشيخ أبي الحسن الأشعريّ.

سكن أَرَجَانَ (٣).

قال السُّلَمِيُّ: كان عالماً بالأصول، له اللسان المشهور في علم الحقيقة.

كان الشَّيْبَلِيُّ بكرمه، ويقدمه (٤).

وبينه وبين محمد بن حَفِيفِ مفاوضات في مسائل (٥)، (ردَّ على محمد بن حَفِيفِ في

مسانة الإغانة (٦)، وغيرها؛ حين رد ابن حَفِيفِ على أقاويل المشايخ، فصوب بُنْدَارُ أقاويل

المشايخ (٧).

(١) في الأصول: «دعاه» والتصويب من طبقات الصوفية ٤٥٥. (٢) طبقات الصوفية ٤٥٦:

«وأهلها».

(*) له ترجمة في: تبين كذب المفتري ١٧٩، حلية الأولياء ١٠/٣٨٥، الرسالة القشيرية ٣٨، طبقات

صوفية ٤٦٧، الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٣، النجوم الزاهرة ٣/٣٣٨ وانظر هوامش النجوم.

(٣) مدينة كبيرة كثيرة الخير، من كورة فارس. المراد ٥٢. (٤) في طبقات الصوفية ٤٦٧:

«وبعض قدره». (٥) بعد هذا في طبقات الصوفية زيادة: «شئ». (٦) ليس في طبقات الصوفية.

(٧) في المطبوعة «الإغانة» بالهجة. والكلمة غير منقوطة في: ج. وما أثبتنا من طبقات الصوفية.

انظر النهاية ٣/٤٠٣:

وقال الخطيب: كان بُندار من أهل الفضل التَّميِّزِينَ بالمعرفة والعلم ، ولم يُكْتَبْ له مُسْنَدٌ غيرُ حديثٍ واحدٍ .
مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه ﴾

مَنْ مَشَى فِي الظُّلْمَةِ إِلَى ذِي النِّعَمِ ، أَجْلَسَهُ عَلَى سِطَاةِ الكَرَمِ ؛ وَمَنْ قَطَعَ لِسَانَهُ بِشَفْرَةِ
السُّكُوتِ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْمَلَكُوتِ ؛ وَمَنْ وَاصَلَ أَهْلَ الجِهَالَةِ ، أَلْبَسَ ثَوْبَ (١) البَطَالَةِ ؛
وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ ، شَمَلَهُ عَنِ ذِكْرِ النَّاسِ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ الذُّنُوبِ ، هُرِبَ بِهِ مِنَ
النَّارِ ، وَمَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل ، إذنا خاصاً ، أخبرنا المُسَلِّمُ بن محمد بن عَلَّان ، كتابة ، أخبرنا
أبو اليُمَيْنِ ، أخبرنا أبو مسعود ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد المَلَيْسِنِيّ ، أخبرنا
أبو أحمد عبد الله بن عمر البَكْرِيّ ، حدثنا بُندار بن الحسين ، حدثنا إبراهيم بن
عبد الصَّمَدِ ، حدثنا الحسين بن الحسن ، عن عبد الرحمن بن مَهْدِيّ ، حدثنا زُهَيْرُ بن محمد ،
عن موسى بن وَرْدَانَ ، عن أبي هريرة ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَرْءُ
عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِ » .

١٦٣

أبو بكر المَحْمُودِيّ (*)

الإمام الجليل ، أحد الرُّقَمَاءِ من أصحاب الوجوه .
● ذكره العَبَّادِيّ فِي طبقة أَبِي عَلِيّ التَّقْفِيّ (٢) ، وَأَنَا أَحْسَبُهُ تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « أَنْوَابٌ » وَالمُتَّبِعُ فِي : ج ، ز .

(*) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : تَهذِيبِ الأَسْمَاءِ وَالمُفْرَغَاتِ ٢ / ١٩٦ ، وَلِكُنْهَا نَاقِصَةٌ ، وَطَبَقَاتِ المَبَادِي ٦٥ ،
وَطَبَقَاتِ ابْنِ هَدَايَةَ اللَّهِ ٢٤ ، وَهُوَ فِيهِ : « مَجْدِيْنُ مُحَمَّدِ المُرُوزِيِّ ، المَعْرُوفِ بِالمَحْمُودِيِّ » .

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ الوَسْطَى بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « وَالإِصْحَارِيُّ ، وَأَمْثَالُهُم » .

الرَّوْزِي^(١) ، تَفَقَّهُ الكَـبِيرَ عَلى الأَكْبَرِ ، فَمِن تَلامِذَةِ أبى إِسْحاقَ مَن كان يُتَلمَذُ بَينَ يَدَيِ
أبى بَكرَ ، الأَثرى قولَ الشَّيخِ أبى زَيدِ الرَّوْزِيّ ، وَقَد قالَ فى مَريضٍ أعتَقَ عَبدًا لا مالَ لَهُ
سِواهُ ، فَماتَ قَبلَ السَّيِّدِ : « إِنَّهُ يَموتُ رَقيقًا كَلَه » : أجيَبُ بِهِ فى مَجلسِ الشَّيخِ أبى بَكرِ
المَحْمُودِيّ فرَضِيَه ، وَحمدَنى عَليه . ذَكَرَ الرَّافِئِيّ ، أَنَّ هَذا يُؤَثَرُ عَن الشَّيخِ أبى زَيدِ
الرَّوْزِيّ^(٢)

١٦٤

حَسَّانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هارونَ بنِ حَسَّانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ
ابنِ عَنبَسَةَ بنِ سَمِيعَةَ بنِ العاصِ ، القُرَشِيّ ، الأَمَويّ ، الإِمَامُ الجَليلُ ،
أحدُ أئمَّةِ الدُّنيا ، أبو الوَليدِ النَّبَسَاوَرِيّ^(*)

تَلميذُ أبى العَبَّاسِ بنِ سُرَيجَ .

وُلِدَ بَعدَ السَّبعينَ وَمائَتينَ .

وسَمِعَ أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ الصُّوفِيّ^(٣) ، وَغَيرَهُ ، بِبَغدادَ .

ومُحَمَّدَ بنَ إِبراهيمَ البُوشَنجِيّ ، وَمُحَمَّدَ بنَ نَعِيمَ ، بِنيسابورَ .

والحَسَنَ بنَ سَفيانَ ، بِنَسَا ، وَغَيرَهُم .

حدَّثَ عَنهُ القاضى أبو بَكرِ الحَليّ ، وَالإِمَامُ أبو طاهِرِ بنِ مُحَمَّدِش^(٤) الزَّيَّادِيّ

والْحَاكِمُ أبو عبدِ اللَّهِ ، وَأبو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ السَّهْلِيّ الصَّفَّارُ ، وَغَيرَهُم .

قالَ الحَاكِمُ : كانَ إِمَامَ أَهلِ الحَدِيثِ بِخُرَاسانَ ، وَأزْهَدَ مَن رَأيتُ مِنَ العُلَماءِ ،

(١) اقتصرت المصنف في الطبقات الوسطى في ترجمته على هذا ، ثم قال : « ولم أعلم مع شدة البحث

من ترجمته شيئاً » . (٢) يمد هذا في ج ، ز ، بياض .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٣٦/١١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٠

طبقات البياض ٧٤ ، المعبر ٢ / ٢٨١ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١٣١ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « الصولى » وهو خطأ ، راجع المعبر ٢ / ١٣١ .

(٤) في الأصول : « محملى » والتصويب من الطبقات الوسطى ، والمعبر ٣ / ١٠٣ ، والشذرات ٣ / ٢٩٢

وأعبدَه ، وأكثَرَهمْ تَقشِفًا ، ولزومًا لدرسته وبينته ، وله « كتاب المُستخرَج على صحيح مسلم »^(١) .

قال الحاكم : أرانا أبو الوليد نقش خاتمه : « الله ثقة حسان بن محمد » ، وقال : أرانا عبد الملك بن محمد بن عدي [نقش خاتمه]^(٢) « الله ثقة عبد الملك بن محمد » ، وقال : أرانا الربيع نقش خاتمه « الله ثقة الربيع بن سليمان » ، وقال : كان نقش خاتم الشافعي رضي الله عنه « الله ثقة محمد بن إدريس » .

قال الحاكم : وسمعت في مرضه الذي مات فيه ، يقول : قالت لي والدتي : كنتُ حاملًا بك ، وكان للعباس بن حمزة مجلس ، فاستأذنتُ أباك أن أحضر مجلسه ، في أيام العشر ، فأذن لي ، فلما كان في آخر المجلس قال العباس بن حمزة : قوموا . فقاموا ، ووقتُ معهم ، فأخذ العباس يدعو ، فقلت : اللهم هب لي ابنًا عالمًا ، فرجعت إلى المنزل ، فبيتُ تلك الليلة ، فرأيت فيما يرى النائم ، كأن رجلاً أتاني ، فقال : أبشيري ، فإن الله قد استجاب دعوتك ، وهب لك ولدا ذكراً ، وجعله عالمًا ، ويعيش كما عاش أبوك . قالت : وكان أبي عاش اثنتين وسبعين سنة .

قال الأستاذ : وهذه قد تمت لي اثنتان وسبعون سنة .

قال الحاكم : فماش الأستاذ بمد هذه الحكاية أربعة أيام .

(١) بمد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الحاكم : سمعت أبا الوليد ، قال : سمعت الحسن بن سفيان ، قال : سمعت حرملة ، يقول : سئل الشافعي رحمه الله ، عن رجل وضع في فيه تمرّة ، فقال لاسرأتيه : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق ، فقال الشافعي : يأكل نصفها ، وي طرح نصفها .

قال أبو الوليد : سمع مني أبو العباس بن سريج هذه الحكاية ، وبني عليها باقي تقريمات الطلاق » .

وقد زويت هذه المسألة بصورة أخرى عن الشافعي . راجع الجزء الثاني ، صفحة ٢٠٤ .

(٢) تكملة من الطبقات الوسطى .

قال الحاكم : ودخلت عليه بعد صلاة العشاء ، من ليلة الجمعة ، وهو قاعد ، فأشار إلى يده أن انصرف ، فقد أمسيت . فلم أنصرف إلى أن صليت صلاة العتمة في منزله ، فقال : خَرَجَ عَلَيَّ مَنْ يَحْمِلُ جِنَازَتِي إِلَى الْمَيِّمَاتِ ، فأنصرفت ، فأتت تلك الليلة ، وقت السحر . قال : وسمعت أحمد بن عمر الزاهد ، يقول : رأيت الأستاذ أبا الوليد في المنام ، فسألته عن حاله ، فقال : قابلتُ أو عارضتُ جميع ما قلتُ ، فكنت أخطأت في عشرين ، أو أحد^(١) وعشرين ، الشك من الرأي .

قال : وسمعت أبا الحسن عبد الله بن محمد الفقيه ، يقول : ما وقعت في ورطة [قط] ^(٢) ، ولا وقع لي أمرٌ منهم فقصدت قبر أبي الوليد ، وتوسلت به إلى الله تعالى ، إلا استجاب الله لي . قال : وسمعت أبا سعيد الأديب ، يقول : سألت أبا علي التقي ، في مرضه الذي مات فيه : مَنْ نَسَأَلُ بِمَدِّكَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ؟ فقال : أبو الوليد^(٣) .

توفي الأستاذ أبو الوليد ليلة الجمعة ، خامس شهر ربيع الأول ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بنيسابور .

﴿ ومن الفوائد ، والمسائل عن أبي الوليد ، رحمه الله ﴾

● قال الحاكم : سمعت أبا الوليد يقول ، وسألته : أيها الأستاذ ، قد صحَّ عندنا حديث الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ، ولا يمس ماء . وكذا صحَّ حديث نافع ، وعبد الله

(١) في المطبوعة : « أو إحدى » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة . (٣) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة :

● « قال : وسمعت أبا الوليد ، يقول : سألت ابن سريج : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعَدَّلْ نُبُكَ الْقُرْآنِ » ؟

قال : إن القرآن أنزل ثلثاً منها أحكاماً ، وثلثاً وعداً ووعيداً ، وثلثاً منها الأسماء والصفات ، وقد جمیع في ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الأسماء والصفات .

ابن دينار، عن ابن عمر : أن عمرَ رضى الله عنه ، قال : يا رسول الله ، أينامُ أحدنا وهو جُنُبٌ ؟ قال : « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ » .

فقال لى أبو الوليد : سألت ابن سُرَيْجَ عن الحديثين ، فقال : الحُكْمُ بهما^(١) جميعاً ؛ أما حديث عائشة ، فإنما أرادت أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان لا يَمَسُّ ماءً للغُسلِ ، وأما حديث عمر فمُفسَّر فيه ذِكْرُ الوضوءِ ، وبه نأخذ^(٢) .

● قال الحاكم : وسمعت أبا الوليد يَحْتَجُّ في رفع اليدين ، فقال : إن للصلاة أفعالاً ، كل فعل منها أوله مَنْوُطٌ بِذِكْرٍ ، فينبغى أن يكون آخره كذلك ، فإذا كان القيام الذى هو للصلاة وأبداؤه بِذِكْرٍ ، مَنْوُطٌ بِهَيْئَةٍ ، وهى رفع اليدين ، فكذلك آخر قيامه ، والخروج منه ، لا بد أن يأتى بِذِكْرٍ ، والهَيْئَةُ^(٣) مقرونة به ، ولئن جاز أن يسقط عن آخره جاز أن يسقط عن أوله ، فَرَفَعَ^(٤) بلا ذِكْرٍ ، كما رَفَعَ بلا هَيْئَةٍ رفع .

(١) في الطبقات الوسطى : « لهما » . (٢) بعد هذا مباشرة وجدنا هذه الفائدة في أصل ز ، وهى موجودة في حاشية على هامش ج :

« فائدة : قد يُقال حديث عائشة لبيان الجواز ، فقد صحَّ عنها ذلك ، وأن عبد الله ابن أبي قيس لما سألهما : أكان يتنسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يتنسل ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل ؛ ربما اغتسل ، وربما تَوَضَّأَ فنام . قال : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سَمَةً ، فيَحْتَمِلُ أن يكون له ثلاثة أحوال .

وحديث عائشة الذى ذكره المصنف رواه أبو داود ، وغيره » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « كانت الهَيْئَةُ » . (٤) في الطبقات الوسطى : « فيرفع » .

١٦٥

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد
ابن عبد الله بن هاني بن قبيصة^(١) ، بن عمرو بن عامر ، الإمام الجليل ،
أبو سعيد الإصطخري^(*)

قاضي قُوم ، أحد الرُقماء من أصحاب الوجوه .

سمع سَمْعَان بن نصر ، وأحمد بن منصور الرَّمَادِي ، وعباس بن محمد الدُّورِي ،
وحنبل بن إسحاق ، وحفص بن عمرو الرَّبَّالِي^(٢) ، ومحمد بن عبد الله بن نوفل وغيرهم .
روى عنه ابن الخُفَر ، وابن شاهين ، وأبو الحسن بن نوفل الجُنْدِي^(٣) ، والدَّارُ قُطَيْبِي ،
وغيرهم .

مولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

قال الخطيب : كان أحد الأئمة المذكورين ، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين ، وكان
ورعا ، زاهدا مُتَقَلِّلا^(٤) .

قال : وحدثني القاضي أبو الطيب ، قال : حُكِيَ لِي عن الدَّارِ كَيْ ، أنه قال : سمعت
أبا إسحاق المرَّوَزِي ، يقول : لما دخلتُ بغداد ، لم يكن بها مَنْ يستحقُّ أن أدرُسَ عليه ،
إلا أبو سعيد الإصطخري ، وأبو العباس ابن سُرَيْج .

قال القاضي أبو الطيب : وهذا يدل على أن أبا علي بن خيران لم يكن يُقاس بهما .

(*) له ترجمة في : الأنساب ١ / ٤٢ ، البداية والنهاية ١١ / ١٩٣ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٨ ، شذرات
الذهب ٢ / ٣١٢ طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٦٦ ، طبقات ابن هدياية الله ١٧ ، المعبر ٢ / ٢٧٢ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٧ .

(١) في ج ، ز : « قبيصة » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى والأنساب (٢) في المطبوعة : « الرباني »
والتصويب من : ج ، ز ، د ، والشبه ٤ - ٣٠ ، واللباب ١ / ٤٥٧ ، وهو فيه : « حفص بن عمر » . والربالي
بفتح الراء والباء وبعد الألف لام ، نسبة إلى جده ربالي . (٣) في المطبوعة : « ابن الجندي » ولفظة
« ابن » محذوفة في ج ، ز ، وسيد ذكره في شيوخ باي بن جعفر ، في الطبقة الرابعة .

(٤) في الأصول : « متقللا » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ .

● قال أبو إسحاق المرؤزي : سُئِلَ يوماً أبو سعيد عن التَّوَقُّقِ عنها زوجها ، إذا كانت حاملاً ، هل يجب لها النفقة ؟ فقال : نعم . فقيل له : ليس هذا من ^(١) مذهب الشافعي . فلم يصدّق ، فأرّوه كتابه ، فلم يرجع ، وقال : إن لم يكن مذهبه ، فهو مذهب علي ، وابن عباس .

قال أبو إسحاق : فحضر يوماً مجلس النّظر ، مع أبي العباس بن سُريج ، وتناظرا ، وجرى بينهما كلام ، فقال له أبو العباس : أنت سُئِلتَ عن مسألة ، فأخطأتَ فيها ، وأنت رجل كَثْرَةُ أكل الباقِلَا قد ذهب بدماعِكَ ، فقال أبو سعيد في الحال : وأنت كَثْرَةُ أكل الخَلِّ والمُرِّي ^(٢) قد ذهب بدِينِكَ .

● قال القاضي أبو الطيّب ^(٣) : وكان من الورع والدين بمكان ، ويقال : كان قميصه ، وسراويله ، وطيلسانه من شِقَّة واحدة ، وكانت فيه حِدَّة ^(٤) ، وولِيَ حِسْبَةَ بغداد ، وكان القاهر الخليفة قد استفته في الصّابئين ، فأفاته بقتلهم ؛ لأنه تبَيَّنَ له أنهم يخالفون اليهود والنّصارى ، وأنهم يعبدون الكواكب ، فعزم الخليفة على ذلك ، حتى جمعا ، من بينهم ما لا كثيرا ، له قدر ، فكفَّ عنهم .

قال الطّبري : وحُكِيَ من الدّارِكيّ ، أنه قال : ما كان أبو إسحاق المرؤزي يُفِيَّتِي بِحَضْرَةِ الإِصْطَخْرِيّ إِلَّا يَأْذَنُهُ .

وقال أبو حفص عمر بن علي الطّووعيّ : من خَبَرَهُ ، يعنى الإِصْطَخْرِيّ ، أن المقتدر استنصاه على سِجِّستان ، فسار إليها ، ونظر في مُناكَحاتهم ، فأصاب مُعْظَمَهَا مَبْنِيًّا على غير اعتبار الوليّ ، فأنكرها غاية الإنكار ، وأبطلها عن آخرها .

(١) في تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ : « ليس هنا مذهب الشافعي » .

(٢) في اللسان (م ر ر) ٥ / ١٧١ : « والرى : الذي يؤتم به ، كأنه منسوب إلى المرارة ، والمامة تخففه » . وقد ضبط في الطبقات الوسطى بالتخفيف . (٣) اختار المصنف من كلام أبي الطيب الطبري ، ولم يورده بتمامه . راجع تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ . (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « وله تصانيف كثيرة ، من ذلك كتاب أدب القضاء . ليس لأحد مثله » .

● قلت: ومن أخباره في قضائه أيضا، ما حكاه الرافعي في «العِدَد» أنه أتى بِصَمَطٍ لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكلِّ أحدٍ، ولكن قالت القوائل، وأهل الخيرة من النساء: إن فيه صورة خفيّة، وهي^(١) بيّنة لنا، وإن خفيت على غيرنا. فلم يحكم بموت بالاستيلاء، وهذا خلاف مذهب الشافعي.

قال الرافعي: فجاءت القوائل فضيّن عليه ماء حارًّا، وغسلنه فظهرت الصورة.

● قال ابن الرُّقعة: وحكى ابن داود في «شرح» أن أبا علي بن خيران عرضت عليه مُضغَةَ الفحل امرأة، فدعا بماء حار، وصبّه عليها، فتبيّنت منها المخطوط، فحكّم بأنه ولدُها.

قلت: [قد]^(٢) كان ابن خيران معاصرا لأبي سعيد، وبلدّيه، فلعل أبا سعيد أمّا لم يُضغ إلى كلام القوائل، رُفِعت المسألة إلى ابن خيران، فلما تبين الحال رجع أبو سعيد، هذا مُحتمَل، وتكون الواقعة واحدة.

ومن أخباره في حِستِه، أنه كان يأتي إلى باب القاضي، فإذا لم يجده جالسا، يَفْضِل القضاء، أمر من يستكشف عنه، هل به عُذر [يُمنعه]^(٣) من الجلوس، من أكل، أو شرب، أو حاجة الإنسان، ونحو ذلك؛ فإن لم يجد به عُذرا أمره بالجلوس للحكم.

● ومنها، أنه أحرق مكان الملاهي^(٤)، من أجل ما يُعمَل فيه من الملاهي، وهذا منه دليل أنه كان يرى جواز إفساد مكان الفساد، إذا تمّين طريقاً.

وقيل: كانوا يعملون فيه من الملاهي اللَّعب.

وفي «الأحكام السلطانية» للماوردي، [قال]^(٥) وذكر الإمام في «النهاية» عند الكلام في الأجر المُشترك الإصطخري، وقال: إنه كثير الهفوات في التواعد.

(١) في ج، ز: «وهو» والنتيب في الطبوعة. (٢) زيادة من: ج، ز على ما في الطبوعة

(٣) زيادة من الطبوعة على ما في: ج، ز. (٤) سماه المصنف في الطبقات الوضعي: «طاق

اللعب». (٥) زيادة من الطبوعة على ما في: ج، ز.

● وذكر صاحب «الكافي في تاريخ خوارزم» في ترجمة محمد بن أبي سعيد الفراني أنه قال: لما انصرفت من بغداد لقيت أبا سعيد الإصطخري بهمذان ، منصرفا من مدينة قم ، وكان قد ولي قضاها ، فحكى لنا أنه مات بها رجل وترك بنتا وعمًا ، فتحاكوا إلى في الميراث ، فقضيت فيه بحكم الله : للبت النصف ، والباقي للعم ، فقال أهل قم : لا نرضى بهذا القضاء ، أعط البنت المال كله . فقلت : لا يحل هذا في الشريعة . فقالوا : لا نتركك هنا قاضيا .

قال : فكانوا يتسورون داري بالليل ، ويحولون الأسرة عن أماكنها ، وأنا لا أشعر ، فإذا أصبحت عجت من ذلك ، فقال أوليائي : إنهم يرونك أنهم إذا قدروا على هذا قدروا على قتلك . فخرجت منها هاربا .

قال : وكان مذهبهم مذهب النرابية : المال كله للبت ، وهم قوم من شرار الرافض ، يذهبون إلى هذه المقالة ، لأجل فاطمة رضي الله عنها . مات ببغداد في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ودفن بباب حرب .

﴿ومن الرواية عن أبي سعيد﴾

أخبرنا أبو سعيد خليل بن كيككادي الحافظ ، سماعا فيما أحسب ، فإن لم يكن فهو إجازة ، قال : أخبرنا القاسم بن الظفر ، بقراءة عليه ، عن عبد اللطيف بن محمد ، وغيره ، أخبرنا عبد الحق بن يوسف ، أخبرنا عمي عبد الرحمن بن أحمد ، أخبرنا محمد بن عبد الملك ، أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو سعيد الإصطخري الحسن بن أحمد الفقيه ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل ، حدثنا أبي ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا ابن إسحاق ، عن المنهال بن الجراح ، عن حبيب بن نجيح ، عن عبادة بن نسي ، عن مآذ رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكثر شيئا . « إذا كانت الورق مائتي درهم فخذ منها خمسة دراهم ، ولا تأخذ مما زاد شيئا ، حتى تبلغ أربعين درهما ، فإذا بلغت أربعين درهما فخذ منها درهما » .

قال الدارقطني : هذا حديث ضعيف ، والمنهال بن الجراح هو الجراح بن المنهال ، كان ابن إسحاق يلقب اسمه إذا روى عنه ، وهو متروك الحديث ، وعُبادة بن أبي لميعة لم يسمع من معاذ رضي الله عنه شيئاً .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد ، والغرائب عنه ﴾

- قال : يَنْتَقِضُ الوُضوءُ بِمَسِّ الأُرد .
- وقال : إذا وَلِيَ القضاءَ غيرُ مجتهدٍ ، ووافق حكمه الحق ، نفذت تلك الحكومة ، نقله ابن عبدان في « كتاب شرائط الأحكام » .
- وقال (١) : إن للأَمِّ التَّصَرُّفَ في مالِ الوصيِّ بعد الجَدِّ ، مُقدِّمةً على الوصيِّ .
- وقيل : إنما الثابت عنه أنها (٢) تتصرف بعد الوصيِّ . حكاه ابن يونس (٣) عن بعض المتأخرين (٤) .

● واشتهر قوله : إن للحاضر الرَّاكِبَ تَرَكَ الاستقبالَ في النافذة ، وأنه كان يفعله وهو على حِسْبَةِ بغداد (٥) ؛ واحتجَّ بأن المقيم يحتاج إلى التَّردُّدِ في حال إقامته كالسافر

(١) ذكر المصنف هذه المسألة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« وقال الإصطخري : إن الأمَّ تَتَصَرَّفُ في مالِ الوصيِّ بعد الجَدِّ ؛ لأنها أحد الأبوين ، وقال : إنها تُقدِّمُ على وصيِّها .

وقيل : إنما قال ذلك إذا لم يكن وصيٌّ ، أما إذا كان ثمَّ وصيٌّ فإنه يُقدِّمُ .

(٢) في المطبوعة : « إنما » والنصيب من : ج ، تز .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في شرح التنبية » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وحكي وجهين تقريباً على قول الإصطخري في أنه هل يستحقُّ أبوها وأُمُّها عند عدمها ؟ » .

(٥) نسب المصنف هذا القول إلى القاضي حسين ، في الطبقات الوسطى ، فقال :

« قال القاضي حسين في التعليل : ورُوِيَ أنه كان محتسباً ببغداد ، وكان يطوف في السُّكك ، يُصلِّي رَاكِباً » .

قال الرَّافِعِيُّ : وعلى هذا فالراكب والرَّاجِلُ سواء ، ولك الفرقُ بِمَشَقَّةِ الاستقبالِ على الرَّاکِبِ ، ثم صورة الراجل منقولة ، حكى فيها القاضى الحسين وجهين تقريباً على الراكب^(١) .
ونقل النَّوَوِيُّ فى « شرح المُهذَّب » عن الإِسْطَخْرِئِيِّ التَّجْوِيزَ للراكب والماشى .
والمحفوظُ عنه إنما هو فى الراكب فقط^(٢) .

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة :

« وَإِذَا ضُمَّ هَذَا إِلَى قَوْلِ التَّقَالِ : يَجُوزُ بِشَرَطِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ حَصَلَ فِي تَنَفُّلِ الْحَاضِرِ أَرْبَعَةَ أَوْجِهٍ : أَحَدُهَا عَدَمُ الْجَوَازِ مُطْلَقًا ، وَعَكْسُهُ ، وَالْفَصْلُ بَيْنَ الرَّاکِبِ وَالْمَاشِي ، وَالْفَصْلُ بَيْنَ السُّتْقِيلِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِهِ . »

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الرَّافِعِيُّ فى كتاب الوكالة : وفى كتاب القاضى ابن كَيْجٍ شَيْثَانٌ غَرِيبَانٌ ، أَحَدُهُمَا أَنْ أَبَا حَمْدٍ الْقَاضِي حَكَى عَنِ الْإِسْطَخْرِئِيِّ وَجْهًا أَنْ لَو كَيْلٌ أَنْ يَبِيعَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ لِحُصُولِ الثَّمَنِ الَّذِي لَوْ بَاعَ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ لِحَصَلِ ، وَائْتَانِي أَنَّهُ حَكَى وَجْهَيْنِ فِيمَا لَوْ وَكَّلَ أَبَاهُ بِالْبَيْعِ ، هَلْ لَهُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ الْأَبَ لَهُ أَنْ يَبِيعَ مَالَ نَفْسِهِ مِنْ وَلَدِهِ بِالْوَلَايَةِ ، فَكَذَلِكَ بِالْوَكَالَةِ . هَذَا لَفْظُهُ . »

وقد حكى النَّوَوِيُّ فى « الروضة » الشئ الأول ، وأهل الثانى ، وليس الغريب مجرد إيهاله ، إلا أنه زاده من عند نفسه ، وحكاه عن « الحاوى » ، ولا يمكن أن يُقال إن الشئ الثانى سقط من النسخة التى اختصر منها النَّوَوِيُّ ؛ لأن الرَّافِعِيَّ أَوَّلَ مَا صَدَّرَ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ : « شَيْثَانٌ » وذكر أحدهما ، وتبعه النَّوَوِيُّ فى اختصاره ، فلو سقط الثانى لطلبه النَّوَوِيُّ بما تقدم عنده من قول الرَّافِعِيِّ : « شَيْثَانٌ » ولو سقط كلا الشئين من نسخة النَّوَوِيِّ لما ذكر الأول ، وهذا من عجيب ما وقع فى « الروضة » .

ومما ينبى النظرُ فيه هنا أيضًا ، أن هذا الوجه المحكى عن الإِسْطَخْرِئِيِّ فى الشئ الأولِ يَنْبَغِي أَنْ يَجِيءَ فِيمَا لَوْ بَاعَ مِنْ ابْنِهِ الصَّغِيرِ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ يَبِيعُ مِنَ الْغَيْرِ فِي الْجُمْلَةِ ، =

● قال القاضي شريح في «أدب القضاء» إذا شهدنا عند القاضي بحق ، فكنت به القاضي إلى قاضٍ آخر وأشهد الشاهدين اللذين شهدنا على المحكوم عليه بالكتاب ، قال الإسطخري : لا يجوز . وقال غيره : يجوز . وقطع به العبّادي ؛ لأن القبول فعل القاضي ، فقيمت عليه شهادته كما تقبل شهادة الرضعة ؛ لأنها شهادة على وصول اللبن إلى جوف الصبي .

= ولم يُجرؤه ، وبدل على جريانه في ولده الصغير بطريق أولى أنهم حكوا تفرعاً على المذهب وجهين ، فيما لو أذن له في البيع من نفسه ، والأكثر على أنه لا يصح .
وأما لو أذن له في بيعه من ابنه الصغير ، فقال في «التتمة» : هو على الخلاف ، وقال البيهقي : وجب أن يجوز .

● قال العبّادي في الطبقات : حكى أبو الحسين أحمد بن محمد بن القطان في «مجموعه» عن أبي سعيد الإسطخري : إذا قالت المرأة لا ولي لها وليست في العدة ، فإنها تصدق ؛ لأنها أمينة ، وبه أفتى الشيخ أبو زيد في «الإملاء» .
قال الشافعي : لا يزوجه القاضي حتى يشهد عدلان أن لا ولي لها ، وليست في العدة الزوج . انتهى .

● قلت : ونظير المسألة : إذا ادّعت غيبية وليها ، وطلبت من السلطان أن يزوجه ، وراى التأخير . قال الإمام : فهذا لا ينتهي إليه نظر الفقهاء ، وقد اختلف فيه أرباب الأصول ، فذهب قدينا : أنها تحاب .
وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني : لا يُجيبها ، ويقول : لا تجبُ عليّ إجابتك ما لم أخطئ .

ومراؤه بقُدوتنا في الأصول الأشعري .

وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام ، وجعل الخلاف المذكور وجهين ، رواهما الإمام عن أهل الأصول . وهذا يستدعي ثبوت كون الأشعري ، والقاضي أبي بكر من ذوى الوجوه في المذهب ، وليس الأمر كذلك ، وينبغي أن يُجمل قوله «وجهان» على احتمالين في الكلام ، كما تقول : في هذا الكلام وجهان : أى محتملان .

قال الزَّيَّادِيُّ : وعلى هذا أدركت القضاة من غير تكبير من العلماء ، وعليه تفهمتُ
وتفهمتُ الناس ، ولولاهما جازت شهادة أبي وابن لأجنبي .

قلت : وعليه العمل إلى اليوم ، يشهد الشاهدان عند حاكم ، فيحكم بشهادتهما ، ويشهدهما
على حكمه ، فيؤدَّ بان شهادتهما على حكمه عند آخر فينفذ حكمه بشهادتهما .

وقد اقتصر القاضي أبو سعد في « كتاب الإشراف » على قول العبادي ، والشيخ أبي
طاهر ، ومن كتبه أخذ شريح ما نقله عنهما ، وزاد شريح ، فقال : ولأصحابنا وجه في
الحكم بشهادة أبي وابن أنه لا يجوز .

● قال شريح : وإذا وصل كتاب الحكم ، وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل : يلزم
الحاكم المكتوب إليه أن ينفذ حكمه ، ويقول : قَبِلْتُ حُكْمَهُ وَكُتِبَتْهُ ، وأوجب على
المحكوم ما أوجبه الحاكم [في] (١) الكتاب .

● وعلى هذا لو شهد شاهدان عدلان ، فهل يحتاج أولاً أن يقول : قَبِلْتُ شَهَادَةَ
هَؤُلَاءِ الشُّهُودِ بِمَا شَهِدُوا بِهِ ، ثم يقول : وَحُكِمْتُ بِكَذَا عَلَى فُلَانٍ بِجَمِيعِ مَا أَوْجِبَتْهُ شَهَادَةُ
الشُّهُودِ ، أم يكفي إن ثبتت عنده عدالة الشهود ، ثم يقول : حُكِمْتُ بِكَذَا . ولا يذكر قبل
الحكم أنه قَبِلَ شَهَادَةَ الشُّهُودِ ؟ وجهان .

= واعلم أن الإمام قال عند الكلام في الإغماء : هل يُنْتَظَرُ صاحبه حتى يُفِيقَ ، أو تُعْتَبَرُ
مُدَّتُهُ بالسَّقَرِ ؟ فإن قيل : إذا لم تجملوا الإغماء مُزْبِلاً للولاية ، وألْحَقْتُمُوهُ بالسَّقَرِ ،
فإذا فَرَضَ قِصْرُ مُدَّتِهِ بحيث كان مقداره بقدر ما بينهما وبين الولي ، الذي لا تزوج بدون
مراجعتة ، فألحقت المرأة ، وقالت : التزويج حَقِّي ، ولا أَرْضِي بِتَأْخِيرِهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ،
ونظرك أيتها القاضي قائم مقام النظر المنقطع ، فلا تُؤَخَّرُ تَزْوِيجِي . قال : قلنا لا يُجِيبُهَا
القاضي إلى مُرادها ، ويقول : ليس لك إرهابي إلى هذا الحد .

قال : بل المدة التي يُؤَخَّرُ فيها التزويج لمراجعة الغائب لو أخرج في مثلها القاضي تزويج
من لا وني لها لم يعمد للنظر ، وترديد رأي . انتهى .

وقد يسأعد هذا مقالة القاضي أبي بكر .

• وعلى هذا لو كتب الحاكم إلى حاكم بأنه شهيد عندى عدلان، لرجل سمّاه ، على فلان، ولم يذكر في الكتاب أنه ثبت عنده بشهادتهما ، ولم يقل : قبلتُ شهادتهما ، وإنما نقل الشهادة فقط ، فهل يجوز للكتّوب إليه أن يحكم فيه ؟ وجهان .
هذا كله كلام شريح في كتابه في « أدب القضاء » ولم أجدّه بجملته في غيره ، وفيه غرائب وفوائد .

• وسيأتى إن شاء الله في ترجمة شريح قولُ الإصطخريّ ، فيمن استأجر رجلاً أن يحملَ له كتاباً إلى آخر ، ويأتى بجوابه ، فأوصل الكتاب ، ولم يكتب الكتّوبُ إليه الجواب : أن للخالل الأجرة بكالها ؛ لأنه لا يلزمه أكثر مما عمل ، والامتناع من غيره .
• قال : وكذا لومات الرجل ، فأوصل الكتاب إلى نائبه ، من وارث أو وصي أو غيره . أم لم يُجيبوه . إلى آخر كلامه .

• قلت : وهي مسألة مليحة ، غير أن عندنا وقفة في كتاب مراسلة ، بحملة أمين متبرّع مستأجر^(١) ، فلا يجد الكتّوب إليه ، إما لموته ، أو لنير ذلك ، فهل له أن يوصله إلى وارثه ، أو وصيه ، أو الحاكم ، أو أهله ، ونحو ذلك ، لقيامهم مقامه ، أو ليس له ذلك ، لأن العادة قد تقضى بأن الكاتب لا يعجبه وقوف غير الكتّوب عليه على ما كتب ، وكذلك الكتّوب إليه . والذي يقع لي في هذا أنه إن غلب على ظنّه أن في الكتاب ما يكره الكاتب ، أو الكتّوب إليه وقوف غيرهما عليه ، لم يجوز له أن يدفقه إلى من^(٢) ذكرناه ، ودفعه حينئذ خيانة تُسقط أجرته بكالها لو كان مستأجراً .

والبكوى تعمُّ بمثل هذا الفرع فليتنبّه له ، فلقد حضر شخص بكتاب إلى آخر وجده غائباً ، فأوصله إلى من ظنّه يقوم مقامه ؛ لكونه صاحباً له ، فأورث ذلك الكتاب فتنةً خربت بيت الكاتب والكتّوب إليه ، فلا ينبغي أن يوصل كتاب مراسلة إلى من يجوز العقل كراهية الكاتب أو الكتّوب^(٣) إليه وقوف غيرهما عليه ، بل ينبغي أن يكون تحريراً ذلك مغلظاً .

(١) هكذا في الأصول ، ولعله « غير مستأجر » بفتح الجيم . (٢) في المطبوعة ، ز ، د : « ما »

والثبت من : ج (٣) في المطبوعة ، ز : « والكتّوب » والثبت من : ج

ولقد كتب عمُّ والدي، القاضي صدرُ الدين يحيى ، وهو على قضاء بلبليس (١) كتاباً إلى قاضي القضاة ، تقي الدين ابن بنت الأعرز ، عندما عُزل ووُلِّيَ قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، يسأل عن خاطره وفاء (٢) بحقه عمايه ، فاشتبه الأمر على الرسول ، وأوصل الكتاب إلى ابن جماعة ، فكان ذلك سببَ عزل عمِّ الوالد، في فتنةٍ طويلة ، لم يكن منشؤها غير اتصال الكتاب إلى من ظنَّ أنه له .

وكتب آخر كتابا إلى قاضي القضاة جلال الدين ، نجاء الرسول فصادفه عُزل من مصر ، وسافر إلى الشام ، فأوصل الكتاب إلى قاضي القضاة إذ ذاك عزَّ الدين بن جماعة رحمه الله ، فأوجب عُزلَ الكاتب ، وسقوطه من عين قاضي القضاة عزَّ الدين ، وتقصان حظه منه . إلى أن ماتا جميعا ، رحمهما الله .

• فلا ينبغي أن يكون الرسولُ إلا حكيماً ، ثم يُوصَى مع كونه حكيماً ، والواو في قولهم : « أرسل حكيماً ولا تُوصِه » للحال ، فافهم ما نُشير إليه .

﴿ مسألة صفة توبة القاذف ﴾

• حمل أبو سعيد الإصطخريّ على ظاهر نصِّ الشافعيّ رضي الله عنه ، حيث قال في توبة القاذف : « والتوبة إكذابه نفسه » ففعل فيه نظير ما فعله الظاهرية : في قوله تعالى في الظاهر: ﴿ تَمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ (٣) : فقالوا العودُ باللسان ، كذلك قال الإصطخريّ : إن كلام الشافعيّ على ظاهره ، وإنه لاتصح توبة القاذف حتى يقول : « وإني كاذبٌ في قَدِّي له بالزُّنا » .

نقله الأصحاب على طبقاتهم ، منهم صاحب « الحاوي » في « كتاب الشهادات » وذكر

(١) في المطبوعة : « تيس » والمثبت من : ج ، ز . وبلبليس بكسر الباءين وسكون اللام وباء وسين مبهمة ، كذا ضبطه نصر الإسكندري ، قال : والعامّة تقول بلبليس (بكسر الباء الأولى وفتح الثانية) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . ياقوت وفي القاموس (بلس) : بلبليس كغزنيق ، وقد يفتح أوله بلد بمصر . (٢) في المطبوعة : « وماله » والتصويب من : ج ، ز . (٣) سورة المجادلة ٣ . وفي الأصول ؛ « ويمودون » وهو خطأ .

أن أبا إسحاق الزوزي، وابن أبي هريرة خلفاه، وقالوا: «إكذاب نفسه أن يقول: «قذفي»
نه بالزنا كان باطلا» ولا يقول: «كنت كاذباً في قذفي»؛ لجواز أن يكون صادقاً،
فيصير عاصياً بكذبه، كما كان عاصياً بقذفه.

وقد عبر الرافعي رحمه الله عن هذا في «كتاب الشهادات» في كلامه على التوبة،
بأن قال: لا بد من التوبة عن القذف بالقول: قال الشافعي في «المختصر»: «والتوبة
إكذابه نفسه» فأخذ الإصطخري بظاهره، وشرط أن يقول: «كذبت فيها قذفته، ولا
أعود إلى مثله». وقال الجمهور: لا يكلف أن يقول: «كذبت» فربما كان صادقاً، فكيف
نأمره بالكذب؟ ولكن يقول: «القذف باطل، وإني ناديت على ما فعلت، ولا أعود
إليه»، أو يقول: «ما كنت مُحْتَمّاً في قذفي، وقد بُت منه»، وما أشبه ذلك.

هذا كلام الرافعي، وفيه كلامان:

أحدهما: أنه نقل عن الإصطخري أنه يشترط أن يقول: «ولا أعود إلى مثله»
وهذا لا يُعرف عنه، ولا هو يمتنع عليه، وإنما الذي قاله الإصطخري اشتراط قوله: «كذبت»
وخالفه الجمهور، ثم هل (١) يحتاج أن يقول في التوبة: «ولا أعود إلى مثله»؟ فيه وجهان
أحدهما: لا يحتاج؛ لأن العزم على ترك مثله يُعنى عنه، والثاني لا بد أن يقول: «لا
أعود إلى مثله»؛ لأن القول في هذه التوبة مُتَّبِعٌ، والعزم ليس بقول. هكذا حكى أصحابنا
منهم صاحب «الحاوي» وغيره، وأمل الوجهين مُفْرَعَانِ على اشتراط ما يقوله الإصطخري
أو مُطْلَقَانِ، فيشترط أن يقول: «ولا أعود إلى مثله»، وإن لم يشترط أن يقول: «كذبت»
كل هذا مُحْتَمَلٌ، وبالجملة لست مسألة الإصطخري مسألة «لا أعود إلى مثله» بل تلك مسألة
مُتَقَلِّبَةٌ، إيماناً بتأويل قوله وإما مُطْلَقَةٌ، ولعله الأظهر.

والثاني: لولا شيء واحد لكان ما ذكره الإصطخري عندي راجحاً، أما وجه
رُجْحَانِهِ؛ فلأنه ظاهر النص، ورآه بأنه قد يكون صادقاً، فكيف يأمره بالكذب،

(١) في الطبوعة: «هذا» والتصويب من نسخ، ز.

جوابه : أنه ولو كان الأمر كما قال ، إلا أن الشرع كذّبه ، فهو كاذب عند الله ، سواء طابق ما في نفس الأمر ، أم لا .

سمعت الشيخ الإمام غير مرّة يقول ، في قوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَٰذِبُونَ ﴾ ^(١) هذا كذب شرعي ، لا يُطابق فيه عدم مطابقة ما في نفس الأمر .
 لكن صدّني عن الأخذ بظاهر النصّ ، أن الشافعيّ رضي الله عنه ذكر في أثنائه ، ما يعرف به أنه ليس مُرادُه لفظ الكذب ، لأنه رضي الله عنه ، قال في « المختصر » :
 « والتوبة إكذابه نفسه ، لأنه أذنب بأن نطق بالقذف [والتوبة منه أن يقول : القذف باطل » انتهى . قال الرُّوبانيّ . وفي نسخة أخرى : والتوبة إكذابه نفسه بأنه بأن نطق بالقذف] ^(٢)

قال : « وهما متقاربان في المعنى » .

قلت : المعنى على النسخة الأولى إكذابه نفسه فقط ، وعلى الثانية إكذابه نفسه بأن نطقت بالقذف ، ففيها تأكيد لقول أبي إسحاق كما ستمعرفه ؛ فإنه يقول : الكذب في أنه قذف ، لا في أن القذوف زنا . وفي هذه النسخة دلالة على تأويل لإمام الحرمين ، سنحكيه عنه ، فلو لا قوله : « التوبة منه أن يقول : القذف باطل » لرجحت رأي الإصطخريّ ، لكن هذا اللفظ يقتضي الاكتفاء بهذه الصيغة ، ومن ثمّ أقول : ما وقع في « الرافعيّ » « والمحرّر » « والمنهاج » من أنه يشترط أن يقول : « قذفي باطل ، وأنا نادم عليه [ولا أعود إليه] » ^(٣) انتهى . لست أقبلُ منه إلا قوله « قذفي باطل » أما ما زاد عليه ، فزيادات ليست في النصّ ، ولا يدلُّ لها دليل ، نعم لا يُبد من الندم ، وعزم ألا يعود بكلّ ^(٤) توبة ، أما التملّظ بهما فن أين ؟ لا دليل يدل عليه ، ولا نصّ يُرشد إليه .

(١) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « وأولئك » وهو خطأ . (٢) ساقط من المطبوعة ،

وهو في ج ، ز ، د . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « لك » واللبت من : ج ، ز .

وقد يقع في الذهن أنه لم يقصد بهما حقيقتيهما ، بل المقصود لفظً يدل على إبطال القذف ، ويجبر ما كان من فحشه من غير اختصاص بهذه^(١) الصِّغ ، ولذلك قال الرافعي : « وما أشبه ذلك » فلا يكون ذكر هذه الألفاظ لتعيينها في نفسها^(٢) ، ولا للتمهيد بصيغها ، بل المقصود لفظً يقوم مقام لفظٍ حصل الأذى به ، فكما أذى وقذف بلسانه . كذلك يجبر ما كان منه بلسانه ، لينوب^(٣) قولاً عن قول ، ثم ضرب الشافعي لذلك مثلاً قوله : « القذف باطل » وهو صحيح ، أما « إني نادم » فلفظ غير مُعين^(٤) ، وقيل من ذكره ، وأما « لا أعود » ففيه ما عرفت من الوجهين .
وهذا ما حضرني الآن من كلام الأصحاب :

قال الشيخ أبو حامد ، شيخ العراقيين ، في « تعليقه » ما نصه : وإن كان قذفاً ، فإمّا أن يكون قاذفاً من طريق السبِّ والشتم ، أو كان قاذفاً من طريق الشهادة ، فإن كان قاذفاً من طريق السبِّ والشتم ، فإن الشافعي قال : « توبته إكذابه نفسه » واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » أو « أبطأتُ فيما أخبرتُ » . قال : لأنه إذا كذب نفسه فيما قذفها به ، فقد تاب .

وقال أبو إسحاق ، وعامة أصحابنا : يقول في توبته^(٥) : « القذف باطل حرامٌ ، ولا أعودُ إلى مثله أبداً » ؛ لأنه قد استباح هذا القول لما قذفها ، وتوبته أن يأتي بضدِّ الاستباحة ، وهو التحريم والإبطال ، بأن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، لجواز^(٦) أن يكون صادقاً في القذف باطلاً ، فإذا قال : « كذبتُ » وهو كان صادقاً فيه فقد عصي .
فإن قيل : ما الفرق بين القاذف والمرتد ، حتى قلتم : القاذف يُطالب بأن يقول : « القذف باطل حرامٌ » ، والمرتد لا يُطالب بأن يقول : « الكفر باطل حرامٌ » .

(١) في المطبوعة : « هذا » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لفظاً » والتصويب

من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « لثبوت » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة :

« متعين » والثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « توبة » والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في ج ، ز : « بجواز » والثبت في المطبوعة .

فالجواب عنه : أنه لا فرق بينهما في المعنى ؛ وذلك أن القاذفَ مردودُ الشهادة ، لاستباحة القذف ، ولا يكون من أهل الشهادة إلا بإتيانه بضدّه ، وضدّه أن يُحرّم^(١) القذف ، والمرتد مردود الشهادة لكفره ، ولا يعود إلى حال الشهادة ، إلا أن يأتي بضدّ الكفر ، وضدّه أن يأتي بلفظة^(٢) الإيمان . انتهى .

وفيه فوائد :

منها ، أن أبا سعيد لا يميّن لفظ الكذب ، بل يقول : « كذبتُ » أو « أبطلتُ فيما أخبرتُ » وهي فائدة لم أجد التصريح بها في كلام الشيخ أبي حامد .

ومنها أن الكلام مخصوص بقذفِ السبِّ والإيذاء ؛ وهو الصواب ، وستنكّم عليه . وقال أبو الحسن الجوزي في « كتاب المرشد » : واختلف أصحابنا في توبة القاذف ، فقال بعضهم : هي قوله : « القذفُ باطل » ولا يقول : « إني كاذب » ؛ لأنه إذا قال هذا فهو فاسق [به]^(٣) الساعة ؛ لكذبه .

وقال بعضهم : لا فصل بين قوله : « القذفُ باطل » . وبين قوله : « كذبتُ » وقد قال الشافعيّ : « التوبة إكذابه نفسه » انتهى .

وفيه دلالة على أن أبا سعيد إن كان هو المشار إليه بقوله^(٤) : « وقال بعضهم » لا يميّن لفظ « الكذب » بل يختار بينه وبين « القذف باطل » وغيره يميّن لفظ « القذف باطل » ولا يختار لفظ « الكذب » .

ويخرج من هذا إن خرج على ظاهره ثلاثة أوجه : تعيين لفظ الكذب ، وتعيين عدمه ، وتفريع كلٍّ منهما .

وقال القاضي أبو الطيّب في « تملّيقه » في كلامه على قول الشافعيّ : « والتوبة إكذابه نفسه » ما نصّه : ثم ذكر بعد ذلك أن التوبة قوله : « القذف باطل » واختلف

(١) في ج ، ز : « تحريم » والثابت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « بلفظ » والثابت من : ج ، ز .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في ج ، ز : « فقوله » وهو خطأ ، صوابه

أصحابنا فيها^(١) ، فقال أبو سعيد الإصطخريّ : توبته أن يكذب نفسه ، فيقول : « كذبت في هذا القذف » ؛ لأن الشافعيّ قال : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : التوبة أن يقول : « القذف باطل في جميع الأحوال » كان صادقاً فيه ، أو كاذباً ؛ لأنه لا يجوز لأحد أن يقذف أحداً ، وإن كان صادقاً في قذفه إياه ؛ لأن الله عزّ وجلّ نهي عن ذلك على الإطلاق . وهو الصحيح .

وأبى أصحابنا ما قاله أبو سعيد ، وقالوا : هذا يؤدي إلى أن ينكأه الكذب ؛ لأنه ربما كان صادقاً في القذف ، فإذا كلفناه أن يقول : « كذبت في القذف » كان كاذباً ؛ لأنه ربما كان صادقاً في قذفه ، وإذا قال : « القذف باطل » لم يكذب ؛ لأنه باطل سواء كان صادقاً فيه ، أم كاذباً ؛ لأنه لا يجوز أن يقذف أحداً بحال . انتهى .

وقال القاضي الحسين : توبة القاذف أن يقول : « القذف باطل » أو « ما كان ينبغي لي أن أقذف » أو « لم أكن مُحِقّاً فيما قلت » ولا ينكأ أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لاحتمال أن المَقذوف قد زنا ، وأنه صدق فيما نسبّه إليه ، غير أن المسلم مأمور بحفظ السرّ على أخيه المسلم ، فلهذا صار مُؤاخِذاً بالقذف ، ومعنى قول الشافعيّ : « التوبة إكذابه نفسه » أي^(٢) يكذب نفسه فيما أخبر ، ويقول : « ما كنت مُحِقّاً في ذلك الخبر » ، لأنه يتخيّل للسامع من قوله أنه صادق ، فيقطع ذلك التوهم بالتوبة ، فلم يذم سواه إكذاباً .

وقال الإصطخريّ : توبته أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لظاهر لفظ الشافعيّ : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : يقول : « قذفي حرام باطل » .

وقال القمّال : « القذف باطل ، ما كان ينبغي لي أن أقذفه » انتهى .

(١) في الطبوعة : « فيما » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « أن »

وانثبت من : ج ، ز .

فاظنر كيف ختم كلامه ، بقوله : وقال أبو إسحاق ، وقال القفال ، وذكر صيغتين عنده^(١) ، أن في كل منهما كفاية ، ولذلك خيّر في أول كلامه بين كل منهما . وزاد « أولم أكن مُحِقًّا » فدلّ أن المراد أحدُ هذه الألفاظ ، أو ما يشبهها ، وأنه ليس المقصودُ واحداً بيمينه ، ولا أظن أصحابنا يختلفون في ذلك ، ولا يُعيّنون^(٢) لفظ « إني نادم » كما أوهمته عبارةُ الرافعيّ ، ومن يتبَّعهُ^(٣) ؛ وليس موضع اختلافهم إلا شيان : أحدهما لفظ « الكذب » قاله أبو سعيد ، ولا يصدّقني عنه إلا قول الشافعيّ : « والتوبةُ قولُه : القذفُ باطلٌ » .

والثاني : لفظ « لا أعود » لتصريح المأورديّ فيه بمحكمة الوجهين .
أما لفظ : « إني نادم » فلا عرفه ، ولا وجه له .

وقال المأورديّ رحمه الله : أما القذف^(٤) بالزنا فسلا يكون بعد^(٥) الندم والمعزم ؛ إلا بالقول ؛ لأنه معصيةٌ بالقول . كالرّدة ، فيُعتَبَرُ في صحة توبته ثلاثةُ شروط : أحدها الندمُ على قذفه ، والثاني العزمُ على ترك مثله ، والثالث إكذابُ نفسه ، على ما قاله الشافعيّ ؛ فاختلف أصحابنا في تأويله على وجهين .

أحدهما ، وهو قول أبي سعيد الإصطخريّ : أنه محمول على ظاهره ، وهو أن يقول : « وإني كاذبٌ في قذفي له بالزنا » وقد روى عمر أن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : تَوْبَةُ الْقَافِرِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

والوجهُ الثاني ، وهو قول أبي إسحاق المرّوزيّ ، وأبي عليّ بن أبي هريرة ، أن إكذابَ نفسه أن يقول : « قذفي له بالزنا كان باطلاً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً في قذفي » ؛ لجواز^(٦) أن يكون صادقا ، فيصير عاصياً بكذبه ، كما كان عاصياً بقذفه .

(١) كذا في الأصول ، ولعل المعنى : وذكر صيغتين عنده دليل أن في كل منهما كفاية .

(٢) في المطبوعة : « يعنون » وفي ز : « يعنون » والمثبت من : ج .

(٣) في المطبوعة : « تبعه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) لعله يعني : أما التوبة عن القذف بالزنا .

(٥) في المطبوعة : « بعدم » والصواب من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت

وهل يحتاج أن يقول في التوبة . « ولا أعودُ إلى مثله » أولاً ؟ فيه وجهان :

أحدهما ؛ لا يحتاج إليه ؛ لأن العزمَ على تركِ مثله يُعنى عنه .

والوجه الثاني : لا بد أن يقول : « لا أعودُ إلى مثله » لأن القولَ في هذه التوبة

مُعتَبَرٌ ، والعزم ليس بقولٍ . انتهى .

وهو كالنص على أن لفظَ التَّدم لا يُشترط ، إنما المُشترط معناه .

وقال الفُورَانِيّ في « العمد » : اختلف أصحابنا في التوبة ، منهم من قال : هو أن

يُكذِّب نفسه ، فيقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، ومنهم من قال ، وهو الأصح : هذا

لا يكون توبة ، لاحتمال صدِّقه في القذف ، لكن التوبة أن يقول : « القذفُ باطلٌ »

أى قذفُ الناس باطلٌ ، و « ما كان لي أن أقذف » و « وقد رجعتُ عما قلتُ » ، وتبتُّ عنه

فلا أعودُ إليه .

وقال الشيخ أبو إسحاق في « المهذب » قيل « باب عدد الشهود »^(١) في التوبة

من المعصية ما نصّه : وإن كان قذفاً فقد قال الشافعي رضي الله عنه : « التوبةُ منه إكذابه

نفسه » .

واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإصطخريّ : هو أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ،

ولا أعودُ إلى مثله » ووجهه ما رُوِيَ [عن]^(٢) عمر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه

وسلم ، قال : « تَوْبَةُ الْقَافِرِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

وقال أبو إسحاق ، وأبو عليّ ابن أبي هريرة : هو أن يقول : « قذفي له كان باطلاً »

ولا يقول : « إني كنتُ كاذباً » لجواز أن يكون صادقاً ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان

بقذفه عاصياً . انتهى .

وفيه موافقة الرافعيّ على نقله عن أبي سعيد ، أنه يقول : « ولا أعودُ إلى مثله »

لكنه قصر هذه اللفظة على مقالة أبي سعيد ، ولم يذكرها على مقالة أبي إسحاق ، وأبي عليّ .

(١) في المطبوعة : « الشهور » . والتصويب من : ج ، والمهذب ٢ / ٣٣١ .

(٢) زيادة من المهذب .

وقال ابن الصَّبَّاحِ [المذهب] ^(١) ما ذهب إليه أبو إسحاق ، وهو أن يقول : « القذف باطل حرام ، ولا أعود إلى ما قلتُ » .

وقال الإصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » انتهى .

وهو في لِنظَةِ : « ولا أعودُ إلى ما قلتُ » عكس « المَهْدَبُ » فإنه جعلها على قول أبي إسحاق ، فإذا جَمَعَ ^(٢) « المذهب » و« الشامل » كان فيهما تأييدٌ لنقل الرَّافِعي ، فسكانه أخذ من مجموعها أنه لا بُدَّ أن يقول : « ولا أعود » ، لأن الشيخ أبا إسحاق نقلها على قول أبي سعيد ، وابن الصَّبَّاحِ نقلها على قول أبي إسحاق ، فكانت هي القولين جميعاً ، وعلى ذلك جرى صاحب « التهذيب » كما ستراه فاتَّبَعَه الرَّافِعي .

وقال الإمام رضى الله عنه في « النهاية » : قال الشافعي رضى الله عنه : « توبة القاذف يا كذابه نفسه » وهذا لفظ في ظاهره ^(٣) إشكال ، وفي بيان المذهب يحصل الغرض ، فالذى ذهب إليه جاهيرُ الأصحاب : أن القاذفَ لا يُكَلِّفُ أن يُكذِّبَ نفسه ، إذ زُبَّما يكون صادقاً في نسبتِه القذوفَ إلى الزُّنا ، فلو كَلَّفناه أن يُكذِّبَ نفسه ، لكان ذلك تكليفاً منّا إياه أن يكذب ، وهذا مُحال ، فالوجه أن يقول : « أسأتُ فيما قلت ، وما كنتُ محققاً ، وقد تبتُّ عن الرجوع إلى مثله أبداً » وهذا يُصرِّح بتكذيبِ نفسه ، إلا أن يُعلم أنه كان كاذباً ، وهذا يبيِّنُ علمه ، وهؤلاء حملوا قولَ الشافعي على ما سنصِّفه ، فقالوا : « القاذفُ في الغالب يَصِفُ ، ويرى من نفسه أنه قال حقاً ، وأظهر ماله إظهاره ، فيرجع ما ذكره الشافعي من الإكذاب إلى هذا ، فيقول : « قد كنتُ قلتُ لى أن أقولَ ما قلتُه ، وقد كذبتُ وأبطلتُ فيما قدَّمتُ » .

وقال الإصطخري : لا بُدَّ أن يُكذِّبَ نفسه ، وإن كان صادقاً ؛ فإنه عزَّ من قائل قال : ﴿ فَإِذْ لَمَّا يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ أَفْأَوْ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكٰذِبُونَ ﴾ ^(٤) فهذا لقب أثبتته الشرع ، فيكذب القاذفُ على هذا التَّأويلِ نفسه ، فإن الشرع سمَّاه كاذباً .

(١) ساقطة من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « اجتمع » والثبت من : ج ، ز .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة (٤) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « فإن لم يأتوا »

وهو خطأ ، وقد تقدم الاستدلال بالآية في صفحة ٢٤١

وهذا بميد لا أصل له ، وهذه الآية مع آي آخر وردت في قصة الإفك ، وتبرئة عائشة
رضي الله عنها ، وكانت مبرأة عما قذفها به المنافقون . انتهى .
ولا مزيد على حسنه ، فله درّه من خطيب مضّغ ، مناضل عن الشريعة بقلبه
ولسانه .

ومن هنا ، والله أعلم ، أخذ الشيخ الإمام رحمه الله ما كان يقوله لنا ، من أن القاذف
كاذب عند الله ، لقد اتّقه الشرع ، ووسّمه بسيمّة الكذب ، وإن كان الأمر على ما وصف ،
من اقرار القذوف معصية الزّنا ، وفي كلام الإمام ما يؤخذ منه تفصيل ، بين أن يعلم من
نفسه الصّدق ، أولا ، وسيكون لي عليه كلام يدل على ميل مني إليه .

وقال الغزالي رحمه الله في « الوسيط » : أما القاذف فتوبته في إكذابه نفسه ، كذلك
قال الشافعي ، وهو مُشكّل ؛ لأنه ربما كان صادقا ، والمعنى به تكذيبه^(١) نفسه في قوله :
« أنا محقّ في الإظهار والمجاهرة دون الحجّة » ، فيكفي أن يقول : « تبّ ، ولا أعود »
انتهى ، وقد لخصّه من كلام الإمام .

ولقائل أن يقول : إذا كان المعنى يا كذابه نفسه كذبه في قوله : « أنا محقّ في
الإظهار والمجاهرة » فلا مانع من أن يقول : « كذبتُ » ولا عاب^(٢) فيه أيضا ، ولم يكلفه
يكذب^(٣) ، فلم لا يقول ذلك ، ويجرى على ظاهر النص ؟

وقال صاحب « التهذيب » : قال الشافعي رضي الله عنه : « التوبة إكذابه نفسه »
فاختلف أصحابنا فيه ، فقال الإصطخريّ : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، ولا أعودُ إلى مثله » .
وقال أبو إسحاق : لا يقول : « كذبتُ » ؛ لأنه ربما يكون صادقا ، بل يقول :
« القذفُ باطل ، ندمتُ على ما قلتُ ، رجعتُ عنه ، فلا أعودُ إليه » انتهى .

ومنه أخذ الرافعي لفظ « الندم » و « أن لا أعود » مقولة على الوجهين : وجه
أبي سعيد ، وجه أبي إسحاق .

(١) في المطبوعة : « والمعنى بكذبه » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ولا عار »
والثبوت من : ج ، ز . والمأب ، والعيب بمعنى . (٣) في المطبوعة : « أن يكذب » والثبوت من : ج ، ز .

وقال صاحب « البحر » : قال أبو إسحاق : ليس معنى قول الشافعي أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » بل معناه أن يُكذِّب نفسه في استباحة القذف ، فيقول : « القذفُ باطلٌ ، وإني لا أعودُ إليه ، وأنا نادِمٌ عليه » أو يقول : « قدِّقْ له بالزُّنا كان كاذباً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً » ؛ لجواز أن يكون صادقاً ، وبه قال ابن أبي هريرة .
فإن قيل : فقد تقبل توبة المرتد ، وإن لم يقبل : « الكفرُ باطلٌ » فلم شرطتموها هنا أن يقول : « القذفُ باطلٌ » ؟

قلنا : لا يقبل واحد منهما حتى يأتي بما يُضادُّ الأول ، والتوحيد يُضادُّ الكفر ، فكُتِفِي به ، وليس ما يُضادُّ القذف إلا أن يقول : « القذفُ باطلٌ » فافترقا .
وقال الإصطخري ، وبه قال أحمد رضي الله عنه : توبة القاذف أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، وإنتي كاذبٌ في قدِّقْ له بالزُّنا » وهذا ظاهر قول الشافعي رضي الله عنه : « والتوبةُ إكذابه نفسه » ، وقد روي عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « توبةُ القاذفِ إكذابه نفسه » .

قال أصحابنا : ما قاله أبو إسحاق أصح ، وهو المذهب . انتهى .
وقال القاضي محلي^(١) في « الذخائر » : وإن كانت المعصية قدفاً ، فقد قال الشافعي : « التوبةُ منها إكذابه نفسه » واجتلف أصحابنا في ذلك ، فقال أبو إسحاق ، وأبو علي ابن أبي هريرة ، وهو ظاهر المذهب : هو أن يقول : « القذفُ باطلٌ حرامٌ ، ولا أعودُ إلى ما قلتُ » .

وقال أبو سعيد الإصطخري : هو أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، ولا أعودُ إلى مثله » وتعلق بظاهر كلام الشافعي رحمه الله ، وبه قال أحمد ؛ لما روي عن عمر رضي الله عنه ، أنه^(٢) قال : « توبةُ القاذفِ إكذابه نفسه » .

(١) في ج ، ز : « محكي » والتصويب من المطبوعة ، وانظر شذرات الذهب ، ١٥٧ ، ٤ .

تذكرة الحفاظ ٥ / ٨٥ . (٢) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الأولون : وهذا لا يصح ، لأنه يجوز أن يكون صادقاً في القذف ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان بقذفه عاصياً .

وقال بعضهم : هو أن يقول : « ما كنت مُحِقّاً في القذف ، ولا أعودُ إليه » وكلام الشافعي رحمه الله محمولٌ على تكذيب نفسه في قوله : « أنا مُحِقٌّ في إظهاره والمجاهرة بغير حُجَّة » انتهى .

وقوله : « القذف باطلٌ حرام » ذِكره لفظ « حرام » مع « باطل » تبع فيه مَنْ قَدَّمنا ذِكره إياها ، وهي لفظةٌ محمولةٌ على التَّوسُّع في العبارة ، وإلا فكلُّ قذفٍ خرج مَخْرَجَ الشَّم فهو حرام ، وإن خرج مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، ولم يتم العددُ ، وقد كان يحسبه تَمَّ (١) فليس بحرام ، فما للفظه مَوْقعٌ .

فإن قلت : ما الذي استقرَّ عليه رأيكم في صِيغَةِ تَوْبَةِ القاذف ، أترجِّح عندك قولُ أبي سميد ، أم قولُ الجمهور ؟

قلت : إن كان القاذفُ يعلم أنه كاذب ، فالأرجحُ (٢) عندي قولُ أبي سميد ؛ لأن مدار التَّوْبَةِ على نَحْوِ ما مضى ، ما أمكن ، وتدارك ما يمكن تداركُه ، ولا يُتدارك تَلَبُّهُ عِرْضَ أخيه ، ونَيْلُه منه إلا بذلك ، فهو نظيرُ وفاءِ الدَّيْنِ ، ورَدِّ الظَّالِمَةِ ، ولا يُعنى عن لفظ الكذب لفظٌ مُجْمَعٌ ، ليس بصريحٍ في معناه ، بل مَنْ نال من أخيه قَذْفًا وهو يعلم أنه برئ ، فتوبته بأن يُسِّئَ للناس أنه برئ ، ولا يُبين ذلك إلا بتسجيله (٣) على نفسه بصريح الكذب والبُهْتِ ، وإن عَلِمَ أنه صادق ، أو شكَّ فالسَّأَلَةُ مُحْتَمِلَةٌ ، يَحْتَمِلُ . أن يكفيه « قَذْفِي باطل » كما قاله الجمهور ، وبدلَ له نصُّ الشافعي دلالةً واضحةً ، على رواية من رَوَى في لفظ النص ، « بأنه أذنبُ بأن يُطلق بالقذف » إلى آخره ، فكأن الشافعي رحمه الله فسر إكذابه نفسه بهذا ويَحْتَمِلُ أن يُشترطَ لفظ الكذب ، ليجبر ما كان منه ، وما ذكروه من أنه قد يكون صادقاً قد قَدَّمنا جوابه ، وهو أن الصِّدْقَ هنا ليس مطابقة ما في نفس الأمر ، بل كلُّ قاذفٍ

(١) في المطبوعة : « شتم » والصواب من : ج ، وفي ز : « يتم » . (٢) في المطبوعة :

« فالراجح » والثبت من : ج ، ز . (٣) في ج ، ز . « بتسجيله » والصواب في المطبوعة .

إذا لم يتمّ العددُ فهو كاذبٌ ، لَقَبُ لِقَبِهِ الرَّبُّ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ، بِهِ ، وَوَسَمَهُ سِمَةً لَا تَرَابِلُهُ إِلَّا بِمَا ذَكَرْنَاهُ ، وَهَذَا فِيمَنْ أَخْرَجَ قَذْفَهُ مَخْرَجَ الشَّمِّ وَالسَّبِّ ، أَمَا مَنْ أَخْرَجَهُ ^(١) مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، وَلَمْ يَتِمَّ الْعَدْدُ ، وَقَلْنَا بِوَجُوبِ الْحَدِّ عَلَيْهِ ، فَلَا يَظْهَرُ لِي أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ وَلَا أَنْ ^(٢) الْإِضْطِحَارِيَّ يُوجِبُ عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلَ ، وَإِنَّمَا يُوجِبُ أَبُو سَمِيدٍ لَفْظَ التَّكْذِيبِ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ السَّبِّ وَالْإِيذَاءِ ، هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ نَقْلُ الْمَأْوَرِدِيِّ فِي « الْحَاوِي » صَرِيحًا وَغَيْرِهِ تَلْوِيحًا ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ الرَّافِعِيِّ ، وَمَنْ تَبِعَهُ مُطْلَقًا ، فَصَارَتْ الصُّورُ عِنْدِي ثَلَاثًا : قَاذِفٌ يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، فَالرَّاجِحُ قَوْلُ أَبِي سَمِيدٍ .

وقاذفٌ لَا يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ قَذْفَهُ مَخْرَجَ الشَّمِّ وَالْإِيذَاءِ ، ففِيهِ تَرَدُّدٌ نَظَرَ وَقَاذِفٌ يَظُنُّ ، ^(٣) أَوْ يَعْلَمُ صِدْقَ نَفْسِهِ ، وَمَا أَخْرَجَ قَذْفَهُ إِلَّا مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ حُدًّا لِنَقْصَانِ الْعَدْدِ ، فَالرَّاجِحُ فِيهِ قَوْلُ الْجُمْهُورِ ، [بَلْ لَا أَعْتَقِدُ فِيهِ خِلَافًا ، وَلَا أَحْفَظُ عَنِ الْإِضْطِحَارِيَّ فِيهِ مُخَالَفَةً ، بَلْ صَرِيحُ كَلَامِ الْمَأْوَرِدِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُخَالَفُ فِيهِ] ^(٤) بَلْ لَوْ قَالَ هَذَا ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ : « كَذِبْتُ » لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُ فِي الْحَالِ ، أَمَا إِذَا قَالَ ^(٥) : « الْقَذْفُ بَاطِلٌ » فَإِنْ شَهَادَتُهُ تُقْبَلُ فِي الْحَالِ إِذَا كَانَ عَدْلًا ، لِقَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي بَكْرَةَ : « تَبُّ ، أَوْ قَبْلُ شَهَادَتِكَ » فَكَيْفَ نَلِجُهُ أَنْ يَقُولَ : « كَذِبْتُ » وَهِيَ لَفْظَةٌ تُوجِبُ الْحُكْمَ بِرَدِّ شَهَادَتِهِ فِيمَا يُسْتَأْنَفُ ؟

فَإِنْ قُلْتَ : مَنْ أَيْنَ لَكَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ : « كَذِبْتُ » تَرَدَّدَتْ شَهَادَتُهُ فِيمَا يُسْتَأْنَفُ ، وَإِنْ كَانَ قَذْفُهُ إِنَّمَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ ، وَالَّذِي قَالَهُ الرَّافِعِيُّ ، وَمَنْ تَبِعَهُ فِي الْعَدْلِ يُقَذَّفُ عَلَى صُورَةِ الشَّهَادَةِ ، ثُمَّ يُتُوبُ : أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ الْاسْتِبْرَاهَ عَلَى الْمَذْهَبِ ، وَإِنْ كَانَ قَذْفُ سَبِّ أَوْ إِيذَاءِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْرَجَ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِأَنَّ » وَالتَّصْوِيبُ

مِنْ : ج ، ز . (٣) فِي : ج « وَقَاذِفٌ نَظَرَ أَوْ » وَفِي ز : « وَقَاذِفٌ نَظَرَ لِأَنَّ » وَالتَّحْقِيقُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْمُعْتَقِدِينَ سَاقِطٌ مِنْ : ز ، وَهُوَ أَيْضًا لَيْسَ فِي : ج مَا عَدْنَا مِنْ قَوْلِهِ : « بَلْ صَرِيحُ كَلَامِ

الْمَأْوَرِدِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُخَالَفُ فِيهِ » فَإِنَّهُ مَوْجُودٌ وَمَضْرُوبٌ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ بِهَا عِبَارَةٌ غَيْرُ وَاضِعَةٍ ، يُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ : « سَقَطَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ » وَالتَّحْقِيقُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِخِلَافِ مَا إِذَا قَالَ » وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ز .

اشترط على المذهب ، ولم يفتوا في قذف الشهادة ، بين أن تكون التوبة منه بلفظ « كذبت » أو غيره ؟

قلت : هو مطلق يُقيد بما إذا لم يكن بلفظ « كذبت » إذ هو حين يقول : « كذبت » مُعترف بفسقه ، وإقدامه على شهادة الزور ، في هذا الأمر الخطير ، إلا أن يعنى بـ « كذبت » أنى ملتبس من الشارع بلفظ الكذب ، كما قدمناه ، فإن^(١) هو عني ذلك فلا كلام ، وإلا فقد اعترف بشهادة الزور ، فهذا هو الذي يظهر ، ثم هو المسطور^(٢) ، بل لم يجعله الإمام على خلاف ، إذ قال في « النهاية » :

والوجه عندنا أن يقول : « إذا صرح بتكذيب نفسه » فهذا يخرج عن التقاصيل ، وترديد الأفعال ، ويقطع فيه بالاستبراء .

وقال صاحب « البحر » في القاذف إذا كان عدلاً ، لكن لم يتم العدد : إن أخطأنا قالوا إن هذا إذا قال : « القذف باطل ، وأنا لا أعود » قُيِّمَت شهادته في الجال ، إلى أن قال : والذي قال لاستبراء حاله ، أراد إذا لم يطل الزمان ، أو أراد إن أكذب نفسه في القذف ، إلى أن قال : وإن لم يكذب نفسه ، وأظهر الندامة على قوله ، وكان عدلاً من قبل ، لا يحتاج إلى زمن الاستبراء . انتهى مُلخَّصاً .

وإذا تاملت ما سطرته لك في هذه الجملة حصلت منه على فوائد :

إحداها : أن لفظ « كذبت » لا يشترط عند أبي سنعيد إلا في قذف السب والإيذاء ، دون المخرج مخروح الشهادة ، على ما دل عليه كلام كثير من النقلة ، وكلام الماوردي كالصريح فيه ، فليُنظر « الحاوي » وليس في « الرافعي » شيء من ذلك ، بل قال بعد ما ذكر خلاف الإيضاحي ، والجمهور : ولا فرق في ذلك بين القذف على سبب والإيذاء ، وبين القذف على ضرورة الشهادة ، إذا لم يتم عدد الشهود ، إن قلنا بوجود الحد على من شهد ، فإن لم يوجب فلاحجة^(٣) بالشاهد إلى التوبة . انتهى .

(١) في ج ، ز : « فإنه » والثبت في الطبوعة . (٢) في ج ، زيادة « الاتري » وفي ز :

« الاتراك » . (٣) في الطبوعة : « فلاحجة انا » والثبت من : ج ، ز .

وهذا صريح فيما إذا لم يَقَمَّ العددُ ، بأنه على القول بوجوب الحدِّ يطْرُقُه خلافُ أبي سعيد ، فيوجب عليه أن يقول : « كذبتُ » ، وهذا بعيد ، بل لا أشك في بطلانه ، فإن المصْرَحَ به عن أبي سعيد خلاف ذلك ، وقد قدّمنا كلام صاحب « البحر » ثم صرّح بعد ذلك ، فقال فيما إذا نقص العددُ : إن (١) قلنا يُحدِّثون ، يُحْكَمُ بفسقهم وتجب التوبة ، فيقول : « قذفي باطل » ، ولا يحتاج (٢) إلى الندم وترك العزم في المستقبل ؛ لأنها شهادة في حق الله ، ولا يعتبر أن يقول : « إني كاذب » ، ولا أن يقول : « ولا أعود إلى مثله » ، لأنه لو تم عدد الشهود لزمه أن يشهد . انتهى .

وهو صحيح لا شك فيه

الثاني : أن لفظ « حرام » في قوله « قذفي باطل » لم يقع إلا في عبارة الشيخ أبي حامد والقفال ومن تبعهما ، وما أظنها (٣) على سبيل التعمين ، فلا يقتر (٤) بها (٥) بل يكفي « قذفي باطل » .
الثالث : أن لفظ « إني نادم » وقع في كلام من رأيناه ، وما أراه على سبيل التعمين ، وإن كانت عبارة « الحرّر » « والنهاج » تفرّ وتوهم أن ذلك يعمين .
والرابعة ، أن لفظ « ولا أعود » وقع منقطراً في كلام الرافعي يكاد يكون غير مقصود ، وهي مسألة ذات وجهين صرّح بحكايتهما (٦) الماوردي في « الحاوي » والرويان في « البحر » .

١٦٦

الحسن بن أحمد بن محمد الطّبريّ

أبو الحسين الجَلّالِيّ (*)

قدم بغداد ، وكان يحضر مجلس الدّارِ كَيْ ، ثم درس في حياته ، وكانت له معرفة بالحديث .

(١) في المطبوعة : « وإن » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ولا يحتاج » بالنون .
والكلمة في : ج ، ز بغير إعرام . وأثبتنا ما في : د . (٣) في المطبوعة : « وما أظنها » والثبت من : ج ، ز . (٤) في : د : « فلا يقتر » والثبت في باقي الأصول . (٥) في المطبوعة « بهما » وأثبتنا ما في سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « في حكايتهما » وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(*) له ترجمة في طبقات الشيرازي ١٠٢ ، طبقات العبادي ٨٤ .

حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه ، وأبي الحسن بن أبي عمران الجرجاني .
قال ابن النجّار : وروى عنه عامر بن محمد البسطامي في «معجم شيوخه» في «الكنى»
ولم يسمه .

قال ابن النجّار : وقد رأيت له كتاباً سماه «المدخل في الجدال» ورأيت عليه خطه ، وقد
سمى نفسه الحسن بن أحمد بن محمد .

وذكره الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» بكنيته ، ولم يزد على أن قال : «تفقه
في بلده ، وحضر مجلس الداركي» ، ثم درّس في حياته ، ومات قبل الداركي بسبعة
عشر يوماً ، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالحديث .

وكانت وفاة الداركي في الثالث عشر من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، فتكون
وفاة الجلّابي في السادس عشر^(١) رمضان .

وقال أبو عاصم : أبو الحسين بن أحمد الجلّابي ، كان فقيهاً جدلاً^(٢) ورعاً^(٣)

﴿ ومن الرواية عنه ، ومن الغرائب عنه ﴾^(٤)

● حكي القاضي أبو الطيب في «التعليقة» أن الشيخ أبا حامد كان يحكي أن الجلّابي
سئل عن البالغين من أهل الحرب إذا أسرهم الإمام ، فقال : صاروا أرقاء بنفس الأسر
كالنساء والصبيان . قال : وهذا غلط .

قال القاضي أبو الطيب : وأنا رأيت الجلّابي وكنت صلياً .

قال ابن الرقعة^(٥) : ولا شك أن هذا غلط إن لم يثبت للإمام تحيير فيهم ، نعم إن

(١) في الأصول : «سادس عشر» وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وهو الصواب لأنه ذكر أن
الجلّابي مات قبل الداركي بسبعة عشر يوماً . وأن الداركي توفي في الثالث عشر من شوال .

(٢) في الأصول : «جدلياً» والمثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات العبادي .

(٣) بعد هذا يابض في ج ، ز ، مكانه في الطبقات الوسطى : «قات : أسندنا حديثه في الطبقات

الكبرى» . (٤) في الموضوعة : «ومن الرواية والفوائد عنه» . والمثبت من ج ، ز .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : زيادة : «في الصواب» .

قال بثبوت الخيار فيهم بعد ذلك بين^(١) البقاء على الرِّقِّ والمنِّ والعِدَاءِ^(٢) والقتل، فلا يُمدَّ فيه^(٣).

١٦٧

الحسن بن أحمد المعروف بالحدَّاد

البصري القاضى أبو محمد (*)

وهو المذكور في «كتاب الأفضية» من «شرح الرافعي» .

قال فيه الشيخ أبو إسحاق : أحد فقهاء أصحابنا ، لا أعلم على من دَرَسَ ، ولا وقتَ

وفاته .

قال : ورأيت له كتابا في «أدب القضاء» دلَّ على فضل كبير^(٤).

قلت : وقتت على الكتاب المذكور ، وقد حدثت فيه عن مَنْ لحق أصحاب الإمام

أحمد بن حنبل ، وعن مَنْ لحق ابن سُرَّيج ، ووقتت له أيضا على كتاب في «الشهادات»

وفيها فوائد .

١٦٨

الحسن بن جبيب بن عبد الملك البدمشقي

الفقيه أبو علي الحضايرى (**)

إمام مسجد باب الجارية بدمشق .

ولد سنة اثنتين وأربعمائة ومائتين .

(١) في الطبقات الوسطى « في » . (٢) في الطبقات الوسطى : « أو القتل » .

(٣) في ج ، ز : « فلا يمد » بالياء التحتية . والمثبت في المطبوعة .

* له ترجمة في : طبقات الشيرازي ٩٩ ، طبقات ابن هداية الله ٤٠ .

(٤) في طبقات الشيرازي : « كثير » .

** له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٤٦ ، العبر ٢ / ٢٤٧ ، المشبه ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة

٣ / ٣٠٠ . وهو في الشذرات « الحضايرى » بالخاء والصاد المعجمتين . وفي العبر « الحضايرى » بالخاء

المهمل ، والصاد المعجمة . وفي أصل النجوم « الحضايرى » بالمعجمتين . ويوافق ما عندنا المشبه . ولم ترد

هذه النسب الأربع في السمعاني وابن الأثير .

وحدّث بكتاب الإمام الشافعي^(١) عن أصحابه .

سمع الرّبيع بن سليمان ، وبكار بن قتيمة القاضي ، والعباس بن الوليد البرّوني ،
وصالح بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، وأبا أمية الطّرسوسي ، وخلقا .
روى عنه عبد المنعم بن غلبون ، وابن جُمَيْع ، وابن المقرئ ، وأبو حفص ابن شاهين ،
وتمام الرازي ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وآخرون .

قال عبد العزيز الكِنَانِي : هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي .
مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

١٦٩

الحسن بن الحسين

الإمام الجليل القاضي أبو علي بن أبي هريرة^(*)

أحد عظماء الأصحاب ورُفقاءهم ، المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره .

قال فيه الخطيب وقد ذكره في « تاريخ بغداد » : الفقيه القاضي ، كان أحد شيوخ

الشافعيين ، وله مسائل في الفروع محفوظة ، وأقواله فيها مسطورة .

قلت : شرح « المختصر »^(٢) ووقفت على الشرح المذكور .

وتفقه على ابن سريج ، وأبي إسحاق المرّوزي .

قال أبو سعيد الكراييني الحافظ : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر

ناقله^(٣) إلى القاضي الخوارزمي يقول : تميم أبو الحسن الأوزاعي عن القاضي أبي علي

(١) في المطبوعة : « وحدّث بكتاب الأم للشافعي » . والثبت من سائر الأصول .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٨ شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠

طبقات الشيرازي ٩٢ ، طبقات القادي ٧٧ ، طبقات ابن هداية الله ٢١ ، المعبر ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الجنان

٢ / ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٨ .

(٢) الذي في الطبقات الوسطى : « ووقفت على قطعة من شرحه المختصر ، بدمشق » .

(٣) هكذا في المطبوعة . وقد رسمت في ج ، ز بشكل لا يقرأ . غير أن « نا » من « ناقله » رسمت

في : ج على شكل اختصار حدثنا .

ابن أبي هريرة في بغداد أياما ثم حضره ، فقال : يا أبا الحسن ، أين كنت عنا ؟ فقال : كنت أيتها القاضي شبيه المليل ، فقال له أبو علي : وهيك الله شبيه العافية .
قال الرافعي : إن ابن أبي هريرة زعيم عظيم للفقهاء . وسندكر في أين قال هذا .
ومات في شهر رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب والفوائد عنه ﴾

● قال فيمن طلق واحدة من نسائه لا بعينها ، أو بعينها ثم نسيها طلاقاً رجعيّاً :
إن له وطء الجميع .

واختلف النقل عنه في أن الوطاء تعين أو ليس بتعين ، فيخرج من كونه ليس تعييناً أنه يطاء كلاً منهما ، ولا يكون وطء واحدة مانما من وطء الأخرى . ولا يمكنه أن يقول : الطلاق واقع من حين اللفظ ؛ لأن من أوقفه [من]^(١) حين اللفظ جعل الوطاء تعييناً ، كما أشار إليه الرافعي ، وحكي الخلاف في ذلك بين أبي إسحاق وابن أبي هريرة ، فكان هذا اللفظ عند ابن أبي هريرة لا يباشر به^(٢) المحل .

وهذا قد يتجه في الطلاق البهيم ، أما فيمن طلق معينة ثم نسيها فلا اتجاه له ، وهو آيل إلى وطء المحرمة قطعاً .

● ومنزلة هذا الذهب في البعد منزلة مقابله الذي حكاه الحنطاطي فيمن علق الطلاق بالشهر ، وذلك أن الشاك في الباقي من الشهر لا يقع عليه الطلاق ؛ لأنه لا يقع إلا باليقين .

وحكي الحنطاطي وجهين في حل الوطاء في حال الشك .

وجه التحريم أنه شاك في استباحتها فأشبهه^(٣) ما إذا اشتبهت زوجته بأجنبية .

قال ابن الرّفعة : وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه على هذا الوجه ، فإذا شك هل

طلق أو لا^(٤) . ولم نر من قال به .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة : (٢) في ج ، ز ، ذ ، لا يباشر فيه . والتثبت في المطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، ذ ، في « فأشبهه » والتثبت في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « أم لا » والتثبت من سائر الأصول .

• إذا كان رأس الشاج أسفر استوعبناه ونخمننا إليه أرض مابق .
وقال ابن أبي هريرة تخربها فيما حكاها عنه الماوردي : بل نضم إليه أرض الموضحة
كلاما .

قال في « الحاوي » في النعي عن تلقى الرُّكبان ، وكذلك المداس : قال الشافعي :
قد عصى الله تعالى ، والبيع لازم والتمن حلال . يريد أن التديس حرام والتمن حلال .
وقد كان أبو علي بن أبي هريرة يقول : إن تمن التديس حرام ، لا تمن المبيع ؛
الآ ترى أن المبيع إذا فات رجع على البائع بأرض عيب التديس ، فدل على أنه أخذ منه
بغير استحقاق ، انتهى .

وما حكاها عن ابن أبي هريرة غريب ، وممناه أن الزيادة بسبب التديس محرمة^(١)
لا جملة التمن .

واعلم أن صاحب « البحر » لم ينقل فيه هذا مع كثرة استقصائه لكلام « الحاوي » .
• رأيت في « تعليقات » ابن أبي هريرة على « المختصر » في « الحدود » بعد ذكر « الشيخ
والشيخة إذا زنيا فارجموها » ما نصه : الآ ترى أن ابن مسعود قد أنكر المؤذنين !
وإنما أنكر رسمهما ؛ لأنه محال أن يُظنَّ بأن مسعود أن يُنكر أصلهما . انتهى .

قلت : وقد عقد القاضي أبو بكر في كتابه « الانتصار للقرآن » وهو الكتاب العظيم
الذي لا ينبغي لعالم أن يخلو عن تحصيله ، بابا كبيرا بين فيه خطأ الناقل لهذه المقالة عن
عبد الله بن مسعود ، وأن الدليل القاطع قائم على كذبه على عبد الله ، وبرائة عبد الله منها .
• قال ابن أبي هريرة : البحث مع الفاسق لا يجوز ، وفرق الماوردي ، يجوز في
المقول دون المنقول .

قلت : وكلاهما مستدرَك ، والصوابُ البحثُ معه ، وأما قبول نَعْنَه فأمرٌ آخر .
• لابن أبي هريرة وجه أن يبيع عقار اليتيم للقبطة لا يجوز ، وإنما يجوز للضرورة
فقط . رأيت في « تعليقه » وحكيته عنه في « التوشيح » بلفظه ، فليُنقل .

(١) في : ج ، ز ، د : « حرمة » ووضعت شدة على الراء في نسخة ج . وقد أثبتنا بما في المصنوعة .

● فصل ابن أبي هريرة في تقديم المشاء وتلخيرها فقال ، كما نقله صاحب « الحاوى » :
إن عَلم من نفسه أنه إذا أخرها لا يبلبه نوم ولا كسل فالأفضل التأخير ، وإلا فالتقديم .
وقال الشافعى : هذا التفصيل متجه للمنفرد دون الجماعة ؛ لاختلاف أحوالهم .
قال الوالد رحمه الله : وما ذكره ابن أبي هريرة في الحقيقة اختياراً للتأخير ؛ لأن من
خشى أن النوم يبلبه لا يمكن أن يقال : التأخير له أفضل .

● قال ابن أبي هريرة : إذا أكره المصلئ على الحدث بأن عُصر بطنه حتى خرج بغير
اختياره لم تبطل صلاته .

كذا نقله عنه الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » وهو غريب .

قال الوالد : كأنه تبريع على القول بأن سبق الحدث لا يبطل الصلاة .

● قلت : أو أنه على الجديد ، وهو وجه صعب ، شبه (١) الوجه الذاهب إلى أن من
مس ذكره ناسياً لا ينتقض وضوؤه ، وقد حكاه الرافعى عن حكاية الحنابلة .
● نقل الماوردى في « الحاوى » أن ابن أبي هريرة قال : إنه يُباح ولا يُكره عقدُ
اليمين على مباح ، اعتباراً بالملحوف عليه .

وهذا مخالف لنص الشافعى حيث قال : « وأكره الأيمان على كل حال ، إلا فيما
كان طاعةً » .

● وجه ابن أبي هريرة غريب ، لم يحكه الرافعى ، إنما حكى الرافعى الأوجه في الخالف
على مباح : هل يُستحب له الخنث أو عدمه ، أو يتخير ؟ أما نفس عقد اليمين فظاهر
كلامه الجزم بأنه مكروه ، كما هو ظاهر النص .

● حكى الدببلى في كتاب « أدب القضاء » أن ابن أبي هريرة قال فيما إذا أسلم
في دراهم أو دنائير ولم يصفها : إنه يجوز ، ويحمل على نقد البلد ، وأن أبا إسحاق قال :
لا يجوز ؛ لأن السلم يُحتاط فيه ، وأن ابن سريج قال : إن كان حالاً جاز ، وإلا فلا ، لأنه
قد يتغير النقد .

(١) في المطبوعة : « وهو وجه ضعيف يشبه الوجه » ، وأثبتنا ما في سائر الأصول :

قلت : أما ما حكاه عن ابن سُرَيْجٍ فقريبٌ حَسَنٌ ، وأما الوجهان الأولان فقد أشار إليهما الإمام في « النهاية » في أوائل باب « كتاب القاضي إلى القاضي » .

﴿ مسألة إيقاع القرعة على العبد المبهم حتى يمتق ﴾

● أنكر على الشيخ ابن أبي هريرة قوله فيما إذا قال الزوج : إن كان الطائر غراباً فبعدي حراً ، وإلا فزوجتي طالق . ومات قبل البيان ، وقلنا لا يمين الواث بل تفرع ، فإن خرجت على المرأة لم تطلق . والأصح لا يرق العبد . وعلى هذا ففي وجه أن القرعة تُعاد إلى أن يخرج عليه .

قال الرافعي : قال الإمام : وعندى يجب أن يخرج القائل به عن أحزاب الفقهاء ، ومن قال به فليقطع بمتق العبد ، وليرك^(١) تضييع الزمان في إخراج القرعة . وهذا قوى قوي ، لكن الخناطى حكى الوجه عن ابن أبي هريرة ، وهو زعيم عظيم للفقهاء لا يتأتى إخراجهم من أحزابهم . انتهى .

قلت : أما كونه زعيماً عظيماً فلا شك فيه ، ولعل من أجل ذلك لم يبع الإمام باسمه ، بل ذكر الوجه^(٢) مجرداً^(٣) غير مَمْرُوقٍ إلى قائل ، وكأنه جعل الآفة فيه النقلة عن أبي علي . وعبارة الإمام في « النهاية » : وفي بعض التصانيف أن القرعة تُعاد مرة أخرى ، عن بعض أصحابنا ، وعندى أن صاحب هذه المقالة يجب أن يخرج من أحزاب الفقهاء ؛ فإن القرعة إذا كانت تُعاد ثانياً فقد تُعاد ثالثة ، ثم لا يزال الأمر كذلك حتى تقع على الأمة ، فإن القرعة ستخرج^(٤) عليها . وحق صاحب هذا المذهب أن يقطع بمتق الأمة . وهذا لا سبيل إليه . انتهى .

ولاشك أن الإمام لا يُطلق هذه^(٥) العبارة في حق ابن أبي هريرة ، بل إما ألا يكون

(١) في ج : « ولترك » بالنون . وما أثبتنا من : ز ، د ، والطبوعة .

(٢) في ج ، ز ، د : « بل ذكر الاسم » والثبت في الطبوعة . (٣) في : ز ، د : « وحرراً »

والثبت في : ج ، والطبوعة . (٤) في الطبوعة : « تستخرج » والثبت من سائر الأصول .

(٥) في : ج ، و : « على هذه » والثبت في الطبوعة .

بلغه أن هذا القول قوله ، أو لا يكون صدق النقلة عنه . ويؤيد هذا أنى رأيت أخى الشيخ
أبا حامد [أحمد]^(١) أطل الله بقاءه ذكر فى تسكلمة « شرح المنهاج » لفظ ابن أبى هريرة
فى السألة من « تعليقته » التى علقها عنه الطبرى ، وليس فيه أنه قال : إن القرعة تُعاد ،
بل عبارته فى القرعة « وإن خرجت على امرأته لم تُطَلَّقْ ، ولم يَمْتَقِ العبد ، والورع
الآ يأخذ وارثه ، ويجوز له أن يتصرف فى العبد » انتهى .

وفى قوله « ويجوز له أن يتصرف فى العبد » ما يؤذن^(٢) بخلاف ما نقله الحنطى .

ثم أقول : بتقدير ثبوت منقول الحنطى ليست هذه المقالة بالغة فى النكارة إلى هذا
الحد ، ولا يلزمه أن يمتنع العبد للعتق ابتداءً من غير قرعة ؛ لأنه قد يكون من مذهبه
أن القرعة تُحدث [أن]^(٣) المتق فى الحال ، ولا يكون [منكبة]^(٤) عنه ، فقد وجدته
حكى فى « تعليقته » فى باب « القرعة » وأخر « كتاب العتق » هذا المذهب عن مالك
رحمه الله ، لمكنه ردّ على مالك فى ذلك .

وبتقدير ألا يكون مذهبه ، فلا يلزمه ذلك أيضا ؛ لأن له أن يقول : لو أعتقته

بلا قرعة لأعتقته بلا سبب ، بخلاف ما إذا أعتقته بقرعة وإن كنت متسببا فى خروجها^(٥)
عليه ، فإننا عهدنا القرعة منصوبة سببا فى مثل ذلك ، ولأجله^(٦) قلنا بالقرعة هنا ؛ لأنها
لو قرعت المرأة لم تُطَلَّقْ ، فاجعلت إلا رجاء الوقوع على العبد فيمتق .

فدل أن المقصود بها محاولة العتق ، وهو شئ يتشوف الشارع إليه ، فلا يبمُد إعادتها

حتى تخرج عليه ويمتق ، ويكون عتقه مُسندا^(٧) إلى القرعة على الجملة ، وإن كان المقصود بها
التحليل عليه .

(١) زيادة فى ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « ما يوزن » والتصحيح من : ج ، ز .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما فى المطبوعة . (٤) مكان هذه الكلمة يابى فى المطبوعة . وهنا
هو رسمها فى : ج ، ز . غير أنها رسمت بدون ققط فى كلتا النسخين . (٥) فى المطبوعة : « إخراجها »
والثبوت من : ج ، ز . (٦) فى ج ، ز : « ولا حيلة » والثبوت فى المطبوعة . (٧) فى المطبوعة :
« مسندا » والثبوت من : ج ، ز .

وقد يُستأنس بهذا على الجملة بما اتفق في أمر عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد خرج القِدْح عليه فزادوا الإبل عَشْرًا عَشْرًا ، كَلِمًا وقعت عليه القرعة زادوا وعادوا القرعة ، حتى انتهوا إلى المائة ووقعت القرعة على الإبل ، فما كان ذلك إلا توصلًا إلى نجاة عبد الله .

وكذلك ما رواه المبرون في قصة يونس عليه الصلاة والسلام عن ابن مسعود أنه قال: لما توعدّه قومه العذاب انطلق مُغاضِبًا حتى انتهى إلى قوم في سفينة فمرفوه فحملوه ، فلما ركب السفينة وفتت . فقال : ما إسفينتكم ؟ فقالوا : لا نندى ! فقال : لكني أدري ^(١) ، فيها عبد آبق من ربّه ، وإنيها والله لا تسير حتى تلقوه . قالوا : أما أنت يا نبيّ الله فوالله لا نلقيك ! قال : فافتزعوا فمَن قُرِع . فافتزعوا فقرع يونس ، فأبوا أن يُمكّنوه من الوقوع ، فنادوا إلى القرعة ، حتى قرع ثلاث مرات .

فهذا وما قبله وإن كانا قبل شرعنا إلا أنه مما يُستأنس به على الجملة لمحاولة من قرعته القرعة .

﴿ قول على لعمر رضى الله عنهما في قصة المنيرة في أبي بكره :

أراك إن جلدته رجعت صاحبك ﴾

• روى أن عمر رضى الله عنه قال في قصة المنيرة لأبي بكره : تَبْ أقبِلْ شهادتك ، فقال : والله لا أتوب ، والله زنا ^(٢) ، فهمّ عمر بجذبه ثانيا ، فقال له على : أراك إن جلدته رجعت صاحبك . فتركه ، ولم يخالفه في هذه القصة أحد من الصحابة .

وقد اختلف أصحابنا في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف بإشكاله على وجهين ، رأيتهما في « تمليق » ابن أبي هريرة احتمالين .

. وهذا كلامه في « التمليق » : وكان معنى قوله إن جلدته فارجمُ صاحبك . أى أنك

(١) في الطبوعة : « أرى » والتصحيح من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « لقد زنا » والثبت من سائر الأصول .

[إن] ^(١) استحللت جلدته من غير استحقاته إياه فارجم صاحبك ، كما يقال : من باع الحمر فليستغص الجنازير ^(٢) .

ويَحْتَمِلُ أن يكون معناه : إن كنت أقت هذا شاهداً آخر فارجم صاحبك ؛ لتمام الشهادة ، فإذا ^(٣) كنت لا تجمله شاهداً رابعا حتى ترجم به صاحبك فلا تجمله فإذا رابعا ، حتى تحده ؛ لأنه قد حددتموه . انتهى .

وعرّح ابن الرّفعة في « المطلب » بنقلهما خلافاً بين الأصحاب ، وذكر أن الأول قول الشيخ أبي حامد ، وإن الثاني أصح .

قال ابن الرّفعة : وقد قيل إن المنيرة كان تزوج بثلث المرأة في السرّ ، وكان عمر لا يبيح نكاح السرّ ، ويوجب الحدّ على فاعله ، وكان يقول للمنيرة : هذه امرأتك؟ فينكر ، فظنه من شهد عليه زانيا ؛ لأنهم يعرفون منه أنه ينكرها . قال : وهذا طريق يحسن الظن بالصحابة . قال : وحينئذ لا يكون الشهود كذبوها ، ولا المنيرة زنا . والحمد لله .

١٧٠

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن الثعمان الشيباني الحافظ

أبو العباس النسوي ^(*)

معنّف « المسند » .

تلقه على أبي ثور ، وحرّملة .

• وهو القائل : سمعت حرّملة يقول : سمعت الشافعي يقول في رجل في فم امرأته

(١) تسكّلة من : ج ، ز . (٢) في ج : « فليستغص الجنازير » وفي ز : « الحارية »
وفي د : « فليستغص الجارية » والمثبت في المصبوعة . (٣) في المطبوعة « فإن » والمثبت من : ج ، ز .
(*) له ترجم في : البداية والنهاية ١٢٤/١١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٤٥ ، عنبر القعب ٢/٢٤١
ضقات إمامي ٥٧ ، العبر ٢/١٢٤ ، مرآة الجنان ٢/٣٤١ ، معجم البلدان ٢/٤٨ ، المنتظم ٦/١٤٢
ترجمة واقية ، النجوم الزاهرة ٣/١٨٩ .

تمرّة ، فقال لها : إن أكلت هذه التمرّة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق ، فأكلت نصفها وطرحت نصفها^(١) : لم تطلق^(٢) .

سمع الحسن بن سفيان من أحمد بن حنبل ، ويحيى بن ميمّين ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظليّ ، وقتيبة ، وعبد الرحمن بن سلام الجمحيّ ، وشيبان بن فروخ ، وأبي بكر^(٣) [بن أبي شيبة]^(٤) وأبي ثور^(٥) ، وسهل بن عثمان المسكريّ ، ومحمد بن أبي بكر المقدّميّ ، وسعد بن يزيد الفراء ، وزيد بن صالح ، وغيرهم .

روى عنه ابن خزيمة ، وأبو بكر الإسماعيليّ ، وابن حبان ، وأبو عليّ الحافظ ، ويحيى ابن منصور القاضي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وحفيده إسحاق بن سعيد [النّسوي]^(٥) وخلق سواهم .

قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره ، مقدّمًا في الثبوت والكثرة والفهم والفقّه والأدب .

وقال ابن حبان : كان ممن رحل وصنّف وحدث ، على تيقظ ، مع صحة الديانة ، والصلابة في السنّة .

وقال أبو الوليد النيسابوريّ الفقيه : كان الحسن أدبياً فقيهاً ، أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل ، والفقّه عن أبي ثور .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول : كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة ، وأبو عمرو الجبيريّ ، وأبو بكر بن عليّ الرازيّ ، في جماعة وهم متوجهون

(١) في الطبقات الوسطى وطبقات المبادئ ٥٨ : « إن أكلت هذه التمرّة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق . فأكل نصفها وطرحت نصفها » . وانظر حواشي صفحة ٢٢٧ .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قال أبو عامر : رواه عنه الفقّهان أبو عمرو ومحمد بن أحمد ابن حمدان ، وأبو القاسم منصور بن المناس البوشنجي » . (٣) في الأصول : « وأبا بكر ، وأبا ثور » .
(٤) تكملة من : ج . وفي ز : د : « بن شيبة » . (٥) زيادة من : ج ، ز : علي ما في المطبوعة وهو فيها : « النّسوي » وفي العبر ٢ / ٣٦٧ : « إسحاق بن سعد النّسوي » .

إلى فَرَاوَةَ^(١) ، فقال أبو بكر بن علي : قد كتبت هذا الطَّبَق من حديثك ، قال : هات ، فأخذ يقرأ ، فلما قرأ أحاديثه أدخل إسنادا في إسناد ، فريده الحسن ، ثم بمد ساعة نمل ذلك ، فريده الحسن ، فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ما هذا ؟ قد احتملتك مرتين وهذه الثالثة ، وأنا ابن تسمين سنة ، فاتق الله في المشايخ ، فربما اتفق فيك دعوة ! فقال له ابن خزيمة : مه ، لا تؤذ^(٢) الشيخ ! قال : إنما أردت أن تعلم أن أبا العباس يعرف حديثه .
توفي الحسن بن سفيان بقرية بالوز^(٣) ، وكان مقبلا بها ، وهي على ثلاثة فراسخ من نسا ، في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة .

الحسن بن محمد بن العباس

أبو علي الزُّجَاجِي^(*)

الإمام الكبير ، أحد الأئمة ، تلميذ ابن القاصِّ والراوي عنه نحو حديث أبي عمر ، وشيخ القاضي أبي الطيب .
أراه من أهل هذه الطبقة ، وسأذكره في الرابعة .

١٧١

الحسن بن محمد

أبو علي الطَّبَّيْسِي^(**)

قال فيه الحاكم : الفقيه الأديب الزاهد ، من أجل مشايخنا وفقهائنا بخراسان .
قال : وكان خليفة أبي علي بن أبي هريرة في حياته وبعد وفاته .

(١) فراوة ، بالفتح وبعد الألف واومفتوحة : بلدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخورزم .
المراسد ١٠٢٣ . (٢) في الأصول : « لا تؤذي » . (٣) في الطبوعة : « بالرز » وهو خطأ صوابه من : ج ، والمراسد ١٥٧ .

* وعد المصنف بأنه سيذكره في الطبقة الرابعة ، وقد ذكره هناك . فلم نعلمه رقا ، وأرجأنا ذكره .
مصادر ترجمته إلى هناك . وقد ذكر ابن هداية الله في طبقاته ٣٦ أنه الزُّجَاجِي ، بضم الزاي وتحفيف الجيم .
(**) له ترجمة في طبقات العبادي ٨٣ .

كتب بخراسان والبراقين ، وسمع سنن أبي داود من ابن داسة .
قال الحاكم : وسمعه يقول : لما مات ابن أبي هريرة وسئلت أن أخلقه بعد وفاته
رأيت^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول : يا أبا علي ، بلغني أنك خلفت أبا علي
ابن أبي هريرة فأحسنت خلافة ، جزاك الله عني خيرا .
● وذكره العبادي في «الطبقات» وحكى عن الأستاذ أبي طاهر أنه قال : اجتمع^(٢)
رأي ورأي أبي علي [علي]^(٣) أن كل كلام لا يوجد نظمه في غير^(٤) كتاب الله فإن
الجنب لا يقرأه ،^(٥) وإن وجد في غير كتاب الله^(٦) ، فإن قصد^(٧) كتاب الله لم يجز ، وإن
فصد غيره جاز .

قلت : والمتأخرون من الأصحاب لم يذكروا هذا التفصيل بل أطلقوا أنه إذا قرأ شيئا
لا على قصد القرآن أنه يجوز ، ولا بأس بهذا التفصيل ، فإن ما لا يوجد نظمه إلا في
كتاب الله يبعد أن يقصد به قارئه غير كتاب الله .

قال العبادي نقلًا عن أبي علي : وألجنب لا يقول^(٧) : بسم الله الرحمن الرحيم ،
بل يقول : بسم الله العظيم [وبحمده] (٨) الحمد (٩) لله على الإسلام ونمته .
قال : كذا روى في الخبر .

قلت : وهذا من آثار ذلك التفصيل ، كأنه يقول : بسم الله الرحمن الرحيم لا يوجد نظمها
إلا في كتاب الله ، وهذا بعيد ، أعني تحريم قول بسم الله الرحمن الرحيم على الجنب
إذا لم يقصد بها القرآن ، فإنها قد اشتهر^(١٠) كونها تُذكر ولا يقصد بها القرآن ،
غير أنها^(١١) مما لا يوجد نظمه إلا في كتاب الله :

(١) في الطبقات الوسطى : « أريت » بضم الهززة . (٢) في طبقات العبادي : « أجمع » .
(٣) زيادة من العبادي . (٤) في العبادي : « إلا في كتاب الله » .
(٥) في العبادي : « وإذا وجد نظمه في القرآن وفي غيره » . (٦) في العبادي : « فإن قصد ما
في كتاب الله » . (٧) في العبادي : « لا يقرأ » . (٨) سقط من العبادي .
(٩) في المطبوعة : « والحمد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والعبادي .
(١٠) في المطبوعة : « اشتهرت » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
(١١) مكان هنا في الطبقات الوسطى : « بخلاف غيرها مما لا يوجد ... » .

قال الخليلي: توفي النفي الأوحدي في عصره أبو علي بطبسين، وحضرت ممراته .
وتوفي في شعبان سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٧٢

أبو الحسن المحاملي الكبير (*)

من أقران أبي سعيد الإسطخري، وأبي علي بن أبي هريرة .
قال المبادي: ليس هو جدّ المحاملي الأخير بل غيره (١) .

● قال: وهو القائل بأن من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى
عنه الحج (٢)

قلت: وهذا غريب، وقد أهل الغزالي ذكر إمكان السير في شرائط وجوب الحج،
فاعترضه الرافعي، ونصره ابن الصلاح بأن إمكان السير ليس ركناً لوجوب الحج، بل
لاستقراره في الذمة، وصوب النووي قول الرافعي، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٣) والحق معه، والتكل متفقون على عدم
ثبوته في الذمة إذا لم يتمكن من السير، فقالة المحاملي غريبة .

ووقفت في بعض التصانيف القديمة لبعض من لم أتحقق اسمه (٤) على ما نصه: سمعت
ابن أبي هريرة يقول: حضرت مجلس المحاملي، وقد حضره (٥) شيخ من أهل أصبهان
نبيل الهيئة، قدم الموسم حاجاً (٦)، فأقبلت عليه وسألته عن مسألة في (٧) الطهارة، فضجر

(*) له ترجمة في: طبقات المبادي ٧٢

(١) عبارة المبادي: «وايس بجد أبي الحسن المحاملي الأخير، فإن جده كان القاضي أبا عبدالله الحسين
ابن إسحاق... فأما المحاملي الكبير فهو القائل بأن من وجد...» .

(٢) بمد هذا في الطبقات الوسطى: «قلت: لم أقتله على ترجمة» . (٣) سورة آل عمران: ٩٧

(٤) جاء بهامش النسخة ج: «هذا في معالم السن للخطابي» وقد رجنا إلى معالم السن،

ووجدنا القصة كاملة ١ / ٢٣ . (٥) في المعالم: «حضر» . (٦) في المعالم: «قدم أيام الموسم

حاجاً» . (٧) في المعالم: «من»

وقال : مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ مَسَائِلِ الطَّهَارَةِ ؟ فقلت : لا والله ، إن سألتك إلا عن الاستنجاء
نفسه ؛ فألقيت ^(١) عليه هذه المسألة فبقي متحيراً ^(٢) .

قلت : وأشار إلى كيفية الاستنجاء إذا أمسك ذكره بيأساره .

• وذكر الأصحاب هذا الحاملي أيضاً في مسألة موت الأجير على الحج بعد الأخذ
في السير وقبل الإحرام ، فإن المذهب المنصوص أنه لا يستحق شيئاً ، والنقول في الرافعي
عن الصيرفي والإصطخري أنه يستحق شيئاً من الأجرة ؛ لأنها أخص سنة حصر القرامطة
الحجيج بالكوفة بأن الأجر يستحقون بقدر ما عملوا .

ورأيت في « البحر » للرويات ما نصه : حكى الماسرجسي عن ابن أبي هريرة
أنه قال : لما وقع من القرامطة ما وقع اجتمعت أنا والحاملي والإصطخري ، واتفقنا على
أن نفتي بأن كل من كان حاجاً عن الغير لا يستحق الأجرة إلا أنه يرضخ ^(٣) له بشيء .
هكذا حكاه القاضي الطبري ، وذكر الشيخ أبو حاتم أنهم اختلفوا بأن لهم الأجرة بقدر
ما قطع من المسافة .

هذا كلام « البحر » .

• وذكره أيضاً فيما إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت
قرضاً ^(٤) أو إضاعاً ^(٥) ، وأن الحاملي الكبير ذهب إلى أنهما يتحالفان .
نقله أبو سعيد الهروي في « الإشراف » وغيره .

(١) في المعجم : « وألقيت » . (٢) بعد هذا في المعجم : « لا يحسن الخروج منها إلى أن فيهته »

(٣) رضخت له رضخاً ، من باب رفع ، ورضيخاً : أعطيته شيئاً ليس بالكثير . (المصباح المنير) .

(٤) في المطبوعة : « قراضاً » والمثبت من : ج ، ز . (٥) قال صاحب المصباح المنير :

أبضعت الشيء غيره ، بالألف : جعلته له بضاعة .

١٧٣

الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه

أبو عبد الله الهمداني (*)

إمام في اللغة والعربية وغيرها من العلوم الأدبية .

قدم بغداد فأخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وأبي بكر بن مجاهد ، وقرأ عليه ، وأبي عمر ، غلام ثعلب ، ونفطويه ، وأبي سعيد السيرافي . وقيل : إنه أدرك ابن دُرَيْد وأخذ عنه .

ثم قدم الشام وصحب سيف الدولة بن حمدان ، وأدب بمض أولاده وتفق سوقه بحكّاب ، واشتهر ذكره ، وقصده الطلاب .

أخذ عنه عبد النعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرها (١) .

(*) له ترجمة في : إنباء الرواة ١ / ٣٢٤ ، وهو فيه «الحسين بن حمد» ، البداية والنهاية ١١ / ٢٩٧ ، بنية الوعاة ١ / ٥٢٩ ، وهو فيه «الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدات» ، جذرات الذهب ٣ / ٧١ ، طبقات القراء ١ / ٢٣٧ ، العرب ٢ / ٣٥٦ ، وكتبته فيه «أبو عبيد الله» ، لسان الميزان ٢ / ٢٦٧ ، الزهر ٢ / ٤٢١ ، ٤٦٦ ، معجم الأديباء ٩ / ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٩ ، نزهة الألبا ٣٨٣ وفيات الأعيان ١ / ٤٣٣ ، بديعة الدهر ١ / ١٢٣ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال في كتابه «إعراب ثلاثين سورة» : سمعت ابن مجاهد يقول في قوله تعالى : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [سورة الكهف ٤٩] قال : الصغيرة : الضحك .

قال : وحدثنى أبو عمر ، يعني الزاهد ، قال : كان من سبب تعلمي النحو أني كنت في مجلس إبراهيم الحربي ، فقلت : قد قرئت الكتاب . فابني من حضر ، وضحكوا ، فأنتفت من ذلك ، ووجئت ثملبا ، فقلت : أعزك الله ، كيف تقول : قرئت الكتاب ، أو قرأت ؟ فقال : حدثنا سلمة عن الفراء ، عن الكسائي ، قال : تقول العرب : قرأت الكتاب ، إذا حقنوا ، وقرأت الكتاب ، إذا لئنوا ، وقرئت الكتاب ، إذا حوّلوا .

قال : ثم لزمته إلى أن مات ، فصار أبو عمر إمام اللغة في عصره .

قرأت الأولى بالهمزة ، والثانية بإسكان الألف .

وصنف في اللغة كتاب « ليس » وكتاب « شرح المدود والمقصود » وكتاب « أسماء الأسد » بلغ فيه إلى خمسمائة اسم وكتاب « البديع في القرآن »^(١) وكتاب « الجمل » في النحو وكتاب « الاشتقاق » وغير ذلك وكتاب « غريب القرآن » وله مع أبي الطيب التتبيّ مناظرات عديدة . وقد روى « مختصر المزني » عن أبي بكر النيسابوري . توفي سنة سبعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال ابن الصّلاح : حكى في كتابه « إعراب ثلاثين سورة »^(٢) [مذهب الشافعيّ في البسملة وكونها آيةً من أول كل سورة . قال : والذي صح عندي وإليه أذهب مذهب الشافعيّ . قال : وأتى بلطفة غريبة فقال : حدثني أبو سعيد الحافظ ولعله ابن رُميح النَّسويّ أحمد ابن محمد قال : حدثنا أبو بكر النيسابوريّ قال : سمعت الربيع قال : سمعت الشافعيّ يقول : أول الحمد ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وأول البقرة ﴿ أَلَمْ ﴾ . وهذا الوجه حسن وهو أن البسملة لما ثبتت أولاً في سورة الفاتحة فهي من السور إعادة لها وتكريرها ، فلا تكون من تلك السور ضرورة ، فلا يقال هي آية من أول كل سورة ، بل هي آية في أول كل سورة]^(٣) .

١٧٤

الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى القاضي

أبو عليّ البيهقيّ

أورده شيخنا الذهبيّ [كأنه]^(٤) تبعاً للحاكم فيمن اسمه الحسن . كان فقيهاً أديباً قاضياً بنفساً . سمع من ابن خزيمة وابن صاعد وطبقتيهما .

(١) في المطبوعة : « القراءات » والثبت من : ج ، ز وطبقات القراء . وفيها بعد ذلك : « وحواشي البديع والقراءات » . (٢) تكملة من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

روى عن الحاكم وغيره .
مات ربيعاً سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

١٧٥

الحسين بن الحسن بن أيوب

أبو عبد الله الطوسي الأديب (*)

كان من كبار المحدثين وقتهم .

رحل إلى أبي حاتم فأقام عنده مدة^(١) ، وجاور [بمكة]^(٢) فسمع « مستند أبي يحيى بن
أبي مسرة »^(٣) [منه]^(٤) وكتبَ أبي عبيد من علي بن عبد العزيز .

روى عنه أبو علي الحافظ النيسابوري ، وأبو إسحاق الزكفي ، وأبو الحسين الحنجري ،
وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو علي الروذباري ، وآخرون .
مات بنوقان يوم الأضحى سنة أربعين وثلاثمائة .

١٧٦

الحسين بن صالح بن خيران

الشيخ أبو علي (**)

أحد أركان الذهب ، كان إماماً زاهداً ورعاً ، تقياً [تقياً]^(٥) ، متقشماً ، من كبار الأئمة

ببغداد .

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٥٦ ، المعر ٢ / ٢٥٣ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وأكثر عنه » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٣) في الطبوعة : « مرة » وفي ز : « مسرة » . وكلاماً خطأ . والتصويب من : ج والفهرست .

٢ / ٢٥٣ ، ٢٩٨ . (٤) تسكلة من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفيها بعد ذلك زيادة : « والفوائد » .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٧١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٥٣ ، تهذيب الأسماء واللغات

٢ / ٢٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٧ ، طبقات العبادي ٦٧ ، طبقات ابن هدياية الله ١٥ ، المعر

٢ / ١٨٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٠٠ .

(٥) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة .

قال الشيخ أبو إسحاق : عرض عليه القضاء فلم يتقلد ، وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره ، وخوَّط الوزير في ذلك فقال : إنما قصدنا إيقال : في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل .

وقال الحسين^(١) بن محمد بن عبيد المسكري : شاهدت الموكلين ببابه وختم الباب بضمة عشرَ يوماً ، فقال لي أبي : يا بُني انظر حتى تحدث إن عشت أن إنساناً قيل به هذا ليلى قامت مع .

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشكشلي^(٢) : أمر علي بن عيسى وزير المقتدر بالله صاحب البلد أن يطلب الشيخ أبا علي بن خيران حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر ، فوكل بباب داره رجاله بضمة عشرَ يوماً ، حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند الجيران ، فبلغ الوزير ذلك ، فأمر بإزالة التوكيل عنه ، وقال في مجلسه والناس حضور : ما أردنا بالشيخ أبي علي إلا خيراً ، أردنا أن نُعلم أن في مملكتنا رجلاً يُمرض عليه قضاء القضاة شرقاً وغرباً وهو لا يقبل .

قال القاضي أبو الطيب : ابن خيران كان^(٣) يعيب علي ابن سريح في ولايته القضاء ويقول : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ! إنما كان في أصحاب أبي حنيفة .

قلت : يعني بالعراق ، وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قط إلا أيام بكار في مصر ، وإنما كان في مصر المالكية^(٤) وفي الشام الأوزاعية^(٥) إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الإقليمين ، فصار فيه ، وصاحب البلد الميمن^(٦) به صاحب الشرطة وهو الذي يسمي اليوم في بلادنا بالوالي ، وكان الوالي في الزمان الماضي اسماً للأمير المدينة ، وكان الأمير

(١) في الأصول : « الحسن » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والعبير ٢ / ٣٦٩ ، والنجوم الزاهرة

٤ / ١٤٨ نقل عن الذهبي : (٢) هكذا ضبطه المصنف ، يضم الفاء حين ترجمه في الطبقة الرابعة ،

وضبطه ابن الأثير بفتح الفاء . انظر الباب ٣ / ٤٢ . (٣) في المطبوعة : « وكان ابن خيران يعيب »

وأثبتنا ما في ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « المالكية » . والثبت من ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « للأوزاعية » . والثبت من ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « الميمن »

والثبت من ج ، ز .

يسمى للوالى تارةً والعاملَ أخرى ، وأنا المسمى اليوم بالوالى فكان يسمى صاحب الشرطة ،
أو صاحب البلد ، أو صاحب الخبر ، يعنى أنه يطالع الأمير بأخبار المدينة .

قال الرافعى في باب « الأظعمة » عن ابن خيران أنه قال : أصاب أكار (١) لنا كلب
الماء في ضيعة لنا فأكلناه ، فإذا طعمه طعم السمك .

قال شيخنا الذهبي : لم يبلغنا على من اشتغل ابن خيران ، ولا عن من أخذ العلم .
قال : وأظنه مات كهلا .

قال : ولم يسمع شيئاً فيما أعلم .

قلت : لعله جالس في العلم ابن سريج وأدرك مشايخه .

قال أبو العلاء محمد بن على الواسطى ، نقلاً عن الحسين (٢) ابن السكرى : توفى ابن

خيران يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقية من ذى الحجة سنة عشرين وثلاثمائة .

وقال الدارقطنى : توفى في حدود العشر والثلاثمائة .

قال الخطيب : وأظن أبا العلاء وهم على ابن السكرى وأراد أن يقول سنة عشر ، فقال

سنة عشرين .

وقال ابن الصلاح : ما ذكر (٣) من وفاته أقرب ، وإياه ذكر الشيخ أبو إسحاق .

قلت : وأظن العشرين في كتاب الدارقطنى إلا أن الناسخ أسقط الياء والنون

غلطاً ، ولا منافاة حينئذ بين التاريخين .

قال شيخنا الذهبي : وبدل على ما نقله أبو العلاء أن أبا بكر بن الحداد سافر من مصر

إلى بغداد يسمى لأبى عبید بن حربويه القاضى أن يعنى من قضاء مصر ، فقال ابن زولاق : إنه

دخلها سنة عشر في شوال ، وشاهد باب أبى على بن خيران مسموراً لا متناعه من القضاء وقد

اشتهر (٤) ، قال : فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار فيقولون لهم : انظروا حتى تحددوا بهذا .

(١) الأكار : الذى يحرث الأرض . والتشديد للبالغه . كذا قال صاحب المصباح (أكر) .

(٢) فى الأصول : « الحسن » وانظر حواشى الصفحة السابقة . (٣) هكذا فى الطبوعة ، وفى ج .

« أذكر من وفاته » والسكامة ساقطة فى ز . (٤) فى الطبوعة : « استمر » والثبت من : ج ، ز .

قلت : وليس في الحكاية صراحة في تأخر وقاته من سنة عشر ، فله مات بعد التسمير على يابه بقليل ، ولكن الأئمة^(١) كما ذكرناه أن وقاته سنة عشرين .

﴿ ومن الغرائب عن أبي علي بن خيران ﴾

● نقل الداريمى في باب «سنة الصلاة» من «الاستدكار» أن ابن خيران قال في عمرة ليس لهم إلا توبة واحد ، وإن صلوا فيه واحدا بعد واحد خرج الوقت : إنهم يتركونه جميعا ، ويصلون عمرة .

● قال أبو عاصم العبادى : حكى السريجى^(٢) أن ابن خيران جوز للسيد أن يشهد لكتابه ويدفع إليه زكاته^(٣) .
قلت : (٤)

١٧٧

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى

أبو أحمد التميمى النيسابورى ، يقال له : حُسَيْنُكَ (*)

وهو حسين ، مفتوح النون بعدها كاف ساكنة ، ويعرف أيضا بابن مُنَيِّنَة ، بضم الميم بعدها نون ثم آخر الحروف ثم نون ثانية .

من بيت حشمة ورياسة ، تربى في حجر الإمام أبي بكر ابن خزيمة ، وكان ابن خزيمة في آخر عمره إذا تخلف عن مجلس السلطان بث أبى أحمد نائبا عنه ، وكان يقدمه على أولاده .

(١) في : ج ، ز « لا يثبت » والمثبت في الطبوعة .

(٢) هكذا في الطبوعة . وفي ج : « البريجى » بدون نقط تحت الياء . وفي ز : « الريجى » وفي طبقات العبادى : « التريجى » بضم التاء والراء وسكون النون .

(٣) في طبقات العبادى : « زكاة ماله » . (٤) يانز في الأصول .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦٧

شذرات الذهب ٣ / ٨٤ ، المعبر ٢ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٧ .

سمع أبو أحمد من ابن خزيمة ، وأبي الصباس السراج بنيسابور ، ورحل فسمع أيضا
عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وأبا عوانة الإسفراييني ،
وغيرهم .

روى عنه أبو بكر البرقاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعمر بن أحمد بن مسرور ،
وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجري (١) وجماعة .

قال الخطيب : كان ثقة حجة .

وقال الحاكم : صحبته سفراً وحضراً نحواً من ثلاثين سنة فما رأته بترك قيام الليل ،
يقراً في كل ركعة سُبْحاً ، وكانت صدقاته (٢) دارةً ، سرّاً وعلانيةً ، أخرج مرةً عشرة
أنس من الغزاة بآلتهم بدلا عن نفسه ، ورابط غير مرة .
توفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن هبة الله ، بقراءتي ، أخبرنا أبو رَوْح
إجازةً ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ؛ أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي ،
أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا هُدْبَةُ ، حدثنا حمّاد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن
أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَتْ شَجَرَةٌ تَصْرُفُ بِالطَّرِيقِ فَقَطَّمَهَا
رَجُلٌ فَنَحَّاهَا عَنِ الطَّرِيقِ فَغُفِرَ لَهُ » .

رواه مسلم (٣) ، عن محمد بن حاتم ، عن بهز بن أسد ، عن حمّاد ، به .

(١) انظر الباب ٥٣/٣ وفيه « أبو سعيد » .

(٢) في المطبوعة : « صدقات » والتصويب من سائر النسخ .

(٣) صحيحه (باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، من كتاب البر والصلة والآداب) ٢٠٢١/٤ .

ولفظه : « إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَّمَهَا ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » .

الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد

الحافظ الكبير أبو علي النيسابوري (*)

شيخ الحاكم .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وأول سماعه سنة أربع وتسعين .
فسمع من إبراهيم بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وعبد الله بن شيرويه ، وجمفر
ابن أحمد الحافظ .

وهيئة (١) : الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن ، وأقرانهما .

قال الحاكم : وهيئة أول رحلته .

وبنسا : الحسن (٢) بن سفيان .

وبجرجان : عمران بن موسى (٣) .

وببغداد : عبد الله بن ناجية ، والقاسم الطرزي .

وبالكوفة : محمد بن جمفر القتات .

وبالبصرة : أبا خليفة ، وزكريا الساجي .

وبواسط : جمفر بن أحمد بن سنان .

وبالأهواز : عبدان .

وبأصبهان : محمد بن نصير .

وبالموصل (٤) : أبا يعلى .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٣٦ ؛ تاريخ بغداد ٨ / ٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠ ، شذرات
الذهب ٢ / ٣٨٠ ، العبير ٢ / ٢٨١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٣ ، المنتظم ٦ / ٣٩٦ ، النجوم الزاهرة
٣ / ٣٢٤ .

(١) في الطبقات الوسطى قبل هذا زيادة : «أباحمفر السامي» . (٢) في الأصول : «الحسين»
والعريب من الطبقات الوسطى ، والعبر ٢ / ١٢٤ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : «وبمرو
عبد الله بن محمود ، وأقرانه . وبالري : إبراهيم بن يوسف الهنجان» . (٤) مكان هذا في الطبقات
الوسطى : «وبالجزيرة : أبا يعلى الموصل» ؛ سمع منه مستدركه وكتبه بخطه .

وبعصر: أبو عبد الرحمن النَّسَائِي (١) .
وبغزة: الحسن بن الفرج (٢) ، راوى «الموطأ» .
وبمكة: الْمُفَضَّل (٣) الْجَنْدِيُّ (٤) .
وبالشام: أصحاب إبراهيم بن الفلاء (٥) ، والمعافى بن سليمان .
روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الضَّبِّي ، وأبو الوليد الفقيه ، وهما أكبر منه ،
وابن مندّة ، والحاكم ، وأبو طاهر بن محمّد (٦) ، وأبو عبد الرحمن السَّلْمِي ، وغيرهم .
قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ، ذِكْرُهُ بالشرق
كذِكْرِهِ في الغرب (٧) ، مقدّم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف . انتهى .
وكذلك قال الخطيب ، قال : وذكره الدارقطني فقال : إمام مهذب .
قال الحاكم : وعُقد (٨) له مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو ابن ستين
سنة ، ثم لم يزل يحدث بالمصنّفات والشيوخ بقيّة عمره .
وأطال الحاكم ترجمة شيخه هذا وأطنب ، على عادة إذا ترجم كبيرا استوفى وحشد
الفوائد والغرائب .
قال : كان أبو علي يشتغل بالصناعة ، فنصح بعض العلماء وأشار عاياه بالعلم .
قال : وكنت أرى أبا علي معجبا بأبي بَئِلِي الموصلي وإتقانه .
قال : كان لا يخفى عليه من حديثه إلا اليسير .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « والعباس بن محمد » . (٢) في الطبقات الوسطى :
« الفرج » بالخاء المهملة . ويوافق أصولنا العبر ٢ / ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، وعبارة الطبقات الوسطى :
« وسمع بغزة الموطأ من الحسن بن الفرج ، عن يحيى بن أبي كثير » . (٣) في الطبوعة : « الفضل »
والنصيب من سائر الأصول ، ومن ترجمته في العبر ٢ / ١٣٧ وطبقات فقهاء اليمن ٦٩ .
(٤) ضبط في الطبقات الوسطى بضم الجيم ، ضبط قلم . وهو بفتح الجيم والنون ، نسبة إلى مدينة
الجند في اليمن . طبقات فقهاء اليمن ٦٩ . (٥) في الطبقات الوسطى زيادة : « وسليمان بن عبد الرحمن
ابن بنت شرحبيل » . (٦) محمّد ، كجلس (تاج العروس) (ج ١٤ / ٣٠١) . (٧) في الطبوعة . « بالغرب »
وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٨) في الطبوعة : « وقد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : كان أبو علي باقمة^(١) في الحفظ ، لا تُطابق مذاكرته ، ولا يفي بمذاكرته
أحد من حفاظنا .

خرج إلى بغداد سنة عشر نائبا ، وقد صنّف وجمع ، فأقام ببغداد وما بها أحد أحفظ منه ،
إلا أن يكون أبو بكر الجمالي ، فإني سمعت أبا علي يقول : ما رأيت ببغداد أحفظ منه .

قال : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد السّال ، وإبراهيم بن
حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجمالي ، فقالوا : أمل علينا من حديث نيسابور
مجلسا . فاجتمعت ، فما زالوا ي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثا ، ما أجاب واحد منهم في
حديث منها ، إلا ابن حمزة في حديث واحد .

قال الحاكم : كان أبو علي يقول : ما رأيت في أصحابنا مثل الجمالي حيرني حفظه !
فحكيت ذلك لأبي بكر الجمالي ، فقال : يقول أبو علي هذا ، وهو استاذي على الحقيقة ؟
وقال عبد الرحمن بن مندّة : سمعت أبي أبا عبد الله يقول : ما رأيت في اختلاف
الحديث^(٢) والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري .

توفي أبو علي عشية الخميس^(٣) الخامس عشر من جمادى الأولى ، سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كان أبو علي يرى أن « كتاب مسلم » أصح من « كتاب البخاري » .

قال ابن مندّة : سمعت أبا علي النيسابوري ، وما رأيت أحفظ منه ، يقول : ما تحت

أديم السماء أصح من « كتاب مسلم »^(٤) .

(١) قال صاحب أساس البلاغة (بوقع) : « وهو باقمة من البواقع : للكيس الداهي من الرجال ، شبه
بالطائر الذي يرد البقع ، وهي المستنقعات دون المزارع ، خوف القمام » . (٢) في الطبوعة : « الأحاديث »
وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٣) الذي في الطبقات الوسطى : « وتوفي عشية الأربعاء ، ودفن عشية
الخميس » . (٤) جاء بهامش ج : « كلام أبي علي ليس صريحا في أنه يرى أن صحيح مسلم أصح
من صحيح البخاري ، بل هو محتمل لذلك ، ومحتمل لأن يكونا سواء . ويعد الاحتمال الثاني قوله : « ما تحت
أديم السماء أصح من كتاب مسلم » فإني بأفضل التفضيل ، ولم يستثن صحيح البخاري فدل على أنه يرى ذلك » .

قلت : قد شدَّ أبو علي بهذه المقالة ، وإن وافقه عليها بعض المنازبة . وما بمد كتاب الله أصح من « صحيح البخاري » .

● قال أبو علي النيسابوري : خرجت إلى هَرَاة سنة خمس وتسمين ، وحضرت أبا خليفة وهو يهدد وكيلاه ، يقول : تمود يا لكع ؟ فقال : لا أصلحك الله ، فقال : بل أنت لا أصلحك الله ، قم عني .

قلت : من فصاحة الرب أن يأتوا بالواو هنا ، فكان الأدب أن يقول : لا وأصلحك الله ؛ لثلاثيهم انصباب النسق على « أصلحك الله » ، فيكون قد دعا عليه بدم الصلاح ، فإذا أتى بالواو سلم من ذلك .

● قال القاضي أبو بكر الأبهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لأبي علي النيسابوري : إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن إبراهيم ، من هم ؟ فقال : إبراهيم بن طهمان ، عن إبراهيم بن عامر البجلي ، عن إبراهيم [النخعي] ^(١) فقال : أحسنت يا أبا علي . قلت : ولهم : خلف عن خلف ستة :

● فيما أخبرنا به أبو العباس بن الظفر الحافظ ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن أبي رَوْح عبد المعز بن محمد الهروي ، قال : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن أحمد التيمي الروزي ، أخبرنا أبو نصر الحسين بن علي بن محمد الحنفوي ^(٢) ، بمرو ، أخبرنا الحاكم أبو أحمد [محمد] ^(٣) ابن الحسن البخاري ، حدثني أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف ، أمير سجستان ،

(١) تكملة لازمة ، وقد ترك مكانها بيانا في المطبوعة . والكلام متصل في ج ، ز . ولعل ما اجتمعا فيه صواب . فقد جاء في تهذيب الكمال للعقلاء لزي ، في ترجمة إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي أنه يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي . وذكر في ترجمة إبراهيم بن يزيد النخعي قال : روى عنه إبراهيم ابن مهاجر البجلي . تهذيب الكمال . ورقة ٣٣ ، ٣٤ . ولعل هذا أيضا يصحح لنا اسم أبي إبراهيم فقد يكون « عامر » محرفا عن « مهاجر » . (٢) فتح الحاء وسكون الفاء وضم الصاد المهمل بعد الواو الواو وفي آخرها الياء آخر الحروف . هذه النسبة إلى حنفويه : وهم اسم أولئك لبعض أجناد المنتسب إليه . اللباب ١ / ٣٠٧ . (٣) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز .

حدثنا خَلْفُ بن إِسْمَاعِيلَ الْحَلِيمِ ، حدثنا خَلْفُ بن سُلَيْمَانَ النَّسَقِيِّ ، حدثنا خَلْفُ بن مُحَمَّدٍ كَرْدُوسٌ ^(١) الواسِطِيُّ ، حدثنا خَلْفُ بن مُوسَى بن خَلْفِ ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم : « إِنَّ فِي الْحَنَّةِ لَعُرْفًا لَيْسَ لَهَا مَعَارِيفٌ مِنْ فَوْقِهَا وَلَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا » قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وكيف يدخلها أهلها ؟ قال : « يَدْخُلُونَهَا أَشْبَاهُ الطَّيْرِ » قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، لِمَنْ هِيَ ؟ قال : « لِأَهْلِ الْأَسْغَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْبُلُوبِ » .

١٧٩

الحسين بن القاسم

الإمام الخليل أبو علي الطبري ^(*)

صاحب « الإفصاح » .

له الوجوه المشهورة في المذهب ، وصنّف في أصول الفقه و [في] ^(٢) الجدك ، وصنّف « الحرر » وهو أول كتاب صنّف في الخلاف المجرّد .

تفقّه على أبي علي بن أبي هريرة ، وسكن بغداد ، وتوفى بها سنة خمسين وثلاثمائة .

• إذا أذن المرتين للراهن في البيع أو المئق ثم رجع ^(٣) قيل أن يبيع أو يفتيق ،

ولم يعلم الراهن بالرجوع فباع أو أعتق ، ففي صحته وجهان ، فخرّجان من تصرف الوكيل

قبل العلم بعزله .

(١) بضم الكاف وسكون الراء و ذال . ضنونة . تحفة ذوي الأرب ٩٨ . وانظر القاموس (كردس) .

(*) لترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٣٨ ، تاريخ بغداد ٨ / ٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦١

شذرات الذهب ٣ / ٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٨٤ ، طبقات ابن هديّة الله ٢٢ .

العبر ٢ / ٢٨٦ ، امرأة الجنات ٢ / ٣٤٥ ، المنتظم ٧ / ٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٨ ، وفيات

الأعيان ١ / ٣٥٨ . والترجم في كل هذه المصادر ، ماعدا البداية ، وتاريخ بغداد ، والمنتظم . « أحسن »

قال ابن خلكان : « ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن ، كما هو هاهنا .

ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عدة في جملة من اسمه الحسين » .

(٢) زيادة من سائر الأصول على ما في المطبوعة (٣) هكذا في الطبوعة . وفي : زء ٥٥

« رجع » وفي ج : « ورجع » ولكن الواو كتبت مدسوسة كما وضعها قاري النسخة .

كذا حكاه الجماهير ، منهم الرافعي والنووي .

وفصل في « الإفصاح » فقال : إن رجوع الأذن قبل وقوع البيع ، فإن كان يمكن الوقوف في مثله على رجوعه ، فعلى وجهين ، وإن كان لا يمكن في مثله ، فعلى قول واحد ؛ أن بيئته صحيح ، ولا معنى لرجوعه ؛ قياساً على مناقلة الشافعي في الوالي إذا دفع من وجب له ^(١) حق القصاص إلى سياف فرجع في الإذن قبل القتل .

قال الروياني : وهذا التفصيل لم يقله غيره .

١٨٠

الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي (*)

قاضي الديار المصرية والشامية ، وسليل قاضيها ، وهو الذي كان ابن الحداد ينوب عنه ، وكان الحسين شاكياً ، وقد ولّاه الخليفة ، فولّى محمد بن طنج الإخشيدي ابن الحداد خلفته ، فكان ابن الحداد هو الذي يحكم ، والاسم لابن أبي زرعة ، ثم ورد العهد بعد ستة أشهر من خلافة ابن الحداد ^(٢) لابن أبي زرعة بالقضاء من ابن أبي الشوارب قاضي بغداد ، فركب ابن أبي زرعة بالسواد إلى الجامع ، وقرئ عنده على المنبر ، وله يومئذ أربعون سنة . وكان عارفاً بالأحكام ، منفذاً ، ثم أضيف إليه قضاء دمشق ، ورخص ، والرملة ، وغير ذلك ، وكان حاجبه بسيف ومنطقة .

ولم يزل ابن الحداد يخلفه إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زرعة يتأدب معه ، ثم لما عزل ابن أبي الشوارب من قضاء بغداد ، وولّى أبو نصر يوسف بن عمر القاضي بعث العهد إلى ابن أبي زرعة باستمراره .

(١) كذا بالطبوعة : وفي ج ، ز : « ذله » .

* له ترجمة في : رفع الإصر / ٢١٤ ، وفيه أنه مات سنة ٣٢٢ ، وله ٨١ سنة . والقضاء للكندي ١٥٧٤١٥٦ ، قضاء دمشق ٢٧ .

(٢) بعد هذا في ج ، ز زيادة : « له » على ما في الطبوعة .

١٨١

محمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب

الإمام أبو سليمان الخطَّابِيُّ البُسْتِيّ (*)

ويقال : إنه من سُلالة زيد بن الخطَّاب بن نُفَيْل المدَوِيّ ، ولم يثبت ذلك .
كان إماماً في الفقه والحديث واللغة .

أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي ، وأبي علي بن أبي هريرة .
وسمع الحديث من أبي سعيد بن الأعرابي ، بحكة ، وأبي بكر بن داسة ، بالبصرة ،
وإسماعيل الصَّفَّار ، ببغداد ، وأبي العباس الأصم ، ببغداد ، وطبقهم .
روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفراييني ، وأبو عبد الله الحاكم الحافظ ، وأبو نصر
محمد بن أحمد بن سليمان البَلْخِيّ الفَرَنْجِيّ ، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكَرَابِيّسيّ ،
وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرِّزْجَاهِيّ (١) البَسْطَامِيّ ، وأبو ذَرَّ عُبَيْد بن أحمد الهَرَوِيّ ،
وأبو عُبيد الهَرَوِيّ صاحب « التَّريِّين » ، وعبد الغافر بن محمد الفارمِيّ ، وغيرهم .
وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب « البيعة » وسماه : أحمد ، وهو غلط ،
والصواب : حَمْد .

(*) له ترجمة في : إنباه الرواة ١/ ١٢٥ ، الأنساب ٨٠ ب ، ٢٠٢ ب ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٢٤ ، بنية الوعاة ١/ ٥٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٠٩ ، خزنة الأدب ١/ ٢٨٢ ، شذرات
الذهب ٣/ ١٢٧ ، طبقات الباقدي ٩٤ ، العبر ٣/ ٣٩ ، فهرسة مارواه عن شيوخه لابن خير
٢٠١ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٣٥ ، معجم الأدباء ١٠/ ٢٦٨ ، المنتظم ٦/ ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩٩
ونيات الأعيان ١/ ٤٥٣ ، بنية الدهر ٤/ ٣٣٤ . وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المصادر
« أحمد » قال السيوطي في البنية : « قال السلي : ذكر الجم التغير أن اسمه : حمد ، يفتح الحاء ، وهو
الصواب . وقيل اسمه : أحمد . وقال الدهماني : سئل عن اسمه فقال : هو حمد ، ولكن الناس كتبوه :
أحمد ، فتركهم عليه » وجاء بهامش أصل الشذرات : « أفاد التولي في شرح الجامع الصغير أنه
يكون الميم » .

(١) يفتح الراء وسكون للزاي وفتح الجيم ، وفي آخرها الحاء . هذه النسبة إلى رزجاه وهي قرية
من قرى بسام . الباب ١ / ٤٦٥ .

وذكره الإمام أبو المظفر بن السمعاني في كتاب « القواطع » في أصول الفقه ، عند الكلام على العلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة ، صالح للاقتداء به ، والإصدار عنه . انتهى .
ومن تصانيفه « معالم السنن » وهو شرح سنن أبي داود ، وله « غريب الحديث » ، و « شرح الأسماء الحسنى » و « كتاب العزلة » و « كتاب الفئدة عن الكلام وأهله » وغير ذلك .
توفى بيوت في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد والنرائب والأشعار عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذا خاصاً ، أخبرنا أبو الحسين اليربوعي ، وشهدة المامريّة ، أخبرنا جعفر الهمداني^(١) .
ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب [عن جعفر]^(٢) وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر السلفي ، قال جعفر : سمعا ، قال : سمعت أبا الحسن الرؤياني بالرعي يقول : سمعت أبا نصر البلخي يقرئ بقوله يقول : سمعت أبا سليمان الخطابي ، يقول : سمعت أبا سعيد^(٣) ابن الأعرابي ، ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ، يعني كتاب « السنن » لأبي داود ، وأشار إلى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا الصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بقرئته^(٤) .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري ، إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، سمعا ، أخبرنا

(١) انظر الشبه ٦٥٤ . (٢) تكملة من : ج ، ز . (٣) في ج : « أخبرنا أبو سعيد »

وفي ز ، د : « ابن سعيد بن الأعرابي » بدون نقط . والثبت في الطبعة . (٤) في الطبعة : « البتة » والثبت من : ج ، ز . قال في القاموس (بستان) : « ولا أفضل البتة بقرئته ، الكلام أمر لارجوة فيه » .

القاسم بن الحافظ ابن عساكر ، حدثنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارزمي (١) إجازة ،
وحدثنا عنه أبي سماعا .

ح : قال ابن الظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم بن
بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، إجازة ، أخبرنا
عبد الجبار الخوارزمي ، أنشدنا الشيخ الإمام أبو سعيد القشيري ، أخبرنا الشيخ
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني ، أنشدنا أبو الحسن بن أبي عمر ، أنشدني
أبو سليمان الخطابي نفسه :

أَرْضَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً مِثْلَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعاً كَلِّمُوا أَوْلَادَهُمْ جَنَّتْكَ
[غَيْرُ عَدَلٍ أَنْ تَوَخَّيْ وَخَشِيَ النَّاسُ بِأَنْسِكَ] (٢)
فَلَهُمْ نَفْسٌ كَنَفْسِكَ وَلَهُمْ حِسٌّ كَحِسِّكَ

وبه إلى أبي الحسن بن أبي عمر ، وهو النوّافاني ، قال : سمعت أبا سليمان الخطابي ،
يقول : الغني ما أغناك لا ما غناك .

قال : وسمعت يقول : عيشٌ وحدك حتى تزورَ لحدك . احفظ أسرارك وشدة عليك
أزرارك (٣) .

ومن شعر الخطابي غير ما تقدم (٤) :
وما غربةُ الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوَى ولكنها والله في عدمِ الشُّكْلِ (٥)
وإني غريبٌ بينِ إُنْتِ وأهلِها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

(١) يضم الماء وفتح الزاو وبعد الألف راء . هذه النسخة إلى خوارزمي ، وإلى الحد . اللباب
٣٩١ / ١ . والمثنية ٢٥٧ . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى . (٣) في الطبوعة والطبقات
الوسطى : « إزرارك » والتثنية من : ج ، ز . (٤) البيتان في القيمة ٤ / ٣٣٥ ، ومجمع الأدباء ١٠ / ٢٧٠ .
وفي معظم ما ذكرنا من مصادر ترجمته . (٥) في القيمة :

* وما غمةُ الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوَى *

وفي مجمع الأدباء :

وما غمةُ الإنسانِ من شُقَّةِ النَّوَى ولكنها والله من عدمِ الشُّكْلِ

ومنه (١) :

فَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ . وَأَبْقِ فَلَمْ يَسْتَوِفِ قَطُّ كَرِيمٌ (٢)
وَلَا تَقْلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ . كِلَا طَرَفَيْ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ (٣)

• ذكر الخطأين في « معالم السنن » الحديث الذي رواه أبو داود ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم ، واقتصر فيه على قوله « القانع : السائل والمستطعم ، وأهل القنوع : السُّؤال ، ويقال في القانع إنه النقطيع إلى القوم يخدمهم ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الأجير والوكيل ، ونحوه .

ومعنى ردَّ هذه الشهادة التهمة في جرَّ النفع إلى نفسه ؛ لأن القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليهم من نفع . إلى أن (٤) قال : « ومن ردَّ شهادة القانع لأهل البيت بسبب جرَّ المنفعة قياس قوله أن تردَّ شهادة الزوج لزوجته ؛ لأن ما بينهما من التهمة في جرَّ النفع أكثر ، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة » . انتهى .

وقد تبه جماعة من الأصحاب منهم القاضي الحسين ، فقال في « تمليقته » ما نصه :
فرع : شهادة القانع لأهل البيت لا تقبل . وهو الذي انقطع في مكاسبه والتجأ إلى أهل بيت يؤواك إليهم ، ويرى عن قوسهم ، فلا (٥) تقبل شهادته لهم ؛ لما فيه ولما هو عليه من سقوط الروية .

قال القاضي رحمه الله : ولو كانت الزوجة بهذه الصفة أقول : لا تقبل شهادتها . انتهى .
وصاحب « البحر » الروياني أتبع الخطأين في كلامه هذا .
والحديث ذكره من أصحابنا زكريا الساجي والمآزدي ولم يشعروا عليه كلاما .

(١) البيهقي ٣٣٦/٤ . ومعجم الأدباء ٢٧١/١٠ (٢) في البيهقي :

تَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ . وَأَبْقِ فَلَمْ يَسْتَقْصِ قَطُّ كَرِيمٌ

وفي معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان « فلم يستقص » أيضا .

(٣) في أصولنا : « سئيم » وهو خطأ صوابه من البيهقي ، ومعجم الأدباء ، والمخزومي ، وسائر من

ذكر شعر الخطأين . (٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ز ؛ « إلى من » .

(٥) في : ج ، ز ؛ « ولا » . والمثبت في المطبوعة .

والرؤيائي اقتصر فيه على كلام الخطابي ، وقال في « شهادة أحد الزوجين للآخر » :
الصحيح عندي أنها لا تُقبل ، ففيها تهمة قوية ، خاصة في زماننا . قال : وقال أبو سليمان
الخطابي : إنه القياس على القانع الذي ورد به النص .

قلت : ومسألة القانع مع ورود حديث فيها لم أجد من أشبعها قولاً ، وقليل من خصها
بالذكر ، ولم أرها في شيء من كتب الرافعي والنووي وابن الرقمة ، بل لا أحفظها
مقصودة بالذكر في غير « تعليقة » القاضي ، ومن بعده ممن سأذكره .

والذي أقوله فيها : إن الحديث إن صح وكان معناه ما ذكر ، فلا مدفع له ، وواجب
الرجوع إليه ، غير أنه لا يكاد يثبت ، ولفظه مضطرب ، ومعناه مختلف فيه .

أما توقُّفنا في ثبوته ، فمن قبيل^(١) أنه من حديث محمد بن راشد ، وفيه كلام ، عن
سليمان بن موسى الدمشقي ، وفيه أيضاً كلام ، قال البخاري : عنده مناكير ، عن عمرو بن
شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه .

وأما اضطراب لفظه ، فلفظ أحمد^(٢) : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة
ولا ذى غمير^(٣) على أخيه ، ولا شهادة القانع لأهل البيت ، والقانع الذي يُنفق عليه أهل
البيت » .

(١) في المطبوعة : « قيل » والثبت من : ج ، ز .

(٢) أخرجه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . مسنده (١٨١/٢)

بلفظ : « . . . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة . ورد
شهادة القانع ، الخادم والتابع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم » .

وفي صفحة ٢٠٤ بلفظ : « . . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة
خائن ولا خائنة ، ولا ذى غمير على أخيه ، ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت . ويجوز
شهادته لغيرهم . والقانع : الذي يُنفق عليه أهل البيت » .

وفي صفحة ٢٢٥ بلفظ : « . . . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة الخائن
والخائنة ، وذى الغمير على أخيه . وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها على غيرهم » .

(٣) في الأصول : « غمير » في هذا الموضع ، وما يلى من المواضع .

ولفظ^(١) أبي داود : « [رد^(٢)] شهادة الخائن والخائنة ، وذى النعمر على أخيه ، وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجزها لغيرهم » .
وفي لفظ آخر^(٣) عنده ، لم يذكر القانع بالكلمة .
ورواه الدارقطني من حديث عائشة ، ولفظه : ولا القانع من أهل البيت لهم .
رواه من حديث يزيد بن أبي زياد ، وقال : يزيد بن أبي زياد هذا لا يحتج به .
قلت : وذكر ابن أبي حاتم في المائل أن أبا زرعة الرازي قال : إنه حديث منكر .
وأما الاختلاف في معناه فإ^(٤) ذكره الخطابي اعتمد فيه على قول أبي عبيد : القانع : السائل والمستطعم . وقال أيضا : قد يقال إنه المنقطع إلى القوم يخدمهم ، ويكون في حوائجهم .

قلت : ولعل هذا أشبه بمعنى الحديث ، وقد تقدم في بعض ألفاظه ما يؤيده ، ومع هذا الاضطراب يقف الاحتجاج به .

● وأما شهادة أحد الزوجين للآخر وقياس أبي سايان لها على القانع فموضع نظر ، وأوضح منه ما ذكره القاضي من قياس الزوجة على القانع لا القانع ؛ فإن الزوجة هي التي تستجر النفع بمال زوجها ، ومن أجل ذلك حكى بعض الأصحاب قولاً إن شهادتها له تردّ بخلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف ويبعد الشبه من القانع ؛ فإنها إنما تأخذ النفقة عوضاً ، فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحمله .
والرافعي لم يذكر القانع لا مقصوداً ولا مستطرداً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين للآخر ثلاثة أقوال ، أصحها عنده وعند النووي القبول .

(١) أخرجه أبو داود في (باب من ترد شهادته ، من كتاب الأنسية) ٢ / ٦٦ . يلفظ موافقاً لا عندنا . وقال : النمر : الحنة [بكسر الحاء] والشعنا . (٢) نكلمة من : ج ، وسنن أبي داود (٣) هو : « ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا زانٍ ولا زانية ، ولا ذى نعمة على أخيه » .
(٤) كذا في التبصرة : وفي : ج ، ز : « ما » .

قال : وفي « التهذيب » طريقة قاطعة به ، وثالثها قبول الزوج دون الزوجة . ولم يزد
الرافعي على ذلك .

وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن كان مؤمراً ؛ وإن كان معسراً
فوجهان .

وخامس : أنها تُردّ فيما إذا شهدت بحال هو قدرُ قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوج
غيره ، لمؤد النفع إليها يقيناً ، وتقبل في غير هذه الحالة ؛ لأنه لا يتحقق عودُ النفع إليها .
حكاهما القاضي شريح في كتاب « أدب القضاء » وجزم فيمن انقطع إلى كنف رجل
يراعيه وينفق عليه أنه لا يتمتع بذلك قبول شهادته .

قلت : وهذا هو القانع بعينه ، وإن لم يصرّح بلفظه ففيه مخالفة لما جزم به القاضي من
الردّ ، وما ذكره من القبول هو الذي لا تكاد تجد^(١) سواه في أذهان الناس ، وهو الفقه
الظاهر إن لم يثبت الحديث .

● حكي الخطابي في « معالم السنن » عن أبي ثور أنه قال : الجماعة في الجمعة كسائر
الصلوات^(٢) .

وهذا رد^(٣) على دعوى ابن الرّفعة أنه لا خلاف في اشتراط الجماعة في الجمعة ، بشرط^(٤)
أن يكون أبو ثور لا يرى وجوب الجماعة في سائر الصلوات ، وإلا فمضى رأى ذلك لم يكن فيه
دليل إلا على أنه يكفي فيها إمام ومأموم ، فلم ينف عنها أصل الجماعة .

● ذهب الخطابي إلى أن أكل الثوم والبصل ليس عُذراً في ترك الجمعة .
قال النووي في كلام الخطابي إشارةً إلى تحريم البول في الطريق ، وهو الذي ينبغي ؛

(١) في الطبوعة : « لا يكاد يجد » بياض تحتين وفي ج ، ز بغير إجماع . ولعل ما أثبتنا هو
الصواب . ويحتمل أيضاً : « لا يكاد نجد » بنونين . (٢) الذي وجدناه في العالم في (باب الجمعة)
٢٤٥/١ : « وقال الأوزاعي : إذا كانوا ثلاثة صلوا جماعة إذا كان فيهم الوالي . قال أبو ثور : هي كباقي
الصلوات في العدد » . (٣) في الطبوعة : « يزد » والمثبت من : ج ، ز .
(٤) كذا في الطبوعة . وفي ز : « بشرط » وفي ج مثل ز ولكن بدون نقط .

لحديث « اتَّقُوا الْأَمَانِينَ »^(١) ولما فيه من إيذاء المسلمين ، ولكن الأصحاب متفقون على أن كراهيته كراهية تنزيه .

• كره الخطابي للمرأة ابس خاتم النمضة ؛ لأنه من شعار الرجال ؛ قال : بخلاف خاتم الذهب .

• [ومن] ^(٢) كلام الخطابي ، في حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو داود : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية المكاتب يقتل فيؤدى ما أدى من كتابته دية الحر ، وما بقى دية المملوك .

كذا أخرجه أبو داود ^(٣) . ورواه النسائي مرسلًا ^(٤) .

قال الخطابي : أجمع عامة الفقهاء أن المكاتب عبد ما بقى عليه درهم في جنائته ، والجنائية عليه .

ولم يذهب إلى العمل بهذا الحديث أحدٌ فيما بلغنا إلا إبراهيم النخعي . وروى في ذلك ثم .
عن عليّ كرم الله وجهه ، وإذا صح الحديث وجب العمل به ؛ إذا لم يكن منسوخاً ولا ^(٥)
معارضاً بما هو أولى منه ، انتهى .

قلت : وقد حُكيَ هذا القول عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

استحسن ابن السَّمَّانِي أبو الظُّفَرِي في كتاب « التواطع » قولَ الخطابي : « ليس كل سبب عملة . ولكن كل عملة سبب ، كما أنه ليس كل دليل دية ^(٦) ، ولكن كل عملة دليل »
ووصفه بما ذكرناه عنه آتفاً من الدح .

(١) في الأصول : « الامانان » وهو خطأ صوابه من صحيح مسلم (باب التهمى عن النخلى في الضرق والظلال . من كتاب الطهارة) ١ / ٢٢٦ . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في باقى الأصول .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (باب في دية المكاتب ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٧ .

(٤) أخرجه النسائي في سننه من ثلاثة طرق (باب دية المكاتب ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٨ .

وقد اختار المصنف رواية أبي داود . (٥) في المطبوعة : « أو » والثبت من : ج ، ز .

(٦) هذا في المطبوعة . ومكانه في سائر الأصول : « دليل عليه » .

وهذا الكلام حسن في بادئ الرأي للترفة بين العلة والسبب ، إلا أن فيه تسمُّحاً ؛ فإن العلة ما به الشيء ، والسبب ما عنده الشيء ، لا به ، فهما فئتان ليس أحدهما أهم من الآخر ، فلا يصح هذا الكلام ، وهذا^(١) لا يقبل من الخطأين ، وإن علا شأنه في العلوم التي يدرِّبها ، غير الكلام ؛ فليس هو من صناعته .

وقد تكلمنا عن السبب والعلة كلاماً مبسوطاً في كتاب « الأشباه والنظائر » وفي كتاب « منع الموانع » على لسان أصحاب هذه العلوم .

● قال الخطأين في كتابه « تفسير اللغة التي في مختصر المزني » في باب « الشقمة » بلغني عن إبراهيم بن السري الزجاج النحوي أنه كان يذهب إلى أن الصاد تبدل سيناً ، مع الحروف كلها ؛ لقرب نخرجهما ، فحضر يوماً عند علي بن عيسى فتذاكر هذه المسألة واختلفا فيها ، وثبت الزجاج على مقالته ، فلم يأت على ذلك إلا قليل من المدة ، فاحتاج الزجاج إلى كتاب إلى بعض العمال في العناية ، فحاه إلى علي بن عيسى الوزير ينتجز الكتاب ، فلما كتب علي بن عيسى صدر الكتاب وانتهى إلى ذكره ، كتب إبراهيم بن السري من أخس إخواني : فقال الرجل : أيها الوزير ، الله ، الله ، في أمري ! فقال له علي بن عيسى : إنما أردت « أخس » وهذه لغتك ، فأنت أبصر ، فإن رجعت وإلا أنفذت الكتاب بما فيه ، فقال : قد رجعت أيها الوزير ، فأصح الحروف وظوى^(٢) الكتاب .

(١) في المصنوعة : « وقد » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في المصنوعة : « واطو » والتبت من :

١٨٢

دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَعْلَجٍ

أَبُو مُحَمَّدٍ السَّجَزِيُّ (*)

الفقيه المعدل .

وُلِدَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ أَوْ قَبْلَهَا .

وَسَمِعَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِمَكَّةَ .

وَهَشَامُ بْنُ عَلِيٍّ السِّيرَافِيُّ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَطَاوِيَةَ بِالْبَصْرَةِ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، وَابْنُ الْجَنْبِيدِ الْبَاهِلِيُّ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيِّ ، وَقُشْمُورِدُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَرَّثِيُّ ، وَطَائِفَةُ بَنِي سَابُورَ .

وَعُمَّانُ بْنُ سَمِيعِ الدَّارِيِّ وَغَيْرُهُ بَهْرَاهُ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمُوحَ (١) الْبَزَّارُ (٢) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ ، وَخَلْفَا

بِعِدَادٍ وَغَيْرِهَا .

رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ رِزْقُوهُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ شاذَانَ ، وَالْأَسْتَاذُ

أَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِيَّ ، وَخَلَقُوا .

قَالَ الْحَاكِمُ : أَخَذَ عَنِ ابْنِ خُرَيْمَةَ الْمُصَنِّفَاتِ ، وَكَانَ يُفِئِي بِمَذْهَبِهِ ، وَكَانَ شَيْخَ

أَهْلِ الْحَدِيثِ ، لَهُ صَدَقَاتُ دَارَةٍ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ ، بِمَكَّةَ وَالْمِرَاقِ وَسِجِسْتَانَ ، سَمِعْتَهُ يَقُولُ :

تَقْدِمُ إِلَى لَيْلَةٍ بِمَكَّةَ ثَلَاثَةٌ ، فَقَالُوا : أَخْ لَكَ بَحْرَاسَانَ قَتَلَ أَخَانَا ، وَنَحْنُ نَقْتَلُكَ بِهِ ، فَقُلْتُ :

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٤١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢ .

شذرات الذهب ٣ / ٨ ، العبر ٢ / ٢٩١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ ،

وفيات الأعيان ٢ / ٣٨ . وجاء في بعض هذه المصادر «السجستاني» . والسجزي : نسبة إلى سجستان

على غير قياس . اللباب ١ / ٥٣٣ ، المنتبه ٣٥٣ .

(١) في الأصول : « روي » بالياء الواحدة . والثابت من تاريخ بغداد ، والعبر ١ / ٤٣٨ وفي أماكن

أخرى من الجزء الثاني منه . (٢) هكذا في الأصول . والذي في تاريخ بغداد : «البراز» بزايين .

ولم ترد هذه النسبة في ترجمته في العبر .

اتقوا الله ؛ فإن خراسان ليست بمدينة واحدة ، فلم أزل أداريهم إلى أن اجتمع الحق ، وخلقوا عني . فهذا سبب انتقالى من مكة إلى بغداد .

قال الحاكم : سمعت الدارقطني يقول : صنفت لدعلاج «المسند الكبير» ، فكان إذا شئت في حديث ضرب عليه ، ولم أر في مشايخنا أثبت منه .

قال الحاكم : اشتري دعالج عمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار ، قال ، ويقال : لم يكن في الدنيا من اتجار أيسر من دعالج .

وقال الخطيب : بلغني أنه بعث «بالمسند» إلى ابن عقدة لينظر فيه ، وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين ديناراً .

وقال ابن حنويه : أدخلني دعالج داره وأراني يدراً من الأموال معبأة ، وقال لي : يا أبا عمر^(١) ، خذ من هذا ما شئت ، فشكرت له وقلت : أنا في كفاية .

وقال أبو ذرّ الهروي : خلف دعالج ثلاثمائة ألف دينار .

قال أبو العلاء الواسطي : كان دعالج يقول : ليس في الدنيا مثل داري ؛ لأنه ليس في الدنيا مثل بغداد ، ولا ببغداد مثل القطيمة ، ولا بالقطيمة مثل درب أبي خلف ، ولا في الدرب مثل داري .

وتقل الخطيب أن رجلاً صلى الجمعة ، فرأى رجلاً فاسكاً لم يصل ، فكلمه فقال : استر علي ؛ إن عليّ لدعالج خمسة آلاف درهم ، فلما رأيته أحدثت في ثيابي ، فبلغ دعالجاً ، فطلب الرجل إلى منزله وأراه منها ، ووصله بخمسة آلاف ؛ لكونه روعه .

وقال أحمد بن الحسين الواعظ ، فيما روى الخطيب بإسناده عنه : أودع أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار لتيمة فأتقها ، فلما كبر الصبي أمر السلطان بدفع المال إليه . قال ابن أبي موسى : فضاقت عليّ الدنيا ، فبكرت عليّ بفتلى إلى الكرخ ، فوفقت عليّ باب مسجد دعالج ، فصليت خلفه الفجر ، فلما انقزل رحب بي ودخلنا داره ، فقدم هريسة فأكلنا ، وقصرت ، فقال : أراك منتقبضاً ! فأخبرته فقال : كل ، فحاجتك

(١) في المطبوعة : « عمرو » والكتب في : ج ، ز .

مَقْضِيَّة ، فلما فرغنا وزن لي عشرة آلاف دينار ، فقامت أخيراً فرحاً ، ثم أعطيت الصبي المال ، وعظم ثناء الناس عليّ ، فاستدعاني أميراً من أولاد الخليفة^(١) فقال : قد رغبت في معاملتك وتضمينك أملاكى ، فضمنت منه ، فربحت ربخاً مفرطاً حتى كسبت في ثلاثة أعوام ثلاثين ألف دينار ، فحملت إلى دَعْلَجَ ذَهَبَهُ ، فقال : ما خرجت والله الدنانيرُ عن يدي ونويت أن آخذ عَوْضَهَا ، حلَّ بها العبيان ، فقلت : أيها الشيخ أى شيء أصل هذا المال حتى تهب لي منه عشرة آلاف دينار ؟ فقال : نشأت وحفظت القرآن وطلبت الحديث وتاجرت ، فوافاني تاجر ، فقال : أنت دَعْلَجُ ؟ قلت : نعم ، قال : قد رغبت في تسليم مالى إليك مضاربةً ، وسلم لي بَرَّاناً بحاجت^(٢) بألف ألف درهم ، وقال لي : ابسط يدك فيه ، ولا تعلم موضعاً تنفقه إلا حملت منه إليه ، ولم يزل يتردد إلى سنة بعد سنة يحمل إلى مثل هذا ، والمال ينمى ، فلما كان في آخر سنة اجتمعنا ، قال لي : أنا كثير الأسفار في البحر ، فإن فضى الله عليّ قضاء فهذا المال كله لك ، على أن تصدق منه ، وتبني الساجد ، قال دَعْلَجُ : فأنا أفعل مثل هذا ، وقد تمرَّ الله المال في يدي ، فأكرم عليّ ما عشت .
توفي دَعْلَجُ في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وله نيف وتسعون سنة .

١٨٣

زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى

أبو علي السرخسي^(*)

الفتية المقرئ أخذت .

إمام من الأئمة .

تفقه على أبي إسحاق المرؤزي ، ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري .

(١) في تاريخ بغداد : « أخلافة » . (٢) في الطبوعة : « برنا فجات » وتصويب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد . قال في القاموس : البرنامج [يفتح الباء والميم] : الورقة الجامعة للكتاب . القاموس (بيرن م ج) .
(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٢٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٩٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣١ ، طبقات العبادي ٨٦ ، طبقات القرء ١ / ٢٨٨ ، طبقات ابن هداية الله ٣٤ ، المعبر ٣ / ٤٣ ، المنتظم ٧ / ٢٠٦ ، نجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٠ . وقال في الطبقات توسطى : « ولد سنة أربع وتسعين ومائتين » .

وسمع أبا أيوب^(١) محمد بن إدريس السامري ، وأبا القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي ، وغيرهم .

روى عنه أبو عثمان إسماعيل الصابوني ، وأبو عثمان سميد بن محمد البجلي^(٢) ، وكريمة الكشميهنية^(٣) المجاورة ، وخلق .

وأخذ علم الكلام عن الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه .

قال الحاكم فيه : الفقيه المحدث ، شيخ عصره بخراسان ، سمعت مناظرته في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصبغيني ، وكان قد قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ودخلت سرخس أول ما دخلتها سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، ودخلها بعد ذلك سبع مرّات ، ما من مرّة إلا قصدني زائراً مع جماعة أصحابه .

وذكر أنه لم يقدر له سماعه منه من الأحاديث المسندة^(٤) شيئاً .

قلت : وشيخنا الذهبي عد الحاكم في الرواة عنه ، فقله لروايته عنه من غير الأحاديث المسندة .

قال الحاكم : وكانت كتبه ترد على [علي]^(٥) الدوام أكثر من ثلاثين سنة .

قال : وتوفي يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وتسعين سنة^(٦) .

(١) في الطبوعة : « أبا الوليد » وهو خطأ . صوابه من : ج ، ز ، والعبر ٣ / ٨ / ٤٣ .

(٢) في الطبوعة : « البجلي » وإعجام الكلمة غير واضح في ج ، ز . وقد أنبتناه بتوحدة مفتوحة ثم حاء مهجنة مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم راء ، من المشبه ٤٩ . وقد نس هناك على أنه من شيوخ زاهر . (٣) يضم أولها ويكون الشين وكسر الهم وسكون الياء تحتها انقطاعات ، وفتح الهاء وفي آخرها نون ، هذه النوبة إلى قرية من قرى مرو القديمة ، وقد خربت . الباب ٣ / ٤٢ .

(٤) في الطبقات الوسطى : « الماييد » . (٥) تكلمة من : ج والعضقات الوسطى .

(٦) زاد في الطبقات الوسطى :

● « وزاهر هو القائل بأنه إذا وجد أحد الزوجين الآخر عدياً وثبت له الخيار » .

وقد ذكر الإمام النووي هذه المسألة في تهذيب الأسماء ١ / ١٩٣ ، وعدها من غرائب زاهر .

وفسر العديوث بأنه الذي يخرج منه العائظ عند جماعه . قال : والشهور في الذهب أنه لا خيار بهذا .

١٨٤

الزُّبَيْر بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير

ابن العوام الأسدِيّ ، الإمام الجليل أبو عبد الله الزُّبَيْرِيّ (*)

صاحب « الكافي » و « المسكيت » وغيرها .

كان إماماً ، حافظاً للذهب ، عارفاً بالأدب ، خبيراً بالأنساب ، وكان أعمى ، [وكان^(١)]
يسكن البصرة .

ووقع في كلام بعض المصنِّفين أن اسمه أحمد بن سليمان ، والصواب ما ذكرناه ، وهو
ما ذكره الشيخ أبو إسحاق ، والخطيب ، وابن السَّمَّانِيّ ، وغيرهم .

● قال الماورديّ في « الحاوي » في آخر « باب زكاة الحليّ » قال أبو عبد الله
الزُّبَيْرِيّ ، وهو شيخ أصحابنا في عصره . : إذا اتَّخَذَ الحليّ للإجارة وجبت فيه الزكاة ،
قولاً واحداً^(٢) .

قلت : وذلك من الزُّبَيْرِيّ مَبْنِيّ على أصل له ، وهو أن اتَّخَذَ الحليّ للإجارة حرام ،
والأصح جوازُه وعدم الزكاة فيه .

ومراد الماورديّ بأصحابنا فيها^(٣) نظنّ البصريّون ، لا جميعُ الأصحاب ، والماورديّ
بصريّ .

وكان الزُّبَيْر^(٤) عارفاً بالقراءات ، عَرَضَ على رَوْح بن قِرّة ، ورؤيس^(٥) ، ومحمد
ابن يحيى القطيعيّ ، ولم يحتم عليه .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٧١ : طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات الفراء ١ / ٢٩٢ ،
مرآة الجنان ٢ / ٢٧٨ ، وقال إنه توفي في هذه السنة [٣١٧] أوفى التي قبلها . نسكت العميان ١٥٣ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ .

(١) زيادة في المطبوعة . (٢) بعد هذا زيادة في الطبقات الوسطى : « والشهور أنه على القولين
في الحليّ المباح المتخذ للاستعمال . والأصح : لا يجب . » (٣) في المطبوعة : « فيمن » والمثبت من سائر الأصول .
(٤) في المطبوعة : « الزُّبَيْرِيّ » والمثبت من : ج ، ز . (٥) رؤيس ، كزبير . القاموس (روس)
قال : لقب محمد بن الحوكل القاري . اهـ . وانظر طبقات الفراء ٢ / ٢٣٥ .

وحدث بالحديث عن محمد بن سنان القزاز وغيره .

وروى عنه أبو بكر النقاش وتلا عليه القرآن ، وعمر بن إشران ، وعلى بن لؤلؤ ،
ومحمد بن يحيى (١) .

ومن تصانيف الزبيرى غير « السكيت » و « المسكت » كتاب « النية » (٢)
وكتاب « ستر العورة » وكتاب « الهداية » (٣) وكتاب « الاستشارة والاستخارة »
وكتاب « رياضة المتعلم » وكتاب « الإمارة » (٤) .
مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه والغرائب ﴾

● قال في « المسكت » فيمن حلف لا يأكل الفاكهة : يحث بالموث عندى لا بحالة ،
قال : والزعرور (٥) عندى من الفاكهة .

● وقال فيمن ادعى عليه درهم فقال : أتزني ؟ لم يكن إقرارا ، وإن قال : أتزنها ؟
كان إقرارا .

هكذا فرّق أصحابنا العراقيون ، وعندى أمهما سواء ؛ لأنه إذا قال : أتزني ؟ فقد يريد :
أتزني من فلان ؟ فلا فرق بينه وبين أن يقول : أتزنها ؟ إلا أن يقول : أتزنها مني ؟
فإنه عندى إقرار .

قلت : هذا كلامه في « المسكت » وقد حكيت في كتابي « التوشيح » وذكرت أنه
خلاف ما حكاه عنه الرافعي وغيره ، إذ حكوا عنه أن « أتزنها ؟ » إقرار ، وصححوا مخالفته ،
وقد صرح هو بموافقهم ، فمثل خلاف ذلك عنه مستدرك ، فقد أربناك كلامه ، وتقدم
ما نسب إليه (٦) إلى أصحابه ، وإلى العراقيين ، ومراده بأصحابه : البصريون من أصحابنا .

(١) يضم فقطح فككون . القاموس (ب خ ت) والشبهة : ه (٢) في المطبوعة . « انشبه »
والإعجام غير واضح في ج ، ز وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى وطبقات الشيرازي . (٣) في المطبوعة :
« الهدايا » والمثبت من سائر الأصول ، وشيرازي ، (٤) في طبقات الشيرازي : « الأمان » .
(٥) الزعرور : ثمر شجرة ، الواحدة زعرورة ، تكون حمراء ، وربما كانت صفراء ، له نوى
صلب مستدير . اللسان (زعر) ٤ / ٣٢٣ . (٦) زيادة من تزج ، ز على ما في المطبوعة .

ومسألة « أتونها مني ؟ » حسنة ، ولم يصرف حوا بذكرها ، وهذا مكان ما يبع .
قال الرافعي : قال الشافعي : « رأيت امرأة لم تزَلْ تحيض يوماً وليلة » ورؤي مثله عن عطاء ،
وعن أبي عبد الله الزُّبَيْرِيَّ .

قلت : وفي هذا النقل عن الثلاثة نظر .

والمحكي في « كتاب المهذب »^(١) وغيره من كتب الأصحاب عن كل من عطاء ،
والشافعي ، وأبي عبد الله الزُّبَيْرِيَّ أنهم رأوا من تحيض يوماً لا تزيد عليه ، وهو ما رواه
الأوزاعي رحمه الله إذ قال : « كانت عندنا امرأة تحيض بالمداة وتظهر بالمشي » .

وقد عاد الرافعي بعد ذلك فنقل الرواية على الصواب ، عن عطاء ، والزُّبَيْرِيَّ ، فقال
في كلامه على أكثر الحيض : عن عطاء : « رأيت من تحيض يوماً ، ومن تحيض خمسة
عشر » ، وعن أبي عبد الله الزُّبَيْرِيَّ مثل ذلك .

وهذا يدفع نقله المتقدم ، وهو الثابت^(٢) إن شاء الله .

● وقت للزُّبَيْرِيَّ على « مصنف » لطيف في المكاسب ، وما يحل منها وما يحرم . حكى
في أوله قولاً لبعض الناس أن المتكسب حرام ، وهذه عبارته : اختلف الناس في المكاسب ،
فقال بعضهم : المكاسب كلها حلال ، لما يحتاج إليه الإنسان في نفسه مما يقتات به لقوته ،
ولما يحجمه من المال .

وقال آخرون : المكاسب كلها محرمة ، وليس لأحد أن يكتسب ولا يضطرب ، وإنما
يأخذ من الدنيا بقلعة تُمسك رَمَقَه ، وتَمِلُّ نَفْسَه ، فأما أن يكتسب فليس ذلك له أن يفعل ،
وإذا فعل كان ذلك من ضعف يقينه وقلة ثقته بربه . انتهى .

(١) في المهذب ١/٣٨ : « قال الشافعي رحمه الله : رأيت امرأة أثبتت عنها أنها لم تزَلْ تحيض يوماً

لا تزيد عليه .

وقال الأوزاعي : عندنا امرأة تحيض غدوة وتظهر عشية .

وقال عطاء : رأيت من النساء من تحيض يوماً وتحيض خمسة عشر يوماً .

وقال أبو عبد الله الزُّبَيْرِيَّ رحمه الله : كان في نساءنا من تحيض يوماً وتحيض خمسة عشر يوماً .

(٢) في الطبوعة : « ثابت » والمثبت من : ج ، ز .

١٨٥

زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى حنّ بن عبد ربّته بن سالم

القاضي الكبير ، قاضي دمشق في خلافة المقتدر بالله جعفر ،

أبو يحيى البَلخي (*)

كذا ساق نسبه لحافظ في « تاريخ الشام » وموسى حنّ والد جدّه ، بفتح الحاء
المجّمة ، بعدها تاء مشتاة من فوق مشددة .

روى عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي إسماعيل الترمذيّ ، ويثّر بن موسى ،
وأبي الزّئباع رَوْح بن الفرّج^(١) ، وأبي حاتم الرازيّ ، والحارث بن أبي أسامة ، وعبد الله
ابن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن أبي خَيْثمة ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذيّ ،
وجاعة آخرين .

روى عنه عبد الوهّاب السكّلابيّ ، وأبو عليّ ابن درّستويّنه ، وجمع كثير .

وكان القاضي أبو يحيى رجلا عالما كبيرا ، وهو من بيت علم ، وأبوه وجدّه .

توفى بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقيل في شهر ربيع الآخر .

● وهو القائل : إنه يجوز للقاضي أن يزوّج من نفسه ، وقمّله لما كان قاضيا بدمشق .

- قال أبو عاصم في « الطبقات » : قال القاضي أبو سهل الصمّوكيّ : رأيت ابنه منها

يسكديّ [بالشام]^(٢) .

قلت : كنت قبل أن أقف على هذه الحكاية التي حكّاها أبو عاصم أسمع الشيخ الإمام

رحمه الله يقول : لا يُعجبنى ما فعله أبو يحيى ، وإن كان اعتقاده ؛ لأن الاعتقاد يُعدّر فيه

بحسب الدليل ، وأما العمل ؛ فالاحتياط^(٣) فيه مطلوب ، والخروج من الخلاف في ذلك

(*) له ترجمة في : شدّرات الذهب ٢ / ٣٢٦ ، طبقات العبادي ٥٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٨ ،

العبر ٢ / ٢٢٢ ، قضاء دمشق ٢٨ .

(١) في المطبوعة : « الفرّج » بالحجم المعجمة . وأثبتناه بالمهملة من سائر الأصول .

(٢) ليس في طبقات العبادي . (٣) في المطبوعة : « ذات الاحتياط » وأثبتت من : حج ، ز .

سهل بأن يفوض إلى نائبه فيزوجّه ، أو غيره من الولاة . فلما وقت عليها أريتها للشيخ الإمام فأنجحتّه ، لتأييدها لهذا الذي كان يذكره . رحمه الله ، ما كان أورعه ! لقد كان وقافاً عند كتاب الله ، صلّباً في احتياطه وتنقيبه عن دينه .

﴿ ومن غرائب أبي يحيى أيضاً ﴾

• قوله : لا يجوز أن يرتب الرجل أباه ولا يستأجره .

١٨٦

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن البصريّ

أبو يحيى الساجي الحافظ (*)

كان من الثقات الأئمة .

أخذ عن المزني والربيع .

• وسمع [من] ^(١) عبيد الله بن ثعاب العنبري ، ومحمد بن بشار ، وهذبة بن خالد ، وأبي الربيع الزهراني ، وطالوت بن عباد ، وأبي كامل الجحدري ، وغيرهم .

ورحل إلى الكوفة والحجاز ومصر .

روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعري . قال شيخنا الذهبي : وأخذ عنه مذهب أهل الحديث .

قلت : سبحان الله ! هنا تجمل الأشعري على مذهب أهل الحديث ، وفي مكان آخر لولا خشيتك سهام الأشاعرة لصرحت بأنه جهمي .

وما كان أبو الحسن إلا شيخ السنة ، وناصر الحديث ، وقامع المعتزلة والمجسمة وغيرهم ، وما المجسمة إلا أعداء دين الله وأهل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥٠ ، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات المعادي ٦١ ، طبقات ابن هديّة الله ١٣ ، العبر ٢ / ١٣٤ ، الباب ١ / ٥٢٠ ، لسان الميزان ٢ / ٤٨٨ .
(١) سقط من الطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

وروى عنه أيضا أبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو عمرو بن محمد بن أحمد ،
ويوسف الميمني ، وغيرهم .

قال شيخنا الذهبي : كان من الثقات الأئمة ، له كتاب جليل في العِلل ، يدل على
تبحره وإمامته .

قلت : وله كتاب « اختلاف الفقهاء » وكتاب « اختلاف الحديث » وأظنه الذي سماه
الذهبي بالعِلل .

وفي سنة سبع وثلاثمائة .

وله مصنف في الفقه والخلافات ، سماه « أصول الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه ،
وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخلافات ، وهو عندي في مجلد ضخيم ، وفي
خطبته يقول ، بعد أن عدهد العلماء الذين ذكر اختلافهم ، وهم : الشافعي ومالك ،
وأبو حنيفة ، وابن أبي الليلى ، وعبيد^(١) الله بن الحسن العنبري ، وأبو يوسف ، وزفر ،
وابن شيرمة ، وأحمد ، وإسحاق ، والثوري ، وربيعة ، وابن أبي الزناد ، ويحيى بن
سميد ، وأبو عبيد ، وأبو ثور :

« قال أبو يحيى : وإنما بدأت [في] كتابي بالشافعي وإن كان بعضهم أسن منه ؛
لقوله صلى الله عليه وسلم : « قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقَدِّمُوها ، وَتَعَلَّمُوا مِن قُرَيْشٍ
وَلَا تَعَلَّمُواها » ولم أر أحدا فيهم أتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخذ به
من الشافعي » .

قل : « وسمعت بدز بن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث ، يقول سمعت أحمد بن
حنبل يقول : إني لأدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة ، يقول اللهم [اغفر]^(٢)
لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي » .

قال : « وسمعت أحمد بن مندرك الرازي ، يقول : سمعت حرملة بن يحيى ، يقول : سمعت
الشافعي يقول : ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا » .

(١) في المطبوعة « عبد الله » والليث من : ج ز (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) كذا في المطبوعة . ومكانه في سائر الأصول « كذا » .

قال: «وسمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْخَلْقَ تَمَلَّمُوا الْعِلْمَ عَلَى الْأَلْفِ يُنْسَبُ إِلَيَّ مِنْهُ حَرْفٌ» .

وذكر أبو يحيى في هذا الكتاب ما يروى من قول الشافعي «إذا اجتمع خسوف وعيد» وقال: يعني الشافعي بالخسوف الزلزلة .

قال: وذكر الخسوف خطأ من الكتاب .

قلت: تفسيره الخسوف بالزلزلة حسن لو كان للزلزلة صلاة ، لكن لا صلاة لها .

١٨٧

سعيد بن محمد الفقيه

أبو محمد الطوسي

رئيس آسا .

كان من أعيان تلامذة الشيخ أبي علي بن أبي هريرة ، تفقه عليه ببغداد .

وسمع الحديث بحراسان من أبي حامد بن الشَّرْقِي وغيره .

روى عنه الحاكم ، وغيره .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

١٨٨

أبو سهل بن العفريس

الزوزني (*)

صاحب « جمع الحوامع » في نصوص الشافعي .

هو إمام أواخر الطليقة الثالثة ، أو أوائل الرابعة : لأنه سمع من أبي العباس الأصم .

وهو رجل زوزني من جلة أصحابنا ، ذكره العبادي .

وعندي من أول كتاب « جمع الحوامع » إلى أثناء « باب التفليس » في مجلد ضخيم ،

كان ملكا للشيخ تقي الدين بن الصلاح ، وهو من الأصول القديمة ، قد كتب منه ناصر

الهمري المرزوي نسخة ، وعارضها بهذه النسخة .

(*) له ترجمة في : طبقات العبادي ٩١ ، وسماء : أحمد بن محمد بن محمد .

والعِفْرِيْس ، فيما كنا نلفظ به ، بكسر اليمين المهملة ، بعدها فاء ساكنة ، ثم راء مكسورة ، ثم آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة . لكنني رأيتها مضبوطة في هذه النسخة التي أشرفت إليها ، بفتح العين والفاء ، وإسكان الراء ، بعدها نون ساكنة ، ثم سين مهملة ، والله أعلم أي الأمرين صواب .

وقد جمع أبو سهل في هذا الكتاب فأوعى ، استوعب فيه علي ما ذكر « القديم » « والبسوط » « والأمالى » ورواية البُوَيْطِيّ ، وحرمة ، وابن أبي الجارود ، ورواية المَزْنِيّ في « الجامع الكبير » « والمختصر » ورواية أبي ثَوْر . ثم إذا فرغ من باب عقد بعده باباً لنا فرّعه ابن شريح وغيره من الأصحاب ، فصار الكتاب بذلك أصلاً من أصول المذهب ، وما أظن البيهقي وقف عليه ، فإنه لم يذكره في رسالته إلى الشيخ أبي محمد ، ومع ذلك استبعد عدم وقوفه عليه ، وقد وقف عليه أبو عاصم العبادي ، ونقل عنه .

١٨٩

شُعَيْب بن علي بن [شعيب] ^(١) عبد الوهاب بن الحسن

أبونصر (*)

من أهل كهمدان ، من قدماء أصحابنا .

ولى القضاء ، وروى عن أبيه ، وعبد الرحمن بن خندان الحلاب ^(٢) ، والقاسم بن أبي صالح ، وإسماعيل الصفّار ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وأبي عمرو بن السّمّك ، وخلق . روى ^(٣) عنه محمد الزجاج ، وأحمد بن سهل ، ومحمد بن جعفر بن يُوَيْه الأَسَدَ اَبَادِيّ ، وغيرهم .

قال شعيرويه : كان ثقة صدوقاً مرّضياً في حكمه .

(*) له ترجمة في : طبقات العبادي ٨٩ .

(١) تسمية من الطبقات الوسطى ، والعبادي . (٢) في الضبوعه : « الحلاب » بالمعجمة ، وأثبتناه بالمبينة من سائر الأصول . (٣) في الطبقات الوسطى : « روى عنه أبو طالب عمر بن إبراهيم ابن سعيد الزهرى » .

وقال صالح الحافظ : رأيت في المنام كأن الدنيا كلها ظلمة إلا حيث كان القاضي شعيب ابن علي واقفا ، فقلت له : يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور .
مات القاضي شعيب بأسدآباد ، في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وحمل إلى همذان .

● ذكره العبادي ، وقال : نقل عن القاسم بن الربيع ، عن الربيع ، عن الشافعي أنه قال : « من حلف باسم الله فعليه الكفارة ؛ لأن اسم الله غير مخلوق ^(١) ، ومن حلف بالكعبة فلا كفارة عليه ؛ لأنها مخلوقة » ^(٢) .

١٩٠

شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِجْلِيِّ

أَبُو صَالِحِ الْبَيْهَقِيِّ ^(٣)

سمع بخراسان أبا نعيم عبد الملك بن عدي ، ومحمد بن حمدون ، وأبا حماد ابن الشرفي ، ومكي بن عبدان ، وبالعراق ^(٤) أبا بكر الأنباري ، وأبا عبد الله المحامدي .
وروى الكثير ببغداد .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عثمان سعيد البجلي ، وغيرهما .
مولده سنة تسع أو عشر وثلاثمائة ، بخط شيخنا الذهبي سنة تسع ، وفي نسختي ^(٥)
من « تاريخ الحاكم » سنة عشر ^(٦) ، وتوفي في صفر سنة ست وتسعين وثلاثمائة ببغداد .

(١) في طبقات العبادي : « لأن أسماء الله غير مخلوقة »

(٢) في طبقات العبادي : « فلا كفارة إذا خالف ؛ لأنها مخلوقة » . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الحاكم : وأبوه أبو الحسن فقيه عصره ببغداد للشافعيين » .

(٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « أبا بكر محمد بن يحيى الصولي » .

(٥) في الطبوعة : « نسخة » والثبت من : ج ، ز . (٦) في الطبقات الوسطى : « قال الحاكم :

وسمعه بذكر ولادته سنة عشر وثلاثمائة ، فأول ما سمع الحديث من أبي نعيم سنة ست عشرة وثلاثمائة »

طاهر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم

أبو عبد الله البغدادي (*)

نزىل نيسابور .

قال الحاكم : كان (١) اطرف من رأينا من العراقيين وأفتاحهم ، وأحسنهم كتابة
وأكثرهم فائدة .

سمعت أبا عبد الله ابن أبي ذهل يقول : ما رأيت من البغداديين أكثر فائدة من
أبي عبد الله .

سمع أبا حامد الخضري ، وأبا بكر أحمد بن القاسم الفرائضي ، وأفرانها .
توفي بنيسابور يوم الخميس التاسع (٢) من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .
وروى عنه الحاكم ، وهذا كلامه .

قال ابن الصلاح : وهو فيما أحسب أبو الأستاذ أبي منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر .
قلت : ما أوردناه من نسب هذا هو ما أوردته الحاكم ، وقد أسقط ابن الصلاح اسم
أبي هذا ، فقال : طاهر بن عبد الله ، وذكره بمدا القاضي ، فكتب شيخنا المزي : « يُقَدَّم » (٣) .
فأما كتابته إياه بمدا القاضي فصواب ؛ لأن القاضي طاهر بن عبد الله ، وهذا طاهر
ابن محمد ، والعين مقدمة على الميم . والمزي توهمه كما أورد ابن الصلاح طاهر بن عبد الله ،
فكتب : « يُقَدَّم » (٤) وهو صحيح لو كان الأمر كما توهمه (٥) ؛ لأن جدّه إبراهيم حينئذ ،
وجده القاضي طاهر ، والآب قبل الطاء .

والذي أراه أن ابن الصلاح يقصد هذا بل أراد أن يكتب : طاهر بن محمد ، فأسقط
اسم محمد نسيانا ، ويبدل عليه ذكره إياه بمدا القاضي . والله أعلم .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٤٨ .

(١) هذا القول في تاريخ بغداد بدون عزو إلى الحاكم (٢) في الطبقات الوسطى : « الثامن » .

(٣) في الطبوعة : « تقدم » بالناء الفوقية ، وفي ج ، ز بدوت إعجام . والمثبت من د ، والطبقات

الوسطى ، والضبط منها . (٤) في الطبقات الوسطى : « قوم » .

١٩٢

العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام

أبو الفضل المزي^(١) البغدادي*

روى عن هلال بن الملاء ، وعباس الدورى ، وخلاتق .
روى عنه أبو زرعة أحمد بن الحسين ، وجماعة ، وتكلم فيه .
وقال الخطيب : لم يكن بشقة .
وقال غيره : قدم ممدان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٩٣

عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل

أبو القاسم النسائي^{**} الفقيه*

حدث ببغداد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

وكان قد سمع من الحسن بن سفيان «مسنداً» ، وبه ختمت الرواية عن الحسن ، وسمع
«مسند ابن راهويبه» ، من عبد الله بن شيرويه عنه ، وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباءعندي
وطبقته .

روى عنه أحمد بن جعفر الخليلي ، وأبو القاسم عبد الله بن التلاج^(٢) ، والحاكم ،

وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « المزي » وثبتت من سائر الأصول . وتاريخ بغداد .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٥ .

** له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٠٣ ، المعري ٣ / ٢٠ ،

النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٣ .

(٢) في ج : « التلاج » وفي د ، ز « السلاج » والمثبت في المطبوعة . وهو الموافق لما في الباب

١ / ٢٠٠ . قال ابن الأثير : بفتح التاء المثناة وتشديد اللام الألف وفي آخرها الجيم . عرف بهذه النسبة

أبو القاسم عبد الله بن عمر بن عبد الله . وكان أبو القاسم يقول : ما باع أحد من أسلافه ثلجاً قط ، =

(٢٠ / ٣ - طبقات)

قال الخطيب : قال الحاكم : توفى في شوال سنة اثنتين وثمانين [وثلاثمائة] ^(١) ، ينسا .
قال شيخنا الذهبي : عندي في « تاريخ الحاكم » أنه سنة أربع وثمانين .
قلت : نسخة الذهبي من « تاريخ الحاكم » هي التي عيّنت ^(٢) ، وهي سقيمة ، والنسخ
من « تاريخ الخطيب » معتمدة ، فالاعتماد عليها أولى .
قال الحاكم : كان شيخ العدالة والعلم ينسا ، وعاش نيما وتسعين سنة .

١٩٤

عبد الله بن أحمد بن يوسف
المعروف بأبي القاسم البردعي

أشده الدار قطنية قصيدة من قبته ^(٣) ، يمدح بها ^(٤) الشافعي وأصحابه ، أوردها
ابن الصلاح جملة .

١٩٥

عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان
أبو محمد الماهاني الأصبهاني الراعي

من أهل نيسابور ، وكان والده من أعيان التجار من الأصهبانيين نزل نيسابور ، وأبو
محمد ولد بنيسابور .
وتفقه عند أبي الحسن البيهقي ، ثم خرج إلى أبي علي بن أبي هريرة ، وتعلم الكلام من
أبي علي النقي ، وأعيان الشيوخ .

== وإنما كانوا بجلوان ، وكان جدي عبد الله متعما ، فكان يجمع كل سنة تلجا كثيرا ليشربه ، فاجتاز
الموفق أو غيره من الخفاء ، فطلب تلجا ، فلم يوجد إلا عنده ، فأهدى إليه منه ، فجل عنده علا لطيفا ،
وأقام أياما فكان يقول : اطبوا تلجا من عبد الله التلاج ، فعرف بذلك وغلب عليه .

(١) تكملة من تاريخ بغداد . (٢) في الطبوعة : « عندي » والمثبت من : ج ، ز ، إلا أن
النقط من ز وحدها . (٣) في الطبوعة : « قبله » بالباء الموحدة . والمثبت من سائر الأصول :
(٤) في الطبوعة : « فيها » . والمثبت من : ج ، ز .

وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشَّرْقِيَّ ، وَمَسْكِيَّ بن عَبْدِان ، وأقرانهما .
روى عنه الحاكم وغيره .

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . وهو ابن ثلاث وثمانين سنة
وأشهر ، صَلَّى (١) عليه الفقيه أبو بكر بن فُورَكَ .

١٩٦

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

أبو بكر الضَّبِّيّ الحَامِلِيّ *

ولى قضاء مَيَّافَرِقِينَ ، ثم قضاء حَلَب ، وأنطاكية ، وكان عفيفاً نزيهاً .
سمع أباه ، وأبا بكر بن زياد النيسابوري ، وغيرهما .
مات سنة إحدى وسبعين (٢) وثلاثمائة .

١٩٧

عبد الله بن الإمام أبي داود [سليمان] (٣) بن الأشعث بن إسحاق

ابن بشير (٤) السَّجِسْتَانِيّ ، الحافظ ابن الحافظ ،

أحد الأَجَلَاء ، أبو بكر الأزديّ *

ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين (٥) .

(١) في المطبوعة : « وصلى » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٤٠ .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « ونعين » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

** له ترجمة في : أخبار أصبهان ٢ / ٦٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٩٨ ، شذرات

الذهب ٢ / ٢٧٣ ، طبقات الخبابة ٢ / ٥١ ، طبقات العبادي ٦٠ ، طبقات القراء ١ / ٤٢٠ ، العبر

٢ / ١٦٤ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٦٩ المنتظم ٦ / ٢١٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٣ ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ، في أثناء ترجمة أبيه ٢ / ١٣٩ .

(٣) سقط من : ج ، ز . وهو في الطبقات الوسطى ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بشر » والتصويب من : ج ، ز . وانظر الجزء الثاني ٢٩٣ في ترجمة والده .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومات سنة ست عشرة وثلاثمائة . ذكره العبادي » .

وسمع ببغداد ونيسابور ، والحرمةين ، ومصر ، والشام ، والقفقاز ، والفرات .
سمع أحمد بن صالح المصري ، وعيسى بن حماد ، وأبا الطاهر بن السرح ، وإسحاق
المكوسج ، ومحمد بن أسلم ، وعلي بن خنوم^(١) ، وسامة بن شيب ، ومحمد بن يحيى الرماني^(٢)
والسيب بن واضح ، وأبا سعيد الأشج ، وغيرهم .

روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن مجاهد ، ودعبلج ، ومحمد بن المظفر ،
والدارقطني ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر الوراق ،
وأبو الحسين^(٣) بن سمعون ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر الخفاف ، وعيسى بن الجراح
ومحمد بن زبير ، وأبو مسلم الكاتب ، وإخلاق .

وقال : رأيت جنازة إسحاق بن راهويه ، سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وأول ما سمعت^(٤)
من محمد بن أسلم الطوسي في سنة إحدى وأربعين ، وكان بطوس ، وكان رجلا صالحا ،
فمررتُ أبا لعمركم عنه وقال^(٥) : أول ما كتبت^(٦) عن رجل صالح .

وقال : دخلت الكوفة ومعى درهم واحد ، فاشتريت به ثلاثين مُدًا باقلا ، فكنت
أكل [منه]^(٧) مُدًا ، وأُكتب عن الأشج ألف حديث ، فكُتبت عنه في الشهر ثلاثين
ألف حديث ، ما^(٨) بين مقطوع ، ومُرسل .

وروى الخطيب عن أبي القاسم الأزهرى عن ابن شاذان ، قال : قدم^(٩) ابن أبي داود

(١) خنوم ، كجعفر . انظر القاموس (خ ن م) .

(٢) في الطبوعة : « الرماني » والتصويب من : ج ، ز ، والشبه ٣٢٣ . وقد وضع مكان هذه النسبة في تاريخ بغداد « البهلي » .

(٣) في الطبوعة : « وأبو الحسن » والتصويب من : ج ، ز ، والشبه ٤٠٠ ، والعبارة ٣ / ٣٦ .

(٤) في تاريخ بغداد ، والنسب فيه : « ما كتبت » . (٥) في تاريخ بغداد : « وقال لي » .

(٦) في تاريخ بغداد : « أول ما كتبت كتبت » . (٧) ساقط من الطبوعة ، وهو من سائر

النسخ ، وتاريخ بغداد . وقد وضع مصححه بعد « منه » [كل يوم] زيادة على أصل تاريخ بغداد .

(٨) الذي في تاريخ بغداد : « قال أبو ذر : من بين مقطوع ومرسل وموقف » .

(٩) في تاريخ بغداد : « يخرج أبو بكر بن أبي داود إلى سجستان » .

سِحِّتَانِ ، فَأَلَوْهُ أَنْ يَحْدِثَهُمْ (١) ، فَقَالَ : مَا مَعِيَ أَجْتَل ، فَقَالُوا : ابْنُ أَبِي دَاوُدَ وَأَبُول (٢) !
قَالَ : فَأَتَارُونِي (٣) ، فَأَمَلَيْتُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِنْ حِفْظِي ، فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ ، قَالَ
الْبَغْدَادِيُّونَ : مَضَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ إِلَى سِحِّتَانِ ، وَلَعِبَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ فَيَّجُوا فَيَّجًا (٤) ،
أَكْتَرُوهُ بَسْتَةَ دَنَانِيرٍ إِلَى سِحِّتَانِ لِيَكْتُبَ لَهُمُ النُّسخَةَ ، فَكُتِبَتْ وَجِيءَ بِهَا (٥) ، وَعُرِضَتْ
عَلَى الْحَفَازِ (٦) ، فَخَطَّأُونِي فِي سِتَّةِ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ حَدَّثْتُ بِهَا كَمَا حَدَّثْتُ ، وَثَلَاثَةٌ (٧)
أَخْطَأْتُ فِيهَا .

فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّ الْإِمْلَاءَ كَانَ بِسِحِّتَانِ وَقِيلَ : إِنَّ الْعَوَابَ أَنَّهُ كَانَ بِأَصْبَهَانَ ،
وَكَذَارَاهُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ وَغَيْرُهُ .

١٩٨

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي *

هو ابن الخليفة الناصر أبي المطرف صاحب الأندلس .

كان فقيها شافعيًا ، أديبًا ، متفككًا (٨) ، شهما ، سمّت نفسه إلى طلب الخلافة في حياة
أبيه ، وتابمه قوم وأخفوا أمرهم ، وبتتوا على اغتيال ولده وأخيه السننصر ولي عهد أبيه ،
فبلغ أباه [الخبر] (٩) فما لبث أن سجفه وسجن من أطمع على أمره من متابعيه ، ثم أخرجه
وأخرجهم يوم عيد الأضحى ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس ، وأحضره وأحضرهم

(١) في تاريخ بغداد : (فأتى وقال : ليس مني كتاب) . (٢) في تاريخ بغداد : « ابن

أبي داود وكتاب ! » . (٣) في الضبوع : « فأتاروا بني » وثبتت من : ج ، ز ، وتاريخ بغداد .

(٤) الفيح : جماعة من الناس . القاموس (ف ي ج) . (٥) في تاريخ بغداد زيادة : « إلى

بغداد » . (٦) في تاريخ بغداد : زيادة « بها » . (٧) في تاريخ بغداد : « وثلاثة أحاديث » .

* له ترجمة في : بقية المتوس ٣٣٣ ، التكملة لكتاب الصلة ٢ / ٧٧٩ ، جذوة القنيس ٢٤٤

تغرب في حلي المغرب ١ / ١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٢

(٨) هكذا في الضبوع والمغرب ، وفي سائر الأصول : « منسكاه » . (٩) تكملة من : ج ، ز .

بين يديه ، وقال لخواصه : هذه أضحيتي ^(١) في هذا العيد ، ثم أضجع ^(٢) له ولده ، وذبحه بيده ، وقال لأتباعه : ليدبح كل أضحيته ، فاقسموا أصحاب ولده عبد الله ، وذبحوهم عن آخرهم .

١٩٩

عبد الله بن علي بن الحسن

أبو محمد القاضي القومسي *

قال حمزة السهمي : كان فقيهاً ، درس على أبي إسحاق الرُّوزي ، وكان قاضي جرجان .
روى عن أبيه ، وعن محمد بن هارون الحضرمي [و] ^(٣) البيموي ، وابن ساعد ، وغيرهم .

توفي ليلة الأحد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ^(٤) وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي ، وكان ابن ثمان وتسعين ^(٥) سنة .

٢٠٠

عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون

الإمام الحافظ الكبير ، أبو بكر النيسابوري الفقيه *

مولي آل عثمان رضي الله عنه

ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين ^(٦) .

(١) في الطبوعة : « هذا أضحيتي » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة : « اضجع » . والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأنساب ١٠٤٦٥ ، تاريخ جرجان ٢٢٣ .

(٣) سقطت من الطبوعة . وأثبتناها من سائر الأصول ، ومن تاريخ جرجان .

(٤) في تاريخ جرجان « وستين » وكذا في الأنساب ، وكتب بالأرقام ٣٦٧ . وقال : في شهر

ربيع الأول . (٥) هكذا في الأصول ، وتاريخ جرجان . والذي في الأنساب : « وسبعين » .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ١١٠ / ١٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٠ . تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٧

شذرات الذهب ٢ / ٣٠٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٤٢ ، المعبر ٢ / ٢٠١ ، مرآة الجنان

٢ / ٢٨٨ ، المنتظم ٦ / ٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٩ .

(٦) في الطبقات الوسطى : « سنة ثلاث ومائتين » وهو سبق قلم من المصنف أو من الناسخ ، =

سمع محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، وعبد الله بن هاشم ، وأحمد بن الأزهر ، بإبائه
ويونس ، والربيع ، وأبا إبراهيم المزني ، وأبا زُرْعَةَ الرَّازِي ، والعباس بن الوليد البَيْرُوتِي
والحسن بن محمد الرَّعْفَرَانِي ، وعلي بن حَرْب ، ومحمد بن عَوْف ، وآخرين .

روى عنه ابن عُقْمَةَ ، وأبو علي النيسابوري ، وحزرة الكِنَانِي ، والدارقُطَنِي ،
وابن المظفر ، وأبو إسحاق بن حمزة الأصبهاني ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حَمَّص
الكَتَّانِي (١) ، وابن شاهين ، والمخلص ، وعُبيد الله بن أحمد الصَّيْدَلَانِي (٢) ، وإبراهيم
ابن حُرْشِيدِ قَوْلِهِ (٣) ، وآخرون .

قال الحاكم : كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ، ومن أحفظ الناس للفقهيات ،
واختلاف الصحابة .

وقال الدارقُطَنِي (٤) : ما رأيت أحفظ منه ، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتن (٥) ،
ولما فقد للتحديث قالوا : حدث . قال : بل سلوا ، فسل عن أحاديث ، أجاب فيها وأملأها .
وكان حدثنا (٦) عن يوسف بن مسلم ، عن حجاج ، عن ابن جُرَيْج ، عن أبي الزبير ،
عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « لَا تُسَكِّحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا » .

== فقد ذكر أنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وسيأتي بعد قليل أنه أقام أربعين سنة لانيام الليل !
فكيف يتأتى أن يقيم أربعين سنة لانيام الليل ، وهو لم يمض أكثر من إحدى وأربعين سنة على رواية
الطبقات الوسطى ؟ .

(١) في المطبوعة : « الكتاني » بنونين . والكلمة في : ج ، ز بغير نقط . وأثبتنا ما في المشبه
٥٤٣ . وانظر أيضا العبر ٣ / ٢٧٧ ، ٢٧٣ . (٢) في : ج ، ز : « الصندلاني » بالنون .
وأثبتناه بإياد النحوية من : د . والمطبوعة ويروافقها ما في العبر ٣ / ٦٩ . وهو فيه : « عبد الله »
وكناه بأبي القاسم . قال صاحب القاموس (س دل) : « والنسبة صيدلاني ، وصندلاني ، وصيدناني » .
(٣) في المطبوعة : « بن حُرشد وآخرون » . وفي : ج ، ز : « حرشية قوله وآخرون » بدون
نقط تحت الياء . وأثبتنا ما في العبر ٣ / ٢٩٧ ، ٣٠٠ . (٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى :
« الحاكم » . وما عندنا موافق لما في العبر ٢ / ٢٠٢ ، وطبقات الشيرازي ٩٣ .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الشيخ [أبو إسحاق الشيرازي] : كان زاهدا
بني أربعين سنة لانيام الليل ، يصلي النداء على طهارة المشاء . وجمع بين الفقه والحديث . وله زيادات
كتاب المزني » . (٦) في المطبوعة : « قد بنا » والثبت من : ج ، ز .

ثم قال : صوابه : عن أبي الزبير ، عن طاوس ، مرسلًا .
وكان يقال^(١) إن أبا بكر النَّسَابُورِيَّ أقام أربعين سنة لا ينام الليل ، ويتقوت كلَّ
يوم بخمس حبات ، ويصلي صلاة الغداة على طهارة العشاء الأخيرة .
توفي في رابع ربيع الآخر ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح
ابن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا عيسى بن علي ، حدثنا
أبو بكر عميد الله بن محمد النَّسَابُورِيَّ ، إملاء ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن عبيد ،
حدثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
أن يمشي الرجل في نعلٍ واحدة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

● قال في حديث أسيد بن ظهير ، وقيل أسيد بن حضير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قضى إذا وجدت البرقة عند الرجل غير المتيمم ، فإن شاء سيدها أخذها باليمن ، وإن شاء
اتبع صاحبها : ما أعلم أحدا من الفقهاء قال بهذا الحديث إلا إسحاق بن راهويه .
قيل لأحمد بن حنبل : ^(٢) تذهب إليه ؛ قال : لا ، قد اختلفوا فيه وأذهب إلى حديث
الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) قال : « مَنْ وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ
فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

(١) في العبر : « وقال يوسف القواس : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : تعرف من أقام أربعين سنة

لم ينام الليل ثم قال : « أنا هو » . (٢) انظر مستدرك أحمد ٤/٢٢٦ في حديث أسيد بن حضير .

(٣) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « قال » وقد أسقطناها حيث سقطت من سائر الأصول .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في آخر «باب القصب» : حديث أسيد رواه النسائي^(١) ، وأبو داود في المراسيل . وفيه أنه قضى به أبو بكر وعمر .

قلت : وكذلك رواه أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير»^(٢) فقال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا هُوَذَّةُ بن خليفة ، حدثنا ابن جريج ، عن عكرمة ابن خالد أن أسيد بن خضير بن سمالك حدثه ، قال : كتب معاوية إلى مروان بن الحكم : إذا سرق الرجل ، فوجد مرقته فهو أحق بها إذا وجدها .

فكتب إلى مروان بذلك وأنا عامنه على الهامة ، فكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى [أن السرقة]^(٣) إذا وجدت عند الرجل غير التهم ، فإن شاء سيدها أخذها بالثمن ، وإن شاء أتبع سارقه ، ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

فبث مروان بكتابي إلى معاوية ، فبث معاوية إلى مروان : إنك لست ولا أسيد تقضيان عليّ فيما وليت ، ولسكني أفضى عليكما ، فأنفذ ما أمرتك به .

فبث مروان بكتاب معاوية إلى قلت : والله لا أفضى به أبدا .

وفي لفظ النسائي أيضا أنه قضى به أبو بكر ، وعمر ، وهذا لفظ النسائي :

أخبرني هارون بن عبد الله ، حدثنا حماد بن^(٤) سماعة ، عن ابن جريج ، عن عكرمة بن خالد ،^(٥) حدثني أسيد بن خضير بن سمالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه إذا وجدها في يد الرجل غير التهم فإن شاء أخذ [ها] ^(٦) بما اشتراها ، وإن شاء أتبع سارقه . وقضى بذلك أبو بكر وعمر .

أخبرنا عمرو بن منصور ، حدثنا سميد^(٧) بن ذؤيب ، [قال]^(٨) حدثنا عبد الرزاق ،

(١) أخرجه النسائي في (باب الرجل يبيع السلعة فيستحقها مستحق ، من كتاب البيوع) ٢ / ٢٣٢

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في سائر الأصول . (٣) في النسائي : « قال : حدثنا » .

(٤) في الأصول : « حماد ، حدثنا سماعة » وهو خطأ سواء من النسائي ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٩

(٥) في النسائي : « قال حدثني » . (٦) من سنن النسائي . (٧) في الأصول : « سعد »

والصحيح من النسائي : وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٦ . (٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز والنسائي

عن ابن جُرَيْجٍ ، ولقد أخبرني عِكْرِمَةُ بن خالد ، أن أُسَيْدَ بن حُضَيْرِ الأنصاري ، ثم أحد بني حارثة ، أخبره أنه كان عاملا على اليمامة ، وأن مروان كتب [إليه]^(١) أن معاوية كتب إليه أن أيمًا رجل سُرِق منه سَرَفَةٌ ، فهو أحقُّ بها حيث وجدها .

ثم كتبت بذلك مروان [إلى]^(٢) وكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بأنه إذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقةا غير متهم ، يُخَيَّرَ^(٣) سيدها ، فإن شاء أخذ الذي سُرِق منه بشتمها ، وإن شاء أتبع سارقها^(٤) ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر وعثمان .

فبعث مروان بكتابي إلى معاوية ، وكتب معاوية إلى مروان : إنك لست أنت ولا أُسَيْدُ تقضيان عليّ والكي أفضى فيما وليت عليكما ، فأنفذ لما^(٥) أمرتك به .

فبعث مروان بكتاب معاوية فقلت : لا أفضى [به]^(٦) ما ورّيت بما قال معاوية ورواه أبو داود في المراسيل ، يتجو هذا المعنى .

٢٠١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع*

أبو أحمد ابن المفسر الدمشقي

تزيل مصر .

سمع أحمد بن علي بن سنده المروزي ، وعبد الرحمن بن القاسم [بن]^(٧) الرّوماس ، وعليّ ابن غالب السككي ، ومحمد بن إسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن محمد بن عليّ البلخي الحافظ ، وجنيد بن خاف السمرقندي ؛ لقي هؤلاء الثلاثة في الحج .

(١) من النساء . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، والنسائي .

(٣) في الأصول : « تخير » . والمثبت من النساء . (٤) في النساء : « سارقه » . (٥) في ج ، ز :

« ما » والثبت في المطبوعة والنسائي . (٦) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، والنسائي .

* له ترجمة في : جذرات الذهب ٣ / ٤١ ، العبر ٢ / ٣٣٨ .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز ، والعبر .

وانتق عليه أبو الحسن الدارقطني .

وحدث عنه الحافظ : عبد الغني ، وابن مندّة ، وأحمد بن محمد بن أبي العوام ، وآخرون .

توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٢٠٢

عبد الله بن محمد بن عديّ بن عبد الله بن محمد بن مبارك

الحافظ الكبير أبو أحمد الجرحاني *

صاحب كتاب « الكامل في معرفة الضعفاء » وأحد الجهابذة الذين طافوا البلاد ، وهجروا الوضاد ، وواصلوا الشهاد ، وقطعوا المتاد ، طالبين للمعلم^(١) ، لا يمتري همّتهم^(٢) قصور ، ولا يثني عزمهم عوارض الأمور ، ولا يدع سيرهم في ليالي الرحلة مدّ لهم الديجور .

وكتابه « الكامل » طابق اسمه معناه ، ووافق لفظه فحواه ، من عينه^(٣) انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المحكمون ، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والناخرون . وكان ابن عديّ يُعرف في بلده^(٤) بابن القطان .

رحل إلى الشام ، ومصر ، رحلتين ، أولها سنة سبع وتسعين ومائتين .

سمع عبد الرحمن بن القاسم الرّوّاس ، وأبا عمّيل أنس بن السّم ، وأبا خليفة ، والحسن ابن سفيان ، وبُهؤل بن إسحاق الأنباري ، وأبا عبد الرحمن النّسائي ، ومحمد بن يحيى

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ ، تاريخ جرجات ٢٢٥ ، تذكرة الحافظ ٣ / ١٤٣

شذرات الذهب ٣ / ٥١ ، العبر ٢ / ٣٣٧ ، اللباب ١ / ٢١٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١ . وهو في كل هذه المصادر : « عبد الله بن عدي » ما عدا البداية والنهاية ، فقد ورد فيها الاسم هكذا : « أبو عبد الله ابن محمد بن أبي أحمد » .

(١) في الطبقات الوسطى : « طالبين للمعلم » . (٢) في النضوغة : « مجهم » . والمثبت من سائر الأصول . (٣) الطبقات الوسطى : « غيّه » . (٤) في النضوغة : « بلده » . والثبت من : ج و ز .

المروزي ، وعبدان ، وأبا يَمَلِي ، وأبا عروبة ، وزكريا الساجي ، والباغندي ،
وأما سواهم .

روى عنه أبو العباس ابن عمدة ، وهو من أشياخه ، وأبو سعد الماييني ، والحسن بن
رامين ، وحمزة التهمي ، وآخرون .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وكتب الحديث ببلده سنة تسعين .

قال حمزة التهمي : سألت الدارقطني أن يصف كتابا في الضملاء^(١) ، فقال :
أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم ، قال : فيه كفاية لا يزد عليه .

قلت : ذكر ابن عدي في « الكامل » كل من تكلم فيه ، ولو من رجال
الصحيح ، وذكر في كل ترجمة حديثا فأكثر ، من غرائب ذلك^(٢) الرجل ومناكيره .

وألف على « مختصر المزي » كتابا سماه « الانتصار » يوردت^(٣) لو وقت عليه .

وقال حمزة : كان حافظا متقنا ، لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث ، وهب سها
لابنيه عدي وأبي زرعة ، وتفرّدوا بها^(٤) .

وقال الحافظ ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه .

وقال شيخنا الذهبي : كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه ، وأما في العِلل والرجال
حافظ لا يجازي .

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي .

(١) في تاريخ جرجان ٢٢٦ : « في ضملاء الخدين » . (٢) في الطبوعة : « ذلك »

والثب من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « وددت » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٤) الذي في تاريخ جرجان : « وقد كان وهب أحاديث له تفرّد بها ، لابنه عدي وأبي زرعة

ومنصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم » .

٢٠٣

عبد الله بن محمد البخاري

الشيخ الإمام أبو محمد الباقلي*

نَسَبَهُ^(١) إلى « باف » بالباء والفاء الموحَّدتين ، قرية من قرى خوارزم^(٢) .
كان من أئمة أهل زمانه ، مع المعرفة بالنحو والأدب ، فصيح اللسان ، بليغ الكلام ،
حسن المحاضرة ، حلو العبارة ، حاضر البديهة ، يقول الشعر الحسن من غير كلفة ، ويكتب
الرسائل المطولة بلا روية .

تلقاه علي بن علي بن أبي هريرة ، وأبي إسحاق المروري .
أخذ عنه القاضي أبو الطيب ، والموردي ، وطوائف .
مات في الحرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه والفوائد والنرائب والأشعار ﴾

أخبرنا المسند تاج الدين عبد الرحيم بن أبي اليسر ، بإسناده إلى القاضي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي الأنصاري ، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي ، لفظاً ، حدثنا القاضي أبو الحسن
علي بن محمد بن حبيب الشافعي البصري ، قال : أنشدنا أبو محمد الباقلي قول الشاعر :

دخلنا كارهين لها فلما ألقناها خرجنا مكرهيناً^(٣)

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ وفيها « الباقلي » تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٩ ،
شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ ، طبقات الميادى ١١٠ ، طبقات ابن هداية الله ٣٥ ، المعبر ٣ / ٦٨ ،
اللباب ١ / ٩٠ ، معجم البلدان ٢ / ٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، بقيقه الدهر ٣ / ١٢٧ ، وفيها :
« التامى » .

(١) في المطبوعة : « نسبة » بناء مريضة . وأثبتناه بالهاء من : ج ، ز وقد وضعت ضمة فوق الباء
في النسخة ز . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « سكن بغداد » .
(٣) البيت للعباس بن الأحنف . ديوانه ٢٨٠ . وفيه :

* ألقنا مكرهين بها فلما *

فقال: يوشك أن يكون هذا في بغداد، وأنشد لنفسه في معنى ذلك البيت، وضمته البيت:

على بغداد مَعْدِنِ كُلِّ طَيْبٍ وَمَاوَى نَزْهَةِ الْمُنَزَّهِينَا (١)
 سلامٌ كَمَا جَرَحَتْ بِلَحْظٍ عِيُونَ الشَّهْمَيْنِ الْمَشْتَهِينَا
 دخلنا كارهين لها فلما أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مَكْرَهِينَا
 وما حبُّ الديار بنا ولكن أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مَن هَوَيْنَا (٢)

قلت: الثالث مضمّن كما رأيت، والرابع مشترك من قول الشاعر (٣):

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارٍ لِيَلِي أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارَا
 وما حبُّ الدِّيَارِ شَفَقَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حَبٌّ مَن سَكَنَ الدِّيَارَا

وحكى من حضر مجلسه أنه جاءه غلامٌ حَدَّثَ وبَيَّده رُقْعَةً دَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فقرأها متبسمًا وأجاب عنها ، وكان فيها :

عاشقٌ خَاطَرَ حَتَّى اسْتَأْذَنَ تَلَبَّ الْمَشُوقُ قُبْلَهُ
 أَفْتِنَا لَا زِلَّ تَفْتِي هَلْ يَبِيحُ الشَّرْعُ قَتْلَهُ

فأجاب :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا لَا يَبِيحُ الشَّرْعُ فِعْلَهُ
 قَبْلَةَ الْمَاشِقِ لِلْمَع شَوْقٌ لَا تَوْجِبُ قَتْلَهُ

قلت: ما أحسن قوله « لا يبيح (٤) الشرع فعله » فإنه نبه به على تحريم الفعل،

خوفًا من أن يظن السبقي بإباحته بانتفاء وجوب (٥) القتل.

ومن شعره (٦):

عجبتُ من مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ وَكَانَ بِالْأَمْسِ لُطْفَةً مَذْرُوعَةً (٧)

(١) الأبيات في معجم البلدان . وفيه : « ومغنى نزهة » . (٢) ديوان العباس ٢٨١ . وفيه :

وما شَفَقَ الْبِلَادِ بِنَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مَن هَوَيْنَا

وفي معجم البلدان : « بها » . (٣) هو مجنون بن عامر . ديوانه ١٧٠ .

(٤) في ج ، ز « لا يجوز » والثبت في الطبوعة ، وهو يوافق لإنشاد البيت . (٥) في أصول الطبقات

الكبرى : « بانتفاء خوف القتل » . والثبت من الطبقات الوسطى . وهو يوافق لإنشاد البيت .

(٦) الأبيات في اليقظة ٣ / ١٢٧ . (٧) في اليقظة : « وكان من قبل » .

وفي غنْدٍ بمدِّ حُسْنِ هَيْئَتِهِ يصير في القبرِ جِيفَةً قَدْرَةً^(١)

وهو على عُنْجَبِهِ وَنَخْوَتِهِ ما بين يَوْمَيْهِ يَحْمِلُ العَدْرَةَ^(٢)

قلت : ولعله أخذهُ مما أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحُبَّاز ،
بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمَّاد بن العسْقلاني ، وإبراهيم
ابن حمَّد^(٣) بن كامل بن عمر المقدسي ، قراءةً عليهما وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو محمد بن
مَدِينَا ، وعبد الوهاب بن علي بن علي بن سُكَيْنَةَ ، إذنا ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد
ابن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، ببغداد ،
أخبرنا علي ابن المظفر الأصبهاني القرني ، حدثنا حبيب بن الحسن ، حدثنا أحمد بن محمد
الشَطَوِي^(٤) ، حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان الصَّبَّيْنِي ، سمعت أبي ، جعفر بن سليمان ،
يقول : مررت والي البصرة بمالك بن دينار ، برقل ، فصاح به مالك : أفل من مشيتك هذه ،
فبهم خدمه به ، فقال : دعوه ، ما أراك تعرفني ! فقال [له]^(٥) مالك : ومن أعرف بك
مني ؟ أما أولئك فنظمة مَدْرَةَ ، وأما آخرك فجيفة قَدْرَةَ ، ثم أنت بين ذلك تحمل العَدْرَةَ ،
فنكس الوالي رأسه ، ومشي .

قال الخطيب أبو بكر الحافظ في كتاب له مصنَّف في القول في النجوم : أخبرنا القاضي
أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطَّبْرِي ، قال : قيل لأبي محمد الباقي : إن منجماً
أقرب جلا فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت أرجو الله تعالى وأخافه ، وأصبحت أنت
ترجو الأُتْرَى و [تخاف]^(٦) زُحَل ، فنظمه الباقي شعرا ، وأنشدناه :

أصبحت لأرجو ولا أخشى سوى ال جَبَّارِ في الدنيا ويوم الحشرِ

(١) في البيعة : « حسن صورته ... في الأرض » . (٢) في البيعة : « ما بين نوبه » .

(٣) في الطبوعة : « محمد » والمثبت من سائر الأصول . (٤) يتضح الشين للجملة والطاء المهملة

وف آخرها واو ، هذه النسبة إلى الثياب الشطوية ويحيا ، وهي منسوبة إلى شطا ، من أرض مصر .

الباب ١٩/٢ . (٥) زاد ضمن للطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

(٦) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

وأراك نخشى ما تقدّر أنه يأتي به زحل وترجو المشتري
شتمان ما بيني وبينك فالترم طرق النجاة وخل طرق المنكر
قال الخطيب : وأخبرني عبدالغفار بن عبدالواحد الأرموي^(١) ، قال أنشدني أبو زرعة
روح بن محمد القاضي ، قال : أنشدنا عبد الله بن محمد الباقي لنفسه :

وكتبت إن بكرت في حاجة أطلع التقويم والزيج
فأصبح الزيج كتحصيفه وأصبح التقويم تعويجا

٢٠٤

عبد الله بن محمد القزويني*

المذكور في الرافعي ، في أوائل كتاب « موجبات الغمان » .

هو عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني .

أبو القاسم القاضي .

ولى نيابة الحكم بدمشق ، ثم ولى قضاء الرملة ، ثم سكن مصر .

وحدث عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان المرادي ، ومحمد بن عوف

الجمحي ، وجماعة .

روى عنه عبد الله بن إسحاق الحافظ ، وأبو بكر بن القري ، وابن عدي ، ويوسف

الميانجي ، ومحمد بن المظفر ، وآخرون .

قال ابن يونس : كان محمودا فيما يتولى ، وكانت له حلقة للإشغال^(٢) بمصر ، وللرواية ،

وكان يظهر عبادة وورعا ، وكان قد تامل سمه شديدا ، وكان يفهم الحديث ويحفظ ، ويجتمع

في داره الحفاظ ويعلى عليهم ، ويجتمع في مجلسه جمع عظيم .

(١) يضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو ، هذه النسبة إلى أرمية ، وهي من

بلاد أذربيجان . اللباب ٣ / ٣٥٠ .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦١ / ١٥٧ . واكتفى في ترجمته بذكر اسمه فقط ، طبقات

ابن هدياء الله ١٤ ، العبر ٢ / ١٦٢ ، قضاء دمشق ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢١٩ .

(٢) في الأصول : « بالاشغال » والمثبت من قضاء دمشق .

وقال ابن القري : رأيتهم يضعمونه ، وينكرون عليه أشياء .
قلت : وضعفه الدارقطني ، وقال : كذاب ، ألف « سنن الشافعي » ، وفيها نحو
مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي .
ونال منه أيضا ابن يونس وقال : خلط في آخر عمره ، ووضع الأحاديث^(١) على متون ،
فانقض ، وأحرقت كتبه في وجهه .
وأسند الحافظ ابن عساكر^(٢) عن أبي سليمان بن زبير^(٣) أنه توفي سنة خمس عشرة
وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

● نص الشافعي على أنه إذا فاتت رجلا مع الإمام ركعتان من رباعية ، قضاها بأتم
القرآن وسورة ، كما فاته ، وإن كانت مغرباً وفاتته منها ركعة قضاها بأتم القرآن وسورة .
والمزني حكى هذا النص في « المختصر » واعترضه بما حاصله أن ما يدركه المأموم مع الإمام
أول صلواته ، وما يقضيه آخرها ، والسورة لا تُقرأ في الركعتين الأخيرتين ، وأطال في ذلك
في « المختصر » وقال : قد جعلها^(٤) آخرة أولى ، وهذا متناقض .
وقد أجاب عبد الله القزويني عن ذلك بأن ذلك ليس بتناقض ، ولا ينبغي على القول
بقراءة السورة في الركعتين الأخيرتين^(٥) ، بل لأن السورة لتأفاته في الأوليين^(٦) أمر
استحبابا بإعادتها في الأخيرتين^(٧) .

(١) في المطبوعة : « أحاديث » والمثبت من : ج ، ز . (٢) بمعدداً في الطبقات الوسطى زيادة
« في تاريخ دمشق » . (٣) في المطبوعة « ذموا » وفي : ج ، ز ، يدون فقط ويدون ألفي ، والمثبت
من الطبقات الوسطى . والضبط منها . (٤) في المطبوعة : « جئنا » والمثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة « الأخيرين » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « الأولين »
وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٧) في المطبوعة « الأخيرين » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

قال القزويني: وقد أخبرنا الربيع، قال: أخبرنا الشافعي، قال: وإن فاتته ركعتان من الظهر وأدرك الركعتين الأخيرتين صلاحاً مع الإمام، فقرأ بأتم القرآن وسورة، إن أمكنه، وإن لم يمكنه قرأ ما أمكنه، فإذا قام قضى ركعتين، فقرأ في كل واحدة منهما بأتم القرآن وسورة، فيأتي بما فاتته كما فاتته، ولو اقتصر على أم القرآن أجزاء، ولو فاتته ركعة من المغرب فصلت ركعتين قضى ركعة بأتم القرآن وسورة، ولم يجهر، وما أدرك مع الإمام أول صلاة نفسه، لا يجوز لأحد عنده أن يقول خلاف هذا. انتهى.

وفي هذا النص الذي نقله القزويني فائدتان؛ إحداهما: أن الشافعي لم يقل ذلك بناء على قول قراءة السورة في الركعتين الأخيرتين، بل على كل قول، وهذا هو الصحيح، فإن الأصحاب لما ذكروا اعتراض المزيّني هذا، أجاب بمضمون أن الشافعي قال هذا بناء على القول الذاهب إلى أن السورة تقرأ في الركعتين الأخيرتين، وليس هذا بشيء. وأجاب المحققون بهذا الجواب الذي قاله القزويني فقالوا، ومقدمهم أبو إسحاق المرزوي: كل سنة تقوت الرجل في صلته وأمكنه تلافياً من غير أن يوقع خلافاً بترك سنة فيها، فعليه تداركها، نص الشافعي على أنه لو ترك التموذ في الركعة الأولى بقضيه في الثانية، ونص في «الكبير» على أن السنة أن يقرأ «سورة الجمعة» في الركعة الأولى من صلاة الجمعة، فإن فاتته قراها في الثانية مع «المنافقين».

قال القاضي الحسين: وهذا بخلاف ما لو ترك الرّمّل في الأشواط الثلاثة لا يقضيه في الأربعة، لأنه لا يمكن قضاؤه إلا بترك سنة أخرى، وهي المشي في الأربعة.

قلت: نخرج من هذا [في] ^(١) أن القول الذي عاينه تفرّع عدم استحباب السورة في الركعتين الأخيرتين، لا استحباب ^(٢) عدمها، وبهذا يتوجه أن من لم يقرأها في الأولىين أعادها، بخلاف ما لو قلنا يستحب عدمها في الركعتين الأخيرتين، فإنه كان يلزم

(١) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: «لا استحباب» والتصحيح من: ج، ز.

ألا يستحب قضاؤها ؛ لثلاثا يتعارض شيطان كالأشواط ، وكما أنه لا يجهر ، لثلاثا تتعارض (١)
سنة الإسرار في الآخر بين (٢) مع الجهر في الأوليين (٣) .
والفائدة الثانية أن المأهول المسبوق إذا أمكنه أن يقرأ السورة فيما أدركه مع الإمام قراها ،
واقصر النووي في « شرح المهذب » على نقل هذا عن « تبصرة الشيخ أبي محمد » وقد
نقله القزويني أيضا كما رأيت .

٢٠٥

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى
أبو الحسن بن أبي إسحاق المزني *

من فقهاء نيسابور .

روى عن أبي حامد بن الشرقي (٤) ، ومحمد بن عمر بن حفص ، وأبي العباس الأصم ،
وأبي بكر القطن ، وأبي حامد بن بلال ، وغيرهم .
روى عنه الحاكم ، وعمر بن أحمد النيسابوري الجوري (٥) ، وأحمد بن منصور المغربي ،
ومحمد بن طلحة ، شيخ الخطيب ، وغيرهم .

قال الحاكم : كان من الصالحين العبادة ، التاركين لما لا يعني ، قراءة (٦) القرآن ، المكثرين
من سماع الحديث .

توفي في ربيع الأول سنة سبع وأسمين وثلاثمائة بنيسابور ، وصلى عليه الإمام أبو الطيب
الصمعيكي .

(١) في المطبوعة : « يعارض » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « الأخيرتين »
والمثبت من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز : « الأولتين » والمثبت في المطبوعة .
(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى ، زيادة : « وينقاد : إسماعيل الصغار » .
(٥) بضم الجيم والراء بين الواوين ، وفي آخرها الياء آخر الحروف ، نسبة إلى جور : محلة بنيسابور
اللباب ١ / ٢٥٠ . (٦) هكذا ضبطت بكسر الهمزة في الطبقات الوسطى ، ضبط قلم .

٢٠٦

عبد الرحمن بن سَمُوَيْه

أبو بكر الرازي الفقيه

تربل مصر :

روى عن أبي شبيب الحرّاني وغيره .

روى عنه أبو محمد بن النّحاس .

قال ابن يونس : كان ثقة ، له حلقمة بجامع مصر العلم ، كتب الكثير عن أهل بلده

وغيره .

مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

٢٠٧

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران

أبو محمد التميمي الحنظلي*

الإمام ابن الإمام ، حافظ الرّأي وابن حافظها .

كان مجراف في العلم ، وله المصنّفات المشهورة ، رحل مع أبيه سفيرا وبفسه كبيرا .

وسمع أباه ، وابن واردة ، وأبا زرعة ، والحسن بن عرفة ، وأحمد بن سنان القطان ،

وأبا سعيد الأشجّ ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلّاق بالحجاز ، والشام ، ومصر ، والعراق ،

والجبال ، والجزيرة .

روى عنه الحسين بن عليّ حَسْبَنَكَ التَّمِيمِيّ ، وأبو الشّيع ، وعليّ بن عبد العزيز

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٩١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٨

طبقات الخبابة ٢ / ٥٥ ، طبقات إمامي ٣٩ ، ٤٣ ، طبقات الفسرين للسيوطي ١٧ ، الخ ٢ / ٢٠٨ ،

قوات الوفيات ١ / ٥٤٢ ، لسان الميران ٣ / ٣٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٧ ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٥ .

ابن مردك^(١) ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه ، وأبو علي محمد بن عبد الله الأصبهاني ، وإبراهيم بن محمد النصرآبادي ، وعلي بن محمد القصار ، وآخرون .
قال أبو يعلى الخليلي : أخذ علم أبيه وأبي زُرعة ، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ، صنّف في الفقه ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، قال : وكان زاهدا يمدّ من الأبدال^(٢) .

قلت : من مصنفاته « تفسير » في أربع مجلدات ، عامته آثار مسندة ، وكتاب « الجرح والتعديل » المشهور في عدة مجلدات ، وكتاب « الرد على الجهمية » وكتاب « العنل »^(٣) وكتاب « مناقب الشافعي » .
قال يحيى بن منددة : صنّف ابن أبي حاتم « المسند » في ألف جزء ، وكتاب « الزهد » وكتاب « الكنى » ، و« الفوائد الكبير » و« فوائد الرازيين » وكتاب « تقدمة الجرح والتعديل » وأشياء .

وقال أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب المجاور بمكة ، وله « مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم » : سمعت علي بن الحسن المصري ، ونحن في جنازة ابن أبي حاتم ، يقول .
فَنَسُوهُ عبد الرحمن من السماء ، وما هو بمجرب ! رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة ، لم ينحرف عن الطريق .

قال : وسمعت العباس بن أحمد يقول : بلغني أن أبا حاتم قال : ومن يقوَى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً .

وقال : وسمعت ابن أبي حاتم يقول : لم يدعني أبي أشغل في الحديث^(٤) حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي ، ثم كتبت الحديث .

(١) في التلويح : « مردك » وهو خطأ ، صوابه من سائر الأصول ، والبر ٣ / ٣٥ . وقال صاحب القاموس (مردك) : مردك ، كقصد . (٢) انظر حواشي صفحة ٢٢٠ من الجزء الثاني .
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « الشوب على أبواب الفقه » .
(٤) في التلويح : « بالحديث » والمثبت من : ج ، ز .

قال أبو الحسن : وكان عبد الرحمن قد كساه الله بهاء ونورا ، يُسَرَّ به من نظر إليه .
قال : وسمعت أبا عبد الله القزويني الواعظ يقول : إذا صليت مع عبد الرحمن فسلمت
نفسك إليه ، يعمل بها ما يشاء .

وقال عمر بن إبراهيم الزاهد الهروي : حدثنا الحسين بن أحمد الصفار ، قال : سمعت عبد
الرحمن بن أبي حاتم يقول : وقع عندنا الغلاء ، فأخذ بعض أصدقائي جبوا من أصهبان ،
فبعته بعشرين ألف درهم ، وسألني أن أشتري له دارا عندنا ، فإذا نزل علينا نزل فيها ،
فأنفقها على الفقراء ، وكتب إلي : ما فعلت ؟ قلت : اشتريت لك بها فصرا في الجنة ، قال :
رضيتُ إن ضمنتَ ذلك لي ، فكتب علي نفسك صكًا ، ففعلت ، قال : فأريت في المنام :
قد وقينا بما ضمنت ، ولا تعد لئله هذا (١) .

وقال أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي : سمعت أبا بكر محمد بن مهزوبه الرازي ، سمعت
علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت يحيى بن معين ، يقول : إنا لنظمن على أقوام ، لعلهم قد
خطوا أرخالهم في الجنة من مائتي سنة .

قال ابن مهزوبه : فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح
والتعديل » فحدثته بهذا ، فبكي وارتعدت بدها حتى سقط الكتاب ، وجعل يستعيدني الحكاية ،
ويبكي .

مات ابن أبي حاتم وهو في عشر التسمين ، في المحرم ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

(١) رويت هذه الحكاية في الطبقات الوسطى على نحو آخر :

« قال : وحكى أنه لما انهدم بعض سور طوس اجتيج وبنائه إلى ألف دينار ، فقال أبو محمد لأهل مجله
الذين كان يلقي عليهم التفسير : من رجل يبني ما هدم من هذا السور وأنا ضامن له عند الله فصرا في الجنة ؟
فقام إليه رجل من العجم فقال : هذه ألف دينار ، واكتب لي خطك بالضمان .

فكتب له رقعة بذلك . وبني ذلك السور . وقدر موت ذلك العجمي . فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة .
فجاءت ريح فجعلتها ووضعها في حجر ابن أبي حاتم . وقد كتب في ظهرها : قد وقينا بما ضمنت ، ولا
تعد إلى ذلك » .

﴿ ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم ﴾

روى في كتاب « مناقب الشافعي » عن الربيع أن الشافعي قال : ما شبت منذ ست عشرة^(١) [أوسبع عشرة سنة]^(٢) إلا شُبَّمة^(٣) طرحتها^(٤) .

وروى أن البريظي قال : قال الشافعي رضي الله عنه : لا نعلم أحدا أعطى طاعة الله حتى لم يخطئها بمصيبة^(٥) [إلا يحيى بن زكريا]^(٦) ولا عصى الله فلم يخلط بطاءته^(٧) ، فإذا كان الأغلبُ الطاعة فهو العدل^(٨) ، وإذا كان الأغلبُ المعصية فهو المجرور^(٩) .

قلت : كذا وقع مطلقا في روايات عن الشافعي ومقيِّداً في رواية أخرى بدم افتراق الكبيرة ، فيكون المراد هنا بالمعصية الصغيرة ، وإلا فصاحب الكبيرة الواحدة مجروح ، وإن كان الغالب عليه الطاعة ، هذا مذهب الشافعي الذي تطابقت عليه كتب أصحابه ، لا^(١٠) أقول إنهم نصُّوا على ذلك نصًّا ، بل أطلقوا أن ذا الكبيرة مجروح ، وهو أعمُّ من أن ينلب عليه الطاعة أو لا ينلب ، نعم يُحكى عن شيخ الإسلام وسيد المتأخرين [تقي الدين]^(١١) ابن دَقِيق العَيْد أنه كان يميل في هذا الزمان إلى نحو من هذا ، إذا حصلت الثقة بقول الشاهد ، فَرُبَّ من لا يُقدم على شهادة الزور وإن كان مثلباً بكبيرة أخرى .

قال القاضي أبو المظيَّب الطبري : وجدت فيما جمعه عبد الرحمن بن أبي حاتم من « مناقب الشافعي »^(١٢) . يقول يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول في الرجل يكون

(١) في آداب الشافعي ومناقبه ١٠٦ : « ست عشرة سنة » . (٢) ليس في الآداب .

(٣) الشبَّمة ، بضم الشين : قدر ما يشبع به مرة . الصحاح (ش ب ع) .

(٤) في أصل الآداب : « طرحتها » وكتبها المحقق : « طرحتها » بتشديد الطاء .

(٥) في الآداب ٣٠٥ : « بمعصية » . (٦) تكلمة من الآداب . وانظر لتوثيق هذه

التكلمة حواشي المحقق . (٧) في الآداب : « بطاعة » . (٨) في الآداب ٣٠٦ : « العدل »

بضم الميم وفتح الذال المهملة المشددة . (٩) في الآداب : « المجرور » بالضم والتشديد أيضا .

(١٠) في الطبوعة : « ولا » وقد أسقطنا الواو حيث سقطت من : ج ، ز .

(١١) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (١٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٨٣ .

في العِلالة فِيمَطِيسُ رَجُلٌ^(١) لَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ لَهُ الْمَعْلَى : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . قُلْتَ لَهُ : وَلِمَ ؟ قَالَ :
لأنه دعاء . وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم في العِلالة ، ودعا على آخرين .
وهذه رواية صحيحة ، فوجب أن يكون أولى مما قاله أصحابنا ، يعني من أنه تبطل
العِلالة .

قلت : وقد وقفت على النص في كتاب ابن أبي حاتم وقدّمناه في ترجمة يونس^(٢) .
قال صاحب « البحر » : وأنا رأيت عن الإمام أبي عبد الله الخطّاطي حكى عن
البُويطيّ ، عن الشافعيّ ، هكذا ، قال : وهذا هو الصحيح عندي ، إذا كان قصد الدعاء
لا الخطاب ، قال : والأول أشبه بالسنة . انتهى .
قال : وإذا عطس الصليّ يحمّد الله إلا أن الخطّاطي ، قال : مذهب الشافعيّ أنه يستحبّ
أن يقول ذلك في نفسه : قال صاحب « البحر » : وهذا غريب .

٢٠٨

عبد الرحيم بن محمد بن حمدون بن بخار البخاريّ

أبو الفضل*

من أهل نيسابور .

وكان من أعيان أصحاب أبي الوليد النيسابوريّ والقضاء منهم ، وعقد له أبو الوليد
التدريس في حياته .

قال أبو إسحاق الزكيّ : قلت لأبي الوليد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة : يخرج ممنا
السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك ، وإن وقعت مسألة في الدين إلى من أرجع منهم ؟
فقال : إلى أبي الفضل بن بخار .

(١) بعد هذا في الآداب زيادة : « قال » (٢) انظر صفحة ١٧٧ من الجزء الثاني .

(*) له ترجمة في : الملبات ١/١٠٦ ، وهو في « عبد الرحمن » وفي المطبوعة : « بخار » وفي : ج ، ن
وسدت نسخة فوق الحاء فقط ، وأهميت النباء : وصحفا من الخطبات الوصفية ، والملبات . وأول ابن الأثير :
أنه نسب إلى جده الأعلى .

سمع بنيسابور : أبا حنيد ، وأبا محمد ابني الشَّرْقِيِّ ، وَمَكِّيَّ بن عَبْدِان .
وَبِرَّحَسَّ : أبا العباس الدَّغُولِيَّ .
ويفيداذ : إسماعيل بن محمد الصَّفَّار .
ويسكة : أبا سعيد بن الأعرابي ، وغيرهم .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وقال : اعتلَّ أبو الفضل ابن بخار قبل موته بسنتين^(١)
عنةً من الرطوبة فعمى وصمَّ ، وزال عقله ، وبقي على ذلك قريباً من ثلاث سنين ، ثم توفى
في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٣٠٩

عبد الصمد بن عمر [بن محمد]^(٢) بن إسحاق

أبو القاسم الدينوري*

الفيقيه الواعظ الزاهد .

سمع من أبي بكر النجَّاد ، وتفقه على أبي سعيد الإسطنخري .
وروى عنه الأزجبي ، والعيَّمرى .

وكان ثقةً صالحاً ، يُضرب به التل في مجاهدة النفس ، واستعمال الصدق والتعشُّف ،
والأمر بالمعروف .

وكان يَدُقُّ السَّمْعَ^(٣) للمطَّارين بالأجرة ، ويقفات من ذلك^(٤) .
ولما حضرته الوفاة جعل يقول : سيدي لهذه الساعة خَبَّاتُك .

(١) في الطبوعة ، والطبقات الوسطى : « بستين » والثبت من : ج ، ز ، د .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٣٧ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤٣ ترجمة وافية ، النجوم

الزاهرة ٤ / ٢١٧ .

(٣) السعد ، بالضم : صيب [بكسر الفاء] القاموس (ج ٥) .

(٤) بي : ج ، ز : « ويقفات به من ذكك » ، والثبت في الطبوعة .

تَوَفَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِسَبْعِ^(١) بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَةَ ،
بِبَغْدَادِ^(٢) .

٢١٠

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

أبو القاسم الداركي*

أخذ أئمة الأصحاب ورؤفائهم .

والذي ذكرناه من تسمية والده بمبيد الله هو الصواب ، وإياه ذكر الخطيب ، والشيخ
أبو إسحاق ، وغيرهما .

وقال الحاكم في « تاريخ نيسابور » : عبد العزيز بن الحسن ، وهذا وهم ، وعُدَّره أن
هذا الشيخ بغدادى ، إنما ورد نيسابور زائرا^(٣) ، فليست له به المعرفة التامة ، وإنما الحسن
جدُّه لأمه ، لا جدُّه لأبيه ، وهو الذى كان محدِّثَ أَصْبَهَانَ فى وقته ، والحاكم رحمه الله قال :
كان أبوه محدِّثَ أَصْبَهَانَ فى وقته^(٤) .

قلت : وأرى أن المحدِّثَ^(٥) جدُّه لأمه ولكن الحاكم لما سمى أباه باسم جدِّه لأمه
قال هذا ، وقد كان الداركي نفسه محدِّثنا أيضا ، وربما اجتهد أيضا ، وقيل له فى ذلك ،
فقال : تأخذ بالحديث وتدع فلانا وفلانا .

(١) فى الطبقات الوسطى : « است » . وما فى الطبقات الكبرى بواقعه ما فى تاريخ بغداد .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « ذكره ابن باطش » .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، « تاريخ بغداد ١٠ / ٦٣ : ، ترجمة واقية فى تهذيب
الأسماء ٢ / ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٨٥ ، طبقات الشيرازى ٩٧ ، طبقات العبادى ١٠٠ ، طبقات
ابن هدياة الله ٣١٠ ، المعبر ٣ / ٣٧٠ ، الباب ١ / ٤٠٤ ، معجم البلدان ٤ / ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٨ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٣٦١ .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « قال الحاكم : وردها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة » .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « وأما بغداد فهو من القاطنين فيها ، سكنها إلى حين

وفاته . فالخطيب والشيخ أبو إسحاق أعرف بنسبه » . (٥) فى الضمومة : « وأرى أنه المحدِّث ،
ولكن ... » والسياق مضطرب فى : د ، ز . وأثبتنا قراءة : ج .

وقد روى عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي ، وغيره .

روى عنه أبو القاسم الأزهرى ، وعبد العزيز الأزجى ، وأحمد بن محمد المتيق ،
وأبو القاسم التنوخي ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وغيرهم .

قال الحاكم : كان من كبار فقهاء الشافعيين ، درس ببغداد سنين ، وله جملة
من المختلعة ، تقلد^(١) أوقاف أبي عمرو الخفاف ، ثم خرج إلى بغداد ، فصار المجلس له^(٢) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها محصلا ، تفقه على أبي إسحاق المرزبي ،
وانتمى التدريس إليه ببغداد ، وعايه تفقه الشيخ أبو حامد [الإسفرائيني]^(٣) بعد [موت]^(٤)

أبي الحسين بن المرزبان ، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد ، وغيرهم من أهل الآفاق :

وقال القاضي أبو الطيب : سمعت الشيخ أبا حامد [الإسفرائيني]^(٥) يقول : ما رأيت

أفقه من الداركي .

وقال الخطيب : كان ثقة ، اتقى عليه الدارقطني . وتوفي في ثالث عشر شوال ،

سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، ودارك : قرية من عمل أصبهان .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

(١) .

(١) في الطبقات الوسطى : « فقلد » . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومع ذلك فإنه

من كان يرجع إليه في السؤال عن الشهود ، فإنه دخلتها سنة سبع وثلاثمائة وهو إمام شافعيين بها ،
وكان يدرس [بكسر الراء الشددة] في مسجد دعنج بن أحمد في درب أبي خلف ، وقد جئت ببغداد
وبغداد ، وقال الخطيب : حدث ببغداد عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي » .

(٣) تكلمة من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي . (٤) تكلمة من الطبقات الوسطى ،

وطبقات الشيرازي . (٥) تكلمة من الطبقات الوسطى . (٦) بياض الأصول ولكن الكلام

متصل في : ز ، وقد قال المصنف رحمه الله في الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

﴿ ومن المسائل والفوائد عنه ﴾

● قال الرافعي رحمه الله في « باب المسابقة » : ولو قال : كل من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة ، يعني وجاء الباقيون بدمهم ، فعن الداركي أن لكل واحد منهم ديناراً .

وسكت الرافعي والتووي على هذا بمد الجزم ، فيما إذا قال : من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة معاً ، وصل واحد ثم جاء الباقيون ، أن الدينار ينقسم بين الثلاثة ، ففرق الداركي بين دخول « كل » على من وعد به ، والفرق لأخ في بادى النظر ، وفيه نظر عند إيمان النظر .

● قال القاضي أبو الطيب الطبري : سمعت أبا محمد الباقي يقول : ذكر لنا الداركي حديث جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا أُرِّتَ الحُدُودُ فلا شُفْعَةَ » في تدرسه « كتاب الشفعة » فقال : « إذا أُرِّتَ » فسألت ابن جنى التحوي عن هذه الكلمة فلم يعرفها ، ولا وقت^(١) على صحتها ، فسألت المعافي بن زكريا عن الحديث ، وذكرت له طرقة فلم أستتم المسألة ، حتى قال : « إذا أُرِّتَ » والأرق : العالم ، يريد إذا بُيِّنَتْ^(٢) الحدود ، وعُيِّنَتِ العالم ، ومُيِّرَتْ فلا شُفْعَةَ .

قلت : أُرِّتَ ، بضم الهمزة ، وكسر الراء المشددة ، ثم الفاء : أى جُمِلت لها حدود ، كما ذكر المعافي^(٣) رحمه الله .

وذكر الداركي لها بالزاي ، كأنه سبق لسان ، أو لم يجرر لفظها من اللفظ ، ولا يدع فقد خفيت على ابن جنى ، وهو إمام في الأدب .

● ذكر الماوردي في « الحاوي » في « باب اللعان » أن أبا سعيد الإصطخري قال : استحلف إسماعيل بن إسحاق القاضي رجلاً في حق رجلين يمينا واحدة ، فأجمع فقهاء زماننا على أنه خطأ .

(١) في المطبوعة : « ولا وقت على صحتها » والثبت من : ج ، ز . (٢) كذا في المطبوعة

و ج ، ز ، « ثبت » بنقط التاء فقط . (٣) انظر النهاية لابن الأثير ١ / ٣٩ .

قال الدارِكيّ : فسألنا أبا إسحاق المرّوزيّ عن ذلك فقال : إن ادّعى ذلك الحق من جهة واحدة ، مثل أن يدّعى داراً أو رثاها عن أبيهما^(١) حلف لها يمينا واحدة ، وإن كان الحق من جهتين ، حلف لسكّل واحد على الاقتراد .

قال الماورديّ : وقول أبي إسحاق صحيح .

قلت : ذكر ابن الرقمة في « كتاب النكاح » من « المطّلب » هذه الحكاية عند كلامه في الرجلين يدّعيان نكاح امرأة ، وقد بحث في أنها إذا حلفت في حال عدم رضاها ، تحلف يمينا وفي حال رضاها تحلف يمينا واحدة .

● ذكر كل ذلك بحثنا ، وذكر الوجهين ، فيما إذا وجب على الشخص يمينا جماعة ، فرسوا بأن يحلف لهم يمينا واحدة ، وأن الأصح أنه لا يجوز ، ثم قال : قد يقال : ذلك مفروض في حقّ متعدّد ، وأما إذا كان الحق واحدا فلا ، ثم ساق الحكاية ، ثم قال : وهذا يُفهم أن ذلك جائز عند أبي إسحاق من غير رضاها^(٢) .

(١) في الضبوعه : « أمها » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل الداركي هذه المسائل :

● قال الدارِكي فيمن وكّل رجلا أن يُطلق زوجته يوم الجمعة أن له أن يطلقها بدمه لا قبله ، فيطلقها يوم السبت مثلا ، ولا يطلقها يوم الخميس .

وفرق بين ذلك ومالو وكّله بالبيع يوم الجمعة ، حيث لا يجوز له أن يبيع قبله ولا بدمه بأن المطلقة يوم الجمعة مطلقة يوم السبت . وهذا ضعيف ، والصحيح لا فرق .

● قال في « الروضة » : من زيادته الإجماع على أن الدفن بالليل لا يكرهه ، وأنه لم يخالف

إلا الحسن البصريّ . انتهى .

وفي هذا نظر ؛ إذ في « الدخيرة » للبندريّجيّ أن الدارِكيّ قال بالكراهة .

● إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام ، لزمه الإتمام ، ولا يحسب عليه يوم الدخول والخروج على الصحيح ؛ لأنه في يوم الدخول في شغل حطّ الأمتعة ، ويوم الخروج في شغل الأرتحال ، ولو دخل ليلا لم يحسب بقية الليل ؛ ويحسب الغد .

٢١١

عبد العزيز بن مالك^(١)

الفقيه أبو القاسم القزويني الشافعي

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

٢١٢

عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أحمد

الفقيه أبو الفضل النضروي

قال الحاكم : كان من الفقهاء الزهاد ، التاركين لما لا يعنهم .

درس على أبي الوليد علي بن أبي منصور بن مهران ، ولما انصرف الأستاذ أبو سهل

= جزم به في « الرافعي » و « الروضة » و « شرح المذهب » . وحكي الماوردي في « الحاوي » أن أبا حامد حكى عن الداركي أنه لا يحتسب عليه ليلة دخوله ، ولا اليوم الذي بعدها ، وأن الشافعي نص في « الأم » على ما يدل عليه ، لأن الليلة تابعة ليومها ، واليوم تابع لها ، فلما لم تحتسب ليلة الدخول لوجود السير في بعضها ، لم يحتسب اليوم الذي بعدها ؛ لأنه تبع لها .

● ولما خلاف فيمن نذر اعتكاف يوم ، هل تلزمه ليلته ، أو ليلة ، هل يلزمه يومها . وفيمن حلف لا يكلمه يوماً أو ليلة .

واعلم أن الإمام قال في « النهاية » : الذي قد يقمض أنه لو انتهى المسافر إلى المنزل في بقية من النهار قريبة ، مثل أن كان انتهى إلى المنزل بعد وقت العصر قبيل الغروب ، وكان يقع شيء من شمله في الليل لا محالة ، فالذي أراه أن بقية النهار والليل كله غير محسوب من المدة في هذه الصورة ؛ نظراً إلى الشغل ، ووقوعه في الليل . انتهى . وقد يقال نظيره فيما إذا دخل في الليل ، وقد قارب طلوع الفجر ، وكان يقع شيء من شمله في النهار لا محالة .

(١) في المطبوعة : « ملك » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

من أصحابان رأيته يدرس عليه كتاب « الرسالة » للشافعي . ودرس في مسجده سنين ،
وتخرج به جماعة من الفقهاء .

سمع عبد الله الشَّرقِيّ ، والحسن بن منصور ، وأقرّاهما .

وتوفي في رجب سنة سبعين وثلاثمائة . انتهى .

وأستند عنه حديثاً حديثه إياه في مجلس الأستاذ أبي سهل .

وقوله : « عليّ أبي الوليد عليّ بن أبي منصور بن مِهْران » كذا هو في نسخة « تاريخ

نيسابور » التي عندي ، ولعله عليّ أبي الوليد ، ثم عليّ أبي منصور بن مِهْران ، وأبو الوليد

هو النِّسَابُورِيُّ القُرَشِيُّ ، الإمام الكبير المشهور ، وأبو منصور بن مِهْران من أكابر

أصحاب الوجوه من أصحابنا ، وإن كان الأمر على ما في النسخة ، فيكون لأبي منصور

ابن مِهْران ولد اسمه أبو الوليد عليّ ، من فقهاءنا ، وهو غير معروف . والذي أراه أن

النسخة مغلوطة ، وأن الأمر على ما وصفت ، والنسخة التي عندي وقف الخاتاه السُّمَيْسَاطِيَّة ،

وفيهما غلط كثير .

٢١٣

عبد الملك بن محمد بن عديّ المجرجانيّ

أبو نُعَيْم الإِسْتِراباذِيّ*

أحد أئمة المسلمين ، فقيهاً وحديثاً ، وذو الرحلة الواسعة .

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وسمع عمر بن شعبة ، وعليّ بن حرب ، والرمّاديّ ، ويزيد بن عبد الصمد ، وسليمان

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ١٨٣ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٨ ، تاريخ جرجان ٢٣٥ ، ٨٧ :

تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٩ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات العبادي ٥٥ ،

المبر ٢ / ١٩٨ ، الباب ١ / ٥ - وفيه أنه توفي سنة عشرين وثلاثمائة ، وله ثلاث وثمانون سنة ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥١ .

ابن يوسف ، والربيع بن سليمان ، وأبا زُرْعَةَ الرَّازِيّ ، وأبا حاتم ، وعمار بن رجاه ، ومحمد ابن عَوْفٍ ، وغيرهم بالمِراق ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، والحجاز ، وخراسان .
روى عنه ابن ساعد ، وأبو عليّ الحافظ ، وأبو محمد المَخَلَدِيّ ، وأبو إسحاق المِرْكَئِيّ ، وأبو بكر الجَوْزِقِيّ ، وخلق .

قال الحاكم : كان من أئمة المسلمين ، ورد نيسابور ، وهو متوجّه إلى بخارى ، وروى عنه الحفّاط ، وسمعت الأستاذ أبا الوليد حسان بن محمد ، يقول : لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحفظ للفتايات ، وأقوّل الصحابة ، بخراسان من أبي نعيم الجرجانيّ ، ولا بالمِراق من أبي بكر بن زياد النيسابوريّ ، قال : وسمعت أبا عليّ الحافظ يقول : كان أبو نعيم الجرجانيّ أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله ، أو أفضل منه ، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل ، كما يحفظ نحن السانيد .

وقال أبو سعد الإدريسيّ : ما أعلم نشأ بإسْتِراباد مثله في حفظه وعلمه .
وقال الخطيب : كان أحد الأئمة^(٢) ، ومن الحفّاط لشرائع الدين ، مع صدق وورع^(٣) ، وتيقّظ^(٤) .

وقال حمزة السهميّ : كان مقدّما في الفقه والحديث ، وكانت الرحلة إليه [في أيّامه]^(٥) .
توفى أبو نعيم الجرجانيّ سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة^(٦) .
وقال الحاكم : سنة اثنين وعشرين .

ووقع لنا حديثه بملوِّ ، فيما أخبرتنا به :
زينب ابنة أحمد بن الكمال عبد الرحيم ، قراءة عليها ، وأنا أسمع ، قالت : أخبرنا
عبد الخالق بن الأنجب الدشتبريّ إجازةً ، أخبرنا وجيه بن طاهر الشّحاميّ ، كتابةً ،

(١) في المطبوعة : « يوسف » والتصويب من : ج ، ز ، والعبّر ٢ / ٥٠ .

(٢) في تاريخ بغداد : « كان أحد أئمة المسلمين » . (٣) في تاريخ بغداد « وتورع » .

(٤) في تاريخ بغداد « وضبط وتيقّظ » . (٥) زيادة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ جرجان .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال أبو عامر : حكى الحامل الأخرقيّ « المجموع »

عنه مسائل . قال [يعني أبا عامر] : وروى عن الربيع أن الشافعيّ كانت يتختم باليسار » .

أخبرنا يعقوب بن أحمد الصيرفي ، سماعا ، أخبرنا الحسن بن أحمد الخَلْدِيّ ، إملاء ، لانتفى عشرة خلت من صفر سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، أخبرنا أبو نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ الفقيه ، حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد البَهْرَانِيّ^(١) ، حدثنا أبو عقبة وَسَّاح^(٢) ابن عقبة ، حدثنا هِجَل^(٣) بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن الزُّهْرِيّ ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي^(٤) مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » .

وبه إلى أبي نُعَيْم ، حدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة البَصْرِيّ ، حدثنا عبد الوهاب الثَّقَفِيّ ، حدثنا أيوب ، عن أبي قِلَابَةَ ، عن أنس قال : أَمْرٌ بِلَالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَيُوَازِرَ الْإِمَامَةَ .

وبه إلى أبي نُعَيْم : حدثنا أحمد بن عيسى اللَّخْمِيّ ، حدثنا عمرو بن أبي سَلَمَةَ ، حدثنا عبد الرَّحِيم بن زيد المَعْمِيّ ، عن أبيه ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لهنَّ ؛ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْجَاهِدِ حَتَّى يَقْفَلَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ النَّيْبِ » .

(١) في الأصول : « النهرائي » بالنون . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب ، فأثبتناه بالياء الوحيدة من الشئبه ٦٦١ .
وهي بفتح الباء الموحدة وسكون المهاء وفتح الراء وفي آخرها النون ، نسبة إلى بهراء ، قال ابن الأثير : وهي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص ، من الشام . الباب ١ / ١٥٦ .
(٢) في المطبوعة : « وشاح » بالسين المعجمة والمهاء المهلهلة . وفي : ج ، ز : « وساح » بالهملتين . وأثبتناه بالسين المهلهلة والهميم من الشئبه ٦٦١ . والقاموس (وس ج) .
(٣) في المطبوعة : « همل » بالمهاء والهميم . وأثبتناه بالمهاء المكسورة والقاف من : ج ، ز ، والشئبه ٦٦١ .
(٤) في : ج ، ز : « اجري » والثابت في المطبوعة . ويتأنس له بما في صحيح مسلم (باب بيان أنه يستحب لمن رأى خاليا بإمرأة ، وكانت زوجته ، أو محرما له أن يقول : هذه فلانة ؛ ليدفع سوء الظن به . من كتاب السلام) ١٧١٢ / ٤ .

٢١٤

عبد المنعم بن عبید الله بن غلبون

أبو الطیب الحلبي المقرئ *

تربل مصر .

ولد سنة تسع وثلاثمائة .

وقرأ على أبي الحسن محمد بن جعفر بن المستفاض الفرياني ، وأبي سهل صالح بن إدريس ،
ونجيم بن بدوي ، ونصر بن يوسف المجاهدي ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ،
وخلاتق .

أخذ عنه خلاتق .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة (١) .

ومات بمصر في جمادى الأولى ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٣/١٣١ ، طبقات القراء ١/٤٧٠ ،
العبر ٣/٤٤ ، مرآة الزمان ٢/٤٤٢ ، النثر في القراءات العشر ١/٧٨ ، وفيات الأعيان ، في ترجمة مكى
ابن حموش ٤/٣٦٤ ، وهو فيه : « عبد المنعم بن غلبون » .
وقدر وردت ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

عبد المنعم بن عبید الله بن غلبون بن المبارك

أبو الطیب الحلبي المقرئ

مؤلف كتاب « الإرشاد » في القراءات .

وهو والد أبي الحسن المقرئ مؤلف « التذكرة » .

عُداه في المصريين . سكنها مدة .

سمع الحديث من عبید الله بن الحسين الأنطاكي ، وأحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي

وعدي بن الباقي (كذا) وغيرهم .

حدث عنه جعفر بن محمد الميماني ، والحسن بن إسماعيل الضراب ، وجماعة .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة ، ومات بمصر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

(١) ذكر المصنف في أول الترجمة سنة مولده .

٢١٥

عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي
أبو القاسم الصيمري*

نزىل البصرة .

أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق: (١) كان حافظاً للمذهب ، حسن التصانيف (٢).

والصيمريّ يفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة بانفتحين من تحتها ، وفتح الميم ، وفي آخرها الراء؛ أراه ، والله أعلم ، منسوباً إلى نهر من أنهار البصرة ، يقال له : الصيمر ، عليه عدة قرى . أما الصيمرة فبلدٌ بين ديار الجبل وخوزستان ، فما إخال هذا الصيمريّ منسوباً إليها .

وبالصيمريّ تخرج جماعة منهم القاضي الماورديّ .

ومن تصانيفه « الإيضاح في المذهب » نحو سبعة مجلدات ، وله كتاب « الكفاية » و« كتاب في القياس والعمل » و« كتاب صغير في أدب المفتي والمستفتي » و« كتاب في الشروط » .

توفي الصيمريّ بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦٥ ، طبقات الشيرازي ١٠٤ ، طبقات

ابن هديّة الله ٤٣

(١) قبل هذا في الطبقات الوسطى وطبقات الشيرازي :

« سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المروروديّ ، وتفقه بصاحبه أبي الفياض

وارحل الناس إليه من البلاد »

(٢) في الأصول : « التصنيف » والثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي .

(ومن المسائل عنه)

- ذهب إلى أنه لا يجوز لمن بمضُ بدنه نجس مسُّ المصحف^(١).

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

- وأن الرجل لا يملك الكلاً النابت في ملكه .
- وقال : إن التثنية سنة . والصحيح أنه خلاف الأولى . وقيل : مكروه .
- وهذه المسألة من المسائل التي فرّق أصحاب فيها بين خلاف الأولى والمكروه . وهي عديدة ، منها هذه ، ومنها :
- سوم يوم عرفة للحاج ، فيه وجهان ، أحدهما : ليس مكروها ، بل خلاف الأولى .
- ومنها : إذا تلبس بصوم تطوع أو صلاته ، فيكروه له الخروج منه بنير عنبر . وقيل : خلاف الأولى ، لا مكروه .
- ومنها : لا تُكْرَمَ عمارات الدور ، وسائر المقار للحاجة . والأولى ترك الزيادة وربما قيل : تُكْرَمُ الزيادة .
- ومنها : نفضُ اليد في الوضوء . فيه أوجه ، أحدها : أنه مستوى الطرفين . والثاني : مكروه . والثالث : تركه أولى .
- ومنها : المتكف يمس يده في الطست حتى لا يتلوّث المسجد ، فإن غسل من غير طست كره . وقيل : لا ، ولكن الأحسن غيره . ذكره الرؤبانى في « البحر » .
- ومنها : الزيادة على الثلاث في الوضوء . فيه أوجه ، جمعها النووي في « شرح المهذب » ، أحدها : أنه يكره كراهة تنزيه . والثاني : يحرم . والثالث : خلاف الأولى .
- ومنها : إذا طلقها في الحيض استحبه له مراجعتها .
- قال الإمام : والمراجعة وإن كانت مستحبة فلا تقول : تركها مكروه .
- وقال النووي : في هذا نظر . وينبغي أن يقال : مكروه ، للحديث الوارد فيها ، ولدفع الإيذاء .

- وذهب كما قتل صاحب «البحر» عنه في «باب قتل المرتد» إلى أن من سب الصحابة معتقدا مُصِراً عليه كفر ، كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- حُكِيَ في «البيان» أن الصَّيْمَرِيَّ حكي قولاً أن الحجر المستنجى به إذا غُسل بشيء من المائتات طهر .
- وحُكِيَ أيضاً في «البيان» أن الصَّيْمَرِيَّ قال : عورة الصبي قبل سبع سنين السواتان فقط ، قال : وتخلط بعد التسع ، قال : وأما بعد المشر فكالبالغ ، لإمكان البلوغ .

== ● قلت : وما ذكره الإمام ماشٍ على قاعدته التي أسلمها في أصول الفقه ، من أن المكروه هو ما ورد فيه نهي مخصوص . وهذا لم يرد فيه نهي مخصوص . وأما الحديث فإما فيه الأمر بالرجعة ، والأمر بالشيء ليس نهياً عن ضده ، ولا مستلزماً لتلك على اختيار الإمام ، وكان كلامه في الفقه جارياً على ما أصَّله ، رضى الله عنه .

- ومنها : بُكَّرَه أن يقال لغير الأنبياء : فلان صلوات الله عليه . وقيل : هو خلاف الأولى والأدب .

- ومنها : الاستحبُّ ألا يكونَ موضعُ الإمامِ أعلى من موضعِ المأمومين ، إلا أن يريد تعليمهم ، فهو خلاف الأولى . وأطلق ابن الصَّبَّاحِ والتولِّيُّ فيه لفظ الكراهة . والشهور الأولى .
 - إذا باع سمكةً وفي بطنها سمكة ، فحق دخولها في البيع أوَّجُه . نقلها صاحب «الاستقصاء» أحدها ، وبه قال الصَّيْمَرِيَّ : إن كان هذا الحوتُ مما يأكل الحيتان دخل في بيعة ، وإلا فلا .
 - والثاني ، وبه جزم الماوردي : دخول السمكة في بيع السمكة التي هي في بطنها مطلقاً .
 - والثالث : عدم الدخول مطلقاً ، وأنه باقٍ على ملك البائع .
 - والرابع : إن كان صغيراً دخل في البيع ، وإن كان كبيراً فلا .
- قال الرافعي في القسم الثاني من المناهي . . .

اتتهى ما في الطبقات الوسطى من مسائل الدَّارِ كَتَى . وبمد ذلك بياض كبير . وواضح

أن السياق مبهور .

- وفي « شرح الكفاية » للصيمري : إن ادعى الرجل التناء ، ليأخذ من وقف الأغنياء لم يقبل إلا بيئته ، وإن كان الوقف على الفقراء فادعى الفقر : قبل من غير بيئته .
- وذكر في « شرح الكفاية » أنه لا يصح بيع الخيل لأهل الحرب . وعبارته « لو باع سلاحاً أو خيلاً ، على أهل الحرب تقضوا البيع ، إن قدرنا على ذلك » .

٢١٦

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد المذكر *

* له ترجمة مختصرة في تاريخ جرجان ٢٣٤ ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد بن أبي عبد الله المذكر الجرجاني

كان والده من المباد ، وتقدم هو على أبيه في علم أهل الحقائق ، ورزق فيه لساناً وبياناً .

وسمع الحديث من الأصم وغيره .

قال الحاكم : توفي بحجّ سنة ثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . فينا أنا

ذات يوم متوجه إلى الميدان استقبلي جماعة من المستورين والصوفية ، فسألوني أن أستعمل السنة في الصلاة على الغائب ، وأن أصلي على أبي أحمد فزلت معهم إلى ميدان الحسين ، ثم صليت على أبي أحمد ثم فاسيت منه ما فاسيت .

قال ابن الصلاح : أراه أنكره عليه المخالفون ، لاستيلائهم حينئذ .

٢١٧

عيد

مصنّف ، وغير مضاف ، وربما قيل : عبيد الله مضافا ، وإياه أورد ابن بطيش
في « الطبقات » هو :

عبيد بن عمر بن أحمد بن محمد

أبو القاسم القيسي البغدادي*

نزيل قرطبة .

وهو المشهور بمبيد الفقيه .

أخذ عن الإسطخري ، ومع من أبي القاسم البغوي ، والطحاوي ، وابن ساعد وغيرهم .
وفي القراءات علي ابن مجاهد ، وابن سنبوذ .
وكان صاحب الأندلس الملقب بالمستنصر يحمله ويعظمه كثيرا .
توفي بقرطبة ، في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة .

٢١٨

عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الحمداني

القاضي أبو السائب**

كان أحد العلماء الأئمة ، وأوّل من ولي قضاء بغداد ، من الشافعية .
وكان أبوه تاجرا فاشتمل هو بالعلم ، وغلب عليه في الابتداء التصوف ، وسافر فلقى

* له ترجمة وافية في: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٢٩٥ .

** له ترجمة في: البداية والنهاية ١١/٢٣٧ ، تاريخ بغداد ١٢/٣٢٠ ، ترجمة وافية ، شذرات

الذهب ٣/٥ ، طبقات ابن هدياة الله ٢٣ ، العبر ٢/٢٨٧ ، الكامل لابن الأثير ٦/٣٦٠ ، النجوم الزاهرة

٣/٣٢٩ . وهو في البداية وتاريخ بغداد : « عتبة بن عبد الله » .

الجنيّد، وصحب الأئمة، وكتب الحديث، ثم ولي قضاء سمرّاعة، ثم تقلّد قضاء أذربيجان كلها، ثم قضاء همّدان، ثم دخل بغداد، وعظّم جاهه، وولى قضاء القضاة .
حدّث عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، وغيره .
وقد رآه بمضهم بعد موته في المنام فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، وأسرني إلى الجنة ، على ما كان مني من التخليط ، وقال : آليتُ إلا أعدبُ أبناء الثمانين ؛
توفي سنة خمسين وثلاثمائة .

٢١٩

علي بن أحمد بن إبراهيم

أبو الحسن البُوشنجي*

الصوفي الزاهد الورع ، العالم المجرّد .

ورد نيسابور ، فصحب أبا عثمان الحيريّ الزاهد مدّة ، ثم خرج فلقى شيوخ^(١) التصوف بالمرّاقين ، والشام ، ثم في آخر عمره اعتزل الناس .
سمع الحديث من أبي جعفر الشامي^(٢) ، والحسين بن إدريس الأنصاريّ الهرويّين ، وغيرهما .

توفي بنيسابور ، سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

قال الحاكم : سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يقول : ورد أبو الحسن البُوشنجيّ على أبي عثمان فسئل أن يقرأ في مجلسه ، فقرأ ، فبكى أبو عثمان حتى غشيّ عليه ،

* له ترجمة في حلية الأولياء ٣٧٩/١٠ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، طبقات الشعرائي ١٠٣/١ ، طبقات الصوفية ٤٥٨ واسمه فيها : «علي بن أحمد بن سهل» وفيها أيضا أنه توفي سنة ٣٤٨ ، المنتظم ٦/٣٩١ وفيه : «علي بن سهل» النجوم الزاهرة ٣/٣٢٠ . ويلاحظ أن الحلية والشعرائي ذكرا «البوشنجي» بإممال السين وقد اضطربت أصولنا، فرة تفكر : «البوشنجي» بالإممال ، ومرة بالإعجام فأثبتناه بالإعجام استنادا إلى معظم المصادر .

(١) في الأصول : «شيخ» والتصحيح من الطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : «السامي» بالمهملة .

وَحُمِلَ إِلَى مَنْزَلِهِ ، فَكَانَ يُقَالُ : قَتَلَهُ صَوْتُ الْبُوشَنَجِيِّ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُمَانَ تَوَفَّى فِي تِلْكَ الْمَلَّةِ^(١) ، وَقَالَ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدِ يَقُولُ : يَوْمَ تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ عَائِدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تُوَصِّي بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، أَكْفَنَّ فِي هَذِهِ الْحَرِيقَاتِ ، وَأُحْمِلَ إِلَى مَقْبَرَةٍ مِنْ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُهَلِّينِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْبُوشَنَجِيَّ ، وَدَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْمُتَهَمِينَ بِالْإِلْحَادِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ سَاعَةً طَوِيلَةً ، وَلَمْ يَكُنْ عَرَفَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : ذَاكَ الْقَارِيَّ خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُلْحِدٌ . وَرَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُسْنَدًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ حَدَّثَ بِحَدِيثِ مُسْنَدٍ فِيمَا [هَذَا]^(٢) .

٢٢٠

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

الْفَقِيهَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّوْضِيَّ

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَمِيانَ فَقَهَاءِ الشَّافِعِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ .

قَالَ : وَكَانَ يَدْرُسُ بِنَيْسَابُورَ سَنِينَ .

قَالَ : وَسَمِعَ بِنَيْسَابُورَ : أَبَا عَمْرٍو الْخَلْبَرِيَّ ، وَالزُّؤْمَلِ بْنَ الْحَسَنِ ، وَأَقْرَانَهُمَا ، وَكُتِبَ

الْكُتُبُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الدَّعْمَوِيِّ ، بِسَرْحَسَ ، وَاعْتَزَلَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَرَفَضَ الْمَجْلِسَ ، وَخَدَّثَ .

تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ السَّادِسِ وَالْمِثْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي تَرْجُمَتِهِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « فِي تِلْكَ الْمَلَّةِ » وَاللَّتْبِتُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ز ، د . وَهُوَ فِي : ج ، وَالطَّبُوعَةُ .

٢٢١

علي بن أحمد بن المرزبان*

بفتح ميم المرزبان ، وضم الزاي ، بمدها باء موحدة

هو أحد أركان المذهب ورؤفائه .

الشيخ الإمام أبو الحسن ، من بغداد .

تفقه على أبي الحسن بن القطان .

قال الخطيب : كان أحد الشيوخ الأفاضل ، درس عليه أبو حامد^(١) الإسفرايني ،

أول قدمه بغداد .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها ورعا ، حكي [عنه]^(٢) أنه قال : ما أعلم لأحد

علي مظلمة .

قال الشيخ : وقد كان فقيها يعلم أن النية من المظالم .

توفي^(٣) في رجب ، سنة ست وستين وثلاثمائة ، بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين .

﴿ ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه ﴾

● قال الدارمي : إذا نوى التوضي^١ بإبطال عضو مضى لم يبطل ، وما^(٤) في الحال

يبطل . وما يأتي على وجهين ، قاله ابن المرزبان ، وقال ابن القطان : في جميعه وجهان .

قلت : وهذه غير مسألة قطع الوضوء :

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٨٩/١١ ، تاريخ خداد ٣٢٥/١١ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢١٤

قال : « المرزبان بفتح الميم ثم راء ساكنة ، ثم زاي مضمومة ، ثم باء موحدة . وهو فارسي معرب . وهو زعيم ملاحي العجم . وجمعه : مرازية » ، شذرات الذهب ٣/٥٦ ، طبقات ابن هداية ٢٨ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٣

(١) في المطبوعة : « أحمد » والتصويب من سائر الأصول ، وطبقات الشيرازي ، تاريخ بغداد .

(٢) سقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز والشيرازي . (٣) في الطبقات الوسطى :

« قال الخطيب : وذكر لي أحمد بن علي النوزي أنه توفي ... » وانظر تاريخ بغداد .

(٤) في المطبوعة : « وأما » وأثبتنا في : ج ، ز .

٢٢٢

علي بن إسماعيل بن أبي بشر ، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل
ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بُرْدَة ابن صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس *

شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى .

الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري .

شيخ طريقة أهل السنة والجماعة ، وإمام التكلّمين ، وناصر سنة سيد المرسلين ،
والذاب عن الدين ، والسامع في حفظ عقائد المسلمين ، سمياً يبق أثره إلى يوم يقوم
الناس لرب العالمين .

إمام حبر ، وتقي برّ ، حفي جناب الشرع من الحديث المفتري ، وقام في نصرة ملة
الإسلام فنصرها نصراً مؤزراً :

بِهَمَّةٍ فِي الشَّرِّبَا إِثْرُ أَخْصَمِهَا وَعَزْمَةٍ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا السَّأْمُ

وما برح يُدليج ويسير ، وينهض بساعد التشمير ، حتى نقى الصدر من الشبه ، كما
يُنقى الثوب الأبيض من الدّس ، ووقى بأنوار اليقين من الوقوع في ورطات ما التبس ،
وقال فلم يترك مقالاً لفاثل ، وأزاح الأباطيل ، والحق يدفع ترهات الباطل .

ولد الشيخ سنة ستين ومائتين .

وكان أولاً قد أخذ عن أبي علي الجبائي ، وتبعه في الاعتزال .

يقال : أقام على الاعتزال أربعين سنة ، حتى صار للمعتزلة إماماً ، فلما أراد الله لنصر
دينه ، وشرح صدره لاتباع الحق ، غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوماً ، ثم خرج
إلى الجامع وصعد المنبر ، وقال : معاشر الناس ، إنما تفتيت عنكم هذه المدة ؛ لأنني نظرت

* له ترجمة في الأنساب ١/٣٩ ، البداية والنهاية ١١/١٨٧ ، تاريخ بغداد ١١/٣٤٦ ، الجواهر
المضية و طبقات الحنفية ١/٣٥٣ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٣ ، المعبر ٢/٢٠٢ ، الفهرست ١٨١ ، مفتاح
السعادة ٢/٢٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥٩ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٦ .

فكافأت عندي الأدلة ، ولم يترجح عندي شيء على شيء ، فاستهديت الله تعالى ، فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتيبي هذه ، وانخلمت من جميع ما كنت أعتقده ، كما انخلمت من نوب هذا ، وانخلم من نوب كان عليه ورمى به ، ودفع الكتب التي ألقها على مذاهب أهل السنة إلى الناس .

ويحكى من مبدأ رجوعه أنه كان نائما في [شهر] ^(١) رمضان ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا علي ، انصر المذاهب الرويية عنى ، فإنها الحق . فلما استيقظ دخل عليه أمر عظيم ، ولم يزل مفكرا مهموما من ذلك ، وكانت هذه الرؤيا في العشر الأول ، فلما كان العشر ^(٢) الأوسط ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ^(٣) ثانيا فقال : ما فعلت فيما أمرتك به ^(٤) ؟

فقال : يا رسول الله ، وما عسى أن أفعل وقد خرجت للمذاهب الرويية عنك بحامل صحيحة .

فقال لى : انصر المذاهب الرويية عنى فإنها الحق .

فاستيقظ وهو شديد الأسف والحزن ، وأجمع على ترك الكلام ، واتباع الحديث وملازمة تلاوة القرآن .

فلما كانت ليلة سبع وعشرين ، وكان من عادته سهر تلك الليلة أخذه من الناس ما لم يتمالك معه السهر ، فنام وهو يتأسف ^(٥) على ترك القيام فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ثالثا ، فقال له : ما صنعت فيما أمرتك به ؟

فقال : قد تركت الكلام يا رسول الله ، ولزمت كتاب الله وسنتك .

فقال له : أنا ما أمرتك بترك الكلام ، إنما أمرتك بنصرة المذاهب الرويية عنى ، فإنها الحق .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : « من العشر » وقد سقطت « من » من سائر الأصول ، ومن تبين كذب المفتى ٤٠ . (٣) في الطبوعة : « ثانيا في المنام » وأثبتنا ما في سائر الأصول . (٤) هكذا في الطبوعة ، والتبيين ٤١ . وفي سائر الأصول : « فيه » . (٥) في الطبوعة : « متأسف » والثبوت في سائر الأصول .

قال ، قلت : يا رسول الله ، كيف أدع مذهباً تصورتُ مسائله ، وعرفتُ^(١) دلائله منذ ثلاثين سنة ، لرؤيا ؟

قال : فقال لي : لولا أني أعلم أن الله يُمدِّك^(٢) بمدد من عنده لما قت عنك حتى آيين لك وجوهها ، فجدت فيه ، فإن الله سيمدك بمدد من عنده . فاستيقظ وقال : ما بعد الحق إلا الضلال . وأخذ في نُصرة الأحاديث في الرؤية والشفاعا [والنظر]^(٣) وغير ذلك . وكان يُفتح عليه من المباحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط ، ولا اعترضه به خصم ، ولا رآه في كتاب .

قال الحسين بن محمد العسكري : كان الأشعري تلميذاً للجُبَّائي ، وكان صاحبَ نظر ، وذا إقدام على الخصوم ، وكان الجُبَّائي صاحبَ تصنيف وقلَم ، إلا أنه لم يكن قوياً في المناظرة ، فكان إذا عرضت مناظرة ، قال للأشعري : نُب عنِّي .

وقال الأستاذ أبو سهل الصَّمُولُوكِي : حضرنا مع الشيخ أبي الحسن مجلسَ علويٍّ بالبصرة ، فناظر المعتزلة ، خذلهم الله ، وكانوا ، يعني كثيراً ، فأتى على الكلِّ وهزمهم ، كلما انقطع واحد [تناول الآخر]^(٤) حتى انقطعوا عن آخرهم ، فعدنا في المجلس الثاني ، فما عاد منهم أحد ، فقال بين يدي العلوي : يا غلام ، اكتب على الباب : قرأوا . وقال الإمام أبو بكر الصِّيرَفي : كانت المعتزلة قد رفعوا رءوسهم حتى أظهر الله الأشعري ، فحجزم في أفاع السَّمِيم .

وقال الأستاذ أبو عبد الله بن حَفِيف : دخلت البصرة أيام شبابي ، لأرى أبا الحسن الأشعري لَمَّا بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بَيَّ النظر ، قلت : أين منزلُ أبي الحسن الأشعري ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ قلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ائتِكِر غداً إلى هذا الرُوض . قال : فابتكرت ، فلما رأته تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه

(١) ضبطت في الطبقات الوسطى بتشديد الراء المفتوحة ، ضبط قلم . (٢) في المطبوعة : « سيدك »
وانتبت في سائر الأصول ، والتبيين . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى ، والتبيين .
(٤) في الطبقات الوسطى مكان هذا : « أخذ الآخر » بضم الراء .

أكرموا محلّه ، وكان هناك جمع من العلماء ، ومجلس نظّر ، فأقدموه في الصدر ، ثم سئل^(١) بعضهم مسألة^(٢) ، فلما شرع في الجواب دخل الشيخ ، فأخذ يردع عليه وينظره حتى أجمه ، فقضيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت لبعض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعريّ .

فلما قاموا تبعته ، فقال لي : يا فتى ، كيف رأيت الأشعريّ ؟ فخدمته ، وقلت : يا سيدي كما هو في محلّه ، ولكن لم لا تسأل أنت ابتداء ؟ فقال : أنا لا أكلم هؤلاء ابتداء ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم ، بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من الردّ على المخالفي الحق .

ورويت هذه الحكاية عن ابن خفيف على وجه آخر ، يشترك معها بعد الدلالة على عظمة الشيخ ومحلّه في^(٣) العلم في أنه كان لا يتكلم في علم الكلام إلا حيث يجب عليه ؛ نصراً للدين ودفعاً للمبطلين .

وقد قدّمنا الحكاية على وجه كئيس^(٤) من كلام والد الإمام فخر الدين فيما أحسب ، أو من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف^(٥) .

قال علماؤنا : كان الشيخ صاحب فِراسة ونظر بنور الله ، وكان ابن خفيف كما عرف حاله ، من^(٦) أرباب الأحوال وسادة المشايخ ، فلما أبصره الشيخ وفهم عنه ما يريد أحبّ إليه الأبرار ، إلا على أكل أحواله من العلم وهو وقت المناظرة ؛ فإن أول نظر يثبت في القلب ويرسخ ، فأراد الشيخ تربية ابن خفيف ؛ فإنه إذا نظره في أكل أحواله امتلأ قلبه بمظلمته ، فانقاد لما يأتيه من قبله .

(١) في الطبقات الوسطى : « ثم إنه » . (٢) في الطبوعة : « عن مسألة » وقد سقطت

« عن » من سائر الأصول . (٣) في الطبوعة : « من » والثلث من : ج ، ز .

(٤) في الطبوعة : « ليس » والتصويب من : ج ، ز . (٥) انظر صفحة ١٥٩ .

(٦) في الطبوعة : « من حاله » وقد سقطت « من » من سائر الأصول .

قالوا : وكان الشيخ رضى الله عنه سيداً في التصوف واعتبار القلوب ، كما هو سيد في علم الكلام وأصناف العلوم .

وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني : كنت في جنب الشيخ أبي الحسن الباهلي كقطرة في جنب البحر ، وممت الباهلي يقول : كنت في جنب الأشعري كقطرة في جنب البحر .

وقال لسان الأئمة القاضي أبو بكر : أفضل أحوالي أن أفهم كلام أبي الحسن .

قال أبو الفضل السهلي : حكى لنا الفقيه الثقة أبو عمرو الرزجهمي^(١) ، قال : سمعت الأستاذ الإمام أبا سهل الضملي^(٢) ، أو الشيخ الإمام أبا بكر الإسماعيلي ، والشك مني ، يقول : أعاد الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب ، يعني أكثره ؛ بأحمد بن حنبل ؛ وأبي الحسن الأشعري ، وأبي نعيم الإسبري^(٣) .

وأما اجتهاد الشيخ في العبادة والقائه فأمر غريب .

ذكر من صحبه^(٤) أنه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة ، وكان يأكل من غلة قرية وفقها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على نسله .

قال : وكانت ثقته في كل سنة سبعة عشر درهما ، كل شهر درهم وثنى يسير .

واعلم أنا لو أردنا استيعاب مناقب الشيخ لضابت بنا الأوراق ، وكنت الأعلام ، ومن أراد معرفة قدره ، وأن يمتلي قلبه من حبه ، فعليه بكتاب « تبيين كذب المفتري ، فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري » الذي صنّفه الحافظ ابن عساكر ، وهو من أجل الكتب وأعظمها فائدة ، وأحسنها .

فيقال : كل سنّي لا يكون عنده كتاب « التبيين » لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة .

(١) بفتح الزاء . وسكون الزاي وفتح الجيم ، وفي آخرها الهاء ، هذه النسبة لابي رزجاه ، وهو

قرية من قرى بطام ، أقاليم ١/٤٦٥ . (٢) ن ج هـ ز : « صحب » والثبت في المطبوعة .

ويقال : لا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل كتاب « التبيين » لابن عساكر .
وكان مشيختنا^(١) يأمرؤن الطلبة بالنظر فيه .

وقد زعم بعض الناس أن الشيخ كان مالكي المذهب ، وليس ذلك بصحيح ، إنما كان شافعيًا تفقه على أبي إسحاق المرؤزي ، نصَّ على ذلك الأستاذ أبو بكر بن فورك في « طبقات المتكلمين » والأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني ، فيما نقله عنه الشيخ أبو محمد الجوزيني في « شرح الرسالة » .

والمالكي هو القاضي أبو بكر بن الباقلاني شيخ الأشاعرة .

والصحيح أن وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاثمائة ، والأقرب أنها سنة أربع وعشرين ، وهو ما صحَّه ابن عساكر ، وذكره أبو بكر بن فورك ، ويقال : سنة نيف وثلاثين .

وأنت إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ ، الذي هو شيخ السنة ، وإمام الطائفة في « تاريخ شيخنا الذهبي » ، ورأيت كيف مزَّقاها ، وحرَّ كيف يصنع في^(٢) قدره ، ولم يمكنه البوح بالنقص^(٣) منه ، خوفاً من سيف أهل الحق ، ولا الصبر عن^(٤) السكوت ، لما جيلت عليه طويته من بُغضه ، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه ، ثم قال في آخر الترجمة : من أراد أن يتبحَّر في معرفة الأشمري فليليه بكتاب « تبيين كذب المفتري » لأبي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفنا على السنة وأدخلنا الجنة ، واجعل أنفسنا مطمئنة ، نحبُّ فيك أولياءك ، ونُبغض فيك أعداءك ، ونستغفر للمصاة من عبادك ، ونعمل بمُحكَم كتابك ، ونؤمن بمُتَشابهه ، ونَصِفُك بما وصفت به نفسك ، انتهى .

فمعدن ذلك تقضى العجب من هذا الذهبي ، وتعلم إلى ماذا يشير المسكين ! فويحه ثم وَيُحَهُ .

(١) في المطبوعة : « مشايخنا » والتبث من : ج ، ز . قال في الصلاح (ش ي خ) : والشيغة :

اسم جمع للشيخ . (٢) في المطبوعة : « يضع من » والتبث في سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « بالبصن » والكلمة غير واضحة في : ز . وأبنتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « على » والتبث من سائر الأصول .

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبي أستاذي، وبه تخرّجت في علم الحديث، إلا أن الحقَّ
أحقُّ أن يُتَّسَع، ويجب على تبيين الحق، فأقول:

أما حوالتك على «تبيين كذب المفتري» وتقصيرك في مدح الشيخ، فكيف يسمّك
ذلك؟ مع كونك لم تُترجم مجتماً يشبهه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتابك
مشمّتل على^(١) ذكر جماعة من أصغر المتأخرين من الحنابلة، الذين لا يؤوبه إليهم، قد
ترجّت كل واحد منهم بأوراق عديدة، فهل عجّزت أن تُعطى ترجمة هذا الشيخ حقها
وتترجمه، كما ترجمت من هو دونّه بألف ألف طبقة، فأنت غرض وهوى نفس أبغ من
هذا؟ وأسم بالله عينا برّة. ما بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدّر في بلاد
المسلمين على أن تُفصح فيه بما عندك من أمره، وما تُضمره من النقص^(٢) منه، فإنك لو
أظهرت ذلك لتناولتك سيوفُ الله؛ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه^(٣) يامسكين؟
وأما إشارتك بقولك «ونُبض أعداءك» إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنت تُبغضه،
فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى، يوم يأتي وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب
الأربعة، والصالحين من الصوفية، والجهابذة الحفاظ من المحدثين، وتأتي أنت تتكسّع^(٤)
في ظلم التجسيم، الذي تدعى أنك برىء منه؛ وأنت من أعظم الدعاة إليه، وترغم أنك
تعريف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه^(٥) تقيرا ولا قطميرا، وليت شمري! من الذي يصف
الله بما وصف به نفسه؟ من شبهه بخلقه؟ أم من قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾^(٦) والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام، فقد أبلغتُ،
ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك.

(١) في كل الأصول: «من» والثبت في المطبوعة. (٢) في الأصول: «البض» وما أئبناه
يوافق حاشية ٣ في الصفحة السابقة. (٣) هكذا في المطبوعة. وفي ج: «نكابة» وفي د: «بكنابة»
والرسم في ز مثل ما في د، مع إجمال النون. (٤) في اللسان (ك س ع) ٣١١/٨: تكسّع في ضلّاه:
ذهب. ككسّع. (٥) في المطبوعة: «منه» والثبت من: ج، ز. (٦) سورة الشورى ١١.

وقد عرفناك أن الأوراق لا تهض بترجمة الشيخ ، وأحلفناك على كتاب « التبيين » لا كإحالة الذهبي ، إذ نحن نُحيل إحالة طالبٍ محرِّضٍ على الازدياد من عظمته ، وذلك يُحيل إحالةً مجهَّل ، قد سمَّ ونبرِّم بذكر حماد من لا يُحبُّه ، ونحن منبِّهون في هذه الترجمة على مهماتٍ ، لا نرى إخلاء الكتاب عنها^(١) ؛ لاشتمالها على نُصرة دين الله ، وجمع كلمة الموحِّدين ، ونذكرها بعد استيفاء ما يختص بترجمة الشيخ .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على مجلِّه من الحديث والفقهاء ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ غفر الله له ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محيي الدين ابن الحرستاني ، وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون .

ح : وأخبرنا شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي ، إجازةً ، قال : أخبرنا تاج الدين ، سماعا ، قال : أجازتنا أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري^(٢) ، قالت : أجازنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا الشيخ أبو إبراهيم أسعد بن عسمود العُتبي ، أخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن ظاهر البغدادي ، وولي عنه إجازةً ، حدثنا القاضي أبو محمد بن عمر المالكي قاضي إصطخر ، قدم علينا رسولا في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، ببغداد ، في مجلس أبي إسحاق البرقوزي ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا بُندار ، وابن المُثنى ، قال : حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن أبي ذيب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « السَّبْعُ الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

(١) في الطبعة : « منها » والثبت في : ج ، ز .

(٢) في الطبعة ، « الشعري » وقج : « الشعري » وقز : « الشعري » بقضتين .

وأثبتنا ما في العبر ٣٠٣/٤ ، حيث ذكرت زينب في ترجمة أخيها عبد الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني ، أبو الحسن . ولها أيضا ترجمة في شذرات الذهب ٦٣/٥ . وانظر أعلام النساء ٤٨٥/٢ .

وبه إلى زكريا ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارِب ، حدثنا خالد بن عبد الله الواسِطِيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَتْهَا » .

وبه إلى المُتَّبِيّ ، أَخْبَرَنَا الإمام أبو منصور البغداديّ ، سمعت عبيد الله بن محمود^(١) ابن طاهر الصوفي يقول : رأيت أبا الحسن الأشعريّ في مسجد البصرة وقد أجهت المِثْرَةَ في المناظرة ، فقال له بعض الحاضرين : قد عرفنا تبحُّرك في علم الكلام ، وإني سألتك^(٢) عن مسألة ظاهرة في الفقه ، فقال : سل عما شئت ، فقال له : ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب ؟ فقال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجيّ ، [حدثنا عبد الجبار]^(٣) ، حدثنا سُفيان ، حدثني الزُّهريّ ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

وحدثنا زكريا ، حدثنا بُندَار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن جعفر بن ميمون ، حدثني أبو عثمان ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب . قال : فسكت السائل ولم يقل شيئاً^(٤) . قد رأيت رواية الشيخ هنا عن زكريا الساجيّ . وروى أيضاً عن أبي خليفة الجُمَحيّ ، وسهل بن نوح ، ومحمد بن يعقوب المُقَبَّرِيّ^(٥) ، وعبد الرحمن بن خلف الضبّيّ البصريّ ، وأكثر عنهم في « تفسيره »^(٦) وتفسيره كتاب حافل جامع . قال شيخنا الذهبيّ : إنا لما صنّفه كان على الاعتزال .

(١) في تبين كذب المفترى ١٢٤ : « محمد » ، (٢) في التبيين : « وأنا أسألك » .

(٣) تسكّلة من التبيين . وجاء بخاشية ج : « فائدة : سقط بين الساجي وسفيان رجل ، وهو عبد

الجبار » . وهو عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار ، أبو بكر . تهذيب التهذيب ١٠٤/٦ ، الجرح والتعديل ق ١ ، ج ٣ ص ٣٢٢ . (٤) عقب هذا في التبيين : « قال الإمام الحافظ رضي الله عنه : وفي هذه الحكاية دلالة للذكريّ الألمي أن أبا الحسن كان يذهب مذهب الشافعي » .

(٥) في الطبوعة : « المقرئ » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٦) يقال إنه في سبعين مجلدا ، ويقال : إنه في خمسين مجلدا . انظر حواشي التبيين ١٣٦ .

قلت : وليس الأمر كذلك ، فقد وقفت على الجزء الأول منه ، وكله ردّاً على المعتزلة ، وتبيين لفساد تأويلاتهم ، وكثرة تحريفهم ، وفي مقدمة تفسيره من ذلك ما يقضى ناظره العجب منه ، وبالله التوفيق .

﴿ مناظرة بين الشيخ أبي الحسن وأبي علي الجبائي في الأصلاح والتعليل ﴾

٥ سأل الشيخ رضى الله عنه أبا علي فقال : أيها الشيخ ، ما قولك في ثلاثة ؛ مؤمن وكافر وصبي ؟

فقال : المؤمن من أهل الدرجات ، والكافر من أهل المملكات ، والصبي من أهل النجاة . فقال الشيخ : فإن أراد الصبي أن يرقى إلى أهل الدرجات هل يمكن ؟

قال الجبائي : لا ، يقال له : إن المؤمن إنما نال هذه الدرجة بالطاعة ، وليس لك مثلها . قال الشيخ : فإن قال : التقصير ليس منى ، فلو أحييتنى كنتُ عملاً من الطاعات كعمل المؤمن .

قال الجبائي : يقول له الله : كنتُ أعلم أنك لو بقيت لمصيبة ولمؤقبت ، فزاعمتُ مصلحتك وأمتك قبل أن تنتهي إلى سن التكليف .

قال الشيخ : فلو قال الكافر : يارب ، علمت حاله كما علمت حالى ، فهلا راعيتُ مصلحتى مثله .

فانقطع الجبائي .

قلت : هذه مناظرة شهيرة ، وقد حكاها شيخنا الذهبي ، وهي دامعة لأصل من يقلده ؛ لأن الذى يقلده يقول : إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله ، ومصلحة واقعة ، وهو من ^(١) المعتزلة فى هذه المسألة ، فلو يدرى شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً .

(١) فى المطبوعة : « مع » وأثبتنا ما فى : ج ، ز .

ووقع في زمان شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام استفقاء في هذه المسألة ،
فكتب عليه الشيخ عز الدين والشيخ أبو عمرو بن الحاجب وطائفة .

ومن كلام الشيخ عز الدين في الجواب : ما أجهل من زعم أن الله سبحانه لا يجوز
أن يخلق شيئاً إلا أن يكون فيه جلبٌ نفع أو دفعٌ ضرر ! تالله لقد تيمموا شاسعاً ،
ولقد تحجروا واسعاً .

ومن جواب ابن الحاجب : أي صلاح في خلق ما هو السبب المؤدى إلى الكفر ؟
وكأنى أحكى الجوابين إن شاء الله في بعض تراجم الطبقة السابعة .

● وهذه مسألة مفروغ منها ؛ فمن أصلنا أنه يقال ^(١) : لا يجب عليه شيء ، ولا يفعل
شيئاً لشيء ابتغاه ^(٢) عليه ، بل هو مالك الملك ، وربُّ الأرباب لا حَجَرَ عليه ، له نقل
عباده من الخير إلى الشر ، ومن النفع إلى الضرر ﴿ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَقَعُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ ^(٣) .
واعلم أن جواب شيخنا أبي الحسن مأخوذ من قول إمامنا الشافعي رضي الله عنه :
« الْقَدَرِيَّةُ إِذَا سَلَّمُوا الْعِلْمَ خُصِمُوا » ، أي إذا سلموا علم الله بالعواقب .

﴿ مناظرة بينهما في أن أسماء الله هل هي توقيفية ؟ ﴾

● دخل رجل على الجبائي ، فقال : هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلاً ؟
فقال الجبائي : لا ؛ لأن العقل مشتقٌّ من العقال ، وهو المانع ، والمنع في حق الله
محال ، فامتنع الإطلاق .
قال الشيخ أبو الحسن : قلت له : فلي قياسك لا يسمى الله سبحانه حكماً ؛ لأن هذا
الاسم مشتقٌّ من حكمة الأجم ، وهي الحديد المانعة للدابة عن الخروج ، ويشهد لذلك
قول حسان بن ثابت رضي الله عنه ^(٤) :

(١) في المطبوعة : « تعالى » والثبت في سائر الأصول . (٢) في المطبوعة : « يمشه » والثبت
هو ما أمكن قراءته في باقي الأصول ، حيث أهمل النقط . (٣) سورة الأنبياء ٢٣ .
(٤) ديوانه ٦ بشرح البرقوقي .

فَنُحْكِمَ بِالْقَوَافِي مَن هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَحْتَلِطُ الدَّمَاءُ
وقول الآخر (١) :

أَبْنِي حَنِيفَةً حَكَّمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْضِبَا
أَمْي نَمْنَعُ (٢) بِالْقَوَافِي مَن هَجَانَا ، وَامْنَعُوا سَفَهَاءَكُمْ .

فإذا كان اللفظ مشتقاً من المنع ، والمنع على الله مُجَال لِمَكَ أَنْ تَمْنَعُ إِطْلَاقَ حَكِيمٍ ، عَلَيْهِ
سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قال : فلم يُجِرَّ (٣) جواباً ، إلا أنه قال لي : فإمّ منعت أنت أن يسمي الله سبحانه عاقلاً ،
وأجزت أن يسمي حكماً ؟

قال : قلت له : لأن طريقي في مأخذ أسماء الله الإذن الشرعي دون القياس اللغوي ،
فأطلقت حكماً ؛ لأن الشرع أطلقه ، ومنعت عاقلاً ؛ لأن الشرع منعه ، ولو أطلقه الشرع
لأطلقته .

قلت : كذا وقع في هذه المناظرة في إنشاد البيت « حَكَّمُوا » بالكاف ، وهو المشهور
في روايته ، وكنت أجوز أن يكون « حَلَّمُوا » باللام ، لمقابلته بالسفهاء ، ثم رأيت في كتاب
« الكامل » (٤) للبرّاد ، رحمه الله تعالى :

أَبْنِي حَنِيفَةً نَهَيْتُمْ سَفَهَاءَكُمْ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْضِبَا
أَبْنِي حَنِيفَةً إِنْ أِهْجَكُمُ أَدْعِ الْبِيَامَةَ لَا تُوَارِي أَرْبَابَنَا

وهما لجزير .

(١) ديوان جزير . وفيه : « أحكموا » .

(٢) كذا بالطبوعة . وفي ج : « يمنع » وفي ز ، د : « يمنع » .

(٣) في الطبوعة : « يجد » والتصحيح من : ج ، ز . قال في المصباح (ح و ر) : وأجاز الرجل

الجواب ، بالألف : رده . وما أحاره : ما رده . (٤) الكامل ٢ / ٧٢٣ .

﴿ ومن المسائل الفقهية عن الشيخ ﴾

● قال الإمام ، إمامُ الحرمين في « باب اجتماع الولاية » من « النهاية » في المرأة تدعى غَيْبَةً وليَّها ، وتطلب من السلطان أن يزوّجها ، وتُلحُّ في ذلك :

اختلف أرباب الأصول في ذلك ، فذهب قَدوتنا في الأصول إلى أنها تُجاب ، وأقصى ما يمكن السلطان أن يستمهلها ، فإن أبت أجبها .

وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني إلى أن القاضي لا يجيبها إن رأى التأخير رأياً ، ويقول : لا تجب عليّ إجابتك ما لم أخطئ^(١) . انتهى .

وقد نقل الرافعيّ المسألة عن الإمام ، وقال : فيها وجهان ، رواها الإمام عن أهل الأصول . وأنت ترى عبارة الإمام ، لم يفصح بذكر وجهين ، وإنما حكى اختلاف^(٢) الأصوليين ، وأراد بقَدوتنا في الأصول : الأشعريّ .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله : الذي ينبغي أن يقال : إن اجتهاد القاضي إن أداء إلى أن مصلحة المرأة تفوت بالتأخير وجبت المبادرة ، أو أن المصلحة التأخيرُ تمين ، وإن أشكل الحالُ أو استوى أو كان في مهلة النظر ، فهذا موضع التردد ، وينبغي ألا يبادر .

﴿ ذكر تصانيف الشيخ رضي الله عنه ﴾

ذكر أبو محمد بن حزم أنها بلغت خمسا وخمسين مصنفاً ، وردّ ابن عساكر هذا القول ، وقال : قد ترك من عدد مصنّفاته أكثر من النصف ، وذكر أبو بكر بن فورّك مسمّيات تريد على الضعف . انتهى .

قلت : ابن حزم على^(٣) مقدار ما وقف عليه في بلاد القرب .

(١) في المطبوعة : « أحفظ » وفي د : « احظ » وفي ز بدون إعظام . وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « حكى الإمام اختلاف » والثبت في : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « في » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن أبي العالى بن عبد الملك القاضى أنه سمع من يشق به
يذكر أنه رأى راجم مصنفاته تزيد على مائتين وثلاثمائة (١) مصنف .

وعدّ ابن عساكر من مصنفاته مما ذكره الشيخ فى كتابه :

« العمدة فى الرؤية » وغيره .

« الفصول فى الردّ على الملحدين » .

« الموجز » .

« إمامة الصديق » (٢) .

« خلق الأعمال » .

« الاستطاعة » .

« الصفات » .

« الرؤية » .

« الأسماء والأحكام » .

« الردّ على المجسّم » .

« الإيضاح » (٣) .

« اللّمع الصغير » (٤) .

« اللّمع الكبير » .

« الشرح والتفصيل » (٥) .

(١) فى المطبوعة : « أو » والنّسب من سائر الأصول ، والتبيين ١٣٦ .

(٢) هو أحد كتب الموجز ، ذلك أن الموجز يشتمل على اثنى عشر كتابا ، على حسب تنوع مقالاته
المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها ، وآخره كتاب الإمامة . كما جاء فى التبيين ١٢٩ .

(٣) اسمه كما جاء فى التبيين ١٣٠ : « إيضاح البرهان فى الردّ على أهل الزيغ والظنّان » جملة مدخلا

إلى الموجز . (٤) جاء فى التبيين : « وألفنا كتابا لطيفا ، سمّيناه كتاب : اللّمع فى الردّ على أهل الزيغ والبدع

وألفنا كتابا ، سمّيناه : اللّمع الكبير ، جعلناه مدخلا إلى إيضاح البرهان . وألفنا اللّمع الصغير جعلناه

مدخلا إلى اللّمع الكبير » . (٥) اسمه كما فى التبيين : « الشرح والتفصيل فى الردّ على أهل الإفك

والتضليل » قال : جعلناه للمبتدئين ، ومقدمة ينظر فيها قبل كتاب اللّمع . وهو كتاب يصلح للمتعلّمين .

« المقدمة »^(١).

« النَّقْضُ عَلَى الْجَبَّاتِي »^(٢).

« النَّقْضُ عَلَى الْبَلْخِي »^(٣).

« مقالات المسلمين »^(٤).

« مقالات الموحدين »^(٥).

« الجوابات في الصفات » على الاعتزال.

قال : ثم تقضاه وأبطناه^(٥).

« الردّ على ابن الرّاؤندي »^(٦).

﴿ ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح ﴾

دالٌّ على أن أبا الحسن وفئته على السُّنَّة ، وأن سبيلهم سبيلُ الجنة ﴿

زعم طوائفٌ من أئمتنا أن سيّدنا ومولانا وحبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
بشّر بالشيخ أبي الحسن ، وأشار إلى ما هو عليه في حديث الأشعريّين ، حيث قال صلى

(١) لعل هذه المقدمة هي التي قال عنها - كما في التبيين - : « وألفنا كتابا مختصرا جملناه مدخلا

إلى الشرح والتفصيل » فإن هذا القول جاء مباشرة عقب ذكر كتاب « الشرح والتفصيل » فتصرف

ابن السبكي في القصة . (٢) جاء في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ، تقضنا فيه الكتاب

المعروف بالأصول ؛ على محمد بن عبد الوهاب الجبائي » . (٣) في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ،

تقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تأويل الأدلة على البلخي في أصول المعتزلة » .

(٤) في التبيين ١٣١ : « وألفنا كتابا في جمل مقالات الموحدين ، وجمل أوائل الموحدين ، سميانه

كتاب : جمل المقالات » . (٥) في التبيين : « الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزبير

والشبهات » . قال : « تقضنا فيه كتابا ، كنا ألفناه قديما فيها على تصحيح مذهب المعتزلة ، لم يؤلف لهم

كتاب مثله ، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق ، فرجنا عنه ، فنقضناه ، وأوضحنا بطلانه » .

(٦) بفتح الراء والواو وسكون النون ، وفي آخرها دال مهملة ، نسبة إلى راوند وهي قرية من قرى

فارسان ، بنواحي أصبهان . اللباب ١ / ٤٥٤ .

الله عليه وسلم : « الْإِيمَانُ يُعْمِنُ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ، أَنَا كُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٌ وَالَّذِينَ قُلُوبًا » .

أخرجه البخاريّ ومسلم (١) .

وفي حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يَقْدَمُ قَوْمٌ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٌ مِنْكُمْ »
فقدم الأشعريون ، فيهم أبو موسى . . . الحديث (٢) .

وفي حديث لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (٣) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » وضرب بيده على ظهر أبي موسى الأشعري .
وقد استوعب الحافظ في كتاب « التبيين » الأحاديث الواردة في هذا الباب وهذا
ملخصها :

قال علماؤنا : بشر صلى الله عليه وسلم بلقي الحسن فيها إشارة وتلويحا ، كما بشر
بأبي عبد الله الشافعي رضي الله عنه في حديث : « عَالِمٌ قُرَيْشٍ يَمَلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ مِلْمًا »
ومالك رضي الله عنه ، في حديث : « بُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَبَاطَ الْإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ
عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » .

وممن وافق على هذا التأويل وأخذ به من حفاظ الحديثين وأئمتهم الحافظ الجليل
أبو بكر البيهقي ، فيما أخبرنا به يحيى بن فضل الله العمري ، في كتابه ، عن مكّي بن
عَلَّان ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل
الفرّاوي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ ، قال :

(١) أخرجه البخاريّ في صحيحه (باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن) من كتاب المغازي ٥/ ٢١٩ .
وأخرجه مسلم في صحيحه (باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه) من كتاب الإيمان
١ / ٧١ . وقد اختار المصنف رواية البخاري . بعد أن قدم وأخر . فرواية البخاري : « أَنَا كُمْ أَهْلُ
الْيَمِينِ » ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٌ وَالَّذِينَ قُلُوبًا . الإيمان يمان والحكمة يمانية . .
(٢) في المطبوعة : « فيهم أبو موسى الأشعري » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) سورة المائدة : ٥٤ .

أما بعدُ ، فإن بعض أئمة الأشعريين رضى الله عنهم ذاك رنى بمن الحديث الذى أنبأناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم ابن مرزوق ، حدثنا وهب بن جرير^(١) ، وأبو عامر المقدي ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن عياض الأشعري ، قال : لما زلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ أو ما النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى ، فقال : « هُم قَوْمٌ هَذَا » .

قال البيهقي : وذلك لما وجد^(٢) من الفضيلة الجليلة ، والرتبة^(٣) الشريفة [فى هذا الحديث]^(٤) للإمام أبي الحسن الأشعري رضى الله عنه ، فهو من قوم أبي موسى وأولاده ، الذين أوتوا العلم ، ورزقوا الفهم ، مخصوصا من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة ، بإظهار الحجّة وردّ الشبهة ، والأشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل قوم أبي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم ، وعرف من قوة يقينهم ، فمن نحافى علم الأصول نجوهم ، وتبع فى نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من جلتهم . هذا كلام البيهقي .

ونحن نقول ولا تقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم : يُشبهه أن يكون نبي^(٥) الله صلى الله عليه وسلم إنما ضرب على ظهر أبي موسى رضى الله عنه فى الحديث الذى قدّمناه ، للإشارة والبشارة بما يخرج من ذلك الظهر فى تاسع بطن ، وهو الشيخ أبو الحسن ، فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم إشارات لا يفهمها إلا الموقنون المؤبّدون بنور من الله ، الراسخون فى العلم ذوو البصائر المشرفة ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾^(٦) .

(١) فى الطبوعة : « جريح » والتصويب من : ج ، ز ، والبيان ٥٠ . (٢) فى التبيين :

« لما وجد فيه » . (٣) فى الطبوعة : « والرتبة » والمثبت من : ج ، ز ، والبيان .

(٤) سقط من التبيين . (٥) فى الطبوعة : « رسول » والمثبت من : ج ، ز .

(٦) سورة النور ٤٠ .

وقد عقد ابن عساكر في كتاب « التبيين » بابا فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بأبي موسى حين قدمه من اليمن ، وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن (١) . وابن عساكر من أختار (٢) هذه الأمة ، علما ودينا وحفظا ، لم يجزئ بمد الدار قطنيا أحفظ منه ، اتفق على هذا الموافق والمخالف .

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَصَوِّفَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال : قوم من سبأ . قال ابن عساكر (٣) : والأشعريون قوم من سبأ .

قلت : وقال علماؤنا : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في أصول الدين أحداً بحديث حديثه للأشعريين ، وأنهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك وإجابته لهم .

في صحيح البخاري (٤) وغيره ، عن عمران بن حصين قال : إني جالسٌ عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم ، فقال : « أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ » قالوا : قد بشرتنا فأعطينا بإرسول الله . قال : فدخل عليه ناس من أهل اليمن ، فقال : « أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلَهَا بَنُو تَمِيمٍ » قالوا : قبلنا بإرسول الله ، جئنا (٥) لتتفق في الدين ، ونسألك (٦) عن أول هذا الأمر ما كان . كذا في لفظ .

وفي لفظ البخاري (٧) : جئناك نسألك عن هذا الأمر . قال : « كَانَ اللَّهُ وَالْمَ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ » .

وفي رواية : « وَالْمَ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ » .

قال : وأناه رجل فقال : يا عمران بن حصين ، راحلتك ، أدرك ناقتك ،

(١) التبيين ٤٥ . (٢) في الطبوعة : « أخبار » والمثبت من : ج ، ز . (٣) التبيين ٥١ .

(٤) صحيحه (باب « وكان عرشه على الماء » من كتاب التوحيد) ١٥٣/٩ .

(٥) في البخاري : « جئناك » . (٦) في البخاري : « ونسألك » .

(٧) ليس هذا اللفظ في البخاري . ولفظه هو ما ذكره المصنف بعد .

فقد^(١) ذهبت ، فانطلقت في طلبها ، وإذا السراب ينقطع دونها ، وإيتم الله لوددتُ
أنها ذهبت وأنى لم أتم .

وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طرق عدة^(٢) .

﴿ ذكر أتباعه الآخذين عنه ؛ والآخذين عن من أخذ عنه ، وهلمَّ جرّاً ﴾

اعلم أن أبا الحسن لم يُبدع رأياً ، ولم يُنشئ مذهباً ، وإنما هو مقررٌ لمذاهب السلف ،
مناضل عما كانت عليه بحماسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار
أنه عتد على طريق السلف نطاقاً ، وتمسك به ، وأقام الحجج والبراهين عليه ، فصار
المتقدِّم به في ذلك ، السالكُ سبيلَه في الدلائل يسمَّى أشعريّاً . ولقد قلت مرّةً للشيخ الإمام
رحمه الله : أنا أعجب من الحافظ ابن عساكر في عدّه طوائف من أتباع الشيخ ، ولم يذكر
إلا تزراً يسيراً ، وعدداً قليلاً ، ولو وقي الاستيمابَ حمّه لاستوعب غالب علماء المذاهب
الأربعة ، فإنهم برأى أبي الحسن يدينون الله تعالى ، فقال : إنما ذكر من اشتهر بالناضلة
عن أبي الحسن ، وإلا فالأمر على ما ذكرت من أن غالب علماء المذاهب معه .

وقد ذكر [الشيخ]^(٣) شيخ الإسلام عمر الدين بن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها
الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة ، ووافقه على ذلك من أهل عصره
شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب ، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصري^(٤) .

قلت : وسنعمد لهذا الفصل فصلاً يخصّه فيما بعد .

قال الشيخ الإمام ، فيما يحكيه لنا : ولقد وقفت لبعض المترلة على كتاب سماه «طبقات
المترلة» وافتتح بذكر : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، ظناً منه أنه ، برأه الله منهم ،

(١) كذا في المطبوعة والبخارى . وفي سائر الأصول : « لقد » . (٢) التبيين ٦٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الحصري » وفي ز : « الحصري »

والتصحيح من : ج ، والجواهر الضية ١٥٥/٢ ، والفوائد البهية ٢٠٥ . وهو بفتح الخاء ، نسبة إلى
عجلة ببخارى ، يعمل فيها الحصير ، كان ساكناً بها . كما جاء في الجواهر .

على عقيدتهم ، قال : وهذا نهاية في التعصب ، فإنما يُنسب إلى المرء من مشى على منواله .
قلت أنا للشيخ الإمام : ولو تم هذا لهم لكان للأشاعرة أن يمدوا أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما في جدهم ؛ لأنهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون يناضلون ،
وإياها ينصرون ، وعلى رحاها يحومون ، فتبسم ، وقال : أتباع المرء من دان بمذهبه ، وقال
بقوله على سبيل المتابعة والافتناء الذي هو أخص من الموافقة ، فبين المتابعة والوافقة ،
بؤن عظيم .

قلت : وقد بينا البؤن في « شرح المختصر » في مسألة القاضي .

ونقل الحافظ كلام الشيخ أبي عبدالله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المائري^(١) وهو من أئمة المالكية ، في هذا الفصل ، فاستوعبه^(٢) منه : أهل السنة من المالكية ،
والشافعية ، وأكثر الحنفية ، بلان أبي الحسن الأشعري يتكلمون ، وبحجته يحتجون
ثم أخذ المائري بقرر أن أبا الحسن كان مالكي المذهب في الفروع ، وحكى أنه سمع الإمام
رافعا الحمال^(٣) يقول : وليس الأمر كذلك قطعا ، كما أسلفناه ، وقد وقع لي أن سبب الوهم فيه
أن القاضي أبا بكر كان يقال له الأشعري ؛ لشدة قيامه في نصرة مذهب الشيخ ، وكان
مالكيا على الصحيح الذي صرح به أبو المظفر بن السمعماني في « القواطع » ، وغيره من
النفقة الأثبات ، خلافا لمن زعمه شافعيًا ، ورافع الحمال قرأ على من قرأ على القاضي ،
فأظن المائري قد سمع رافعا يقول : الأشعري مالكي ، فتوهمه يعني الشيخ ، وإنما يعني رافع
انتقاضى أبا بكر . هذا ما وقع لي ولا أشك فيه .

والمائري رجل مغربي بميد الديار عن بلاد العراق ، متأخر عن زمان أصحاب الشيخ

(١) هكذا في ز : « المائري » بالمد ، وضم الياء وسكون الراء . وفي ج : « المائري » بالهمز ،
وسكون الراء . وفي المطبوعة : « المائري » . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب . ولعلها : « الميورقي »
بالتفتح ثم الضم وسكون الواو والراء وقاف : جزيرة في شرق الأندلس . انظر معجم البلدان ٢٢٩/٨ ،
صفة جزيرة الأندلس ١٨٨ . (٢) في المطبوعة : « فاستوعب » وانثبت من : ج ، ز .
(٣) بالخاء المهملة ، كما في المشقة ١٧٢ .

وأصحاب أصحابه ، فيبعد^(١) عليه تحقيقُ حاله ، وقد قَدِمنا كلامَ الشيخِ أبي محمد الجَوَينِيِّ عن الأستاذِ أبي إسحاق ، وكفى به فإنه أعرفُ من رافع ، ولا أحدَ في عصرِ الأستاذِ أخبرُ منه بحالِ الشيخ ، إلا أن يكونَ القاضي ابنُ الباقلانيِّ .

وقد ذكر غير واحد من الأثبات أن الشيخ كان يأخذ مذهب الشافعيّ عن أبي إسحاق المرّوزيّ ، وأبو إسحاق المرّوزيّ يأخذ عنه علم الكلام ، ولذلك كان يجلس في جلقته . وليس هذا مما عقدنا له هذا الفصل فلنُعمد إلى غرضنا ، فنقول :

قال المأثورُ في: ولم يكن أبو الحسن أوّلَ متكلمٍ بلسان أهل السنة ، إنما جرى على سَنَنِ غيره ، وعلى نُصرة مذهب معروف ، فزاد المذهبَ حجةً وبيانا ، ولم يبتدع مَقالةً اخترعها ، ولا مذهبا انفرد به ؛ إلا ترى أن مذهب أهل المدينة نُسبَ إلى مالك ، ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له: مالكيّ ، ومالك إنما جرى على سَنَنِ مَنْ كان قبله ، وكان كثيرَ الاتِّباع لهم ، إلا أنه لما زاد المذهبَ بيانا وبَسْطًا عَزَى إليه ، كذلك أبو الحسن الأشعريّ ، لا فَرَقَ ، ليس له في مذهب السلف أكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته .

وأطال المأثورُ في ذلك ، ثم عدّدَ خُلُفا من أئمة المالكية ، كانوا يناضلون عن مذهب الأشعريّ ، ويبدِّعون مَنْ خلفه ، ولا حاجة إلى شرح ذلك ، فإن المالكية أخصّ الناس بالأشعريّ ، إذ لا نحفظ مالكيّا غير أشعريّ ، ونحفظ من غيرهم طوائفَ جَنَحُوا ؛ إما إلى اعتزال أو إلى تشبيهه ، وإن كان مَنْ جنح إلى هذين من رِعاة الفِرَقِ .

ثم ذكر المأثورُ في رسالة الشيخ أبي الحسن القابسيّ المالكية ، التي يقول فيها : واعلموا أن أبا الحسن الأشعريّ لم يأت من علم الكلام إلا ما أراد به إيضاح السُنَنِ والتثبيت عليها . إلى أن يقول القابسيّ : وما أبو الحسن إلا واحد من جملة القائميين في نُصرة الحق ، ما سمعنا من أهل الإنصاف مَنْ يُؤخِّره عن رتبة ذلك ، ولا من يؤثر عليه في عصره غيره . ومن بعده من أهل الحق سلكوا سبيله .

إلى أن قال : لقد مات الأشعريّ يومَ مات وأهل السنة بأكون عليه ، وأهل البدع

مستريحون منه .

وذكر قول الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد في جوابه لمن لآمه في حب الأشعري: ما الأشعري إلا رجل مشهور بالرد على أهل البدع ، وعلى القدرية الجهمية^(١) ، متمسك بالسنة .

وأطال الميرقي وغيره من المالكية في تقرير^(٢) الشيخ أبي الحسن .

إذا عرفت ذلك فمن الآخذين عن الشيخ : الأستاذ أبو سهل الصملوكي ، والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، والشيخ أبو بكر القفال ، والشيخ أبو زيد المرؤزي ، والأستاذ أبو عبد الله بن حنيفة ، وزاهر بن أحمد السرحمي ، والحافظ أبو بكر الجرجاني الإسماعيلي ، والشيخ أبو بكر الأودني ، والشيخ أبو محمد الطبري العراقي ، وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد ابن إسحاق الطبري المعروف بالذمل^(٣) ، وأبو جعفر السلمي النقاش ، وأبو عبد الله الأصبهاني الشافعي ، وأبو محمد القرشي الزهري ، وأبو منصور بن حماد .

وربما كان في هؤلاء من لم يثبت عندنا أنه جالس الشيخ ، ولكن كلهم عاصروه وتمذهبوا بمذهبه ، وقرؤوا كتبه ، وأكثرهم جالسه ، وأخذ عنه شفاهاً .

والشيخ أبو الحسين^(٤) بن سمعون الواعظ ، وأبو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني . وأخصهم بالشيخ أربعة : ابن مجاهد ، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ابن مجاهد الطائي ؛ وشيخ القاضي [أبي بكر]^(٥) الباقلاني وكان مالكي المذهب . ذكره القاضي عياض في « المدارك » .

وأبو الحسن الباهلي ، العبد الصالح ، شيخ الأستاذ أبي إسحاق والأستاذ أبي بكر ابن فورك وشيخ القاضي أبي بكر أيضا ، إلا أن القاضي أبا بكر أخص بابن مجاهد ، والأستاذان أخص بالباهلي .

(١) في الطبوعة : « والجهمية » وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

(٢) في الطبوعة : « توسط » والثبت من سائر الأصول .

(٣) هكذا في الطبوعة ، ج ، والتبيين ١٩٥ . وفي ز : « الذمل » بالذال المعجمة ، مع تشديد

الميم المفتوحة . (٤) في الطبوعة : « الحسن » والتصحيح من : ج ، ز والتبيين ٢٠٠ ، والمشبه ٤٠٠ .

(٥) زيادة في الطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

قال القاضي أبو بكر : كنت أنا وأبو إسحاق الإسفراييني وابن فورك معاً في درس الشيخ الباهلي ، وكان يدرّس لنا في كل جمعة مرة واحدة ، وكان منا في حجاب يُرَخِّي السُّرَّ ، بيننا وبينه ، كي لا تراه ، وكان من شدة اشتغاله بالله مثل واليه أو مجنون ، لم يكن يعرف مبلغ درّسنا حتى نذكره ذلك

وقال أبو الفضل محمد بن علي السهلكتي : كان الباهلي يُسأل عن سبب النَّقَاب ، وإرساله الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة ، كاحتجابه عن الكل ، فإنه كان محتجب عن كل واحد ، فأجاب : إنهم يرؤن الشوكة ، وهم أهل الغفلة ، فيروّون بالمين التي يرون أولئك [بها] ^(١) . قال : وكانت له أيضا جارية تُخدِّمه ، فكان حلها أيضا معه كحال غيرها ؛ من الحجاب وإرخاء السُّرَّ بينه وبينها .

والثالث : بُنْدَارُ خَادِمِهِ ، وقد تقدمت ترجمته ^(٢) .

والرابع : أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطَّبري .

ومن الطبقة الثانية :

أبو سعد الإسماعيلي ، وأخوه أبو نصر ، وأبو الطيب الصَّمَاوِي ، وأبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ، وسيف السنة القاضي أبو بكر بن الباقلائي ، والأستاذ أبو إسحاق ، والأستاذ أبو بكر بن فورك ، والأستاذ أبو علي الدقاق ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، والشيخ أبو سعد الخُرَّكُوشِي ^(٣) والقاضي أبو عمر البساطي ، وأبو القاسم البجلي ، وأبو الحسن ابن ماشاده ^(٤) ، والشريف أبو طالب المهدي ^(٥) ، وأبو معمر بن أبي سعد

(١) زيادة في المطبوعة ، على ما في ج ، ز . (٢) صفحة ٢٢٤ من هذا الجزء .

(٣) ذكر ابن الأثير أبا سعد هذا في نسبة «الخرجوشي» بالجيم . قال : «وأما أبو سعد عبد الملك

ابن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الواعظ الخرجوشي النيسابوري فكان علما زاهدا ، كثير البر . ويقال :

الخرجوشي . بالكاف ، فمقل : كان منسوبا إلى قرية بخراسان . الباب ١ / ٣٥٣ .

(٤) في ج ، ز : « ماشاده » والثبت في المطبوعة . ويوافق ما في المعر ٣ / ١١٧ . والتبيين ٢٣٩

غير أنه في المطبوعة بالذال المهملة . (٥) في المطبوعة : « المهدي » والثبت من ج ، ز ، والتبيين ٢٤٠ .

الإسماعيليّ، وأبو حازم العبديّ^(١) الحافظ^(٢) الأعرج، وأبو عليّ ابن شاذان، والحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ، وأبو حامد بن دلّوية^(٣).

ومن الثالثة :

أبو الحسن السكريّ، وأبو منصور الأيوبيّ النيسابوريّ، والقاضي عبد الوهاب المالكيّ، وأبو الحسن النعمينيّ^(٤)، وأبو طاهر بن خراشة^(٥)، والأستاذ أبو منصور البغداديّ، والحافظ أبو ذرّ الهرويّ، وأبو بكر ابن الجزريّ الزاهد، والشيخ أبو محمد الجوينيّ، وأبو القاسم ابن أبي عثمان الحمّدانيّ البغداديّ، وأبو جعفر السّمّانيّ^(٦) الحنفيّ، القاضي الأوميل، وأبو حاتم الترمذينيّ، ورشأ بن نظيف^(٧) المقرئ، وأبو محمد الأصبهانيّ ابن اللّبان، وسكّيم الرازيّ، وأبو عبد الله الحلبازيّ^(٨) وأبو الفضل بن عمروّس المالكيّ، والأستاذ أبو القاسم عبد الحبار بن عليّ الإسفراينيّ، والحافظ أبو بكر البيهقيّ.

(١) في الأصول : « العبديّ » والتصحيح من ترجمته في التبيين ٢٤١، والمعر ٣ / ١٢٥، والشبه ٤٣٥، واللباب ١١٣ / ٢ والنسبة فيه « العبديّ » وقال : « هكذا يقوله المحدثون . هذه النسبة إلى عبديّه ، بضم الدال ، وأما النجاة فيقولون : عبديّ ، بفتح العين والدال . »

(٢) في المطبوعة : « والحافظ » والتصحيح من : ج ، ز . وانظر المعر .

(٣) في الأصول : « ذكوية » وهو خطأ ، صوابه من التبيين ٢٤٧، واللباب ١ / ٤٢٣ . وهو

بكسر الدال المهملة ، وتشديد اللام المضمومة ، وبعد الواو ياء مثناة من تحتها . قال ابن الأثير : وهو اسم لجد أبي حامد بن أحمد بن محمد بن دلّوية الاستوائيّ المعروف بالدلّويّ .

(٤) بضم النون وفتح العين ، وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها ميم ، نسبة إلى نعيم وهو

اسم لبعض أجداد المنتسب إليه . اللباب ٣ / ٢٣٢ .

(٥) انظر الفاء وس (ج ر ش) . (٦) بكسر السين المهملة ، وسكون الميم وفتح النون ،

وفي آخرها نون أخرى . هذه النسبة إلى سمنان ، مدينة من مدن قومس بين الفاهقان وخوار الثرى .

اللباب ١ / ٥٦٥ . (٧) في الأصول : « رسا » بالسين المهملة . وفي المطبوعة : « لطيف »

وفي ز : « وطيف » . وفي ج : « مطيف » بإعجام الفاء فقط . وكل ذلك خطأ . وأثبتنا الصواب

من التبيين ٢٦٠ ، والشبه ٣١٦ ، وطبقات الفراء ١ / ٢٨٤ .

(٨) في المطبوعة : « الخلدی » وهو خطأ . وأثبتنا الصواب من : ج ، ز . والإعجام

فيهما على الزاى فقط . والتبيين ٢٦٣ ، وطبقات الفراء ٢ / ٢٠٧ ، واللباب ١ / ٣٤١ . وهو بفتح الحاء

وتشديد الباء الموحدة ، وبعد الألف زاي . قال ابن الأثير : « هذه النسبة إلى الحبر ، عمله أو بيعه . »

ومن الرابعة :

الخطيب البغدادي الحافظ ، والأستاذ أبو القاسم القشيري ، وأبو علي بن أبي حريصة
الهمداني ، وأبو المظفر الإسفرايني والشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وإمام الحرمين ، ونصر
المقدسي ، وأبو عبد الله الطبري

ومن الخامسة :

أبو المظفر الخوافي^(١) ، وإلكيا^(٢) ، والغزالي ، ونفر الإسلام الشامي^(٣) ، وأبو نصر
القشيري^(٤) ، والشيخ أبو سعيد الميهني^(٥) ، والشريف أبو عبد الله الديباجي^(٦) ،
والمقاضي أبو العباس بن الرطبي^(٧) ، وأبو عبد الله الفراوي ، وأبو سعد بن أبي صالح
المؤذن ، وأبو الحسن السلي^(٨) ؛ وأبو منصور بن ماشاذه الأصبهاني ؛ وأبو الفتح الإسفرايني ،
ونصر الله المصيصي .

فهذا جملة من ذكر الحافظ في كتاب « التبيين » وقال : لولا خوف من الإسلال
في الإسهاب^(٩) لتبعت ذكر جميع الأصحاب ، وكلا لا يمكنني إحصاء نجوم السماء [كذلك]^(١٠)
لا أتمكن من استقصاء جميع العلماء^(١٠) ؛ مع انتشارهم في الأقطار والآفاق ، من المغرب ،
والشام ، وخراسان ، والعراق .

(١) بفتح الحاء المعجمة والواو ، وبعد الألف فاء . هذه الندة إلى خواف . وهي ناحية من نواحي
نيسابور ، كثيرة القرى . الباب ١ / ٣٩٢ . (٢) بهمزة مكسورة ، ولام ساكنة ، ثم كاف
مكسورة ، بعدها ياء مشاة من تحت . معناه : الكبير ، بلغة الفرس . شذرات الذهب ٤ / ٨
(٣) سقط بين الشاشي والقشيري : الإمام أبو القاسم الأنصاري النيسابوري . انظر التبيين ٣٠٧ .
والنقل عنه . (٤) سقط بين القشيري والميهني : الإمام أبو علي الحسن بن سليمان الأصبهاني . انظر
التبيين ٣١٨ . والنقل عنه . (٥) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء ، وفي آخرها نون نسبة
إلى مدينة ميهنة . وهي إحدى قرى خابران ، ناحية بين سرخس وأبيورد . الباب ٣ / ٢٠٣ .
(٦) بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الياء ، وبعد الألف جيم . انظر للباب
١ / ٤٣٦ . (٧) انظر الشئبة ٣١٩ (٨) في التبيين ٣٣٠ : « الإسهاب ، ولينثاري الاختصار
لهذا الكتاب ، . (٩) نكلمة من التبيين . (١٠) في المطبوعة : « جمع » والثبت من سائر
الأصول والتبيين ٣٣١ .

قلت : ولقد أهل على سمة حفظه من الأعيان كثيرا ، وترك ذكر أقوام كان ينبغي
حيث ذكر هؤلاء أن يشمر عن ساعد الاجتهاد في ذكرهم تشميرا ، لكنه استوعب الأولى^(١)
أو كاد ، واستغرق فلم يفتحه إلا بمض الأحاد .

ومن الثانية: أبو الحسن البُلَيْيَانِي^(٢) المالكِي ، وأبو الفضل المُنْصِي^(٣) المالكِي القَتُول ،
ظلمًا ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المالكِي المالكِي ، تلميذ ابن مجاهد ، وأبو بكر
الأبْهَرِيّ وأبو محمد بن أبي زيد ، وأبو محمد بن التَّبَان ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
القَلَابِيّ .

ومن الثالثة من المالكية :

أبو عمران القاسمي .

ومن الرابعة :

أبو إسحاق التُّونِسِيّ المالكِي ، وأبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي ، وقاضي القضاة الدامغانيّ
الحنفيّ ، وقاضي القضاة أبو بكر الناصح الحنفيّ .

ومن الخامسة :

أبو الوليد الباجيّ ، وأبو عمر بن عبد البرّ الحافظ ، وأبو الحسن القلابيّ ، والحافظ
الكبير أبو القاسم بن عساكر ، والحافظ أبو الحسن الرُّادِيّ ، والحافظ أبو سعد
ابن السَّمْعَانِيّ ، والحافظ أبو طاهر السُّلَمِيّ ، والقاضي عياض بن محمد اليَحْصِيّ ، والإمام
أبو الفتح الشَّهْرَسْتَانِيّ .

ومن السادسة :

الإمام نجر الدين الرازيّ ، وسيف الدين الأَمِدِيّ ، وشيخ الإسلام عز الدين
ابن عبد السلام ، والشيخ أبو عمرو ابن الحاجب المالكِي ، والشيخ جمال الدين

(١) في المطبوعة : « الأولين » . وفي ز ، د : « الأول » وأثبتنا ما في ج . وهو يعني الطبقة

الأولى ، كما يستفاد مما بعده . (٢) له نسبة إلى بليانة : بلد بالمغرب . القاموس (ب ل ي) .

(٣) في المطبوعة : « الميضي » وفي ج ، ز : « الميضي » وكل ذلك خطأ . والتصويب من اللباب

١٧٨/٣ . وهي بضم أولها وسكون الثانية ، وفي آخرها سين مهملة ، نسبة إلى قرية بالمغرب يقال لها : سمة .

الحصيرى^(١) الحنفى ، وصاحب « التحصيل والحاصل » ، وأخيراً وشاهي^(٢) .

ومن السابعة :

شيخ الإسلام [تقي الدين]^(٣) ابن دَقِين العبد ، والشيخ علاء الدين الباجى ، والشيخ الإمام الوالد ، والشيخ صفى الدين الهنْدِي ، والشيخ صدر الدين ابن المرحّل^(٤) ، وابن أخيه الشيخ زين الدين ، والشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي ، والشيخ شمس الدين الحريرى^(٥) الخطيب ، والشيخ جمال الدين الزمْلَكَانِي ، والقاضى جمال الدين ابن جملة ، والشيخ شهاب الدين ابن جميل وقاضى القضاة شمس الدين السَّرُوجِي الحنفى ، والقاضى شمس الدين بن الحريرى الحنفى ، والقاضى عَضُد الدين الإيْمِي الشَّيرَازِي .

﴿ ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الإسلام ،

والتميزون من المذاهب الأربعة ، في معرفة الحلال والحرام ، والقائمون بِنُصرة [دين]^(٦)

سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ﴾

[قد]^(٧) قدّمنا في تضاعيف الكلام ما يدلّ على ذلك ، وحكي لنا لك مقالة الشيخ

ابن عبد السلام ، ومن سبقه إلى مثلها ، وتلاه على قولها ، حيث ذكروا أن الشافعية ،

والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة أشعريون . هذه عبارة ابن عبد السلام ، شيخ الشافعية .

وابن الحاجب شيخ المالكية ، والحصيرى شيخ الحنفية ، ومن كلام ابن عساكر حافظ هذه

الأمة الثقة الثبت : هل من الفقهاء الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، لإموافق الأشعري^(٨) ،

(١) في المطبوعة : « الحصيرى » وهو خطأ : انظر ما سبق ، صفحة ٣٦٥

(٢) بضم الحاء وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وفتح الثين المعجمة وبعدها ألف

وفي آخرها هاء . نسبة إلى خسرو شاه ، وهى قرية من قرى مرو . الباب ١ / ٣٧١ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) انظر الجزء الثانى صفحة ٣٠٥ .

(٥) في المطبوعة : « الحريرى » والثبت من : ج ، ز . (٦) زيادة من : ج ، ز على ما المطبوعة .

(٧) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٨) في المطبوعة : « للأشعري » والثبت من

ومنتسب إليه، وراضٍ بحميد سميهِ في دين الله [و] ^(١) مُنْ بكثره العلم عليه ، غير مُرَدِّمَةٍ قليلة تُضمّر التشبيه وتُعادي كلَّ موحدٍ يعتقد التنزيه ، أو تُضاهي قول المعتزلة في ذمِّه ، وتباهي بإظهار جهرها بقدرة سَمَةِ علمه ، ونحن نحكي لك هنا مقالات أخر لجماعة من معتبِرِي القول من الفقهاء ، ثم ننتطف إلى ما نحققه .

﴿ ذكر استفتاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيريّ بخراسان عند وقوع

الفتنة التي سنحكيتها فيما بعد ﴾

كُتِبَ استفتاءً فيما يتعلق بحال الشيخ ، فكان جواب القشيريّ ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ كان إماماً من أئمة أصحاب الحديث ، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث ، تسكّم في أصول الديانات ، على طريقة أهل السنة ، وردّ على المخالفين من أهل الزُّبَيْعِ والبدعة ^(٢) ، وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسلولاً ، ومن طعن فيه أو قدح ، أو لعنه أو سبّه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة . بذلنا خطوطنا طائعين بذلك في هذا الدرّج ^(٣) في ذى القعدة ، سنة ست وثلاثين وأربعمائة . والأمر على هذه الجملة المذكورة في هذا الذكر . وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيريّ .

وكتب تحته الحَبَّازِيّ : كذلك يعرفه محمد بن عليّ الحَبَّازِيّ ، وهذا خطه .

والشيخ أبو محمد الجَوَّيْنِيّ : الأمر على هذه الجملة المذكورة فيه . وكتبه عبد الله

ابن يوسف .

ويخط أبي الفتح الشَّاشِيّ ، وعليّ بن أحمد الجَوَّيْنِيّ ، وناصر العَمْرِيّ ، وأحمد بن محمد

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « والبدع » والثبت من :

ج ، ز والتبيين ١١٣ . (٣) في التبيين : « الذكر » وقال في القاموس (درج) : الدرج ، بالفتح :

الذي يكتب فيه ، ويحرك .

الأبويّ ، وأخيه علي ، وأبي عثمان الصابونيّ ، وابنه أبي نصر بن أبي عثمان ، والشريف البكريّ ، ومحمد بن الحسن ، وأبي الحسن الملقب بأبي (١) .

وقد حكى خطوطهم ابنُ عسّاكر .

وكتب عبد الجبار الإسفرائينيّ بالفارسية : ابن أبو الحسن الأشعريّ ان امام است نجداوند عز وجل ابن . ايت درشان وي فرشتاد ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (٢) ومصطفى عليه السلام درآن (٣) رتت بجدوى إشارات كرد بو موسى أشعري ، فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

كتبه عبد الجبار علي بن محمد الإسفرائينيّ بخطه .

تفسيره : هذا أبو الحسن ، كان إماما ، ولما أنزل الله عز وجل قوله : « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

﴿استفتاء آخر ببغداد﴾

ما قول السادة الأئمة الجليلة (٤) في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الأشعريّ وتكفيرهم ، ما الذي يجب عليهم ؟

فأجاب قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانيّ الحنفيّ : قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز ، وعلى الناظر في الأمور أعز الله أنصاره الإنكار عليه وتأديبه بما يرتدع [به] (٥) هو وأمثاله عن ارتكاب مثله . وكتب (٦) ، محمد بن علي الدامغانيّ .

وبعده كتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ رحمه الله : الأشعريّة أعيان أهل السنة ، ونُصار الشريعة ، انتصّبوا للردّ على البتداء من القدريّة والرافضة ، وغيرهم ، فن طعن فيهم

(١) نسبة إلى ملقاباذ ، بالضم ، ثم السكون والتفاد ، وآخره ذال معجمة : محنة بأصهبان ، وقيل بنبابور . معجم البلدان ١٥١/٨ . (٢) سورة المائدة ٥٤ . (٣) في المطبوعة : « دارن » والثبت من : ج ، ز ، والتبيين ١١٤ . (٤) في الأصول : « الأجلة » . (٥) زيادة في المطبوعة على ما في : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « وكتبه » والثبت في : ج ، ز .

فقد طمن على أهل السنة ، وإذ ارفع أمرُ مَنْ يفعل ذلك إلى الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كلُّ أحد . وكتب ، إبراهيم بن علي الفَيْرُوزَ أبادي .
وبمده : جوابي مثله . وكتب ، محمد بن أحمد الشاشي ، وهو نحر الإسلام أبو بكر ، تلميذ الشيخ أبي إسحاق .

﴿ استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد ﴾

سنحكي إن شاء الله هذا الاستفتاء والأجوبة عند انتهائنا إلى ترجمة الأستاذ أبي نصر ابن الأستاذ أبي القاسم ، في الطبعة الخامسة^(١) :
وإن من جملة خطا الشيخ أبي إسحاق الشيرازي فيه ما نصه : وأبو الحسن الأشعري ، إمام أهل السنة ، وعمامة أصحاب الشافعي على مذهبه ، ومذهبه مذهب أهل الحق . وكتب ، إبراهيم ابن علي الفَيْرُوزَ أبادي [و]^(٢) كذلك يحتمه خط جماعة من الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، والحنابلة ، منهم أبو الخطاب بن الحلبي^(٣) ، وأبو^(٤) عبد الله القزويني ، وأحمد الميهني ، وأبو الوفاء بن عقيل الحنيلي ، وأبو منصور الرزاز ، وأبو الفرج الإسفرايني ، وأبو الحسن ابن الخليل ، وأبو الحسن علي بن الحسين القرنوي^(٥) الحنفي ، وأبو الخير القزويني ، وعمر بن أحمد الخطيبي^(٦) الزنجاني^(٧) .

وبقي هذا الاستفتاء هكذا زماناً بمد زمان ، كلما جاءت أمة من العلماء كتبت بالموافقة أعصراً كثيرة .

(١) لم يحك المصنف هذا الاستفتاء كما وعد .

(٢) زيادة في الطبوعة على ما في : ج ، ز . (٣) هكذا في الأصول بدون إعجام . ولم يهتد إلى ترجمة لهذا الرجل . ولعل هذه النسبة بفتح الحاء الجمعة وباللام الشددة المضمومة ، وفي آخرها الواو ثم الباء آخر الحروف ، نسبة إلى الجند . انظر الباب ١ / ٣٨٣ (٤) هكذا في الطبوعة . وفي : ج ، ز : « أبو عبد الله » يسقط الواو . (٥) في الطبوعة : « القرنوي » . والثابت من : ج ، ز : وهو بفتح الغين وسكون الزاي ، وفتح النون ، وفي آخرها واو ، وهذه النسبة إلى غزوة ، وهي مدينة من أول بلاد الهند . الباب ٢ / ١٧١ . (٦) في الطبوعة : « الخطيبي » بالحاء المهملة . وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج . وانظر الباب ١ / ٣٨٠ . (٧) هكذا في الطبوعة . وفي ج ، ز بدون إعجام .

﴿ ذكر كلام أبي العباس قاضي المسكر الحنفي ﴾

كان أبو العباس هذا رجلا من أئمة أصحاب الحنفية ، ومن المتقدمين في علم الكلام ، وكان يُعرف بقاضي المسكر .

وقد حكى الحافظ أبو القاسم في كتاب « التبيين » جملة من كلامه ، فنه قوله : وقد^(١) وجدت لأبي الحسن الأشعريّ كتبا كثيرة في هذا الفن ، يعني أصول الدين ، وهي قريب^(٢) من مائتي كتاب . و« الموجز الكبير » يأتي على عامة ما في كتبه . وقد صنّف الأشعريّ كتابا كبيرا لتصحيح مذهب المعتزلة ، فإنه كان يعتقد مذهبهم^(٣) ، ثم بين الله له ضلالتهم^(٤) ، فبان عما اعتقده من مذهبهم ، وصنّف كتابا ناقضا لما صنّف للمعتزلة^(٥) ، وقد أخذ عامة أصحاب الشافعيّ بما استقر عليه مذهب أبي الحسن الأشعريّ ، وصنّف أصحاب الشافعيّ كتبا كثيرة على وفق ما ذهب إليه الأشعريّ ، إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن الأشعريّ في بعض المسائل ، مثل قوله : « التكوّن والكوّن واحد » ونحوها على ما نبين^(٦) في خلال المسائل ، إن شاء الله ، فمن وقف على المسائل التي أخطأ فيها أبو الحسن ، وعرف خطأه ، فلا بأس له بالنظر في كتبه ، وقد أسك كتبه كثير من أصحابنا من أهل السنة والجماعة ونظروا فيها ، انتهى .

﴿ ذكر البحث عن تحقيق ذلك ﴾

سمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول : ما تضمنته « عقيدة الطحاوي » هو ما يعتقد الأشعريّ لا يخالفه إلا في ثلاث مسائل .

قلت : أنا أعلم أن المالكية كلهم أشاعرة ، لا أستثنى أحدا ، والشافعية غالبهم أشاعرة ،

(١) في المطبوعة : « قد » وأثبتنا ما في : ج ، ز ، والتبيين ١٣٩ . (٢) في التبيين ١٤٠ :

« قريبة » . (٣) في التبيين : « فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء » .

(٤) في التبيين : « ثم إن الله تعالى بين له ضلالمهم » . (٥) في : ج ، ز : « المعتزلة »

والمثبت في المطبوعة ، والتبيين . . . (٦) في التبيين : « بين » .

لا أستثنى إلا من لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ، ممن لا يعبا الله به ، والحنفية أكثرهم أشاعرة ، أعنى يمتقدون عقْد الأشعري ، لا يخرج منهم إلا من لحق منهم بالمتزلة ، والحنابلة أكثر فضلاء متقدِّمهم أشاعرة ، لم يخرج منهم عن عقيدة الأشعري إلا من لحق بأهل التجسيم ، وعم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم .

وقد تأملت « عقيدة أبي جعفر الطحاوي » ، فوجدت الأمر على ما قال الشيخ الإمام ، و« عقيدة الطحاوي » زعم أنها الذي عليه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ، ولقد جَوَّد فيها ، ثم تفحَّصت^(١) كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التي بيننا وبين الحنفية خلاف فيها ثلاث عشرة مسألة^(٢) ، منها معنوي ست مسائل ، والباقي لفظي ، وتلك الست المعنوية لا تقتضى مخالفتهم لنا ، ولا مخالفتنا لهم فيها تكفيرا ولا تبديما . صرح بذلك الأستاذ أبو منصور البغدادي ، وغيره من أئمتنا وأئمتهم ، وهو غني عن التصريح لظهوره .

ومن كلام الحفاظ^(٣) : الأصحاب مع اختلافهم في بعض المسائل كأنهم أجمعون ، على ترك تكفير بعضهم بعضا مجمعون ، بخلاف من عداهم من سائر الطوائف ، وجميع الفرق ، فإنهم حين اختلفت^(٤) بهم مستشععات الأهواء والطُّرُق كفر بعضهم بعضا ، ورأى تبرُّيه ممن خالفه فرضا .

قلت : وهذا حق ، وما مثل هذه المسائل إلا [مثل]^(٥) مسائل كثيرة اختلفت الأشاعرة فيها ، وكلهم عن حمى أبي الحسن يناضلون ، وبسيفه يقاتلون ، أفتراهم يبدع بعضهم بعضا ! ثم هذه المسائل لم يثبت جميعها عن الشيخ ، ولا عن أبي حنيفة رضي الله عنهما ، كما سأحكي لك ، ولكن الكلام بتقدير الصحة ..

ولي قصيدة نونية ، جمعت فيها هذه المسائل ، وضمنت إليها مسائل ، اختلفت الأشاعرة فيها ، مع تصويب بعضهم بعضا في أصل العقيدة ، ودعواهم أنهم أجمعين^(٦) على السنة ، وقد

(١) في المطبوعة : « تصفحت » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في الأصول : « ثلاثة عشر » .

(٣) انظر التبيين ١٤٠ . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز : « اختلف » .

(٥) زيادة في المطبوعة على سائر الأصول . (٦) في الأصول : « أجمعون » .

ولسع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة ، لا سيما الحنفية ، وشرحها من أصحابي الشيخ الإمام العلامة نور الدين محمد بن أبي الطيب الشيرازي الشافعي ، وهو رجل مقيم في بلاد كيلان^(١) ، ورد علينا دمشق في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وأقام يلازم حلتقتي نحو عام ونصف [عام]^(٢) ، ولم أر فيمن جاء من المعجم في هذا الزمان أفضل منه ، ولا أدين . وأنا أذكر لك قصيدتي في هذا الكتاب^(٣) لتستفيد منها مسائل الخلاف ، وما اشتملت

عليه :

| | |
|--|--|
| الوردُ خذك صيغَ من إنسانِ | أم في أُلْدودِ شقائقُ النُّممانِ |
| والسيفُ لحظكُ سُلَّ من أجفانِهِ | فسطا كمثلُ مُهَنَّديِّ وسِنانِ |
| تالله ما خُفقتُ لحاظك باطلاً | وسُدَى تَمالَى اللهُ عن بطلانِ |
| وكذاك عقلك لم يُر كَبِّ يا أخی | عبثاً ويودَعُ داخلَ الجُحمانِ |
| لكن لیسَعدَ أو لیشقُ مؤمنٌ | أو كافرٌ فینوُ الوری صِنفانِ |
| لو شاء ربُّك لاهتدى كلُّ ولم | يحتجُّ إلى حدِّ ولا بُرهانِ |
| فانظر بعقلك واجتهدْ فاختیر ^(٤) ما | توتناه عقلٌ راجحُ المیزانِ |
| واطلبْ نجاتك إن نَسَكَ والهوى | بِحِرانِ في الدَّرَكاتِ يلتقيانِ |
| نارٌ يراها ذو الجهالة جنةً | ويخوضُ منها ^(٥) في حَميمِ آنِ |
| ويظللُ فيها مثلَ صاحبِ بدعةٍ | يتخيلُ الجناتِ في النيرانِ |

منها :

كذَّب ابنُ فاعلةٍ يقولُ لجهلهِ^(٦) اللهُ جِسمٌ ليس كالجُحمانِ

(١) هذه الكاف هي الهميم الفارسية ، وترسم كافا فوقها خط مواز للكاف . وقال في المرصد ٣٦٨ « جيلات مغرب من كيلان » . وهي بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان .
(٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « المكان » وأثبتنا ما في : ج ، ز .
(٤) في المطبوعة : « فلخير » والمثبت من سائر الأصول . (٥) في المطبوعة : « فيها » والمثبت من سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « بجهله » والمثبت من سائر الأصول .

لو كان جسماً كان كالأجسام يا
وانتبع صراط المصطفى في كل ما
واعلم بأن الحق ما كانت عليه
من أكمل الدين القويم وبين الـ
قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد
ومضوا على خير وما عقدها بحج
كلاً ولا ابتدعوا ولا قالوا البينا
وانت على أعقابهم علمناؤنا
كالشافعي ومالك وكأحمد
وكمثل إسحاق وداود ومن
وأنى أبو الحسن الإمام الأشعري
ومناضلاً عما عليه أولئك الـ
ما إن يخالف مالكاً والشافعي
لكن يوافق قولهم ويزيده
يقف وطرائقهم ويتبع حارثاً
فلقد تلقى حُسن منهجه عن الـ
فإذكَ تلقاه لأهل الله ينف
مثل ابن آدم والفضيل وهكذا
ذو النون أيضاً والسري وبشر
وكذلك الطائي ثم شقيق الـ
والسري وحاتم وأبو ترا

مجنون فاصغِ وعدَّ عن بهتان
يأتي وخلَّ وساوس الشيطان
به صحابه المبعوث من عدنان
حجج التي يهدي بها الثقلان
دانوا بما قد جاء في الفرقان
ليس في صفات الخالق الديان
متشابهة في شكله للبان
غرسوا نماراً يجتنيها الجاني
وأبي حنيفة والرضا سفيان
يقف وطرائقهم من الأعيان
ميناً للحق أي بيان
أسلاف بالتحرير والإنقاذ
وأحمد بن محمد الشيباني
حُناً بتحقيق وفضل بيان
أعنى محاسب نفسه بوزان
أشياخ أهل الدين والمرقان
صُ قولهم بهنيد وسنان
معروف المعروف في الإخوان
ن الحارث الحاق بلافتدان
بلخي وطيفور كذا الداراني
ب عكر فاعدد بغير توان

وكذاك منصور بن عمار كذا
 فله بهم حُسنُ اعتقادٍ مثل ما
 إذ يُجمعُ الخُصمان يومَ جدالِهِمُ
 لمَ لا يُتابعُ هؤلاءُ وشيخُهُ
 عنه التصوف قد تلقَى فاعتذرى
 ورأى أبا عثمانَ الحِبريَّ^(١) والفد
 ورأى رُوَيْمًا ثم رامَ طريقَه
 والغربيَّ كذا ابنُ مسروقٍ كذا
 وأظنه لم يلتقِ الخِرازَ بل
 وكذاك للجللاء^(٢) لم ينظر ولا أب
 وكذاك ممشاذٌ مع الدقّي مع
 وكذاك أصحابُ الطريقة بـده
 وتلمذ الشَّيْبَلِيُّ بين يديه وأب
 وخلائقٌ كثُروا فلا أحصِيهِمُ
 الكلُّ معتقدون أن إلَهنا
 حيٌّ عليهم قادرٌ متكلمٌ

يحيي سَلِيلَ مُعَاذِ الرَّبَّانِي
 لَهُمُ بِهِ التَّايِيدُ يَوْمَ رِهَانِ
 وَلِمَا تَحَقَّقَ يَسْمَعُ الْخُصْمَانِ
 شَيْخُ الْجَنْيِدِ السَّيِّدِ الصَّمَدَانِي
 وَلَهُ بِهِ وَبِعَلْمِهِ نُورَانِ
 وَرَى يَا لَهُمَا هَا الرَّجُلَانِ
 وَأَبَا الْفَوَارِسِ شَاهَا الْبِكْرَمَانِي
 بَسْرِيَّ^(٣) قَوْمَ أَفْرَسِ الْفُرْسَانِ
 قَيْلِ التَّقِي سَمْنُونِ فِي سَمْنَانِ
 نِ عَطَا^(٤) وَلَا الْخَوَاصِ ثُمَّ بُنَانِ
 خَيْرٍ وَعَدَا غَالِبُ الْخُسْبَانِ
 ضَبَطُوا عَقَائِدَهُ بِكُلِّ عِنَانِ
 نِ خَفِيفِ وَالتَّقْفِي وَالكَتَّانِي^(٥)
 وَرَبَّوْا عَلَى الْيَاقُوتِ وَالرَّجَّانِ
 مَتَوَحِّدًا فَرْدًا قَدِيمِ دَانِ
 عَالِيٍّ وَلَا نَعْمَى عَلُوِّ مَكَانِ

(١) في : ج ، ز : « الحِبري » بالخاء المعجمة ، وهو خطأ ، صوابه في د ، والمطبوعة . وانظر طبقات الصوفية ١٧٠ . (٢) في المطبوعة : « السري » وهو في ج ، ز غير واضح . وإن كانت وضعت نقطة فوق السين في : ج وأمام البيت كتبت « ط » أي طبق الأصل ، علامة التشكك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب ، وبه يعلم الوزن . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ . (٣) في المطبوعة : « للعلاج » وهو خطأ . صوابه من سائر الأصول . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ . (٤) في المطبوعة : « عطا » والخوارج « والمثبت من سائر الأصول . (٥) في المطبوعة : « الكتاني » ولم ينقط في ج ، ز سوى التون الثانية . وأثبتنا الصواب من طبقات الصوفية ٣٧٣ ، والباب ٣ / ٢٨ .

باقٍ له سمعٌ وإبصارٌ يُرَى
والشرُّ من تقديره لكدته
قد أنزل القرآن وهو كلامه
والهنا لا شيء يُشبهه وليد
قد كان ما معه قديماً قطُّ من
خاتق الجهات مع الزمان مع الكا
ما إن تحلُّ به الحوادث لا ولا
كذب الجحيم والحلولي الكفو
والإتحادي الجهول ومن يقل
ونبيتنا خير الخلائق أحمد
وله الشفاعة والوسيلة والفضية
فاسأل إلهك بالنبي محمد
لا خلق أفضل منه لا بشر ولا
ما العرش ما الكرسي ما هدى السما
والرسل بمد محمد درجاتهم
ثم الصحابة مثل ما قد رتبوا
ثم العزيز^(٤) السيد الفاروق ثم
وعلى ابن العم والباقون أهد
والأولياء لهم كرامات فلا

د^(١) جميع ما يجري من الإنسان
عنه نهاك بواضح البرهان
لفظت به للقارئ الشفتان
ساً بمشبهه شيئاً من الحدنان
شيء ولم يبرح بلا أعوان
ن الكلي مخلوق على الإمكان
كلا وليس يحل في الجمان
رُفدان^(٢) في البطلان مُفترقان^(٣)
بالاتحاد فإنه نصراني
ذو الجاه عند الله ذي الشيطان
لة واللواء وكور الظمان
متوسلاً تظفر بكل أمان
ملك ولا كون من الأكوان
عند النبي المصطفى المدنان
ثم الملائك عابدو الرحمن
فالأفضل الصديق ذو العرفان
اذكر محاسن ذي النقي عثمان
ل الفضل والعروف والإحسان
نكير تقع في مهمم الخذلان

(١) في المطبوعة : « مرید » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « فذین » .

(٣) في المطبوعة : « مفترقان » والتصحيح من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « العزيز »

والمثبت من سائر الأصول .

والمؤمنون يرون ربهم كروا
 هذا اعتقاد مشايخ الإسلام وهذه
 الأشعري^(١) عليه ينصره ولا
 وكذلك حالته مع النعمان لم
 يا صاح إن عقيدة النعمان وال
 فكلاهما والله صاحب سنة
 لاذا بيدع ذا ولا هذا وإن
 من قال إن أبا حنيفة مبدع
 أو ظن أن الأشعري مبدع
 كل إمام مقدر ذو سنة
 والخلف بينهما قليل أمره
 فيما يقل من المسائل عدده
 ولقد يؤول خلافها إتا إلى^(٢)

بهم ليدر لاج نحو عيان
 و الدين فلتسمع له الأذنان
 يأنو^(٣) جزاه الله بالإحسان
 ينقض عليه عقائد الإيمان
 أشعري حقيقة الانتان
 يهدى نبي الله مقتديان
 تحسب سواه وهمت في الحسبان
 رأيا فذلك قائل الهديان
 فلقد أساء وباء بالخسران
 كالسيف مسلولا على الشيطان
 سهل بلا بدع ولا كفران
 ويهون عند تطاعن الأفران
 لفظ كالاستثناء في الإيمان

● الأشعري يقول : أنا مؤمن إن شاء الله .

وكنه أن السعيد يضل أو يشقى ونعمة كافر خوان

● الأشعري يقول : السعيد من كتب في بطن أمه سعيدا ، والشقي من كتب في بطن

أمه شقيًا ، لا يتبدلان .

(١) في الطبوعة : « والأشعري » وأسقطنا الواو حيث سقطت من سائر الأصول .

(٢) في ج ، ز ، د : « قالوا » والمثبت من الطبوعة . (٣) في الطبوعة :

● ولقد يؤول الخلف بينهما إلى *

والمثبت من سائر الأصول . وسيأتي الشق الثاني من التفصيل في قوله بعد :

● أو للمانى وهو ست مسائل *

وأبو حنيفة يقول : قد يكون سميداً ثم ينقلب ، والعياذُ بالله ، شقيّاً وبالعكس .
وقد قرّرنا هذه المسألة في كتابنا في « شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور » وبيّناً
اختلاف السلف فيها كاختلاف الخلف ، وأن الخلاف لفظي ، لا يترتب عليه فائدة .
والأشعريّ يقول : ليس على الكافر نعمة وكلُّ ما يتقلب فيه استدراج ، وأبو حنيفة
يقول : عليه نعمة ، ووافقه من الأشاعرة القاضي أبو بكر بن الباقلانيّ ، فهو مع الحنيفة
في هذه ، كالماتريدّيّ منهم معناه في مسألة الاستثناء .

وكذا الرسالة بدموتٍ إن تكُنْ صحّت وإلا أجمع الشيخانِ
وقد ادّعى ابنُ هُوَازِنٍ أستاذنا فيها^(١) افتراءً من عدوٍّ شانِ
وهو الخبيرُ الثبَتُ نقلاً والإرا دةٌ ليس يلزمها رضا الرحمنِ
فالكفرُ لا يرضى به لعباده ويريده ، أمران مفترقانِ
وأبو حنيفة قائلٌ إن الإرا دةٌ والرضا أمران متّحندانِ .
وعليه أكثرنا ولكن لا يصحّ (م) وقيل مكذوبٌ على النعمانِ

﴿ مسألة ﴾

● إنكار الرسالة بدم الموت ممزوة إلى الأشعريّ ، وهي من الكذب عليه ، وإنما
ذكرناها وفاء بما اشترطناه من أننا ننظم كلّ ما عرّضنا إليه ، ولكنه صرح بخلافها ،
وكتبه وكتب أصحابه قد طبقت [طبّق] ^(٢) الأرض ، وليس فيها شيء من ذلك ،
بل فيها خلافه .

ومن عقائدنا أن الأنبياء عليهم السلام أحياء في قبورهم ، فأين الموت ؟ وقد أنكر
الأستاذ ابن هُوَازِنٍ ، وهو أبو القاسم القشيريّ في كتابه « شكايه أهل السنّة » الذي
سنحكيه في هذه الترجمة بتامه هذه ، وبيّن أنها محتلّقة على الشيخ ، وكذلك بيّن ذلك غيره .

(١) في الطبوعة : « منها » والثبت في سائر الأصول .

(٢) ساقط من الطبوعة . وهو من نوح ، ز .

وصنّف البيهقي رحمه الله جزءاً ، سمّاه ، في « حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم » ،
واشتد تكبير الأشاعرة على مَنْ نسب هذا القول إلى الشيخ ، وقالوا : قد افترى ^(١) عليه وبهتته .
● وأما مسألة الرضا والإرادة ، فاعلم أن المنقول عن أبي حنيفة اتحادهما ، وعن الأشعري
افتراقهما .

وقيل : إن أبا حنيفة لم يقل بالاتحاد فيهما ، بل ذلك مكذوب عليه ، فلي هذا انقطع
النزاع ، وإنا ^(٢) السلام بتقدير صحة الاتحاد عنده ^(٣) ، وأكثر الأشاعرة على ما يعزى إلى
أبي حنيفة من ^(٤) الافتراق ، منهم إمام الحرمين وغيره ، آخرهم الشيخ محيي الدين النووي ،
رحمه الله ، قال : هاشيء واحد ، ولكني أنا لا أختار ذلك ، والحق عندي أنهما منفترقان ،
كما هو منصوص الشيخ أبي الحسن :

وكذلك إيمان المقلد وهو متمم أنكر ابن هـ وازن الرباني
ولو أنه مما يضح تخلفهم فيه للفظ عاد دون معان

● ذكروا أن شيخنا يقول : إن إيمان المقلد لا يصح ، وأنكر ذلك الأستاذ أبو القاسم ،
وقال : إنه مكذوب عليه ، وسنبحت عن ذلك في ذيل سياق كتاب « شكايه أهل السنة »
والقول على تقدير الصحة .

وكذلك كسب الأشعري وإنه صعب ولكن قام بالبرهان
من لم يقل بالكسب مال إلى اعترا ل أو مقال الجبردي الطنيسان

● كسب الأشعري كما هو مقرر في مكانه أمرٌ يضطر إليه من ينكر خلق الأفعال ،
وكون العبد مجبراً ، والأول اعتزال ، والثاني جبر ، فكل أحد يثبت واسطة ، لكن ^(٥)
يسر التمييز عنهما ويمثلونها بالفرق بين حركة الرتمش والخطار ، وقد اضطرب المحققون
في تحرير هذه الواسطة ، والحنفية سمّوها الاختيار .

(١) في ج ، ز : « هذا افتراء » والمثبت في المطبوعة

(٢) في ج ، ز : « وأما » والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « عنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) جاء بمحاشية ج : « لعله سقط : عدم » . (٥) في المطبوعة : « ولكن » والمثبت من : ج ، ز .

والذي تحررنا أن الاختيار والكسب عبارتان عن مُعين واحد ، ولكن الأشعري
آثر لفظ الكسب على لفظ الاختيار ؛ لكونه منطوق القرآن ، والقوم آثروا لفظ الاختيار ،
لما فيه من إشعار قذرة للعبد^(١)

وللقاضي أبي بكر مذهب يزيد على مذهب الأشعري ، فلملحه رأى القوم .
ولإمام الحرمين والغزالي مذهب يزيد على المذهبين جميعا ، ويدنو كلَّ الدُّنُو من
الاعتزال ، وليس هو هو .

ولسنا الآن لتحرير هذه المسألة العظيمة الخُطب ، وقد فررناها على وجه مختصر
في « شرح مختصر ابن الحاجب » وعلى وجه مبسوط فيما كتبناه من أصول الديانات .

| | |
|--|---------------------------------------|
| أَوِ الْعَمَانِي وَهُوَ سِتُّ مَسَائِلٍ | هَانَتْ مَدَارِكُهَا يَدُونَ هَوَانٍ |
| لِلَّهِ تَعْذِيبُ الطَّيْعِ وَلَوْ جَرَى | مَا كَانَ مِنْ ظُلْمٍ وَلَا عُدْوَانٍ |
| مَتَصَرِّفٍ فِي مُلْكِهِ فَلَهُ الَّذِي | يَخْتَارُ لَكِنْ جَادَ بِالْإِحْسَانِ |
| فَقَفَى الْعِقَابَ وَقَالَ سَوْفَ أُتِيْبُهُمْ | فَنَهَ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَضْلَانِ |
| هَذَا مَقَالُ الْأَشْعَرِيِّ إِمَامِنَا | وَسِوَاهُ مَأْتُورٌ عَنِ النُّعْمَانِ |

ما قدّمنا من المسائل - ومنه ما لم يصح كما عرفت - هو لفظي كله ، لا فائدة للخلاف

فيه .

ومن هنا المسائل المعنوية ، وهي ستُّ مسائل . وقد عرفنا أن الشيخ الإمام كان يقول : إن
« عقيدة الطَّحَاوِي » لم تشتمل إلا على ثلاث ، ولكننا نحن جمعنا الثلاث الأخر من كلام القوم :

● أولها أن الربّ تعالى له عندنا أن يمدِّب الطَّاعِينَ ، وَيُثِيبُ الْعَاصِينَ ، كلَّ نعمة منه فضل ،
وكلَّ نعمة منه عدل ، لا حَجَرَ عَلَيْهِ فِي مُلْكِهِ ، ولا دَاعِيَ لَهُ إِلَى فِعْلِهِ ، وعندهم : يجب
تعذيب العاصي وإتابة الطَّيْعِ ، ويتنعم العكس .

(١) في المذبوحة : « للعبد » والتبئت من : ج ، ز .

ووجوبُ معرفةِ الإلهِ الأشمريِّ
والعقلُ ليس بحاكمٍ لكن له ال
وقضوا بأنَّ العقلَ يوجبها وفي
وبأنَّ أوصافَ الفِعالِ قديمةٌ
وبأنَّ مَكْتُوبَ المصاحفِ مُتَرَلِّ
والبعضُ أنكرَ ذلكَ فإنَّ يصدُقُ فقد
هذِي ومسألةُ الإرادةِ قبلها
وكما اتفقَ هذانِ عنهُمُ. هكذا
قالوا وليس بجائزٍ تكليفُ ما
وعليه من أصحابنا شيخُ العِرا
ورواه مجتهدُ الزمانِ محمدُ بنُ

ثى يقولُ ذلكَ بِشِرعَةِ الدِّيَّانِ
إدراكُ لا حُكْمُ على الحيوانِ
كُتِبَ الفروعِ لِصَحْبِنَا وَجِهَانِ
ليست بِمُحَادَثَةٍ على الحَدِيثَانِ
عَيْنُ الكلامِ المُتَرَلِّ القرآنِ
ذهبتِ مِنَ التَّمَدُّدِ مسألتانِ
أمرانِ فيما قيلَ مَكْذُوبانِ
عنا اتفقَ مما يُقالُ اثنتانِ
لا يُسْتَطاعُ فَتَى مِنَ الفِتيانِ
قِ وَحُجَّةُ الإسلامِ ذو الإِتقانِ
نُ دَقِيقِ عِيدِ واضِحُ السُّبلانِ^(١)

● ممنوعاً تكليف ما لا يُطاق ، ووافقهم من أصحابنا الشيخ أبو حامد الإسفراييني ،
شيخ المرافقين وحُجَّةُ الإسلامِ الغزالي ، وشيخ الإسلام تقي الدين محمد بن علي بن دَقِيقِ العِيدِ
القُوصِي ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَمَالِي [أجمين]^(٢) .

قالوا وتتنع الصغائرُ من تَنَبُّهِ
والنُعْ مَرُويٌّ عن الأستاذِ وال
وبه أقول وكان مذهبَ والدي
والأشمريُّ إمامنا لكننا
وتقول نحن على طريقتِهِ ولِ
بل قال بعضُ^(٣) الأشمريَّةِ إنهم

سَيِّءٌ لِلإلهِ وَعِندَنَا قَوْلانِ
قاضي عِياضٍ وهو ذورُ جِحانِ
دَقَمًا^(٤) لِرُتَبَتِهِمُ عن النُقْصانِ
في ذا نُخالِفُهُ بِكُلِّ لسانِ
كِنُ صَحْبِهِ في ذلكَ طائفتانِ
بُرْآءَهُ مَعْصُومُونَ مِنَ نِسيانِ

(١) في ز : « السبلان » بالياء التحتية ، وضبطت فيها السين بالضم . (٢) من : ج ، ز .
(٣) في المطبوعة : « دفعا » والمثبت من سائر الأصول . (٤) في حاشية ج : « هو الأستاذ
أبو إسحاق » .

والكل ممدودون من أتباعه
وأبو حنيفة هكذا مع شيخنا
متناصران وإذا اختلف هين
هذا الإمام وقبيله القاضى يقو
وها كبيرا الأشعرية وهو فاق
والشيخ والأستاذ متفقان في
وكذا ابن فورك الشهيد وحجة ال
وابن الخطيب وقوله إن الوجوه
والاختلاف في الاسم هل هو والمس
والأشعرية بينهم خلف إذا
بلغت مئين وكأهم ذو سنة
وغدا ينادى (٥) كلنا من جملة ال
والأشعرى إمامنا والسنة ال
وكذاك أهل الرأي مع أهل الحديث
ما إن يكفر بعضهم بعضاً ولا
إلا الدين تعزّلوا منهم فهم
هذا الصواب فلا تظن غيره
ورأيت ممن قاله جبراً له
أعنى أبا منصور الأستاذ عب

لا يخرجون بدا عن الإذعان
لا شيء بينهما من الفكران
عار عن التمديد والخذلان
لان البقا (١) لِحَقِيقَةِ (٢) الرحمن
ل زائد في الذات (٣) للإمكان
عقيد وفي أشياء مختلفان
إسلام خصماً الإفاك (٤) والبهتان
د يزيد وهو الأشعرى الثاني
مى واحد لا اثنان أو غيران
عُدت مسأله على الإنسان
أخذت عن المبعوث من عدنان
أتباع للأسلاف بالإحسان
نراء سُنَّتْنَا مَدَى الْأَزْمَانِ
ث في الاعتقاد الحق متفقان
أزرى عليه وسامه يهوان
فيه تنحّت عنهم الفئتان (٦)
واعقد عليه بخنصر وبنان
نبأ عظيم سار في البلدان
د القاهر المشهور في الأكوان

(١) هكذا في المطبوعة . وفي د : « التقي » . وفي ز : « النقا » وفي ج نفس الرسم ، ولكن التاء
أهلت . (٢) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « بحقيقة » . (٣) في المطبوعة ، ز ، د : « البار »
والثبت من : ج . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « الأولا » بتشديد الواو .
(٥) هكذا ضبطت « الكسرى » في : ج . (٦) في المطبوعة : « الفئتان » والثبت من سائر الأصول

هذا صراط الله فاتبعه تجد
 وراه يوم الحشر أبيض واضحاً
 وعليه كان السابقون عليهم
 والشافعي ومالك وأبو حنيفة
 درجوا عليه وخلفونا إثرهم
 أو نبتدع فلسوف نصلى النار مذ
 والكفر منفي فست مكفراً
 بل كل أهل القبلة الإيمان يجد
 فأجارنا الرحمن بالهادى النبي م
 صلى عليه الله ما وضح الضحى
 والآل والصحب الكرام ومنهم الص
 وعلى ابن الأمم والباقون إن م
 في القلب برّد حلاوة الإيمان
 يُهدى إليك رسائل القرآن
 حُلل الثناء وملئس الرضوان
 فه ابن حنبل الكبير الشأن
 إن تلبّعهم تجتمع بحنان
 مومنين مدحورين (١) بالمصيان
 ذا بدعة شمساء في النيران
 معهم ويفترقون كالوحدان
 محمد من ناره بأمان م
 وبدا بديجور الدجى النسران (٢)
 ديق والفاروق مبع عمان
 هم النجوم لقتد حيران م

﴿ شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة نيسابور ، قاعدة بلاد خراسان
 إذ ذاك في العلم ، وكيف آلت إلى خروج إمام الحرمين ، والحافظ البيهقي ،
 والأستاذ أبي القاسم القشيري من نيسابور ، ثم كيف كانت الدائرة على من رام
 مذهب الأشعري بسوء ، وكيف قصمه الله ﴾

كان سلطان الوقت إذ ذاك السلطان طغرل بك السلجوقي ، وكان رجلاً حنيفياً ، سنياً ،
 خيراً ، عادلاً ، محبباً إلى أهل العلم ، من كبار الملوك وعظمائهم ، وهو أول ملوك
 السلجوقية ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، وهو الذي أرسل الشريف ناصر بن إسماعيل

(١) في المطبوعة : « مأخوذ من سائر الأصول .

(٢) قال في المصباح (ن س ر) : « والنسر : كوكب ، وهما اثنان ، يقال لأحدهما : النسر الطائر ،

والآخر : النسر الواقع .

رسولا إلى ملكة الروم فاستأذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة ، فصلّى وخطب للإمام القائم بأمر الله ، وَتَهَّدَت البلادَ طُغْرُوبَكَ ، وَسَمَّتْ نَفْسَهُ ، بحيث وصل أمره إلى أن سَيرَ إلى الخليفة القائم يَحْطِبُ ابنته ، وذلك في ذلك الزمان مقام مهول ، فشق ذلك على الخليفة ، واستمعى ثم لم يجد بداً من ذلك لعظمة طُغْرُوبَكَ ، وكونه ملكاً قاهراً لا يُطَاق ، فزوجه بها ، وقدم بغداد في سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وأرسل يطلبها ، وحمل مائة ألف دينار برسم نقل جهازها ، فمِلَ العُرْسُ في صفر ، بدار الملكة ، وأجلست على سرير مُلبَّس بالذهب ، ودخل السلطان وقبّل الأرض بين يديها ، ولم يكشف البرقع عن وجهها إذذاك ، وقدم لها تحفاً^(١) ، وخدم وانصرف مسروراً ، وكان لهذا السلطان وزير سوء ، وهو وزيره أبو نصر منصور بن محمد الكُندُرِي^(٢) ، كان معتزلاً رافضياً ، خبيث العقيدة ، لم يبلغنا أن أحداً جمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له ، فإنه على ما ذكر كان يقول بخلق الأفعال وغيره من قبائح القدرية ، وسبّ الشيخين وسائر الصحابة ، وغير ذلك من قبائح شرّ الروافض ، وتشبيهه الله بخلقه ، وغير ذلك من قبائح الكرامية والمجسمة ، وكان له مع ذلك تمصّب عظيم ، وانضم إلى كل هذا أن رئيس البلد الأستاذ أباسهل بن الموفق ، الذي سند ذكر إن شاء الله ترجمته في الطبقة الرابعة ، كان مُمدِّحاً جواداً ، ذا أموال جزيلة ، وصدقاتٍ دائرة ، وهباتٍ هائلة ، ربما وهب الألف دينار لسائل ، وكان مرفوقاً^(٣) بالوزارة ، وداره مجتمع العلماء ، ملتق الأئمة من الفريقين : الحنفية والشافعية ، في داره يتناظرون ، وعلى سماعه يتلقّمون ، وكان عارفاً بأصول الدين على مذهب الأشعري ، قائماً في ذلك مناظلاً في الذب عنه ، فمُظَم ذلك على الكُندُرِي ؛ بما^(٤) في نفسه من الذنب ، ومن بعض ابن الموفق

(١) في المطبوعة : « في يوم » وسقطت الواو من : ج ، ز . (٢) في : ز ، د : « تحف »

والثبت من ج ، والمطبوعة . (٣) بضم أولها وسكون النون وضم اللام : وفي آخرها راء نسبة إلى قرية من قرى طبرستان ، يقال لها : ترشير ، أيضاً . وهي من نواحي نيسابور . الباب ٥ / ٣ ، والشبه ٥٥٤ .

(٤) في المطبوعة : « مرفوقا » والثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « لما » والثبت من : ج ، ز .

بمخصوصه ، وخشيته منه أن يثب على الوزارة ، فحسّن للسلطان آمن المتدعة على النابر ، فعند ذلك أمر السلطان بأن تُؤمن المتدعة على النابر ، فاتخذ الكُنْدُرِيّ ذلك ذريعةً إلى ذكر الأشعرية ، وصار يقصدهم بالإهانة والأذى ، والمنع عن ^(١) الوعظ والتدريس ، وعزلهم عن خطابة الجامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة ، الذين زعموا أنهم يمتدنون مذهب أبي حنيفة ، أشربوا في قلوبهم فضائح التدرية ، واتخذوا التمدُّب بالمذهب الحنفي سبيحاً عليهم ، فحبَّبوا ^(٢) إلى السلطان الإيزاء بمذهب الشافعيّ عموماً ، وبالأشعرية خصوصاً .

وهذه هي التفتنة التي طار شررها فلأ الآفاق ، وطال ضررها فتَمَلَّ خُرَّاسان ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، وعظم خطبها وبلاؤها ، وقام ^(٣) في سب أهل السنة خطبها وسفهاؤها ^(٤) ، إذ أدى هذا الأمر إلى التصريح بلمن أهل السنة في الجمع ، وتوظيف سبهم على النابر ، وصار لأبي الحسن [كرم الله وجهه] ^(٥) بها أسوةً لعليّ ^(٦) بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في زمن بمض بن أمية ، حيث استولت النواصب على المناصب ، واستعمل أولئك السفهاء في الجامع والمراتب .

فقام أبو سهل في غضبة الحق ، وشتم عن ساغد الجذ ، بحقيقة الصدق ، وتردد إلى المسكر ^(٧) في دفع ذلك ، وما أفاد شيء من التدبير ، إذ كان الخصم الحاكم ، والسلطان محجَّباً إلا بواسطة ^(٨) ذلك الوزير ، ثم جاء الأمر من قِبَل السلطان طُفْرُ لَيْك بالقبض على الرئيس الفرائي ، والأستاذ أبي القاسم القشيري ، وإمام الحرمين ، وأبي سهل بن الموفق ، ونفقيهم ومنهم عن المحافل ، وكان أبو سهل غالباً إلى بمض النواصب ، ولما قُرئ الكتاب

(١) في المطبوعة : « من » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فحسنوا » والثبت

من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وقام بها في سب » . (٤) في ز : « وسفاوما » وفي د :

« وسفاؤها » والثبت في المطبوعة ، ج . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في سائر الأصول .

(٦) هكذا في كل الأصول ، ولعل الصواب : « بعلي » . (٧) في المطبوعة : « المسكر »

والثبت من : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « بواسطة » . والثبت من : ج ، ز .

بفهمهم أغري بهم العائفة^(١) والأوباش ، فأخذوا بالأستاذ أبي القاسم القشيري والفرائي ،
يجرونهما ويستخفون بهما ، وحيسا بالقيندر .

وأما إمام الحرمين ، فإنه كان أحسن بالأمس ، واحتقق وخرج على طريق كرمان إلى
الحجاز ، ومن ثم جاور وسمى إمام الحرمين ، وبق القشيري والفرائي [معترفين]^(٢)
مسجونين ، أكثر من شهر ، فتهيأ أبو سهل بن الموفق من ناحية باختر ، وجمع من
أعدائه رجلا عارفين بالحرب ، وأتى باب البلد ، وطلب إخراج الفرائي والقشيري ، فما
أجيب ، بل هدد بالقبض عليه ، بمقتضى ما تقدم من مرسوم السلطان ، فلم يلتفت وعزم
على دخول البلد ليلا ، وإخراجهما مجاهرة ، وكان متولئ البلد قد تهيأ للحرب ، فرجع
أبو سهل ليلا إلى قرية له على باب البلد ، ودخل مفاصة^(٣) إلى داره ، وصاح من معه
بالنمرات^(٤) العالية ، فلما أصبحوا ترددت الرسل والنصحاء في الصلح ، وأشاروا على
الأمير بإطلاق الأستاذ والرئيس ، فأبى ، وبرز برجاله وقصد بحملة أبي سهل ، فقام واحد من
أعدائه أبو سهل ، إلا أنه بعدد^(٥) ألف ، وضرعام ، إلا أنه في زي إنسان ، واستدعى
منه كفاية تلك الثائرة وإيائه^(٦) وأصحابه ، وأدّوا^(٧) لهم ، فالتقوا في السوق ، وثبت هؤلاء
حتى فرغ نشاب أولئك ، وتأتى الحق حتى انقضت ترهات الباطل ، ثم حمل أصحاب ابن
الموفق على أولئك حملة رجل واحد ، فهزموهم بإذن الله ، وجرحوا^(٨) أمير البلد ، وهما
بأسره ، ثم توسط الناس ، ودخلوا على أبي سهل في تسكين الفتنة ، وإطفاء الثائرة ،
وأثوا بالأستاذ والرئيس إلى داره ، وقالوا : قد حصل القصد ، وأخرج هذان من المجلس .

(١) في المطبوعة : « العائفة » والمثبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من ج على ما في المطبوعة .
وقى ز : « معترفين » . وأعل صوابها : « معترفين » . (٣) في المطبوعة : « مفاصة » وفي ز ، د : « مفاوضة » وأثبتنا
قراءة ج . قال القاموس (غ ف ص) : مفاضة : فاجدة وأخذة على غرة . (٤) في المطبوعة : « بالنمرات »
والمثبت من : ج ، ز . قال في الأساس (ن ع ر) : نمر الرجل نمرًا ونمرة شديدة . وهو صوت في الخشوم .
(٥) في المطبوعة : « بعد ألف » وفي د ، ز : « من بعدد » والمثبت من : ج .
(٥) في المطبوعة : « إيائه » بدون الواو . وفي د : « وأيائه » وأثبتنا ما في : ز .
(٧) في ز : « وأدّوا » (٨) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « وجرحوا » .

فلما انتصر أبو سهل ، وتم له ما ابتغى تشاور هو وأصحابه ، فيما بينهم ، وعلموا أن مخالفة السلطان لها تَبِيْمَةٌ ، وأن الخُصوم لا ينامون ، فاتفقوا على مهاجرة البلد إلى ناحية أُسْتُوَاء^(١) ، ثم يذهبون إلى الملك ، وبقي بمض الأصحاب بالنواحي مفرقين ، وذهب أبو سهل إلى المعسكر ، وكان على مدينة الرَّمَى ، وخرج خَصْمُه من الجانب الآخر ، فتوافيا بالرَّمَى ، وانتهى^(٢) إلى السلطان ماجرى ، وسُمِيَ بأصحاب الشافعي ، وبالإمام أبي سهل خصوصاً ، فقَبِيض على أبي سهل ، وحُيِس في بعض القلاع ، وأخذت أمواله ، وبيعت ضياعه ، ثم فُرِج عنه وخرج ، وحج .

فهذا ما كان من الفتنة ، وكان هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم يُمهله الله بعد إذنه بالسب ، وبحبس القُشَيْرِي ، ولم يمكث بعد هذه الواقعة الشنيعة ، واتفاق هذه الفضيحة الفظيمة إلا زمنًا يسيرًا وتوفى ، وتسلمن بعده ولده السلطان الأعظم عَصُدُ الدولة أبو شجاع ألب أرسلان .

ولم يابث الكُندُرِي إلا يسيرًا ، وقُتِلَ شَرًّا قَتْلَةً ، وجُمِلَ كل جزء من أعضائه^(٣) في ناحية ، ولذلك شَرِحَ بطول ، لسنا له الآن .
وأسفر صباح الزمان عن طلعة الوزير نظام الملك ، فقام في نصرة الدين قيامًا مؤزرًا ، وعاد الحق معرزا موقرًا ، وأمر بإسقاط ذكر السب ، وتأديب من فعله .

﴿ ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة ،

وكيف كان حال علماء المسلمين واعتمادهم بها ﴾

أما أهل خراسان من نيسابور ونواحيها ، ومرؤ ، وما والاها فإنهم أُخْرِجُوا^(٤) فمنهم من جاء إلى العراق ، ومنهم من جاء إلى الحجاز .

(١) بالضم ثم الكون ، وضم التاء المثناة ، وواو وألف : كورة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاث وتسعين قرية . وقصبتها خبوشان . المراد ٧١ . (٢) في المطبوعة : « وأسى » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أجزاءه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « افرحوا » وفي ج : « أفرحوا » . وفي ز : « امرجوا » وأثبتنا ما في : د .

فَمَنْ حَجَّ : الحافظ أبو بكر البيهقي ، والأستاذ أبو القاسم القشيري ، وإمام الحرمين
أبو المال الجويني ، وخلائق . يقال : جمعت تلك السنة أربعمائة قاضٍ من قضاة المسلمين ،
من الشافعية ، والحنفية ، هجروا بلادهم ، بسبب هذه الواقعة ، ونشأت فيكم يوم رجوع
الحاج ، فمن عازم على المجاورة ، ومن محير في أمره ، لا يدري أين يذهب ، فاتفقت كلمتهم
على أن الأستاذ أبا القاسم يعلو المنبر ، ويتكلم عليهم . قيل : فصعد وشخص في السماء زمانا ،
وأطرق زمانا ، ثم قبض على الحية ، وقال : يا أهل خراسان ؛ بلادكم ، بلادكم ،
إن الكندري غيركم قطع إرباً إرباً ، وفرقت أعضاؤه ، وها أنا أشاهده الساعة .
وأنشد :

عميد الملك ساعدك الليالي على ما شئت من درك المآلي ^(١)
فلم يك منك شيء غير أمره باليمن المسلمين على التوالي
فقابلك البلاه بما تلاقى فدق ما تستحق من الوالي

فضبط التاريخ ، فكان [في] ^(٢) ذلك اليوم بعينه ، وتلك الساعة بعينها ، قد أمر
السلطان بأن يقطع إرباً إرباً ، وأن يوصل ^(٣) إلى كل مكان منه عضو يدق فيه ،
ففعل به ذلك .

﴿ ذكر استفتاء كتب في ذلك وأرسل إلى العراق ﴾

قد كان الحال ، لو وفق الله ولي الأمر ، ومن يطلب الحق ، غنياً عن ذلك ، إذ في
وجود مثل إمام الحرمين على ظهر الأرض غنية عن استفتاء غيره من الفقهاء ، وإنه
ليتضح بأهل إقليم فيهم إمام الحرمين ، بل بأهل عصر أن تقع لهم نازلة فلا يصغون ^(٤)
إلى فتياه ، ويكتبون إلى النواحي يستفتون ! كيف ، وقد كان معه البيهقي محدث زمانه ،

(١) في التبيين ١٠٩ : « في درك » . (٢) سقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « يرسل » والثبت من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « لا يصغون »

والثبت من : ج ، ز .

والقشيري سيّد وقته ، وخلائقُ بطول تعدادهم ، من علماء الأمة ؟ وبالجملة كتبوا استفناءً وأرسلوه إلى بغداد ، فلم يبقَ حنقٌ ولا شافعيٌّ إلا وبالغ في الكتاب ، وعظمت عليه هذه الرزية . وقد قدّمنا ذكر بعض فتاويهم ، ولا نطيل بالباقي ، ففي القليل غنية عن الكثير .

﴿ ذكر كتاب البيهقي إلى عميد الملك ﴾

قد ساق ابن عساكر جميعه ، ونحن نأتي على أكثره .

كان البيهقي بمدينة بيهق ، فلما وصل إليه الخبرُ شقّ عليه ، وكان محدثَ زمانه ، وشيخَ السنة في وقته ، فكتب إليه عميد الملك ما أخبرتنا به أسماء بنت صخرى في كتابها ، عن مكّي بن علان ، أن الحافظ أبا القاسم أنبأه ، قال : أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أحمد بن حبيب العامري الحافظ^(١) ، قال : أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل ابن أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا والدي الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين ، قال :

سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد ، وإني أحمد إليه الله الذي لا إله إلا هو ، وحده لا شريك له ، وأصلى على رسوله محمد ، وعلى آله . أما بعدُ ، فإن الله جل ثناؤه بفضله وجوده يؤتي من يشاء من عباده ملك ما يريد من بلاده ، ثم يهدي من يشاء منهم إلى صراطه ، ويوفقه للسمي في مرضاته ، ويجعل له فيما يتولاه وزير صدق ، يؤمى^(٢) إليه بالخير ، ويحض عليه ، ومعين حق ، يشير إليه بالبر ، ويمين عليه ؛ ليفوز الأمير والوزير معاً ، بفضل الله فوزاً عظيماً ، وينال من رزقته^(٣) حظاً جسيماً ، وكان الأمير أدام^(٤) الله دوائه ممن آناه الله الملك والحكمة ، والشيخ العميد أدام الله سيادته ممن جعل الله له وزير صدق ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، كما أخبر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، عن كل أمير

(١) بعد هذا في التبيين ١٠٠ زيادة : « بغداد » . (٢) في التبيين : « يؤمى » .

(٣) في المطبوعة : « ز » : « نعمه » والثبت من « ج » . وفي التبيين : « نعمته » وهو خطأ

(٤) في المطبوعة : « أصال » والثبت من « ج » ، ز والتبيين .

أراد الله به خيرا ، فمادت ، بجميل نظر الأمير - أدام الله أيامه - وجسن رعايته وسياسته بلاد خراسان إلى الضلاح بعد الفساد ، وطرفها [إلى] (١) الأمن ، بعد الخوف ، حتى انتشر ذكره بالجيل في الآفاق ، وأشرفت الأرض بنور عدله كل الإشراق ، ولذلك قال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فيما روى عنه : « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُجْحُهُ فِي الْأَرْضِ » وقال عليه السلام ، فيما روى عنه : « يَوْمٌ مِنْ إِيَّامِ (٢) عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ (٣) سِتِّينَ سَنَةً (٤) » وقال عبد الله بن المبارك :

لولا الأئمة لم تأمن لنا شئل وكان اضعننا نهيا لأقوانا

زاده الله تأييدا وتسديدا (٤) ، وزاد من يوازره في الخير (٥) وبجته عليه توفيقا وتسديدا ، ثم إنه ، أعز الله نصره ، صرف همته العالمة ، إلى نصر (٦) دين الله ، وقمع أعداء الله ، بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء أهل مملكته على لمن من استوجب اللعن ، من أهل البدع (٧) ببدعته ، وأيس (٨) أهل الزيغ عن زينه عن الحق ، وميله عن القصد ، فالقوا في سئمه ما فيه مساءة أهل السنة والجماعة كافة ، ومصيبتهم عامة ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين لا يذهبون في التعميل مذاهب المعتزلة ، ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة ، في مشارق الأرض ومغاربها ، ليتلوا بالأسوة معهم ، في هذه المساءة ، عما يسوؤهم من اللعن والقمع ، في هذه الدولة المنصورة ، ثبها الله ، ونحن نرجو عثوره عن قريب ، على ما قصدوا ، ووقفه على ما أرادوا ، فيستدرك بتوفيق الله ما بدر منه ، فيما ألقى إليه ، وبأمر بتعزيز من زور عليه ، وفتح صورة الأئمة بين يديه ، وكأنه خفي عليه ، أدام الله عزه ، حال شيخنا أبي الحسن الأشعري (٩) رحمه الله عليه ورضوانه (٩) ، وما يرجع إليه

(١) سقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز ، والتبيين ١٠١ : (٣) في التبيين : « من أيام إمامة » .

(٢) في المطبوعة : « سنين » والثبت من سائر الأصول ، والتبيين . (٤) في التبيين : « علوا

وتأييدا » . (٥) في التبيين : « باخبر » . (٦) في التبيين : « نصره » .

(٧) في التبيين : « البدعة » . (٨) في ج ، ز ، د : « وأسر » والثبت في المطبوعة والتبيين .

(٩) في المطبوعة : « رحمه الله » والثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٠٢ .

من شرف الأصل ، وكِبَرِ المَحَلِّ ، في العلم والفضل ، وكثرة الأصحاب ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين رغبوا في علم الأصول ، وأحبوا معرفة دلائل العقول ، والشيخ العميد ، أدام الله توفيقه ، أولى أوليائه ، وأحرام بتعريفه حاله ، وإعلامه فضله ، لما يرجع إليه من الهداية ، والدَّرَاية ، والشهامة ، والكفاية ، مع صحة العقيدة ، وحسن الطريقة .
وفضائل الشيخ أبي الحسن ومناقبه أكثر من أن يمكن ذِكْرُها ، في هذه الرسالة ؛ لما في الإطالة من خشية اللالة ، لكنني أذكر بمشيئة الله تعالى من شرفه بآبائه وأجداده ، وفضله بعلمه ، وحسن اعتقاده ، وكِبَرِ مَحَلِّه بكثرة أصحابه ، ما يحمله على الذَّبِّ عنه وعن أتباعه .

ثم أخذ البيهقي في ذكر ترجمة الشيخ ، وذكر نسبه ، ثم قال :
إلى أن بلغت النبوة إلى شيخنا أبي الحسن الأشعري [رحمه الله] (١) ، فلم يحدث في دين الله حدانا ، ولم يأت فيه ببدعة ، بل أخذ أقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الأئمة في أصول الدين ، فنصرها بزيادة شرح وتبيين ، (٢) وأن ما قالوا وجاء به الشرع في الأصول صحيح (٣) في العقول ، بخلاف (٤) ما زعم أهل الأهواء ، من أن بعضه لا يستقيم في الآراء ، فكان في [بيانه وثبوته ، ما لم يدل عليه] (٥) أهل السنة والجماعة ، ونصرة أقوال من مضى من الأئمة ، كأبي حنيفة وسفيان الثوري ، من [أهل] (٥) الكوفة ، والأوزاعي وغيره من أهل الشام . ومالك والشافعي من أهل الحرمين ، ومن نحوها من [أهل] (٦) الحجاز وغيرها من سائر البلاد ، وكأحمد بن حنبل ، وغيره من أهل الحديث .
والليث بن سعد وغيره . وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري ، إمامي أهل الآثار ، وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع .
إلى أن قال :

(١) زيادة من التبيين ١٠٣ ، والنقل منه . (٢) في التبيين : « وأن ما قالوا في الأصول ، وجاء به الشرع صحيح » (٣) في التبيين : « خلاف » (٤) ساقط من : ج ، ز ، د . وهو في المطبوعة . ومكانه في التبيين : « بيانه بقوة ما لم يدل عليه من » . (٥) من التبيين . (٦) سقط من التبيين .

وصار رأساً في العلم ، من أهل السنة ، في قديم الدهر وحديثه ، وبذلك وعد سيدنا المعطفى صلى الله عليه وسلم أمته ، فيما زوى عنه أبو هريرة ، أنه قال : « بِيَعَثُ اللَّهُ إِلَهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يَجِدُ لَهَا دِينَهَا » ، ثم ساق حديث الأشعريين ، وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى . وقد قدمنا ذلك . إلى أن قال :

وحين كثرت المبتدعة في هذه الأمة ، وزكوا ظاهر الكتاب والسنة ، وأنكروا (١) ما ورد أنه من صفات الله تعالى ، نحو : الحياة ، والقدرة ، والعلم ، والمشية ، والسمع ، والبصر ، والكلام [والبقاء] (٢) وجحدوا مادلاً عليه ، من المعراج ، وعذاب القبر ، والميزان ، وأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن أهل الإيمان يُخْرَجُونَ مِنَ النيران ، وما لقيتنا صلى الله عليه وسلم ، من الخوض والشفاعة ، و [ما] (٣) لأهل الجنة [من الرؤية] (٤) وأن الخلفاء الأربعة كانوا محمّين فيما قاموا به من الولاية ، وزعموا أن شيئاً من ذلك لا يستقيم على العقل ، ولا يصح على (٥) الزاوي ، أخرج الله من نسل أبي موسى الأشعري رضى الله عنه إماماً ، قام بنصرة دين الله ، وجاهد بلسانه وبيانه (٦) من صدّ عن سبيل الله ، وزاد في التبيين لأهل اليقين أن ما جاء به الكتاب والسنة ، وما كان عليه سلف هذه الأمة مستقيم على المقول الصحيحة .

إلى أن قال ، بعد ذكر حديث عمران بن الحصين (٧) الذي قدمناه :

فمن تأمل هذه الأحاديث ، وعرف مذهب شيخنا أبي الحسن ، في علم الأصول ، وعرف (٨) تبخّره فيه أبصر صنّع الله عزّت قدرته ، في تقديم هذا الأصل الشريف ، لما ذخر (٩) لعباده ، من هذا الفرع اللّيف ، الذي أحيا به السنة ، وأمات به البدعة ، وجعله خَلْفَ حَقِّ سَلَفٍ صِدْقٍ .

(١) في التبيين : ١٠٤ : « ما ورد به من صفات » . (٢) ساقط من التبيين .

(٣) من التبيين . (٤) من التبيين . (٥) في التبيين : « ق » .

(٦) في المطبوعة ، د : « وبيانه » وأهمل القط في ج ، ز . وقد أثبتنا ما في التبيين .

(٧) في المطبوعة : « بن حصين » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين : ١٠٥ .

(٨) في التبيين : « وعلم » . (٩) في المطبوعة : « ادخر » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين .

غير أنه في ج ، ز بالبدال المهملة .

ثم اندفع في بقية الرسالة وختمها بسؤاله العميد في إطفاء النائرة ، وترك السب ، وتأديب من يفعله .

وقد ساق الحافظ الكتابَ بجموعه ، كما عرفناك ، فإن أردت الوقوف عليه كله فعمليك بكتاب « التبيين » وفيما ذكرناه منه ممتعٌ وبلاغ .

وقد تضمن هذا الكتاب - وقائمه من علمت من (١) الحفظ ، والدين ، والورع ، والاطلاع ، والمعرفة ، والثقة ، والأمانة ، وانتثت - أن الصحابة ومن تبعهم بإحسان من علماء الأمة: فقهاؤها ومحدثيها على عقيدة الأشعرى ، بل الأشعرى على عقيدتهم ، قام وفاض عنها ، وحى حوزتها من أن تنالها أيدي المبطلين ، وتحريف الغالين . وقد سمي من الفقهاء والمحدثين من سمع .

﴿ ذكر رسالة الشيرازي إلى البلاد، المسماة شكاية أهل السنة ، بحكاية

ما نالهم من المحنة ﴾

وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وانزعجت نفوس أهل العلم منها (٢) ، وقام كلٌّ منهم بحسب قوته ، ودخلت بيهق ، فوقف عليها الحافظ البيهقي ، ولجى دعوتها ، وكتب الرسالة إلى العميد التي انفصلنا الآن عنها ، ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو (٣) إسحاق الشيرازي ، من الشافعية ، والقاضي الدامغانى ، من الحنفية ، وغيرها من الفريقين ، ما أدت القدره إليه .

وقد أورد الحافظ بعض هذه الرسالة ، في كتابه ، ونحن نرى أن نوردها كلها ، فإنه يُخشى على مثلها الضياع إذا تعادى الزمان ، فإن هذا شأن المصنفات الأطف ، لا سيما ما يفتيظ أهل الباطل فإنهم يبادرون إلى أعمال الحيلة في إعدامه .

(١) في المطبوعة : « ف » والنثب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « بيها » . والنثب

من : ج ، ز . (٣) ف : ج ، ز ، د : « أبى » والنثب في المطبوعة .

لقد كان عند الشيخ الإمام نسخة من كتاب « تبيين كذب المفتري » لا يحسن الرأي أن يقرأ منها حرفاً ؛ لما هو مكتوب في حواشيهما ، وبين أسطرها ، من أمور لا تتفق بالكتاب ، بخط بعض فضلاء الختابة ، الذين يلمزون ببعض الأشاعرة ، فسألت الشيخ الإمام ، فقال : هذه النسخة شربتها من تركة الحافظ سعد الدين الحارثي ، وكانهم كانوا يريدون إعدامها ، ولكن كتاب « التبيين » كثير العدد في الوجود ، لا يستطيع الخضم أن يحصره ويعدمه ، والله تعالى يتولى إن شاء الله حمايته ورعايته .

فإن قلت : فإذا كان الحال على ما وصفت ، فلم لا شرحت لنا رسالة البيهقي كلها ؟ قلت : لأن الحافظ استوفأها ، فكانه أحل عيننا في رسالة القشيري ، ونحن نحيل عليه في رسالة البيهقي .

أخبرنا القاضي الرئيس أبو المعالي يحيى بن فضل الله ، في كتابه ، عن مكّي بن علان ، أن الحافظ أبا القاسم بن عساكر ، أتاه ^(١) قال : أخبرنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد ابن الفضل القراوي ، قال : أخبرنا الأستاذ زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوأزن القشيري سماعاً عليه ، في سنة ست وأربعمائة وأربعمئة ، قال :

الحمد لله الجليل في بلائه ، المجزل في عطائه ، المدل في قضائه ، المكرم لأوليائه ، المنتقم من أعدائه ، الناصر لدينه ، بايضاح الحق وتبينه ، البيد للإفك وأهله ، المحت للباطل من أصله ، فاضح البدع بلسان العلماء ^(٢) ، وكاشف الشبه ببيان الحكاء ، وممهّل القواة حيناً ، غير مهملهم ، ومجازي كلّ غدا على مقتضى عملهم ، نحمده على ما عرفنا من توحيدده ، ونستوفقه على [أداء] ^(٣) ما كلفنا من رعاية حدوده ، ونستصممه من الخطأ والخطل ، والزبغ والزلل ، في القول والعمل ، ونسأله أن يصلي على سيدنا [محمد] ^(٤) المصطفى ، وعلى آله مصاييح الدجى ، وأصحابه أئمة الورى ، هذه قصة سميناها : « شكايه أهل السنة ، بحكاية ما نالهم من الخنة » . تخبر عن بثة مكروب ، ونقنة مغلوب ، وشرح مليم مؤلم ،

(١) في المطبوعة : « أخيره » والمثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في : ج ، ز ، د : « العلماء »

والمثبت في المطبوعة ، والتبيين ١٠٩ . (٣) ساقط من التبيين ١١٠ .

وذكر مهمّ مؤرّم ، وبيان خطب قادح ، وشرّ سانح^(١) للقلوب جارح ، رفمها عبد الكرم
ابن هوازِن القشيريّ ، [رحمه الله]^(٢) إلى العلماء الأعلام ، لجميع^(٣) بلاد الإسلام .

أما بعد :

فإن الله تعالى إذا أراد أمراً قدره ، فمن ذا الذي أمسك ماسيره^(٤) ، أو قدّم ما آخره ،
أو عارض حكمه فقيره ، أو غلبه على أمرٍ فقهره ، كلاً ، بل هو الله الواحد القهار ، الماجد
الجبار .

ومما ظهر ببلاد^(٥) نيسابور من قضايا التقدير في مُفتتح سنة خمس وأربعين وأربعمائة
من الهجرة ما دعا أهل الدين إلى شقّ صدور صبرهم ، وكشفِ قناع صبرهم^(٦) ، بل ظلت
الملة الحنيفية تشكو غليلها ، وتبدي عويلها ، وتنصب^(٧) عزالي^(٨) رحمة الله على من يستمع
شكوها ، وتصفي ملائكة السماء حتى^(٩) تندب شجوها . ذلك مما أحدث من لعن إمام
الدين ، وسراج ذوى اليقين ، محي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحق ، وناصح الخلق ،
الزكي الرضي^(١٠) ، أبي الحسن الأشعريّ ، قدس الله روحه ، وسقى بالرحمة^(١١) ضريحه ،
وهو الذي ذبّ عن الدين بأوضح حجج ، وسلك في قمع المعتزلة ، وسائر أنواع البدعة
أبين منهج . واستنفذ عمره في النضح^(١٢) عن الحق ، فأورث^(١٣) المسلمين بعد وفاته كتبه
الشاهدة^(١٤) بالصدق .

-
- (١) في الأصول : « ونشر » والمثبت من التبيين . (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .
(٣) في التبيين : « بجمع » . (٤) في المطبوعة : « يسيره » وفي : ج ، ز : « يسره » وأثبتنا
ما في التبيين . (٥) في التبيين : « ببلد » . (٦) في التبيين : « ضرم » .
(٧) في ج : « وينصب » وفي ز ، د : « وينصب » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين .
(٨) في التبيين : « غزائر » والغزائي ، بفتح اللام وكسرهما : جمع الغزلاء ، وزان حمراء : ضم
المزادة الأسفل . وأرسلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المضر ، على التشبيه بقروله من أفواه المزادات
المصباح (ع ز ل) . (٩) في التبيين : « حين » . (١٠) في ج وحدها : « الوضي » .
(١١) في التبيين : « بقاء الرحمة » . (١٢) في الأصول ، والتبيين : « النضح » بالصاد المهملة
وهو تصحيف . قال في القاموس (ن ض ح) : ونضح عنه : ذب ودفع .
(١٣) في التبيين : « وأورث » . (١٤) في الأصول : « الشاهدة » وأثبتنا ما في التبيين .
(٢٦ / ٣ - طبقات)

ولقد سمعت الأستاذ الشهيد أبا علي الحسن بن علي الدقاق (١) رحمه الله عليه ، يقول : سمعت أبا علي زاهد بن أحمد الفقيه ، رحمه الله عليه يقول : مات أبو الحسن الأشعري رحمه الله ، ورأسه في حِجْرِي . وكان يقول : متنا . في حال نزعِهِ ، من داخل حلقه ، فأدبته إليه رأسي ، وأصنيت إلى ما كان يقرع سمعي ، وكان يقول : لمن الله المعتزلة ، موهوا ومخرفوا . وإنما كان أبو الحسن الأشعري رحمه الله يتكلم في أصول الدين على جهة الرد على أهل الزيغ والبدع ، تأدياً بما أوجب الله سبحانه على العلماء ، من النصيح (٢) عن الدين ، وكشف تمويه الملحدين والمبتدعين ، بما (٣) زالوا عن المهج المستقيم .

ولقد سمعت الأستاذ أبا عبد الله محمد [بن عبد الله] (٤) بن عبيد الله الشيرازي الضوفي ، رحمه الله ، يقول : سمعت [بعض أصحاب أبي عبد الله بن خفيف الشيرازي رحمه الله عليهم] (٥) ، يقول : سمعت [(٦) أبا عبد الله بن خفيف ، رحمه الله ، يقول (٧) : دخلت البصرة في أيام شبابي ؛ لأرى أبا الحسن الأشعري ، رحمه الله عليه ، لما بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بهيئ النظر ، فقلت له : أين منزل أبي الحسن الأشعري ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ابتكر غداً إلى هذا الموضع . قال : فابتكرت ، فلما رأيته تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه أكرموا محله ، وكان هناك جمع من العلماء ، ومجلسٌ نظر ، فأقدموه في الصدر ، فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فأخذ يرد عليه وينظره ، حتى أغمه ، ففضيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت ليمض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري . فلما قاموا تبعته ، فالتفت إلى ، وقال : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته وقلت : يا سيدي ، كما هو في محله ،

(١) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « النصيح » بالصاد المهملة .

تصحيف . انظر الحاشية ١٢ في الصفحة السابقة . (٣) في المطبوعة : « ما » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « عليه » وما أثبتنا من : ج .

(٦) ساقط من : ز ، د . (٧) سبق هذه الحكاية في ترجمة ابن خفيف . صفحة ١٥٩

ولكن مسألة ، قال : قل يا بُنيّ ، فقلت : مثلك في فضلك وعلو منزلتك ، كيف لم تُسأل
ويُسأل غيرك ؟ فقال : أنا لا أتكلم مع هؤلاء ابتداءً ، ولكن إذا خاضوا في ذكر
مالا يجوز في دين الله ردّدنا عليهم ، بحكم ما فرض الله علينا من الرد على مخالف الحق .
وعلى هذه الجملة سيرة السلف أصحاب الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين ،
وأهل الشبه والزيغ .

ولمّا منّ الله الكريم على [أهل]^(١) الإسلام ببركات^(٢) السلطان العظيم المحكّم
بالقوة السماوية ، في رقاب الأمم ، الملك الأجلّ شاهنشاه ، عين خليفة الله ، وغياث عباد الله
طغرُ بَيْك أبي طالب محمد بن ميكائيل ، أطال الله عمره ، موثّقاً معصوماً بقاه ، وأدام بالتسديد
نُماه ، وقام بإحياء السنة ، والمناضلة عن الملة ، حتى لم يُبقِ من أصناف المبتدعة حزبا
إلا سلّ لاستئصالهم سيفاً عضباً ، وأذاقهم ذُلّاً وحسفاً ، وعقّب^(٣) لآثارهم نسا^(٤) ،
خرّجت^(٥) صدور أهل الزيغ^(٦) عن تحمّل هذه النقم ، وضاق صدرهم^(٧) عن مقاساة
هذا الألم ، ومُنوا بلمن أنفسهم على رهوس الأشهاد بالسنتهم ، وضاق عليهم الأرض
بما رحبت ، بانفرادهم بالوقوع في مهواة محنتهم ، فسوّت لهم أنفسهم أمرا ، وظنّوا أنهم
بنوع تلبيس^(٨) ، وضرب تدليس ، يجدون لغنمهم يسرا ، فسعّوا إلى عالي مجلس^(٩)
السلطان العظيم [أعز الله نصره]^(١٠) بنوع نعمة ، ونسبوا الأشمرى إلى مذاهب ذميمة ،
وحكّوا عنه مقالات ، لا يوجد في كتبه منها حرف ، ولم ير في القالات المصنفة للمتكلمين
الموافقين والمخالفين ، من وقت الأوائل إلى زماننا هذا شيء منها حكاية ولا وصف .

(١) سقط من التبيين ١١٠ . (٢) في المطبوعة : « بركات » وفي التبيين : « بزمت »
وما أثبتنا من : ج ، ز ، د . (٣) في الأصول : « وعقت » والمثبت من التبيين ١١١ .
(٤) في الأصول : « كفا » والمثبت من التبيين . (٥) في ج ، ز ، د : « خرجت » وما
أثبتنا من المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « البدع » . (٧) في المطبوعة : « صدرهم »
وفي التبيين : « صبرهم » والمثبت من : ج ، ز . (٨) في ج ، ز ، د : « تلبس » والمثبت من المطبوعة
والتبيين . (٩) في المطبوعة : « مجلس » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين .
(١٠) ساقط من التبيين .

بل كل ذلك تصوير بتزوير^(١) ، وبهتان بتغير تقرير^(٢) ، « وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تستحى^(٣) فأصنع ما شئت » .

ولما رجعنا إلى المجلس العالي ، زاده الله إشراقا ، هذه الظلامة ، وكشفنا قناع هذه الخطة ، وذكرنا أن هذه المقالات لم تُسمع من السنة هذه الزمرة ، ولم يوجد شيء في كتبهم من هذه الجملة ، ولا حكي في الكتب المصنفة في مقالات المتكلمين حرف من هذه الأقاويل ، بل كان الجواب : إنا إنما نُوعز بلعن الأشعري الذي قال هذه المقالات على هذه الصفة ، فإن لم يبينوا^(٤) بها ، ولم يقل الأشعري شيئا منها فلا عليك ما تقول^(٥) ، ولا يباحثكم ضرر مما نصنع^(٦) ، فقلنا : الأشعري الذي هو ما حكيتم ، وكان بما ذكرتم^(٧) ، لم يخلفه الله بمدا ، وما محل هذا إلا محل من حكي عن أئمة السلف أنهم دانوا بالبدع ، ونسبهم إلى الضلال والخطأ ، فإذا قيل له في ذلك يقول : إنما أقول لفلان الذي قال ما نسبته إليه ، ودان بهذا الذي قلت ، ومات عليه ، الكيس^(٨) لا يرضى منه^(٩) بذلك ، ولا يُفصى^(١٠) على ذلك . ثم أخذنا في سبيل الاستمطاف ، جريا في دفع السيئة بالتي هي أحسن ، فلم نسمع لنا حجة ، ولم نقض لنا حاجة ، ولا حيلة^(١١) لنا في التوسط بيننا^(١٢) على من يمدد في مذهب^(١٣) واحد عصره ، فأغضينا على قدي الاحتمال ، واستنمنا^(١٤) إلى معهود الموافقة

(١) في المطبوعة : « تزوير » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين . (٢) في التبيين : « تقدير » .

(٣) قال ابن الأثير : « يقال : استحيا يستحي ، واستحى يستحي . والأول أعلى وأكثر » . النهاية

١ / ٤٧٠ . (٤) هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ج ، ز سوى تاء قبل الواو . (٥) في المطبوعة :

« تقول » ولم ينقط في ج ، ز سوى القاف . ولعل الصواب ما أثبتنا . وفي ز : « بما » .

(٦) في المطبوعة « يصنع » وفي ز فقط النون فقط . وأثبتنا ما في ج . (٧) في ج ، ز ، د :

« بما ذكر » والثبت في المطبوعة . (٨) في ج : « اللبس » وفي ز ، د « اللبس » بدون نقط ،

والثبت في المطبوعة . (٩) في المطبوعة : « عنه » وأثبتنا ما في ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « يقضى » والنقط غير واضح في ز . وأثبتنا ما في ج .

(١١) في المطبوعة : « ولا حل » وأثبتنا ما في ج ، ز . (١٢) هكذا في المطبوعة ولم ينقط في ج سوى

النون . (١٣) في المطبوعة : « مذهبه » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . وفي الأخيرتين : « واحد واحد »

(١٤) في المطبوعة : « واسمها » والثبت من : ج ، ز . واستنمنا إلى الشيء : سكن واطمأت .

القاموس (ن و م) .

في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ، ولم نشك أننا لا انصرف إلا وشمل الدين منتظم ، وسعّب الوفاق^(١) في الأصول ملتئم ، وأن كلنا على قمع المعتزلة ، وقهر المبتدعة يد واحدة ، وأن ليس بين الفريقين في الأصول خلاف ، فأول ما سألفناه بأن قلنا : هل صح عنده عن الأشعرى هذه المقالات التي تحكى ؟ فقال : لا ، غير أني^(٢) لا أستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية ، وأمنع الناس عنها وأنهى ، ولا يجوز اللعن عندي على أهل القبلة ، لشيء منها ، وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه ، أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعرى عندي مبتدع ، وأنه في البدعة يزيد على المعتزلة ، فحين سمعنا ذلك تحيرنا ونفينا ، وسمعتنا غير ما ظننا ، وشاهدنا ما لو أخبرنا به ماصدقنا ، ورأينا بالعيان ما لو رأيناه في المنام لقلنا : أضفنا أحلام ، فسبحان الله ! كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة ، وصح^(٣) عنده مقاله ثم يبدعه من غير تحقق بمقالته^(٤) ؟ ثم انصرفنا .

وما نَقَمُوا من الأشعرى إلا أنه قال بإثبات القدر لله ، خيرٍ وشرٍّ ، ونعمه^(٥) وضره ، وإثبات صفات الجلال لله ، من قدرته ، وعلمه ، وإرادته ، وحياته ، وبقائه ، وسمعه ، وبصره ، وكلامه ، ووجهه ، ويده ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى موجود تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وما لا يخفى من مسائل الأصول التي تخاف [طريقه]^(٦) طريق المعتزلة والجسمة^(٧) فيعلم ، وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة ، وقول^(٨) الأشعرى قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعرى فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة ، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصریح بأن الحق مع غير أهل القبلة ، وإذا نمن المعتزلة^(٩)

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « الزمان » والإعجام غير واضح في ج .

(٢) في المطبوعة : « وأنى لا أستجيز » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « ونصح »

والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « لقائه » والثبت من : ج ، ز . (٥) في التبيين :

(٦) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز . وفي التبيين : « طريقه طرق المعتزلة » .

(٧) في ج ، ز : « الجسمية » والثبت في المطبوعة ، والتبيين . (٨) في المطبوعة : « وغير »

والثبت من : ج ، ز . (٩) في المطبوعة : « المعتزلى » وما أثبتنا من : ج ، ز .

والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لمن جميع أهل القبلة ؟ .
 معاشر المسلمين الغييات الغيات اسَمُوا في إبطال الدين ، ورأوا^(١) هدم قواعد المسلمين ،
 وهيهات هيهات ! يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ^(٢) .
 وقد وعد الله للحق^(٣) نصره وظهوره وللباطل محقه وتبوره ، إلا أن كتب الأشعري
 في الأفاق مبثوثة ، ومذاهبه عند أهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة^(٤) فمن وصفه
 بالبدعة علم أنه غير محق في دعواه ، وجميع أهل السنة خصمه فيما افتراه .

● فأما ما حكى عنه وعن أصحابه أنهم يقولون إن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبي
 في قبره ، ولا رسول بعد موته ، فهتان عظيم ، وكذب تحض ، لم ينطق منهم أحد ،
 ولا أسمع في مجلس مناظرة ذلك عنهم ، ولا وجد ذلك في كتاب لهم ، وكيف يصح ذلك وعندهم
 محمد صلى الله عليه وسلم حتى في قبره ؟ قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾^(٥) فأخبر سبحانه بأن الشهداء أحياء عند ربهم ،
 والأنبياء أولى بذلك ، لتقاصر رتبة الشهيد^(٦) عن درجة النبوة . قال الله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ
 مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾^(٧) قرينة^(٨)
 الشهداء ثالث درجة النبوة .

ولقد وردت الأخبار الصحيحة والآثار المروية بما تبدل الشهادة على هذه الجملة .

فمن ذلك ما أخبرنا به أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب ، حدثنا أبو إسحاق
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حاتم ، حدثنا محمد بن إسحاق بن الصباح الصاغاني ، حدثنا
 ابن جعشم^(٩) ، عن سفيان ، عن عبيد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن ابن مسعود ،

(١) في التبيين : « وراموا » . (٢) سورة التوبة ٣٢ . وفي الأصول ، والتبيين : « ليطفئوا »
 خطأ . . . (٣) في ج ، ز ، د : « الحق » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين ، وهو المناسب لا بعده .
 (٤) في التبيين ١١٢ : « ومشهورة » . (٥) سورة آل عمران ١٦٩ .
 (٦) في ج ، ز ، د : « الكفاة » والمثبت في المطبوعة .
 (٧) سورة النساء ٦٩ . (٨) في ج ، ز : « أقرتة » والمثبت في المطبوعة .
 (٩) في المطبوعة : « خشم » والمثبت من : ج ، ز .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ [تعالى] ^(١) مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » وَلَا يُبَلِّغُ السَّلَامَ إِلَّا وَيَكُونُ حَيًّا .

وأخبرنا إبراهيم بن أحمد ^(٢) الفقيه ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد النَسَوِيُّ ، حدثنا ^(٣) أبو العباس الحسن بن سفيان الشَّيْبَانِيُّ النَّسَوِيُّ ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا الحسين ابن يحيى ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن يزيد بن مالك ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فَيَقِيمُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا أَرَبَمِينَ صَبَاحًا حَتَّى تَرُدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي ، أخبرنا أبو الحسين هارون ابن محمد بن هارون المطَّار ، حدثنا أبو علي الحسن ^(٤) بن علي بن عيسى المَقْبُرِيُّ ^(٥) أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح ، عن أبي صخرة ^(٦) المدني ، عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط ^(٧) ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ ^(٨) رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » .

دل الخبر على أن الميت لا يعلم حتى تُردَّ إليه الروح ، ودل على أن النبي صلى الله عليه وسلم حتى في قبره .

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « محمد » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أخبرنا » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحسين » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « النسوي » وفي ز :

« المقرئ » والمثبت من : ج ، د . والنقط من د . وفيها : « أبو عبد الرحمن المقرئ » .

(٦) في سنن أبي داود (باب زيارة القبور ، من كتاب المناسك) ٢٠٢/١ . ومسنده أحد ٥٢٧/٢

من حديث أبي هريرة : « أبي صخر » . (٧) في المطبوعة : « قسط » . وفي ج ، ز بهذا الرسم ،

ولكن بغير نقط . وأثبتنا ما في سنن أبي داود ، ومسنده أحد . وكذلك هو في مشاهير علماء الأمصار : ٧

والعبر ١ / ١٥٥ . (٨) في المطبوعة ، ومسنده أحد : « إلى » وما أثبتنا من ج ، ز ، د وأبي داود .

محمد بن عمرو البخترى^(١)، حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، حدثنا العلاء^(٢) بن عمرو الخنفي، حدثنا أبو عبد الرحمن، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا أَبْلَغْتُهُ ».

وأخبرنا إبراهيم بن محمد الفقيه، أخبرنا^(٣) أبو القاسم عبد الله بن أحمد النسوي، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو العتمر، وثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى آيَةً أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ ».

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الكاتب، حدثنا أحمد بن عبد^(٤) الصقار، حدثنا تمام^(٥) بن محمد بن غالب، حدثنا موسى، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أَتَيْتُ وَأَنَا فِي أَهْلِي فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرَمَ وَمُزْرِحَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسِلَ بِمَاءِ زَمْرَمَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئَةٍ إِيمَانًا وَحُكْمًا فَحُشِنِي بِهِ صَدْرِي ». قال أنس: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا أثره، « فَمَرَجَّ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ، قَالَ: مَنْ ذَا؟

قَالَ: جِبْرِيلُ.

قَالَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

(١) في المطبوعة: « البحرى » وفي د: « البحرى » وبهذا الرسم في ج، ز ولكن تغير لفظ

والتصحيح من المتن ٤٩، والعبارة ٢ / ٢٥١. (٢) في المطبوعة: « علاء » وأثبتنا ما في ج، ز،

(٣) في المطبوعة: « حدثنا » وأثبتنا ما في ج، ز. (٤) في المطبوعة: « عبيد » والثبت من

ج، ز، د. (٥) في المطبوعة: « تمام » والتصحيح من ج، ز، والعبارة ٢ / ٧١.

قَالَ : فَفَتَحَ ، فَإِذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ (١) : مَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي [الْمَلِكُ] (٢) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ . [قَالَ] (٣) : فَفَتَحَ فَإِذَا عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَّ حَبَابًا

بِكَ مِنْ أَخْرٍ ، وَمَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحَ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ أَخْرٍ ، وَمَرَّ حَبَابًا بِكَ

مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ (٤) الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في الطبوعة : « فقال » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) زيادة في الطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

(٣) زيادة من ج ، ز ، د على ما في الطبوعة . (٤) في ج ، ز ، د : « واستفتح »

قَالَ : وَقَدْ بُمِتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتِّحْ ، فَإِذَا إِذْرَيْسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ رَسُولِي .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُمِتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتِّحْ ، فَإِذَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ رَسُولِي .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُمِتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتِّحْ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ رَسُولِي .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ [الْمَلِكُ] ^(١) قَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

(١) زيادته من ج ، ز ، د على ناق الطبوعة .

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُئِثَ ؟

قَالَ . نَعَمْ ، قَالَ : فَفَتَحَ . فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ^(١) : مَرَحِبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ . . . الخبر بطوله .

فدلَّ هذا الخبرُ على أنهم عليهم السلامُ أحياءُ .

ولقد روى الحسن بن قتيبة المدائنيّ ، وعدّه ذلك في إفراده ، عن المسلم بن سعيد الثقفيّ ، عن الحجاج بن الأسود ، عن ثابت البنانيّ ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ » .

فإذا ثبت أن نبيّنا صلى الله عليه وسلم حيٌّ فالحيّ لا بد من أن يكون ؛ إما عالماً أو جاهلاً ، ولا يجوز أن يكون النبيّ صلى الله عليه وسلم جاهلاً ، قال تعالى في صفته : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾^(٢) وقال : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾^(٣) . فثبت أنه مؤمن ، ورتبة النبوة رتبة الشرف وعلوّ المنزلة ، وهو صلى الله عليه وسلم يزداد كلَّ يوم شرفاً ورتبةً إلى الأبد ، فكيف لا يكون عارفاً ولا نبياً ؟

والرسول : فعول بمعنى المرسل ، ولا نظير له في اللغة . والإرسال : كلام الله ، وكلامه قديم ، وهو قبل أن خلق كان رسولا ، بإرسال الله ، وفي حالة اليوم وإلى الأبد رسول ، لبقاء كلامه ، وقدم قوله ، واستحالة البطلان على إرساله الذي هو كلامه ، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : متى كنت نبياً ؟ فقال : « وَآدَمُ مُنْجَدِلٌ^(٤) فِي طِينَتِهِ » .

وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الكاتب ، حدثنا أحمد بن عبد^(٥) الصّمّار ، حدثنا يعقوب بن غميّلان ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عبد الرحمن بن مهديّ ، حدثنا

(١) في المطبوعة : « قال » وثبت من ج ، ز ، د . (٢) سورة النجم ٢ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٥ (٤) في المطبوعة : « مجدل » والثبت من ج ، ز والنهاية ١/٢٤٨ .

(٥) في المطبوعة : « عبيد » وانظر حواشي صفحة ٤٠٨ .

معاوية بن صالح ، عن سميد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمى ، عن العراباض ابن سارية ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي أَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ مُنْجَدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ » .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ، حدثنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثني محمد بن سنان ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، وعن عبد الله ابن شقيق ، عن مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ (١) ، قال : قلت يا رسول الله : متى كنت نبياً ؟ قال : « وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

فإن قيل : فمن أين وقعت هذه المسألة ، إن لم يكن لها أصل ؟ قيل : إن بعض الكَرَامِيَّةِ مَلَأَ اللهُ قَبْرَهُ ناراً - وظننى أن الله قد فعل - ألزم بعض أصحابنا ، وقال : إذا كان عندكم الميت في حال موته لا يُحْسِنُ ولا يَعْلَمُ ، فيجب أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم في قبره غير مؤمن ، لأن الإيمان عندكم المعرفة والتصديق ، والموت يناق ذلك ، فإذا لم يكن له علم وتصديق ، لا يكون له إيمان ، ومن لا يكون مؤمناً لا يكون نبياً ، ولأن عندهم الإيمان الإقرار المُجَرَّدُ ، وذلك قولهم لما قال الله لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ﴾ (٢) وزعموا أن قولهم : ﴿ بَلَى ﴾ باقٍ ، والإيمان ذلك ، وفي حال الموت عندهم الميت يُحْسِنُ ويعلم ، وقوله ﴿ بَلَى ﴾ باقٍ عينه .

وهذه المذاهب لهم ، مع زكاتها وفسادها ، غير ملزمة لنا ما ألزمونا ؛ لأن عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يُحْسِنُ ويعلم وتعرض عليه أعمال الأمة ، ويُبَلِّغُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ ، على ما بيننا ، ثم الأشعري لا يختص بقوله إن الميت لا يحسن ولا يعلم ، فإن أحداً من المعتزلة وغيرهم من المتكلمين سوى الكَرَامِيَّةِ لم يقل : إن الميت يُحْسِنُ ويعلم ، وغير الكَرَامِيَّةِ لم يقل أحد : إن الإيمان هو الإقرار المُجَرَّدُ ، وهو قولهم ﴿ بَلَى ﴾ ولم يقل أحد سواهم إن ذلك الإقرار الذى هو : ﴿ بَلَى ﴾ موجود ، وإن قال كثير من الناس ببقاء بعض

(١) هو عبد الله بن أبي الجذعاء التميمي حواشي الاستيعاب ١٤٨٨ . (٢) سورة الأعراف ١٧٢

الأعراض^(١) وجواب الأشعريّ بجواب جميع الناس عن هذه المسألة ، مع ركاكتها وفساد قواعدها .

واعلموا رحمكم الله أن ما يلزمه الخضم بدعواه ، فيقول : هذا على أصلكم ، ومقتضى علتكم يلزمكم ، فلا يجوز أن ينسب ذلك إلى صاحب المذهب ، فيقال : هذا مذهب فلان ، وما عروض هذا إلا عروض من قال : إن مذهب الحنفيّ أن الوضوء بالخمر جائز في السفر ؛ لأنه إذا جوز التوضي بالنبيذ على وصف ، يلزمه أن يجوز في الخمر ؛ لا اشتراكهما في العنة ، وهو أن كل واحد منهما مُسْكِر ، فمثل هذا الإلزام لا يصح أن ينسب به الحنفيّ ، أن^(٢) يقول : يجوز التوضي في السفر بالخمر عند عدم الماء .

كذلك إذا قالوا : إن مذهب الأشعريّ أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ليس بنبيّ في قبره ؛ لأنه يلزمه حين قال : إن الميت لا يحس ولا يعلم ، أن يقول : إنه ليس بعالم ، ولا نبيّ ، ومن قال هذا كان كاذباً ، وكان قوله بهتاناً ، فليعلم ذلك يزل الإيهام ، إن شاء الله تعالى .

● وأما ما قالوه إن مذهبه أنه يقول : إن الله لا يجازي المطيعين على إيمانهم وطاعتهم^(٣) ، ولا يعذب الكفار والعصاة ، على كفرهم ومعاصيهم ، فذلك أيضاً بهتان وتقول ، وكيف يصح من قول أحدٍ يُقر بالقرآن ؟ والله تعالى يقول في مُحكم كتابه : ﴿ جَزَاءُ مِمَّا كَانُوا يَمْكُونُ ﴾^(٤) ويقول : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُنَا لَهُمْ مِمَّا كَفَرُوا ﴾^(٥) ويقول : ﴿ جَزَاءُ مَنْ رَبَّكَ عَطَاءَ حِسَابًا ﴾^(٦) ويقول : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾^(٧) وغير ذلك من الآيات ، وليس الخلاف في ذلك ، وإنما الخلاف في أن المعتزلة ومن سلك سبيلهم ، في التعديل والتجوير^(٨) زعموا أنه يجب على الله تعالى أن يُثيب المطيعين ، ويجب عليه أن يعذب العاصين ،

(١) في ج ، ز ، د : « الأعراب » والثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « أنه » والثبت من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وطاعتهم » والثبت من ج ، ز . (٤) سورة الأحقاف ١٤ . (٥) سورة سبأ ١٧ . (٦) سورة النبأ ٣٦ . (٧) سورة القمر ٣٥ وفي الأصول : « وكذلك » خطأ . (٨) في الأصول : « والتجوير » بالزاي . خطأ .

[فطاعة المطيعين عِلة في استحقاقهم ثوابه ، وزلات العاصين عِلة في استحقاقهم عقابه]^(١) .
 وقال أهل السنة من الأشعرية ، ومن جميع من خالف المعتزلة : إن الله سبحانه لا يجب عليه شيء ، وقالوا : إن الخلق خلقه ، والملك ملكه ، والحكم حكمه ، فله أن يتصرف في العباد بما يشاء ، وله أن يوصل الألم إلى من يشاء ، ويوصل اللذة إلى من يشاء ، وأنه يثيب المؤمنين ، ووعد لهم الجنة ، وقوله صدق ، فلا محالة أنه يجازيهم ويثيبهم ، ولو لم يمدحهم عن طاعتهم الثواب ، لم يكن يجب للعبد عليه شيء ، فإنه توعد العادة بالمعقوبة على معاصيهم على ذلك ، لأن وعيده حق ، ولو لم يمدحهم ولم يتوعدهم ، لكان ذلك جزاء ، إلا أن الله سبحانه قال في صفة نفسه : ﴿ قَالُوا لِمَا يَرِيدُ ﴾^(٢) . فالطيِّعون لا محالة لهم جزاء الطاعات ، ولكن بفضل الله عليهم ، لا باستحقاقهم ، والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم ما توعدهم به من العقاب ، لكن لحكمة ، لا باستحقاقهم ، فالطاعات والمعاصي علامات للثواب والعقاب ، لا علل ولا موجبات ، ومن صرح في مخالفة هذا فقد أقر بالاعتزال والقدر ، ولقد أخبر الله سبحانه عن أهل الجنة أنهم يقولون : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾^(٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ حَتَّى يَسْكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ بِكَ بِشْرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾^(٧) .

أخبرنا أبو تميم عبد الملك بن الحسن بن محمد الإسفراييني ، أخبرنا أبو عوانة يعقوب

(١) هكذا في المطبوعة . ومكانه في ج ، ز ، د : « عليه في استحقاقهم عقابه » وفي ج وضع فوق

« عقابه » : « ثوابه » . (٢) سورة البروج ١٦ . (٣) سورة فاطر ٣٥ .

(٤) سورة النور ٢١ . (٥) سورة يونس ٩٩ . (٦) سورة السجدة ١٢ .

(٧) سورة الأنعام ١٢٥ .

ابن إسحاق ، حدثنا سعيد بن مسعود المرؤزي السلمي ، أخبرنا النضر ، عن شهيل^(١) ،
أخبرنا أبو^(٢) عون ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنَجِّيهَ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ
يَتَقَمَّدَ نِيَّ اللَّهُ [مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ] .»

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمة الله عليه ، أن عبد الله بن جعفر
أخبرهم : حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا ابن أبي ذئب ،
عن سعيد ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُنَجِّيهَ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا
أَنْ يَتَقَمَّدَ نِيَّ اللَّهُ مِنْهُ [(٣) رَحْمَةٍ] (٤) .»

وهذه المسألة من شئب مسألة القدر ، وأهل الحق لا يقولون بوجود شئ على الله ،
ويقولون : لله أن يحكم على عباده بما يريد ، ويختص من يشاء بالرحمة ، ويخص من يشاء
بالألم والشدة ، ولو لم يمد أهل الطاعات بالثواب ، لم يتوجه لأحد عليه حق ، ولو ابتداء
الخلق بالمذاب لم يلحقه فيه لوم .

ولقد روى ابن الديلمي ، رحمه الله ، قال : أنبت أبي بن كعب ، رضى الله عنه ،
فقلت : إنه وقع في تسمى شئ من القدر ، فحدثني بشئ لعل الله أن يذهب^(٥) من قلبي ،
فقال : لو أن الله عز وجل عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ،
ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ، ولو أتفتت مثل أخد ذهباً ما قبله الله عز
وجل منك ، حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن
ليخطئك ، ولو میت على غير هذا دخلت النار .

(١) في المطبوعة : «سهيل» وفي ز ، د : «سهل» وأثبتنا ما في ج ولعله شهيل بن تاجي الجرمي .
انظر المشبه ٣٧٨ ، والقاموس (ش ه ل) وقد ذكر أنه من تبع التابعين . (٢) في المطبوعة ، ج : «ابن»
وأثبتنا ما في ز ، د . وهو أبو عون جعفر بن عون بن جعفر المغزومي العمري الكوفي . العبر ١ / ٣٥١ .
(٣) ساقط من المطبوعة . واستكملناه من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « برحمته »
وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٥) في المطبوعة : « يذهب » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

ثم لقيتُ عبد الله بن مسعود ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ حذيفة بن اليمان ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ زيد بن ثابت ؛ فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك .

ولقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي ، أخبرنا أحمد بن عبد الصّار ، حدثنا

بشر بن موسى ، حدثنا حجاج ، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، حدثنا عمر بن

عبيد الله ، مولى غفرة^(١) ، عن رجل من الأنصار ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « يَكُونُ قَوْمٌ يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ ، أُولَئِكَ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ،

فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَمُودُوا وَهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوا وَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ شِعْمَةُ الدَّجَالِ ، وَحَقٌّ

عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِهِ » .

وأخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن خلف بن هشام ، حدثنا

محرز بن عون ، عن حبان بن إبراهيم الكرماني ، عن نصر ، عن قتادة ، عن أبي حنّان

الأعرج ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « خَلَقَ اللَّهُ بَيْحِي فِي بَطْنِ أُمَّةٍ مُؤْمِنًا ، وَخَلَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فِي

بَطْنِ أُمَّةٍ كَافِرًا » .

فالحمد لله الذي أوضح سبيل الدين بحججه ، وهدى للحق سالكه نهجه ، وأخذل أهل

البدع حتى فضّحوا أنفسهم بنصرة الباطل ، وظهر لجميع أهل السنة ما كان ملتصقاً عليهم ،

من أحوالهم الخافية .

● وأما ما يقولون عن الأشعري أن مذهبه أن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله

عز وجل ، فسبحان الله ! كيف لا يستحي من يأتي بمثل هذا البهتان ، الذي يشهد بتكذيبه

كلُّ مخالف وموافق ؟ إن حدّ ما يجوز أن يُسمع عند الأشعري هو الوجود ، وكلام الله

عنده قديم ، فكيف يقول : لا يجوز أن يُسمع كلام الله ، وقد قال الله سبحانه : ﴿ وَكَلَّمَ

(١) هكذا بالضم في ج .

اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(١) ومذهبه أن الله تعالى أفرده موسى في وقته بأن أسمعه كلام نفسه ،
بغير واسطة ، ولا على لسان رسول ، وإنما لا يصح^(٢) هذا على أصول القَدَرِيَّة ، الذين
يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة^(٣) ، وموسى عليه السلام يسمع^(٤) كلامه ، وقال
الأشعري : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة ، لكان التكلم بذلك الكلام الشجرة ،
فالقَدَرِيَّة قالوا : إن موسى عليه السلام سمع كلاما من الشجرة ، فلزمهم أن يقولوا إنه سمع
كلام الشجرة ، لا كلام الله وهذا كما قيل في المثل : رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلَتْ . وَمَنْ نَسَبَ
إِلَى أَحَدٍ قَوْلًا لَمْ يَسْمَعِهِ يَقُولُهُ ، ولا أحدحكى أنه سمعه يقول ذلك ، ولا وُجِدَ ذلك في كتبه ،
ولم يقله أحد من أصحابه ، ولم ينظر عليه أحدًا ممن ينتحل مذهبه ، ولا وُجِدَ في كُتُبِ
المقاتلات لموافق ولا مخالف أن ذلك مذهبه ، علم أنه بُهتان وكَذِبٌ ، وقد قال الله تعالى في
قصة الإفك ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا
بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) وهذه مضاهية لتلك ، ونموذ بالله من رِقَّةِ الدِّينِ ، وقَلَّةِ الحَيَاءِ .

● وأما ما قالوا إن مذهبهم أن القرآن لم يكن بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف

عنده ، فهذا أيضا تشنيع فظيع ، وتلبيس على العوام .

إن الأشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول : إن القرآن كلام الله ، وهو على الحقيقة
مكتوب في المصاحف ، لا على الحجاز ، ومن قال : إن القرآن ليس في المصاحف ، على هذا
الإطلاق ، فهو مخطئ ، بل القرآن مكتوب في المصحف على الحقيقة ، والقرآن كلام الله ،
وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متكلمًا ، ولا يزال به قائمًا ، ولا يجوز
الانفصال على^(٦) القرآن عن ذات الله ، ولا الحلول في الحال ، وكون الكلام مكتوبًا على

(١) سورة النساء ١٦٤ . (٢) في المعبودة : « لا يجوز » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

(٣) في ج ، ز ، د : « الشجر » والمثبت في المطبوعة ، وهو موافق لما سيأتي .

(٤) في د فقط : « سمع » . (٥) سورة التور ١٦ . وفي الأصول : « لو » خطأ .

(٦) في المطبوعة : « عن » والمثبت من ج ، ز ، د .

الحقيقة في الكتاب لا يقتضى حلوله فيه ، ولا انفصاله عن ذات المتكلم ، قال الله سبحانه : ﴿ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ (١) فالنبي صلى الله عليه وسلم على الحقيقة مكتوب (٢) في التوراة والإنجيل ، وكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف ، محفوظ في قلوب المؤمنين ، مقروء متلو على الحقيقة ، بالسنة القارئ من المسلمين ، كما أن الله تعالى على الحقيقة ، لا على الحجاز ، معبود في مساجدنا ، معلوم في قلوبنا ، مذكور بالسنتنا ، وهذا واضح بحمد الله ، ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدرى معتزلى ، يقول بخلق القرآن ، وأنه حال في المصحف ، نظير ما قالوا : إنه لما أسمع موسى عليه السلام كلامه خلق كلامه في الشجرة ، وهذا من فضاخ المعتزلة ، التي لا يخفى فسادها على محصل ، وذلك أن عند الجبائني الذي هو رئيس القدرية البصرية أن القرآن يحل [في] (٣) جميع المصاحف ، ولا يزداد زيادة المصاحف ، ولا ينقص بنقصانها ، وهو حال في حالة واحدة ، في ألف ألف مصحف ، وإذا زيد في المصاحف يحصل فيها ، وإذا نقصت المصاحف ، وبطلت لم يبطل الكلام ، ولم ينقص ، ولئن لم يكن هذا قولاً متناقضاً فاسداً ، فلا محال في الدنيا .

وأما البغدايون من المعتزلة ، فمقدم كلام الله عز وجل كان أعراضاً حين خلقه ، والقرآن عندهم كان أعراضاً ، ولا يجوز عندهم البقاء على الأعراض ، فعلى مذهبهم ليس لله إلا كلام موجود على الحقيقة ، والقرآن الذي أزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ليس يباق اليوم ، ولا موجود ، ومن ينتحل مثل هذه البدع ، ثم يرمى خصمه بما هو بريء منه ، فالله سبحانه حسيبه ، وجميع أهل التحصيل شهداء على بهته .

• وأما ما قالوا إن الأشمري يقول بتكفير العوام ، فهو أيضاً كذب وزور ، وقصد من نعمت بذلك تحريش الجهلة ، والذين لا تحصيل لهم عليه ، كمادة من لا تحصيل له في قوله بما لا أصل له ، وهذا أيضاً من تلبسات الكرامية على العوام ، ومن لا تحصيل له ،

(١) سورة الأعراف ١٥٧ (٢) في المطبوعة : « مكتوب عندهم » والثابت من ج ، ز ، د .

(٣) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

فإنهم يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لا يقول : الإيمان هو الإقرار ،
أسند^(١) عليه طريق التمييز بين المؤمن وبين الكافر ؛ لأننا إنما نفرّق بينهما بهذا الإقرار .
وغير الكرامية من [غير]^(٢) أهل القبلة لا يجوز هذا السؤال ، وجميع أهل القبلة سوى
الكرامية في الجواب عن هذا السؤال متساؤون .

وذلك أن الإيمان عند أصحاب الحديث : جميع الطاعات قرّنها ونفّلها ، والانتها ، عن
جميع ما نهى الله عنه ، تحريما وتزويها .

وعند أبي الحسن الأشعري رحمه الله الإيمان : هو التصديق . وهذا مذهب أبي حنيفة
رضي الله عنه^(٣) ، وأنظن بجميع عوام المسلمين أنهم يصدقون الله تعالى في إخباره ، وأنهم
عارفون بالله ، مستدلّون عليه بآياته ، فأما ما تنطوي عليه العقائد ، ويستكنّ في القلوب
من اليقين والشك ، فالله تعالى أعلم به ، وليس لأحد على ما في قلب أحدٍ اطلاع ، فنحن
نحكم لجميع عوام المسلمين بأنهم مؤمنون مسلمون في الظاهر ، ونحسن الظنّ بهم ، وامتقد
أن لهم نظرا واستدلالا ، في أفعال الله ، وأنهم يعرفونه سبحانه ، والله أعلم بما في قلوبهم ،
وليس كلّ ما يحكم به على الناس بأحكام المسلمين هو عين الإيمان ، فإن الدار إذا كانت
دار إسلام ، ووجدنا شخصا ليس معه غير^(٤) الكفار ، فإننا نأكل ذبيحته ونصلّي خلفه ،
ولو وجدناه ميتا لفلسناه ، ونصلّي عليه ، وندفنه في مقابر المسلمين ، وامتقد معه عقد المصاهرة ،
وإن لم نسمع منه الإقرار ، وكونه بزى المسلمين بالاتفاق ليس بإيمان ، وبذلك نُجرى عايه
أحكام المؤمنين [وكذلك بالإقرار نُجرى عايه أحكام المؤمنين]^(٥) وإن كان الإيمان
غير الإقرار .

(١) في المطبوعة : « أسند » والتصحيح من ج ، ز . (٢) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة

(٣) في المطبوعة : « رحمه الله » والثبت من ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « عبار » بالهملة .

والتصحيح بالهمزة من ج ، ز . وهو بالكسر : علامة أهل الذمة . الفاموس (غ ي ر)

(٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، د .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْكَبُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يَأْمُرُوا بِإِيمَانِهِمْ ، فَلَمَّا أُبَيِّنُوا لَكُمْ بِآيَاتِنَا أَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ بِإِلَهِكُمْ الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهُنَّ ، فَتَسْكَبُوا فِي سَبْيِهِمْ مَعَهُمْ مُّسْتَسْبِحِينَ ، وَلَا تَكْفُرُوا بِاللَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (١) وإذا أتى بالإقرار حكماً بإيمانه ، فلم أن الإقرار هو الإيمان .

قيل : هذا كسؤال الكرامية ، ولا يختص الأشعري بجوابه ، فجميع من لا يقول إن الإيمان هو الإقرار المحرّد مشتركون في الجواب عن هذا .

وجواب الجمهور : أنا بإقراره محكم في الظاهر بإيمانه ، والله أعلم بحقيقة حاله ، في صدقه وكذبه ، وعذا كقولته تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾ (٢) ثم إذا قالت : قد طهرت ، جاز قربانها ، وإن جاز أن يكون حالها في الغيب ، بخلاف ما قالت ، فكذلك هذا .

فإن قالوا : فالأشعري يقول إن العوام إذا لم يعلموا علم الكلام ، فهم أصحاب التقليد ، فليسوا بمؤمنين .

قيل : هذا أيضا تلبيس ، وتقول : إن الأشعري لا يشترط في صحة الإيمان ما قالوا من علم الكلام ، بل هو وجميع أهل التحصيل ، من أهل القملة يقولون : يجب على السكّ أن يعرف الصانع المعبود بدلائله التي نصبها على توحيده ، واستحقاق نعوت الربوبية ، وليس المقصود استعمال ألفاظ المتكلمين ، من الجوهري والعرص ، وإنما المقصود حصول النظر والاستدلال المؤدّي إلى معرفة الله عز وجل ، وإنما استعمال المتكلمون هذه الألفاظ على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين ، والسلف الصالح وإن لم يستعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن في معارفهم خلل ، وأخلف الذين استعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مبانة ، ولا في الدين بدعة ، كما أن التأخرين من الفقهاء عن (٣) زمان الصحابة والتابعين استعملوا ألفاظ الفقهاء ، من لفظ العلة ، والمعلول ، والقياس ، وغيره ، ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ، ولا خلل السلف عن ذلك كان لهم نقصا ، وكذلك شأن النجوين ، والتصريفيين ، ونقلة الأخبار ، في ألفاظ مختص كل فرقة منهم بها .

(١) سورة البقرة ٢٢١ . (٢) سورة البقرة ٢٢٢ .

(٣) في ج . ز ، د : « من » والنبت في المطبوعة .

● فإن قالوا : إن الاشتغال بعلم الكلام بدعة ، ومخالفة لطريق السلف .

قيل : لا يختص بهذا السؤال الأشعري دون غيره من متكلمي أهل القبلة ، ثم الاسترواح إلى مثل هذا الكلام صفة الحشوية ، الذين لا تحصيل لهم ، وكيف يُظنُّ بسلف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر ، وأمرهم رضوا بالتقليد! حاشَ لله أن يكون ذلك وضفهم ! ولقد كان السلف من الصحابة رضى الله عنهم مستقلين^(١) بما عرفوا من الحق ، وسمِعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ، من أوصاف المعبود ، وتأنيده من الأدلة المنصوبة في القرآن ، وبخبرِ الرسول صلى الله عليه وسلم ، في مسائل التوحيد ، وكذلك التابعون وأتباع التابعين ، لقرب عهدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما ظهر أهل الأهواء ، وكثر أهل البدع ، من الخوارج ، والجهمية ، والمعتزلة ، والقدرية ، وأوردوا^(٢) الشبه انتدب^(٣) أئمة السنة ؛ لمخالفتهم^(٤) والانتصار للمسلمين ، بما ينير^(٥) طريقهم^(٦) ، فلما أشفقوا على القلوب أن تخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم ، وكشف فسئتهم ، وأجابوهم عن أسئلتهم^(٧) ، وتحاموا عن دين الله ، بإيضاح الحجج ، ولما قال الله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٨) نادبوا بأدابه سبحانه ، ولم يقولوا في مسائل التوحيد إلا بما تبهم الله سبحانه عليه ، في محكم التزيل ، والعجب ممن يقول : ليس في القرآن علم الكلام ، والآيات التي في الأحكام الشرعية ، والآيات التي [فيها علم الأصول]^(٩) يجدها توفى^(١٠) على ذلك وترى بكثير ، وفي الجملة لا يجحد علم الكلام إلا أحدُ رجلين ، جاهل ؛ ركن

(١) في المطبوعة : « مشتغلين » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « وأورد »
والثبت في المطبوعة . (٣) في ج ، ز ، د : « ابتدل » والثبت في المطبوعة . وانتدب فلان فلان : عارضه
في كلامه . القاموس (ن د ب) . (٤) هكذا في المطبوعة ، د . وفي ج ، ز : « لمخالفهم » .
(٥) في المطبوعة : « بمباينة » ، وفي ز ، د : « بما فيه » وكانت كذلك في ج ثم غيرت إلى ما أثبتنا .
(٦) في المطبوعة : « طريقهم » وما أثبتنا من ج ، ز ، د .
(٧) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « أسواتهم » وفي ز ، د : « أسواتهم » .
(٨) سورة لعل ١٢٥ (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز .
(١٠) في المطبوعة : « توميء » والثبت من ج ، ز

إلى التقليد ، وشق عليه سلوك أهل التحصيل وخلا عن طريق أهل النظر ، والناس أعداء ما جهلوا ، فلما انتهى عن التحقيق ^(١) بهذا العلم نهى الناس ليقتل غيرُه كما ضل ، أو رجل يعتمد مذاهب فاسدة ، فيطوى على يدع خفية يأنس على الناس عوار مذهبه ، ويُعفى عليهم فضائح [طويته و] ^(٢) عقيدته ، ويعلم أن أهل التحصيل ، من أهل النظر هم الذين يهتمون الستر عن بدعهم ، ويُظهرون للناس قُبْح مَقَالَتِهِمْ ، والتَّالِب لا يُحِب مَنْ عَيَّرَ النُّقُودَ ، والخلل فيما في يده من النقود الفاسدة ، لا في الصراف ذي التمييز والبصيرة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلَهُونَ وَالَّذِينَ لَا يَمْلَهُونَ ﴾ ^(٣) .

ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور ، وانتشر في الآفاق خبره ، وعظم على قلوب كافة المسلمين ، من أهل السنة والجماعة أثره ^(٤) ولم يبعد أن يخامر قلوب بعض أهل السلامة [والوداعة] ^(٥) توهم في بعض هذه المسائل أن لعل ^(٦) أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، رحمه الله ، قال ببعض المقالات ، في بعض كتبه ، واقتد قيل : من يسمع يُخِيل ، أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة ، وأوضحنا صورة الأمر ، بذكر هذه الجملة ، ليضرب كل [من] ^(٧) أهل السنة ، إذا وقف عليها ، بسببها ^(٨) ، في الاتصاف لدين الله عز وجل ، من دعاء يُخْلِصه واهتمام بصدقة ، وكل ^(٩) عن قلوبنا بالاستماع إلى [شرح] ^(١٠) هذه القصة بحمله ^(١١) ، بل ثواب من الله سبحانه على التوجه بذلك يستوجهه ، والله غالب على أمره ،

(١) في المطبوعة ، د : « التحقيق » والثبت من ج ، ز . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٣) سورة الزمر ٩ . (٤) في التبيين ١٩٢ : « أمره » . (٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، والتبيين . (٦) في المطبوعة : « المسائل لعل » وفي ج : « انزل » وفي ز ، د : « إن لعل » وما أثبتنا من التبيين . (٧) زيادة من التبيين على ما في الأصول . (٨) في ج ، ز ، د : « شبهه » وأثبتنا ما في المطبوعة ، والتبيين . (٩) في الأصول : « فالانصار » والثبت من التبيين . (١٠) هكذا في المطبوعة والتبيين . وفي ج ، ز ، د : « وكمل » . (١١) زيادة في الأصول على ما في التبيين . (١٢) في المطبوعة : « يحله » والثبت من ج ، ز ، د ، والتبيين .

وله الحمد على ما يمضيه من أحكامه ، ويُبرمه ويقضيه في ^(١) أنعاله ، فيما يؤخره ويقدمه ،
وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وسلم ^(٢) تسليماً .
تمت الشكاية .

﴿ ذكر الرسالة المسمّاة زَجْرُ ^(٣) المفترى ، على أبي الحسن الأشعري ﴾

وهذه الرسالة صنّفها الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر
ابن يوسف [بن عمر] بن عبد المنعم القرطبي ، وقد وقع في عصره من بعض المبتدعة هَجْوُ
في أبي الحسن فآلفها ، ردّاً على الهاجى المذكور ، وبمث بها إلى شيخ الإسلام تقي الدين
أبي الفتح ابن دقيق العيد ، إمام أهل السنة ، وقد كانت بينهما صداقة ، ليقف عليها ، فوقف
عليها وقرّظها بما سنحكيه بعد الانتهاء منها . وهى :

| | |
|---|---|
| أَسِيرَ الْهَوَى ضَلَّتْ خُطَاكَ مِنَ الْقَصْدِ | فَمَا أَنْتَ لَا تُهْدَى لِخَيْرٍ وَلَا تُهْدَى |
| سَلَّمْتَ حُسَامًا مِنْ لِسَانِكَ كَاذِبًا | عَلَى عَالَمِ الْإِسْلَامِ وَالْعِلْمِ الْفَرْدِ |
| تَمَرَّسْتَ فِي أَعْرَاضِ بَيْتِ مَقْدَسٍ | رَمَى اللَّهُ مِنْكَ التَّمَرَّزَ بِالْحَجَرِ الصَّلْدِ |
| ضَلَّالُكَ وَالنَّمَى الَّذِي تَأَلَّفَا | هَمَا أوردَاكَ الْفُحْشَ مِنْ مَوْرِدٍ عَدِّ ^(٤) |
| هَمَا أَسَخْنَا عَيْنَ الدِّيَانَةِ وَالْهُدَى | بِمَا نَثَرْنَا مِنْ ذَمٍّ وَأَسِطَلَةِ الْعِقْدِ |
| هَمَا أَضْرَمَا نَارًا بِهَجْوِكَ سَيِّدًا | سَتَصَلَّى بِهَا نَارًا مُسَمَّرَةً الْوَقْدِ |
| وَمَا أَنْتَ وَالْأَنْسَابَ تَقَطَّعُ وَصَلَهَا | وَمَا أَنْتَ فِيهَا مِنْ سَعِيدٍ وَلَا سَعِيدٍ ^(٥) |
| خَطَوْتَ إِلَى عِزِّ كَرِيمٍ مَطَهَّرٍ | أَرَى اللَّهَ ذَاكَ الْخَطْوَةَ جَامِعَةَ الْقِدِّ |

(١) في التبيين : « من » . (٢) بعد هذا في التبيين : « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

(٣) في المطبوعة : « بزجر » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٤) العد ، بكسر العين : الماء

الذى لا انقطاع له ، مثل ماء العين وماء البئر . وقال أبو عبيد : العد ، بلغة تميم : هو الكثير وبلغة بكر

ابن وائل : هو القليل . الصباح (ع د د) . (٥) هما ابنا ضبة بن أد . انظر قصتهما في مجمع الأمثال

أيا جاهلاً لم يدْرِ جهلاً بجهله
 لقد طَفِئَتْ نارُ الهوى من علومكم
 أصيخُ لصريحِ الحقِّ فالحقُّ واضحٌ
 وطهرٌ عن الإضلالِ ثوبك إنه
 فيا قعدتياً عن معالي أولى النهى
 أفقٌ من ضلالٍ ظلتَ أوضعُ نحوه
 وضحٌ رويداً إن دونَ إيماننا
 لأبدى شيوخٍ حنكتمهم يدُ الهدى
 يصلون بالعلمِ المؤيدِ بالتقى
 إذا برزوا يومَ الحدالِ تخالهم
 وإن نطقوا مدَّتْ يدُ الله سرهم
 همُ أوردونا أبحراً من علومهم
 همُ القومُ فاحططُ رحلِ دينك عندهم
 يجيئون إن جاءوا بآياتِ ربهم
 لشتانَ ما بين الفريقين في الهدى

(١) أتصلو فتور القاع في قنن الجند
 (٢) إلى لتقدح ناز هذبك من زندي
 (٣) فلم لاتصيح أصميت سماعن الرعد
 (٤) لأذنس مما مسسه وضر الزند
 ويا قائماً بالجهل ، ضدان في ضد
 وتسرع إسراع المظهمة الحرود
 (٥) سيوف علوم سلمها الله من غمد
 (٦) وأيدى كهول في غطارفة مرد
 (٧) وقد لبسوا درع الهدى محكم السرود
 أسود سري لابل أجل من الأسد
 بما سرتهم في الدين يالك من مد
 مفجرة من غير جزر ولا مد
 لتشد دين الله في موضع التشد
 وتأنيهم إن جئت بالآى عن مرد
 كشتان ما بين الزيديين في الرقد (٨)

- (١) في المطبوعة : « فتور القاع » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . والقنن : جمع قنة ، بضم القاف ، وهو الجبل الصغير . القاموس (ق ن ن) . (٢) في المطبوعة : « هديك » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٣) في المطبوعة ، ج : « صميت » وما أثبتنا من ز ، د . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « الزيد » . (٥) في الأصول : « وصح رويدنا » بالصاد المهملة . وصوابه بالهمزة من النهاية ٣ / ٢٧ . وهو مثل في الأمر بالرفق والصبر . انظر شرحه في الفائق ٢ / ٤٢٨ . (٦) في المطبوعة : « بأيدى » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . والغطارفة : جمع الغطريف ، بالكسر ، وهو اليد الشريف ، والسخي السرى ، والثاب . والمرد : جمع الأمرد . وهو الثاب طر شاربه ولم تبت لحيته . القاموس (أع ط ز ف - م ز د) وفي المطبوعة : « المرء » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٧) في المطبوعة : « الهوى » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٨) قبل هذا البيت جاء في ج ، ز ، د :
 لشتان ما بين الزيديين في الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم
 وقد وضع هذا البيت على شكل عنوان . وهو لرابعة الرقى . كما في اللسان (ش ت ن) ٣ / ٤٩ .

صَلَّتُمْ عَنِ التَّقْوَى وَظَلَّلْ هُدْيُهَا
فَنَحْنُ بِهَا فِي رَوْضَةٍ مِنْ هَدَايَةِ
كَيْسٍ بِهَا أَعْطَفْنَا نَحْنَى خُلَّةَ
نُشَاهِدُهُ حَسَنًا وَنَجْنِيهِ طَيِّبًا
وراءك عن هذا المحلِّ فإنه
ودونك فالبسُّ برودٌ جهلك مائسًا
فإن كنتَ بالتمجيمِ دنتَ فعندنا
زعمتَ بأنَّ اللهَ شيءٌ مجسمٌ
فإن كان مـلـوبَ انتهاءِ جملته
وفي الكابِ والخنزيرِ والوزغِ والهبا
وفي البقِّ والبرغوثِ والذرِّ والذى
وفي حشراتِ الأرضِ والترُّبِ والحصى
وفي سائرِ الموجودِ يا أخبتَ الورى
وإن كان لا سلبَ انتهاءِ جملته

علمنا بفيءِ وارِفِ الظِّلِّ والبرِّدِ
مفتحةِ الأزهارِ فأنحمةِ الورِّدِ
خُوقِيَّةِ الأردانِ سائبةِ البرِّدِ (١)
وشربِ كأسِ الفضلِ من غيرِ ما جُهدِ
محلُّ جلالٍ لستَ منه على حدِّ (٢)
بعطفَيْكَ في الإغراءِ يا عبدَ البِدِّ (٣)
أسنهُ عِلمِ في مُنقَفةِ صِدِّ (٤)
تبيَّنَ رُويْدًا ما أمامةُ من هِنْدِ
بقادورةِ الأجسادِ والميِّتِ والمُتجدِّ (٥)
وفي مثلِ هذا النوعِ يا واجبَ القَدِّ
أجلُّ وأدنى منه في القَدِّ والمدِّ (٦)
ضلالةُ مارَواكهُ شيخُكَ النجديِّ (٧)
مقالًا تسالى اللهَ يا ناقضَ العهدِ
أقلُّ من الخلقِ في زَعَمِكَ الرُّديِّ

(١) التنى : مفرد أثناء التنى : تضاعفه . الصباح (ث ن ي) . والخلوقية نسبة إلى الخلق ، مثل رسول : ما يتخلف به من الطيب ، بالكسر . الصباح (خ ل ق) . (٢) في المطبوعة : « جرد »
والتثبت من ج ، ز ، د . (٣) البد ، بضم الباء ، وتشديد الدال : الضم . فارسي مغرب . المرب ٨٣
(٤) في المطبوعة : « الملد » والتصحيح من ج ، ز ، د . والصلد ، بالفتح ويكسر : الصلب
الأمس . الغاموس (ص ل د) . والقسى والرماح المثقفة هي العمولة بالثقاف ، بالكسر . وهو خشبة
قوية قنبر الذراع . في طرفة باحرق ينقع للقوس ، وتدخل فيه على شحوبتها ، ويقمز منها حيث ينبغي أن يعمز
حتى تصير إلى ما يراد منها . اللسان (ث ق ف) ٢٠ / ٩ . (٥) في المطبوعة : « بقارورة » والتصحيح من
ج ، ز ، د ، (٦) في المطبوعة : « والذر والدبا » وما أثبتنا من ج ، ز ، د .
(٧) في الأصول : « النجد » بغير ياء . وفي ج حاشية أخطت في النص . وهي : « الشيخ النجدي
لإبليس لعنه الله . سمى بذلك لسكونه قال لنا أشار على قريش بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا شيخ
من نجد » .

وقلت إله العرش في العرش كونه
 فحدّثته من حيث أنكرت حدّه
 وبلغم أن الله مخلوق خالق
 وقلت لذات الله وصفه تنقل
 وخصّيت ذات الله في أعين الورى
 وحددت تكييفاً وكيفت جاهلاً
 وأنكرت تشبيهاً وشبهت لازماً
 حللت عرى الإسلام من عقديك الذي
 وزيت في نقد اعتقادك فاعتدى
 سللت حسام الغي في غمديك الهدى
 بنيت ضلالاً إذ هدوت شريمة
 مدت لساناً للإمام فقصرت
 كذا عن طريق الدين يا أخفش الهدى
 فقد وضحت آثار غمك في الورى
 بتبين هذا الخبر من نور علمه
 فردّ معانيك الخبيثة علمه
 وسلّ حساماً من بيان فهو مه

وأنى لمحدود بمن جَلَّ عن حدّ
 ويلزمك التخصيص في الموقن والقدر
 لقد جئت في الإسلام بالعضل الأد^(١)
 وحالة قرب عاقبت حالة البعد
 لمحسوسة الأجسام أخطأت عن عمد
 أفنت على حاليتك في العكس والطرّد؟
 وأثبت ضدّ العقل في منتفى الضدّ
 تدين نجاء الحلّ من قبل العقيد
 وقد جاء زيف الدين من قبل النقد
 فسلك من دين الهداية بالعمد
 فأسست بُنيان الضلالة بالهدّ
 يدّ الرشد فالتقصير من جانب الد^(٢)
 وصرّح بما تخفى عن الدين من صد^(٣)
 كما وضحت في سواة خصيتنا قردي^(٤)
 دجى عقلك الهاوى وأقوالك الربد^(٥)
 وغادرها في الجهل صاغرة الخدّ
 فردّ سيف الغي مقلولة الحدّ

(١) الإد، بالسكس وانفتح: المعجب والأمر الفطبع والداهية والنكر. القاموس (أ: د).
 (٢) في المطبوعة: «للاّنام» والثبت من ج، ز، د. (٣) لعل أصل كذا: كذا، وحدت
 الكف ضرورة الشعر. ومعناها حبك، وتقديره: دع فعلك وأمرك كذا. وانظر وجهه في النهاية
 ١٦٠/٤. (٤) في ج، ز، د: «سوة» والثبت في المطبوعة. والسواة: الفرج.
 (٥) في ج، ز، د: «الخبر» مكان «الخبر» وأثبتناه من المطبوعة والربد: جمع الربدة.
 وهي الغبرة، وقيل: لون إلى الغبرة. اللسان (ر ب د) ١٧٠/٣.

كتميم ذى البردين والفرس الورد^(١)
 وسارت مسير الشمس والشمس في السعد
 وغاضت وما غاضت على كثرة الورد^(٢)
 بسح غمام الفضل منسكب العهد
 فجاءت بشر لا العار ولا الرند
 فقدت عن الورد الضائف والنند
 فنأذرن صرعى المجددين بلا أحد
 بلا منصل عصب ولا فرس شهيد
 فله منها ما نجن وما نبدي
 بما يستحق الله من صفة الجدي
 بما رد من قوله واجب الرد
 كلام إمام الحق مجداً على مجد
 أخذت بأعناق الأنام إلى الرشيد
 برد مراد الله عن بعض ما فسد
 فحكم إلى العبد دون هوى العبد
 يرى الله يوم الحشر أفى اندي الجدي
 وترعى أن الآي محدثة العهد
 لأصاح ما يرضى وأفضل ما يجدي
 كما جانب القدي في السب الأزدي
 وسلب صفت النفس عن صمد فرد^(٣)
 ومن ذا الذي يحتج إن هو ولم يهد

وأبدي علوماً ميزت فضل فضله
 فجاءت بحجى الصبح والصبح واضح
 وفاضت ففاضت أنف من عداته
 وآضت رياض العلم مطولة البرى
 وجاءت بشر الدين في عالم الهدى
 من الحكيم اللاتي تضيوع عرفها
 سلن سيوف الحق في موطن الهدى
 وأبدن دين الله في أفق الملا
 وشيدن أعلام الحقائق في الوردى
 وعبدن ذات الله تمجيد عالم
 وكذبن دعوى كل غاي مجم
 وأمضين حكم النقل والعقل فاحتوى
 ممان إذا جاشت ميادين فضلها
 وإن كنت عدلياً بحكم عقله
 وإمضاء ما يختاره العبد من هوى
 وتمجدت تشفيح الرسول وأنه
 وتنفى صفات الله جل جلاله
 وتلزم إيجاباً على الله فعله
 بجانب هاتين الطريقتين علمه
 وقال بنبات الصفات وذاتها
 فمن موجب يوماً على الله حكمه

(١) الفرس الورد: بين السكبت والأشقر. القاموس (ورد). (٢) في المطبوعة: «وغاضت»

والتبت من ج، ز. (٣) في ج، ز، د: «وسلت» والتبت في المطبوعة.

ومن ذا الذي يقضى بغير قضاءه
 وهل جازم في الخير والشر غيره
 هو الله لا ابن ولا كيف عنده
 ولا القرب في الأدنى ولا البعد والتوى
 فمن قبل قبل القبيل كان وبعده
 نزهة عن إثبات جسم وسببه
 تبارك ما يقضيه يمضي وما يشا
 تقدس موصوفاً وعزاً مبرهاً
 هو الواجب الأوصاف والذات فاطرح
 هو الحق لا شيء سواه فنزغ
 هو الفاعل المختار ليس بموجب
 وليس إليه الخلق علة خلقه
 ولا نسبة بين العباد وبينه
 هو الواصل النعاب لطفاً بضمفه
 هو الخالق الأشباح في ظلم الحشا
 أدركه من جلدتين لبانه
 فهذه فصول من أصول كثيرة

ومن ذا الذي عن قهر عجزه يحدى (١)
 إذا شاء أمراً لم تدره بدارد (٢)
 ولا حصد يحويه ولا حصر ذي حد
 يخالف حالاً منه في القرب والبعد
 يكون بلا حصر قبل ولا بعد
 صفات كمال فاقف رسمى أوحدي
 يكون بلا بدء عليه ولا بعد
 وجل عن الأعيان مستلب الفقد (٣)
 سواها من الأقوال فهي التي تدرى
 ضلالاً فإننا لا نزيغ عن القصد
 شيء من المخلوق في أنفس الفرد
 ولكن فعل الله عليه الوجود
 وهل علة إلا مناسبة تجدي (٤)
 على فقهه من أمه صلة الوجود (٥)
 هو الكافل الطفل الرضيع لدى الهدى (٦)
 ولولاه لم يسق اللباب من الخلد
 على قصر النظم المقصر عن قصدي

(١) في ج ، ز : « يحدى » بإعجام الحاء فقط . وأثبتناه الحاء المهملة من المطبوعة . قال والقلموس
 (ح دى) : « وأحدى : أمد شيئاً ، كتحدها » . (٢) تدره : حقاها تدره ، بالشميد ،
 وخفتت لضرورة الوزن . (٣) في المطبوعة : « مستلب » وما أثبتنا من ج ، ز ، د .
 (٤) في المطبوعة : « يحدى » وأعمل النقط في ج . وأثبتناه بالجيم من ز ، د . ولم تنقط التاء فيهما .
 (٥) في المطبوعة : « الواصل العاث » ولم ينقط في ج ، ز سوى الباء الأخيرة . وأثبتنا الصواب
 من النهاية ٧٩/٥ . والنعاب : الغراب . وفي دعاء داود عليه السلام : « يا رازق النعاب في عشه » .
 (٦) في ج وحدها : « الخالق الأشباح » .

وإلا فني أبحائه وعلوميه
أيجحدُ فضل الأشعريِّ موجَّهً
مِن الكَلِمِ اللّاتِي قَصَمَنَ بِحَدِّهَا
فيا جاحداً هذا الإمامَ محله
هي الشمسُ لا تخفي على عينِ مُسلمٍ
فو الله لولا الأشعريُّ لقادنا
جزى اللهُ ذاكَ الحَبْرَ عنا بفضلهِ
وهداً لربِّي فهو مُهديه للورى

أين حطت مطايا هذا الجاهل النقي ، والبطل الغوي ، والمناجذ البديعي :

أَنخ لي إلى منبأه يا بارق الهدى
وَصَلْنِي بِتَعْرِيفِ مَحَلِّ قَرَارِهِ
وَأُضْلِيهِ مِنْ فِكْرِي بِذَاكِي ذَكَائِهِ
وَأُهْدِيهِ مِنْ دَاجِي الضَّلَالِ بِنِيرِهِ
فقد وَقَدَتِ بَيْنَ الحَشَا نَارُ حَجْرِهِ^(٣)
لِأُوصَلِهِ مَنِي إِدَامَةِ حَجْرِهِ
أَقْلَبُهُ مِنْهُ عَلَى حَرِّ حَجْرِهِ
يَنِيرُ لَهُ عِنْدَ السُّرَى وَجَهَ فَجْرِهِ

وإلا فدله على دلالة المصفور على حبة الفخ ، واهده إلى هداية العادي إلى نصل الجرح ، لا يفهم سهام كلامي إليه ، وأوقد^(٤) سهام كلامي عليه ، وأفقاً بالنظر باب نظريته ، وأفك بالبداهات ماضغية ، وأفقه من ثنايا خطاه^(٥) على شفا جرف هار ، وأجنه من ردايا^(٦) خطله شجرة خبيثة اجثنت من فوق الأرض ما لها من قرار ، وأسمه بميم الصغار ، وأغزه^(٧) عن الأسود بن غفار ، وأعلمه أنه في مذهب أئمة الحق ثاني اثني^(٨)

(١) في ج ، ز : « تهدي » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « تضمن مجدها » والمثبت من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أخ لي » وفي ج : « أخ » وفي ز : « أخ » والمثبت من د . (٤) في المطبوعة : « وأوقد » وما أتبتان ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « خطايا » والمثبت من ج ، ز ، د . (٦) في المطبوعة : « رواية » والمثبت من ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وأغزه » وما أتبتان ج ، ز . (٨) في الأصول : « اثنين » .

الكفار ، إن لم يكن عين الكفار ، وأنتصر للتاوي في جنات^(١) الله أشرف الانتصار ،
وأوضح له أن له في [كل]^(٢) زمان أنصاراً من الأنصار .

إذا عملوا أفكارهم ناب قولها عن السيف يوم الرّوع تدعى شفاؤه
وإن أظلمت أفق خطب يدوا به شمس معان فاستبان نهاره

وأنافس الأفاظه التي باعدها من معانيها ، وأعراضه التي ثوب بشيطان [الضلالة]^(٣)

داعيا ، وإشارته التي تمق في فئة الضلالة غاويها .

كما صاح بالمهراس إزب ضلالة وكان لدين الله عاقبة النص^(٤)

وما يرح الإيمان في كل عصره يسكاد فهذا الإرث في آخر العصر^(٥)

وما أنا أناديه من كتب التبيان بلسان البيان ، وأناجيه من وجوه العلم بمقلة الحبان ،
وأقدي عينه من عمه قذاها ، وأغسل فكره من دس أذاها ، وأرفع له علم إزادة هداها ،
فإما رجعة^(٦) إلى سبيل الرشاد عن غميه ، وإما صرعة على مهاد العنا^(٧) من بنيه .

واعلم أرشدك الله أن الله وعد محمدا صلى الله عليه وسلم بإظهار دينه على الدين كله ،
وتضمن له ضمان الحق والصدق ، في فرع الإيمان وأصله . فقامل بعين الإيمان وقلبه ،
وأصيخ إلى الحق إصاحه مسترشداً بربه ، كيف سير^(٨) الله في العالم علم هذا العالم واستودعه
في المشرق [و] المغرب ، قلوب الأعاجم والأعرب ، وعم به المجالس والمدارس ، وأخرس عنه
[الباغى]^(٩) الناقب^(١٠) ، والحاسد المنافس ، وأجرى بذهنه على الإطلاق جري السيل ،

(١) في الطبوعة : « جناب » وما أتينا من من ج ، ز . (٢) زيادة اقتضاها الباق .

(٣) زيادة من الطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٤) المهراس : موضعان ، أحدهما موضع بالجماعة والثاني

ماء بجبل أحد . بقوت ٢٠٨ / ٨ . والإزب ؛ بالكسر : القصير والغلظ ، والداية ، واللثيم ، والريم ،
القاموس (أزب) .

(٥) في الطبوعة « عصره » والضبط من ج ، ز . وفي الطبوعة : « الأرب » . والمثبت من ج ، ز ، د .

(٦) في الطبوعة : « رجعت » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٧) هكذا في الطبوعة ، ج ، و في ز :

« العناس » وفي د : « العباس » . (٨) في الطبوعة : « بشر » والمثبت من ج ، ز ، د .

(٩) زيادة في الطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (١٠) في الطبوعة « الناقب » والمثبت من ج ، ز ،

وامتد على الآفاق امتداد اللّيل ، وملاً عَرْضَ الأرض ، ما بين الشّبا وسُهَيْل ، فلا ينطق
ذامه إلا همساً ، ولا يُسمع لِكافز في الإعلان^(١) جرساً^(٢) .

والسّترُ دونَ الفاحِشات وما يلقاك دونَ الخيرِ من سِترٍ^(٣)
إنما يتراضعونُ بفضّه ، تراضعُ الفتة الفاجرة ، ويتواضعون ذمّه ، تواضعَ من ذكر
الدنيا ونسي الآخرة ، لا يُظهرونه إلى الإعلان^(٤) عن الأمرار ، ولا تنطق به شفاههم
الإلكأخي السّرّار^(٥) .

ويطوون داء الفضل في نشر جهلهم فأفبيحُ بذلك الطيِّ في ذلك النَّشرِ
هُم سفهوا آراءنا وإماننا وموعِدنا واتقومَ بمجتمعِ الحُشرِ
ثم انظر إلى علماء الأمة ، الذين دَرَجوا في درجات الإفاضة منه ، ونخرَجوا بكلمات العلم
المنقولة عنه ، كيف تناقلتهم الأعصار ، وتهدأتهم الأمصار ، وطنعوا في كل أفق طلوع
الشمس ، ونسخوا بِمُحْكَمَاتِ^(٦) علومهم كل لبس ، وقضوا من كشف غوامض الكتاب
والسنّة كل حاجة في النفس ، أئمة تُشدُّ إليهم الرِّحالُ وتُحطِّطُ ، وعلماء تُدار على أوقالهم
معالمُ الإيمان وتُحطِّطُ ، كابن الباقِلانيّ ، والإسفرآينيّ ، وإمام الحرّمين ، وابن العربيّ ،
والغزاليّ ، والمادريّ^(٧) ، وأبو الوليد ، والرازيّ ، وغيرهم ، ممن اختلفت إليه أعناق الرِّفاق ،
وملاً بعلمه ظُهورَ الظواهر وبطون الأوراق ، وطلعت طلوع الشمس في الآفاق ، وتوازرت
على نصرته^(٨) السيفُ والقلم ، وانتشر [عنه العلمُ وانتشر]^(٩) عليه بالإمامة العلم ، بما تَأَصَّل

(١) في المطبوعة : « الأعيان » وثبتت من : ج ، ز ، د . (٢) في ز ، د : « خرسا » وأهمل

النطق في ج . وأثبتنا ما في المطبوعة . (٣) البيت لزهر ، وهو في ديوانه ٩٥ ، وفيه : « السّتر دون » .

(٤) في المطبوعة : « الأعيان » وثبتت من ج ، ز .

(٥) السّرّار : المساررة ، أي كصاحب السّرّار قال ابن الأثير : والكاف صفة لمصدر محذوف .

النهاية ٣ / ٣٦٠ . (٦) في ج ، ز ، د : « المحكمات » وثبتت في المطبوعة .

(٧) في ج ، والمطبوعة : « المازري » وما أثبتنا من ز . وهو بفتح الميم والمدال المهملة وفي آخره آراء :

نسبة إلى مادرة : وهو اسم رجل . ولعل المادري هذا هو أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الفقيه الشافعي السمرقندي .

مات قبل الستين والثلاثمائة . الباب ٧٨/٣ ومزر أيضا مدينة بصقاية . معجم البلدان ٧/٣٦٢ :

(٨) في المطبوعة : « نصرته » وثبتت من : ج ، ز . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

من أصول هذا الإمام ، وتفرّع من فروعه ، وتفرّق في أعلام الأمة من مجموعته ، وأبانه من نَجْمِ هدايته ، الذي ما أَقَلَّ من حين طلوعه ، وأبداه من دقائق العلم ، التي دلّت على أن زوح القدس نَفَثَ في رُوغِهِ .

فأطلعها شمساً أنارت بهديها مَعَالِمَ دِينِ اللَّهِ واسترشد العلماء
هدت مبصراً في الدين واضح رشده وضلّ بها من كان في هذه أعمى
إلى غير ذلك من امتداد باعهم في الإمامة ، وكون كلّ منسب إلى علم يقع منه موقع القلامه .

كلُّ صَدْرٍ إِذَا تَصَدَّرَ يَوْمًا شَهِدَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمُلاهُ
وَإِذَا مَا ابْتَدَى لِفِصْلِ جِدَالٍ شَرَفَ اللَّهُ مَنْ هَدَى بِهِدَاةً (١)

فأرني إماماً من أئمة الجسمة لم يُجمجم (٢) في أقواله ، ولم يخف إخفاء الهمة ما بين لحم ، من ضلاله ، إنما يتواخر به أحماء (٣) اليهود بأنبائها إلى أبنائها ، ويتهادونه تهادي الفجرة ضلالة إغوائها (٤) ، ويتعاوون به تعاوي السكلاب المتجاوبة (٥) في عوائها ، فأى المذهبين تكفل الله لحمد صلى الله عليه وسلم ، في إعلاء كلمته ، وأى القولين أشهر شهرة وأوضح ظهوراً في مائته ، فأجتنب ما غرسته لك في رياض المسلم ناميا ، واجتنب حُسن هديتي إليك ، فإن كنت مهتدياً فقد (٦) وجدت هاديا ، وحذار أن تفرد (٧) المضائع ماؤها عذب ، وتُصدِرَ في الظهيرة ظاميا ، وتزِيدَ (٨) شمسُ الدين واضح رشدها

(١) في المطبوعة : « ابتدى الفصل » وفي ج ، ز ، د : « النصل » واعلم ما أنبتناه هو الصواب .

(٢) في المطبوعة : « يجمجم » وفي ز ، د : « يجمجم » والمثبت من : ج . والجمجمة : الأبيح كلامه

(٣) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « يتواخر » وفي ز ، د : « يتواخر » ولا يظهر لنا وجهه .

(٤) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « أعوائها » وأعمل النقط في ج . (٥) في المطبوعة :

« المتجاذبة » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « لقد » وأنبتنا ما في ج ، ز .

(٧) هكذا في الأصول . ولم ينقط في ج سوى الفاء . (٨) هكذا في المطبوعة . وفي ز : « وتزيد »

ولم ينقط في ج سوى الباء التحتية .

فَتَصَدُّ (١) عنها أَخْفَشَ (٢) مَتَامِيَا ، فَرَدَّ مَشْرَعَ الدِّينِ لِيُطْفَ (٣) من حَرِّ نَارِكَ (٤) ،
وَتَبَصَّرَ عَيْنَ اليَقِينِ اتَّشَفَ من عَيْنِ عَوَارِكَ ، فَقَدْ نَشَرْتُ لَكَ عِلْمَ الْعِلْمِ لَتَأْتِمَّ بِأَنَارِهِ ،
وَأَوْضَحْتُ لَكَ بَدْرَ التَّمِّ لَتَهْتَدِيَ بِأَنْوَارِهِ ، وَأَخْفَتُ بِمُحْجَزَتِكَ (٥) عَنِ مَهْوَى الْجَهْلِ ،
فَلَا تَصْطَلِي بِنَارِهِ :

فإنك إن تفعل فراشة عتية . أبت بعد مس النار إلا هلاكها (٦)
وقد وضحت شمس الأداة فاستبين . ولا توثقن نفسا بغير فسكا كها (٧)

فادخل أنت وأشياؤك من باب سلم التسليم وقولوا حطة ، وتخط بواضح هذا التفهيم
مدرجة هذه الحنطة (٨) ، وأفق بمداواة هذا التعليم من مرض (٩) هذه الحطة (١٠) ،
وإلا فإن أعلام الأئمة منشورة ، وسيوف الأداة مشهورة ، وجيوش علماء الأمة في المواقف
على الملحين منصوره ، وأعداؤهم (١١) ما برحت شبه ضاللتهم (١٢) بحجج الحقائق مقهورة
﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ (١٣)
تخذ بيد الإيمان إن كنت مؤمناً . وخذ بيد الإسلام إن كنت مسلماً

(١) في المطبوعة : « فتصدر » . وفي ج بالياء التحتية فقط قبل الصاد الملهمة . وقد عمل النقط في ز .
ولعل ما أثبتناه هو الصواب . (٢) في الأصول : « أخفشا » . (٣) في المطبوعة : « ليطفق »
والتثبت من ج ، ز . وهي هكذا فيهما . وحقها أن تكون : « ليطق » وكذلك « لتشف » حقها أن
تكون « لتشفي » . (٤) في ج ، ز : « حراق اريك » والتثبت في المطبوعة . وهو أوفق لتناسب
الجمع . (٥) الحجة ، بالضم : معقد الإزار . ومن السراويل : موضع النكة ، القاموس (ح ج ز) .
(٦) في المطبوعة : « تفعل فراغية » . وما أثبتنا من ج ، ز ، د . وفي الثلاثة : « فماسة عنه » وأعمل
الصواب ما أثبتناه (٧) في ج ، ز : « ولا توثقن » بالياء الموحدة قبل الفاء . وما أثبتنا في المطبوعة . وبعد
هذا البيت جاء في ج ، ز ، د : « امله بونا » . (٨) في المطبوعة : « الحطة » والتثبت من ج ، ز ، د .
واللفظة في ج بهذا الرسم ولكن بغير نقط . وانظر تفسير القرطبي ١/١١١ في تفسير قول الله تعالى :
﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ .

(٩) هكذا المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « فرض » . (١٠) في ج ، ز ، د : « الحطة » بالهاء
المهلهة . وأثبتناها بالهاء المعجمة من المطبوعة . وقد ذكر صاحب القاموس (خ ط ط) من معاني الحطة : الجهل .
(١١) كذلك الأصول (١٢) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « أضلالهم » . (١٣) سورة التوبة ٣٢ .
(٢٨ / ٣ - طبقات)

وهاكّ بدي عهداً عن الله أنه سيكشفك إن تابعت رأبي جهنماً
فقد والله محضتك النصيحة مرشداً ، وأخذت بنفسك مغوراً ، فأخذت بك متجداً .
لأشفيك يا عاربياً مَبْطِلاً . يَطْبَى مِنْ دَائِكَ الْمُرْضِ (١)
وأفضيك عن عرض هذا الإمام . وإن كنت للدّل لا تقضى
وأهديك من كلمات الهدى بهادي سنا بارقي مؤمض
وأكحلّك بالصاب أو بالجلال . ففتح لكحني أو غمض (٢)

ولو عقأت رُشدك ، وضنت عن الاغتياب عقّدك ، أحسن بك أن تتخالف من هذا

المشروع الذمّيم ، وتتحلّي بهذا العقد النظيم ، من كلمات الغاضل الحكيم :

لا تَضَعْ من شريفٍ قَدراً وإن كذت مشاراً إليك بالتمظيم
فالشريفُ العظيمُ ينحطُّ قَدراً بالتمدّي على الشريفِ العظيمِ
وَلَعَّ الخمرُ بالعقولِ رى الخمرَ بتنجيسها وبالتحريمِ

ولا تطرّدُ هذا القياسَ أيدك في وفيك ، وخذ جواب ذلك قبل أن تنطق به شفتمنا
فيك ، فإن الله لم يُدِنك (٣) من رُتب جلالته ، ولا رَقاك إلى أقلّ جزء من عالى درجته .

فإنك لا تدري بأبنة موطنٍ ولا أى وصفٍ أنت فيه من الخلقِ
سوى أن قولاً منك جاء فدلّنا على أن هذا القول مال عن الحقِّ
وحد عن التقوى وجر على الهدى وجانب في إعراضه جانب الصدقِ
أمهجو إمامَ المسلمين وقد مضى إلى الله لا قدّست في ذلك النطقِ
أجيدك أنى فيك قال فلا تريم مكانك أو نلتقى إلى كما ألقى
لتحكّم فينا آية البُعد أمرها فتأفل في غربٍ وأطمع في شرقٍ (٤)
وتشرب كأساً من ضلالك باغياً فقد أترعت جهلاً من المورِد الرقيقِ

(١) في ج ، ز : « لأشفيك » والمثبت في المطبوعة . (٢) الجلا ، بالكسر : الكحل .
القاموس (ج ل ي) . (٣) في ج ، ز : « يدرك » وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
(٤) في المطبوعة : « فاقبل في غرب » والتصويب من ج ، ز .

عَذِرِي لَوْ أَلْفَاكَ يَوْمًا بِنَجْوَةٍ ضَرَبْتَكَ بِالسَّيْفِ الْمُهَنْدِيَّ فِي الْفَرْقِ (١)
وَأَعْجَبًا لِمَيْنِ عَمِيَّتْ عَنْ (٢) نَوْرٍ مَلَأَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَعَرَّ بِهَا ، وَهَدَايَةَ أَسْبَابِ عَلَى فِئَةِ
الضَّلَالَةِ عَرَّ بِهَا ، وَجَمَعْتَ عَلَى الْإِتِّمَامِ بِهَذَا الْإِمَامِ عَجَمَ الْإِسْلَامِ وَعَرَّ بِهَا :

| | |
|---|--|
| فَطَبَّقَ آفَاقَ الْوَرَى فَيضُ فَضْلِهِ | وَفَاءَ عَلَيْهِمُ بِالْهِنْدِيِّ فِي ظِلِّهِ |
| وَقَامَتْ بِحِمَارِ الْعِلْمِ مِنْهُ فَأَصْبَحَتْ | وَوَيْلُكَ مَعْمُورًا بِقَطْرَةِ طَلِّهِ |
| إِلَيْكَ فِهَذَا مَوْرِدًا مَا وَرَدَتْهُ | وَرَاءَكَ حَلَّ الْفَضْلِ فِيهِ لِأَهْلِهِ (٣) |
| فَلَا فَرَعَ فِي الْإِسْلَامِ زَاكَ كَفَرَّعِهِ | وَلَا أَصَلَ فِي الْإِيمَانِ هَادِي كَأَصْلِهِ |
| ثُمَّ انْتَصَرَتْ مِنْهُ مَبَاحِثُ عِلْمِهِ | عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى اسْتَدَلَّ بِنَقْلِهِ |
| وَلَا امْتَدَّ إِلَّا مِنْ عِلْمِ رَسُولِهِ | وَلَا قَالَ إِلَّا عَنْ صِحَاحِ فَضْلِهِ |
| وَلَا أُمَّ إِلَّا مَعْجِزَاتِ كِتَابِهِ | إِذَا أُمَّ بَحَاثَ مَجْرَدِ عَقْلِهِ |
| هُوَ السَّيْفُ مَاضِي الشُّفْرَتَيْنِ نَحْلُهُ | وَإِلَّا فَمَقْتُولًا أَرَاكَ بِنَصْلِهِ |

هَذِهِ أَيْدِكَ اللَّهُ جَالِيَةً صَدَأَ الدِّينَ ، وَمَقْدِيذِيَّةً (٤) عَمَّةَ الْعَيْنِ ، وَالْعَقِيدَةَ الْآخِذَةَ بَيْنَ
الْإِرْشَادِ ، وَالذَّخِيرَةَ الْمَهَادِيَةَ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ ، أَرْتُ لَكَ بِهَا مَسَالِكَ سَبِيلِكَ ، وَرَمِيْتُ
بِشَهَابٍ حَقًّا شَيْطَانَ تَضْلِيلِكَ ، وَجَمَلْتُمَا حِجَّةً عَلَى شَبَهِكَ ، وَحَجَّجْتَهُ لَدَائِكَ ، وَأَجْنَيْتُكَ
بِهَا رَوْضَ الْإِيمَانِ ، لَمَّا حَنَنْطَلَّتْ شَجَرَاتُكَ ، وَرَوَيْتُمَا نَارِي الْإِتِّقَانِ لَمَّا أَمْرَتْ بِرَأَاتِكَ ،
فَاعْشُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهَا ، وَاقْفُ مُحَاسِنَ آثَارِهَا وَضَمَّهَا غُرَّةً فِي جَيْبِنِكَ ، وَاجْعَلْهَا دُرَّةً فِي
يَمِينِكَ ، وَأَصْنِخْ (٥) بِسَمْعِكَ إِلَى دَاعِي وَاجِبِ الْإِجَابَةِ ، وَأَمْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي مَعْرَسِ الْإِنَابَةِ ،
وَمَقِيلِ الْإِنَابَةِ ، فَإِنَّكَ خَطُوتَ فِي بَهْمَاءِ مِظْلَمَةٍ ، وَسَمِعْتَ فِي دَحْضِ مَتْرَلَةٍ (٦) .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَوْمًا بِسَجْرَةٍ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنْ » وَالْمَثْبُوتُ
مِنْ ج ، ز . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَذَلِكَ حَلٌّ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، ز . وَقَوْلُهُ : « حَلٌّ » هُوَ مَكْنَا
بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ فِي الْأَصُولِ . وَأَمَلُ صَوَابِهِ : « حَلٌّ » فَعَلَ أَمْرًا مِنَ التَّخْلِيفِ . وَيُنْصَبُ « الْفَضْلُ » عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمَعْدَمَةٌ » وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ ج ، ز ، د . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَصْنِخْ »
وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، د . (٦) فِي ج ، ز ، د : « مَزَلَةٌ » وَالْمَثْبُوتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

أَسَأَتْ وَمَنْ يُسَى يَوْمًا يُنْشَأُ
 هُجُوتَ الْأَشْعَرِيِّ إِمَامَ حَقِّ
 سَتَعْلَمُ أَيْنَا أَسْعَدَى سَيْبِلًا
 وَأَيُّ الذَّهَبِينَ أَصْحَحُ قَبُولًا
 وَتَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ رَبِّي
 أَتْرَعُ أَنْ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهِ
 فَإِنَّ الزَّمَنَةَ فِيهِ قَرَارًا
 وَيَلِمْ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ
 وَإِنْ جَرَّ كَتَمَهُ مِنْهُ تَعَالَى
 وَيَلِمْهُ التَّنَقُّلُ فِي مَحَالٍ
 فَلَمْ تَرَكَ مِنْ التَّشْبِيهِ شَيْئًا
 فِدَاؤِ الدِّينِ مِنْ عَمِّهِ وَرَبِّهِ
 فَقَدَصِدَيْتَ فَمَوْ مُسْكِمُ وَصَدَّتْ
 وَأَمْرَضَهَا فِسَادُ الْعَقْلِ مِنْهَا
 وَإِنْ كُنْتَ اعْتَرَلْتَ الدِّينَ رَأْيًا
 وَأَبْتَتَ الْمَشِيئَةَ لِلرَّيَا
 وَأَنْكَرْتَ الْقَضَاءَ لَهُ انْتِرَادًا
 وَأَوْجِبْتَ الصَّلَاحَ عَلَيْهِ حُكْمًا
 فَمَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ إِنْ عَصَوْهُ
 رُوَيْدَكَ فَالْجِرَاءُ بِنَهْجِ قِرَاءِ
 بِفِيكَ التَّرْبُ فَا نَطِقْ مَا نَشَأُ
 إِذَا وَقَعَ الْحِسَابُ أَوْ الْجِرَاءُ
 وَتَنْزِيهَا إِذَا كُشِفَ الْغِطَاءُ
 سَيَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَرَاهُ
 وَتَزَعُمُ أَنْ ذَاكَ لَهُ وَعِنَاهُ
 فِذَا زَمَنْ وَقَدْ طَالَ التَّوَادُّ
 خَلَّتْ مِنْهُ السَّيْطَةُ وَالسَّمَاءُ
 فَيَلِمْهُ حُدُوثَ وَاتِّهَامَ
 يِعَارِفَهَا حَلَالًا أَوْ مَلَأَ (١)
 سَوَى أَنْ قِيلَ قَدْ قُدِّمَ السَّوَاءُ
 فَإِنَّ الْعِلْمَ وَالْتِقْوَى دَوَاءُ (٢)
 عَنِ الثَّلْثِ وَقَدْ وَجِدَ الْجَلَاءُ
 مَعَ التَّخَايُطِ وَامْتِنَعَ الشَّفَاءُ
 تَحَالَفَهُ الشَّقَاوَةُ وَالغَبَاءُ (٣)
 وَلَمْ تُثَبِّتْ لِرَبِّكَ مَا يَشَاءُ
 فَقَلْتَ لِعِمْدِهِ أَيْضًا قَضَاءُ
 يَخَالِفُهُ الْعَمِيدُ إِذَا أَشَاءُ (٤)
 أَمْقُهورًا إِلَهُكَ أَمْ مُسَاءُ (٥)

(١) في المطبوعة : « بلاه » وأثبتنا ما في ج ، ز

(٢) في الأصول : « تحالفة » بالماء المعجمة . وامل ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) أشاءه إليه : الجأه . القاموس « شى أ » .

(٥) بعد هذا ورد البيت الآتي في المطبوعة ، ج ، وهو ساقط من : ز ، د ، وهو دخيل على القصد :

تَكَلَّمْ بِالْقَوْلِ الْمَضَالِّ حَاسِدٌ وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هَرَاءُ

وعجزاً عنهم أم رَضُ قَرَضٍ
 وإن تَكْ مُلْحِدًا في الدِّينِ أَضْحَى
 يعانِدُ لا لِمَعْنَى يفتضيه
 ففى يَمْنَى الشريعة سيفُ حَقِّ
 نُظَهَرَ دِينَنَا بِدَمَاءِ قَوْمِ
 فما خَفَيْتُ وجوهَ العلمِ لكنْ
 وأيضاً غَرَّكُمْ شَيْطَانُ جَهْلِ
 ودَلَّكُمْ غروراً فى هَواكُمْ
 تاملْ بِاسْتَقِيمِ الفهمِ هذا
 وحصرى الحكمِ إتياناً وثقيماً
 كَأَنَّ بِالْمَجْسَمِ يَوْمَ حَضْرِ
 فَنَكَسَ رَأْسَهُ مِنْهُ حَيَاءً
 سيندُمُ حين يسأله رجوعاً
 عليه إن قولكم هَرَاهُ
 على عَيْنِي كَتَابَتِهِ غِشَاءُ (١)
 سوى أن جانبته الأتقياء
 يؤيدُ نَصَلَهُ أُسْدٌ ظِمَاءُ
 وإن نَجَسَتْ به تلك الدِّمَاءُ
 هَواكم عمِّ أو غلب الشَّقَاءُ
 أَلْبَ بِكُمْ وَأَفْتَدُهُ هَواهُ (٢)
 كما ذَلَيْتُ على الرَّخِوِ الدَّلَاةِ
 فإن الحقَّ ليس به خَفَاءُ
 لمقتلِّ الدلائلِ به شِفَاءُ
 وقد ضاقت به الأرضُ الفِضَاءُ
 ولكن فأت فى الدنيا الحَيَاءُ
 فيسمع لا، لقد حَمَّ القِضَاءُ

صرف الله قلوبنا عن غباوة الخطأ ، وغواية الخطل ، وبصراً بهداية العمل ، عن تمهية الركل ، واخذ بأيدينا عن معاينة الأمل ، إلى مراقبة الأجل ، وأظللنا بظل عرشه ، فى الموقف الجلل ، وهدانا إلى أتباع خير الرسل ، وملة أشرف الملل ، صلى الله عليه (٣) وعلى آله وأصحابه (٤) المهتدين به ، والهادين إلى أشرف السبل وسلم تسليمًا كثيرًا .

تمت بحمد الله وعونه [وصاواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين] (٥)

(١) فى ج ، ز : « عشاء » بأعين المهملة . وهو بالعجمة من المطبوعة .
 (٢) ألب بالسكان : أقام . (٣) فى المطبوعة : « عليه وسلم » وما أثبتنا من ج ، ز .
 (٤) فى المطبوعة : « وصحبه » والمثبت من ج ، ز ، د .
 (٥) زيادة من ج ، ز ، د على ما فى المطبوعة .

﴿ ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دَقِيق العِيد ، المتضمنة تقرُّبًا ﴾

﴿ هذه الرسالة ﴾

المملوك محمد بن علي بخدم الجَنابِ السَّكرِمِ العالِي المَوَلَوِي ، السَيِّدِي ، العالِي ، العالِي ، العالِي ، العالِي ،
الوَرَعِي ، الأفضلي ، الأكملي ، الأبرعي ، الأورعي ، المحسني ، الضيائي ، لزال بحرا ،
وأنواع المعارف ماواه (١) بدرا ، وأوج السعادة سماؤه قطرا ، وعزَمات النكارم أنوائه صدرا ،
منه مبدأ الشرف ، وإليه انتهاءه .

| | |
|---|---|
| بَعْمَ بَنَصْرِ الدِّينِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ | بِهَ رَايَةُ الإِسْلَامِ تَعْلُو وَتُنصَبُ |
| وَيَأْتِي إِلَى رَوْضِ عَلِيٍّ دِمْنَةً لَهُ | فَتَحْرِقُهُ أَنْفَاسُهُ وَهُوَ مُنْشَبُ (٢) |
| فَلَا عَسِيمَ الإِسْلَامِ مِثْلَكَ سَاعِيَا | لَهُ رَاعِيَا مَا اللهُ يَرعى وَيَطْلُبُ |
| إِذَا أَجْمَعَ البِدْعِيُّ فِي النَّحْيِ أَمْرَهُ | وَأَبْصَرَ مَا يَعْلِيهِ فَهُوَ الذُّبْدُ |
| وَإِنْ لَاحَ مِنْ تَلْقَائِهِ فِي ظِلَامِهِ | سَنَا بَارِقٍ إِطْفَائِهِ فَهُوَ حَلْبُ |
| يُنَادِيهِ فِي تَقْرِيْبِهِ لَضَلَالِهِ | مِنْهُ عِنْتَمَاءٌ مُغْرِبُ (٣) |
| أَبِي لِي أَنْ يُسْتَهْضَمَ الحَقُّ جَهْرَةً | وَيُجْدَلُ أَنْصَارًا لِنَاكٍ وَمَغْرِبُ (٤) |
| أَوْلَاكَ قَوْمٌ نَصَّ أَنْ ظَهَرُوا لَهُمْ | عَلَى الحَقِّ مَا دَامُوا النَّبِيَّ المُقْرَبُ |

خدمة تقوم بواجب الفرض ، ويملاً ثنائها ذات الطول والعرض ، ويصدق ودُّها ،
فلا بُرجِي عليه ثواب ، ولا يُنجِي به منجى (٥) القرض ، ويثبت عهدُها ، فإذا غيَّر النَّبِيُّ الحَبِيبِ
قال هو : فلن أبرح الأرض .

دَعَاوِيهَا مِنْ سَالِفِ الوُدِّ شَاهِدًا بِصِدْقِهِ مِنْكَ الضَّمِيرُ وَيَقْبَلُ

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز : « ماوه » (٢) في ج ، ز : « وتأتي » والثابت من المطبوعة ، د . وفي المطبوعة : « على روض إلى » والثابت من ج ، ز ، د . (٣) هكذا ورد البسط الثاني في الأصول : وكتب فوقه في ج : « كذا » . (٤) في المطبوعة : « أنصارا » والثابت من ج ، ز ، د . (٥) في ج ، ز : « ولا ينجي به منجى » بالجم . وأثبتناه بالحاء .

تدومُ على الأيام والدهرُ ينقضِي وتظفرُ بالبقيا إذا خب يدُبل^(١)
 متى تنهى الأفكارُ منه إنايةً نَظُنُّ مداها آخرا وهوَ أولُ
 ويقلوه من إحسانك الجمِّ شاهدٌ يزكِّيهِ طيبُ النُتْمَى ويبدلُ

وحسبك بشاهدين مقبولين ومزككي^(٢) ، بل حاكين ، لا يخشى حكمهما نقضا ،
 ولا حديثهما تروكا ، بل عاينين ، شاهدُهُما من أقبل وأدر ، ونصيرُهُما من أضحك وأبكي ،
 بل مُفردَين ، لا يقبل إفرادها تنبية ، ولا توحيدُهُما شيركا ، بل جلتين ، لا يحكهما
 متكلف ، وإن كانت الجمل قد تُحكى ، ويُنهى ورود الكتاب الكريم ، والإحسان
 العميم ، والفضل الذي هو عنده وعند الله عظيم ، قريناً للحسنة التي صادت وصدت
 الكاس^(٣) ، [وصدت]^(٤) في مذهبها ، فلم تجر على قاعدة القياس ، ونفرت من الملوكة ،
 ولقد أعدّها الإيناس قبل الإيناس^(٥) ، وعدلت عن ربمه ، ولو مرت لقال : ما في وقوفك
 ساعة من باس ، هجرت والقلوب للهجر تدمي والعيون تنصرج ، وأشرت ولعهدي
 بالحسنة تزيّن ثم تبرج ، وأخفت الخالص من نقدها ، وإما يخفى ما يُخاف أن يتبهرج ،
 ولعلمها تصوّفت ، فرجحت عالم الغيب على عالم الشهود ، أو تفقّمت ، فرأت أن لا حرج
 على الفارّ إذا نوى أن يعود ، أو تأدّبت ، فقال^(٦) : قد يُرفض الأصل ويخرج عن المهود ،
 أو تصرّفت ، فهالت إلى الصلّف ، ومخالفة محبوب ابن داود ، فبات الملوكة إيالي ، بليل
 الشوق ، وقأت من بُعد مزاره فتعمل بلّمح البروق ، وكيف حال من أجذبت مراعيه ،

(١) يذبل ، بالفتح ثم الكون والياء موحدة مضمومة : هو جبل مشهور الذكر ، بنجد في طريقها

ياقوت ٨ / ٥٠٢ . (٢) في المطبوعة : « مقبولين بزكي » والنبت من ج ، ز . (٣) في ج حاشية ،

أفحمت في النس . وهي :

« عمرو بن كلثوم :

صدّدت الكأسَ عنا أمَّ عمرو
 وكان الكأسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « الإياس » والتصحيح من ج ، ز .

والإيناس : الفرق بالناقطة عند الحباب ، وهو أن يقال : يس يس . وهو مثل يضرب في الداراة عند الطلب

جميع الأمثال ٣٩/١ . (٦) هكذا في الأصول . ولعل الصواب : « فقالت » .

وأظلمت مساعيه فهو ينتظر سَجْبًا تَرِيْقًا ، أو أنوار تَرُوق ، ولما كان استقبال ليلة عزوبة^(١) ، زُفَّت البِكر ، التي هي من جناب سيدنا مألوفة ، وبين أهل العصر غريبة ، وأوقت والطفل^(٢) جريح ، والنهار جامع ، والغروب لآية^(٣) المساء شارح ، وإنسان العين في بحر من المَسجد ساح ، وحينئذ ترك الملوك عسى ولعل ، ورأى نجم تمليله قد أفل ، وحسن اختياره^(٤) قد اضْحَل ، وبحق أن الصواب لمن وُفِّق غير بعيد ، ومن رضى باختيار الله له فهو عين السعيد ، وقال لنفسه لعل التأخر ليجمع الله لك في^(٥) ليلة واحدة بين ليلتي عيد ، فقلتي راية وسلها باليمن ، وشديده عليها لما ظفر بالمقد الثمين ، ورأى أفاظها الساحرة تنسم على سلب الأبواب فلاتمين ، فلو عثمت أنا بشي ، لقلنا : ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾^(٦) ، ولزيمها زوم الخُطب المتأخر ، والمقل المحاجر ، والقيظ بشهر ناجر^(٧) ، والأعراض لمخاطها من الجواهر ، ولم يقض واجب الصلاة^(٨) حتى عرضها المملوك واستكملها ، وأخذنا أخذ الغزم ، فما فتر ولا لها^(٩) وقال لعينه : دونك فتمتعي بحسنة إن ترى مثدها ، وتعمليه^(١٠) عقل الأدب ، فإن عرض إشكال فمنك ، وإن بهر إحصان فلها ، ثم عزم على أن يبني عليها بناء الأخصاد على حليها ، والرياض على وسميها^(١١) ووليها^(١٢) ، والفصحاء من أبناء الكرام ، على مولد النعمة ووليها ، ويجري في ذلك جواد اللسان ، ويطمع أن يأخذ بطرف من الإحسان ، وحكم أن لسان التقصير قصير ، ومحل سيدنا من الفضل كبير^(١٣) ، وألحداً في نشر محاسنه كثير ، ونشر سقط المتاع عين السفة ، ولو وقف المملوك عند طوره ، لما فاه ببنت شفه .

(١) في المطبوعة ، ج : « عزوبة » وضمت العين في ج . وأثبتناه بالزاي من ز .

(٢) الطفل : الظلمة . (٣) في المطبوعة : « لأنه » والتصويب من ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « إختياره » بالياء الموحدة ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « من » والتصحيح من ج ، ز . (٦) سورة الصفات ٢٨ .

(٧) ناجر : كل شهر من شهور الصيف . القاموس (ن ج ز) .

(٨) في ج : « الصلاة » وفي ز ، د : « للصلاة » والمثبت في المطبوعة .

(٩) في ج ، ز ، د : « ولاها » والمثبت في المطبوعة . (١٠) في المطبوعة : « وتعمليه » والمثبت في ج ، ز .

(١١) في المطبوعة : « وسميها » والتصحيح من ج ، ز . والوسمي : مطر الريح الأول . القاموس

(و س م) . (١٢) الولي : المطر بعد المطر . (١٣) في ج ، ز ، د : « كثير » والمثبت في المطبوعة .

وَمَنْ شَرَعَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ يُكْمِلْهُ فَمَا أَنْصَفَهُ ، وَالْمَجْزُ عَنْ دَرَكِ الْإِدْرَاكِ نَفْسُ الْإِدْرَاكِ ،
وعين المعرفة ، فأطال الله لسيدنا من العمر مداه ، وأرغم به أنف المتدعة ؛ فإهم لإعداءه .
وبَيَّضَ وَجْهَهُ بِمَا حَبَّرَ^(١) قَلْبَهُ ، وَأَذْخَرَ كِرَامَتَهُ لِمَا قَدَّمَتْ بِدَاةٍ .

﴿ فصل ﴾

وأما ما أشار به الخناب من ردِّ المملوك على ذلك الساقط ، ولو شئتُ لقلتُ العافِطُ^(٢) ،
وقد كان المملوك عند ما رأى هذيانَه ، وسمع ماسوِّد من صحيفته ولسانه ، بأدر بتضمين أبيات
بسيرة ، أسرع إلى مستمائها سيرة ، ورام أن يعود عليها بالتمقيح والتهديب ، فمَجِلَّتْ به
بادرة النيرة ، وقال :

| | |
|--|---|
| عَلِمْنَا وَبَيْتِكَ وَأَنْكَشَفَ النِّطَاطُ | وَلَاحِ الْحَقِّ لَيْسَ بِهِ خَمَاءُ ^(٣) |
| وَحَقَّقْنَا بِأَنَّكَ غَسِيرَ شَكِّ | ضَمِيفُ الرَّأْيِ جُوْجُوْهُ هَوَاءُ ^(٤) |
| يَرَى بِتَجْمَعِ الضُّدِّينَ جَهْلًا | وَيَجْهَلُ مَا رَأَى وَالْجَهْلُ دَاهُ |
| وَأُثِبَتْ مَا نَفَاهُ وَلَيْسَ يَدْرِي | أَلْتَبَتْ أَمْ نَفَى فِهْمَا سَوَاءُ |
| فَأَمَّتْ كَمَّةً لَمْ يَبْدُ بِوَمَا | لَهُ مِنْ ضَوْءِ بَارِقَةٍ ضِيَاءُ ^(٥) |
| أَتَتْ بَعْدَ الْمَمَاتِ لَهُ ذَهْوَرٌ | فَأَفْنَاهُ التَّمْرِيقُ وَالْأَفْنَاءُ |

(١) في ج ، ز ، د : « جبر » بالجيم . وأثبتناه بالخاء المهملة من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « العافط » . بالياء الموحدة . وأثبتناه بالخاء من ج ، ز . وعطف الرجل : شرط .

(٣) قل في القاموس : « وى » : كلمة تعجب . تقول : وبتك . . . ووى يكئى بها عن الويل .

(٤) بهامش ج هذه الحاشية :

زهير بصف ناقة :

كأن الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعَلٍ مِنْ الظُّلْمَانِ جُوْجُوْهُ هَوَاءُ

والجوجو : الصدر . وهواء : لا يخ فيه . شرح ديوان زهير ٦٣ .

(٥) قل صاحب القاموس (شيم ه) : « الكمة ، بحركة : العنى يوند به الإنسان ، أو عام . . .

والسكامة : من يركب رأسه ، لا يدري أين يتوجه ، كالسكامة .

بأعمى منك عن نظر صحيح
 قليل الدين كيف طمّنت فيما
 وأقسم لست تُثبِتُ نفى ما قد
 وطمّن المرء في الأنساب كُفْرُ
 جعلت الشكّ فيما وضعه أن
 وطلّلت الذين حموك لَمَّا
 فلو رُدّت إليك أمورهم في
 ففيف لِحطّاك لا تبلغ مداها
 وحلّ للتلقي الأبطال منهم
 إذا حضروا الجلاذ أتوا بنارٍ
 وأغنوا حيث لا تغني صفاح
 فكم من مُلحدٍ دلّوه حتى
 وكم مُتفلسفٍ قد سفّهوه
 أتوا برؤاء حكمتهم فلما
 وكان القوم في حِصنٍ منيع
 فلما حولوه صار أرضاً
 وكيف يكون طالع من سواهم
 وأما الاعتزال وناصروه

دلائله كما ارتفع الضحاه^(١)
 تناقله الثقات الأتفياه
 نفيت ولو أطيل لك النساء^(٢)
 كما يرؤى فهل غلب الشقاء؟^(٣)
 تزول به الشكوك والامتراه
 تكفّك العدى ودنا العداة^(٤)
 مناظرة لحدّ بك البلاء
 مقاماً لا تقوم به النساء
 أسوداً لا يُنهيهما اللقاء^(٥)
 من الأذهان بوقدها الذكاء
 كما أغنوا ولا أسلّ ظمأه
 أقرّ بما تقول الأنبياء
 فما لقديم فلسفة بقاء^(٦)
 أتى الأشياخ لم تبق الرؤاه
 عصا الهواه^(٧)
 سماء الحِصن واستقلّ العملاء^(٨)
 إذا دان الخوصوم الأقبياه
 فإن حبال ما ابتدعوا هبياه

(١) الضحاه ، بالمد : إذا قرب اتصاف النهار . القاموس (ض ح و) .

(٢) النساء ، كحجاب : طول العمر . القاموس (ن س أ) . (٣) في المطبوعة : « فقد غلب »

والمثبت من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « وضلت » . والمثبت من ج ، ز ، د قال في القاموس

(ط ل ل) : « الطل : همر الدم وألا يتأر به . وقد طل هو وطلت أنا » .

(٥) نهيه عن الأمر : كفه . (٦) في المطبوعة : « سفّهوه » والمثبت من ج ، ز ، د .

(٧) هكذا في الأصول . (٨) في المطبوعة : « واشتمل » والتصحيح ، من ج ، ز ، د .

وَكَمْ مِنْ رَافِضِيٍّ أوردوهُ
 وَكَمْ مِنْ مُرْجِيٍّ أَوْ خَارِجِيٍّ
 وَمِنْكَ قَدَاتِي مِنْهُمْ مَقَامًا
 أَوْلَيْتَ عِزِّي وَمَحَلُّ وُدِّي
 رَأَوْا أَنْ الْأَسَاسَ أَمُّ مِمَّا
 وَأَفَنُوا مَدَّةَ الْأَعْمَارِ فِيهِ
 فَلَيْتَكَ إِذْ خَبَرْتُكَ لَسْتُ عِنْدِي
 بِمَيْتِكَ عِنْدَ نَفْسِكَ كَيْفَ يُبْتَنَى
 هَرَبْتُ مِنْ ابْتِدَاعٍ فِي اعْتِقَادٍ
 لَمَلِكٍ تَبَكَّرَهُ التَّزْيِيزَةَ يَمْنُ
 لَمَلِكٍ تَحْسِبُ الرَّحْمَنَ جِنًّا
 لَمَلِّ الصَّوْتِ عِنْدَكُمْ قَدِيمٌ
 وَقَوْلًا إِنْ تَنَاقَلَهُ الْأَعْدَى
 نَفِينَا نَحْرَهُ عِنَّا وَفُرْتُمْ
 هَجَوْتُ قَلْتُ نَحْوَكُ مُسْتَفِيدًا
 فَلَوْ وَافِينَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ
 وَفَهَتْ بِمَا نَطَلَتْ بِهِ لَدَيْهِمْ
 مَوَارِدًا مَا هِنَاهُ بِهَا الرَّوَاهُ
 تَبَيَّنَ أَنْ قَوْلُهَا هُرَاهُ^(١)
 يُسَوِّدُ وَجْهَهُ ذَلِكَ اللَّغَاهُ
 وَقَدْ يُفْضَى إِلَى الشَّرَفِ اعْتِرَاهُ
 عَمَدَاهُ فَاتَّقَنُوهُ كَيْفَ شَاءُوا
 عَمَاءُ حَبَّذَا ذَلِكَ الْعَنَاءُ
 خَلِيلًا مِنْ أَمَامٍ وَلَا وِرَاهُ
 بِبِلَا أَسْلٍ يَقُومُ بِهِ الْبِنَاءُ^(٢)
 تَدِينُ بِهِ فَأَوْقَمَكَ الْقَضَاءُ
 يَرَاهُ فَلَيْسَ فِيكَ لَهُ وَلَا
 يَلْزَمُهُ التَّغْيِيرُ وَالْفَنَاءُ
 مُكَابَرَةٌ تَجَنَّبَهَا الْحِيَاءُ^(٣)
 لِنَاسِرُوا بِذَلِكَ كَمَا نَشَاءُ
 بِهِ فَلَكُمْ بِرَبْتِهِ الْهِنَاءُ
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجِزَاءُ^(٤)
 بِشِيْمَتِنَا الْإِقَامَةُ وَالنَّوَاءُ
 أَهْنَتْ هُنَاكَ إِنْ حَضَرَ الْجَلَاءُ^(٥)

وأثناء هذه البارقة ترادفت العموم ، فأظلم الليل ، وتكاثفت الأشغال ، غطّط السَّيْلُ ،
 وقلت : أكتفى للمخذول ، بأن أقول : بفيه الحَجَرُ^(٦) ، وله الوَيْلُ ، ولكن لما أصبح

(١) في المطبوعة : « قولهم » والتصحيح من ج ، ز ، . (٢) في الطبوعة : « تبني » والثبت
 من ج ، ز ، والضبط منهما . (٣) في ج ، ز ، د : « مكاثرة » والثبت في الطبوعة .
 (٤) قوله « مستفيدا » هو هكذا في الأصول . ولعل صوابه « مستقيدا » بالقاف ، من القود ،
 بفتحين ، وهو القصاص . (٥) في الطبوعة : « أهبت » بالباء الموحدة ، والتصحيح من ج ، ز ، د ،
 (٦) أي الحية . انظر النهاية ٣/١ : ٣٤٣ .

سمعت أبا الحسن علي بن أحمد المرّوضيّ النّقيه ، يقول : سمعت أبا الحسن السّنجانيّ قاضينا^(١) يقول : سمعت أبا العباس بن سريّج ، يقول : يُؤتى يومَ القيامة بالشّافعيّ ، وقد تعلقّ بالمزنيّ ، يقول : ربّ ، هذا أفسدَ علويّ ، فأقول أنا: مهلاً بأبي إبراهيم ، فإنّي لم أزل في إصلاح ما أفسده .

سمعت الأستاذ أبا الوليد ، يقول : سمعت أبا الحسن ، يقول : عرض عليّ بنيسابور ، في حكومة واحدة^(٢) ألف^(٣) درهم ، فرددتها وتعجبت من أمر نيسابور ثمّ قت فصايت ركعتين ، وشكرت الله على ما وفقني له .
هذا كلام الحاكم .

وذكره أبو حفص عمر بن عليّ المطوّعيّ في كتابه « المذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال^(٤) : أبو الحسن عليّ [بن الحسن]^(٥) بن سنجان السّنجانيّ ، قاض جليل القدر ، نابه الذّكر من أصحاب [أبي]^(٦) العباس ، ومن أحفظهم للأقوال والتّوجيهات ، وتقصد القضاء بنيسابور. انتهى .

ومن خطابن الصّلاح في « المنتخب » الذي انتخبه من « المذهب » نقلته ، وضبط^(٧) بخطه : سنجان ، بفتح السين ، وإسكان النون بعدها ، ثمّ الجيم^(٨) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « قاضيا » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .
(٢) في ج ، ز ، د : « في حكومة وأخذ منه » والمثبت في المطبوعة ، ويرافقه ما في الطبقات الوسطى
(٣) في الطبقات الوسطى : « مائة ألف » . (٤) في الطبوعة : « وقال » والمثبت من سائر الأصول . (٥) ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول . وبمده في الطبقات الوسطى زيادة : « بن محمد » . (٦) ساقط من ج ، ز ، د . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٧) في الطبقات الوسطى : « وضبطه » (٨) في المطبوعة : « بعدها جيم » وأثبت من سائر الأصول .

من الحكم ، فأُخْبِرَ ، فحدث حين بقاء عزله ، وأُملِيَ نجاس ، ورجع إلى بغداد ، وكان ثقةً ثبَتًا .

قلت : كان رسوله إلى بغداد بالاستغناء أبو بكر بن الحداد ، ورجع إليه ، ولم يُعْفَ ، لأن الوزير إذ ذاك أبي أن يُعْفِيَه ، فما عاد ابن الحداد إلى مصر إلا وقد ولى وزير غير ذلك الوزير ، وهو ابن الفرات ، وكان يكره أبا عبيد ، فصرفه بعد أن كان له في قضاء مصر أزيد من ثمانى عشرة سنة .

وكان مهيبا مصمما ، مضبوط الكلمات قليلا ، وافر الحرمة ، لم يره أحد يأكل ولا يشرب ، ولا يلبس ولا يتسل يده ، إنما يفعل ذلك في خلوة وهو منفرد بنفسه ، ولا يراه أحد يمتخط ولا يَبْصُقُ ، ولا يَحْكُ جِسمه ، ولا يمسح وجهه ، وكان عليه من الوقار والهيبة والحشمة ، ما يتذاكره أهل بلده .

وقال ابن زُولاقي : كان عالما بالاختلاف والماني والقياس ، عارفا بعلم القرآن^(١) والحديث ، فصيحاً عاقلاً عفيفاً ، قوَّالاً بالحق ، سَمَّجاً منتبهاً ، وكان رزقه في الشهر مائة وعشرين دينارا ، وكان يورث ذوى الأرحام ، وولى قضاء واسط ، قبل مصر ، وكان أمير مصر يأتي إلى داره .

قال : وهو آخر قاضٍ ركب إليه الأسماء بمصر ، ولم يكن شكلاً أبي عبيد بهياً ، فكان من رآه ربما استزراه ، حتى يسمع كلامه وفصاحة لسانه ، فيقع من قلبه إذ ذاك أعظم موقع ، وكان ابن الحداد كثير المخالطة له ، والتعظيم له ، وله به خصوصية .

قال ابن الحداد : قدم أبو عبيد إلى مصر ، فرأيته في الطريق في جملة النظارة ، فما أعجبنى زيبه ، ولا منظره ، ثم دخل شهر رمضان ، وكنا^(٢) عند أبي القاسم بشر بن نصر الفقيه ، غلام عرق^(٣) ، فدخل منصور بن إسماعيل الفقيه ، مهثا له بشهر رمضان ، فقيل له من أين

(١) في المطبوعة : « القراءات » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « وكان » والثبت من

ج ، ز . (٣) في ز ، د : « عرف » وفي رفع الإصر ٣٩٤ : « عوف » وأثبتنا الصحيح من المطبوعة ،

ج . وهو بشر بن نصر بن منصور البغدادي ، أبو القاسم العرق ، قدم مصر ، فنب إلى عرق : خادم كان على البريد بمصر ، وتوفى بها سنة اثنتين وثلاثمائة . حواشى الشبهة ٤٥٤ .

أقبلت؟ فقال: من عند القاضي، هنأته بدخول الشهر، قال ابن الحداد: فقلت له: كيف رأيت القاضي؟ قال: رأيت رجلاً عالماً بالقرآن^(١) والفقه والحديث، والاختلاف ووجوه المناظرات، وعالماً باللغة والعربية وأيام الناس، عاقلاً ورعاً زاهداً متمكناً، فقلت له: هذا يحيى بن أكرم! فقال: الذي عندي قلت لك.

قال ابن الحداد: ثم دخلت إليه فوجدت منصوراً بمقصر في وصفه توفي في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ببغداد، وصلى عليه أبو سعيد الإسطخري^(٢).

﴿ ومن الرواية والفوائد والغرائب والملح عنه ﴾

أخبرنا المستند أبو العباس أحمد بن علي الجزري، سماعاً عليه، أخبرنا محمد ابن عبد الهادي [إجازة]^(٣)، عن أبي طاهر الشافعي، أخبرنا القاضي أبو عمر مسعود بن علي بن الحسين اللحي^(٤)، بأردبيل^(٥)، أخبرنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب ببغداد، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح الوزير، حدثه أبو عبيد علي ابن الحسين بن حرب القاضي، حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي، حدثني عبد الله بن صالح اليماني، حدثني أبو همام القرظي، عن سليمان بن الغيرة، عن قيس بن مسلم، عن طارق ابن شهاب، عن أبي هريرة، رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمته؛ فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزارة البيت العتيق. وعلم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثاً برياً بك.»

(١) في المطبوعة: «بالقرآيات» والمثبت من ج، ز، ورفق الإعراب.

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسيطى زيادة: «ودفن في داره». (٣) زيادة في المطبوعة على ما في

ج، ز، د. (٤) في المطبوعة: «البلخي» والمثبت من ج، ز، د. وانظر هدم النسبة في الباب

٣/١٨٥، ١٧٦، والمثبت ٦١٢، ٦١٣. (٥) هكذا المطبوعة. وفي ج، ز، د: «سارسل»

بغير نقط البنية. والشهر الأول من الكلمة يشبه اختصار كلمة «حدثنا» التي تأتي في المتن.

ليس لطارق بن شهاب ، عن أبي هريرة [شئ]^(١) في السكتب الستة .
قيل : إن أبا عبيد قال لأبي جعفر الطحاوي ، وقد رآه يصمم على مقاله : يا أبا جعفر
أما علمت أن من لا يخالف إمامه في شيء عصى ، قال : نعم أيها القاضي وعيبي .
● نقل الطوسي والجوزي ، أن أبا عبيد أوجب الكفارة على من حرم ماله ، من
ثوب أو دار ، وما أشبههما ، وسوى بين ذلك وتحريم البضع من الزوجة^(٢) .
● قال العبدى : حكم أبو عبيد بأن الولد يُلحق بالخصي^(٣) ، إذا لم يكن محبوبا
فرفع الخصي الولد ونادى عليه بمصر : ألا إن القاضي يُلحق أولاد الزنا بالخدم .
قلت : وإنما تُعرف هذه الحكاية عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد
المعوفى ، قاضى الشرقية ببنداد ، ثم قاضى عسكر الهدى ، وهو متقدم ، مات سنة
إحدى ومائتين .

قال الحارث بن أبي أسامة : حدثني بعض أصحابنا ، قال : جاءت امرأة إلى المعوفى ،
فساق الحكاية . وعلما اتفقت للقاضين .

والظاهر في المذهب أن السلول الخصبين الباقي الذكّر ، كالفحل في أحوق النسب ،
فأحكم أبو عبيد إلا بالمذهب الظاهر ، ولعل الذى حكم به أبو عبيد والمعوفى إنما هو في
المسوح ، وهو فائد الذكّر والأُنثيين جميعا بالكلية ، ومع ذلك هو قول للشافعى ، اختاره
بعض الأصحاب ، وإلا فلو كان في الخصي الباقي الذكّر لا استغربه أبو عاصم ، فليُحقق ذلك .
وقد أطل ابن زُولاق في ذكر أخبار القاضى أبي عبيد ، والثناء على محاسنه ، وقول
أهل مصر إنهم لم يروا قبله ولا بعده قاضيا مثله ، قال : وكان يذهب إلى قول أبي نؤر ،
ثم صار يختار ، فجميع أحكامه بمصر باختياره ، وحكم بمصر بأحكام لو حكم بها غيره

(١) ساقط من الضبعة ، وهو من ج ، ز . (٢) بعد هذا الطبقات الوسطى زيادة : « والجارية »

(٣) في الأصول : « الخصي » وأثبتنا ما في طبقات العبادى ٦٨ .

لأنكر عليه ، فما أنكر عليه أحد ، لأن أبا عبيد كان رجلا لا يُطمن عليه في علم ، ولا تلحقه ظنة في رشوة ، ولا يحيف في حكم ، وكان بورث ذوى الأرحام .

قال ابن الحداد : وما كان أبو عبيد يؤمر أحدا ، بل إذا ذكر تكين ، أمير مصر ، يقول : أبو منصور تكين ، ولا يقول : الأمير . قال : وكان إذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع أحد ، ولا يصلح رداؤه ، وركب مرة إلى أمير مصر ، تكين وهو بالجيزة ، في كائنة انفتت له ، فقيل له : قد رأى القاضى النيل ؟ فقال : قد سمعت خرير الماء .

قلت : فله در قاضٍ أقام بمصر ثمانى عشرة سنة ، لم ^(٣) يبصر النيل !

وكانت الكائنة التي خرج فيها تكين إلى الجيزة ، قد قتل فيها في الواقعة على ما قيل نحو من خمسين ألفا ، أراد تكين أن يحفر لهم خندقا ويدفونهم ، فخرج إليه القاضى ، وقال : إنك إن فعلت ذلك تلفت الموارث ، ولكن ناد في الناس : من له قتيل يأخذه ، ففعل تكين ما قاله .

قال ابن زولاق : وجرى للقاضى في هذا الخروج إلى الجيزة خبر عجيب ، حرّكه البول وهو راجع ، فمدل إلى بستان فترل وبال ، واستنجى وتوضأ من مائه ، ثم انصرف ، ثم سأل بعد أيام عن البستان ، فقيل : لفلانة ، فأرسل إليها يستأذنها على الحضور إليها ، فارتاعت لذلك وقالت : أنا أركب إليه ، وكانت من أهل الأقدار ، فأبى ، فركب إليها أبو عبيد ، وقد فرشت له الدار وحسنتها ، فقال لها : البستان لك وحدك بلا شريك ؟ فقالت : نعم ، وأنا التي أسقيه من مائى ، قال : فأنا ترلت في أرضه ، وتوضأت من مائه ، تغدى بمن ذلك ، فبكت . وقالت : أيها القاضى ، أنت في حلٍّ ، ولو علمت أن القاضى يقبله هدية لأهديته إليه ، فقال لها : عن طيب نفس تركت ، ولم تتركى ذلك لأجل القاضى وحرمة ؟ فقالت : نعم ، فانصرف .

وحكى ابن زُولاق أشياء من هذا الجنس ، دالةً على نعليه في الورع ، وأشياء أُخر دالةً على شدته في الحق ، وأشياء أُخر دالةً على تصميمه ووقاره وهيبته ، وأنه كان ينهى أن يتلفظ لافظ في مجسه بذكر الطعام أو النساء .

قال : ومكث في مصر ثمانى عشرة سنة وستة أشهر ، ما رآه رادياً ككل ولا يشرب . وذكر أن توافيقه جُمعت وكتبت ؛ فصاحتها وبلاغتها ، وأنه كان إذا تكلم بكلمة طارت في البلد إجماعاً بها .

﴿ ومن مליح توقيحاته ﴾

رُفِعَ إليه أن امرأة امتنعت من السفر مع زوجها ، فوقع إلى كاتبه : إن لم يكن لها مهرٌ عليه باق ، ولم يكن بينهما شقاق ، يدعوها إلى مساوى الأخلاق ، فله أن يخرج بها إلى جميع الآفاق .

وكتب إليه ^(١) خليفته الحسن بن صالح البهتسى : إن جماعة ذموني عند القاضى ، فكتب إليه أبو عبيد : لو كان المادحون لك بمدد الدارين الدارين عليك ، لَمَا نَقَصَكَ ذَلِكَ عِنْدِي ، فَكَيْفَ وَالْمُتُّونَ عَلَيْكَ أَضَافُ الدَّامِينَ ، وَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَلَا يَزِيدُكَ كِتَابِي إِلَّا تَوَاضَعًا ، وَلَا تُقَمِّعُ بِكِتَابِ قَاضِيكَ عَلَى رِعِيَّتِكَ ، فَتَضْمُنَ قُلُوبُهُمْ ، فَإِنَّمَا قُرْبُكَ مِنِّي قُرْبُكَ مِنَ الْحَقِّ ، وَمَتَى بَمُدَّتْ مِنْهُ بَمُدَّتْ مِنْ قَلْبِي ، وَالسَّلَامُ .

وكان أبو بكر بن الحداد كثير الإجلال للقاضى أبى عبيد ، بحيث لا يقول له إلا القاضى ؛ غيبةً وحضوراً ، في حياته وبعد وفاته ، وإذا قيل له : مَنْ القاضى ؟ غضب ، ويقول : إنما القاضى أبو عبيد .

(١) في الصبوة : « إلى » والتصحيح من ج ، ز .

﴿ ومن قضايا أبي عبيد ﴾

• شكت إليه امرأة كبر آله زوجها ، وأنها لا تطيقه ، فأمر شاهدا بالكشف عن ذلك ، ثم فرّق بينهما . كذا نقل النقلة ؛ فإما أن يكون فرّق بينهما ، بمعنى أن توسط بينهما واسترضى خاطر الزوج حتى طلقها ، وإما أن يكون المرأة الفسخ بكبر آله الزوج ، وهذا غريب ، لا أعرف من قال به .

ومما يحكى في تصميمه أن مؤنسا الخادم ، وهو أكبر أمراء المقتدر ، وكان في خدمته سبعون أميرا ، سوى أصحابه ، وكان يحطّب له على جميع المنابر مع الخليفة ، ورد إلى مصر في عسكر كبير^(١) ، فمرض له ضمف ، فأرسل إلى القاضي يطالب منه شهودا يشهدهم عليه أنه أوصى بوقف قرى كثيرة على سبيل البرّ ويمتق سبانه مملوك ، وبأنواع من الخير ، فقال القاضي : حتى يثبت عندي أن مؤنسا حرّ .

هذا ، ومؤنس أكبر أمراء الإسلام ، فصمّم القاضي ، وقال : إن لم يردّ على كتاب المقتدر أنه أعتقه ، وإلا فلا أفعل .

ومن ذلك أن أمير المؤمنين المقتدر كتب كتابا إلى القاضي ، فوصل الكتاب إلى مؤنس ، فاستدعى بعض^(٢) الأمراء ليوصله إلى القاضي ، فهاب القاضي ، فدعى تكين أمير مصر ، وحمله أن يذهب إلى القاضي ، ويوصل الكتاب إليه ، فأتى إلى القاضي وأوى بيده إلى أن ناوله^(٣) الكتاب ، فقال القاضي : ما هذا ؟

فقال : كتاب أمير المؤمنين .

فقال : أمين يدك ؟ [فقال : بلى]^(٤) .

فقال : بل من يد شاهدين عدلين ، يشهدان أنه كتاب أمير المؤمنين .

(١) في المطبوعة : « كثير » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « بعض » والثبت

في المطبوعة . (٣) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « ناوله » بنقطة النون فقط .

(٤) ساقط من المطبوعة وهو من ج ، ز .

وذكر أن شخصا ، يقال له إبراهيم ، أصبح في منزله يوما جُنُبًا ، ليس معه شيء ، يدخل به الحمام ، قال : ففرجت رجاء صديق يدخلني الحمام ، فإذا برعيرم على بابي ، بطالبي بخمسة دنانير ، فحدثته حديثي ، فقال : ما تفترق إلا إلى القاضي ، فتوجهنا إلى القاضي أبي عبيد ، فوجدناه خارجا من المسجد ، وبين يديه غلام أسود حَصِيٌّ ، فقال له حَصْمِي : أيد الله القاضي ، انظر في أمري ، فإنني بتُّ على بابك . والقاضي مطرق لا ينظر إلينا ، حتى دخل داره ، وليس على بابه حاجب ولا أحد ، ثم خرج إلينا الغلام ، وقال : ادخلا ، فدخلنا فوجدناه جالسا في وسط مجلسه ، فقال : تسكأما ، فسبقت أنا ، فصررت المدعى ، فقات : أيد الله القاضي : لى على هذا خمسة دنانير .

فقال : مصرية ؟

فقلت : نعم .

فقال : حالة ؟

فقلت : نعم . فقال للخصم : ما تقول ؟ فضحك متمجبا ، فصاح القاضي صيحةً ملأت الدار ، وقال : مِمَّ تضحك ؟ لا أضحك الله سنك ، وَيَحْكُ ! تضحك في مجلس ، الله مطلع عليك فيه ، ويحك ! تضحك وقاضيك بين الجنة والنار ! فأرعب القاضي الرجل ، وقال : أنا أدفع إليه ، قُمْ . فقمنا ، فلما خرج قال لى : امض ؛ فأنت في حِلِّ ، فقلت : ما تفترق إلا بخمسة دنانير ، ارجع بنا إلى القاضي . فأعطاني دينارًا ، ومرض ثلاثة أشهر ، فكنت إذا عدته ، يقول لى : صيحة القاضي في قلبي إلى الساعة ، وأحسبها تقتلني .

﴿ ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد ﴾

● مسألة اجتناب الحائض .

حكى الرافعي في « كتاب النكاح » عن أبي عبيد بن حربويه أنه تَجَنَّبَ الحائضَ في جميع بدنها ، لظاهر قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَرُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ ^(١) ولم يحك هذا في « باب الحيض » .

وقال النووي : إن قول أبي عبيد هذا غلط فاحش ، مخالف للأحاديث الصحيحة المشهورة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « اصنعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يباشر فوق الإزار . قال : وقد خالف قائله إجماع المسلمين .

قال ابن الرقعة : الإجماع إن صح ، فالغلط فاحش ، وإن لم يصح ، ففيه للبحث مجال ؛ لأن الشافعي قال في « الأم » في الجزء الرابع عشر ، في « باب ما يُنال من الحائض ^(١) » : « تَحْتَمِلُ ^(٢) الآيَةُ : فَأَعْتَرَلُوا فُرُوجَهُنَّ ؛ لِمَا وَصَفَ ^(٣) مِنَ الْأَذَى ، وَتَحْتَمِلُ ^(٤) اعْتِرَالُ فُرُوجَهُنَّ وَجَمِيعَ أَبْدَانَهُنَّ [فُرُوجَهُنَّ ، وَبَعْضَ أَبْدَانَهُنَّ] ^(٥) دُونَ بَعْضٍ ، وَأُظْهِرَ مَعَانِيَهُ اعْتِرَالُ أَبْدَانَهُنَّ كُلِّهَا » .

وإذا كان هذا ظاهر الآية فما ذكر من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم للحائض فيما فوق الإزار ، يجوز أن يكون من خصائصه ، كيف وسياق الآية يصرّفها إلى الأمة قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ والظاهر أن قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ من جملة ما أمر أن يقوله لهم ، وإذا كان كذلك ، فهو غير داخل باللفظ فيهم ، وإن قال بعضهم إنه يشمله الخطاب ، لكان من غير اللفظ ، وإذا كان غير داخل فيهم ، فلا يكون فعله مبيّناً ^(٦) له ، مقيداً أو مخصّصاً ، لما اقتضاه ظاهر الآية فيهم .

وأما قوله عليه السلام : « اصنعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » فاعلم أبا عبيد يحمل النكاح على المباشرة بآلته ، وهو الذكّر ، ولا يخصه بمحلّ ، بل يُجرّبه في جميع البدن ، كما هو ظاهر الآية ، ويكون قائلاً بإباحة القبلة والمعانة ، ونحوها ، ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(١) في الأصول : « الحيض » وأثبتنا ما في الأم ١٥٥/٥ . (٢) في الأم : « يحتمل فاعتزلوا » .

(٣) في الأم : « بما وصف » . (٤) في الأم : « ويحتمل » . (٥) تكلمه من الأم .

(٦) في المضبوطة : « مبيّناً » وأثبتنا ما في ج ، ز .

وعلى الجملة فذهب أبو عبيد مرجوح، ونصّ الشافعي في « الأم » في الجزء الرابع عشر في « باب إتيان الحائض » على خلافه ؛ فإنه قال : (١) « إن الآية وإن احتملت الجماع وغيره ، فالجماع أظهر ؛ لأن الله تعالى أمر بالاعتزال ، ثم قال تعالى : ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ فأشبهه أن يكون أمرا بيّناً ، ولهذا نقول بالإستدلال بالسنة . انتهى كلامه في « المطلب » (٢) .

قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي ، في جزء له لطيف ، سماه « فتيافقيه العرب » يرويه الخطيب البغدادي عن انقاضي أبي زُرعة رُوح بن محمد الرازي ، عن ابن فارس ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الفقيه ، يقول : ادعى رجلٌ مالا بحضرة أبي عبيد ابن حَرْبُويه ، فقال المدعى عليه : ماله على حَقٍّ ، بضم اللام ، فقال أبو عبيد : أتعرف الإعراب؟ قال : نعم ، قال : قم قد ألزمتك المال [انتهى] (٣) .

[قال :] (٣) وهي مسألة غريبة وحكمها متَّجه .

(١) انظر الأم ١٥٤/٥ . (٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل أبي عبيد :

- « أنه منع من جواز تعجيل الزكاة .
- وأنه جواز للمسلم نكاح المجوسية ، تفريماً على قولنا إنهم كان لهم كتاب .
- وأنه أزم من أخرج جناحا إلى الطريق أن يكون بحيث يمر تحتها الفارس ناصباً ربحه .
- وأنه اشترط في تحريم السَّوْم على سَوْم أخيه أن يكون مسلماً . وقال : لا بأس بدخول المسلم على الدَّمَى في سَوْمه ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « سوم أخيه » وكذلك قال في الخطبة على الخطبة . وكل هذه مسائل مشهورة .

وقد أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى .

(٣) زيادة من ج ، ز على ما في الطبوعة .

علي بن الحسين بن علي المسعودي*

صاحب انتوارخ : كتاب « مزوج الذهب » في أخبار الدنيا ، وكتاب « ذخائر العلوم » ، وكتاب « الاستذكار لما مر من الأعصار » ، وكتاب « التاريخ » في أخبار الأمم ، وكتاب « أخبار الخوارج » ، وكتاب « المقالات في أصول الديانات » ، وكتاب « الرسائل » وغير ذلك

قال : إنه من ذرية عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه .

أسله من بغداد ، وأقام بها زمانا ، وعصر أكثر .

وكان أخباريا ، مفتيا ، علامة ، صاحب مئذج وخرائب .

سمع من نفظويه ، وابن زبير الفاضي ، وغيرها .

ورحل إلى البصرة فلقى بها أبا خليفة الجحفي ، ولم يعمر على ما ذكر

وفيل : إنه كان معتزليا العقيدة .

مات سنة خمس وأربعين ، أو ست وأربعين وثلاثمائة .

وهو الذي علق عن أبي العباس ابن سريج « رسالة البيان عن أصول الأحكام » وهذه

الرسالة عندي نحو خمس عشرة ورقة ، ذكر المسعودي في أولها أنه حضر مجلس أبي العباس

ببغداد ، في علقته التي مات بها ، سنة ست وثلاثمائة ، وقد حضر المجلس لإيادته أبي العباس جماعة

من خذاق الشافعيين ، والمالكيين ، والسكوفيين^(٢) ، والداوديين ، وغيرهم من أصناف المخالفين ؟

* له ترجمة في : أعيان الشيعة ١/٤١٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/٧٠ ، تنقيح المقال ٢/٢٨٢ ، الدرر النيرة ٣/٣٤٧

روضات الجنات ٣٧٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٧٨ . وهو فيها : « أبو الحسن علي بن أبي الحسن »

المعبر ٢/٢٦٩ ، الفهرست ٢١٩ ، فوات الوفيات ٢/٩٤ ، اسان الميزان ٤/٢٢٤ ، معجم الأدباء ١٣/٩٠

ترجمة ضيعة . النجوم الزاهرة ٣/٣١٥

(١) ومن هنا جاءت نسبته ، لكن ذكر صاحب تنقيح المقال أن المسعودي نسبة إلى مسعود : محلة

ببغداد من وراء الأمانة . ولم نجد هذا القول لأحد ممن ترجم المسعودي . ولم نجد أيضا في معجم البلدين

لياقوت عند الكلام على المسعودي ٨/٥٣ . (٢) في حاشية : « أي الحنفيين » .

فبينما أبو العباس يسكلم رجلا من المالكيين إذ دخل عليه رجل معه كتاب محتوم ، فدفعه إلى القاضي أبي العباس ، فقرأه على الجماعة ، فإذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش ، يُعلمونه أن الناس في ناحيتهم ، أهدى شاش وفرغانة مختلفون في أصول فقهاء الأمصار ، ممن^(١) لهم الكتب المصنفة والفتيا ، ويسألونه رسالة ، يذكر فيها أصول الشافعي ، ومالك ، وسفيان الثوري ، وأبي حنيفة ، وصاحبيه ، وداود بن علي الأصبهاني ، وأن يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامي . فكتب القاضي هذه الرسالة ، ثم أمل فيما ذكر المسمودي عليهم ، بعضها ، وعجز لضعفه عن إملاء الباقي ، فقُرئ عليه ، والمسمودي يسمع .

٢٢٦

علي بن الحسين

القاضي أبو الحسن الجوري

والجور ، بضم الجيم ، ثم الواو الساكنة ، ثم الراء^(٢) بلدة من بلاد فارس .
أحد الأئمة من أصحاب الوجوه .

لقى أبا بكر النيسابوري ، وحدث عنه ، وعن جماعة .

ومن تصانيفه : كتاب « المرشد » في^(٣) « شرح مختصر المزني » أكثر عنه ابن الرقعة والوالد ، رحمهما الله ، النقل ، ولم يطبع عليه الرافعي ولا النووي ، رحمهما الله ، وقد أكثر فيه من ذكر أبي علي بن أبي هريرة ، وأضرابه .

• وذكر ابن الصلاح أنه وقف على كتاب له اسمه^(٤) « الموجز » على ترتيب^(٥) المختصر يشتمل على حجج مع الخصوم اعتراضا وجوابا ، اختار فيه أن الزاني والزانية لا يصح

(١) في ج ، ز : « بمن » والثبت من د ، والطبوعة . (٢) سبق في صفحة ٦٥ من الجزء الثاني « الجوزي » بالنزاي ، متابعة للأصول . وهو خطأ . (٣) في الطبقات الوسطى : « و عشر » وبعد ذلك ياض يسع كلمة واحدة . ثم : « شرح فيه مختصر المزني » . (٤) في الطبوعة : « سماه » والثبت من ج ، ز . (٥) في الطبقات الوسطى : « تهذيب » .

نكاحهما، إلا لمن هو مثلهما، وأن الزنا لو طرأ من أحدهما بعد العقد انسخ النكاح^(١).

• وحكى قولين في وجوب نفقة الكافر على الابن المسلم.

قلت^(٢): الخلاف مشهور، والصحيح الوجوب.

• قلت: وحكى أيضا قولين، فيما إذا قال: أنت على حرام. أحدها: تجب الكفارة

بنفس قوله: «أنت على حرام» والثاني: لا تجب إلا بالوطء؛ لأن به تقع المخالفة، كما بحث في الميم.

• وقال: الصحيح عندي جواز عقد الشركة على العروس^(٣).

• وقال فيما إذا علق الطلاق على محبتها أو بُغضها، فقالت: أنا أحبك أو أبغضك.

وكذبها: إنه لا يقع الطلاق، وجزم به، وفرق بينه وبين الحيض، بأنها مؤمنة فيه، والحب والبغض ليس مما ائتمنت عليه، ثم قال: ولو قال فائل: يقبل قولها في ذلك، قياسا على الحيض والحمل، لأن الحب والبغض مما لا يوصل إلى علمه، إلا منها، لكان مذهبا. انتهى.

والقول بقبول قولها هو الذي^(٤) جزم به الرافعي، تبعه لأكثر الأصحاب.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة:

«وخالف الشافعي ومالك وأبا حنيفة، وغيرهما، واحتج بقوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَاهِيَّاتٍ﴾ [سورة النساء ٢٥] وبقوله تعالى: ﴿الرَّأِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية [سورة النور ٣] وأنكر نسخها بقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى﴾ [سورة النور ٣٢] وذكر أنه لا دليل على تأخره عنه، وعارض قول من روى عنه ذلك بما روى عن غيره، وحمل النكاح فيها على الوطء.»

(٢) الذي في الطبقات الوسطى: «كون الخلاف قولين غريب. وأما أصل الخلاف فهو في الرافعي.

والصحيح المشهور الوجوب» (٣) زاد في الطبقات الوسطى: «كما هو مذهب مالك»

(٤) في النطووعة: «ما» والمثبت من ج، ز، د.

٢٢٧

علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل
أبو الحسن الجرجاني*

فاضي جرجان ، ثم قاضي الرّميّ ، والجامع بين الفقه والشعر ، له «ديوان» مشهور ، وكان حسن الخطّ ، فصيح العبارة ، وهو مصنف كتاب «الوساطة بين التنبّي وخصومه» . ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين ، مع أخيه ، في الصّبأ ، ومهما على الشيوخ . ذكره الشيخان ؛ وأبو إسحاق الشيرازي ، وقال : كان فقيها شاعرا^(١) . وأبو عاصم ، وقال : صنف «كتابا^(٢) في الوكالة» ، وفيه أربعة آلاف مسألة .

• قال : وحكّي^(٣) عن المزيّني أن التوكيل في الظهار^(٤) والرّجعة لا يجوز . قلت : وهو وجه مشهور .

وقد وليّ أبو الحسن هذا قضاء جرجان ، ثم انتقل إلى الرّميّ ، وولى قضاء القضاة بها . ذكره أبو منصور الثّماليّ في «اليتيمة» فقال : «حسنّة جرجان ، وفرد الزمان ، ونادرة الفلك ، وإنسان جدّفة العلم ، ودرة تاج الأدب ، وفارس عسكر الشعر ، يجمع خطّ ابن مقلّة ، إلى نثر الجاحظ ، ونظم البحتريّ ، وينظم عقده الإتيان والإحسان^(٥) . وله يقول

الصاحب :

إذا نحن سلّمنا لك العلم كلّهُ
فدع هذه الألفاظ ننظّم شُورهما»
هذا بعض كلام الثّماليّ في خبره .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٣١/١١ ، تاريخ جرجان ٢٧٧ ، شذرات الذهب ٥٦/٣ ، طبقات الشيرازي ١٠١ ، طبقات العبادي ١١١ ، مرآة الجنان ٣٨٦/٢ ، ترجمة واقية ، معجم الأدباء ١٤/١٤ ، ترجمة مطولة ، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٤ ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٢ . يتيمة الدهر ٣/٤ ، ترجمة مستوعبة . (١) في طبقات الشيرازي : «ففيها أدبياً شاعراً» . (٢) في طبقات العبادي : «كتاب الوكالة» . (٣) في العبادي : «ويحكّي» (٤) بعد هذا في العبادي زيادة : «والإبلاء» . (٥) بعد هذا في اليتيمة : «في كل ما يتعاطاه» .

ومن شعر أبي الحسن ، السائر في الآفاق ، ما أنشدناه الحافظ أبو العباس بن المنظر ،
بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الحسن بن علي بن محمد بن الخلال^(١) ، بقراءتي ، أنشدنا
جعفر بن علي الهمداني ، سماعاً عليه ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى
الغفاني الديباجي الإمام ، قال : كتب إلي العلامة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد
الزنجشيري ، من مكة ، وأجاز لي^(٢) .

ح : وكتب إلي أحمد بن علي الحنبلي ، وزينب بنت السكال ، وفاطمة بنت إبراهيم بن
أبي عمر ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، عن الزنجشيري ،
قال : أنشدنا أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي ، قال : أنشدنا أبو سعد الحسن بن محمد
الجسعي^(٣) ، قال : أنشدنا الحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن ، قال : أنشدنا
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، لنفسه :

| | |
|--------------------------------|---|
| يقولون لي فيك أقباض وإنما | رأوا رجلاً عن موقف اللذاحجماً ^(٤) |
| أرى الناس من دانا هم هان عندهم | ومن أكرمه عزة النفس أكرماً |
| وما كل بريق لاح لي يستقرني | ولا كل من لا قيت أرضاه مُنعماً |
| وإني إذا ما فاتني الأمر لم أبت | أقرب كفى إثره مُتندماً |
| ولم أفض حق العلم إن كان كلاً | بدا طمع صيرته لي سلماً |
| إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى | ولكن نفس الحر تحمل الظماً ^(٥) |
| ولم أبتدل في خدمة العلم مهجتي | لأخدم من لا قيت لكن لأخدماً |
| أشقى به غرساً وأحنيه ذلة | إذا فاتباع الجهل قد كان أحرماً ^(٦) |

(١) في أصول العنقات الكبرى : « الخلال » بالحيم . وأثبتناه بالخاء المعجمة من الطبقات الوسطى
وانظر اللباب ١/ ٣٩٦ . (٢) زاد في الطبقات الوسطى : « جمع مزوانه وتضائفه » .
(٣) هكذا في أصول الطبقات الكبرى . والضبط من ج ، والذي في الطبقات الوسطى : « الجسعي في
كتاب جلاء الأبصار في الأخبار » .
(٤) في معجم الأدباء ١٧ : « في موقف » : (٥) في معجم الأدباء ، والبيضة ٢٣ : « هذا
مشرب » (٦) في ج ، ز ، والطبوعة : « أسقى » بالسين المهملة . وصححناه بالمعجمة من : د ،
والضقات الوسطى ، والبيضة ، ومعجم الأدباء ١٨ ، وفيه : « ذبيح » .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس أنظما^(١)
ولكن أهانوه فهان وداسوا نحياه بالأطماع حتى تجهما^(٢)

لله هذا^(٣) الشعر ! ما أبغته وأصغته ! وما أعل على هام الجوزاء موضعته ! وما أنعمه لو سمع من سمعه ! وهكذا فليكن ، وإلا فلا ، أدب كل فقيه ،^(٤) ولثل هذا الناظم بحسن النظم الذي لا نظير له ولا شبهة^(٥) ، وعند هذا ينطق النصف بعظيم الثناء ، على ذهنه الخالص لا بالتمويه .

وقد نحاه نحوّه شيخ الإسلام ، سيّد المتأخرين ، أبو الفتح ابن دريق الميبد ، فقال ،
لما كان مقيا بمدينة قوص :

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| يقولون لي هلا نهضت إلى الغلا | فما لدد عيش الصابر المتقنع |
| وهلا شددت العيس حتى تحاها | بمصر إلى ظل الجناب المرقع |
| ففيها من الأعيان من فيض كرمه | إذا شاء روى سيئه كدل ببقع |
| وفيهما قضاة ليس يحقّ عليهم | تعيين كون العلم غير مضيع |
| وفيهاشيوخ الدين والفضل والألأى | يشير إليهم بالغلا كل أصبع |
| وفيهما وفيها والمهانة ذلة | فقم واسع واقصدا باب رزقك واقرع |
| فقلت نعم أسمى إذا شئت أن أرى | ذليلا مهانا مستخفا بموضع |
| وأسمى إذ مالدد لي طول موقفي | على باب محجوب اللقاء ممنع |
| وأسمى إذا كان النفاق طريقتي | أروح وأعدو في ثياب التصنع |
| وأسمى إذ ألم يبق في بقية | أراعي بها حق التقى والتورع |
| فكم بين أرباب الصدور مجالسا | تسب بها نار الفضي بين أضلعي |

(١) في معجم الأدباء : « أنظما » .

(٢) في معجم الأدباء : « ولكن أدلوه جهارا وداسوا » وفي الطبقات الوسطى : « أدلوه » .

(٣) في المطبوعة : « لله در هذا الشعر » والمثبت من سائر الأصول : « لكن في الطبقات الوسطى :

« النظم » مكات « الشعر » . (٤) في الطبقات الوسطى : « ولثل هذا بحسن هذا النظم العديج الشبيه » .

وكم بين أربابِ الغلامِ وأهلِهِما
مناظرةٌ تحمى النفوسَ فتنهِي
من السَّفهِ المُرَرِي بِمَنْصِبِ أهلهِ
فأما تُوقِي مَسَلِكَ الدِّينِ والتُّقَى

إذا بحثوا في المُشكِلاتِ بِمَجْمَعِ
وقد شرعوا فيها إلى شرٍّ مَشْرَعِ
أو الصَّمْتِ عن حقِّ هُناكَ مُضْمِعِ
وإما تُلَقَى غُصَّةَ التَّجَرُّعِ

ومن شعر الجرجاني :

أفدى الذي قال وفي كَفِّهِ
الوردُ فبدا أينع في وَجَنَتِي
مثلُ الذي أشربُ من فيهِ
قلت فَمِنِ اللَّثْمِ بِجَنَّتِيهِ (١)

ولم يزل على قضاء القضاة بالرعي إلى أن توفى بها في ذى الحجة ، سنة اثنتين وتسعين
وثلاثمائة ، ونُحِلَّ تابوته إلى جرجان ، فدفن بها .

٢٢٨

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن الثمان بن دينار بن عبد الله
الإمام الحليل أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ*

الشهور الاسم ، صاحب المصنّفات ، إمام زمانه وسيّد أهل عصره ، وشيخ أهل الحديث .
مولده في سنة ست وثلاثمائة .

سمع من أبي القاسم القنوري ، وأبي بكر بن أبي داود ، وابن ضاعد ، ومحمد بن هارون
الْحَضْرَمِيِّ ، وعلي بن عبد الله بن مُبَشَّرٍ (٢) الواسطي ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ،

(١) في الأصول : « فن باللثم » وأثبتنا ما في القيمة ٩ ، ومعجم الأدباء ١٦

* له ترجمة في البداية والنهاية ٣١٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، ترجمة مفضولة ، تذكرة الحفاظ
١٨٦/٣ ، روضات الجنات ٤٨١ ، شذرات الذهب ١١٦/٣ ، طبقات القراء ٥٥٨/١ ، طبقات ابن هداية
الله ٢٣ ، العبر ٢٨/٣ ، الباب ١/٤٠٤ ، المختصر في أخبار البشر ١٣٠/٢ ، مفتاح السادة ١٤/٢
المنتظم ١٨٣/٧ ، النجوم الزاهرة ١٧٢/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٩/٢ .

والدارقطني ، يفتح الدال وسكون الألف ، وفتح الراء ، وضم القاف ، وسكون الطاء المهملة ، وفي
آخرها نون : نسبة إلى دارالقطن . وكانت محلة كبيرة ببغداد . الباب .

(٢) في المطبوعة : « بشر » والتصحيح من ج ، ز ، د ، والعبير ١٠٣/٢ .

والقاسم والحسين ابني المحاملي ، وأبي بكر بن زياد النيسابوري ، وأبي روق الهزاني^(١) ويدر بن الهيثم ، وأحمد بن إسحاق بن الجهلول ، وأحمد بن القاسم القرائضي ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، وخلق كثير ، ببغداد ، والكوفة ، والبصرة ، وواسط .
ورحل في الكهولة^(٢) إلى الشام ومصر ، فسمع القاضي أبا الطاهر الدهلي ، وهذه الطبقة .

روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفرايني الفقيه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد انفي بن سعيد المصري ، وتمّام الرازي ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو ذرّ عبد بن أحمد ، وأبو تميم الأنصهاني ، وأبو محمد الخلال ، وأبو القاسم التمشيخي ، وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ، والقاضي أبو الطيّب الطبري^(٣) ، وأبو الحسن العميقي ، وحزرة الدهملي ، وأبو الغنائم بن النأمون ، وأبو الحسين بن المهدي بالله ، وأبو محمد الجوهري ، وخلق كثير .
قال الحاكم : صار الدار قطنية أوحد عصره ، في الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في القراء والنحويين ، وفي سنة سبع وستين أمت ببغداد أربعة أشهر ، وكثير اجتماعنا بالليل والنهار ، فصادفته فوق ما وُصف لي ، وسألته عن العُكَل والشيوخ .
قال : وأشهد أنه لم يُخالف على أديم الأرض مثله .

وقال الخطيب : كان الدار قطنية فريد عصره ، وقريع دهره ، وأسيج^(٤) وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر ، والمعرفة بعُكَل الحديث ، وأسماء الرجال^(٥) ، مع الصدق^(٦) والثقة^(٧) ، وصحة الاعتقاد^(٨) ، والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث ،

- (١) بكسر الهاء وفتح الزاي المشددة ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى هزان ، وهو بطن من أعتيك من ربيعة . للباب ٣/٢٩٠ . (٢) في المطبوعة : « من الكوفة » والمثبت من ج ، ز ، د .
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وأبو القاسم بن بشران » .
(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « شيخ » وصحناه من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .
(٥) بعده في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد زيادة : « وأحوال الرواة » .
(٦) بعده في الطبقات الوسطى : « والأمانة » . (٧) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد : « والعدالة وقبول الشهادة » . (٨) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد : « وسلامة المذهب » .

منها القراءات ، فإن له فيها مصنفًا مختصرًا ، جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب ، وسمت ^(١) « من يعنى بالقراءات » يقول : لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها ، في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات ، وصار القرّاء بعده يسلكون ذلك ، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء ؛ فإن كتابه « السنن » يدل على ذلك ، وبلغني أنه درّس فقه الشافعيّ على أبي سعيد الإصطخريّ ، وقيل : [على] ^(٢) غيره . ومنها المعرفة بالأدب والشعر ، فقيل : إنه كان يحفظ دواوين جماعة .

قال : وحدثني الأزهرى ، قال : بلغني أن الدارَ قُطَيْبِيّ حضر في حدائته مجلس إسماعيل الصّفّار ، جلس ينسخ جزءًا ، والصّفّارُ يعلّي ، فقال رجل : لا يصح سماعك وأنت تنسخ ، فقال الدارُ قُطَيْبِيّ : فهمي للإملاء خلاف فهمك ، تحفظ كم أملي الشيخ ؟ قال : لا ، قال : أملي ثمانية عشر حديثًا ؛ الحديث الأول : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، والحديث الثاني : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، ثم مر في ذلك حتى أتى على الأحاديث ، فتمجّب الناس منه . أو كما قال .

وقال رجاء بن محمد الممدّل ^(٣) قلت : للدارَ قُطَيْبِيّ : رأيت مثل نفسك ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَرْكَبُوا أُنفُسَكُمْ ﴾ ^(٤) فألححت عليه ، فقال : لم أر أحدًا جمع ما جمعت . وقال أبو ذرّ عبد بن أحمد : قلت للحاكم بن البيّع : هل رأيت مثل الدارَ قُطَيْبِيّ ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه ، فكيف أنا !

وقال أبو الطيّب القاضى : الدارَ قُطَيْبِيّ أمير المؤمنين في الحديث . وقال الأزهرى : كان الدارَ قُطَيْبِيّ ذكيًا ، إذا ذُكر ^(٥) شيئًا من العلم أى نوع كان ، وُجد عنده منه نصيب وافر ، ولقد حدثني محمد بن طلحة النعمانيّ أنه حضر مع الدارَ قُطَيْبِيّ دعوةً ، فجرى ذكر الأكلة ، فاندفع الدارَ قُطَيْبِيّ يورد أخبارهم ونواديرهم ، حتى قطع أكثر ليانته بذلك .

(١) في تاريخ بغداد : « بعض من يعنى بعلوم القرآن » . (٢) زيادة من ج ، ز على ما في الطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، د ، هـ « العمدل » والمثبت من الطبوعة . ويوافق ما في تاريخ بغداد ٣٥ .

(٤) سورة النجم ٣٢ . (٥) في الأصول : « ذكره » والتصحيح من تاريخ بغداد ٣٦ .

وقال الأزهرى : رأيت الدارَ قُطَيْبِيَّ أجاب ابنَ أبي الفوارس عن عِلَّة حديثٍ أو اسمٍ ،
ثم قال له : يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيرى .

وقال البرقاني : كان الدارُ قُطَيْبِيَّ يُعَلِّبِي عَلِيَّ « الْعِلَل » من حفظه ، قال : وأنا الذي
جمعتها ، وقرأها الناس من نُسختي .

قال شيخنا الذهبي : وهذا شيء مدهش ! فمن أراد أن يعرف قَدْرَ ذلك فليطالع كتاب
« الْعِلَل » للدارِ قُطَيْبِيَّ .

وقال الخطيب : حدثني العَمَتِيُّ قال : حضرت الدارَ قُطَيْبِيَّ ، وجاءه أبو الحسن^(١)
الْبَيْضَاوِيُّ بغريب لَيْسَمَعٍ^(٢) منه ، فامتنع واعتلَّ ببعض العِلل ، فقال : هذا رجل غريب ،
وسأله أن يُعَلِّيَ عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حفظه مجلساً ، تزيد أحاديثه على
المشرن ، مُتون أحاديثه^(٣) جميعها : « نِمَمَ الشَّيْءِ الْهَدِيَّةُ أُمَامَ الْحَاجَةِ » . فانصرف الرجل ،
ثم جاءه بمددٍ وقد أهدى له شيئاً فقرَّبه ، وأملى عليه من حفظه سبعة عشرَ حديثاً ، مُتون
جميعها : « إِذَا أَنَا كُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرَمُوهُ » .

وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد : أحسنُ الناسُ كلاماً على حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة : علي بن المَدِينِيَّ^(٤) ، في وقته ، وموسى بن هارون ، في وقته ، وعليُّ
ابن عمر الدارِ قُطَيْبِيَّ ، في وقته .

وقال رجاء بن محمد المَدَلُّ : كنا عند الدارِ قُطَيْبِيَّ يوماً والقارىُّ يقرأ عليه ، وهو
يتنفل ، فرَّ حديثٌ فيه : نُسَيْرُ بْنُ ذُعْلُوقٍ^(٥) ، فقال القارىُّ : بُشَيْرٌ ، فسبَّح الدارِ قُطَيْبِيَّ ،

(١) في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٩/١٢ : « الحسين » . (٢) في المطبوعة : « يسع »
وفي الطبقات الوسطى : « ليقراً له شيئاً » . وفي تاريخ بغداد : « وسأله أن يقرأ له شيئاً وما أئبنا
من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « متون أحاديثها جميعها » وفي الطبقات الوسطى : « متن جميعها »
وفي تاريخ بغداد : « متون جميعها » وما أئبنا من ج ، ز . (٤) في الطبوعة : « المدائني » والتصحيح
من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٥) في المطبوعة : « ذغلق » بمجمعين وفي ج ، ز : « دغلق »
بمهلتين . وأئبناه بمعجمة ومهملة من تاريخ بغداد ٣٩/١٢ ، والطبقات الوسطى . والضبط منها .

فقال: كَشِيرٌ، فَسَبَّحَ، فقال: بُسَيْرٌ، فتلا الدارُ قُطَيْبِيَّ: ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ (١).
وقال حمزة بن محمد بن طاهر: كنت عند الدارِ قُطَيْبِيَّ وهو قائمٌ يتنفلُ، فقرأ عليه
أبو عبد الله ابن الكاتب: عمرو بن شعيب، فقال: عمرو بن سعيد، فسبَّح الدارُ قُطَيْبِيَّ،
فأعاده، وقال: ابن سعيد، ووقف، فتلا الدارُ قُطَيْبِيَّ: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصَلُوا نَكَ تَأْمُرُكَ﴾ (٢).
فقال: ابن شعيب.

● قلت: وهذا في الحكايتين مع حسنه، فيه من أبي الحسن استعمالٌ للمسألة
المشهورة، فيمن أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن قاصداً للقراءة وثنى آخر، فإن صلاته
لا تبطل، على الأصح، ولو قصد ذلك الشيء الآخر وحده لبطلت.
وقال محمد بن طاهر المقدسي: كان للدارِ قُطَيْبِيَّ مذهب في التديس خفي، يقول
فيما لم يسمه من أبي القاسم البغوي: قرئ على أبي القاسم البغوي، حدثكم فلان
توفي الدارُ قُطَيْبِيَّ يوم الخميس لثمانِ خلونٍ من ذي القعدة، سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.
قال أبو نصر بن ماكولا: رأيت في المنام كأنني أسأل عن حال الدارِ قُطَيْبِيَّ في الآخرة،
فقال لي: ذلك يُدعى في الجنة الإمام.

٢٢٩

علي بن محمد بن مهدي

أبو الحسن الطبري*

تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري، صحبه بالبصرة وأخذ عنه.
وكان من المبرزين في علم الكلام والقوانين (٣) بتحقيقه، وله كتاب «تأويل الأحاديث

(١) الآية الأولى من سورة الفلم. وفي تاريخ بغداد بعد الآية: «فقال القاري»: يسير بن ذعلوق،

ومر في قراءته. (٢) سورة هود ٨٧.

* له ترجمة في: تبين كذب المفتري ١٩٥٠، طبقات العبادي ٨٥.

(٣) في الأصول: «والقوانين» بالنون، ولعل الصواب ما ثبتناه.

المشكلات الواردة^(١) في الصفات « وكان مُقتنًا^(٢) في أصناف العلوم .

قال أبو عبد الله الحسين بن [أحمد بن]^(٣) الحسن الأسدي : كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه ، مصنفاً للكتب ، في أنواع العلوم ، مفتنًا^(٤) ، حافظاً للفقه ، والكلام ، والتفسير ، والماني ، وأيام العرب ، فصيحاً ، مبارزاً في النظر ، ما شُهد في أيامه مثله . انتهى .

قوله : « ابن مهدي » ربما أومأ أن مهدياً أبوه ، وكذا وقع في طبقاتي الوسطى والصغرى ، ثم تحققت أنه جدّه ، وأن أباه محمد^(٥) .

وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة القفال الشامي ، وقال فيه : صاحب « الأصول »^(٦) و « العلم الكبير » .

وترجمه الحافظ بن عساكر في كتاب « التبيين » ولم أر من أرخ وفاته^(٧) .

أنشدنا يحيى بن فضل الله العمري في كتابه ، عن مكّي بن علّان ، أن أبا القاسم الحافظ ، أنبأه ، قال : أخبرنا نصر الله المصيصي ، أخبرنا علي بن أبي العلاء المصيصي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم الفارقي المعروف بابن الضراب ، أخبرنا أبو سعد^(٧) الملائني ، أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري لنفسه :

ما ضاع من كان له صاحب يقدر أن يصلح من شأنه
فإنما الدنيا بسكانها وإنما الره بإخوانه

(١) في الطبقات الوسطى ، والتبيين : « الواردة » . (٢) في المطبوعة . « مفتيا » وفي ج ، ز : « مفتنا » وما أثبتنا من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى . وفيها : « بن الحسين » . (٤) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « علي بن مهدي الطبري ... ومنهم من يقول فيه : علي بن محمد بن مهدي » . (٥) بعد هذا في العبادي زيادة : « وتفسير أسامي الرب عز وجل » . (٦) ذكر الأستاذ رضا كجالة ، في مجمع المؤلفين ٢٣٤/٧ أنه توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ . (٧) في المطبوعة : « سعيد » والتصحيح من سائر الأصول ، والتبيين ١٩٦ ، والباب ٨٩/٣ .

قال^(١) : وأشدني أبو الحسن بن مهدي لنفسه أيضا :

إن الزمان زمانٌ سَوٌّ وجميعُ هذا الخلقِ بَوٌّ^(٢)
ذهب الكرامُ بأشرِّهم وبقيتُ في لَيْتٍ ولو
فإذا سألتُ عن الندي فجوَّابهم عن ذلك ووِّ

٢٣٠

علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر

أبو الحسن الأنطاكي القرني *

كان بصيرا بالعربية ، والقراءات ، والحساب ، وله حظ من^(٣) الفقه .
دخل بلاد الأندلس ، وكان عيشه من غزل جاريته .

ولد بأنطاكية ، سنة تسع وتسعين ومائتين ، ومات بقرطبة في ربيع الأول ، سنة

سبع وسبعين وثلاثمائة .

٢٣١

عمرو^(٤) بن أحمد بن محمد بن الحسن

أبو أحمد الإستراباذي الفقيه

تفقه بمصر على منصور بن إسماعيل الفقيه .

وسمع الحديث من أبيه أحمد بن محمد بن الحسن ، ومن همام بن همام ، وعمران بن موسى

ابن مجاشع ، وأبي خليفة ، وعبدان ، وعبد الله بن ناجية ، وابن قتيبة العسقلاني .

(١) في الأصول : « وقال » والمثبت من التبيين . (٢) في المطبوعة : « زمان سوء » والمثبت من
سائر الأصول ، والتبيين .

* له ترجمة في : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٣٦١/١ ترجمة طيبة ، شذرات الذهب ٣/٩٠ ،
طبقات القراء ٥٦٤/١ ترجمة وافية ، العبر ٥/٣ .

(٣) في المطبوعة : « في » والمثبت من ج ، ز ، تاريخ العلماء . (٤) هكذا في الأصول ،
والطبقات الوسطى . وكان حقه أن يجيء بعد « عمرو » وقد نص المصنف في الطبقات الوسطى على أنه
« بفتح العين ، وإسكان الهم » .

روى عنه أبو سعد^(١) عبد الرحمن الإدرسي .

وله « مصنف في الفقه » ، وشعر كثير .

توفي سنة ثنتين وستين وثلاثمائة .

٢٣٢

عمر بن أحمد بن عمر بن سُرَيْج

الشيخ أبو حفص *

وُلِدَ أَبِي العباس بن سُرَيْج .

• ذكره الأصحاب فيما إذا كانت النجاسة الواقعة في الماء مَيِّتة لا نَفْسَ لها سائلة ،

ففيها قولان مشهوران ؛ أحدهما أنها لا تَنَجِّسُ الماء .

قال الأصحاب ، تقرِّبا على الأصح : فلو كَثُرَ هذا الحيوان الذي لا نَفْسَ له سائلة ،

فَتَبَّرَ الماء ، فهل يَنَجِّسُهُ ؟ فيه وجهان ، أحدهما أنه يَنَجِّسُهُ .

قال الشيخ أبو حامد، والبندَ نَيْجِيٍّ، والمَحَامِلِيَّ في «المجموع»، وأبو عاصم العبادي^(٢)

في «الطبقات»، وصاحب «المُدَّة» وغيرهم : هذان الوجهان حكاهما أبو حفص عمر بن

أبي العباس بن سُرَيْج، عن أبيه .

(١) هكنا في أصول الطبقات الكبرى ، واللباب ١/٢٩ ، وفي الطبقات الوسطى : « سعيد » .

* ذكره البغدادي في « هدية العارفين » ١/٧٨١ ، وذكر أنه توفي في حدود سنة ٣٤٠ هـ .

وذكر من مصنفاته : « تذكرة العالم والمتعلم » في الفروع . ولأبي حفص ذكر أيضا في كشف الظنون

١/٣٨٩ أثناء الحديث عن كتابه التذكرة .

(٢) لم يترجمه أبو عاصم في الطبقات، وإنما ذكر هذه المسألة في ترجمة أبي حفص بن الركيل الباشامي ٧١

٢٣٣

عمر بن أكرم بن أحمد بن جبان بن بشر

أبو بشر الأسدي*

قاضي بغداد ، في أيام الطيع لله .

قال الخطيب : « لم يل القضاء^(١) ببغداد من الشافعية أحداً قبله غير أبي السائب الفاضل » .

وكان من بيت قضاء ورياسة .

توفي في^(٢) عشر الثمانين ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

٢٣٤

عمر بن عبد الله بن موسى

الإمام الكبير ، أبو حفص ابن الوكيل الباب شاعر**

من متقدمي أصحابنا ، ومن أئمة^(٣) أصحاب الوجوه .

ذكره المطويعي فقال : فقيه جليل الرتبة ، من نظراء أبي العباس ، وأصحاب الأنماطي ،

ومن تكلم ، وتصرف فيها^(٤) فأحسن ما شاء ، ثم هو من كبار المحدّثين والرواة ، وأعيان

النقلاء ، يشهد له بهذا كتبة الحديث ، ويقال : إن المقتدر استقضاه على بعض كور الشام ،

فلذلك عُرف بالباب شاعر ، لطول مقامه بها . انتهى .

ومن خط ابن الصلاح نقاته .

* له ترجمة طيبة في تاريخ بغداد ١٦ / ٢٤٩ .

(١) الذي في تاريخ بغداد : « ولم يل قضاء القضاء من الشافعيين قبله غير أبي السائب فقط » .

(٢) في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢٥٠ أنه توفي في جمادى الآخرة . وفي تاريخ بغداد :

لحمس خلون منه .

** له ترجمة في طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٧١ ، طبقات ابن هنيئة الله ١٦ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « ومن أئمتهم أصحاب الوجوه » . (٤) هكذا في أصول الطبقات

الكبرى ، وفي الطبقات الوسطى . وجاء بهامش ج : « ضوايه في المسائل » .

وقال ابن السَّمْعَانِيَّ (١) : الباب شامِيٌّ بِالْأَلْفِ بين البائين المتوططين بواحدة ، وفتح
الشين المعجمة ، وفي آخرها الميم ؛ نسبة إلى باب الشام ، وهي إحدى المحال الأربعة
[المشهورة] (٢) القديمة بالجانب الغربي من بغداد .
قلت : وأرى هذا في نسبه أصحَّ مما قاله المطوِّعِيَّ .

٢٣٥

عمر بن محمد بن مسعود

أبو غانم

مُذِقِي ابن سُرَيْجٍ ، والملق فيما أحسب كالمُعِيدِ الآن ، أو كالتقارِيَّ على المدرِّس ،
أو المُسْتَمْنِيَّ على المُصَلِّي .

• وهو الذي كانت به لثغة يسيرة ، وكان بابن سُرَيْجٍ مِثْلَهَا ، فلما انتهى إلى مسألة إمامة الأئمة
استحجبي أن يقول لابن سُرَيْجٍ : هل تصح إمامتك ؟ فقال : هل تصح إمامتي ؟ فقال له
ابن سُرَيْجٍ : نعم ، وإمامتي أيضاً .

نقل ذلك الرُّوْبَانِيَّ في « البحر » وغيره ، ونقل في « البحر » أيضاً في مسألة ما إذا
رُعِفَ الإمام المسافر في الصلاة ؛ وخالفه مسافرون ومقيمون ، عن أبي غانم المشار إليه
تأويلاً (٣) في تفاريع المسألة .

(١) الأنساب ٥٦ : ١٥ ، ولم يترجم له . (٢) زيادة من الأنساب ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « تأويلان » والمثبت من ج ، ز .

٢٣٦

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر بن أبي عبد الله الجرجاني*

قال فيه أبو حفص الطوسي: فاضلٌ مِلءُ ثوبه ، مفضلٌ مِلءُ كفه ، ضاربٌ في الإسماعيلية بمروقه^(١) .

قلت : يعني بيت أبي بكر الإسماعيلي^(٢) .

• وذكره أبو عاصم العبادي ، فقال : ومنهم القاضي أبو بشر الإسماعيلي ، وهو الخاكي في المبيع^(٣) ، وفيه خيار الرؤية ، إذ مات أحد المتعاقدين ، أو جُنَّ قبل الرؤية أنه يفسخ العقد .

٢٣٧

القاسم بن محمد بن علي الشاشي*

صاحب « التقريب »

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدنيا . ولد الإمام الجليل القفال الكبير .

ذكره العبادي في « الطبقات » وقال : « مشهور الفضل ، يشهد بذلك كتابه ، قال : وبه تخرج فقهاء خراسان ، وازدادت طريقة أهل العراق به حسناً » .

* له ترجمة في : تاريخ جرجان ٢٩٢ ، طبقات العبادي ١٠٩ . وفي تاريخ جرجان « بن الحسن » وذكر أنه مات يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وأربعمائة فملي هذا يكون من أهل الطبقة الرابعة . وقد أعاد النصف ترجمته هناك . وانظر ما كتبناه تعليقا على هذا الملاحظ في صفحة ٣٢ من مقدمة التحقيق .

(١) في الأصول : « صارت في الإسماعيلية معروفة » وهو تصحيف عجيب . صحناه من ترجمته المادة والطبقة الرابعة . (٢) ذكر في تاريخ جرجان أنه ابن بنت الشيخ أبي بكر الإسماعيلي .

(٣) في العبادي : « المبيع » .

* له ترجمة في طبقات العبادي ١٠٦ ، طبقات ابن هدياة ٣٨ . وله ذكر في كشف الظنون ٤٦٦ . وقد ذكر العبادي في هدية العارفين ١/٨٢٧ أنه توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ .

وقال أبو حفص عمر بن علي المَطَوِّعِيّ : الْمُتَقَرِّبُونَ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا أَرْبَعَةٌ : أَبُو بَكْرٍ
الإِسْمَاعِيلِيّ ، حَيْثُ وَلِدَ ابْنَهُ أَبَا سَمْدٍ ، وَالْإِمَامَ أَبُو سَهْلٍ ، حَيْثُ وَلِدَ ابْنَهُ الْإِمَامَ ابْنَ الْإِمَامِ ،
إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ الْقَفَّالُ ، حَيْثُ حَظِيَ مِنْ نَسَلِهِ بِالْوَلَدِ النَّجِيبِ ، الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ
كِتَابُ « التَّقْرِيبِ » [وَأَبُو جَمْفَرِ الْحَنَاطِيّ حَيْثُ رُزِقَ مِثْلَ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَلِدَا رَضِيًّا ،
مَجَلَّازِكِيًّا]^(١) .

وقال حمزة السَّهْمِيّ فِي « تَارِيخِ جَرِجَانَ »^(٢) فِي تَرْجَمَةِ الْحَلِيمِيّ : إِنْ الْحَلِيمِيّ قَالَ :
« عَلَّقَى عَنِّي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَفَّالُ صَاحِبُ « التَّقْرِيبِ » أَحَدَ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ الْفِقْهِ »^(٣) .
قُلْتُ : وَفِيهَا حِكْمِيئَاهُ دَلِيلٌ عَلَى مَا لَا شَكَّ فِيهِ ، مِنْ أَنَّ الْقَاسِمَ هُوَ صَاحِبُ « التَّقْرِيبِ »
وَفِي « التَّذْنِيبِ » لِأَبِي الْقَاسِمِ الرَّافِعِيّ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ وَهَمَّ فِتْوَهُمْ أَنَّ صَاحِبَ التَّقْرِيبِ
وَالدُّهُ .

قُلْتُ : وَأَوْرَثَ هَذَا الْوَهْمَ الرَّافِعِيّ بَعْضَ شُكِّ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ : وَهُوَ
الْقَاسِمُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَهَذَا الظَّنُّ الَّذِي ظَنَنَهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّ « التَّقْرِيبَ » لِأَبِيهِ ، مُتَقَدِّمٌ الزَّمَانَ ، فِإِنَّ
الْمَطَوِّعِيّ ذَكَرَهُ فِي « كِتَابِهِ » فِي تَرْجَمَةِ الْقَفَّالِ ، بِلِ كَلَامِهِ كَالرَّجِحِ ؛ لِأَنَّ « التَّقْرِيبَ » لِلْوَالِدِ
الْوَالِدِ ، وَذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ الْوَالِدِ ، حَيْثُ قَالَ : أَمَّا التَّصْنِيفُ فَهُوَ ، يَعْنِي الْقَفَّالُ ، نِظَامَ عَقْدِهِ ،
وَنِظَامَ شَمْلِهِ ، يَشْهَدُ بِذَلِكَ كِتَابُهُ الْمُرْجَمَ « بِالتَّقْرِيبِ » وَإِنْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَنْسُبُهُ إِلَى وَلَدِهِ
النَّجِيبِ .

انتهى ، وَمِنْ خَطِّ ابْنِ الصَّلَاحِ ثِقَاتِهِ ، لَكِنَّهُ مُدَافِعٌ بِقَوْلِهِ الَّذِي حَكَيْتَاهُ فِي تَرْجَمَةِ الْقَاسِمِ
هَذَا ، أَنَّ « التَّقْرِيبَ » لَهُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(١) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى . وبها يكمل عدد الأربعة المنجيين .

(٢) تاريخ جرجان ١٥٦ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وهذا تصريح من الحلبي

بأن « التقريب » للقاسم » .

« والتقريب » من أجل كُتُب المذهب ، ذكره الإمام أبو بكر البيهقي في « رسالته » إلى الشيخ أبي محمد الجويني ، بعد ما حثَّ على [حكاية] ^(١) ألفاظ الشافعي ، والفاظ المزيّني ، وقال : لم ^(٢) أر أحدا منهم ، يعني المصنِّفين في نصوص الشافعي رضي الله عنه ، فيما حكاها أوثق من صاحب « التقريب » وهو في النصف الأول من كتابه أكثر حكاية لألفاظ الشافعي منه في النصف الأخير ^(٣) . قال : وقد غفل في النصفين جميعا مع اجتماع الكُتُب له أو أكثرها ، وذَهَاب بعضها في عصرنا [عن حكاية ألفاظ لا بدَّ لنا من معرفتها ، لثلاث تجزئ : على تخطئة المزيّني في بعض ما نخطئه فيه ، وهو عنه يرى ، ولنتخلص بها عن كثير عن تجزئحات أصحابنا] ^(٤) انتهى ^(٥) .

وقد كان القاسم جليل المِنداد في حياة أبيه ، يدل على ذلك ما ذكره الأصحاب في كتاب « الرضاع » عن الحلبي في فروع الإختلاط ، من قول الحلبي : هذا شيء استنبطه أنا ، وكان في قلبي منه شيء ، فعرضته على الثقال الشاشي وابنه القاسم ، فارتضياه ، فسكنت ، ثم وجدته لابن سرج ، فسكن قلبي إليه كلَّ السكون .

قلت : وقفت على نحو الثالث أو أكثر ^(٦) من أوائل كتاب « التقريب »

(١) زيادة من الطبقات الوسطى . (٢) أول الرسالة ، كما في الطبقات الوسطى : « كنت

أدام الله عن الشيخ - أنظر في كتب بعض أصحابنا ، وحكاية من حكى منهم عن الشافعي رضي الله عنه نصا ،

وأبصر اختلافهم في بعضها ، فيضيق قلبي بالاختلاف ، مع كراهية الحكاية من غير نيت ، فحملني ذلك

على نقل مبسوط ما اختصره المزيّني رحمه الله على ترتيب المختصر ، ثم نظرت في كتاب « التقريب » وكتاب

« جمع الجوامع » و « عبون المسائل » وغيرها فلم أر .. » . (٨) في الطبقات الوسطى : « الآخر » .

(٤) تكلمة لازمة من الطبقات الوسطى (٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« كلام البيهقي . فانظر تنظيمه لكتاب « التقريب » ، مع تقدم البيهقي وقربه من زمانه ، وثبته فيما يقوله ،

وكذلك إمام الحرمين ، من نظر « النهاية » رآه كثير الثناء على « التقريب » صاحبه . وقد وقفت

على الأول والثاني من كتاب « التقريب » وعما إلى أثناء الحج ، ولعلنا نورد منهما شيئا من التقريب

في الطبقات الكبرى . (٦) انظر الحاشية السابقة .

﴿ ومن المسائل والفوائد عن صاحب «التقريب» ﴾

* ذكر الإمام في «النهاية» في «باب قتل المرتد» أن صاحب «التقريب» قال في الأسير إذا أكرهه على التلطف بالكفر، وعاد إلى بلاد الإسلام، وعرض عليه الإسلام فأبى: إنا نحكم برّدته، قال: فإنه قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه، من لفظ الكفر، فدل^(١) أنه كان مختاراً. قال: وقطع صاحب «التقريب» بهذا^(٢)، وهو الذي ذكره العراقيون، قال: وفيه احتمال عندى ظاهر، فإنه لم يسبق منه اختيار، وحكم الإسلام كان مستمرّاً له، والمسلم لا يكفر بمجرد الامتناع عن تجديد الإسلام. انتهى ملخصاً.

وتبع النزالي في «الوسيط». إمامه في استشكل هذا، وحكاة الرافعي عن الإمام، ساكتاً عليه بعدما ذكر أن المنقول أنه إذا أبى يُحكم برّدته، كما قال صاحب «التقريب» والعراقيون.

قال ابن الرّفعة: والنظر انتهى أبعاد^(٣) الإمام مندفع بما قرّره صاحب «التقريب» فإنه قال: قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه من لفظ الكفر، فدل أنه كان مختاراً في ابتداء اللفظ، ومن أكرهه على شيء فحضر له أن يأتي به مختاراً فلا حكم للإكراه، فإذا سبق منه اللفظ، ولحق الامتناع عن التلطف بالإسلام كان ذلك آيةً بيّنة في أنه كان مختاراً عند لفظه، وفارق المسلم الذي لم يصدر منه كلمة الكفر، حيث لا يُجمل بالامتناع عن النطق بكلمة الإسلام مراداً؛ لأنه لم يسبق منه شيء يجوز أن يكون كفراً بقرره الامتناع، ولا يقال: حكم خلاف في الكفر على التلطف بالطلاق إذا تواءم، هل يقع به؟ فينبغي إجراؤه هنا؛ لأننا نقول: من لم يؤقّمه اعتقلاً بأن اللفظ هو الذي يقع به الطلاق، وهو مكره عليه، فلم يبق إلا نية مجردة، وهي لا يقع بها الطلاق، ولا كذلك الردّة، لأنها تحصل بمجرد النية. انتهى.

(١) في المطبوعة: «فدل على» والثبت من ج، ز، ح. (٢) في المطبوعة: «هذا» والثبت

من ج، ز، ح. (٣) في ج، د: «أبدله» والثبت من ز، والمطبوعة.

قلت : وما ذكره عن « التقريب » إلى قوله « عند لفظه » مذكور في « النهاية » ، وقوله : « وفارق السلم » إلى آخره . هذا بحث ابن الرقعة ، ويلوح في بادئ النظر حسنه ، إلا أني تأملت بعد ما استبهدت خفاء مثل هذا الفرق على الإمام ، لا سيما وكلام صاحب « التقريب » مسطور في « النهاية » فظهر لي في جوابه ما أرجو أنه الحق ، فأقول :

قال الزاقي : أطلق أكثرهم المرص ، يعني عرض الإسلام ، على الأسير إذا عاد إلى بلاد الإسلام ، وشرطه ابن كجّ الأيوّم الجماعات ، ولا يقبل على الطاعات بعد العود إلينا ، فإن فعل ذلك أغنانا عن المرص .

قلت : وممن أطلق ولم يذكر ما شرطه ابن كجّ الإمام ، والذي أعتقده أنه إنما يقول : ليس الامتناع عن التجديد دليلا على الكفر ، في ممتنع يؤمّ الجماعات ، ويلزم الطاعات ، كسائر المسلمين فذاك^(١) هو الذي لا يكون امتناعه دالا على الكفر ، لأن في فعله أفعال المسلمين دلالة بيّنة على أن تلك اللفظة لم تكن عن اختيار .

أم^(٢) تقول ذلك في ممتنع أول رجوعه إلى بلاد الإسلام ، لم يعرف منه مفارقة مظان الطاعات ، أما من عرف منه أنه لا يشهد جماعات المسلمين ، ولا يؤمّ مساجدهم ، فلا شك أن امتناعه دليل كفره ، وليس كالمسلم المستعير ، فإن هذا صدر منه سبب ظاهر : مقترن بأفعال ظاهرة ، غير أني لا أعتقد أن الإمام يخاف في هذا .

فإن قلت : وملازم الجماعات لا خلاف فيه ، كما ذكر ابن كجّ .

قلت : هذا الذي ذكره ابن كجّ قد عرفت أنك أن الأكثرين ، ومنهم الإمام ، لم يدكروه ، نخرج من هذا أن الممتنع عن التجديد مع الإبقاء عن مشاهد المسلمين كافر قطعا ، والممتنع مع شهود جماعات المسلمين ، أو من غير أن يظهر منه خلاف ذلك ، هو الذي يقول الإمام : لا يكون امتناعه دليل كفره .

(١) في المطبوعة : « فذلك » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « أو » والمثبت من

● إذا أقر بمجمل ولم يفسره ، فهل يوقف من ماله أقلُّ مَتموَّل ، أو جميع ماله ؟
قيل : فيه القولان ، فيما إذا مات .

وقال القاسم : يحتمل أن يُوقف في حال الحياة أقلُّ الأشياء ، وبعد الوفاة جميع التركة
هذا لفظ « أدب القضاة » لشُرَيْح الرُّوبَانِي .

وقول القاسم ، وهو صاحب « التقريب » حسن ؛ لأن التركة مرهونة بالدين وإن قلَّ
عنها على المذهب .

● قال القاسم فيما إذا شهد واحد بألف ، وآخرُ بالدين : إن المدعى لا يأخذ الألف
إلا يمين .
قال العبادي^(١) : وهو غريب .

قلت : لا شك في غرابته إن وقعت الدعوى بالدين ، واستشهد كلٌّ من الشاهدين
بما يعرفه ، أما إذا وقعت بألف ، فشهد واحد بالدين فهي مبادرة ، وفيها خلاف .
وللوالد على شُبّه المسألة كلام ذكرناه بزيد بسط في « النقل والتفقه » في كتاب « ترشيح
التوشيح » .

٢٣٨

مُحَارِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَارِبٍ

أبو الملاء القاضى

توفى في جمادى الآخرة ، سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .
ذكره ابن باطيش .

(١) لم نجد هذا النص في طبقات العبادي ، في ترجمة القاسم .

٢٣٩

منصور بن إسماعيل

أبو الحسن التميمي*

الفقيه الشاعر ، الضرير المصري ، أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق : أخذ الفقه عن أصحاب الشافعي ، وأصحاب أحنافه ، وأهـ مصنفات في المذهب مليحة ، منها « الواجب » و« المستكمل » و« المسافر » و« الهداية » وغيرها من الكتب ، وله شعر مليح ، وهو القائل :

عاب التفتة قوم لا عمول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ألا يرى ضوعها من ليس إذا بضر^(١)

قلت : وذكر الحاكم أبو عبد الله في ترجمة الحافظ أبو جنى النيسابوري أنه سمعه يقول :

سمعت منصور بن إسماعيل يصر ، ينشد لنفسه :

قلت : وقد أوردتها الخطابي عنه ، في كتاب « المزلة »^(٢) :

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا الموت ألف فضيلة لا تمزق
منها أمان لقائه بلقائه ورفاق كل مصاحب لا ينصف

قال الحاكم [قال]^(٣) أبو علي : رأيت منصورا ، وقد عمي ، وربما^(٤) كان يركب حمارا .

قارها .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٢٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٤٩ ، طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات المبادئ ٦٤ ، طبقات ابن هدياة الله ١٢ ، مرآة الجنات ٢/٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٩/١٨٥ ، ترجمة وافية ، المغرب في حلى المغرب ، القسم الخامس عشر ١/٢٦٢ ، المنتظم ٦/١٥٢ ، نكت الهميان ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٤/٣٧٦ .

(١) في المطبوعة : « وهي طالعة » والتصحيح من سائر الأصول ، ومن مرآة الجنان ، ووفيات الأعيان ، ونكت الهميان .

(٢) ذكره له تعالى أيضا في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦ ، باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « ربما » وزدنا

الواو من سائر الأصول وفي الطبقات الوسطى : « وكان ربما » .

وقال القُضاعي: أصله من رأس عين^(١)، وكان فقيها متعصفا في كل علم، شاعرا مجودا، لم يكن في زمانه مثله.

وذكر ابن يونس في «تاريخ مصر» أنه كان جنديا قبل أن يعمى.
توفي منصور سنة ست وثلاثمائة.

﴿ ومن الحكايات والأشعار والفوائد والغرائب عنه ﴾

كانت له قضية^(٢) مع القاضي أبي عبيد بن حربويه، طالت وعظمت. وذلك أنه كان خايبا به فخرى ذكر نفقة الحامل المطلقة ثلاثا، فقال أبو عبيد: زعم زاعم أن لافقة لها. فأنكر منصور ذلك، وقال: أفائل هذا من أهل انقبلة؟ ثم انصرف منصور، وحدث الطحاوي، فأعاده على أبي عبيد، فأنكره أبو عبيد فقال منصور: أنا أكذب. قال أبو بكر ابن الحداد: حضر منصور، فتميتت في وجهه الندم على حضوره، ولولا لجملة القاضي بالكلام لما تكلم منصور، ولكن قال القاضي: ما أريد أحدا يدل علي، لا منصور ولا نصار، يحكون مما لم نقل! فقال منصور: قد علم الله أنك قلت، فقال: كذبت، فقال: قد علم الله من الكاذب! ونهض، وهو أعمى، فاجسر أحد من هيبه القاضي أن يأخذ بيده، إلا ابن الحداد، وكانت بينه وبين ابن الحداد مقاطعة، فشكر له هذا الصنيع، وقال له: أحسن الله جزاك، وشكر فعلك، وأخذ بيدك يوم فاقمتك إليه. ثم إن ابن الحداد أشار عليه بالرجوع إلى القاضي، والاعتذار، فرجع، فلم يمكّنه الحاجب من الدخول إليه، ودفع في ظهره، وقال: لا سبيل لك إلى هذا، ثم تمصّب لمنصور خاق كثيرين، كانوا يمتقدونه، وتحامل عليه آخرون، منهم محمد بن الربيع الجيزي، وكان من جملة شهود مصر.

قال ابن الحداد: سمع محمد بن الربيع منصورا يقول مقالة يحكيها عن النظام، فنسبها إلى منصور، وشهد عليه بها عند القاضي، فهلبع^(٣) منصور، وبلغه أن القاضي قال:

(١) هو رأس عين الحبور، وهو مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر. مراد الاطلاع ٥٩٤، ٥٩٣. (٢) في المطبوعة: « قصة » والتبت من سائر الأصول.
(٣) في المطبوعة: « فبلغ » والتصحيح من ج، ز.

إن شهد عندي شاهد آخر ، مثل محمد بن الربيع ضربت عنق منصور ، فلزم منصور جامع ابن طوئون ، يأتي كل يوم فلا يخرج منه إلى مساء ، محزوناً مغموماً ، وماج الناس وكثر الكلام ، حتى قال بُنان^(١) العابد الزاهد : يا قوم ، ما في هذا البلد من يتوسط بين هذا القاضى وبين هذا الشيخ ؟ فقيل له : فأنت ، فقال : ما أكل لهذا ، ولم يمض على منصور إلا أيام يسيرة ، وتوفى ، وعزم القاضى أبو عبيد على أن يصلّى عليه ، فبلغه أن خلقاً من المكر والجند ، حملوا السلاح ، وتهايأوا لقتل^(٢) القاضى إن هو صلى عليه ، فتأخر عن الصلاة عليه .

وقيل : كان حول جنازته مائتا سيف ، وآلاف من السكاكين ، وأظهر الناس في الجنازة سبّ أبي عبيد ، وقدّفة .

وقيل : إن منصوراً أشد عند موته^(٣) :

قضيتُ نَحْبِي فسرَّ قومٌ حَمَقِي بهم غفلةً ونومٌ
كأنَّ يَوْمِي على حَتْمٍ وليس للشامتين يومٌ

فبلغ ذلك القاضى أبا عبيد ، فنكت^(٤) بيده الأرض ، وقال^(٥) :

تموت قبلى ولو يسوم ونحن يومَ النُّشورِ قومٌ^(٦)
فقد فرِحنا وقد سررنا وليس للشامتين قومٌ^(٧)

والله أعلم بصحة ذلك .

وقيل : إن أبا عبيد ندم على ماجرى منه ، وأسف على ما فاته من منصور ، وكان أبو بكر بن الحداد ، رحمه الله يقول : لو شئت لقلت إن دية منصور على عاقبة القاضى ،

(١) في المطبوعة ، د : « بيان » والنقط غير واضح في ز . والمثبت من ج . وانظر طبقات الصوفية

٢٩١ . (٢) في المطبوعة : « لقتال » والمثبت من ج ، ز . (٣) البيان في معجم الأدباء

١٩٠ ، والمغرب . (٤) في المطبوعة : « فنكت » وأثبتناه بالثلاثة من سائر الأصول .

(٥) البيان في وفيات الأعيان . (٦) في ج ، ز : « يموت » والمثبت من المطبوعة ، والوفيات .

(٧) في الوفيات : « وقد شتمنا » .

يريد [أن]^(١) أبا عبيد قاتله خطأ ، فإن منصورا بلغت منه نكايته أبا عبيد حتى جاءت على نفسه .

ومن شعر منصور في عاتقه ، وإنما يعني أبا عبيد^(٢) :

يا شامِتاً بي لِأَن هَلَكْتُ اكلٌ حَيَّ مَدَى وِوَقْتِ^(٣)
ولمَنَايا . وَإِن تَنَاءتُ بالِموتِ إِذَا السَّهَاتِ بَعَثُ
وَأنتِ فِي غَفْلَةِ النَّيَايا تَخَافُ مِنْهَا الَّذِي أَمِنْتُ
والكَاسُ مَلَأَى وَعَن قَليْلِ تَشْرَبُ مِنْهَا كَمَا شَرِبْتُ

وقال :

تَفَاوَيْنُ الأَيامُ تَقْدِيرُ وَأَخَذَهَا جِدُّ وَتَشْمِيرُ^(٤)

كتب إلى أحمد بن أبي طالب ، عن محمد بن محمود الحافظ ، أخبرنا ضياء بن أحمد بن أبي علي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا القاضي أبو الظفر هناد بن إبراهيم ، أنشدني الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، بنيسابور ، قال : أنشدنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : أنشدني منصور بن إسماعيل الفقيه لنفسه^(٥) :

مَنْ كَفَاهُ مِنْ بَسَاجِدِ رَغيفٌ يَنْتَذِيهِ
وَلَهُ يَتَّ بِسِوَارِيهِ وَثُوبٌ يَكْتَسِيهِ
فَمِلي مَ يَبْدُلُ الوَجْدِ لِي الَّذِي كَبِرَ وَتِيهِ
وَعَلَى مَ يَبْدُلُ المِرِّ ضَ لِحُلُوقِ سَفِيهِ^(٦)

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (٢) الأبيات في معجم الأدباء ١٩٠ ، وانظر ٢٦٣ .

(٣) في معجم الأدباء : « إذا هلكت » . (٤) في المطبوعة . « تغاير » وهي غير واضحة في ز

وأتينا ما في ج ، د . (٥) الأبيات في معجم الأدباء ١٨٩ .

(٦) في الأصول :

وعلى ما يبتذل ، هـ . لخلق سفية

وأتينا ما في معجم الأدباء .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب «القول في النجوم» : حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن أحمد القطان النيسابوري ، قال : أنشدنا أبو علي صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشد^(١) بن المصري ، قال : أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مهاجر الكاتب ، قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٢) :

مَنْ كَانَ يَحْتَسِي زُحَلًا أَوْ كَانَ يَرْجُو الشُّعْرَى
فَإِنِّي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ابْنِ الْأَذَنِيِّ بَرِي^(٣)

قال : وحدثني محمد بن يوسف ، أنشدنا ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ، أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٤) :

إِذَا كُنْتَ تَزْعَمُ أَنَّ النُّجُومَ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ مَنْ تَحْتَهَا
فَلَا تُسْكِرَنَّ عَلَيَّ مِنْ يَقُولُ بِأَنَّكَ بِاللَّهِ أَشْرَكَهَا

قال الخطيب : ولمنصور أيضا ، فيما بلغني بغير هذا الإسناد^(٥) :

إِيسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضُرِّهِ وَلَا تَفْعَلْ سَبِيلُ
إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوْ قَاتِ وَالسَّمْتُ دَلِيلُ

أورد الحاكم في ترجمة جعفر بن محمد بن الحارث أبي محمد المراني من شعر منصور^(٦) :

النَّاسُ بِحَجْرٍ عَمِيقٍ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَةٌ^(٧)
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاظْطَرُّ لِنَفْسِكَ السَّكِينَةَ

قلت : ومن شعره أيضا^(٨) :

لِي حَيْلَةٌ يَمِينُ يَنْيَمُ مَ وَلَيْسَ فِي الكَدَّابِ حَيْلَةٌ

(١) في المطبوعة : « رشيد » وأثبتنا ما في سائر الأصول

(٢) البستان في معجم الأدياء ١٨٦ . (٣) في معجم الأدياء : « ابن منه برى »

(٤) البستان في معجم الأدياء ١٨٦ . (٥) البستان في معجم الأدياء ١٨٧ .

(٦) البستان في معجم الأدياء ١٨٦ . (٧) في أصول الطبقات الكبرى : « غنيمة » والتصحيح من

الطبقات الوسطى ، ومعجم الأدياء . (٨) البستان في معجم الأدياء ١٨٦ ونكت الهيان ٢٩٨ .

من كان يَخْشَقُ ما يَقْوُ لُ فِحْيَانِي فِيهِه قَائِلَهُ (١)
ومنه :

الكلبُ أعلى قيمةً وهو النهايةُ في الخساسة (٢)
يَمْنُ يَنْزِعُ فِي الرِّبَا سَقَرُ قَيْلِ أَوْقَاتِ الرِّبَاسَةِ
ومنه ، وقد ذكره الخطَّابي في كتاب « المُزلة » (٣) :

ليس هذا زمانَ قولك ما الحَكَمُ مٌ على من يقول أنتِ حَرَامٌ
والْحَقِّي بَانِئاً بِأَهْلِكَ أَوْ أَر تَ عَتِيْقُ عَحْرَمٌ بِأَعْلَامُ (٤)
ومتى تُكْحِجُ المِضَابَةَ فِي العِدَّةِ مِ عَنْ شُبُهَةِ وَكَيْفِ الكَلَامِ؟ (٥)
فِي حَرَامٍ أَصَابَ سِنَّ غَزَالٍ فِتْوَلِي وَلِلغَزَالِ بُفْسَامُ
إِنَّمَا إِذَا زَمَانُ كَدْحٍ إِلَى النُّو تِ وَقُوْتِ مُبْلَغِ وَالسَّلَامُ
وقال ، وذكره الخطَّابي أيضاً عنه (٦) :

لولا بِنَاتِي وَسِيَّاتِي لَذُبْتُ شَوْقاً إِلَى المَمَاتِ (٧)
لَأَنْنِي فِي جِوَارِ قُومٍ بَفَضَّيْنِي قُرْبَهُمْ حَيَاتِي
وقال ، وأورده الخطَّابي أيضاً :

فَدَقَلْتُ إِذْ مَدَحُوا الحَيَاةَ فَأَكْثَرُوا لِلْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيْلَةٍ لَا تُعْرَفُ
مِنْهَا أَمَانٌ لِقَائِهِ بَلْقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مَعَاشِرَةٍ لَا يُنْصِفُ

(١) في ز ، د : « فهم » وفي ج . جاشية : « مجتصم المصنف : طوية » .

(٢) في معجم الأدباء ، ونسكت المبيان : « أحسن عشرة » . (٣) الأبيات في معجم الأدباء ١٨٨ .

(٤) في معجم الأدباء : « بحر » . (٥) في معجم الأدباء : « أومني » .

(٦) البيتان في معجم الأدباء ١٨٧ . (٧) في معجم الأدباء : « لطرت » .

٢٤٠

هارون بن محمد [بن موسى الجويني]^(١) الآزاذواري

وأزاذوار ، بعد الألف ، وفتح الزاي ، وسكون الدال المعجمة ، وفي آخرها الراء :

من قرى جوين ، من نواحي نيسابور ، الفقيه الأديب أبو موسى *

قال الحاكم : سمع بنيسابور : أبا عبد الله البوشنجي ، وأقرانه ، وكتب بالرّي

وبنداد ، قبل العشر والثلاثمائة ، وكان إذا ورد البلد ، يعني نيسابور ، تهبّ مشايخنا لوروده .

ثم روى الحاكم عنه حديثا واحدا ، ولم يزد في ترجمته على ذلك .

٢٤١

يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن النيسابوري

أبو عمرو الخلدي *

كان فقيها إماما عابدا ، كثير التلاوة .

حدث عن مؤتمل بن الحسن المامريجي ، وابني^(٢) الشريقي ، ومكي بن عبيدان ،

وأقرانهم .

قال الحاكم : وحدث بكتاب « التاريخ » لأبي بكر بن أبي خيثمة^(٣) ، عن ذلك

الشيخ الواسطي ، عنه ، قال : وكان من مشايخ أهل البيوتات ، ومن العبّاد المجتهدين ،

ومن قرّاء القرآن العظيم ، وكان حنّ يحيى بن منصور القاضي على ابنته .

روى عنه الحاكم ، وقال : توفي في شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،

وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في اللباب ١١١/٣ وهو بفتح الميم وسكون الحاء وفتح اللام وفي آخرها دال مهمله ، نسبة إلى الجمد . وفي أصول الطبقات الكبرى : « أبو عمر » والتبث من الطبقات الوسطى ، واللباب . وفي الطبقات الوسطى : « أبو عمرو العدل » .

(٢) في المطبوعة : « وابن » والتصحيح من سائر الأصول . وفي الطبقات الوسطى : « والشرقيين » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « حمة » .

٢٤٢

يحيى بن أحمد

أبو زكرياء [بن أبي طاهر] ^(١) الكسرى

أحد أئمة أصحابنا .

- ذكره الحاكم، وقال : كان من صالحى أهل العلم ، والمناظرين على مذهب الشافعى .
- تفقه عند أبي الوليد ، وبه تخرّج ، وكان يدرّس نيّفاً وثلاثين سنة .
- سمع الإمام أبابكر محمد بن إسحاق الضبيّ ، وأبا العباس محمد بن يعقوب ، وأقرّاهما .
- وخرّج له الفوائد ، وحدث .
- توفى فى الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ^(٢) .

٢٤٣

يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء بن صالح بن محمد

ابن عبد الله بن سفيان السلمى [مولى بني حرب]

أبو زكريا العنبرى السلمى *

أحد الأئمة .

- سمع أبابعد الله البوشنجى ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسين بن محمد القبانى ،
- وطائفة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقد أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

* اه ترجمتق : شذرات الذهب ٢/٣٦٩ ، طبقات المفسرين ٤٤٢ ، المبر ٢/٢٦٥ ، الباب ٢/١٥٥ ،

معجم الأدباء ٢٠/٣٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٣١٤ ، والنيرى : نسبة إلى الجد . كما فى الأنساب ٤٠٠ ب

فى ترجمة والد يحيى . وفى الأصول : « بن العنبرى عطاء » وما أثبتنا من مصادر الترجمة .

وفى ج ، ز ، د ، والأنساب : « بن سنان السلمى » بدون نقط . وفى الطبقات الوسطى : « نفيان »

بنقطتين المعجمة والياء التحتية فقط . وفى معجم الأدباء : « شبان » ولم نهند إلى الصواب فيه ، فتركناه =

روى عنه أبو علي النيسابوري الحافظ ، أبو بكر بن عبدش^(١) ، وهما من أقرانه ،
وأبو الحسن^(٢) الحجاجي ، والحاكم أبو عبد الله ، وغيرهم .

قال الحاكم فيه : العدل الأديب الفسر الأوحدي بين أقرانه ، قال : وسمعت أبا علي
الحافظ غير مرة ، يقول : الناس يتمتعون من حفظنا لهذه الأسانيد ، وأبوزكرياء
العميري يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لمجزنا عنه ، وما أعلم أني رأيت مثله .
قال الحاكم : اعتزل أبوزكرياء الناس ، وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة ،
وأطال الحاكم في ترجمة العميري ، وذكر أنه توفي في الثاني والعشرين من شوال ، سنة
أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وسبعين سنة ، ثم إنه سمعه يقول :

• الشفقُ : الحرة ؛ لأن اشتقاقه من الخجل والخوف ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾^(٣) أي خائفون^(٤) .

« سفيان » كافي الطبوعة . وما بين المقوفين ساقط من الطبوعة . وهو من سائر الأصول ، ومعجم
الأدباء . وكلمة « بني حرب » منه . ومكانها في ج ، ز ، د : « حرما » بغير نقط . وفي الطبقات الوسطى
« خزقا » . (١) في معجم الأدباء : « عبدوس » . (٢) لعله أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب
ابن الحجاج الحجاجي . نسبة إلى رجل . وقد توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . كافي الباب ١/٢٧٨ .
(٣) سورة المؤمنون ٥٧ . (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

فإذا خاف الإنسان وخجل احمرَّت وجنتاه . وفيه تأييد لأهل الحديث ؛ الشافعي وغيره .
• وأنه سمعه يقول : الرَّكْبُ : أصحاب الجلال ، والرُّكبان : أصحاب الدواب . قال الله
عز وجل : ﴿ أَوْزُكِبَانًا ﴾ [سورة البقرة ٢٣٩] . وقال عزَّ مِنْ قائل : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ ﴾ [سورة الأتفال ٤٢] [بمعنى به الجلال .

• وأنه سمعه يقول في حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر
والشمس في حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ : إن معنى تَظْهَرَ تَغَلَّبَ : الظهور : الظفر بالشيء ، والاطلاع
عليه . تقول العزب : ظهرنا على العدو . والله أظهركم عليه . وتقول : قد أظهره الله عليه :
أي قد أطلع عليه .

٢٤٤

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري*

الحافظ الكبير الجليل ، صاحب « السند الصحيح » المخرّج على « كتاب مُسلم » ،
أبو عوانة الإسفرائينيّ النيسابوريّ .

سمع بحُرّاسان ، والمِراق ، والحِجاز ، واليمن ، والشام ، والثغور ، والجزيرة ، وفارس ،
وأصبهان ، ومصر .

وهو أول من أدخل مذهب الشافعيّ إلى أسفران ، أخذه^(١) عن المزنيّ ، والربيع .

سمع محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعمر بن شبة ، وعلى
ابن حرب ، وعلى بن إسكاب ، وسعدان بن نصر ، وخلقا سواهم^(٢) .

روى عنه أحمد بن عليّ الرازيّ الحافظ ، وأبو عليّ النيسابوريّ ، وعبد الله بن عديّ ،
والطبرانيّ ، وأبو بكر الإسماعيليّ ، وخلق آخرون ابن أخته^(٣) أبو نعيم عبد الملك بن
الحسن الإسفرائينيّ^(٤) .

وأنه أنشده لنفسه :

ثلاثةٌ عن غيرها كافيةٌ وهى الغنى والأمنُ والمافيةُ

وذكر المبادئ في « الطبقات » أن محمد بن إسحاق بن خزيمة ذكر في « الأثور » من

أسماء الله : المقيت . قال : وحكى أبو زكريا المنبريّ عن أبي عبد الله المديّ أنه : المغيث .

ومن روى : المقيت ، فقد صحّف . وانظر طبقات المبادئ ٤٨ ، ٩٦ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٢٤ ، المعبر ٢ / ١٦٥ ، الكامل
لأبن الأثير ٦ / ١٩٩ ، الباب ١ / ٤٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٧٣ ، مرآة الزمان ٢ / ٢٦٩ ، النجوم
الزاهرة ٣ / ٢٢٢ . وفيات الأعيان ٥ / ٤٣٦ . وفي أصول الطبقات الكبرى : « زيد » والثبت من
الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . (١) في الطبقات الوسطى : « أخذ » .

(٢) زاد في الطبقات الوسطى ، عن الحاكم : « وبالري : أبا زرعة ، وأبا حاتم . وذكر غيرهما . وبفارس :
يعقوب بن سفيان ، ويحيى بن خالد . وذكر غيرهما » . (٣) في المطبوعة : « أخيه » والثبت من سائر
الأصول . وفي تذكرة الحفاظ « ابن ابن أخته » . (٤) زاد في الطبقات الوسطى من الذين رووا عنه : « الأهوازي
ويحيى بن منصور القاضي » .

قال الحاكم : أبو عَوَانَةَ من علماء الحديث وأئمتهم ، سمعت ابنه محمداً ، يقول : إنه توفى سنة^(١) ستِّ عَشْرَةَ .

قلت : وذكر عبد الغافر بن إسماعيل أنه توفى سنة ثلاث عَشْرَةَ ، والصحيح الأول - وعلى قبر أبي عَوَانَةَ مَشْهُدٌ بِأَسْفَرَاينَ ، يُزَارُ ، قيل : وهو بداخل البلد .

٢٤٥

يعقوب بن موسى

أبو الحسن الأَرْدُ بِيْلِي*

سكن بغداد ، وحدث بها عن المشايخ .

توفى في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٤٦

يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس [بن سَوَّار]^(٢)

أبو بكر الميَّانِجِي**

قاضي دمشق ، ومُسْنِدُ الشَّامِ في وقته .

مولده قبل التسمين ومائتين ، وسمع أبا خليفة ، وأبا العباس السَّراجَ ، وزكريا الباجي .

(١) في المطبوعة : « لا ق سنة » والثبت من سائر الأصول ، والطبقات الوسطى .
* له ترجمة في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٩٥ ، الباب ١ / ٣٢ ، وهو يفتح الألف وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وكسر الياء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها في آخرها اللام . نسبة إلى بلدة يقال لها : أردبيل ، من أذربيجان . وفي المطبوعة ، والطبقات الوسطى وتاريخ بغداد : « أبو الحسين » والثبت من ج ، ز ، د واللياب .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، ، والطبقات الوسطى .
** له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٨٦ ، المبر ٢ / ٣٧٩ ، قضاة الشام لابن طولون ٣٧ ، الباب ١٩٧ / ٣ . وهو يفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون ، وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى ميَّانج . موضه بالشام .

وَعَبْدَانِ الْأَهْوَازِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ، وَالْقَاسِمُ الْمَطَّرِيُّ ، وَالْبَاغَنْدِيُّ^(١) ، وَخَلَاتِقُ .
رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّيَّانُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ
كَامِلٍ ، وَعَبْدُ الرَّهَابِ الْمَيْدَانِيُّ ، وَأَبُو سَلِيمَانَ بْنِ زَبْرٍ ، مَعَ تَقْدِيمِهِ ، وَخَلَقُ .
وَنَائِبُ فِي التَّمْضَاءِ بِدِمَشْقَ ، عَنْ قَاضِي مِصْرَ وَالشَّامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ^(٢) .
تُوفِيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثًا عَشْرَةَ .

[آخر الطبقة الثالثة]

(١) زاد في الطبقات الوسطى : « الفضل بن الخطاب ، وأبا يعلى ، وابن خزيمة ، واليعقوب » .

(٢) زاد في الطبقات الوسطى : « قاضي الملقب بالعزيز نزار » .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - « الأعلام
- ٣ - « القبائل والأمم والفرق
- ٤ - « الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - « الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - « السكتب
- ٧ - « الآيات القرآنية
- ٨ - « الأحاديث النبوية
- ٩ - « الأمثال
- ١٠ - « القوافي وأنصاف الأبيات
- ١١ - « مسائل العلوم والفنون
- ١٢ - « مراجع التحقيق

(١)

فهرس التراجم

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|---|
| ٥ | الصفة الثالثة ، فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة : |
| ٨ ، ٧ | ٧٣ - أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس ، أبو بكر الإسماعيلي |
| ٨ | قول الراوى : من السنة كذا |
| ٩ | ٧٤ - أحمد بن إبراهيم بن نومردا ، أبو بكر |
| ٩ - ١٢ | ٧٥ - أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابورى ، أبو بكر الضيفى |
| ١٢ ، ١١ | ومن الفوائد عنه |
| ١٣ ، ١٢ | ٧٦ - أحمد بن بشر بن عامر العاصمى ، أبو حامد المروروذى |
| ١٣ | فوائد ومسائل عن الفاضى أبى حامد |
| ١٤ | ٧٧ - أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو نصر الفقيه |
| ١٤ | ٧٨ - أحمد بن حمزة بن على بن الحسن السلى |
| ١٤ | ٧٩ - أحمد بن الخضر بن أحمد الأتارى ، أبو الحسن |
| ١٦ - ١٤ | ٨٠ - أحمد بن شعيب بن على ، أبو عبد الرحمن النسائى |
| ١٧ | ٨١ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسين الطرائفى |
| ١٩ - ١٧ | ٨٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو محمد المزنى المعقلى الهروى ، البار الأبيض |
| ٢٠ ، ١٩ | ٨٣ - أحمد بن على بن أحمد بن لال ، أبو بكر الهمدانى |
| ٢١ | ٨٤ - أحمد بن على بن طاهر الجوبقى ، أبو نصر |
| ٢١ - ٣٩ | ٨٥ - أحمد بن محمد بن سريج الفاضى ، أبو العباس البغدادى |
| ٢٨ - ٣٥ | ذكر نخب وفوائد عن أبى العباس |
| ٢٨ | تسمية الحاكم الشهود |
| ٢٨ | فرع مستغرب ضمن فرع عن أبى العباس |
| ٣٨ ، ٣٩ | فرع اختلف فيه على أبى العباس |
| ٣٩ | ٨٦ - أحمد بن محمد بن إسحاق ، أبو بكر بن السلى |
| ٤٠ | ٨٧ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ، أبو حامد الطوسى الإسماعيلي |
| ٤١ | ٨٨ - أحمد بن محمد بن حاتم ، الفقيه أبو حاتم الحاتمى |
| ٤٢ ، ٤١ | ٨٩ - أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو حامد بن الشرقى |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|--|
| ٤٣، ٤٤ | ٩٠ - أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوي |
| ٤٣ | ٩١ - أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو سعيد بن أبي بكر |
| ٤٤، ٤٤٣ | ٩٢ - أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الطيب الصطوكي - |
| ٤٤ | ٩٣ - أحمد بن محمد بن سهل ، أبو الحسين الطيبي . |
| ٤٦، ٤٥ | ٩٤ - أحمد بن محمد بن شارك ، أبو حامد الهروي الشاركي |
| ٤٦ | ٩٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القنطان |
| ٤٧، ٤٦ | ٩٦ - أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم ، أبو الحسن الحاتمي |
| ٤٧ | ٩٧ - أحمد بن محمد بن علي القصري ، أبو بكر السبي |
| ٥٤-٤٨ | ٩٨ - أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو علي الروذباري |
| ٥٤-٤٩ | ومن كلامه وفوائده |
| ٥٤ | ٩٩ - أحمد بن محمد بن محمد التيمي ، أبو الحسن الباطني المزكي |
| ٥٤ | ١٠٠ - أحمد بن محمد بن محمد ، أبو بشير الهروي |
| ٥٦، ٥٥ | ١٠١ - أحمد بن محمد ، أبو العباس الديلمي |
| ٥٧، ٥٦ | ١٠٢ - أحمد بن مسعود بن عمرو ، أبو بكر الزنبري |
| ٥٧ | ١٠٣ - أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي |
| ٥٨، ٥٧ | ١٠٤ - أحمد بن موسى بن العباس القرني ، أبو بكر |
| ٥٨ | ومن كلامه وفوائده |
| ٦٣-٥٩ | ١٠٥ - أحمد بن أبي أحمد الطبري ، أبو العباس بن القاسم |
| ٦١، ٦٠ | ومن الفرائب عنه |
| ٦٢، ٦١ | تحليف المذوف |
| ٦٣، ٦٢ | فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاستعلاء ، أو لابد من استعلاء الشاهد بخصوصه ؟ |
| ٦٣ | المحمدون من أهل هذه الطبقة : |
| ٦٣ | ١٠٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الكاتب |
| ٦٨-٦٣ | ١٠٧ - محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور الأزهرى |
| ٦٨-٦٦ | ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور |
| ٧٠، ٦٩ | ١٠٨ - محمد بن أحمد بن حمدان ، أبو عمرو بن الزاهد أبي جعفر الخيري : الذي يورث |
| ٧١، ٧٠ | ١٠٩ - محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان ، أبو رجاء الأنصاري |
| ٧٧-٧١ | ١١٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني ، أبو زيد الروزي |
| ٧٦ | ذكر نخب وفوائد ومسائل عن الشيخ أبي زيد |
| ٧٧ | فائدة أخرى |

- ١١١ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب
٧٧ ، ٧٨
- ١١٢ - محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، أبو بكر الفارسي
٧٨
- ١١٣ - محمد بن أحمد بن محمد ، أبو بكر بن الحداد المصري
٧٩ - ٩٨
- ومن الفوائد والملح والمسائل عن أبي بكر
٨٣ - ٨٨
- فرغ ادعى فيه تناقض ابن الحداد
٨٨ - ٩٨
- ١١٤ - محمد بن أحمد بن ميث ، أبو بكر الإشتيخاني
٩٩
- ١١٥ - محمد بن أحمد بن يحيى الفقيه ، أبو نصر السرخسي
٩٩
- ١١٦ - محمد بن أحمد المروزي ، أبو عبد الله الحضري
١٠٠ ، ١٠١
- ١١٧ - محمد بن إبراهيم بن المنذر ، أبو بكر النيسابوري
١٠٢ - ١٠٨
- ومن المسائل والغرائب عن ابن المنذر
١٠٣ - ١٠٥
- قول المريض : اللان قبلي حق فصدقوه
١٠٥ - ١٠٨
- ١١٨ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو العباس السراج الثقفي النيسابوري
١٠٨ ، ١٠٩
- ١١٩ - محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر الهلمى النيسابوري
١٠٩ - ١١٩
- ومن الأخبار عن حاله
١١٠ - ١١٢
- ومن ثناء الأئمة عليه
١١٢ - ١١٧
- عدنا إلى شأن إمام الأئمة
١١٧ - ١١٩
- ومن المسائل والفوائد عن إمام الأئمة
١١٩
- ١٢٠ - محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو عبد الله الفارسي البغدادي
١٢٠
- ١٢١ - محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري
١٢٠ - ١٢٨
- عجيبه تتضمن مسألة
١٢٦ ، ١٢٧
- فصل : إذا ادعى المقتضى عليه أن الفاضل قضى عليه بشهادة فاسقين
١٢٧ ، ١٢٨
- ١٢٢ - محمد بن جعفر بن أحمد ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله بن أبي القاضى
١٢٩ ، ١٣٠
- ومن الفوائد عنه
١٢٩ ، ١٣٠
- ١٢٣ - محمد بن جعفر بن محمد ، أبو جعفر الخازمي
١٣٠
- ١٢٤ - محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستي التميمي
١٣١ - ١٣٥
- ذكر ما رمى به أبو حاتم ، وتبيين الحال فيه
١٣٢ ، ١٣٣
- وهذه نخب وفوائد عن الإمام أبي حاتم
١٣٣ - ١٣٥
- ١٢٥ - محمد بن حسان بن محمد ، أبو منصور الفقيه القرشي ، ابن الأستاذ أبي الوليد
١٣٥ ، ١٣٦
- النيسابوري
١٣٦
- ١٢٦ - محمد بن الحسن بن إبراهيم ، أبو عبد الله الحنفي الفارسي ، الاسترابادي
١٣٦ - ١٣٨
- ومن الفوائد عنه
١٣٨

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|---|
| ١٤٣-١٤٢ | ١٢٧ - محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر الأزدي المصري |
| ١٤٣-١٤٠ | الإقواء في الشعر |
| ١٤٥-١٤٣ | ١٢٨ - محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزوزني البغاث |
| ١٤٦، ١٤٥ | ١٢٩ - محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي |
| ١٤٧ | ١٣٠ - محمد بن الحسن الطبري ، أبو جعفر الفقيه |
| ١٤٨ ، ١٤٧ | ١٣١ - محمد بن الحسين بن إبراهيم الآجري ، أبو الحسين السجستاني |
| ١٤٩ ، ١٤٨ | ١٣٢ - محمد بن الحسين بن داود ، أبو الحسن بن أبي عبد الله الحنفي النقيب |
| ١٤٩ | ١٣٣ - محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر الآجري |
| ١٦٣-١٤٩ | ١٣٤ - محمد بن خفيف بن إسفكشاد ، أبو عبد الله الشيرازي |
| ١٥٨-١٥٥ | ومن كتابه والفوائد والمحاسن عنه |
| ١٦٣-١٥٩ | وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري |
| ١٦٤ | ١٣٥ - محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر بن بيان |
| ١٦٦-١٦٤ | ١٣٦ - محمد بن سعيد بن محمد ، أبو أحمد بن أبي الفاضل |
| ١٦٦ | ومن الفوائد عنه |
| ١٦٧ ، ١٦٦ | ١٣٧ - محمد بن سفيان الأسبانيكفي |
| ١٧٣-١٦٧ | ١٣٨ - محمد بن سليمان بن محمد ، أبو سهل الصعلوكي |
| ١٧١ | ومن الرواية عنه |
| ١٧٣ ، ١٧٢ | ومن الفوائد والمسائل عن الأستاذ أبي سهل |
| ١٧٣ | ١٣٩ - محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري ، أبو الحسن التميمي |
| ١٧٤ | ١٤٠ - محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر الوراق النيسابوري |
| ١٧٤ | ١٤١ - محمد بن طالب بن علي ، أبو الحسين النسفي |
| ١٧٥ | ١٤٢ - محمد بن طاهر بن محمد ، أبو نصر الوزيري |
| ١٧٧-١٧٥ | ١٤٣ - محمد بن العباس بن أحمد ، أبو عبد الله بن أبي ذهل الضبي المروزي المصمى |
| ١٧٩ ، ١٧٨ | ١٤٤ - محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله الصفار الأصبهاني |
| ١٧٩ | ١٤٥ - محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري |
| ١٨١-١٧٩ | ١٤٦ - محمد بن عبد الله بن حشاد ، أبو منصور الخشادي |
| ١٨١ | ١٤٧ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله اللزني المروزي |
| ١٨٣ ، ١٨٢ | ١٤٨ - محمد بن عبد الله بن محمد البخاري ، أبو بكر الأودني |
| ١٨٤ ، ١٨٣ | ١٤٩ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الصبفي |
| ١٨٥ ، ١٨٤ | ١٥٠ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الجوزقي النيسابوري الشيباني |
| ١٨٦ ، ١٨٥ | ١٥١ - محمد بن عبد الله بن أبي الفاضل ، أبو سعيد |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|--|
| ١٨٧، ١٨٦ | ١٥٢ - محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصيرفي |
| ١٨٧، ١٨٦ | وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبي الحسن الأشعري |
| ١٨٧ | ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي |
| ١٨٨ | ١٥٣ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل البلخي |
| ١٨٩ | ١٥٤ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي ، أبو الحسن النيسابوري |
| ١٩١-١٨٩ | ١٥٥ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر القنوي ، المعروف بفلام تعلق |
| ١٩٦-١٩٣ | ١٥٦ - محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، أبو علي الثقفني |
| ١٩٤، ١٩٤ | ومن كتابات أبي علي |
| ١٩٦، ١٩٥ | ومن المسائل عنه |
| ١٩٨-١٩٦ | ١٥٧ - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفي ، أبو زرعة |
| ١٩٩ | ١٥٨ - محمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس الأديب الكرجي |
| ٢٢٢...٢٠٠ | ٥٩ - محمد بن علي بن إسماعيل الففال الكبير الشاشي |
| ٢٢٢...٢٠٣ | ومن الرواية عنه |
| ٢٠٩-٢٠٥ | قصيدة تقفوز إلى الإمام المظيع لله |
| ٢١٣-٢٠٩ | قصيدة الففال في الرد عليها |
| ٢٢٢-٢١٢ | قصيدة ابن حزم في الرد على تقفوز |
| ٢٢٢ | ذكر نخب وفوائد ومسائل وغرائب عن الففال الكبير |
| ٢٢٢ | ١٦٠ - إسماعيل بن عبد الواحد ، أبو هاشم الربيعي المقدسي |
| ٢٢٤-٢٢٢ | ١٦١ - إسماعيل بن محمد بن أحمد ، أبو عمرو السلمي النيسابوري |
| ٢٢٤، ٢٢٣ | ومن الفوائد عنه |
| ٢٢٥، ٢٢٤ | ١٦٢ - بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي ، أبو الحسين الصوفي |
| ٢٢٥ | ومن كلامه |
| ٢٢٥ | ١٦٣ - أبو بكر الحمودي |
| ٢٢٩...٢٢٦ | ١٦٤ - حسان بن محمد بن أحمد ، أبو الوليد النيسابوري |
| ٢٢٩، ٢٢٨ | ومن الفوائد والمسائل عن أبي الوليد |
| ٢٥٣-٢٣٠ | ١٦٥ - الحسن بن أحمد بن يزيد ، أبو سعيد الإصطخري |
| ٢٣٤، ٢٣٣ | ومن الرواية عن أبي سعيد |
| ٢٣٩...٢٣٤ | ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه |
| ٢٥٣...٢٣٩ | مسألة صفة توبة القاذف |
| ٢٥٥...٢٥٣ | ١٦٦ - الحسن بن أحمد بن محمد الطبري ، أبو الحيزر الجلابي |
| ٢٥٥ ، ٢٥٢ | ومن الرواية عنه ، ومن الغرائب عنه |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|--|
| ٢٥٥ | ١٦٧ - الحسن بن أحمد المعروف بالحداد البصرى ، القاضى <u>أبو محمد</u> |
| ٢٥٦، ٢٥٥ | ١٦٨ - الحسن بن حبيب بن عبد الملك الهمشقى ، الفقيه أبو علي الحصارى |
| ٢٦٣-٢٥٦ | ١٦٩ - الحسن بن الحسين ، أبو علي بن <u>أبي هريرة</u> |
| ٢٦٠-٢٥٧ | ومن الفوائد والفوائد عنه |
| ٢٦٢-٢٦٠ | مسألة إيقاع القرعة على العبد الميهم حتى يعتق قول على امرئ رضى الله عنهما في قصة المفيرة في أبي بكره : أراك إن جلدته رجعت صاحبك |
| ٢٦٣، ٢٦٢ | ١٧٠ - الحسن بن سفيان بن عاصم الشيبانى ، أبو العباس النسوى |
| ٢٦٥-٢٦٣ | الحسن بن محمد بن عباس ، أبو علي الزجاجى |
| ٢٦٥ | ١٧١ - الحسن بن محمد ، أبو علي الطيسى |
| ٢٦٧-٢٦٥ | ١٧٢ - أبو الحسين المحاملى الكبير |
| ٢٦٨، ٢٦٧ | ١٧٣ - الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه ، أبو عبد الله الهمدانى |
| ٢٧٠، ٢٦٩ | ومن الفوائد عنه |
| ٢٧٠ | ١٧٤ - الحسين بن أحمد بن الحسن القاضى ، أبو علي البيهقى |
| ٢٧١، ٢٧٠ | ١٧٥ - الحسين بن الحسن بن أيوب ، أبو عبد الله الطوسى الأديب |
| ٢٧١ | ١٧٦ - الحسين بن صالح بن خيران ، أبو علي |
| ٢٧٤-٢٧١ | ١٧٧ - الحسين بن علي بن محمد ، أبو أحمد التميمى النيسابورى ، حسينك |
| ٢٧٥، ٢٧٤ | ١٧٨ - الحسين بن علي بن يزيد ، أبو علي النيسابورى |
| ٢٨٠-٢٧٦ | ومن الفوائد عنه |
| ٢٨٠-٢٧٨ | ١٧٩ - الحسين بن قاسم ، <u>أبو علي الطبرى</u> |
| ٢٨١، ٢٨٠ | ١٨٠ - الحسين بن محمد بن أبي زرعة الهمشقى |
| ٢٨١ | ١٨١ - حمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو سليمان الخطابى البستى |
| ٢٩٠-٢٨٢ | ومن الفوائد والفوائد والأشعار عنه |
| ٢٩٠-٢٨٣ | ١٨٢ - دعلج بن أحمد بن دعلج ، أبو محمد الجوزى |
| ٢٩٣-٢٩١ | ١٨٣ - زاهر بن أحمد بن محمد ، أبو علي السرخسى |
| ٢٩٤، ٢٩٣ | ١٨٤ - الزبير بن أحمد بن سليمان ، أبو عبد الله الزبيرى |
| ٢٩٧-٢٩٥ | ومن الفوائد عنه والفوائد |
| ٢٩٧، ٢٩٦ | ١٨٥ - زكريا بن أحمد بن يحيى ، أبو يحيى الباقى |
| ٢٩٩، ٢٩٨ | ومن غرائب أبي يحيى أيضا |
| ٢٩٩ | ١٨٦ - زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن البصرى ، أبو يحيى الساجى |
| ٣٠١-٢٩٩ | |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|---|
| ٣٠١ | ١٨٧ - سعيد بن محمد الفقيه ، أبو محمد الطوعى |
| ٣٠٢، ٣٠١ | ١٨٨ - أبو سهل بن العفريس الزوزنى ، أحمد بن محمد بن محمد هـ |
| ٣٠٣، ٣٠٢ | ١٨٩ - شعيب بن علي بن شعيب ، أبو نصر |
| ٣٠٣ | ١٩٠ - شعيب بن محمد بن شعيب المعلى ، أبو صالح البيهقي |
| ٣٠٤ | ١٩١ - طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله البغدادي |
| ٣٠٥ | ١٩٢ - العباس بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل المزني البغدادي |
| ٣٠٦، ٣٠٥ | ١٩٣ - عبد الله بن أحمد بن محمد ، أبو القاسم النسائي |
| ٣٠٦ | ١٩٤ - عبد الله بن أحمد بن يوسف ، أبو القاسم البردعي |
| ٣٠٧، ٣٠٦ | ١٩٥ - عبد الله بن حامد بن محمد ، أبو محمد الماهاني الأصبهاني الواعظ |
| ٣٠٧ | ١٩٦ - عبد الله بن الحسين بن إسماعيل ، أبو بكر الضبي الحاملي |
| ٣٠٩-٣٠٧ | ١٩٧ - عبد الله بن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو بكر الأزدي |
| ٣١٠، ٣٠٩ | ١٩٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي |
| ٣١٠ | ١٩٩ - عبد الله بن علي بن الحسن ، أبو محمد القاضي القومسي |
| ٣١٤-٣١٠ | ٢٠٠ - عبد الله بن محمد بن زياد ، أبو بكر النيسابوري |
| ٣١٢ | ومن الرواية عنه |
| ٣١٤-٣١٢ | ومن الفوائد عنه |
| ٣١٥، ٣١٤ | ٢٠١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو أحمد بن المفسر الدمشقي |
| ٣١٦، ٣١٥ | ٢٠٢ - عبد الله بن محمد بن عدى ، أبو أحمد الجرجاني |
| ٣٢٠-٣١٧ | ٢٠٣ - عبد الله بن محمد البخاري ، أبو محمد الباقي |
| ٣٢٠-٣١٧ | ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار |
| ٣٢٣-٣٢٠ | ٢٠٤ - عبد الله بن محمد القزويني |
| ٣٢٣-٣٢١ | ومن الفوائد عنه |
| ٣٢٣ | ٢٠٥ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ، أبو الحسن المزكي |
| ٣٢٤ | ٢٠٦ - عبد الرحمن بن سلمويه ، أبو بكر الرازي الفقيه |
| ٣٢٨-٣٢٤ | ٢٠٧ - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ، أبو محمد التميمي الحنظلي |
| ٣٢٨، ٣٢٧ | ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم |
| ٣٢٩، ٣٢٨ | ٢٠٨ - عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري ، أبو الفضل |
| ٣٣٠، ٣٢٩ | ٢٠٩ - عبد الصمد بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الدينوري |
| ٣٣٣-٣٣٠ | ٢١٠ - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ، أبو القاسم الداركي |
| ٣٣١ | ومن الرواية عنه |
| ٣٣٣، ٣٣٢ | ومن المسائل والفوائد عنه |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة |
|------------|---|
| ٣٣٤ | ٢١١ - عبد العزيز بن ماك ، أبو القاسم القزويني |
| ٣٣٥ ، ٣٣٤ | ٢١٢ - عبد العزيز بن محمد بن الحسن ، أبو الفضل التصروفي |
| ٣٣٧-٣٣٥ | ٢١٣ - عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، أبو نعيم الإستراباذي |
| ٣٣٨ | ٢١٤ - عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الطيب الحلبي القري |
| ٣٤٢-٣٣٩ | ٢١٥ - عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي ، أبو القاسم الصيرفي |
| ٣٤٢-٣٤٠ | ومن المسائل عنه |
| ٣٤٢ | ٢١٦ - عبيد الله بن محمد بن محمد الراعظ ، أبو أحمد المذكر |
| ٣٤٣ | ٢١٧ - عبيد بن عمر بن أحمد ، أبو القاسم القيسي البغدادي |
| ٣٤٤ ، ٣٤٣ | ٢١٨ - عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني القاضي ، أبو السائب |
| ٣٤٥ ، ٣٤٤ | ٢١٩ - علي بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن البوشنجي |
| ٣٤٥ | ٢٢٠ - علي بن أحمد بن الحسن الفقيه ، أبو الحسن العروصي |
| ٣٤٦ | ٢٢١ - علي بن أحمد بن المرزبان |
| ٣٤٦ | ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه |
| ٤٤٤-٣٤٧ | ٢٢٢ - علي بن إسماعيل بن بشر ، أبو الحسن الأشعري |
| ٣٥٧-٣٥٤ | ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقہ |
| ٣٥٨ ، ٣٥٧ | مناظرة بينه وبين الجبائي في أن أسماء الله هل هي توقيفية؟ |
| ٣٥٩ | ومن المسائل الفقهية عن الشيخ |
| ٣٦١-٣٥٩ | ذكر تصانيف الشيخ |
| ٣٦٥-٣٦١ | ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح دال على أن أبا الحسن وثقة |
| ٣٧٣-٣٦٥ | على السنة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة |
| ٣٧٤ ، ٣٧٣ | ذكر أتباعه الآخذين عنه ، والآخذين عن من أخذ عنه ، وهلم جرا |
| ٣٧٥ ، ٣٧٤ | ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المتبرون من علماء الإسلام |
| ٣٧٦ ، ٣٧٥ | ذكر استفتاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيري بخراسان عند وقوع |
| ٣٧٦ | الفتنة التي سنحكيها فيما بعد |
| ٣٧٧ | ذكر استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد |
| ٣٧٩-٣٧٧ | ذكر كلام أبي العباس قاضي المعكر المنق |
| ٣٨٩-٣٧٩ | ذكر البحث عن تحقيق ذلك |
| ٣٩٣-٣٨٩ | قصيدة المصنف في مسائل الخلاف |
| ٣٩٤ ، ٣٩٣ | شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة خراسان |
| ٣٩٥ ، ٣٩٤ | ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة |
| ٣٩٩-٣٩٥ | ذكر استفتاء كتب في ذلك وأرسل إلى العراق |
| | ذكر كتاب البيهقي إلى عميد الملك |

- ٤٢٣-٣٩٩ ذكر رسالة القشيري إلى البلاد ، المسماة شكايه أهل السنة
٤٣٧-٤٢٣ ذكر الرسالة المسماة زجر القشيري على أبي الحسن الأشعري
٤٤٤-٤٣٨ ذكر رسالة الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ، المتضمنة تقريرا هذه الرسالة
٤٤٥ ، ٤٤٤ - ٢٢٣ - علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه السنجاني ، أبو الحسن الروزي
٤٥٥-٤٤٦ - ٢٢٤ - علي بن الحسن بن حرب البغدادي ، أبو عبيد بن حربويه
٤٥١-٤٤٨ ومن الرواية والفوائد والفرائب والملح عنه
٤٥١ ومن ملبح توقيعاته
٤٥٣ ، ٤٥٢ ومن قضايا أبي عبيد
٤٥٥-٤٥٣ ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد
٤٥٧ ، ٤٥٦ - ٢٢٥ - علي بن الحسين بن علي المسعودي
٤٥٨ ، ٤٥٧ - ٢٢٦ - علي بن الحسين القاضي ، أبو الحسن الجبوري
٤٦٢-٤٥٩ - ٢٢٧ - علي بن عبد العزيز بن الحسين ، أبو الحسن الجرجاني
٤٦٦-٤٦٢ - ٢٢٨ - علي بن عمر بن أحمد ، أبو الحسن المدارقطي البغدادي
٤٦٨-٤٦٦ - ٢٢٩ - علي بن محمد بن مهدي ، أبو الحسن الطبري
٤٦٨ - ٢٣٠ - علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الأنطاكي القري
٤٦٩ ، ٤٦٨ - ٢٣١ - عمرو بن أحمد بن محمد ، أبو أحمد الإستراباذي الفقيه
٤٦٩ - ٢٣٢ - عمر بن أحمد بن عمر بن سريخ ، أبو حفص
٤٧٠ - ٢٣٣ - عمر بن أكثم بن أحمد ، أبو بشر الأسدي
٤٧١ ، ٤٧٠ - ٢٣٤ - عمر بن عبد الله بن موسى ، أبو حفص بن الوكيل الباشامي
٤٧١ - ٢٣٥ - عمر بن محمد بن مسعود ، أبو غانم
٤٧٢ - ٢٣٦ - الفضل بن محمد بن الحسين ، أبو بشر الجرجاني
٤٧٧-٤٧٢ - ٢٣٧ - القاسم بن محمد بن علي الشاشي
٤٧٧-٤٧٥ ومن المسائل والفوائد عن صاحب التقريب
٤٧٧ - ٢٣٨ - محارب بن محمد بن محارب ، أبو الغلاء القاضي
٤٨٣-٤٧٨ - ٢٣٩ - منصور بن إسماعيل ، أبو الحسن التميمي
٤٨٣-٤٧٩ ومن الحكايات والأشعار والفوائد والفرائب عنه
٤٨٤ - ٢٤٠ - هارون بن محمد بن موسى الجويني الآزادواري ، أبو موسى
٤٨٤ - ٢٤١ - يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري ، أبو عمرو الخلدی
٤٨٥ - ٢٤٢ - يحيى بن أحمد ، أبو زكريا السكري
٤٨٦ ، ٤٨٥ - ٢٤٣ - يحيى بن محمد بن عبد الله ، أبو زكريا العنبري
٤٨٨ ، ٤٨٧ - ٢٤٤ - يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو عوانة الإسفراييني النيسابوري
٤٨٨ - ٢٤٥ - يعقوب بن موسى ، أبو الحسن الأردبيلی
٤٨٩ ، ٤٨٨ - ٢٤٦ - يوسف بن القاسم بن يوسف ، أبو بكر المياحي

(٢)
فهرس الأعلام

إبراهيم بن أبي طالب ١٨، ١١٠، ٢٢٢، ٢٧٦،
٤٨٥

إبراهيم بن طهمان ٢٧٩، ٤١٢

إبراهيم بن عامر [مهاجر] الجلي ٢٧٩

إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ٣٣٨

إبراهيم بن عبد الصمد ١٦٨، ٢٢٥

إبراهيم بن عبد الله الفلاني (أبو إسحاق) ٣٧٢

إبراهيم بن عبد الله المحرمي ٧

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجبي (أبو مسلم)

١٤٥، ١٤٩، ٢٢٢

إبراهيم بن العلاء ٢٧٧

إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروزآبادي (أبو إسحاق)

٤٨، ١٢، ٢٠، ٢٢، ٥٤، ٧٢، ٧٧، ١٠٣

١٦٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٣٠١، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٥٤

٢٥٥، ٢٩٥، ٣١١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣١، ٣٣٩

٣٤٦، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٩، ٤٥٩

٤٧٨

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق) ٤٠٦

إبراهيم بن محمد الإسفرايبي (أبو إسحاق) ٢٠٢

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٩١، ٣٥١

٣٦٧-٣٦٩

إبراهيم بن محمد بن عمارة (بسطويه) ٦٤، ٢٦٩

٤٥٦

إبراهيم بن محمد الفقيه ٨٠٨ انظر ٤٠٧

إبراهيم بن محمد الزكي (أبو إسحاق) ١٠٨، ١٨٤

٢٧١، ٣٢٨، ٣٣٦

إبراهيم بن محمد المعدل النسوي (أبو إسحاق) ٨٩

(حرف الألف)

الأبري = محمد بن الحسين بن إبراهيم (أبو الحسين)

الآجري = محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر)

آدم (عليه السلام) ١٤٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢٠٩

الآزادواري = هارون بن محمد بن موسى

الآمدي = علي بن محمد بن سالم

إبراهيم (عليه السلام) ٤٧٢، ٤١١

إبراهيم بن أحمد المروزي (أبو إسحاق) ٢١

٤٤، ٤٧، ٢٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨ -

١٧٠، ١٨٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١

٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٦

٢٩٣، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٣٣

٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٧

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواس ٣٨١

إبراهيم بن أحمد الفقيه ٤٠٧

إبراهيم بن أحمد بن مهاجر النكاتب (أبو إسحاق)

٤٨٢

إبراهيم بن آدم ٣٨٠

إبراهيم بن إسحاق الحرابي ٤٨، ٢٦٩

إبراهيم بن حمزة ٢٧٨

إبراهيم بن خالد (أبو نور) ٨٤، ١١٥، ١١٨

٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٤٣، ٤٤٦

٤٤٩

إبراهيم بن خرشيد قوله ١٢٠، ٣١١

إبراهيم بن زهير الجلواني ٧

إبراهيم بن السري الزجاج ٣٩٠

إبراهيم بن سيار النظام ٥٧٩

أحمد بن الحسن الصوفي ٢٢٦
أحمد بن الحسن الطيبان ٤٨٩
أحمد بن الحسن الفارسي (أبو بكر) ١٦٧، ٢٢٣
أحمد بن الحسين بن أحمد الفقيه (أبو نصر) ١٤
أحمد بن الحسين السهقي (أبو بكر) ١١٦، ٢٠٤،
٣٠٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٨٥، ٣٨٩،
٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٧٤،
أحمد بن الحسين (أبو زرعة) ٢٠٥
أحمد بن الحسين السكار ٣٩
أحمد بن الحسين (التني) ٢٧٠، ٤٥٩
أحمد بن الحسين بن مهران القرقي (أبو بكر)
١٠٨، ١١٠
أحمد بن الحسين الراعظ ٢٩٢
أحمد بن حفص بن عبد الله ٤٢
أحمد بن حمدان الأذرمي (شهاب الدين) ٦٤
أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي ١٤
أحمد بن حيان بن ملاعب ١٩٢
أحمد بن الحضرمي بن أحمد الأعماري (أبو الحسين) ١٤
أحمد بن أبي خيشة ٢٩٨
أحمد بن رستم ١٧٨
أحمد بن سعيد الجمال ١٨٩
أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد (أبو بكر) ٣٢٩
أحمد بن سلمة بن كامل ٤٨٨
أحمد بن سنان القطان ٣٢٤
أحمد بن شعيب بن علي النسائي (أبو عبد الرحمن)
١٤-١٦، ٢٦، ٣٩، ٨٠، ١١٣-١١٥،
١٢١، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣١٣، ٣١٤، ٤٤٦،
أحمد بن صالح المصري ٣٠٨، ١٣٢
أحمد بن طولون ٤٨٠، ١٩٧
أحمد بن عبد الجبار الطاردي ٤٦
أحمد بن عبد الصفار ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٦
أحمد بن عبد الرحمن الصقار (أبو نصر) ٢٢٣

إبراهيم بن محمد النصراباذي ٣٢٥
إبراهيم بن مرزوق ٣٦٣
إبراهيم بن الهيثم البلدي ١٨٩
إبراهيم بن يزيد النخعي ٢٧٩، ٢٨٩
إبراهيم بن يوسف البلخي ١٠٨
إبراهيم بن يوسف الهنجاتي ٢٧٦
إبراهيم (رجل كانت له قضية عند ابن حربويه
القاضي) ٤٥٣
أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد الأمير
إسماعيل بن يحيى المزني
أبو إبراهيم النصراباذي ٤٥
الأبهري = جعفر بن محمد
محمد بن عبد الله بن محمد
أبي بن كعب ٤١٥
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر)
٧-١٠، ١٣٦، ٢٦٤، ٣٠٠، ٣١٠، ٣١٦،
٣٥١، ٣٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٧
أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (أبو بكر)
٥٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٨٩، ٣٠٨
أحمد بن إبراهيم بن عبد القوي السروجي (شمس
الدين) ٣٧٣
أحمد بن إبراهيم بن نومردا (أبو بكر) ٩
أحمد بن أبي أحمد الطبري (أبو العباس بن القاص)
٣٢، ٣٣، ٣٨، ٥٩-٦٣، ١٦٣، ٢٦٥
أحمد بن الأزهر ٤٢، ٣١١
أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري الصبغى
(أبو بكر بن إسحاق) ٩-١٢، ١٨، ١٦٨،
١٦٩، ١٨٤، ٢٧٧، ٢٩٤، ٣٤٥
أحمد بن إسحاق بن البهلول ٤٦٣
أحمد بن بشر بن عامر العامري الروروذي (أبو حامد)
١٢، ١٣، ٣٣٩
أحمد بن جعفر الخثلي ٣٠٥

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن البخري القاضي الداودي
(أبو العباس) ٢٦
أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو علي) ٣٩
أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو نعيم) ١٤٩، ٦٩
٤٦٣، ٣٧٠، ١٥١
أحمد بن عبد الله العجلي ١١٦
أحمد بن عبد الله المحاملي ١٨٩
أحمد بن عبد الله بن محمد الفرائدي (أبو الحسين) ١٧
أحمد بن عبد الله بن محمد المزني الملقب الهروي
البايز الأبيض (أبو عبد) ١٧ - ١٩، ١٨١
أحمد بن عبد الله المعري (أبو العلاء) ١٤٢
أحمد بن عبيد الله القريسي ١٨٩
أحمد بن عصام ١٧٨
أحمد بن عطاء الروذباري ٤٢
أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني (أبو بكر)
٢٠، ١٩
أحمد بن علي الدورزي ٣٤٦
أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي ٢٦، ٢٣
٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥٤، ٧٢، ١٢٢، ١٣٢
١٤٥، ١٤٦، ١٧٦، ١٩٠، ٢٢٥، ٢٣٠
٢٥٦، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٥
٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣
٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٧١، ٤٥٥
٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٢
أحمد بن علي الرازي الحافظ ٤٨٧
أحمد بن علي بن سعد المروزي ٣١٤
أحمد بن علي السلياني (أبو الفضل) ١٩٠
أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي (أبو نصر) ٢١
أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (أخو المصنف)
٢٦١
أحمد بن علي الموصل (أبو يعلى) ٧، ٤٥، ٦٩
٤٨٩، ٣١٦، ٢٧٧، ٢٧٦، ١٣١

أحمد بن عمر الزاهد ٣٢٨
أحمد بن عمر بن سريج القاضي البغدادي البايز الأشمب
(أبو العباس) ٢١، ٢٩، ٤٠، ٤٨، ٥٩، ٧٩
١١٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٨
١٦٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٣
٢٢٧، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠
٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٢، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٦٩
٤٧١، ٤٧٤
أحمد بن عمر الحمداني ١٦٨
أحمد بن عمرو البزار (أبو بكر) ٧٢
أحمد بن عيسى الخراز (أبو سعيد) ١٥٢، ٣٨١
أحمد بن عيسى الأحمسي ٣٣٧
أحمد بن فارس اللغوي (أبو الحسين) ٤٥٥
أحمد بن القاسم الفرائضي (أبو بكر) ٣٠٤، ٤٦٣
أحمد بن كامل ١٢١
أحمد بن الليث ٣٠٠
أحمد بن المبارك المنجلي (أبو عمر) ١١٠
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن ١٦٥
أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني (أبو حامد) ٢٢
٣٨، ١٠٣، ١٢٣، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣
٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٣٤
٣٤٦، ٣٨٧، ٤٣١، ٤٦٣، ٤٦٩
أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني (أبو بكر) ٧٢، ٧
٢٧٥، ٤٤٦، ٤٦٣، ٤٦٥
أحمد بن محمد بن أحمد السلفي (أبو طاهر) ٣٧٢
أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ٣٣١، ٤٦٣، ٤٦٥
أحمد بن محمد بن أحمد الماليني (أبو سعد) ٥٥
٢٢٥، ٣١٦
أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر ابن
السني) ١٥، ٣٩
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الطوسي الإسماعيلي
(أبو حامد) ٤٠

١٥، ٤٤٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٦، ٤٤٩،

٤٧٩

أحمد بن محمد بن سليمان الضلعوكي الخنفي (أبو الطيب)

١٧١، ١٦٩، ١٦٨، ٤٤٤، ٤٤٣

أحمد بن محمد بن سهل الضبيسي (أبو الحسين)

٤٥، ٤٤٤

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس)

٣٨١، ١٥٠

أحمد بن محمد بن شارح الشاركي الهروي (أبو حامد)

٤٦، ٤٥

أحمد بن محمد الطلعكي ١٠٢

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد الهروي) ٦٤

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان (أبو سهل)

١٣٧، ٤٦

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحامى (أبو الحسين)

٤٧، ٤٦

أحمد بن محمد بن علي القصري الديني (أبو بكر) ٤٧

أحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي ٣٣٨

أحمد بن محمد بن عمر القرطبي (ضياء الدين أبو العباس)

٤٢٣

أحمد بن محمد بن عمرو الخفاف ٣٣١

أحمد بن محمد بن أبي العوام ٣١٥

أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري (أبو علي) ٤٨ -

١٥٣، ٥٤

أحمد بن محمد القطان (أبو الحسين) ٢٣٦

أحمد بن محمد الكحال ٨١

أحمد بن محمد الماسرجسي (أبو العباس) ١٣٥،

١٨٤، ١٦٨

أحمد بن محمد بن محمد التيمي السيلطي المزكي (أبو الحسن)

٧٣، ٥٤

أحمد بن محمد بن محمد بن المفريسي الروزني (أبو سهل)

٣٠٢، ٣٠١

أحمد بن محمد الأيوبي ٢٧٤

أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد) ١١٠، ١٠٨،

أحمد بن محمد الجلي الرازي (أبو مسعود) ١٩

أحمد بن محمد بن بكر الهزاني (أبو زوق) ٤٦٣

أحمد بن محمد الجريري ١٥٠

أحمد بن محمد بن حاتم الحامى المزكي (أبو حاتم) ٤١

أحمد بن محمد بن الحسن ٤٦٨

أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي (أبو حامد) ٤١،

١٨٤، ١٨٣، ١٧٩، ١٧٥، ٤٢

أحمد بن محمد بن الحسن الطرائفي (أبو النصر) ١٧

أحمد بن محمد بن حنبل ٢٨٦، ٢٦٤، ٢٥٥، ٢٤٩،

٢٨٩، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٥١، ٣٨٠، ٣٨٩،

٣٩٧

أحمد بن محمد (ابن خلكان) ١٤٩

أحمد بن محمد الديلمي الخياط ٥٦، ٥٥

أحمد بن محمد بن الرضا ٣٨، ٧٥، ٨٢، ٨٥، ٨٦،

٩٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١٢٦، ١٢٧، ٢٣٢،

٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٣٣،

٤٥٤، ٤٥٧، ٤٧٥، ٤٧٦،

أحمد بن محمد النسوي (ابن رميح) ٢٧٠

أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (أبو سعيد)

١٩، ٤١، ١٢٦، ١٨٠، ١٨٤، ٢٨٢،

٢٨٣، ٣٠٢، ٣٢٩

أحمد بن محمد بن زكريا النسوي (أبو العباس)

٤٤٢، ٤٤٣، ٥٥٥، ١٥١

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (أبو العباس)

١٨، ٤٢، ١٠٨، ١١١، ٣١٦،

أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري (أبو سعيد بن

أبي بكر الخيري) ٤٣، ٢٢٣، ٣٤٤،

أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (أبو جعفر)

أحمد بن محمد بن محمد الهروي ، المعروف بالعالم
(أبو يثسر) ٥٤
أحمد بن محمد بن مسروق ٣٨١، ٧
أحمد بن محمد النكدرى ٧١
أحمد بن محمد النورى ٣٨١
أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٨٢، ٦٤
أحمد بن محمد الواسطى (كاتب أبي أحمد بن الموفق)
١٩٧
أحمد بن مدرك الرازى ٣٠٠
أحمد بن مسعود بن عمرو الزبيرى (أبو بكر) ٥٧، ٥٦
أحمد بن مسعود الوزان ٧٧
أحمد بن المقدم العجلي ٤٤٦
أحمد بن منصور بن خلف المغربي ١٧٩ ، ١٨٥ ،
٣٢٣
أحمد بن منصور بن سيار الرمادى ٥٧ ، ١٨٦ ،
٣٣٥ ، ٢٣٠
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسى (أبو حامد) ٥٧
أحمد بن متيع ١١٠ ، ١٢١
أحمد بن مهران بن خالد ١٧٨
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد القرى (أبو بكر)
٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ،
٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢
أحمد بن نجدة الريان ١٨١ ، ١٨
أحمد بن نصر الحافظ (أبو طالب) ٢٧٨ ، ٤٦٣
أحمد بن نصر الحفاف (أبو عمرو) ٤٣ ، ٦٩ ،
١١٧ ، ١٠٩
أحمد بن يحيى (أبو العباس ثمالى) ٤٨ ، ٥٨ ،
١٧١ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٦٩
أحمد بن يحيى الجلاء ٣٨١
أحمد بن يحيى الحلوانى ١٤٩
أحمد اليشكرى (أبو العباس) ١٩١

أحمد بن يوسف ٤٢ ، ٣١١
أحمد بن يوسف الأزرق ١٣٩
أبو أحمد = الحسين بن علي بن محمد
أبو أحمد الدارمى ١١١ ، ١١٢ ، ١١٩
أبو أحمد = طاحنة بن جعفر (الموفق العباسى)
عبد الله بن عدى
عبد الله بن عمر البكرى
عبد الله بن محمد بن عبد الله (ابن المنصور)
عبد الله بن محمد بن عدى الجرجاني
عبيد الله بن محمد الفرضى
عبيد الله بن محمد بن محمد المذكر
عمرو بن أحمد بن محمد الإسترابادى
أبو أحمد الكاتب ١٧٦
أبو أحمد = محمد بن أحمد بن الحسين الخطيرى
محمد بن أحمد العسال
محمد بن سعيد بن محمد بن أبي القاضى
محمد بن محمد بن أحمد الحاكم
الأحول = ابن بشار
ابن الأخرم = محمد بن يعقوب (أبو عبد الله)
الإخشيدي = محمد بن طنج (أبو القاسم)
الإخشيدي = كافور بن عبد الله (أبو المسك)
الأخطل = غياث بن غوث
إدريسى (عليه السلام) ٤١٠
إدريسى بن عيسى القطان ١٤٦
الإدريسى = عبد الرحمن بن محمد بن محمد (أبو سعد)
ابن آدم = إبراهيم
الأديب = أبو سعيد
محمد بن إسحاق البجائى (أبو جعفر)
محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
الأذري = أحمد بن حمدان (شهاب الدين)
الأردبيلى = يعقوب بن موسى (أبو الحسن)

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ابن زاهويه) ١٥٠ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٠٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،
٣٨٠ ، ٣١٢

إسحاق بن أبي إسرائيل ١٢١

إسحاق بن سعيد النسوي ٢٦٤

إسحاق بن سنين الحنظلي ١٤٥

إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني (أبو يعلى) ٤٣

إسحاق بن منصور الكوسج ٣٠٨

إسحاق بن موسى الحظمي ١١٠

إسحاق الهروي الجوزقي (أبو الفضل) ١٨٤

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد الروزي

إبراهيم بن أحمد بن مهاجر

إبراهيم بن عبد الله الفلانسى

إبراهيم بن علي الشيرازى

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

إبراهيم بن محمد الإسفراينى

إبراهيم بن محمد المزكى

إبراهيم بن محمد العدل النسوي

أبو إسحاق التونسي المالكي ٣٧٢

أبو إسحاق بن حمزة الأصفهاني ٣١١

أبو إسحاق (عن الأسود) ٢٢٨

أبو إسحاق ٢٠

أبو إسحاق المهراني ١٢

أسد بن موسى ١١٤

الأسد ابادى = علي بن عمر

محمد بن جعفر بن بويه

الأسدي = بصر بن موسى

أبو بكر

الحسين بن أحمد بن الحسن

عمر بن أكرم

أسعد بن مسعود العتي ٣٥٥

أرمانوس بن قسطنطين (ملك الروم) ٢١٣

الأرموى = عبد الغفار بن عبد الواحد

الأرجى = عبد العزيز بن علي بن أحمد

الأزدي = عبد الله بن سليمان (أبي داود) ابن الأشعث

محمد بن الحسن بن دريد

الأزرق = أحمد بن يوسف

محمد بن الفرغ

أزهري بن سعد السمان ١٧٢

ابن الأزهري = أحمد

الأزهري ٤٦٥ ، ٤٦٤

الأزهري = عبيد الله بن أحمد بن عثمان (أبو القاسم)

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي

(أبو منصور)

الأسبانيكى = سعيد بن جهم

أبو عبد الله بن أبي شجاع الحامى

محمد بن سفيان (أبو بكر)

الإسترابادى = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

الفارسى (أبو عمرو)

عبد الملك بن محمد بن عدى

عبيد الواسع بن محمد بن الحسن

الفارسى (أبو الحسن)

عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسى

(أبو النصر)

عمرو بن أحمد بن محمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسى

(أبو بصر)

محمد بن الحسن بن إبراهيم الحنظلي

(أبو عبد الله)

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ٢٦٤

إسحاق بن إبراهيم الديبرى ١٢٠

إسحاق بن إبراهيم القراب (أبو يعقوب) ٦٤ ،

١٢٦ ، ١٤٧

أسعد الميهني ٣٧٦

الإسفرائيلي = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)

أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)

عبد الجبار بن علي

عبد الملك بن الحسن

أبو علي

أبو الفتوح

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

إسماعيل بن أحمد الأمير ، صاحب خراسان

(أبو إبراهيم) ١١١، ١١٧، ١٨٨

إسماعيل بن إسحاق القاضي ٩، ١٧٨، ٣٣٢

إسماعيل بن رجا ٧٧

إسماعيل بن عباد ، صاحب (أبو القاسم) ١٤٣،

٤٥٩، ١٦٦٩

إسماعيل عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ١٨٥،

٢٩٤، ٣٧٥

إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي (أبو هاشم)

٢٢٣

إسماعيل بن عياض الحمصي ٤١٦

إسماعيل بن قتيبة ٩

إسماعيل بن محمد الصفار ١٩، ١٨٠، ٢٨٢، ٣٠٧،

٤٢٣، ٣٢٩، ٤٦٤

إسماعيل بن موسى الفزاري ١٢١

إسماعيل بن ميكال (أبو القباصي) ١٣٩، ١٤٠،

إسماعيل بن نجيب بن أحمد السلمي المنسابوري

(أبو عمرو) ١٠٩، ٢٢٢، ٢٢٤

إسماعيل بن هبة الله (ابن باطيش) ١٧٤، ١٧٥، ٦٣،

١٦٤، ٣٣٠، ٣٤٣، ٤٧٧

إسماعيل بن يحيى المزني (أبو إبراهيم) ٣٣، ٢٣،

٧٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٩، ١٦٥، ٢٩٩،

٣٠٢، ٣١١، ٣٢١، ٣٢٢، ٤٤٥، ٤٥٩،

٤٧٤، ٤٨٧

أبو إسماعيل الترمذي ١٧٨، ٢٩٨

أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروي

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم

(أبو حامد)

أبو سعد

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو معمر بن أبي سعد

أبو نصر

الإسنوي = محمد بن أحمد بن الزبير بن سليمان

(أبو رجا)

الأسود بن غفار ٤٢٩

الأسود بن يزيد النخعي ٢٢٨

أسيد بن حضير ٣١٢-٣١٤

أسيد بن ظهير ٣١٢

أسيد بن عاصم ١٧٨

الإشنيخي = محمد بن أحمد بن مت (أبو بكر)

الأشج = عبد الله بن سعيد (أبو سعد)

الأشعري = علي بن إسماعيل (أبو الحسن)

عياض

ابن إشكاب = أبو بكر

علي

الأصبهاني = أحمد بن عبد الله (أبو علي)

أحمد بن عبد الله (أبو نعيم)

أبو إسحاق بن حمزة

حمد بن عبد الله

داود بن علي

عبد الله بن حامد بن محمد

علي بن الحسين (أبو الفرج)

محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار

(أبو عبد الله)

أبو منصور بن شاهزاده

الأودنى = محمد بن عبد الله بن محمد البخارى
(أبو بكر)

الأوزاعى = أبو الحسن

عبد الرحمن بن عمرو

الإيجى = عبد الرحمن بن أحمد

أيوب بن أبي نعيمة ، كيسان ، السخيتاني (أبو بكر)

١١٤، ١١٣

أيوب (عن أبي قلابه) ٣٣٧

أبو أيوب = سليمان بن عبد الحميد

الأيوبى = أحمد بن محمد

علي بن محمد

أبو منصور

(حرف الباء)

البا ب شامى = عمر بن عبد الله بن موسى

البا بى = سليمان بن خلف

الباخرزى = علي بن الحسين

بارقريط (فارق ليطا) ٢١١

البارودى = محمد بن سعد البارودى (أبو نصر)

الباز الأبيض = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني

(أبو محمد)

الباز الأشهب = أحمد بن عمر بن سريج القاضى

(أبو العباس)

الباشانى = الحسين

ابن باطيش = لإسماعيل بن هبة الله

الباغندى =

محمد بن محمد بن سليمان (أبو بكر)

الباقي = عبد الله بن محمد

الباقرحى = مخلد بن جعفر

الباقلانى = محمد بن الطيب (أبو بكر)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله

ابن بالويه = أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد)

أبو بكر

الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد)

الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس)

الأصمى = عبد الملك بن قريب

ابن أخى الأصمى ١٣٩

الأصلى = عبد الله بن إبراهيم (أبو محمد)

ابن الأعرابى = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)

الأعرج = عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ

ابن بنت الأعز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب

(تقي الدين)

الأعشى = سليمان بن مهران

أب أرسلان (عضد الدولة أبو شجاع) ٣٩٣

إلكيا الهراسى = علي بن محمد

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله الجوينى

(أبو العالى)

الأموى = حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسى

الأنبارى = يهلول بن إسحاق

محمد بن القاسم (أبو بكر)

الأندلسى = الحسين بن حفص

أنس بن السلم (أبو عقيل) ٣١٥

أنس بن مالك ١٣٣، ٢٠٣، ٣٣٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١

٤١١

الأنصارى = الحسين بن إدريس

الأنطاكى = لإبراهيم بن عبد الرزاق

سهيل بن صالح

عميد الله بن الحسين

علي بن محمد بن لإسماعيل

الأنمارى = أحمد بن الحضرم بن أحمد (أبو الحسن)

الأنماطى = عثمان بن سعيد (أبو القاسم)

الأهوازى = الحسن بن علي (أبو علي)

عبدان بن أحمد

علي بن أحمد (أبو الحسن)

البساطامي = طيفور بن عيسى

عاصر بن محمد

أبو عمر

محمد بن عبد الله

ابن بشار الأحول ١٢٣

بشر بن أحمد بن عبد الله المزني ١٩

بشر بن الحارث الحاقق ٣٨٠، ٥٣

بشر بن غياث الربيعي ١٤٧

بشر بن معاذ ١١٠

بشر بن الفضل ١١٣

بشر بن موسى الأسدی ١٨٩، ٢٩٨، ٤١٦

بشر بن نصر، غلام عرق ٧٩، ٤٤٧

أبو بشر = أحمد بن محمد بن محمد الهروي العالم

عمر بن أكرم بن أحمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر القطان ١١٨

أبو بشر = محمد بن حماد الدولابي

ابن بشران = أبو الحسين

البصري = الحسن بن أحمد الحداد

الحسن بن يسار

عبد الرحمن بن خلف

علي بن الحسن

عمر بن شبة

أبو الفيض

أبو كامل

محمد بن الحسن بن دريد

محمد بن يعقوب

البغدادی = أحمد بن علي بن ثابت (المطبيب)

أحمد بن عمر بن سريج القاضي

(أبو العباس)

روم بن أحمد بن يزيد

الباهلي = أبو الحسن

البيجلي = إبراهيم بن عاصر [مهاجر] (أبو القاسم)

أحمد بن محمد البيجلي الرازي (أبو مسعود)

البحاني = محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني

(أبو جعفر)

البحاني = محمد بن إسحاق (أبو جعفر)

البحري = الوليد بن عبيد

بحر بن نصر ٥٦

البحري = سميد بن محمد (أبو عثمان)

ابن بجان = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

البخاري = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

عبد الله بن محمد

محمد بن إسماعيل (الإمام)

محمد بن صابر

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

البخري = محمد بن عمرو

ابن البخري = أحمد بن عبد الله بن أحمد القاضي

القاودي (أبو القباس)

بدر بن مجاهد ٣٠٠

بدر بن الهيثم ٤٦٣

بدر الدين = محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)

بديل بن أبي مسلم ٣٣

بديل بن ميسرة ٤١٢

البردعي = عبد الله بن أحمد بن يوسف

البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو بكر)

البرمكي = يحيى بن خالد

أبو بريد = عمرو بن سلفة الجري

البرار = أحمد بن عمرو (أبو بكر)

محمد بن رمح

البيسي = حمد بن محمد بن إبراهيم

محمد بن حبان بن أحمد

البيسي = محمد بن حنبل

ظاهر بن محمد بن عبد الله
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 عبد القاهر بن طاهر
 عبيد بن عمر بن أحمد
 علي بن الحسين بن حرب
 عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن محمد النقاش (أبو بكر)
 القنوي = عبد الله بن محمد (أبو القاسم)

علي بن عبد العزيز

بخار بن قتيبة القاضي ٢٧٢، ٢٥٦

بكر بن سهل الديلمطي ١٢٠

بكر بن عمرو الشيرازي (أبو القاسم) ١٩٣

أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان

أحمد بن إبراهيم بن نوهردا

أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري

الصفى

أحمد بن الحسن الفارسي

أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ

أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد

أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني

أحمد بن عمرو البزار

أحمد بن القاسم الفرائضي

أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني

أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري

(ابن السني)

أحمد بن محمد بن علي القصري السبيعي

أحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ

أبو بكر الأسدي ١٣٩

أبو بكر بن إسكاب ١٧٠

أبو بكر = أيوب بن أبي عميرة ، كيسان ، السخنياني

أبو بكر بن بالويه ١٢٤، ١١١

أبو بكر بن الجرهمي الزاهد ٣٧٠

أبو بكر بن أبي الحديد ٢٥٦

أبو بكر الحيري ٢٢٦

أبو بكر بن داسة ٢٨٢

أبو بكر = ذلف بن جعفر الشبلي

أبو بكر بن داود ٢٧٩

أبو بكر الراسبي ٤٢

أبو بكر = عبد الرحمن بن سلمويه الرازي

أبو بكر بن عبدش ٤٨٦

أبو بكر = عبد الله بن أبي بكر بن خزيمة

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الضبي

عبد الله بن أبي داود سليمان بن

الأشعث الأزدي

عبد الله بن عثمان (الصدقي)

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري

عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاسم

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة

أبو بكر بن علي الرازي ٢٦٥، ٢٦٤

أبو بكر القطان ٣٢٣

أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري

محمد بن أحمد الناشي

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

محمد بن أحمد بن مت الإشتيخي

محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحباد)

محمد بن إدريس الجرجاني

محمد بن إسحاق بن خزيمة

محمد بن إسحاق الصفبي

محمد بن الحسين بن حريز

ابن أبي بكر = أحمد بن محمد بن سعيد الخيري
النيسابوري

ابن أبي بكر بن السني = علي بن أحمد بن محمد
الدينوري

أبو بكر = نعيم بن الحارث، ابن مسروح

البكري = عبد الله بن عمر (أبو أحمد)

محمد بن إسماعيل

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٥١

بلال بن رباح ٣٣٧

ابن بلال = أبو حامد

البلخي = إبراهيم بن يوسف

زكريا بن أحمد بن يحيى

عبد الله بن أحمد بن محمود

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن أحمد بن سليمان

محمد بن الفضل

أبو محمد بن جعفر

البلدي = إبراهيم بن الهيثم

البلدي = أبو علي الوزير

محمد بن عبد الله (أبو الفضل الوزير)

البلياني = أبو الحسن

بنان بن محمد الجمال ٣٨١، ٤٨٠

البناني = ثابت بن أسلم

بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي الصوفي

(أبو الحسين) ٢٢٤، ٢٢٥، ٣٥٤، ٣٥٥

٣٦٩

البنديجي = الحسن بن عبد الله (أبو علي)

البهراني = سليمان بن عبد الحميد

بهر بن أسد ٢٧٥

بهلوان بن إسحاق التنوخي ٧

بهلول بن إسحاق الأنباري ٣١٥

= محمد بن الحسن بن فوزك

محمد بن الحسن بن محمد النقاش

محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري

محمد بن الحسين الفقيه

محمد بن حمدون

محمد بن داود بن سليمان بن بيان

محمد بن داود بن علي

محمد بن زكريا الرازي

محمد بن زنجويه بن الهيثم

محمد بن صفيان الأسبانيكشي

محمد بن سهل الطوسي

محمد بن الطيب الباقلائي

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر

محمد بن عبد الله الصيرفي

محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري

محمد بن عبد الله بن محمد الأودني

محمد بن عبد الله بن محمد البخاري

محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي

محمد بن عبد الله بن محمد الصبغى

محمد بن علي بن إسماعيل الفغان الساشي

محمد بن علي بن جعفر الكشاني

محمد بن عمر بن محمد الجهابي

محمد بن القاسم الأنباري

محمد بن محمد الباغندي

أبو بكر بن محمد بن حمود الحمودي ٢٢٥، ٢٢٦

أبو بكر = محمد بن مهرويه

محمد بن النضر الجارودي

محمد بن يحيى الصولي

أبو بكر الناصح قاضي القضاة الحنفي ٣٧٢

أبو بكر = هشام بن يوسف الصفاني

أبو بكر الوراق ٣٠٨

أبو بكر = يوسف بن القاسم بن يوسف المياهي

تميم بن أوس الداري ٣٤، ٣٣
التميمي = أحمد بن محمد بن محمد السليطي المزني
(أبو الحسن)

الحسين بن الحسن بن محمد

الحسين بن علي بن محمد

عبد الرحمن بن أبي حاتم

محمد بن حبان بن أحمد

منصور بن إسماعيل الفقيه

يحيى بن محمد بن يحيى (أبو زكريا)

التوخمي = بهلول بن إسحاق

علي بن الحسن بن علي

أبو علي

الحسن بن علي

التوحيدي = علي بن محمد (أبو حبان)

التوزي = أحمد بن علي

(حرف التاء)

ثابت بن أسلم البناني ٤٠٨، ٤١١

الثعالبي = عبد الملك بن محمد

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقف ٢٨١

الثقف = الحسين بن محمد بن الحسين

عبد الوهاب بن عبد المجيد

السلم بن سعيد

أبو علي (رجل حنفي)

عمرو بن أبي غيلان البغدادي (أبو حفص)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج

(أبو العباس)

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن (أبو علي)

محمد بن عثمان الدمشقي (أبو زرعة)

نوبان بن إبراهيم المصري (فو النون) ٣٨٠

أبو ثور = إبراهيم بن خالد

الثوري = سفيان بن سعيد

البهنسي = الحسن بن صالح

البوشنجي = علي بن أحمد بن إبراهيم

محمد بن إبراهيم بن سعيد (أبو عبد الله)

منصور بن العباس

البويطي = يوسف بن يحيى

ابن بيان = محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر)

بيبرس العلاني، الظاهر ١٩٦

بيدمر الخوارزمي (سيف الدين) ٢١٣

البيروني = العباس بن الوليد

محمد بن عبد الله (مكحول)

البيضاوي = محمد بن محمد بن عبد الله

البيهقي = أحمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)

الحسين بن أحمد بن الحسن

شعيب بن محمد بن شعيب

محمد بن شعيب بن إبراهيم التيسابوري

(أبو الحسن)

ابن البيهقي = محمد بن عبد الله الخالك

(حرف التاء)

تاج الدين الفزاري ٦٥

التجيني = حرمة بن يحيى

أبو تراب = عسكر بن الحسين

الترمذي = أبو إسماعيل

محمد بن أحمد بن نصر

محمد بن عيسى

النسري = سهل بن عبد الله بن يونس

نقي الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب (ابن

بنت الأز)

علي بن عبد السكاف البيهقي

محمد بن علي (ابن دقيقي العبد)

نسكين، أمير مصر ٤٥٠، ٤٥٢

النمار = محمد بن جعفر

تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ٤٦٣، ٢٥٦

تمام = محمد بن غالب

(حرف الجيم)

جعفر بن أحمد (المقنن العباسي) ٣١ ، ٢٣١ ،
٤٥٢ ، ٢٩٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠

جعفر بن أبي طالب ٣٩
جعفر بن عون بن جعفر (أبو عون) ٤١٥
جعفر بن محمد الأبهري ١٩
جعفر بن محمد بن الحارث المراءى ٤٨٢
جعفر بن محمد الخلدی ١٤٦
جعفر بن محمد الفرياني ١٤٩ ، ٢٧٢
جعفر بن محمد المستنفری ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٨٢
جعفر بن محمد الميامي ٣٣٨
جعفر بن ميمون ٣٥٥
أبو جعفر = أحمد بن محمد العلاوي
أبو جعفر الحضرمي ٤٠
أبو جعفر الحناطی (والد أبي الحسين الحناطی) ٦٠
أبو جعفر السامی ٢٧٦
أبو جعفر السلي النفاش ٣٦٨
أبو جعفر الشامي الهروي ٣٤٤
أبو جعفر العتي ١٧٧
أبو جعفر (النصف) ١٩٢
أبو جعفر = محمد بن أحمد بن محمد السمناني
محمد بن أحمد بن نصر الترمذی
محمد بن إسحاق البجائي
محمد بن جرير بن يزيد الطبري
محمد بن جعفر بن خازم الخازمي
محمد بن الحسن بن سايهان الزوزني
محمد بن الحسن الطبري
محمد بن صالح بن هاني الوراق
محمد بن عبد الله الحناطی
محمد بن علي الملوئي
محمد بن عمرو البختري
الجبكاني = علي بن محمد بن عيسى
الجللاء = أحمد بن يحيى
(٣/٣٣ طبقات)

جابر بن عبد الله ٣٣٢ ، ٣١١
الجابري = عبد الله بن جعفر
ابن أبي الجارود ٣٠٢
الجارودي = محمد بن النضر (أبو بكر)
الجاحظ = عمرو بن بحر
الجبائي = محمد بن عبد الوهاب (أبو هاشم)
جريل (عليه السلام) ٤٧ ، ٧٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٠
الجعدي = أبو كامل
الجراح بن المنهال (المنهال بن الجراح) ٢٣٤
ابن الجراح = عامر بن عبد الله (أبو عبيدة)
الجراني = أبو الحسن بن أبي عمران
حزة بن يوسف السهمي
عبد الله بن محمد بن عدی
عبيد الله بن محمد بن محمد
علي بن أحمد بن موسى
علي بن عبد العزيز بن الحسن
الفضل بن محمد بن الحسين
محمد بن إبراهيم
محمد بن إدريس (أبو بكر)
محمد بن إسماعيل
محمد بن عثمان المقابري
الجرمي = عمرو بن سلمة (أبو بريد)
ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز
جرير بن عطية (الشاعر) ٣٥٨
الجريري = أحمد بن محمد
الجبالي = محمد بن عمر بن محمد
ابن جهم (محدث) ٤٠٦
جعفر بن أحمد الحافظ ٦٩ ، ٢٧٦
جعفر بن أحمد بن سنان ٢٧٦

علي بن أحمد
هارون بن محمد بن موسى
الجزبي = محمد بن الربيع

(حرف الحاء)

حاتم بن عنوان الأعمى ٣٨٠
حاتم بن محبوب ١٧٥
أبو حاتم = أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي
سهل بن محمد السجستاني
أبو حاتم القزويني ٣٧٠
أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي
محمد بن حبان
ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس
(أبو محمد)

الحاتمي = أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي
أحمد بن محمد بن عبيدوس بن حاتم
(أبو الحسن)

ابن العاجب = عثمان بن عمر
العارث بن أبي أسامة ٤٤٩، ٢٩٨، ٩
العارث بن أسد الحاسي ٣٨٠
العارثي = سعد الدين (الحافظ)

أبو حازم الميمني = عمر بن أحمد بن إبراهيم
الحازمي = أبو عبد الله
الحافظ = جعفر بن أحمد

الحسن بن سفيان النسوي الشيباني
(أبو العباس)

الحسن بن علي
الحسين بن علي بن يزيد (أبو علي)

الحسين بن محمد (أبو علي)

خليل بن كيكلامي العلاني

سعد الدين العارثي

الجلابي = الحسن بن أحمد بن محمد
جلال الدين (الفاضي) ٢٣٩
ابن جماعة = محمد بن إبراهيم (بدر الدين)
جمال الدين بن جملة ٣٧٣
جمال الدين = محمد بن علي بن عبد الواحد الزمלקاني
محمد بن مالك

مكود بن أحمد الحصري

الجمال = أحمد بن سعيد

الجمعي = عبد الرحمن بن سلام

الفضل بن المنيب (أبو خليفة)

محمد بن عوف

ابن جميع = محمد بن أحمد

جندب بن جنادة القناري (أبو ذر) ١٥٨

الجندي = الفضل بن محمد

ابن جني = عثمان بن جني النحوي

جنيد بن خلف السمرقندي ٣١٤

الجنيد بن محمد ٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٢، ٣٤٤،
٣٨١

ابن الجنيد = علي بن الحسين

الجهضمي = نصر بن علي

أبو الجهم ٢٠١

الجوبقي = أحمد بن علي بن طاهر (أبو نصر)

الجوري = علي بن الحسين (أبو الحسن)

عمر بن أحمد

الجوزقي = إسحاق المروزي الجوزقي (أبو الفضل)
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

الجوزي = أبو الحسن

الجوني = عبد الملك بن حبيب (أبو عمران)

الجوهري = الحسن بن علي بن محمد

الجويني = عبد الله بن يوسف (أبو عبد الله)

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (أبو العالی)

ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر)
الخداء = خالد بن مهران
حذيفة بن اليمان ٤١٦
الحراني = الحسين بن محمد (أبو عروبة)
أبو شعيب
عبد الله بن الحسن بن أحمد
ابن حربويه = علي بن الحسين بن حرب (أبو عبيد)
الحرثي = إبراهيم بن إسحاق
الحرشي = محمد بن عمرو
حرملة بن يحيى النجبي ١٤٨ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ،
٣٠٠ ، ٣٠٢
ابن حزم = علي بن أحمد (أبو محمد)
حسان بن إبراهيم الكرماني ٤١٦
حسان بن ثابت ٣٥٧
حسان بن محمد بن أحمد القرشي الأموي النيسابوري
(أبو الوليد) ١٤ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٦ -
٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٢٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
٣٤٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٨٥
أبو حسان الأعرج ٤١٦
الحسن بن إبراهيم (ابن زولان) ٨١ ، ١٩٨ ،
٢٧٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ - ٤٥١
الحسن بن أحمد الحداد القاضي البصري (أبو محمد) ٢٥٥
الحسن بن أحمد الفقيه (أبو علي) ٢٥٤
الحسن بن أحمد بن محمد الطبري (أبو الحسين) ٢٥٣ - ٢٥٥
الحسن بن أحمد الخلدی ٤٢ ، ١٠٨ ، ٣٣٦
الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخری (أبو سعيد)
٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠
الحسن بن إسماعيل الضراب ٣٣٨

= عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى
عبد القوي بن سعيد
علي بن عمر
محمد بن سعيد الباوردي (أبو منصور)
محمد بن المظفر بن بكران
محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)
يوسف بن عبد الرحمن المزني
الحاكم = أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسباني يكنى
محمد بن عبد الله (أبو عبد الله بن البيهق)
محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد)
أبو حامد = أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي
أحمد بن علي بن عبد الكافي
أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني
أحمد بن محمد بن إسماعيل الطوسي الإسماعيلي
أحمد بن محمد بن بالويه ٣٧٠
أحمد بن محمد بن الحسن (ابن الشرق)
أحمد بن محمد بن دلويه
أحمد بن محمد بن شارك الهروي الشاركي
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي
أبو حامد بن بلال ١٧٥ - ١٨٠ ، ٣٢٣
أبو حامد = محمد بن الحسن (ابن الشرق)
محمد بن محمد الغزالي
محمد بن هارون الحضرمي
ابن حبان = أحمد بن حبان بن ملاءب
محمد بن حبان (أبو حاتم)
حبيب بن أبي ثابت ٤٨
حبيب بن نجیح ٢٣٣
الحجاج بن الأسود ٤١١
حجاج بن محمد الصيصي ٣١١
حجاج (حدث) ٤١٦
الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين)
الحداد = الحسن بن أحمد القاضي (أبو محمد)

الحسن بن محمد الزعفراني ٢٩ ، ١٩٠ ، ١٢١ ،
٤٤٦ ، ٣١١

الحسن بن محمد الطيبي (أبو علي) ٢٦٥

الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي (أبو علي) ٥٩ ،
٢٦٥ ، ١٩٥ ، ١٠٧ ، ٦٠

الحسن بن منصور ٣٣٥

الحسن بن هانيء (أبو نواس) ١٧٢

الحسن بن يسار البصري ٣٣٣ ، ١٠٥

الحسن (عن سمرة بن جندب) ٣١٢

أبو الحسن = أحمد بن الحضرمي أحمد الأعمري

أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحاملي

أحمد بن محمد بن محمد التميمي السيلطي المزكي

أبو الحسن الأوزاعي ٢٥٧ ، ٢٥٦

أبو الحسن الباهلي ٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩

أبو الحسن البلياني المالكي ٣٧٢

أبو الحسن البيهقي ٣٠٦ ، ٣٤٥

أبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ٣٦٩

أبو الحسن السكري ٣٧٠

أبو الحسن العلمي ٣٧٩

أبو الحسن = صاحب الجبش

أبو الحسن الصفار ٢٠١

أبو الحسن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي

عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري

عبد الله بن أحمد بن محمد بن القاسم

الداودي

عبد الله بن محمد الفقيه

أبو الحسن بن عبد النعم بن عبيد الله بن شاذان ٣٣٨

أبو الحسن = عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي

علي بن إبراهيم الرازي

علي بن أحمد بن إبراهيم اليوشجي

علي بن أحمد بن الحسن العروضي

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الحصاري
(أبو علي) ٢٥٥ ، ١٩٧

الحسن بن الحسين بن أبي هيريرة (أبو علي) ٩١ ،

٢٠ ، ١١٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ،

٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٤٥٧

الحسن بن رامين ٣١٦

الحسن بن سفيان بن عامر النسوي (أبو العباس)

١٨ ، ١٣ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ١٣١ ، ١٤٥ ،

١٧٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ،

٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

الحسن بن سليمان ٢٦٩

الحسن بن صالح الهمسي ٤٥١

الحسن بن العباس ١٢٤

الحسن بن عبد الله البنديجي (أبو علي) ٣٠ ،

٣٣٣ ، ٤٦٩

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السمرقاني (أبو سعيد)

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٩٠ ، ٢٦٩

الحسن بن عرفة ٤٤٦ ، ٣٢٤

الحسن بن علي بن إسحاق ، نظام الملك ٣٩٣

الحسن بن علي الأهوازي (أبو علي) ٤٣

الحسن بن علي الحافظ ٨

الحسن بن علي الدقاق النيسابوري (أبو علي) ١٠٠ ،

٣٦٩ ، ٤٠٢

الحسن بن علي بن شعبان ١٠٢

الحسن بن علي بن عيسى المقرئ (أبو علي) ٤٠٧

الحسن بن علي بن محمد الجوهري (أبو محمد) ٤٦٣

الحسن بن عمارة ٢٠٣

الحسن بن الفرج ٢٧٧

الحسن بن قتيبة الدائمي ٤١١

الحسن بن محمد بن الحسن الحلال (أبو محمد) ٤٦٣

الحسن بن محمد الداركي ٣٣١

أبو الحسن المقاباذي ٣٧٥

أبو الحسن = منصور بن إسماعيل الفقيه

أبو الحسن = يعقوب بن موسى الأردبيلي

الحسن = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)

الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي (أبو عبدالله)

٤٦٧

الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي (أبو علي) ٢٧٠،

٢٧١

الحسين بن أحمد بن حمدان الهمداني (أبو عبد الله

ابن خالويه) ٢٧٠، ٢٦٩،

الحسين بن أحمد الصفار ٣٢٦

الحسين بن إدريس المهروري ٦٤، ١٣١، ٢٧٦،

٣٤٤

الحسين بن إسماعيل الحاملي (أبو عبدالله) ١٠٠،

١٥٠، ١٦٨، ١٨٣، ٣٠٣، ٣٣٦، ٤٦٣،

٤٦٩

الحسين الباشاني ٦٤

الحسين بن الحسن ٢٢٥

الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي (أبو عبدالله)

٢٧١

الحسين بن الحسن بن عطية الموقفي (أبو عبدالله)

٤٤٩

الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي (أبو عبدالله)

٧٦، ٨٢، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٤٧٣، ٤٧٤،

الحسين بن الحسن بن محمد بن يحيى التميمي ١١٧

الحسين بن حفص الأندلسي ١٥٠

الحسين بن شعيب السنجي (أبو علي) ٨٠، ٨٤،

٨٥، ٨٧-٩١

الحسين بن صالح بن خيران (أبو علي) ٢٧١-٢٧٤

الحسين بن علي بن شعبان ١٠٢

الحسين بن علي الصيمري القاضي (أبو عبدالله)

٥٤، ٣٢٩

= علي بن أحمد بن الحسن النعمي

علي بن أحمد الكاتب

علي بن أحمد بن المرزبان

علي بن إسماعيل الأشعري

علي بن الحسن بن محمد السنجاني

علي بن الحسين الجوري

علي بن الحسين الغزوي

علي بن زكريا

علي بن عبد العزيز الجرجاني

علي بن عمر بن أحمد الدارقطني

علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي

علي بن محمد بن خلف القابسي

علي بن محمد بن مهدي الطبري

علي بن النعمان

أبو الحسن بن أبي عمران الجرجاني ٢٥٤

أبو الحسن بن القطان ٣٤٦

أبو الحسن بن ماشاذه ٣٦٩

أبو الحسن الحاملي الكبير ٢٦٧، ٢٦٨،

أبو الحسن = محمد بن أحمد

محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب

محمد بن أحمد الفقيه

محمد بن أحمد بن محمد (ابن رزقويه)

محمد بن أحمد بن هارون الزوزني

محمد بن بدر الحاملي

محمد بن جعفر بن المستفاض

محمد بن الحسين بن داود

محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي

محمد بن المبارك (ابن الحل)

محمد بن محمد بن عبد الله البيضاء

محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي

أبو الحسن الرازي الحافظ ٣٧٢

الحسين بن علي بن محمد . حسينك التيمس النيسابوري
١٥٠ ، ١٥٠
الحسين النيسابوري (أبو علي) ١٥٠
الحسين بن يحيى ٤٠٧
أبو الحسين = أحمد بن عبد بن محمد الطرائفي
أحمد بن فارس اللغوي
أحمد بن محمد بن سهل الطيسى
أحمد بن محمد القطان
بتدار بن الحسين
أبو الحسين بن بشران ١٨٩ ، ١٤٩
أبو الحسين = الحسن بن أحمد بن محمد
أبو الحسين الخناطى ١٩٥ ، ٦٠
أبو الحسين الخفاف ١٠٨
أبو الحسين بن سمون الراءظ ٣٦٨ ، ٣٠٨
أبو الحسين = علي بن محمد بن عبد الله
أبو الحسين بن الفضل القطان ١٤٥
أبو الحسين = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المظاني
محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري
محمد بن طالب بن علي الدهشقي
محمد بن محمد بن يعقوب الجعاجي
أبو الحسين بن المرزبان ٣٣١
أبو الحسين بن الميتمدى بالله ٤٦٣
أبو الحسين = هارون بن محمد بن هارون العطار
حسينك = الحسين بن علي بن محمد
الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك
الحصيني = عبد الغفار
الحصيري = محمود بن أحمد
حصين بن حنطب (أبو ظبيان) ١٤٦
الحضري = أبو جعفر
محمد بن عبد الله المظنين
محمد بن هارون
حفص بن عمرو الربالي ٢٣٠

الحسين بن علي بن محمد . حسينك التيمس النيسابوري
٣٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٤
الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التيمس (أبو أحمد)
٢٧٥ ، ٢٧٤
الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري (أبو علي)
١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٦٤ ،
٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٣٦ ،
٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٤٧٨
الحسين بن عيسى بن هروان الرملي الشافعي
(أبو علي) ٨٠
الحسين بن القاسم الطنجري (أبو علي) ٢٨١ ، ٢٨٠
الحسين بن الهامس الكوكبي (أبو علي) ١٤٦
الحسين بن محمد بن أحمد المرورودي القاضي (أبو علي)
٣٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٤ ،
٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٢
الحسين بن محمد الحافظ (أبو علي) ١١٨
الحسين بن محمد الحراني (أبو عروبة) ٣٩ ، ١٤٧ ،
٢٠١ ، ٣١٦
الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي (أبو عبد الله) ٤٠٧
الحسين بن محمد بن خيران (أبو علي) ٢٢ ، ١٢٩ ،
٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢
الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدهشقي
٨١ ، ٨٢ ، ٢٨١
الحسين بن محمد بن عبد الله الخناطى ٢٥٧ ، ٢٥٩ -
٢٦١ ، ٣٢٨ ، ٤٧٣
الحسين بن محمد بن عبيد العسكري ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٣٤٩
الحسين بن محمد القبايى ٨٥ ؛
الحسين بن محمد الكرابديسى (أبو مسعود) ٢٨٢
الحسين بن محمد الكشغلي (أبو عبد الله) ٢٧٢
الحسين بن محمد بن محمد الروذباري (أبو علي) ٢٧١

أبو حفص = عمر بن إبراهيم الكتاني
عمر بن أحمد بن سرج
عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين
عمر بن عبد الله بن موسى
عمر بن علي المطوعي
عمر بن أبي غيلان البغدادي
عمر بن مسرور
أبو حفص الفقيه ٧٨
الحكيم بن عبد الرحمن ، المتنصر الأيوبي ، صاحب
الأندلس ٣٠٩ ، ٣٤٣
حكيم بن محمد التيموني ١٠٠
الجلاب = عبد الرحمن بن حمدان
الجلي = عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
علي بن محمد
الجلواني = إبراهيم بن زهير
أحمد بن يحيى
الجليسي = الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبد الله)
هاد بن زيد ١١٥
هاد بن سلمة ١١٤ ، ٢٧٥ ، ٤٠٨
هاد الطويل ١٨٥
هاد بن مدرك ١٥٠ ، ١٥٨
هاد بن مسعدة ٣١٣
الهامي = محمد بن بدر (أبو الحسن)
حمد الزجاج ٣٠٢
حمد بن سهل ٣٠٢
حمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو علي) ٣٢٥
حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان)
٢٨٢ ، ٧٥ - ٢٩٠ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣
ابن حمدان = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
أبو عمرو
الحمدي = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
حدون بن أحمد القصار ١٩٢

حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ٧

حمزة بن محمد بن طاهر ٤٦٦

حمزة بن محمد بن علي الكتاني ١٥ ، ٣١١

حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ٧ - ٤٩ ، ١٣٨

١٤٧ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣

الحشادي = محمد بن عبد الله بن حشاد (أبو منصور)

الحصي = إسماعيل بن عباس

حميد بن أبي حميد الطويل ١١٥

حميد بن مأمون ١٩

الحنائي = يحيى بن محمد

الحناطي = أبو جعفر

الحسين بن محمد بن عبد الله

أبو الحسين

محمد بن عبد الله

حنبل بن إسحاق ٢٣٠

الحنظلي = إسحاق بن إبراهيم

عبد الرحمن بن أبي حاتم

الحنفي = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي (أبو الطيب)

علي بن الحسين (أبو الحسن)

العلاء بن عمرو

محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي (أبو سهل)

محمد بن علي الدامغان

أبو حنيفة = التيمان بن ثابت (الإمام الأعظم)

أبو حيان = علي بن محمد (الروحاني)

محمد بن يوسف (النحوي)

الحيري = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو سعيد)

أبو بكر

سعيد بن إسماعيل (أبو عثمان)

محمد بن أحمد بن حمدان

حبوة بن شرح ٤٠٧

ابن حيويه = أبو عمر

محمد بن عبد الله

(حرف الخاء)

المازى = محمد بن جعفر بن محمد بن خازم (أبو جعفر)
 الخافى = عبيد الله بن يحيى
 خالد بن عبد الله الواضلى ٣٥٥
 خالد بن مهران الهذلي ١١٣-١١٥
 الخالدي = منصور بن عبد الله
 ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن حمدان
 ابن الخباز = أبو نصر
 الخبازي = محمد بن علي بن محمد
 الخنلي = أحمد بن جعفر
 إسحاق بن سنان
 الخنن = محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 ابن خديم (قاضي الشام) ١٩٦
 الخراز = أحمد بن عيسى (أبو سعيد)
 ابن خزاز = عثمان
 ابن خراساني = إبراهيم
 الخرنوبى = عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم
 الخزاعى = محمد بن جعفر (أبو الفضل)
 ابن خزيمة = محمد بن إسحاق السلمي البسابورى
 (أبو بكر)
 الخسروشاهى = محمد بن أحمد بن علي
 الخشاب = محمد بن علي
 ابن خشرم = علي
 الحضرمي (جد محمد بن أحمد الروزى الحضرمي)
 أبو عبد الله (١٠٠)
 الحضرمي = محمد بن أحمد الروزى
 أبو الخطاب بن الحلوى ٣٧٦
 الخطايب = محمد بن محمد بن إبراهيم
 الخطمى = إسحاق بن موسى
 الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
 علي بن إبراهيم الرازى

= عمر بن أحمد
 عمر بن الحسن الرازى (الضياء)
 ابن الخطيب = محمد بن عمر (الفخر الرازى)
 الخطيبى = عمر بن أحمد
 الخفاف = أحمد بن محمد بن عمرو
 أحمد بن نصر (أبو عمرو)
 أبو الحسين
 ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازى
 ابن الخلل = محمد بن المبارك
 خلاد بن خالد الشيباني ١٢١
 الخلال = الحسن بن محمد بن الحسن
 الخلدى = جعفر بن محمد
 ابن خلصكان = أحمد بن محمد
 الخطيبى = أبو سهل
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب المحمى
 أبو خليفة القاضي ٧٨
 الخليل بن عبد الله بن الخليل الخليلي (أبو هبل) ٣٢٥
 خليل بن كيكادى اللائى العاقظ ١٣٣
 الخليلى = الخليل بن عبد الله
 خنارويه بن أحمد بن طولون ١٩٧
 ابن خنرويه = علي بن أحمد
 الخوارزمى = بيدمر (سيف الدين)
 الخوارزمى القاضى ٢٥٦
 الخواص = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل
 الخوافى = أبو المظفر
 الخياط = أحمد بن محمد الديلمى (أبو العباس)
 خيشمة بن سليمان ٧٧
 ابن خيشمة = عبد الله بن أبي بكر (أبو بكر)
 خير النجاج ٣٨١
 أبو الخير القزوينى ٣٧٦
 ابن خيران = الحسين بن صالح
 الحسين بن محمد (أبو علي)

(حرف الدال)

الداراني = أبو الحسن بن داود
عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
الدارقطني = علي بن عمر
الداركي = الحسن بن محمد
عبد العزيز بن الحسن (أبو القاسم)
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد
الدارمي = أبو أحمد
عثمان بن سعيد
محمد بن عبد الواحد
الداري = تميم بن أوس
الدامغاني = محمد بن علي بن محمد
الداني = عثمان بن سعيد (أبو عمرو)
دانيال (عليه السلام) ٢٢١
داود بن الحسين ١٧٣
داود بن رشيد ١٠٨
داود بن علي الظاهري ٢٣ ، ٣٨٠ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧
داود بن نصير الطائي ٣٨٠
ابن داود
ابن داود (بارقليط) ٢١١
ابن داود ٢٣٢
= محمد بن داود
أبو داود = سليمان بن الأشعث
سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي
ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان
الداودي = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخترى
(أبو العباس)
عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس
(أبو الحسن)
أبو نصر
الدبري = إسحاق بن إبراهيم

الديبلي = علي بن أحمد
ابن درستويه = أبو علي
ابن دريد = محمد بن الحسن
دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي (أبو محمد) ١١٨ ،
١٣٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣٣١
الدغولي = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)
الدقاني = الحسن بن علي (أبو علي)
الدقي = محمد بن داود
ابن دقيق العيد = محمد بن علي (تقي الدين)
داف بن جعفر الشبلي (أبو بكر) ٥٨ ، ١٥٧ ،
١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٣٨١
الدمستقي (تقفور) ٣١٣
الدمشقي = أحمد بن محمد بن عمارة
الحسن بن حبيب بن عبد الملك
الحسين بن محمد بن أبي زرعة
أبو زرعة (رجل آخر)
سليمان بن موسى
عبد الله بن محمد بن عبد الله
محمد بن عثمان (أبو زرعة)
الدملي = عبد العزيز بن محمد بن إسحاق
الدمياطلي = بكر بن سهل
محمد بن يحيى بن عمار
ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد (أبو بكر)
الدورقي = يعقوب بن إبراهيم
الدوري = عباس بن محمد
محمد بن مخلد
الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد (أبو بشر)
الديباجي = أبو عبد الله
الديبلي = أحمد بن محمد الديبلي الحياطي (أبو العباس)
ابن الديلمي ٤١٥
الدينوري = أحمد بن محمد بن إسحاق (أبو بكر
ابن السني)

= عبد الصمد بن عمر بن محمد
علي بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر
ابن السفي)

(حرف الذال)

ابو أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
الديباني = زياد بن معاوية (الأباقة)
أبو ذر = جندب بن جنادة القفاري
عبد بن أحمد الهروي

أبو ذر القاضي ١١١

أبو الذكر المال ٨٣

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله)
ابن أبي ذهل = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)
الذهلي = محمد بن أحمد بن عبد الله

يعجي بن محمد

ذو النون = ثوبان بن إبراهيم المصري
الذنون = حكيم بن محمد

(حرف الراء)

الرازي = أحمد بن محمد الجعفي (أبو مسعود)

أحمد بن مدرك

أبو بكر بن علي

تمام بن محمد بن عبد الله

روح بن محمد

سليم بن أيوب

عبد الرحمن بن سلوويه

علي بن إبراهيم

عمر بن الحسن (الضياء الخطيب)

الفضل بن شاذان

محمد بن إدريس (أبو حاتم)

محمد بن أيوب

محمد بن حميد

= محمد بن زكريا
محمد بن عبد الله بن شاذان
محمد بن عمر (الفخر)
محمد بن مهرويه

الراضي بالله = محمد بن جعفر

زافع الجمال ٣٦٦، ٣٦٧

الرافعي = عبد الكريم بن محمد

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

الربالي = حفص بن عمرو

الربيعي = إسماعيل بن عبد الواحد (أبو هاشم)

أبو بكر

الربيع بن سليمان الرادي ٥٦، ٨١، ١١٢، ١١٨،

١٢١، ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣

٣٠٣، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٦،

٤٨٧

أبو الربيع = محمد بن الفضل

أبو الربيع الزهراني ٢٩٩

ربيعة (لعله ربيعة بن فروخ التيمي) ربيعة الرأي

٣٠٠

رجاء (جد أبي الفضل البلمعي) ١٨٨

رجاء بن محمد المعدل ٤٦٤، ٤٦٥

ابن رجا = إسماعيل

أبو رجاء = محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان

الرزجاني = محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن رزقويه = محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

ابن رستم = أحمد

رشأ بن نظيف المقرئ ٣٧٠

ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ٤٨٢

الرشيد = هارون بن محمد

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرمادي = أحمد بن منصور

الرملي = الحسين بن عيسى بن هروان (أبو علي)

مسعود

الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى (أبو عبد الله)

٢٩٧-٢٩٥، ١٩٩

الزبير بن العوام ٢٩

أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس

الزبيرى = الزبير بن أحمد بن سليمان

الزجاج = إبراهيم بن السرى (النحوى)

الزجاج = حد

الزجاجى = الحسن بن محمد بن العباس

أبو زرعة = أحمد بن الحسين

روح بن محمد القاضى

أبو زرعة الدمشقى (رجل غير محمد بن عثمان) ١٩٧

أبو زرعة بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦

أبو زرعة = محمد بن عثمان الدمشقى

ابن أبى زرعة = الحسين بن محمد بن أبى زرعة

أبو الزعماء = عبد الرحمن بن عبدوس

الزعفرانى = الحسين بن محمد

زفر بن الهذيل بن قيس ٣٠٠

زكريا (عليه السلام) ٢١٢

زكريا بن أحمد البلخى ١٤٧، ٢٩٨، ٢٩٩

زكريا بن يحيى الساجى ٣٩، ٦٩، ٧٨، ٢٧٦،

٢٨٥، ٢٩٩-٣٠١، ٣١٦، ٣٥٤، ٣٥٥،

٤٨٨

زكريا بن يحيى الكوفى ٤٤٨

أبو زكريا = يحيى بن أحمد السكرى

يحيى بن محمد بن عبد الله

يحيى بن محمد العنبرى

يحيى بن محمد بن يحيى التميمى

الزمانى = محمد بن يحيى

الزمانى = محمد بن على بن عبد الواحد

ابن أبى الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

أبو الزنباغ = روح بن الفرخ

ابن رميح = أحمد بن محمد النسوى

روح بن الفرخ (أبو الزنباغ) ٢٩٨

روح بن قرعة ٢٩٥

روح بن محمد ، سبط ابن السنى (أبو زرعة القاضى)

٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٠، ٣١١، ٢٨٧، ٣٩

٤٨٧، ٤٥٥، ٣٣٦

الروذبارى = أحمد بن عطاء

أحمد بن محمد بن القاسم (أبو على)

الحسين بن محمد بن محمد

أبو رونق = أحمد بن محمد بن بكر الهزائى

الرويانى = شريح بن عبد الكريم

عبد الواحد بن إسماعيل

رويس القارى = محمد بن التوكل

رويم بن أحمد بن يزيد البغدادى ١٥٠، ٣٨١،

الرياشى = العباس بن الفرخ (أبو الفضل)

(حرف الزاى)

زادان ٤٠٦

زاهد بن أحمد الفقيه (أبو على) ٤٠٢

الزاهد = أحمد بن عمر

عمر بن إبراهيم

عيسى بن يوسف المصرى

محمد بن أسلم

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم اللغوى

(أبو عمر)

محمد بن على العلوى (أبو جعفر)

أبو منصور

ابن الزاهد أبى جعفر = محمد بن أحمد بن حمدان

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسى (أبو على) ٤٢،

٢٩٣، ٢٩٤، ٣٦٨،

ابن زير = عبد الله بن أحمد القاضى

الزبرى = أحمد بن مسعود بن عمرو (أبو بكر)
محمد بن بشر
الزنجاني = سعد بن علي
عمر بن أحمد
ابن زنجويه = محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر)
الزهراني = أبو الربيع
= عبيد الله بن سعد
الزهري عمر بن إبراهيم بن سعيد
محمد بن مسلم بن شهاب
أبو محمد
زهير بن محمد ٢٢٥
الزوزني = أحمد بن محمد بن محمد (أبو سهل بن
الغفريس)
محمد بن أحمد بن هارون (أبو الحسن)
محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر)
ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم
زياد بن معاوية (النافذة الديلمي) ١٤٠
الزيادي = محمد بن محمد بن محسن
زيد بن أخزم ٤٤٦
زيد بن ثابت ٤١٦
زيد بن الخطاب بن نبل المدوي ٢٨٢
زيد بن سهل (أبو طلحة) ٢٠٣
أبو زيد = عمر بن شبة
محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني المروزي
زين الدين (ابن أخي صدر الدين ابن المرحل) ٣٧٣
(حرف السين)
أبو السائب = عتبة بن عبيد الله بن موسى الفاضل
الساجي = زكريا بن يحيى
السامي = أبو جعفر
محمد بن إدريس
محمد بن عبد الرحمن

سبط ابن السبي = روح بن محمد (أبو زرعة)
السبي = علي بن عبد الكافي (تقي الدين)
السجزي = دعلج بن أحمد بن دعلج
السجستاني = دعلج بن أحمد بن دعلج
سليمان بن الأشعث
سهل بن محمد (أبو حاتم)
عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث
علي بن بشرى
محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري
يحيى بن عمار
السختياني = أيوب
عبد الرحمن بن محمد بن رزق (أبو معاذ)
السراج = عبد الله بن علي الطوسي (أبو نصر)
محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو المباس)
السرخسي = زاهر بن أحمد بن محمد
عبد الله بن سعيد بن يحيى (أبو قدامة)
محمد بن أحمد بن يحيى (أبو نصر)
السروجي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى
السري بن خزيمة ١٧٤
السري بن المغلس السقطي ٣٨٠
ابن سريج = أحمد بن عمر (أبو العياض)
عمر بن أحمد (أبو حفص)
السريحي ٢٧٤
سعد بن ضبة بن أد ٤٢٣
سعد بن عباد ١٧٣
سعد بن علي الزنجاني ١٦
سعد بن يزيد الفراء ٢٦٤
سعد الدين أخارثي الحافظ ٤٠٠
أبو سعد (سبط أحمد بن علي بن لال الهنداني) ٢٠
أبو سعد القاضي (صاحب الإشراف) ١٠٦، ٦٣
٢٣٧، ١٢٨
أبو سعد = أحمد بن محمد بن أحمد المالبي

سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الفاضل ١٢٩ ،

١٨٦، ١٨٥، ١٦٦

سعيد (عن أبي هريرة) ٤١٥

أبو سعيد = أحمد بن عيسى الخراز

أحمد بن محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

أحمد بن محمد بن سعيد الحيرى النيسابورى

أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان = أحمد بن محمد

ابن سعيد الحيرى النيسابورى

أبو سعيد الحافظ (له له أحمد بن محمد بن زهير

النسوى) ٢٧٠

أبو سعيد = الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخرى

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السمرقانى

عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس)

عبد الله بن سعيد الأشج

الفضل بن أحمد الميهنى

محمد بن إبراهيم بن عبد الله

محمد بن أحمد الهروى

محمد بن بشر الكرابيسى

محمد بن عبد الرحمن السكندرودى

محمد بن عبد الله بن حمدون الزاهد

محمد بن عبد الله بن أبي الفاضل

محمد بن عقيل الفريابى

محمد بن على النقاش

السعيدى = عبد الله بن محمد

سفيان بن سعيد الثورى ١٠٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٨ ،

٣٠٠ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٥٧

سفيان (محدث عن عبد الله بن السائب) ٤٠٦

سفيان بن عيينة ١١٣

أبو سفيان = صخر بن حرب

الكبرى = أبو الحسن

يحيى بن أحمد (أبو زكريا)

أبو سعد بن أبي بكر الإسماعيلى ٤٧٣ ، ٣٦٩

أبو سعد بن أبي صالح المؤذن ٣٧١

أبو سعد = عبد الرحمن بن محمد الإدريسي

عبد الكريم بن محمد السمعانى

عبد الله بن سعيد الأشج

عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

الحركوشى

محمد بن عبد الرحمن

أبو سعد النجرودى ٦٩

أبو سعد = يحيى بن منصور الهروى

سعدان بن نصر ٤٥٧ ، ٢٣٠ ، ٤٨٧

سعدان بن يزيد ١٨٥

السعدى = محمد بن عبد الله

سعيد بن إسماعيل الحيرى (أبو عثمان) ٤٣ ، ٦٩ ،

١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٤٤ ، ٣٤٥

سعيد بن جبير ٢٨ ، ٢٣٧

سعيد بن حاتم الأسبانى كنى ١٦٦

سعيد بن ذؤيب ٣١٣

سعيد بن أبي سعيد العيار ١٨٥

سعيد بن سلام المغربى ٣٨١

سعيد بن سويد ٤١٢

سعيد بن ضبة بن أد ٤٢٣

سعيد بن عبد العزيز ٤٠٧

سعيد بن أبي عروبة ١٧٣

سعيد بن عفير ٢٠٣

سعيد القرشى (أبو عثمان) ٦٤

سعيد بن كيسان القبرى ٣٥٤

سعيد بن محمد البحيرى (أبو عثمان) ٦٩ ، ١٧٩ ،

١٨٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

سعيد بن محمد الفقيه الطوعى (أبو محمد) ٣٠١

سعيد بن مسعود الروزى السلمى ٤١٥

سعيد بن السيب ١٧٣ ، ٢٠٣

سليمان بن مهران الأعمش ٢٨، ٣١٢، ٤٠٨
سليمان بن موسى الدمشقي ٢٨٦
سليمان بن يوسف ٣٣٥
أبو سليمان = محمد بن محمد بن إبراهيم
أبو سليمان بن زبير ٣٢١، ٤٨٩
السليمانى = أحمد بن علي (أبو الفضل)
ابن سماعة = محمد بن الحسن
سمالك بن حرب ٣٦٣
السمان = أزهر بن سعد
السمرقندي = جنيد بن خلف
سمرة بن جندب ٣١٢
السمري = محمد بن الجهم
السمهاني = علي بن عبدالله بن عبد الغفار القوي
السمعاني = عبد الكريم بن محمد (أبو سعد)
منصور بن عبد الجبار (أبو الظفر)
السمناني = محمد بن أحمد بن محمد
سمنون بن حمزة ٣٨١
السنجاني = علي بن الحسن بن محمد
السنجى = الحسين بن شعيب (أبو علي)
ابن السني = أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر)
علي بن أحمد بن محمد الدينوري
سهل بن عبد الله بن يونس النسفي ٣٨٠
سهل بن عثمان العسكري ٢٦٤
سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم) ١٣٩
سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي (أبو الطيب)
٤٧٣، ٣٦٩، ٣٢٣
سهل بن فوح ٣٥٥
أبو سهل = أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان
أحمد بن محمد بن العفريس الروزني
صالح بن لادريس
محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي
أبو سهل الحليطي ١٨٠، ١٨١

السككي = علي بن غالب
السلبي = أحمد بن محمد بن أحمد
سلعة بن شبيب ٣٠٨
سلعة بن عاصم ٢٦٩
أبو سلعة (عن أبي هريرة) ٣٣٧
السلوي = أحمد بن حمزة بن علي
إسماعيل بن نجيد بن أحمد (أبو عمرو)
أبو جعفر
أبو الحسن
الحسين بن منصور
سعيد بن مسعود
عبد الأعلى بن هلال
محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)
محمد بن الحسن (أبو عبد الرحمن)
محمد بن الحسين بن محمد
يحيى بن محمد بن عبد الله
السلطى = أحمد بن محمد بن محمد التيمي (أبو الحسن)
سليم بن أيوب الرازي ٣٧٠
سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ١٥، ٢٢،
١٢٢١، ١٣٦، ٣١٣، ٤٨٧
سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود) ٢١،
٣٤، ١١٤-١١٦، ٢٢٩، ٢٨٥، ٢٨٧
٢٨٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣٥٤
سليمان بن حرب ١٠
سليمان بن خلف الباجي (أبو الوليد) ٣٧٢
سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (أبو داود)
٤١٥
سليمان بن عبد الحكم المالكي (صدر الدين) ٣٧٣
سليمان بن عبد الحميد البهراني (أبو أيوب) ٣٣٧
سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل ٢٧٧
سليمان بن عبد الرحمن الطاجي ١٢١
سليمان بن القيرة ٤٠٨، ٤٤٨

الشبلي = داف بن جندر
ابن الشرق = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)
عبد الله بن محمد
محمد بن الحسن (أبو حامد)
الشروطي = محمد بن إسماعيل
شرح بن الحارث الكندي القاضي ٦٢ ، ٦٣ ،
١٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨
شرح بن عبد الكريم الروماني ٤٧٧
الشريف البكري ٣٧٥
شعبة بن الحجاج ٦٨ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ٣٦٣
الشعرائي = الفضل بن محمد
شعيب بن علي بن شعيب (أبو نصر) ٣٠٢ ، ٣٠٣
شعيب بن محمد بن شعيب البيهقي (أبو صالح) ٣٠٣
أبو شعيب = عبد الله بن الحسين بن أحمد الحرائي
شعيق بن إبراهيم البلخي ٣٨٠
شمس الدين بن الحريري الحنفي ٣٧٣
شمس الدين الحريري الخطيب ٣٧٣
شمس الدين = أحمد بن إبراهيم السروجي
ابن شنبوذ = محمد بن أحمد
الشنوي = أبو علي
شهاب الدين = أحمد بن حمدان الأذري
شهاب الدين بن جميل ٣٧٣
الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم
الشهيد = يوسف بن أحمد بن كنج
شهيل بن تائب الجرمي ٤١٥
ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك
شيبان بن فروخ ٢٦٤ ، ٤٠٨
الشيبياني = الحسن بن سفيان بن عامر
خلاد بن خالد
محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
(أبو عبد الله)

أبو سهل بن الموفق ٣٩٠-٣٩٣
السهلي = محمد بن علي (أبو الفضل)
السهمي = حزة بن يوسف
يوسف بن إبراهيم
سهيل بن صالح الأنطاكي ٧٨
سويد بن نصر ١٥
السيدي = أحمد بن محمد بن علي القصري (أبو بكر)
السيرافي = الحسن بن عبد الله بن الرزبان (أبو سعيد)
هشام بن علي
ابن سيرين = محمد
سيف الدولة = علي بن عبد الله الحمداني
سيف الدين = بيدمر الخوارزمي
علي بن محمد بن سالم الأمدى

(حرف الشين)

شاذان = النضر بن سلمة
ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم بن الحسن (أبو بكر)
محمد بن عبد الله الرازي
الشاركن = أحمد بن محمد بن شارك النهروني (أبو حامد)
الشاشي = القاسم بن محمد بن علي (الصفير)
محمد بن أحمد
محمد بن علي بن إسماعيل التفال (الكبير)
الهيثم بن كليب
الشاعر = عبد الملك بن محمد
الشافعي = محمد بن إدريس (الإمام)
أحمد بن محمد بن إدريس
ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس
الشافعي = أبو جعفر
شاه بن شجاع الكرمانى ٣٨١
ابن شاهويه = محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص)
ابن شبرمة ٣٠٠

ابن صاعد = يحيى بن محمد بن محمد بن صاعد
الصاغاني = محمد بن إسحاق
صالح بن إبراهيم بن محمد المصري (أبو علي) ٤٨٢
صالح بن أحمد ٤٨٩
صالح بن أحمد بن حنبل ٢٥٦
صالح بن إدريس (أبو سهل) ٣٣٨
صالح المحافظ ٣٠٣
أبو صالح (عن أبي هريرة) ٤٠٨، ٣١٢
أبو صالح = شعيب بن محمد بن شعيب البيهقي
الصباغ = الهيثم بن أحمد
ابن الصباغ = عبد السيد بن محمد
الصفى = أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري
(أبو بكر)
محمد بن إسحاق (أبو بكر)
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)
صخر بن حرب (أبو سفيان) ٧٨
أبو صخرة (صخر) اللدني ٤٠٧
صدر الدين = سليمان بن عبد الحكم
محمد بن عمر بن مكبي بن المرحل
الصديق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)
الصلوك = أحمد بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)
سهل بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)
محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل)
الصفاني = هشام بن يوسف (أبو بكر)
الصفار = أحمد بن عبد الرحمن (أبو نصر)
أحمد بن عبد
إسماعيل بن محمد
أبو الحسن
الحسين بن أحمد
عبد الرحمن بن أحمد
أبو علي
محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله)

ابن أبي شيبة = عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (أبو بكر)
محمد بن عثمان
شيخ البخاري = محمد بن إسحاق البخاري
شيخ العراق = أبو حامد الإسفرايني
أبو الشيخ = عبد الله بن جعفر بن حيان
الشيرازي = إبراهيم بن علي (أبو إسحاق)
بندار بن الحسين
عبد الرحمن بن أحمد
محمد بن خفيف (أبو عبد الله)
محمد بن أبي الطيب
محمد بن عبد الله بن عبيد الله
الشيرازي = بكر بن عمرو (أبو القاسم)
شرويه بن شهر دار بن شرويه الهمداني ٣٠٢، ٣٠
ابن شرويه = عبد الله

(حرف الصاد)

الصائغ = محمد بن إسماعيل
محمد بن علي
الصابوني = إسحاق بن عبد الرحمن (أبو يعلى)
إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)
الصاحب = إسماعيل بن عباد (أبو القاسم)
صاحب أبي حنيفة = محمد بن الحسن
يعقوب بن إبراهيم (أبو
يوسف)
صاحب الجيش (أبو الحسن) ١٦٩، ١٧٠
صاحب خراسان = إسماعيل بن أحمد الأمير
(أبو إبراهيم)
صاعد بن محمد الهروي (أبو الدلاء) ٢٢٣، ٦٩

أبو طالب المهدي ٣٦٩

طالوت بن عباد ٢٩٩

طاهر بن عبد الله الطبري القاضي (أبو الطيب)

٤٩٨-٩٥، ٩٢، ٩٠، ٨٩، ٨٠، ٦٦، ٦٥

٤٢٦٥، ٢٦٦، ٢٥٤، ٢٤٣، ٢٣١، ٢٣٠

٤٣٢٢، ٣٣١، ٣١٩، ٣١٧، ٢٧٢، ٢٦٨

٤٦٤، ٤٦٣

طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (أبو عبد الله)

٣٠٤

طاهر المقدسي ١٥٠

ابن طاهر المقدسي ١٦

أبو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السلمي

أبو طاهر بن خراشة ٣٧٠

أبو الطاهر بن السرح ٣٠٨

أبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ٤٦٣

أبو الطاهر = محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص

محمد بن محمد بن محمش الزبدي

طاوس بن كيسان ٣١٢، ١١٦، ١٠٤

الطبراني = سليمان بن أحمد (أبو القاسم)

الطبري = أحمد بن أبي أحمد (أبو العباس بن القاسم)

الحسن بن أحمد بن محمد

الحسين بن القاسم

طاهر بن عبد الله القاضي (أبو الطيب)

عبد العزيز بن محمد بن إسحاق

أبو عبد الله

علي بن محمد بن مهدي

محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر)

محمد بن الحسن (أبو جعفر)

أبو محمد

الطبيسي = أحمد بن محمد بن سهل (أبو الحسين)

الحسن بن محمد

(٣ / ٢٤٠ طبقات)

صفي الدين = محمد بن عبد الرحيم الهندي

صلاح الدين = خليل بن كيكلي الملائكي

ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن

الصوفي = أحمد بن الحسن

بندار بن الحسين

عبد الله بن محمد بن طاهر

الصولي = محمد بن يحيى

الصيدلاني = عبيد الله بن أحمد

الصيرفي = محمد بن عبد الله (أبو بكر)

محمد بن موسى

الصيبري = الحسين بن علي بن محمد (أبو عبد الله)

عبد الواحد بن الحسين بن محمد

(حرف الصاد)

الضبي = عبد الرحمن بن خلف

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

القطمش

محمد بن خفيف

محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

الضراب = الحسن بن إسماعيل

الضريير = محمد بن سعيد العطار (أبو يحيى)

منصور بن إسماعيل

ضياء الدين = أحمد بن محمد بن عمر القرطبي

عمر بن الحسن الرازي (الخطيب)

(حرف الطاء)

الطائي = داود بن نصير

محمد بن أحمد بن محمد

طارق بن شهاب ٤٤٨، ٤٤٩

أبو طالب = أحمد بن نصر

عمر بن إبراهيم بن سعيد

محمد بن ميكائيل

أبو ظبيان = حصين بن جندب
ابن أبي ظبيان = قابوس

(حرف العين)

عائشة (أم المؤمنين) ٧٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ،
٤٨٦ ، ٢٨٧

أبو عاصم = محمد بن أحمد بن محمد العبادي
العاصمي = عبد الصمد بن نصر

يعقوب بن يوسف (أبو الفضل)

العالم = أحمد بن محمد بن محمد الهروي (أبو بشر)
عاصم بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح) ٢٨
عاصم بن محمد البسطامي ٢٥٤

أبو عاصم = عبد الملك بن عمرو العتدي
العاصمي = أحمد بن بشر بن عاصم (أبو حامد
المرورودي)

عبادة بن الصامت ٣٥٥

عبادة بن نسي ٢٣٣ ، ٢٣٤

العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)
العباس بن أحمد ٣٢٥

العباس بن الحسن الوزير ١٢٤

العباس بن حمزة ٢٢٧

العباس بن عبد الله بن أحمد (أبو الفضل المازني) ٣٠٥

العباس بن عبد المطلب ٢١٩

العباس بن الفرج الرياشي (أبو الفضل) ١٣٩

العباس بن محمد ٢٧٧

عباس بن محمد الدوري ٢١ ، ٥٧ ، ٢٣٠ ، ٣٠٥

عباس المستملي ١٠٩

العباس بن الوليد البيروني ٢٥٦ ، ٣١١

أبو العباس = أحمد بن أبي أحمد الطبري (ابن عباس)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخترى

أحمد بن عمر بن مريح القاضي

الطعاوي = أحمد بن محمد بن سلامة (أبو جعفر)
الطرائقي = أحمد بن عبد الله بن محمد

أحمد بن محمد بن الحسن (أبو النصر)

الطرسوسي = محمد بن إبراهيم بن مسلم (أبو أمية)
طفر بك = محمد بن ميكائيل

طاحنة بن جعفر (الموفق العباسي ، أبو أحمد) ١٩٧
أبو طاحنة = زيد بن سهل

الطلعي = سليمان بن عبد الرحمن

الطلنسكي = أحمد بن محمد

الطوسي = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم (أبو حامد)

أحمد بن منصور بن عيسى (أبو حامد)

الحسين بن الحسن بن أيوب

عبد الله بن علي الطوسي السراج (أبو نصر)

محمد بن أسلم

محمد بن سهل (أبو بكر)

ابن طولون = أحمد

الطوماري = عيسى بن محمد (أبو علي)

الطويل = حميد بن أبي حميد

الطيالسي = سليمان بن داود

عيسى بن عبد الله

الطيان = أحمد بن الحسن

أبو الطيب = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي

سهل بن محمد الصعلوكي

طاهر بن عبد الله الطبري القاضي

عبد المنعم بن عبيد الله الحلبي

طيفور بن عيسى البسطامي (أبو يزيد) ٣٨٠

(حرف الظاء)

الظاهر = بيزرس العلاني

الظاهري = داود بن علي

علي بن أحمد (ابن حزم)

محمد بن داود بن علي

عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي ٣٢٩ ، ٣٣١
عبد العزيز بن مالك القزويني (أبو القاسم) ٣٣٤
عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري (الدملي) ٣٦٨
عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروي (أبو الفضل)
٣٣٤ ، ٣٣٥

عبد العزيز بن معاوية ٢٩١

عبد العظيم بن عبد القوي (الحافظ المنذري) ١١٥
عبد القافر بن إسماعيل ٤٨٨
عبد القافر بن محمد الفارسي ٢٨٢
عبد القفار الحصبيني ١٢١

عبد القفار بن عبد الواحد الأرموي ٣٢٠
عبد القتي بن سعيد الحافظ المصري ٣٦٠ ، ٣١٥ ،
٤٦٣ ، ٤٦٥

عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور) ٢٠ ،
٢٢٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨

عبد القاهر بن محمد الفارسي ٦٩

عبد الكريم بن محمد الراصي ١١ ، ٣٥ - ٣٨ ،
٦١ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ - ٨٩ ،
٩١ - ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ،
٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ - ٢٤٢ ،
٢٤٥ - ٢٤٨ ، ٢٥١ - ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ،
٢٨٦ - ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ،
٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،
٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

عبد الكريم بن محمد بن منصور السعدي (أبو سعد)
١٧ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ،
١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٥ ، ٣٧٢ ، ٤٧١

عبد الكريم بن هوازت القشيري (أبو القاسم)
٤٨ - ٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٧١ ،
٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ - ٣٩٥ ،
٣٩٩ - ٤٠١

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي
(أبو عمرو الحنن) ١٣٨

عبد الرحمن بن محمد بن رزق السخدياني (أبو معاذ)
١٣١

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (الحليقة الناصر
الأموي) ٣٠٩

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي (أبو سعد)
١٣١ ، ٣٣٦ ، ٤٦٩

عبد الرحمن بن محمد بن مندة ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣١٥
عبد الرحمن بن مهدي ٢٢٥ ، ٤١١

عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل الخزومي ١١٦
أبو عبد الرحمن (عن الأعشى) ٤٠٨
أبو عبد الرحمن = أحمد بن شعيب (النسائي)

الحسن بن علي بن عيسى (المقري)

محمد بن إسماعيل (الشروطي)

محمد بن الحسين بن محمد (اللمي)

محمد بن يوسف بن أحمد

عبد الرحيم بن زيد العمي ٣٣٧

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازت القشيري
(أبو نصر) ٣٧٦ ، ٣٧١

عبد الرحيم بن محمد بن حدون البخاري (أبو الفضل)
٣٢٩ ، ٣٢٨

عبد الرزاق بن حمام بن نافع الصنعاني ١١٤ ، ٣١٣
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ)

١٤٤ ، ٢٤٧ ، ٣٥١

عبد الصمد بن عمر بن محمد الدينوري (أبو القاسم)
٣٣٠ ، ٣٢٩

عبد الصمد بن نصر الفارسي ١٨

عبد العزيز بن عبد السلام ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢ ،
٣٧٣

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي (أبو القاسم)
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٣٠ - ٢٣٣

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) ٧٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٩٨، ٢٢٢، ١٧٨، ٤٤٤
عبد الله بن أحمد بن زبر القاضي ٤٥٦
عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤
عبد الله بن أحمد بن محمد بن الفليس الداودي
(أبو الحسن) ٢٦
عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
٣٠٦، ٣٠٥
عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٦١
عبد الله بن أحمد النسوي (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي (أبو القاسم) ٣٠٦
عبد الله بن إسحاق المدائني ٢٠١
عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة (أبو بكر) ١٣٠،
٤٨٤
عبد الله بن أبي الجعداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
عبد الله بن جعفر ٤١٥، ١٣٦
عبد الله بن جعفر الجابري ٥٤
عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصبهاني)
٣٠٧، ٣٠٦
عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الحراني)
٣٢٤، ١٤٩، ١٢١
عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
الحاملي) ٣٠٧
عبد الله بن حماد ١٨٥
عبد الله بن دينار ٢٢٨
عبد الله بن زيد (أبو قلابة) ٣٣٧
عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٧٢، ٣٦٨
عبد الله بن السائب ٤٠٦
عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١،
٣٢٤، ٣٠٨
عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي (أبو قدامة) ١١٠

عبد الله بن القا الحافظ ٣٢٠
عبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبو بكر بن
أبي داود) ٤٦٢، ٣٠٩-٣٠٧، ٢٠٣
عبد الله بن شقيق ٤١٢
عبد الله بن شيويه ٤٣، ٤٥، ٤٥٧، ٢٧٦، ٣٠٥
عبد الله بن صالح اليماني ٤٤٨
عبد الله بن الصامت ١٥٨
عبد الله بن عباس ١٢، ٢٨، ٣٣، ١١٦، ١٢١،
١٣٣، ١٤١، ١٤٦، ١٤٨، ٢٣١، ٢٨٩،
٣٣٧
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي (ابن الخليفة
الناصر) ٣٠٩، ٣١٠
عبد الله بن عبد المطلب (والد النبي صلى الله عليه
وسلم) ٢٦٢
عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ١٠، ١١،
١٢١، ١٣٣، ٣١٢، ٣١٤، ٣٦٦، ٣٨٢،
٣٨٩
عبد الله بن عمرو ٦٨، ٦٤
عبد الله بن علي بن الحسن (أبو محمد القاضي القومسي)
٣١٠
عبد الله بن علي الطومسي السراج (أبو نصر)
١٥٧، ١٥٨
عبد الله بن عمر اليبكري (أبو أحمد) ٢٢٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١١٣، ١١٥، ١٤٦،
٢٢٩
عبد الله بن عمر بن عبد الله الثلاثي ٣٠٥
عبد الله بن عمرو بن العاص ١١٤، ١١٥
عبد الله بن فارس ١٣٦
عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٣٦٢ -
٣٦٤، ٣٧٥، ٣٩٨
عبد الله بن أبي قيس ٢٢٩

عبد الله بن المبارك ٣٩٦

عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه (أبو القاسم) ٣٢٥

عبد الله بن محمد البخاري (أبو محمد الباق) ٣١٧

٣٣٢، ٣٢٠

عبد الله بن محمد بغوي (أبو القاسم) ٣٧، ٦٤

٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٦٢

٤٦٦

عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (أبو القاسم)

٣٢٠-٣٢٣

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (أبو بكر) ١٠٨

١٧٨

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (أبو بكر)

٢٧٠، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٤، ٣٣٦، ٤٥٧

٤٦٣

عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاسم (أبو بكر)

١٨٥، ١٦٦

عبد الله بن محمد السعدي ١١١

عبد الله بن محمد بن الشرق ١٧٥، ١٨٤، ٣٣٥

٤٨٤

عبد الله بن محمد بن عبد الله (أبو أحمد بن المفسر

الدمشقي) ٣١٤، ٣١٥

عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (أبو بكر) ٦٩

١٧٨، ٢٦٤

عبد الله بن محمد بن عدى الجرجاني (أبو أحمد)

٤٤٢، ٨٧، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٨٧

عبد الله بن محمد بن علي البلخي ٣١٤

عبد الله بن محمد الفقيه (أبو الحسن) ٢٢٨

عبد الله بن محمد بن الباق ٢٠

عبد الله بن محمد المرتضى ١٧٠

عبد الله بن محمد بن ميكال ١٣٩

عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ١٣٢

عبد الله بن محمود ٢٧٦

عبد الله بن محمود بن طاهر الصوفي ٣٥٥

عبد الله بن أبي مسرة ٤٢

عبد الله بن مسعود ٢٥٨، ٢٦٢، ٣٦٥، ٤٠٦

٤١٦، ٤٥٦

عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٤١

عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو محمد) ١٩٩

عبد الله بن المعتز ٥٨

عبد الله بن ناجية ٥٩، ٧، ٢٧٦، ٢٨٠، ٤٦٨

عبد الله بن نوفل ٢٣٣

عبد الله بن هاشم ٣١١

عبد الله بن يوسف الجويني (أبو محمد) ٣٠٢

٣٥٢، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٧٤

أبو عبد الله الأصهباني الشافعي ٣٦٨

أبو عبد الله الحارزي ١٨

أبو عبد الله = الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي

الحسين بن أحمد بن حمدان

الحسين بن إسماعيل الحمالي

الحسين بن الحسين بن أيوب

الحسين بن الحسن بن عطية العوفي

الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي

الحسين بن علي الصيمري

الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي

الحسين بن محمد بن عبد الله الخناطى

الحسين بن محمد الكشغلي

أبو عبد الله الديباجي ٣٧١

أبو عبد الله = الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري

أبو عبد الله بن أبي شعاع الأسدي الحارمي ١٦٧

أبو عبد الله = طاهر بن محمد بن عبد الله الخدادى

أبو عبد الله الطبري ٣٧١

أبو عبد الله العبدي ٤٨٧

أبو عبد الله القراوى ٣٧١

أبو عبد الله القزويني ٣٢٦

عبد المؤمن بن خلف النسفي ١٨٢
عبد الملك بن حبيب (أبو عمران الجوني) ١٥٨
عبد الملك بن الحسن بن محمد الأسفرايني (أبو نعيم)
٤٨٧، ٤١٤
عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) ١١٦ ،
٣١٤، ٣١٣، ٣١١
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (إمام الحرمين
أبو المعالي الجويني) ٦٢، ٧٦، ٧٧، ٨٢،
٩٠، ١٠١، ١٠٣، ١١٩، ١٨٢، ١٨٣،
١٨٦، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١،
٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦٠، ٣٣٤، ٣٤٠،
٣٤١، ٣٥٩، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩،
٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٣١، ٤٧٤-٤٧٦
عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم (أبو سعد
الحرکوشي) ٣٦٩
عبد الملك بن عمرو المقدي (أبو عاصم) ٣٦٣
عبد الملك بن قريب (الأضمي) ٨١، ١٣٩
عبد الملك بن محمد التتالي (أبو منصور) ٢٨٢
٤٥٩
عبد الملك بن محمد الشاعر ٢٠٤، ٢٠٥
عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني الإستراباذي
(أبو نعيم) ١٣٦، ١٧٩، ١٨٤، ٢٢٢،
٣٠٣، ٣٣٥-٣٣٧، ٣٥١
عبد المزمع بن عبيد الله بن غلبون الحلبي (أبو الطيب)
٢٥٦، ٢٦٩، ٣٣٨
عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ٣٥، ٩٢، ١٠١،
١٠٦، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٨١،
٢٨٥، ٢٨٦، ٣٢٨، ٣٤٠، ٤٧١، ٤٧٢
عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمري (أبو القاسم)
٣٣٩-٣٤٢
عبد الواحد بن علي بن برهان ١٩٠
عبد الواحد بن مشاس ٧٢

أبو عبد الله القبرواني ٣٧٦
أبو عبد الله بن السكاب ٤٦٦
أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
محمد بن أحمد المروزي
محمد بن إسحاق (والد ابن مندة)
محمد بن إسماعيل بن إسحاق
محمد بن جعفر بن أحمد
محمد بن الحسن بن إبراهيم الحنفي
محمد بن خفيف الشيرازي
= محمد بن العباس بن أحمد (ابن أبي ذهل)
محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار
محمد بن عبد الله الحافظ
محمد بن عبد الله الحاكم
محمد بن عبد الله بن حمدويه
محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي
محمد بن عبد الله بن محمد الزني
محمد بن علي الدامغانى الحنفي
محمد بن علي بن محمد الحيازي
محمد بن موسى بن عمار الكلاعي
محمد بن يعقوب بن الأخرم
أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي ٢٩٢
ابن أبي عبد الله الحنفي = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
الفارسي (أبو عمرو)
عبد الواسع بن محمد بن الحسن
الفارسي (أبو الحسن)
عبيد الله بن محمد بن الحسن
الفارسي (أبو النصر)
الفضل بن محمد بن الحسن
الفارسي (أبو بشر)
ابن بنت عبد الله بن أبي القاضى = محمد بن جعفر
ابن أحمد

عبد الله بن يحيى الخافى الوزير ١٢٥
عبيدة بن حميد ٢٨
أبو عبيدة = عامر بن عبد الله (ابن الجراح)
عتبة بن عبد الله البهمدى ١١٠
عتبة بن عبيد الله بن موسى (أبو السائب القاضي)
٤٧٠، ٣٤٤، ٣٤٣
العتبي = أسعد بن مسعود
أبو جعفر
العتبي = أحمد بن محمد بن أحمد
عثمان بن جني النحوى ٣٣٢
عثمان بن خرزاذ ١٢٠
عثمان بن سعيد الأناطلى (أبو القاسم) ٤٧٠، ٢١٦
عثمان بن سعيد الدارمى ٢٩١
عثمان بن سعيد الدانى (أبو عمرو) ١٤٦، ٥٨
عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح) ٢٠، ٤٨
٥٥، ١٤٣، ١٤٥، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٠
٢٠١، ٢٠٣، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٣، ٣٠١
٣٠٤، ٣٠٦، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٧، ٤٧٠
٤٧٣
عثمان بن عفان ١٠، ٦٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣٨٢
٣٨٩
عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الخاحب) ٣٥٧
٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٦
أبو عثمان (والى الثغور) ٢٢٣، ٢٢٤
أبو عثمان (عن أنى هريرة) ٣٥٥
أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصائونى
سعيد بن إسماعيل الحيرى
سعيد القرشى
سعيد بن محمد البحرى
الدجلى = أحمد بن عبد الله
أحمد بن المقدم
شعيب بن محمد بن شعيب

عبد الواحد بن أبى هاشم ٥٨
عبد الوارث بن عبد الصمد ١١٤
عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسى الإستراباذى
ابن أبى عبد الله الحنن (أبو الحسن) ١٣٨
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى ١١٣، ٣٣٧
عبد الوهاب الكلابى ٢٩٨
عبد الوهاب المالكى القاضى ٣٧٠
عبد الوهاب الميدانى ٧٢، ٤٨٩
عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازى ٧، ٦٩، ١٨
١٩٩، ٣١٦، ٤٦٨، ٤٨٧، ٤٨٩
ابن عبدان = أبو الفضل
عبيدة ٧٨
المبدرى = محمد بن عبد الوهاب
ابن عبدوس = عبد الرحمن بن عبدوس (أبو الزعراء)
العبدوى = عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم)
عبيد بن عمر بن أحمد القيسى البغدادى الفقيه
(أبو القاسم) ٣٤٣
عبيد الغزال ١٧٨
أبو عبيد ٢٧١، ٢٨٧، ٣٠٠
أبو عبيد = أحمد بن محمد الهروى
على بن الحسين بن حربويه
عبيد الله بن أحمد الصيدلانى ٣١١
عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى (أبو القاسم)
٣٠٨، ٣٣١
عبيد الله بن الحسن العنبرى ٣٠٠
عبيد الله بن الحسين الأطاكى ٣٣٨
عبيد الله بن سعد الزهرى ٥٨
عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسى الإستراباذى ،
ابن أبى عبد الله الحنن (أبو النصر) ٣٨
عبيد الله بن محمد الفرضى (أبو أحمد) ١٤٦
عبيد الله بن محمد بن محمد المذكور (أبو أحمد) ٣٤٢
عبيد الله بن ماذ النبرى ٢٩٩

= هارون بن محمد بن هارون

الطاردي = أحمد بن عبد الجبار

عقبة بن أوس ١١٣ - ١١٥

أبو عقبة = وساج بن عقبة

ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو العباس)

ابن عقدة (أبو عمرو) ٢٩٢

العقدي = عبد الملك بن عمرو

أبو عقيل = أنس بن السلم

عكرمة بن خالد ٣١٣ ، ٣١٤

الملاء بن عبد الرحمن ٣٥٥

الملاء بن عمرو الخنفي ٤٠٨

أبو الملاء = أحمد بن عبد الله المرعي

صاعد بن محمد الهروي

محارب بن محمد بن محارب

محمد بن علي الواسطي

علاء الدين الباجي ٣٧٣

الملائى = بيجرس (الظاهر)

خليل بن كينكلدي

ابن علك = عمر بن علك الروزي

الدلوي = محمد بن علي (أبو جعفر)

علي بن إبراهيم الرازي الخطيب (أبو الحسن) ٣٢٥، ٣٢٦

علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي (أبو الحسن) ٣٤٤ ،

٣٤٥

علي بن أحمد الجويني ٣٧٤

علي بن أحمد بن الحسن الروضي (أبو الحسن) ٣٤٥، ٤٤٥

علي بن أحمد بن الحسن النعمي (أبو الحسن) ٣٧٠

علي بن أحمد (أبو الحسن الأهوازي الكاتب) ٤٠٨ ،

٤١٦ ، ٤١٢ ، ٤١٩

علي بن أحمد بن خرويه ٦٤

علي بن أحمد الدليل ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٩

علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم الظاهري، أبو محمد)

٢١٤ ، ٣٥٩

= محمد بن سليمان بن محمد الصلوكي (أبو

سهل)

محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)

المدوي = زيد بن الخطاب

عدى بن بدء ٣٣ ، ٣٤

عدى بن عبد الباقي ٧٧ ، ٣٣٨

عدى بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦

ابن عدى = عبد الله بن محمد بن عدى (أبو أحمد)

العراقي = أبو محمد

العرباني بن سارية ٤١٢

ابن العربي ٤٣١

عرق (غلام كان على البريد بمصر) ٤٤٧

أبو عروبة = الحسين بن محمد الحراني

عروة بن الزبير ٧٨

العروضي = علي بن أحمد بن الحسن

ابن العربيان = أحمد بن نجدة

عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام

العزير نزار = نزار بن معد بن النصور

ابن عساكر = علي بن الحسن (أبو القاسم)

أبو الفضل

العسال = محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو أحمد)

العسقلاني = محمد بن الحسن

عسكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٣٨٠

العسكري = الحسين بن محمد بن عبيد

سهل بن عثمان

العصمي = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

عضد الدين الإيجي = عبد الرحمن بن أحمد

عطاء بن أسلم بن صفوان ٢٩٧

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل (أبو العباس)

الطار = عبد الجبار بن الملاء بن عبد الجبار

محمد بن سعيد (أبو يحيى)

علي بن أحمد بن عمرو (أبو غالب بن بنت معاوية) ١٤٦
علي بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر السني) ٣٩
علي بن أحمد بن محمد بن لال الهمداني ١٩
علي بن أحمد بن المرزبان (أبو الحسن) ٣٤٦
علي بن أحمد المكتفي العباسي ١٢٤
علي بن أحمد بن موسى الجرجاني ١٣٠
علي بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٦٦، ١٥٠، ١٥٩،
١٦٠، ١٦٢، ١٦٦، ١٨٦، ٢٠١-٢٠٣، ٢٢٤،
٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٤٧، ٤٤٤، ٤٦٦،
علي بن إسحاق (٢١، ٨٧)
علي بن بشرى السجستاني ١٤٧
علي بن حجر ١٥، ١١٠
علي بن حرب ٣١١، ٣٣٥، ٤٨٧
علي بن الحسين البصري ٣٢٥
علي بن الحسن (ابن عساكر، أبو القاسم) ٢٠١، ٢٠٢،
٢٩٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩،
٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٦-٣٧١، ٣٧٣،
٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠،
٤٦٧
علي بن الحسن بن محمد بن سنان المروزي (أبو الحسن)
٤٤٤، ٤٤٥
علي بن الحسين ٢٧٦
علي بن الحسين البخاري ١٤٤
علي بن الحسين بن الحفيد ٤٤، ٤٤٤، ٦٨، ٢٢٢، ٢٩١، ٣٢٦
علي بن الحسين بن حرب (أبو عبيد بن حربويه)
٨١، ٨٤، ٢٧٣، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٧٩ -
٤٨١
علي بن الحسين (أبو الحسن الجوري) ٢٤٣، ٤٤٩،
٤٥٧، ٥٠٨
علي بن الحسين بن علي السعدي ٤٥٦، ٤٥٧
علي بن الحسين الغزنوي الحنفي (أبو الحسن) ٣٧٦

علي بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني) ١٣٩
علي بن حمزة الكاشي ١٤٢، ٢٦٩
علي بن خثرم ١١٠، ١١١، ٣٠٨
علي بن زكريا (أبو الحسن) ١٦٧
علي بن زيد بن جدعان ١١٢ - ١١٦
علي بن أبي طالب ١٠، ١٥، ١٦، ٢٨، ٦٨، ٢٣١
٢٦٢، ٢٨٩، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩١
علي بن عبد العزيز البغوي ٩، ٧٠، ١٧٤، ١٧٨
٢٧١، ٢٩١، ٣١٠، ٣١٣، ٤٨٩
علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني (أبو الحسن)
٤٥٩ - ٤٦٢
علي بن عبد العزيز بن مردك ٣٢٤
علي بن عبد الغفار القابسي (أبو الحسن) ٣٧٢
علي بن عبد الكافي (التي السبكي والد المصنف) ١١،
١٦، ٦٠، ٦١، ١٣٤، ٢٠٢، ٢٤١،
٢٤٨، ٢٥٩، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٣،
٣٦٥، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٧،
٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٠، ٤٥٧، ٤٧٧
علي بن عبد الله الحمداني (سيف الدولة) ٢١٢،
٢١٣، ٢٦٩
علي بن عبد الله بن عبد الغفار السجستاني ١٢٢،
١٢٣
علي بن عبد الله بن بشر الواسطي ٤٦٢
علي بن عبد الله (ابن المديني) ١١٦، ٤٦٥
علي بن عمر بن أحمد (أبو الحسن الدارقطني) ٨،
١٥، ١٦، ٤٢، ٤٦، ٥٨، ٧٢، ٨٠،
٨١، ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٤٦،
١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٧٧،
٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٠٨،
٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢١، ٣٣١،
٣٦٤، ٤٤٦، ٤٦٢ - ٤٦٦
علي بن عمر الأسدي اباذي ٣٩

علي بن عيسى الوزير ٣٠ ، ٣١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ،
علي بن غالب السككي ٣١٤
علي بن لؤلؤ ٢٩٦
علي بن المحسن بن علي التنوخي (أبو القاسم) ٢٦ ،
٤٦٣ ، ٣٣١
علي بن محمد الإسفرائيني ٣٧٥
علي بن محمد بن إسحاق بن الأنطاكي القرني (أبو الحسن)
٤٦٨
علي بن محمد (إلكيا الهراسي) ٣٧١
علي بن محمد الأيوبي ٣٧٥
علي بن محمد بن حبيب (الموردي) ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٥ -
٦٧ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٦٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ،
٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ - ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،
٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ - ٣٣٤ ،
٣٤١ ، ٣٣٩
علي بن محمد الحلبي ١٨٦
علي بن محمد بن خلف القابسي (أبو الحسن) ٣٦٧ ،
٣٧٢
علي بن محمد بن سالم الآمدي (سيف الدين) ٣٧٢
علي بن محمد بن عباس (أبو حيان التوحيدي) ١٣ ،
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران (أبو الحسين)
٤٠٧
علي بن محمد بن عيسى الجكافي ١٨ ، ١٨١ ،
علي بن محمد (ابن الفرات الوزير) ٤٤٧ ،
علي بن محمد القصار ٣٢٥
علي بن محمد بن مهدي الطبري (أبو الحسن) ٣٦٩ ،
٤٦٦ - ٤٦٨
علي بن أبي منصور بن مهران (أبو الوليد) ٣٣٤ ،
٣٣٥
علي بن النعمان (أبو الحسن) ٤٨٩

علي بن هبة الله (أبو نصر بن ماکولا) ٥٦٠ ،
١٨٢ ، ١٨٨ ، ٤٦٦
علي بن يحيى بن المنعم ١٤٣
أبو علي = أحمد بن عبد الله الأصبهاني
أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري
أبو علي الأسفرائيني ١٦٩
أبو علي البلعسي الوزير ١٩
أبو علي التنوخي ٢٣ ، ١٩٠ ،
أبو علي التقفي ١٩٦ ، ٣٠٦ ،
أبو علي بن أبي حريصة الهمداني ٣٧١
أبو علي = الحسن بن أحمد الفقيه
الحسن بن حبيب بن عبد الملك
الحسن بن الحسين (ابن أبي هريرة)
الحسن بن عبد الله البندنجي
الحسن بن علي الأهوازي
الحسن بن علي الدقاق
الحسن بن علي بن عيسى المقرئ
الحسن بن محمد الطيبي
الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي
الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي
الحسين بن شعيب السنجي
الحسين بن صالح بن خيران
الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري
الحسين بن عيسى بن هروان
الحسين بن القاسم الطبري
الحسين بن القاسم السكوكي
الحسين بن محمد بن أحمد المرورودي
الحسين بن محمد الحافظ
الحسين بن محمد (ابن خيران)
الحسين بن محمد بن محمد الروذباري
محمد بن عبدالله

عمر بن أكثم بن أحمد الأسدي (أبو بشر) ٤٧٠

عمر بن بشران ٢٩٦

عمر بن الحسن بن الحسين الخطيب الرازي ٢٢

١٥٩ ، ٣٥٠

عمر بن الخطاب ١٠ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥

٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩

٣٩٠

عمر بن شاهين ٤٤٦

عمر بن شبة البصري (أبو زيد) ٣٣٥ ، ٣٣٧

٤٨٧

عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل

الباشاى) ٤٧٠ ، ٤٧١

عمر بن عبيد الله (مولى غفرة) ٤٦٦

عمر بن علك البروزي ٧١

عمر بن علي (أبو حفص الطوسي) ١٢ ، ٢٢

٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩

٤٧٠ - ٤٧٣

عمر بن أبي غيلان البغدادي (أبو حفص الثقفي)

٣٩

عمر بن قتادة (أبو نصر) ٢٠١ ، ٢٠٤

عمر بن محمد بن مسعود (أبو غانم) ٤٧١

عمر بن مسرور (أبو حفص) ٦٩ ، ٢٢٣

عمر بن مقلص ٨٠

أبو عمر ٢٦٥

أبو عمر = أحمد بن المبارك المستمل

أبو عمر المالكي القاضي ٣٠ ، ٣١ ، ١٩١

أبو عمر = محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب)

محمد بن يوسف القاضي

أبو عمر بن مهدي الفارسي ١٢٠

أبو عمر = يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر)

أبو علي بن درستويه ٢٩٨

أبو علي = زاهر بن أحمد الفقيه

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي

أبو علي بن شاذان ٢٩١ ، ٤٧٠

أبو علي الشنوي ١٠٠

أبو علي = صالح بن إبراهيم بن محمد

أبو علي الصفار ٤١ ، ١٨٤

أبو علي = عيسى بن محمد الطوماري

أبو علي الكاتب ٤٨

أبو علي = محمد بن عبد الوهاب الجبائي

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي

محمد بن علي بن محمد بن نصر بن المقرئ

محمد بن عيسى العميد

عمار بن رجا ٣٣٦

عمر بن إبراهيم الكنتاني (أبو حفص) ٣١١

عمر بن إبراهيم الزاهد الهروي ٣٢٦

عمر بن إبراهيم بن سييد الزهري (أبو طالب)

٣٠٢

عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم البغدوي)

٣٧٠

عمر بن أحمد الخطيب ٧٨

عمر بن أحمد الخطيب الزنجاني ٣٧٦

عمر بن أحمد بن عمر بن سريخ (أبو حفص) ٢٣ ،

٤٦٩

عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص بن شاهين) ٥٦ ،

٥٨ ، ١٤٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦ ، ٣٠٨

٣١١

عمر بن أحمد بن مسرور ٢٧٥

عمر بن أحمد بن منصور ١٧١

عمر بن أحمد النيسابوري الجوري ٣٢٣

عمر بن أحمد الواسطي ٧٧

عمر بن إسحاق بن أبي غيلان ٢٧٥

- أبو عمر البساطي ٣٦٩
أبو عمر بن حيويه ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٤٤٦
عمران بن الحسين ٣٦٤ ، ٣٩٨
عمران بن موسى ١٣١
عمران بن موسى بن مجاشع ١٨ ، ٢٧٦ ، ٤٦٨
أبو عمران = عبد الملك بن حبيب الجوني
أبو عمران القاسمي ٣٧٢
عمرو بن أحمد بن محمد الإسفرايذي (أبو أحمد)
٤٦٨ ، ٤٦٩
عمرو بن بحر (الجاحظ) ٤٥٩
عمرو بن دينار ١١٦
عمرو بن زراراة ١٥
عمرو بن سلمة الجرمي (أبو يزيد) ١٥
عمرو بن أبي سلمة ٣٢٧
عمرو بن شعيب ٢٨٦ ، ٤٦٦
عمرو بن العاص ٣٤
عمرو بن مرة ٢٠٣
عمرو بن مهزوق ١٥٨
عمرو بن منصور ٣١٣
أبو عمرو = أحمد بن محمد بن عمرو
أحمد بن نصر الخفاف
إسماعيل بن محمد بن أحمد السلمي
أبو عمرو بن إسماعيل ١٢١
أبو عمرو بن حمدان ٢٦٤ ، ٣٠٠
أبو عمرو بن السهاك ٣٠٢
أبو عمرو = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الفارسي
عثمان بن سعيد الداني
عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الحاجب)
محمد بن أحمد بن حمدان المبري
محمد بن عبد الله الرزجاهي
يحيى بن أحمد بن محمد
العربي = ناصر
- العسي = عبد الرحيم بن زيد
العميد = محمد بن عيسى
العنبري = عبيد الله بن معاذ
يحيى بن محمد بن عبد الله
أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق الإسفرايذي
ابن أبي عوانة = محمد بن يعقوب بن إسحاق
العوفي = الحسين بن الحسن بن عطية
أبو عون = جعفر بن عون بن جعفر
العيار = سعيد بن أبي سعيد
عباش بن عيسى بن محمد المسمى (أبو الفضل) ٣٧٢
عياض الأشعري ٣٦٣
عياض بن محمد اليحصبي ٣٧٢
عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ٣٦٨ ، ٣٨٧
عيسى (عليه السلام) ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
٢٢١ ، ٤٠٩
عيسى بن الجراح ٣٠٨
عيسى بن داود ١٥ ، ٣٠٨
عيسى بن عبد الله الطيالسي ٤٠٨
عيسى بن محمد الطوماري ١٢٤
عيسى بن يوسف المصري المقرئ الزاهد ١٥٣
(حرف العين)
أبو غالب = علي بن أحمد بن عمرو
أبو غانم = عمر بن محمد بن مسعود
الغزالي = عبيد
الغزالي = محمد بن محمد (أبو حامد)
الغزنوي = علي بن الحسين
محمد بن أحمد بن سهل
الطارقي = محمد بن أحمد بن الحسين (أبو أحمد)
الغفاني = القاسم بن ربيعة
القطيشي = الضبي ٨
الغفاري = جندب بن جنازة (أبو ذر)

غلام ثعلب = محمد بن عبد الواحد (أبو عمر)
 غلام عرق = بشر بن نصر
 أبو القاسم بن المأمون ٤٦٣
 غندر = محمد بن جعفر بن دران
 غياث بن عمرو ١٤٢
 غياث بن غوث (الأخطل) ٢٤
 ابن أبي غيلان = عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)

(حروف الفاء)

ابن فارس = أحمد بن فارس اللعوي
 الفارسي = أحمد بن الحسن (أبو بكر)
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (أبو عمرو)
 عبد القافر بن محمد
 عبد القاهر بن محمد
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن (أبو الحسن)
 عبيد الله بن محمد بن الحسن (أبو النصر)
 أبو عمر بن مهدي
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر)
 محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 الفاتاني = محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو زيد)
 فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٣
 فاطمة أخت أبي علي الروذباري ٥٠
 الفاي = عبد الرحمن بن عبد الحبار (أبو النصر)
 أبو الفتح الشاشي ٣٧٤
 أبو الفتح الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم
 أبو الفتح بن أبي الفوارس ١٧٦ ، ٤٦٥
 أبو الفتح الإسفرايني ٣٧١
 القحطري = محمد بن عمر الرازي
 القراء = سعيد بن يزيد

القراء = يحيى بن زياد
 القرائضي = أحمد بن القاسم
 ابن القزاة الوزير = علي بن محمد
 القزائي الرئيس ٣٩١ ، ٣٩٢
 القزائي = محمد بن أبي سعيد
 القزوي = أبو عبد الله
 القزيري = محمد بن يوسف
 أبو الفرج الإسفرايني ٣٧٦
 أبو الفرج الدارمي = محمد بن عبد الواحد
 أبو الفرج = علي بن الحسين الأصفهاني
 القرضي = عبيد الله بن محمد (أبو أحمد)
 القرعاني = أبو محمد (صاحب ابن جرير)
 القرظي = جعفر بن محمد
 محمد بن جعفر
 محمد بن عقيل (أبو سعيد)
 القزاري = إسماعيل بن موسى
 تاج الدين
 محمد بن عمرو
 الفضل بن أحمد بن محمد الميهني (أبو سعيد) ٣٧١
 الفضل بن جعفر (المطيع لله) ٢٠٥ ، ٤٧٠
 الفضل بن الحباب (أبو خليفة الجمعي) ٧ ، ١٨ ،
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ١٣١ ، ١٩٩ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٨ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩
 الفضل بن شاذان الرازي ٣٢٥
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر الحنظلي)
 ١٣٨ ، ٤٧٢
 الفضل بن محمد الشعرائي ٩
 أبو الفضل = أحمد بن علي السليمان
 إسحاق الهروي الجوزقي
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 العباس بن الفرج الرياشي

القاسم بن ربيعة العطفاني ١١٣ - ١١٦
القاسم بن زكريا الطرزي ٢٧٦ ، ٤٨٩
القاسم بن أبي صالح ١٩ ، ٣٠٢
القاسم بن الهاملي ٤٦٣
القاسم بن محمد ١١٤
القاسم بن محمد بن علي الشامي ٤٧٢ - ٤٧٧
أبو القاسم = إسماعيل بن عباد (الصاحب)
أبو القاسم الجلي ٣٦٩
أبو القاسم = بشر بن نصر
أبو القاسم بن بشران ٤٦٣
أبو القاسم = بكر بن عمرو الشيرازي
سليمان بن أحمد الطبراني
عبد الجبار بن علي الإسفرايني
عبد الرحمن بن عبد المؤمن
عبد الصمد بن عمر بن محمد
عبد العزيز بن الحسن الداركي
عبد العزيز بن عبد الله الداركي
عبد العزيز بن ماك القزويني
عبد الكريم بن هوازن القشيري
عبد الله بن أحمد النسائي
عبد الله بن أحمد النسوي
عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي
عبد الله بن عمر بن عبد الله
عبد الله بن محمد بن أسد
عبد الله بن محمد البغوي
عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي
عبد الواحد بن الحسين الصبيري
عبيد بن عمر بن أحمد القيسي
عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى
عثمان بن حبيب الأناطلي
أبو القاسم بن أبي عثمان الهمداني البغدادي ٣٧٠

عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروي
أبو الفضل بن عبدان ٢٠ ، ٢٣٤
أبو الفضل بن عساكر ١٤٥
أبو الفضل بن عمرو المالكى ٣٧٠
أبو الفضل = عياش بن عيسى المسمى
محمد بن جعفر الخزازي
محمد بن عبيد الله الباعى الوزير
محمد بن علي السهلي
أبو الفضل المنذرى ٦٤
أبو الفضل = يعقوب بن يوسف العاصمي
الفضيل بن عباس ٣٨٠
الغقبه = أحمد بن الحسين بن أحمد (أبو نصر)
أبو حفص
عبد الفاهر بن طاهر
عبد الله بن محمد (أبو الحسن)
عبيد بن عمر بن أحمد
محمد بن أحمد (أبو الحسين)
محمد بن عبد الله بن حماد (أبو منصور)
منصور بن إسماعيل
ابن أبي الفوارس = أبو الفتح
الفوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن فورك = محمد بن الحسن (أبو بكر)
أبو الفياض البصرى ١٢ ، ٣٣٩
الفيروز ابادى = إبراهيم بن علي الشيرازى (أبو إسحاق)
(حرف القاف)
القائم بأمر الله = عبد الله بن أحمد
القابسي = علي بن عبد الغفار
علي بن محمد بن خانف
قابوس بن أبي طيبان ١٤٦
القاسم بن الربيع بن سليمان ٣٠٣

القباقي = الحسين بن محمد
القنات = محمد بن جعفر
قنادة بن دعامة السدوسي ١٧٣ ، ٤١٦
القنبي = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)
قنينة بن سعيد ١٥ ، ١٠٨ ، ٢٦٤
قنينة بن مسلم ١٨٠
ابن قنينة = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)
ابن قنينة العسقلاني = محمد بن الحسن
أبو قدامة = عبد الله بن سعيد المرخسي
القراب = إسحاق بن إبراهيم (أبو يعقوب)
القراطيسي = أبو يزيد
القرشي = حسان بن محمد (أبو الوليد)
سعيد (أبو عثمان)
أبو محمد
أبو حماد
أبو قريش = محمد بن جمعة
القرزاز = محمد بن سنان
القرظيني = أبو حاتم
أبو الحيد
عبد العزيز بن ماك
عبد الله بن محمد بن جعفر
يعقوب بن يوسف
قشرد = محمد بن عمرو
القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم
عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم)
القصار = حمدون بن أحمد
علي بن محمد
القصري = أحمد بن محمد بن علي (أبو بكر)
القضاعي ٤٧٩
القطان = أحمد بن سنان
أحمد بن محمد (أبو الحسين)

علي بن الحسن (ابن عساكر)
علي بن الحسين التنوخي
محمد بن طنج الإخشيد
منصور بن العباس
ابن القاسم = أحمد بن أحمد الطبري (أبو العباس)
القاضي = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو العباس)
أحمد بن عمر بن سريج (أبو العباس)
الحسين بن علي الصيمري (أبو عبد الله)
الحسين بن محمد بن أحمد المرورودي
أبو خليفة
أبو ذر
شمس بن الحارث السكدي
طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)
أبو عمر المالكي
علي بن جميع
محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
محمد بن يوسف (أبو عمر)
يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)
يوسف بن أحمد بن كج
يوسف بن يعقوب
ابن أبي القاضي = أبو أحمد بن سعيد بن محمد
سعيد بن محمد بن عبد الله
عبد الله بن محمد بن سعيد (أبو بكر)
محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد)
محمد بن عبد الله (أبو سعيد)
أبو القاضي بن محمد بن عبد الله ١٨٦
قاضي العسكر = أبو العباس الخنفي
قاضي القضاة = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)
القاهر بالله = محمد بن أحمد

ابن كامل ١٢٦
الكتاني = عمر بن ابراهيم
محمد بن علي بن جعفر (أبو بكر)
ابن كنج = يوسف بن أحمد بن يوسف
الكجى = ابراهيم بن عبدالله بن مسلم (أبو مسلم)
الكلال = أحمد بن محمد
الكديمى = محمد بن يوسف
الكرابيسى = الحسين بن محمد
محمد بن بشر (أبو سعيد)
الكرجى = محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
الكرخى = معروف بن فيروز
الكرمانى = حنان بن ابراهيم
شاه بن شجاع
أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب
كرمة الكشمهنية ٢٩٤
الكتانى - علي بن حمزة
الكار = أحمد بن الحسين
كسرى أنوشروان ٤٨
الكشغل = الحسين بن محمد
الكشمهنية = كريمة
الكلابى = عبد الوهاب
الكلاعى = محمد بن موسى بن عمار
الكتانى = حمزة بن محمد
الكنجروذى = محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد)
الكندى = منصور بن محمد
الكندى = شريح بن الحارث (القاضى)
الكوىج = إسحاق بن منصور
الكوى = زكريا بن يحيى
الكوكبى = الحسين بن القاسم
ابن كيكلى = خليل الملائى

(٣٥ / ٣ طبقات)

أحمد بن محمد بن عبدالله (أبو سهل)
أبو بشر
أبو بكر
أبو الحسين بن الفضل
إدريس بن عيسى
محمد بن الحسين
محمد بن يوسف بن أحمد
ابن القطان = عبدالله بن محمد بن عدى (أبو أحمد الجرجاني)
ابن قطن = أحمد بن محمد بن ابراهيم
القطيعى = محمد بن يحيى
القفال الصغير = القاسم بن محمد بن علي
القفال الكبير = محمد بن علي بن إسماعيل
أبو قلابه = عبدالله بن زيد
القلانسى = ابراهيم بن عبدالله
قنبل = محمد بن عبد الرحمن
القومسى = عبدالله بن علي بن الحسن
قيس بن مسلم ٤٤٨
ابن أبي قيس = عبدالله
القيسى = عبيد بن عمر بن أحمد
محمد بن عبدالله (أبو نصر)
قيصر ٢١٦

(حرف الكاف)

الكتاب = أبو أحمد
حمزة بن محمد بن عيسى
أبو علي
محمد بن أبي بن ابراهيم (أبو الحسن)
كاتب أبي أحمد بن الموفق = أحمد بن محمد الواسطى
كافور بن عبدالله الإخشيدى (أبو المذك) ٨٣ ،
٢٠٨ ، ٢١٦
أبو كامل البصرى ١٨
أبو كامل الجهدرى ٢٩٩

(حرف اللام)

ابن لال = أحمد بن علي بن أحمد الهمداني (أبو بكر)
علي بن أحمد الهمداني
ابن اللبان = عبد الله بن محمد
أبو لبيد = محمد بن إدريس
اللاخمي = أحمد بن عيسى

الانزوي = علي بن عبد الله بن عبد الغفار السهماني
محمد بن عبد الواحد (أبو عمر غلام ثعلب)
الليث بن سعد ١٠٥ ، ١٤٦ ، ٣٩٧
ابن أبي ليلي = محمد بن عبد الرحمن

(حرف الميم)

مؤمل بن الحسن المارجرسي ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ،
٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٨٤

مؤنس الخادم ٤٥٢

الماتريدي = محمد بن محمد
ابن ماجد = محمد بن يزيد
المادري ٤٣١
المازري = محمد بن علي
المارجرسي = أحمد بن محمد (أبو العباس)
مؤمل بن الحسن

ابن ماسي ١٩٠

ابن مأكولا = علي بن هبة الله (أبو نصر)
مالك بن أنس ٣١ ، ٣٨ ، ١٠٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٠ ،
٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ،

٤٥٧ ، ٤٥٨

مالك بن دينار ٣١٩

ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)
المالكي = سليمان بن عبد الحكيم
عبد الرحمن بن عبد المؤمن

أبو عمر البغدادي

المالي = أبو الذكركر

المالي = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو سعد)
محمد بن معاذ

الماهاتي = عبد الله بن حامد بن محمد
الماوردي = علي بن محمد بن حبيب
المائري = محمد بن موسى بن عمار
المبرد = محمد بن يزيد

ابن مت = محمد بن أحمد الإشتيخني (أبو بكر)
المتني = أحمد بن الحسين
المتولي = عبد الرحمن بن مأمون
ابن المتني ٣٥٤

مجاهد بن حير ١٠٤ ، ١٤٦

ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس المقرئ
محمد بن أحمد بن محمد

المجاهدي = نصر بن يوسف

مبارك بن محمد بن خراب (أبو الغلاء القاضي) ٤٧٧

المحاسبي = الحارث

المهاملي = أحمد بن هبة الله

أبو الحسن

الحسين بن إسماعيل (أبو عبد الله)

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

محمد بن أحمد

مخزوم بن عون ٤١٦

المحسين بن علي التنوختي ٢٦

مخلى بن جميع (القاضي) ٢٤٩

محمد (عن أبي هريرة) ٤١٥

محمد بن أبيان المتعالي ١١٠

محمد بن إبراهيم الجرجاني ١٠٠ ، ١٧٨

محمد بن إبراهيم (ابن جماعة بدر الدين) ٢٣٩

محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ١٤ ، ٣٢ ،

٤٠ ، ١١٨ ، ١٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،

٢٩١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

محمد بن إبراهيم بن عبد الله (أبو سعيد) ٤٠٦

محمد بن إسحاق بن راهويه ٣١٤
محمد بن إسحاق بن الصباح الصائغاني ٤٤٢ ، ٤٥٦
محمد بن إسحاق الصبغى (أبو بكر) ٤٨٥
محمد بن إسحاق بن مندة (أبو عبد الله) ١٧٨ ، ٤٤٦
٢٧٨ ، ٢٠١
محمد بن أسلم الزاهد الطوسي ١١٠ ، ٣٠٨
محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي البغدادي
(أبو عبد الله) ١٢٠
محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ٨ ، ١٦ ، ٣٤
٧٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٨٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٧
محمد بن إسماعيل السكري ١١٢
محمد بن إسماعيل الثمروطي (أبو عبد الرحمن) ٣٦٨
محمد بن إسماعيل الصائغ ١٠٢
محمد بن أيوب الرازي ٧-٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٢٢٢
٢٩١
محمد بن بحيث ٢٩٦
محمد بن بدر الجمالي (أبو الحسن) ١٤٩
محمد بن بشار ١٢١ ، ٢٩٩
محمد بن بشر الزنبري ٥٧
محمد بن بشر الكرابيسي (أبو سعيد) ١٦٥ ، ١٦٦
١٨٥ ، ٢٥٦
محمد بن بكار ١٠٨
محمد بن أبي بكر المقدسي ٢٦٤
محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر الطبري) ٦٩ ،
٧٩ ، ١٠٢ ، ١٢٠ - ١٢٩ ، ١٢٣ ،
٢٠١ ، ٤٨٩
محمد بن جعفر بن أحمد (أبو عبد الله) ١٢٩ ، ١٣٠
محمد بن جعفر بن بويه الأسدي ٣٠٢
محمد بن جعفر التمار ١٥٠
محمد بن جعفر الخزازي (أبو الفضل) ١٥٠
محمد بن جعفر بن دران (غندر) ٦٨
محمد بن جعفر (الراضي بالله العباسي) ٨٢

٢٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ،
١٠٢ - ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ،
١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ،
١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ - ٢٥٠ ،
٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ،
٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
٣٣٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤٤٥ ،
٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ،
٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ - ٤٨٧
محمد بن إدريس الجرجاني (أبو بكر) ٧
محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي) ٩ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،
١١٤ ، ١١٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٩٨ ،
٣٣٦ ، ٤٨٧
محمد بن إدريس السامي (أبو سعيد) ٢٩٤
محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس السراج)
١٧ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١٠٨ ، ١٠٨ ،
١٣١ ، ١٣٥ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٣ ،
٢٢٦ ، ٢٧٥ ، ٤٨٨
محمد بن إسحاق البغاثي الأديب (أبو جعفر) ١٤٤ ،
١٤٥
محمد بن إسحاق بن خزعة السلمي (أبو بكر النيسابوري)
١١ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ،
١١٩ - ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،
١٤٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٩١ ، ٣٣٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩

محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري (أبو الحسين) ١٤٧
١٤٨
محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن الحسيني النقيب) ١٤٨
محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر الآجري) ١٤٩
محمد بن الحسين الفقيه (أبو بكر) ٤٥٥
محمد بن الحسين القطان ١٨٠
محمد بن الحسين بن محمد (أبو عبد الرحمن السلمي) ٤٢ ،
٤٨ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٦٩ - ١٧١ ، ١٧١ ، ٢٠١
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٧٧
محمد بن حمدون (أبو بكر) ١٠ ، ١٧٩ ، ٣٠٣
محمد بن حميد الرازي ١١٠ ، ١٢١
محمد بن خفيف بن اسفكثاذالشيرازي (أبو عبد الله)
٤٢ ، ١٤٩ - ١٦٣ ، ٢٢٤ ، ٣٤٩ ،
٣٥٠ ، ٣٨١ ، ٤٠٢
محمد بن خلف بن هشام ٤١٦
محمد بن دواد الدق ٣٨١
محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر بن بيان) ١٦٤
٢٦٤
محمد بن داود بن علي الظاهري (أبو بكر) ٢٣ - ٢٧ ، ٦٤ ،
٤٣٩
محمد بن راشد ٢٨٦
محمد بن رافع ١٥
محمد بن الربيع الجيزي ٤٧٩ ، ٤٨٠
محمد بن رمح البزار ٢٩١
محمد بن زكريا الرازي (أبو بكر) ١٩٥
محمد بن زنبور ٣٠٨
محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر) ٦٩
محمد بن سعد البارودي (أبو منصور الحافظ) ٨٢
محمد بن سعيد العطار الضرير (أبو يحيى) ٢٨
محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد) ١٦٤ - ١٦٦ ، ١٨٥
محمد بن أبي سعيد الفرائي ٢٣٣
محمد بن سفيان الأسباني (أبو بكر) ١٦٦ ، ١٦٧

محمد بن جعفر الثقات ٢٧٦
محمد بن جعفر بن محمد الحازمي (أبو جعفر) ١٣٠
محمد بن جعفر بن السنتافس الفرياني (أبو الحسن) ٣٣٨
محمد بن حمزة (أبو قريش) ١٦٨
محمد بن الجهم السمرى ١٩٢
محمد بن حاتم ٢٧٥
محمد بن حبان بن أحمد (أبو حاتم بن حبان البستي)
١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣١ - ١٣٥ ،
٢٦٤
محمد بن حبان البصري ٣٨١
محمد بن حسان بن محمد (أبو منصور النيسابوري)
١٣٥ ، ١٣٦
محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) ٣١ ، ٣٢ ،
١٠٥ ، ١٩٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٤٥٧
محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله الخن) ١٣٦ -
١٣٨
محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر الأزدي) ٦٤ ،
١٢٦ ، ١٣٨ - ١٤٢ ، ١٩١ ، ٢٦٩
محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر الروزني البغاث)
١٤٣ - ١٤٥
محمد بن الحسن بن سماعة ٧
محمد بن الحسن بن الشمري (أبو حامد) ٣٠١ ، ٣٠٣ ،
٣٠٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٤٨٤
محمد بن الحسن الطبري (أبو جعفر) ١٤٧
محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ١٧٢ ، ٣٠٧ ،
٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٨ ، ٤١٥
محمد بن الحسن (ابن قتيبة السقلاني) ٤٦٨
محمد بن الحسن بن محمد أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي
١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٩٦
محمد بن الحسن (ابن مقسم) ١٩١

محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل الصهلوكي) ٤٣ ،
 ٤٤ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،
 ٢٠١ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٤٧٣ ،
 محمد بن سنان الفزازي ٤١٢ ،
 محمد بن سهل الطوسي (أبو بكر) ١١٨ ،
 محمد بن سيرين ١١٣ ، ١١٥ ،
 محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري (أبو الحسن)
 ١٧٣ ،
 محمد بن صابر البخاري ١٨٢ ،
 محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر الوراق) ١٧٤ ،
 محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين النشقي) ١٧٤ ،
 محمد بن طاهر المقدسي ٤٦٦ ،
 محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر الوزير) ١٧٥ ،
 محمد بن طالع الإخشيد (أبو القاسم) ٨١ ، ٨٣ ،
 ٢٨١ ،
 محمد بن طلحة النعماني ٤٦٤ ، ٣٢٣ ،
 محمد بن الطبيب الباقلاني (أبو بكر) ١٥٠ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ،
 ٤٣١ ،
 محمد بن أبي الطبيب الشيرازي (نور العين) ٣٧٩ ،
 محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله بن أبي ذهل)
 ٤٥ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٣٠٤ ،
 محمد بن عبد الرحمن ٢٧٦ ، ١١١ ،
 محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي (أبو الحسن)
 ١٨٩ ،
 محمد بن عبد الرحمن المدغولي (أبو العباس) ٧١ ،
 ١٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ،
 محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ذئب) ٣٥٤ ، ٤١٥ ،

محمد بن عبد الرحمن السامي ٤٥ ، ٦٤ ،
 محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد الكنجروذي) ٦٩ ،
 ١٨٥ ، ٢٧٥ ،
 محمد بن عبد الرحمن بن العباس (أبو طاهر الخاضع)
 ٣٠٨ ، ٣١١ ،
 محمد بن عبد الرحمن (قبيل) ٥٧ ،
 محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي إيلي) ٣٠٠ ،
 محمد بن عبد الرحمن المسعودي ٦٣ ،
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد (صفي الدين الهندي) ٣٧٣ ،
 محمد بن عبد الكريم (أبو الفتح الشهرستاني) ٣٧٢ ،
 محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله الصغار الأصبهاني)
 ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عمرو الرزجاني)
 ٢٨٢ ، ٣٥١ ،
 محمد بن عبد الله بن ياكوبه ١٥٠ ، ١٥٨ ،
 محمد بن عبد الله (أبو بكر الصيرفي) ٧٩ ، ١١٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ٢٦٨ ، ٣٤٩ ،
 محمد بن عبد الله بن أبي جعفر (أبو بكر) ٢٥٦ ،
 محمد بن عبد الله الحضرمي ٧ ،
 محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد الراهد النيسابوري)
 ١٧٩ ، ١٨١ ،
 محمد بن عبد الله بن حمدويه (أبو عبد الله الحاكم، ابن البيع)
 ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٩ ،
 ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٨ ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،

محمد بن عبيد الله الخرمي ٥٧
محمد بن عبد الله الطين الحضرمي ٧ ، ١٨ ، ٥٩
محمد بن عبد الله (مكحول البيروني) ١٤٧
محمد بن عبد الله بن نوفل ٢٣٠ ، ٢٣٣
محمد بن عبد الملك (ابن أبي الشوارب) ١٢٦ ، ٢٨١ ،
٣٥٥
محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب) ١٨٩ - ١٩١
٢٦٩
محمد بن عبد الواحد (أبو الفرج الدارمي) ٢٧٤ ،
٣٤٦
محمد بن عبد الوهاب الثقفي (أبو علي) ١٧ ، ١٠٢ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٩٢ -
١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
محمد بن عبد الوهاب الجبالي (أبو هاشم) ١٣٨ ،
٤١٨
محمد بن عبد الوهاب العبدي ٤٤
محمد بن عبيد ٣١٢
محمد بن عبيد الله (أبو الفضل البلعمي الوزير) ١٦٨ ،
١٧٣ ، ١٨٨
محمد بن عبيد الله بن النادى ٤٦ ، ١٨٥
محمد بن عثمان بن إبراهيم (أبو زرعة الثقفي) ١٢٠ ،
١٩٦ - ١٩٨
محمد بن عثمان بن أبي شيبة ٧ ، ٥٩
محمد بن عثمان القفاري الجرجاني ٢
محمد بن عقيل الغرياني (أبو سعيد) ٧٩ ، ٨٠
محمد بن علي بن أحمد (أبو القباس الأديب الكرجي)
١٩٩
محمد بن علي بن أحمد (أبو الملاء الواسطي) ٢٧٣ ،
٢٩٢
محمد بن علي بن إسماعيل الغفالي المكبر الشاشي (أبو
بكر) ١٨ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ،

١٩٩ - ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ -
٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٥ - ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،
٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،
٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٩ ، ٤٤٤ ،
٤٤٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،
٤٨٤ - ٤٨٨
محمد بن عبد الله بن حماد (أبو منصور الجشاذي)
١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٩ - ١٨١ ، ٢٦٨
محمد بن عبد الله الخناطي (أبو جعفر) ٤٧٣
محمد بن عبد الله بن حيويه ١٥
محمد بن عبد الله العبدي ٧١
محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ٤٨
محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الخافظ) ٣٦٣
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٥٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
٢٥٦
محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي (أبو عبد الله)
٤٠٢
محمد بن عبد الله بن أبي القاسم (أبو سعيد) ١٦٦ ،
١٨٥ ، ١٨٦
محمد بن عبد الله القيسي (أبو نصر) ١٧٥
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأبهري) ٢٧٩ ،
٣٧٢
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأودني) ١٨ ،
١٤٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٦٨
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الجوزقي) ٤٤٢ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ٣٣٦
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الضبي) ١٨٣ ،
١٨٤
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو عبد الله النازني) ١٨١

محمد بن عمرو الفزاري (أبو الوجه) ٤٤٤

محمد بن عمرو (قشمر د) ٢٩١

محمد بن عوف الجمحي ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦

محمد بن عيسى الترمذي ٣٤

محمد بن عيسى العميد (أبو علي) ١٤٤

محمد بن غالب (تمام) ٢٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٢

محمد بن الفرج الأزرق ١٧٨

محمد بن الفضل البلخي (أبو الربيع) ٣٢٦

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ١١٠ ، ١١٩

محمد بن القاسم بن محمد (أبو بكر بن الأنباري) ٧٧ ،

١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣

٣٠٣

محمد بن مالك (جمال الدين) ٢٨

محمد بن المبارك بن محمد (أبو الحسن بن الحل) ٣٧٦

محمد بن المتوكل (رويس الفاري) ٢٩٥

محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد الحاكم) ١٠ ، ٧٠ ،

٣٠٨

محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعي) ٢٨٣

محمد بن محمد (أبو حماد الفزالي) ٣٧ ، ٧٧ ، ٩٢ ،

١٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ -

٣٨٨ ، ٤٣١ ، ٤٧٥

محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (أبو بكر) ٤٢ ،

٢٠١ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٤٨٩

محمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن البياضوي) ٤٦٥

محمد بن محمد الماتريدي ٣٨٤

محمد بن محمد بن يحيى (أبو طاهر الزبدي) ٢٢٦ ،

٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧

محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين الهجاشي) ١٧٨ ،

٢٧١ ، ٤٨٦

محمد بن محمود بن الحسن (ابن النجار) ٢٥٤

محمد بن مخلد الدوري ١٦٨

٨٥ ، ٨٨ - ٩١ ، ٩٣ - ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١١٢ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ -

٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ،

٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ،

٤٧٢ ، ٤٧٤

محمد بن علي بن جعفر السكتاني (أبو بكر) ١٥٢ ،

٣٨١

محمد بن علي المشاب ١٨٥

محمد بن علي (ابن دقيق العيد ، بن الدين) ٦١ ،

٣٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ،

٤٦١

محمد بن علي الصائغ ١٤٥

محمد بن علي بن عبد الواحد (جمال الدين الزملاكاني) ٣٧٣

محمد بن علي العلوي (أبو جعفر الزاهد) ٣٩ ، ١١٩

محمد بن علي (أبو الفضل السهلي) ٣٥١ ، ٣٦٩

محمد بن علي المازري ٨

محمد بن علي بن محمد (الدامغاني القاضي) ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،

٣٩٩

محمد بن علي بن محمد (أبو عبد الله الخبازي) ٣٧٠ ،

٣٧٤

محمد بن علي بن محمد بن بصرويه القريني (أبو علي)

١١٩

محمد بن علي (ابن مقلة) ٤٥٩

محمد بن علي النقاش (أبو سعيد) ٦٩

محمد بن عمر بن حفص ٣٢٣

محمد بن عمر (الفخر الرازي) ٢٢ ، ٢٦ ، ١٥٩ ،

٣٧٢ ، ٣٨٨ ، ٤٣١

محمد بن عمر بن محمد (أبو بكر الجعفي) ٢٧٨

محمد بن عمر بن مكي (صدر الدين بن المرحل) ٣٧٣

محمد بن عمرو البغزني (أبو جعفر) ٤٠٨

محمد بن عمرو الحرثي ٢٩١

محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
محمد بن مسلم (ابن وارة) ٣٢٤
محمد بن المظفر بن بكران (الحافظ) ٠٢٣٠، ١١٦
محمد بن المظفر بن موسى (ابن المظفر) ٣٠٨ ،
٣٢٠، ٣١١
محمد بن معاذ المالبي ١٧٥
محمد بن بنت معاوية بن عمرو ١٤٦
محمد بن مهرويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
محمد بن موسى الصيرفي ١٧٨
محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المارقي ٣٦٦-٣٦٨
محمد بن ميكايل (أبو طالب طغرابك الساجوق)
٣٨٩-٣٩١، ٤٠٣
محمد بن ميمون ١٠٢
محمد بن النصر الروزي ١٥٩، ١٥٠، ١٠٢، ١٨٨، ١٩٢
محمد بن نصير ٢٧٦
محمد بن النصر الجارودي (أبو بكر) ١١٧، ١٧٣
محمد بن نعيم ٢٢٦
محمد بن هارون (أبو حامد الحضرمي) ٣٠٤ ،
٣١٠، ٤٦٢
محمد بن واسع ١٨٠
محمد بن ولاد ٨٠
محمد بن الوليد ٦٨
محمد بن يحيى ٤٢، ٤٨٧
محمد بن يحيى الزماني ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢
محمد بن يحيى بن سليمان الروزي ٣١٥، ٧
محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي ١٠٣، ١٠٢
محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨

محمد بن يعقوب (أبو العباس) ١٨٩
محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله الحافظ)
١٤٤، ١٧٥، ١٨٣
محمد بن يعقوب بن إسحاق (ابن أبي عوانة) ٤٨٨
محمد بن يعقوب المقبري ٣٥٥
محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأحمري)
٤١، ١٣٦، ١٨٤، ١٨٩، ٢٨٢، ٣٠١
٣٢٣، ٣٤٢، ٣٦٣، ٤٨٥
محمد بن يوسف بن أحمد النطان البسابوري (أبو
عبد الرحمن) ٤٨٢
محمد بن يوسف (أبو حيان النجوى) ٢٨، ٢٩
محمد بن يوسف القريري ٧٠، ٩٩
محمد بن يوسف القاضي (أبو عمر) ٢٦، ٢٧، ٤٦٢
محمد بن يوسف الكندي ١٨٩
أبو محمد = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني
أبو محمد الأصبهاني بن اللبان ٣٧٠
أبو محمد (بلالري) ١٦٨
أبو محمد بن جعفر الباهلي ١٤٢
أبو محمد = الحسن بن أحمد الحداد
الحسن بن أحمد بن محمد الخلدی
الحسن بن علي بن محمد الجوهري
الحسن بن محمد بن الحسن
دعاج بن أحمد بن دعاج السجزي
سعید بن محمد الفقيه
أبو محمد بن الشرق ٣٢٩
أبو محمد (صاحب التبصرة) ٣٢٣
أبو محمد (صاحب الفروق) ٣٠
أبو محمد الطبري العراقي ٣٦٨
أبو محمد = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم)
عبد الله بن إبراهيم الأصبلي
عبد الله بن حامد بن محمد

== عبد الله بن أبي زيد

عبد الله بن علي بن الحسن

عبد الله بن محمد البخاري الباقي

عبد الله بن مسلم بن قتيبة

عبد الله بن يوسف بن محمد الجوهري

علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم)

أبو محمد الفرغاني (صاحب ابن جرير) ١٢٣-١٢٥

أبو محمد القرشي الزهري ٣٦٨

أبو محمد بن النحاس ٣٢٤

أبو محمد = يحيى بن المبارك اليربدي

المحمدابادي = أحمد بن علي

المحمدون الأربعة = ابن جرير

ابن خزيمة

ابن المنذر

ابن نصر

ابن محمد = محمد بن محمد الزبائدي

... (ابن الدين المصري) ٣٦٥ ،

٣٧٣، ٣٧٢

محمود بن غيلان ١١٠

المحمودي = أبو بكر بن محمد بن محمود

المحمري = إبراهيم بن عبد الله

محمد بن عبد الله

المحمزومي = عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل

مخلد البافرحي ١٢١

ابن مخلد ١٨٣

المخلدي = الحسن بن أحمد بن محمد

يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري

الممداني = الحسن بن قتيبة

عبد الله بن إسحاق

المديني = يحيى بن محمد

ابن المديني = علي بن عبد الله

المذكر = عبيد الله بن محمد بن محمد

المراذي = الربيع بن سليمان

المراغي = جعفر بن محمد بن الخارث

المرتشي = عبد الله بن محمد

أبن المرحل = محمد بن عمر بن مكي

أبن المرزبان = علي بن أحمد

مروان بن الحكم ٦٨، ٣١٣، ٣١٤

المروروذي = أحمد بن بشر بن عامر العامري

المسكين بن محمد بن أحمد (أبو علي)

المروزي = إبراهيم بن أحمد (أبو إسحاق)

أحمد بن علي بن سعيد

سعيد بن مسعود

علي بن الحسن بن محمد السجستاني

عمر بن علك

محمد بن أحمد الحضري

محمد بن أحمد بن عبد الله العاشاني (أبو زيد)

محمد بن نصر

محمد بن يحيى بن سليمان

ناصر

المريسي = بشر بن غياث

مريم بنت عمران (أم عيسى عليه السلام) ٣١٢

المركي = إبراهيم بن محمد بن يحيى (أبو إسحاق)

أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي (أبو حاتم)

أحمد بن محمد بن محمد التيمي السايطي (أبو الحسن)

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)

المزني = أحمد بن عبد الله بن محمد (أبو محمد)

إسماعيل بن يحيى (أبو إبراهيم)

بشر بن أحمد بن عبد الله

العباس بن عبد الله بن أحمد

محمد بن عبد الله بن محمد

المزني = يوسف بن عبد الرحمن (الطائفي)

المزني = جعفر بن محمد

المسنول = أحمد بن المبارك (أبو عمر)

عباس

محمد بن أبان

المسنصر الأموي = الحكيم بن عبد الرحمن

ابن أبي مسرة = عبد الله

ابن مسروق = أحمد بن محمد بن مسروق

مسعود الرملي ٤٨

أبو مسعود = أحمد بن محمد البجلي الرازي

الحسن بن محمد الكرابيسي

المسعودي = علي بن الحسين بن علي

محمد بن عبد الرحمن

أبو المسك = كافور بن عبد الله الإخشيدى

مسلم بن الحجاج (الإمام) ٤١٦، ٤١٤، ٤١٠، ٤١٠، ٤١٠

٤٨٧، ٣٩٧، ٣٦٢، ٣٧٥

المسلم بن سعيد الثقفي ٤١١

أبو مسلم = إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى

أبو مسلم الكاتب ٣٠٨

مسامة بن عبد الملك ٦٨٨، ٢١٥

المسيب بن واضح ٣٠٨

ابن متهاس = عبد الواحد

المصرى = أحمد بن صالح

ثوبان بن إبراهيم (ذو النون)

صالح بن إبراهيم بن محمد

أبو العباس (وراق محمد بن عبد الله

الصفار)

عيسى بن يوسف

عبد الفتى بن سعيد

محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحداد)

منصور بن إسماعيل (أبو الحسن)

المصبى = نصر الله بن محمد

الطرز = القاسم بن زكريا

الطوعى = سعيد بن محمد الفقيه

= عمر بن علي (أبو حمص)

الطبيع لله = الفضل بن جعفر

الطين = محمد بن عبد الله الحضرمى

ابن المظفر = محمد بن المظفر بن بكران

أبو المظفر الإسفراينى ٣٧١

أبو المظفر الخواقى ٣٧١

أبو المظفر بن السمعاتى = منصور بن محمد

معاذ بن جبل ٢٢٣، ٢٢٤

معاذ بن جعفر ٣٨١

أبو معاذ = عبدالرحمن بن محمد بن رزق السخنيانى

المعاقى بن زكريا ٣٣٢

المعاقى بن سليمان ٢٧٧

أبو المعالى = عبد الملك بن عبد الله الجوبى (إمام

الحرمين)

أبو المعالى بن عبد الملك القاضى ٣٦٠

معاوية بن أبي سفيان ٣١٣، ٣١٤

معاوية بن صالح ٤١٢

معاوية بن عمرو ١٤٦

ابن بنت معاوية = علي بن أحمد بن عمرو

ابن المعتز = عبد الله

أبو المعتز (محدث) ٤٠٨

المعدل = إبراهيم بن محمد الفوى (أبو إسحاق)

رجاء بن محمد

محمد بن أحمد بن علي بن نصير

معروف بن فيروز الكرخى ٣٨٠

المعرى = أحمد بن عبد الله (أبو العلاء)

المعقلى = أحمد بن عبد الله بن محمد المزنى

معمر بن راشد ١١٤

أبو معمر بن أبي سعد الإسماعيلى ٣٦٩

المعزى = أحمد بن منصور

سعيد بن سلام

المطلبي = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (أبو الحسين)
 ملقأ ابن مريخ = عمر بن محمد بن مسعود
 ملك الروم = أرماتوس بن قسطنطين
 ملكة الروم ٣٩٠
 الممسي = عياش بن عيسى
 ممشاذ الدينوري ٣٨١
 ابن المنادي = محمد بن عبيد الله
 ابن المنجم = علي بن يحيى
 ابن منده = عبد الرحمن بن محمد
 محمد بن إسحاق (أبو عبد الله)
 ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
 المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي (الحافظ)
 منصور بن إسماعيل الفقيه الضرير ١٩٨، ٧٩، ١٥
 ٤٨٣، ٤٧٨، ٤٦٨، ٤٤٨، ٤٤٧
 منصور بن العباس البوشنجي (أبو القاسم) ٢٦٤
 منصور بن عبد الله الخالدي ١٣١
 منصور بن عمار ٣٨١
 منصور بن محمد بن عبد الجبار (أبو المظفر بن السعالي)
 ٣٦٦، ٢٨٩، ٢٨٣، ١٤٥
 منصور بن محمد الكندي (أبو نصر) ٣٩٠
 ٣٩٥، ٣٩٣، ٣٩١
 منصور بن نوح ٢١٢
 أبو منصور الأبوي النيسابوري ٣٧٠
 أبو منصور الرزاز ٣٧٦
 أبو منصور الزاهد ١٨١
 أبو منصور = عبد القاهر بن طاهر البغدادي
 عبد الملك بن محمد (الغوالي)
 أبو منصور بن ماشاذة الأصبهاني ٣٧١
 أبو منصور = محمد بن أحمد بن الأزهر (الأزهري)
 محمد بن سعد الباوردي
 محمد بن عبد الله بن مشاد

= عيسى بن يوسف المصري
 ابن المغلس = عبد الله بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)
 المغيرة بن شعبة ٢٦٣، ٢٦٢
 ابن المفسر = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندی ٢٧٧
 المقابري = محمد بن عثمان الجرجاني
 المقبري = الحسين بن علي بن عيسى
 سعيد بن كيسان
 محمد بن يعقوب
 المقنن بالله = جعفر بن أحمد
 المقدسي = إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي (أبو هاشم)
 طاهر
 ابن طاهر
 محمد بن طاهر
 نصر بن إبراهيم
 المقدمي = محمد بن أبي بكر
 المقرئ = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 (أبو بكر)
 أبو الحسن بن داود
 عبد المتعم بن عبيد الله بن غلبون
 علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي
 محمد بن إبراهيم بن علي
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النطلي
 (أبو الحسين)
 محمد بن علي بن محمد بن نصرويه (أبو علي)
 ابن مقسم = محمد بن الحسن
 ابن مفاة = محمد بن علي
 المكتفي العباسي = علي بن أحمد
 مكحول البيروني = محمد بن عبد الله
 مكي بن عبدان ٣٠٧، ٣٠٣، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٥
 ٤٨٤، ٣٢٩
 المكي = عبد الرحمن بن عبد المؤمن

(حرف النون)

النافقة = زياد بن معاوية الديقاني
ناجية بن كعب ٤١٦
ناصر بن إسماعيل (الشريف) ٣٨٩
ناصر العمري المروزي ٣٧٤، ٣٦١
الناصر أبو المطرف صاحب الأندلس = عبدالرحمن
ابن محمد بن عبد الله
نافع بن جبير ٢٢٨
النجاد = أحمد بن سلمان بن الحسن
النجار = يوسف
ابن النجار = محمد بن محمود بن الحسن
النجرودي = أبو سعد
نجم بن بدر ٣٣٨
ابن نجيد = إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي
النيسابوري
النجوى = محمد بن يوسف (أبو حيان)
النضى = إبراهيم بن يزيد
الأسود بن يزيد
النرمى = أحمد بن عبيد الله
نزار بن معد بن المنصور العبدي الفاطمي (العزيز
بانته) ٤٨٩
النسائي = أحمد بن شبيب بن علي (أبو عبدالرحمن)
عبد الله بن أحمد بن محمد
النسفي = عبد المؤمن بن خلف
محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين)
النسوي = إبراهيم بن محمد العدنان (أبو إسحاق)
أحمد بن محمد بن زكريا (أبو العباس)
إسحاق بن سعيد
الحسن بن سفيان بن عاصم
عبد الله بن أحمد
نسير بن ذعلوق ٤٦٥، ٤٦٦

أبو منصور بن مهران ٣٢٥
النسكدي = أحمد بن محمد
النضال بن الجراح ٢٣٣، ٢٣٤
ابن منيع = أحمد
ابن منينة = الحسين بن علي بن محمد
المهدي = أبو طالب
ابن المهدي = أبو العباس
المهدي بن المنصور ٤٤٩
ابن مهدي = علي بن محمد
ابن مهران = أحمد بن الحسين القرني (أبو بكر)
الميراني = أبو إسحاق
أبو الموجه = محمد بن عمرو الفزاري
موسى (عليه السلام) ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦-٤١٨
موسى (محدث) ٤٠٨
موسى بن إسماعيل ١١٤
موسى خت ٢٩٨
موسى بن سهل الوشاء ١٨٩
موسى بن نصر ١٩٢
موسى بن هارون ١٧٤، ٤٦٥
موسى بن وردان ٢٢٥
أبو موسى = عبد الله بن قيس (الأشعري)
هارون بن محمد بن موسى الجوبي
الموصلى = أحمد بن علي (أبو يعلى)
محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)
الموفق العباسي = طلحة بن جعفر
الميانجي = يوسف بن القاسم بن يوسف
الميداني = عبد الوهاب
ميسرة الفجر = عبد الله بن أبي الجداء
ابن ميكال = عبد الله بن محمد
الميماسي = جعفر بن محمد
الميهني = الفضل بن أحمد

الضروري = عبد العزيز بن محمد بن الحسن

النظام = إبراهيم بن سيار

نظام الملك الوزير = الحسن بن علي بن إسحاق

التمالي = محمد بن طلحة

التمنان بن أحمد الواسطي ١٥٠

التمنان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ٦٢ ، ٦٥ ،

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ،

٣٠٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ،

٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤١٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،

أبو نعيم = أحمد بن عبد الله الأصبهاني

عبد الملك بن الحسن الإسفرايني

عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني

الإسترابادي

النعيمي = علي بن أحمد بن الحسن

نظرويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة

نقيب بن الحارث (بن مسروح) أبو بكر ٢٥١ ،

٢٦٢

النقاش = أبو جعفر السامی

محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)

محمد بن علي (أبو سعيد)

تقویر ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤

القيب = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)

أبو نواس = الحسين بن هاني

نور الدين الشيرازي = محمد بن أبي الطيب

النوري = أحمد بن محمد

النوفالي = محمد بن أحمد بن منصور

ابن نومرنا = أحمد بن إبراهيم (أبو بكر)

النووي = يحيى بن شرف

الديسابوري = أحمد بن إسحاق بن أيوب (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن سعيد الحيري (أبو سعيد)

إسماعيل بن نجيد بن أحمد (أبو عمرو)

حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

نصر (محدث) ٤١٦

نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٧١

نصر بن علي الجهضمي ١١٠

نصر بن يوسف المجاهدي ٣٣٨

ابن نصر ١٢٧

أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أحمد (الفتية)

أحمد بن عبد الرحمن الصفار

أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي

أحمد بن محمد بن الحسن الطرائقي

أبو نصر الإسماعيلي ٣٦٩

أبو نصر بن الحبارز ٤٣

أبو نصر الداودي ٩٩

أبو نصر = شعيب بن علي بن شعيب

عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري

أبو نصر = عبد الله بن علي الطوسي السراج

أبو نصر بن أبي عثمان الصابوني ٣٧٥

أبو نصر = علي بن هبة الله (ابن ماكولا)

عمر بن قتادة

محمد بن أحمد بن سليمان

محمد بن أحمد بن يحيى السرخسي

محمد بن طاهر بن محمد الوزيري

محمد بن عبد الله القيسي

منصور بن محمد الكندي

أبو نصر الواعظ ١٧٠

أبو نصر = يوسف بن عمر القاضي

أبو النصر = عبد الرحمن بن عبد الجبار القاي

نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ٣٧١

النصر ابادي = إبراهيم بن محمد

ابن نصرويه = محمد بن علي بن محمد (أبو علي)

النضر (محدث) ٤١٥

النضر بن سلمة (شاذان) ٢٠٣

النضر بن شمیل ٢٦٤

أبو النضر = عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

الإسترابادي

= الحسن بن علي الدقاق (أبو علي)
الحسين بن علي بن يزيد
الحسين بن منصور السلمي
حسينك بن علي
سعيد بن إسماعيل الحيري
عبد الله بن محمد بن زياد
عمر بن أحمد
محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
محمد بن أحمد بن حمدان
محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس
السراج)
محمد بن إسحاق بن خزعة (أبو بكر)
محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)
محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)
محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)
محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)
محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي (أبو بكر)
محمد بن يوسف القطان
أبو منصور الأيوبي
يحيى بن أحمد بن محمد (أبو عمر الخلدی)
يعقوب بن إسحاق (أبو عوانة الإسفرايينی)

(حرف الهاء)

هارون (عليه السلام) ٤١٠
هارون بن عبد الله ٣١٣
هارون بن محمد (الرشيد العباسي) ١٤٢، ٢١٦
هارون بن محمد بن هارون العطار (أبو الحسين) ٤٠٧
هارون بن محمد بن موسى الجويني الأزازواري
(أبو موسى) ٤٨٤
أبو هاشم = إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي القاسمي
محمد بن عبد الوهاب الجبائي
الهاشمي = أبو عبد الله بن أبي موسى

هدبة بن خالد ٢٩٩
الهلدي = عبد الله بن مسلم بن جندب
الهراسي = علي بن محمد (الإسكيا)
ابن هروان = الحسين بن عيسى (أبو علي)
الهروي = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني (أبو محمد)
أحمد بن محمد بن شارك (أبو حامد الشاركي)
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد)
أحمد بن محمد بن محمد العالم (أبو بشر)
إسحاق الجوزقي (أبو الفضل)
أبو جعفر
الحسين بن إدريس
صاعد بن محمد (أبو العلاء)
عبد بن أحمد (أبو بكر)
عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)
عمر بن إبراهيم
محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور
الأزهری)
محمد بن أحمد (أبو سعيد)
محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)
محمد بن عبد الله بن محمد المزني (أبو عبد الله)
يحيى بن منصور
أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين (أبو علي)
الهمداني = أحمد بن محمد بن بكر
الهمداني = إبراهيم بن يوسف
هشام بن خالد ٤٠٧
هشام بن عروة ٧٨
هشام بن علي السيرافي ٢٩١، ٢٩٩
هشام بن عمار ١٥
هشام بن يوسف الصفاني (أبو بكر) ٥٧
هشيم بن بشير ١١٣
هقل بن زياد ٣٣٧

الوراق = محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)
وراق محمد بن عبد الله الصفار الأصماني = أبو
العباس المصري

الوزان = أحمد بن مسعود

الوزير = العباس بن الحسن

عبيد الله بن يحيى (الخافق)

علي بن عيسى

أبو علي البلعمي

محمد بن عبد الله البلعمي (أبو الفضل)

الوزيري = محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر)

وساج بن عقبة (أبو عقبة) ٣٣٧

انوشاه = موسى بن سهل

أبو الرواه = عقيل الحنظلي ٣٧٦، ٣٧٢

ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباب شاني)

ابن ولاد = محمد

الوليد بن شجاع ١٢١

الوليد بن عبيد (البحرى الشاعر) ٤٥٩

الوليد بن مسلم ١١٦

أبو الوليد = حسان بن محمد بن أحمد النيسابورى

ساجان بن خلف (الباجى)

علي بن أبي منصور بن سهران

وهب بن جرير ٣٦٣

وهيب بن خالد ١١٥

(حرف الياه)

اليجمي = عباس بن محمد

اليجمى = عتبة بن عبد الله

يحيى بن أحمد (أبو زكريا الكرى) ٤٨٥

يحيى بن أحمد بن محمد النيسابورى الخلدى (أبو عمرو)

٤٨٤

يحيى بن اكرم ٤٤٨

يحيى بن خالد البرمكى ١٤٢

هلال بن العلاء ٣٠٥

أبو عام القرشى ٤٤٨

الهمداني = أبو علي بن أبي حريصة

الهمداني = أحمد بن علي بن لال (أبو بكر)

الحسين بن أحمد بن حمدان

شبرويه بن شهردار بن شبرويه

عتبة بن عبيد الله بن موسى

علي بن أحمد بن محمد بن لال

أبو القاسم بن أبي عثمان

هميم بن عام ٤٦٨

هند بن السرى ١٢١

هند بنت عتبة ٧٨

الهندى = محمد بن عبد الرحيم

ابن هوازن = عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم)

القشيري

هودة بن خليفة ٣١٣

الهيم بن أحمد الصباغ ٧٢

الهيم بن كايب الشاشى ١٨٢

(حرف الواو)

ابن وارة = محمد بن مسلم

الواسطى = أحمد بن محمد (كاتب أبي أحمد بن الموفق)

خالد بن عبد الله

علي بن عبد الله بن ميشر

عمر بن أحمد

محمد بن علي بن أحمد

العمان بن أحمد

الواعظ = عبد الله بن حامد بن محمد

عبيد الله بن محمد بن محمد

أبو نصر

والد الإمام فخر الدين الرازى = عمر بن الحسن

ابن الحسين

يزيد بن زريع ١١٣
يزيد بن أبي زياد ٢٨٧
يزيد بن أبي سفيان ٢١٥
يزيد بن صالح ٢٦٤
يزيد بن عبد الصمد ١٩٧ ، ٣٣٥
يزيد بن عبد الله بن قيس ٤٠٧
يزيد بن مالك ٤٠٧
يزيد بن هارون ١١٤
أبو يزيد القزويني ٨٠
اليزيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)
اليشكري = أحمد (أبو العباس)
يعقوب (عليه السلام) ١٦٠ ، ٢٠٩
يعقوب بن إبراهيم الدورقي ١٢١
يعقوب بن إبراهيم القاضي (أبو يوسف صاحب أبي
حنيفة) ١٠٥ ، ٣٧٨ ، ٤٥٧
يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (أبو عوانة الإسفراييني)
٢٧٥ ، ٤١٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨
يعقوب بن أوس ١١٣ ، ١١٤
يعقوب بن داود (وزير المهدي) ١٢٦
يعقوب السدوسي = يعقوب بن أوس أو عقبه بن
أوس
يعقوب بن سفيان ٤٨٧
يعقوب بن غيلان ٤١١
يعقوب بن موسى (أبو الحسن الأردبيلي) ٤٨٨
يعقوب بن يوسف العاصمي (أبو الفضل) ١٨٢
يعقوب بن يوسف القزويني ٩
ابن يعقوب = محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)
أبو يعقوب = إسحاق بن إبراهيم القزويني
أبو يعقوب = أحمد بن علي الموصلي
إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني
المليل بن عبد الله (المليلي)

(٣/٣٦ - طبقات)

يحيى بن خلاد ٤٨٧
يحيى بن زكريا (عليه السلام) ٢١٢ ، ٣٢٧ ، ٤٠٩
يحيى بن زياد بن عبد الله (الفراء) ٢٦٩
يحيى بن سعيد ٣٠٠ ، ٣٥٥
يحيى بن شرف (الإمام النووي) ٨ ، ٣٠ ، ٧٥
١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
٣٤٠ ، ٣٨٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧
يحيى بن أبي طالب ٤٦ ، ٢٩٨
يحيى بن علي بن تمام (صدر الدين أبو زكريا) ٢٣٩
يحيى بن عمار الجسثاني ١٣٢ ، ١٤٧
يحيى بن أبي كثير ٢٧٧
يحيى بن المبارك اليزيدي (أبو محمد) ١٤٢
يحيى بن محمد الحنائي ٧
يحيى بن محمد الذهلي ٩ ، ٤٤
يحيى بن محمد بن صاعد ١١٠ ، ١٧٥ ، ٢٧٠
٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٤٦٢
يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو زكريا العنبري) ١٠٩
٤٨٥ ، ٤٨٦
يحيى بن محمد المدني ١٤٦
يحيى بن محمد بن يحيى التميمي (أبو زكريا) ١١٧ ، ١١٨
يحيى بن معاذ الرازي ٣٨١
يحيى بن معين ٤٢ ، ٢٦٤ ، ٣٢٦
يحيى بن منده ٣٢٥
يحيى بن منصور القاضي ٢٦٤ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧
يحيى بن منصور الهروي (أبو سعد) ٥٦
أبو يحيى = زكريا بن أحمد بن يحيى (الباقلي)
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن (الساقي)
محمد بن سعيد العطار الضمير
أبو يحيى بن أبي مسرة ٢٧١

- اليانزي = عبدالله بن صالح
يوسف (عليه السلام) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٩ ، ٤٠٩
يوسف بن إبراهيم السهمي ٩
يوسف بن أحمد بن يوسف (ابن كنج) ٨٧ ، ٢٣٥ ، ٤٧٦
يوسف بن عبدالرحمن (الحافظ المازني) ٥٥ ، ٣٠٤
يوسف بن عبدالله بن محمد (ابن عبد البر) ١١٥ ، ٣٧٢
يوسف بن عمر القاضي (أبو نصر) ٣٨١
يوسف بن القاسم بن يوسف (أبو بكر الميائحي) ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩
يوسف بن مسلم ٣١١
- يوسف بن موسى ٤٤٦
يوسف النجار ٢١١
يوسف بن يحيى (أبو يعقوب البويهلي) ١٠٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٠٢
يوسف بن يعقوب القاضي ٧ ، ١٨ ، ٥٩ ، ٤٤٤
أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم القاضي (صاحب أبي حنيفة)
يونس (عليه السلام) ٢٦٢
يونس بن بكير ٢٣٣
يونس بن حبيب ٤١٥
يونس بن عبيد الأعلى ١٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٨٧
ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد (المؤرج)

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

| | | | |
|-------------------------------|------------|-------------------------------|-----------------------|
| ٣٦٤ | بنو تميم | ٣١٠ | آل عثمان بن عفان |
| ٢١٩ | بنو تميم | ٣٢٥ | الأبدال |
| ٤٢١ ، ٣٦٨ | الجهميّة | ٢٢١ | الأهبوش |
| ٣١٤ | بنو حارثة | ٧٢ | إخوان الصفا |
| ٤٨٥ | بنو حرب | ٢١٩ | بنو أسد |
| ٤٢١ | الحشويّة | ، ٣٥٢ ، ٢٩٩ ، ٢٠٢ ، ١٥٠ | الأشاعرة |
| ٢١٦ | بنو حمدان | ، ٣٧٧ ، ٣٧٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤ - ٣٦١ | |
| ، ٣٦٥ ، ٣٥٣ ، ١٢٥ ، ١٢٤ | الحنابلة | ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٧٨ | |
| ٤٠٠ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٣ | | ٤١٤ ، ٤٠٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩١ | |
| ، ٣٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ | الحنفية | ٣٩١ | بنو أمية |
| ، ٣٩٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ | | ٢٢١ | الأنباط |
| ٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٤ | | ٤١٦ ، ٢٢٠ | الأنصار |
| ٣٥٨ ، ١٦٧ | بنو حنيفة | ٢٩٩ | أهل الحديث |
| ٢٢١ ، ٢١٩ | الخرزr | - ٣٧٤ ، ٣٦٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ | أهل السنة |
| ٤٢١ ، ١٦ | الحوارج | ، ٤٠٦ ، ٣٩٨ - ٣٩٦ ، ٣٩١ ، ٣٧٧ | |
| ٤٥٦ | الداوديّون | ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤١٦ ، ٤١٤ | |
| ٣٢١ ، ٢٠٨ ، ٥٩ | الديلم | ٢١٨ ، ١٥٣ | البراهمة |
| ٣٧٥ ، ٢٣٣ | الرافضة | ٢٢١ | البربر |
| ، ٢١٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٤ ، ١٨٨ | الروم | ٢٩ | البصريّون (النحويّون) |
| ٢٢١ ، ٢١٧ | | ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٣٩٧ ، ٣٢٥ | التابعون |
| ٣٦٤ | سبأ | ٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢١٢ | الترك |

| | | | |
|-----------------------------|-------------------------------|-----------------------------|----------------|
| ٢١٧ | قضاة | ٣٨٩ | السَّجُوقِيَّة |
| ٤٢٠ - ٤١٨ ، ٤١٢ ، ٣٩٠ | الكَرَامِيَّة | ٣٣ | بنو سَهْم |
| ٤٥٦ | الكَوْفِيون (الحنفيون) | ٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٣١ ، ٣١١ | الشَّامِيَّة |
| ٣٧٢ ، ٣٦٧ - ٣٦٥ ، ١١٥ | المالِكِيَّة | ٣٩٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ | |
| ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٣ | | ٤٤٤ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٤ | |
| ٤٥٧ ، ٤٥٦ | | ٤٧٠ ، ٤٥٦ | |
| ٤٤١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠١ ، ٣٩١ | الْمُبْتَدِعَة | ٢٣١ | الصَّابِئَة |
| ٤٢٠ ، ٤١٢ ، ٤٠٤ ، ٣٤٧ | التَّكَلْمُون | ٣٩٠ ، ٣٦٦ ، ٣٢٥ ، ٣١١ | الضَّحَابَة |
| ٣٩٦ ، ٣٩٠ ، ٢٩٩ ، ١٣٢ | المُجَمِّمَة | ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧ | |
| ٤٣٢ ، ٤٠٥ | | ٣٥٣ ، ٣٤٢ ، ١٥٦ ، ١٥٢ ، ٥٣ | العُصْفِيَّة |
| ٣٥٣ | المُحَدَّثُون | ٢٣٩ | الظَّاهِرِيَّة |
| ١١٩ | الشَّيْبَة | ٢١٩ | بنو عبد شمس |
| ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٨٧ ، ١٦٣ | المُعْتَرَلَة | ٣٧٩ ، ٣٢٦ ، ٢٢١ ، ٢١٢ ، ٤٢ | العجم |
| ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٤٩ ، ٣٤٧ ، ٢٩٩ | | ٣٨٨ ، ٣٨٠ ، ٢١٧ | بنو عدنان |
| ٣٩١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٦٥ | | ٢١٩ | بنو عدى |
| ٤١٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠١ ، ٣٩٦ | | ٢٢١ ، ٢١٢ | العرب |
| ٤٢١ ، ٤١٨ ، ٤١٤ | | ٢٣٣ | الغرابِيَّة |
| ٤١٨ | المُعْتَرَلَة البُنْدَادِيُون | ٤١٦ | غفرة |
| ٢٢٣ | المَلَامِئِيَّة | ٢٢١ | الفرس |
| ٢٤٨ | المُفَاقُون | ٢٢١ | القِطَط |
| ١٤٠ | المِيكَالِيَّة | ٢١٧ | قحطان |
| ٢٣١ | النُّعَارِي | ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٧٥ ، ٣٦٨ | الْقُدْرِيَّة |
| ٢١٧ ، ٢٠٥ | بنو هاشم | ٤٢١ ، ٤١٨ ، ٤١٧ | |
| ٤٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٠ | اليهود | ٣٦٨ ، ٢١٩ ، ١٨٦ ، ٦٤ | القرامِطَة |
| | | ١٤٨ | قريش |

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

| | | | |
|-------------------------|--------------|---------------|-------------|
| ٢١٨، ١٧٨، ١٦٨، ١٣٦ | أسبهان | ١٤٧ | آبر |
| ٣٣٠، ٣٢٦، ٣٠٩، ٢٧٦، ٢٦٧ | | ٤٨٤ | آزادوار |
| ٤٨٧، ٣٣٥، ٣٣١ | | ١٢٥ | آمل |
| ٢١٣، ٢٠٦ | إفريقيطس | ١٢٠ | آمل طبرستان |
| ٧ | الأنبار | ٤١٥ | أحد |
| ٤٦٨، ٣٠٩، ٢١٥ | الأندلس | ٣٤٤ | أذربيجان |
| ٤٦٨، ٣٠٧، ٢١٥، ٢٠٧ | أنطاكية | ٢١٠، ٢٠٧ | أرتاح |
| ١٤ | أنمار | ٢٢٤ | أرجان |
| ٢٧٦، ٤٥، ١٧، ٧ | الأهواز | ٢٠٦ | أردن |
| ١٨٢ | أودن | ٢١٩ | أرض الأترك |
| ٢١٥ | أو. سم | ٢١٦ | أرض الخزر |
| ١٩٦ | باب البريد | ٢٠٨ | أرض الروم |
| ٢٥٥ | باب الجابية | ٢١٦ | أرض يعقوب |
| ٢٣٣ | باب حرب | ٢٠٥ | أزمينية |
| ١٨٣ | باب خان ماني | ١٦٦ | أسبانيكت |
| ٤٧١ | باب الشام | ٣٣٦ | إستراباد |
| ٢٠٨ | باب الطاق | ٣٩٣ | أشتواء |
| ٣٩٢ | باخرز | ٣٠٣ | أسداباد |
| ١٥٤، ٦٤، ٢١ | البادية | ٤٨٨، ٤٨٧ | إسفران |
| ٣١٧ | باف | ٢١٥، ١٣٢، ١٣١ | الإسكندرية |
| ٢٦٥ | بالوز | ٩٩ | أشتيخن |

| | | |
|--|-------------------------------|--------------|
| بَلْعَمَ ١٨٨ | ٢٢٠ | البحرين |
| بنج ده ٢٠٤ | ١٦٩، ١٤٥، ٧٨، ١٩، ١٨ | بجاری |
| بيت لحم ٢١٥ | ٣٣٦، ٢٠١، ١٨٨، ١٨٣، ١٨٢ | |
| بَيْهَقَ ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٠٣، ٢٧١ | ٢٨٤، ٢٨٣ | بُست |
| تَكَرَيْتَ ٢١٧ | ١١٠، ٤٥، ١٧، ١٣، ٩، ٧ | البصرة |
| تَهَامَةَ ٢٠٨، ٢٠٧ | ٢١٨، ١٩٩، ١٦٨، ١٥٩، ١٤٥، ١١٣ | |
| الثمور ٤٨٧ | ٣٣٩، ٣١٩، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٧٦ | |
| جامع ابن طولون ٤٨٠ | ٤٦٣، ٤٥٦، ٤٠٢، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٤ | |
| الجامع المتيق (مصر) ٨٣ | ٤٦٦ | البطحاء ٢١٨ |
| جامع القسطنطينية ٣٩٠ | | بطن آلمان ٧٣ |
| الجبال ٣٢٤، ١٤٥، ٤٠ | ٤٤٣، ٤١، ٣١، ٣٠، ١٧، ١١، ٩، ٧ | بغداد |
| جبل ٢١٧ | ١٣٨، ١٢٣، ١١٠، ٧٩، ٦٤، ٥٤، ٤٤ | |
| جُرْجان ٢٧٦، ١٣٨، ١٣٠، ٢٧، ١٧، ٩، ٧ | ١٧٦، ١٧٥، ١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٥٢ | |
| ٤٦٢، ٤٥٩، ٣١٠ | ١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٤٤، ١٨٣، ١٧٨ | |
| جزائر البحر ١٣٨ | ١٩١، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥ | |
| الجزيرة ١٥، ٣٩، ١١٠، ١١٠، ٣١، ١٤٥، ٢٠١ | ٢١٧، ٢١٢، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٩٧، ١٩٣ | |
| ٤٨٧، ٣٣٦، ٣٢٤، ٢٧٦، ٢٠٥ | ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٦، ٢١٩ | |
| جسر النهروان ١٣٠ | ٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٩، ٢٥٣ | |
| الجمفرى (قصر) ٢٠٦ | ٣٠٥، ٣٠١، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٨٠ | |
| جوزق (نيسابور) ١٨٤ | ٣٢٩، ٣٢٣، ٣١٨، ٣١٧، ٣٠٩، ٣٠٨ | |
| جوزق (هراة) ١٨٤ | ٣٧٥، ٣٥٤، ٣٤٦، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٣١ | |
| الجويق ٢١ | ٤٤٦، ٤٠٧، ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٩٠، ٣٧٦ | |
| الجور ٤٥٧ | ٤٨٤، ٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٣، ٤٥٦، ٤٤٩ | |
| جوين ٤٨٤ | ٤٨٨ | |
| الجزيرة ٤٥٠ | ٣٣٩ | بالموس |

| | |
|--|------------------------------------|
| دار العباسية (بمسكة) ٢٩٢ | الحجاز ١٥، ٤٧، ١٣١، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٧، |
| دار كعب ١٩٠ | ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٩١-٣٩٣، ٣٩٧، |
| دارك ٣٣١ | ٤٨٧ |
| دُبَيْل ٥٥ | الحديث البيضاء ٢٠٦ |
| دجلة ٢٤ | حران ٢٠٨ |
| الدرج (بين طرسوس وبلاد الروم) ٢٠٧، ٢١٣ | الحرمان = مكة والمدينة |
| درب أبي خاف (بيفداد) ٢٩٢، ٣٣١ | الحسينية ٦٣ |
| دمشق ١٥، ١٦، ٧٠، ١٩٦، ١٩٨، | الحضارم (حضرموت) ٢١٨ |
| ٢٠٧، ٢١٧، ٢٥٥، ٢٨١، ٢٩٨، | حلب ٦١، ٧٨، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٦٩، ٣٠٧، |
| ٣٢٠، ٣٧٩، ٤٨٨، ٤٨٩ | رحص ٢٨١ |
| دومة ٢١٦ | الحيرة ٦٩ |
| ديار الجبل ٣٣٩ | الخانقاه السمساطية ٣٣٥ |
| ديار الدائم ٥٩ | خراسان ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٤٠، ٤٤، |
| دُبَيْل ٥٥ | ٤٥، ٤٧، ٥٧، ٧٣، ١٠٨، ١٣١، |
| رأس عين الخابور ٤٧٩ | ١٤٣، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، |
| رَحْبَة يعقوب ١٢٦ | ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨، |
| رُستاق خواف ١٧٧ | ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، |
| ركن العظيم ٧٢ | ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٦٤- |
| الرمات ٢٠٧ | ٢٦٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠١، |
| الرملة ١٥، ١٦، ٥٥، ١٥٣، ١٩٧، ٢١٧، | ٣٠٣، ٣٣٦، ٣٧١، ٣٨٩، ٣٩١، |
| ٢٢٢، ٢٨١، ٣٢٠ | ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٧٢، ٤٨٧ |
| الرُّها ٢٠٦، ٢١٣ | خوارزم ١٢٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٥، ٣١٧، |
| رُومَة ٢١٥ | خوج ٣٤٢ |
| الرَّسْمَى ٤٤، ١١٠، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥، | خوزستان ٣٣٩ |
| ١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٧، | دارا ٢٠٦، ٢١٠، |
| ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٢٤، ٣٩٣، | دار الحديث الأشرفية ٧٠ |

| | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| صَقْلِيَّة ٢١٥ | ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٨٤، ٤٨٧ |
| صَنْعَاء ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠ | زقاق القناديل (بصر) ١٥ |
| صُور ١٥٣ | زمزم ٤٠٨ |
| الصَّيْمَر (نهر) ٣٣٩ | سَامِرًا ٢١٧ |
| الصَّيْمَرَة ٣٣٩ | سَجِّستان ١٣٢، ١٤٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٧٩ |
| الصين ١٢٣، ٢١٢، ٢١٩ | ٣٠٩، ٣٠٧، ٢٩١ |
| الطَّارِان ٤٠، ٤١ | سَرْخَس ١٨٤، ١٨٨، ٢٩٤، ٣٢٩، ٣٤٥ |
| طاق الالب ٢٣٢ | سَرْوَج ٢٠٦، ٢١٣ |
| طَبْرِ سْتان ١٢٥، ١٥٩ | السَّنَد ١٦٧، ١٩٩ |
| طَبَس ٤٤ | سَمَرْقَنْد ١٣١، ١٣٢، ١٨٨ |
| الطَّبَّسان ٤٤، ٢٦٧ | سَمَنان ٣٨١ |
| طَرَسُوس ٤٣، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٢٠٦، ٢١٠ | سَمَيْسَاط ٢٠٥ |
| ٢١٣ | السَّنَد ٥٥، ٢١٢، ٢٢١ |
| طُوس ٤١، ٣٠٨، ٣٢٦ | السُّوس ٢١٨ |
| طَيِّبَة (المدينة) ٢١٨ | السَّاش ١٣١، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٣، ٢٠٣ |
| عدن ١٣٩ | ٤٥٧ |
| العراق ١٥، ٢١، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥ | الشام ١٥، ٣٣، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ١١٠ |
| ٤٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٦٥، ١٦٨ | ١٣١، ١٤٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥ |
| ١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥ | ٢١٥، ٢٣٩، ٢٦٢، ٢٧٧ |
| ٢٠١، ٢٠٥، ٢٧٢، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٥ | ٢٩٨، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٦ |
| ٣٠٨، ٣١١، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٧١ | ٣٤٤، ٣٧١، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٦٣ |
| ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤٤، ٤٧٢ | ٤٧٠، ٤٨٧، ٤٨٩ |
| ٤٨٧ | السَّمَرْقِيَّة (ببغداد) ٤٤٩ |
| العراقان = الكوفة والبصرة | شِيرَاز ٢٢، ٣١، ١٥٨، ٢٠٨، ٢١٧ |
| عسكر المهدي ٤٤٩ | صَمَّدة ٢٠٨ |
| عُمان ٢٢٠ | الصَّفَا ١٦، ٧٢ |

الكوفة ٧، ٤٠، ١١٠، ١٤٥، ٢١٨
٢٦٨، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٤٤
٤٦٣، ٣٩٧
كيسوم ٢٠٦
كيلان ٣٧٩
ما وراء النهر ١٤٣، ١٤٥، ١٨٢، ٢٠٠
٢٠٢، ٢٠٤
مدرسة أبي حفص الفقيه ٧٨
مدرسة مرست ٢٠٤
المدينة ٣٤، ١٥٢، ٢١٨، ٣٠٨، ٣٥٥
٣٦٢، ٣٦٧، ٣٩٧
مدينة السلام = بغداد
مرآة ٣٤٤
مربعة الكرمانيين ١٨٣
مرست ٢٠٤
مرعش ٢٠٦
مرو ٧١، ٧٣، ٧٥، ١٠٠، ١١١، ١٨٨
٢٧٦، ٢٧٩، ٣٩٣، ٤٤٤
مرو الروذ ١٧، ٢٠٤
المروة ١٦
مسرى ٢١٦
مصر ١٥-١٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٥، ٧٩-٨١
٨٣، ١١٠، ١٣١، ١٤٥، ١٥٣، ١٩٦
١٩٨، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٧٢
٢٧٣، ٢٧٧، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٥
٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٤٤٦، ٤٤٧

عين زربة ٢٠٧
غزة ٢٧٧
غزوة ٢٨٣
فارس ١٦٩، ١٧٨، ٢١٨، ٢٥٧، ٤٨٧
فاشان ٧١
فراوة ٢٦٥
فرغانة ١٤٤، ٤٥٧
فلسطين ١٦
فَيْد ١٥٤
القدس ١٥٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٩
قرطبة ٣٤٣، ٤٦٨
قُسطنطينية ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٩
قصر ابن هبيرة ٤٧
القطيعة ٢٩٢
قُم ٢٣٠، ٢٣٣
القمامة ٢١٥
قنسرين ٢٠٥
قوص ٤٦١
القيروان ٢١٥
كابل ٢١٨
الكرخ ٢٠٨، ٢٩٢
كر كر ٢٠٥
كرمان ٢١٨، ٣٩٢
الكظائم ٢١٨
كود خراسان ١٧٧، ٢٠٥

نُوقَان ٢٧١
نَيْسَابُور ١٠، ١١، ١٤، ١٧، ١٧، ١٤١، ٤٤٤، ٤٥٥،
٥٥٧، ٥٧٢، ٧٨١، ٩٠٩، ١١٠، ١١٠
١١٧، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٨، ١٦٨، ١٦٩،
١٧٣ - ١٧٥، ١٧٧ - ١٧٩، ١٨١ -
١٨٤، ١٨٨، ١٩٢ - ١٩٤، ١٩٩، ٢٠١،
٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢،
٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٢٣،
٣٢٨ - ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٩،
٣٩٣، ٤٠١، ٤٢٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٩،
٤٨٤، ٤٨١
هَجْر ٢٤
هَرَاة ١٧، ١٩، ٤٥، ٦٤، ١٧٥ - ١٧٧، ١٨١،
١٨٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩١
هَمْدَان ٢٠، ١٨٤، ٢٣٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥،
٣٤٤
الهِند ٥٥، ٢١٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١،
واسط ١٠، ١١، ٢١٨، ٢٧٦، ٤٤٧، ٤٦٣،
يَدْبُئِل ٤٣٩
الجماعة ٢٠٨، ٢١٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣٥٨،
اليمين ١٣٩، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٨، ٣٦٤،
٤٨٧

٤٤٩ - ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٨،
٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٧، ٤٨٩،
مَصْبِيَّة ٢١٠، ٢١٣،
المغرب ٣٧١
مقام إبراهيم ٧٢
مقبرة الخيزران ١٣٨
المقطم ٨٣
مكة ٩، ١٦، ١٧، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٧٢، ٧٣،
١٠٢، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٨،
١٨٤، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٢،
٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٩٧،
مَلَطِيَّة ٢٠٥
منصورة ١٨٥
الممراس ٤٣٠
الموصل ٧، ٤٥، ٢٧٦، ٣٧٠،
مَيَّاقَرِين ٦، ٢٠٧،
ميدان الحسين (بجوج) ٣٤٢
نجد ٢١٨
نجران ٢٤
نَسَا ٧، ١٧، ١٣٢، ٢٢٦، ٢٦٥، ٢٧٦، ٣٠١،
٣٠٦
نَسَف ٢١، ١٦٧، ١٧٤

(٥)
فهرس الأيام والوقائع والحروب

وقمة الطواجين ١٩٧

قصة الإفك ٢٤٨

(٦)
فهرس الكتب

| | |
|--|--|
| أدب القضاء ، لشرح ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٨٨ ، ٤٧٧ | الأبواب ، لأحمد بن محمد بن سعيد الخيري النيسابوري ٤٣ |
| أدب القضاء ، لابن القاص ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ الأربعون في الحديث ، لمحمد بن الحسن الآجري ١٤٩ | الإجماع ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢ أجوبة ، للمصنف عن سؤالات وردت من حلب ٦١ |
| الارتشاف ، لأبي حيان ٢٨ | الأحكام ، لأبي بكر بن إسحاق الصبغى ١١ |
| الإرشاد ، للقاضي أبي بكر (عمله الباقلاني) ٢٠٢ | الأحكام السلطانية ، للماوردي ٢٣٢ |
| الإرشاد ، لسعيد بن محمد بن أبي القاضي ١٨٥ ، ١٨٦ | أحكام شرائع الإسلام ، للطبري ١٢١ |
| الإرشاد في القراءات ، لعبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ٣٣٨ | أخبار الطوارج ، للمسمودي ٤٥٦ |
| الاستدكار ، للداري ١١٩ ، ٢٧٤ | اختلاف الحديث ، لتركيا الساجي ٣٠٠ |
| الاستدكار للمؤمن الأعصار ، للمسمودي ٤٥٦ | اختلاف العلماء ، للطبري ١٢١ |
| الاستشارة والاستخارة ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦ | اختلاف الفقهاء ، لتركيا الساجي ٣٠٠ |
| | أدب القضاء ، لابن الحداد ٨٠ ، ٢٥٥ |
| | أدب القضاء ، لمحسن بن أحمد الإصطخري ٢٣١ |
| | أدب القضاء ، لعلي بن أحمد الديلمي ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩ |

- الانصار للقرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني ٢٥٨
 الأنساب، للسعدي ١٧، ٥٦ (وانظر فهرس
 الأعلام)
- ١٣١ الأنواع والتقسيم، لابن حبان
 الأوسط، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢
 الإيضاح، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 الإيضاح في المذهب، للصيمري ٣٣٩
 الباهر، لابن الحداد ٨٠
 البحر، للارثوياني (وانظر فهرس الأعلام)
 ٣٥، ١٠١، ١٠٦، ٢٤٩، ٢٥٢،
 ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣٢٨،
 ٣٤٠، ٣٤١، ٤٧١
- ٢٧٠ البديع في القرآن، لابن خالويه
 البسيط في الفقه، للطبري ١٢٢
 البصائر، لأبي حبان التوجيدي ١٣
 البيان ٣٨، ٦٣، ٧٧، ٣٤١
 التاريخ، لأبي بكر بن أبي خنيفة ٤٨٤
 التاريخ، لابن حبان ١٣٢
 التاريخ، للمسمودي ٤٥٦
 تاريخ الأمم والملوك للطبري ١٢١ - ١٢٣
 تاريخ بغداد، للخطيب (وانظر فهرس الأعلام)
 ١٦٥، ٢٥٦، ٣٠٦
- تاريخ جرجان، لحرمة السهمي (وانظر فهرس
 الأعلام) ٤٧٣، ٩
 تاريخ الحاكم = تاريخ نيسابور
 تاريخ دمشق، لابن عساكر ٣٢١، ٢٩٨
- ٣٦٠ الاستطاعة، لأبي الحسن الأشعري
 ٣٤١ الاستقصاء
 ٢٧٠ أسماء الأسد، لابن خالويه
 ٣٦٠ الأسماء والأحكام، لأبي الحسن الأشعري
 ٢٩٠، ٨٥ الأشباه والنظائر، للمصنف
 ٢٧٠ الاشتقاق، لابن خالويه
 الإشراف، لأبي سعد القاضي ٦٣، ١٠٧،
 ١٢٦، ١٢٧، ٢٣٧
 ٢٦٨ الإشراف، لأبي سعيد الهروي
 الإشراف في اختلاف العلماء، لمحمد بن إبراهيم
 ابن المنذر ١٠٢ - ١٠٤
 الأصول، لعلي بن محمد بن مهدي ٤٦٧
 ٣٠٠ أصول الفقه، لتركيا الساجي
 إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه ٢٦٩، ٢٧٠
 الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ١٣٩
 الإفصاح، للحسين بن القاسم ٩٨، ٢٨٠، ٢٨١
 الإقليد، لتاج الدين الفراري ٦٥
 الأم، للشافعي ٥٦، ٢٥٦، ٣٣٤، ٤٥٤، ٤٥٥
 الإمارة، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦
 الأمالي، لابن دريد ١٣٨
 الأمالي (في فقه الشافعية) ٣٠٢
 إمامة الصديق، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 ٢٣٦ الإملاء، لأبي زيد
 ٣١٦ الانتصار، لابن عدي
 ٣٨ الانتصار، لابن سريج

| | | | |
|-----------------|--|-----------------------------------|---|
| ٤٧٧ | ترشيح التوشيح ، للمصنف | ٣٥٢ | تاريخ الذهبي (وانظر فهرس الأعلام) |
| ٢٨ | التسهيل ، لابن مالك | | تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين ، للطبري |
| ٢٠٢ | التعليقة ، لأبي إسحاق الإسفراييني | ١٢١ | |
| ١٨٧ | التعليقة ، لأبي إسحاق المرزوي | ١٦٥ | تاريخ سمرقند |
| ٢٤٢ | التعليقة ، لأبي حامد | | تاريخ الشام = تاريخ دمشق |
| ١٠٠ ، ٧٤ ، ٣٠ ، | التعليقة ، للقاضي حسين | ٤٢ | تاريخ الصوفية ، لأبي العباس النسوي |
| | ٢٣٤ ، ١٩٦ | | تاريخ مصر ، لابن يونس (وانظر فهرس الأعلام) |
| ٢٥٤ ، ٢٤٣ ، | التعليقة ، للقاضي أبي الطيب | ٤٧٩ | |
| | ٢٨٦ ، ٢٨٥ | | تاريخ نيسابور ، للحاكم (وانظر فهرس الأعلام) |
| ١١٩ ، | التعليقة ، لأبي علي بن أبي هريرة | ٤٥ ، ٤٠ ، ١١٢ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، | |
| | ٢٦٢ ، ٢٦١ | ٣٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٣ ، ١٩٩ ، ١٨٣ | |
| ٢٥٨ | تلميق على المختصر (لابن أبي هريرة) | | تاريخ هرة ، لأبي النصر الفايدي (وانظر فهرس الأعلام) |
| ٣٥٥ | التفسير ، لأبي الحسن الأشعري | ١٨ | |
| ٣٢٥ | التفسير ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم | | تأويل الأحاديث الشكليات الواردة في الصفات ، لعلي بن محمد بن مهدي الطبري |
| ١٠٢ | التفسير ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر | ٤٦٦ | تبصرة الشيخ أبي محمد |
| ١٢٤ - ١٢١ | التفسير ، لمحمد بن جرير الطبري | ٣٢٣ | |
| ٢٠١ | التفسير ، للفقهاء الكبير | ١٢١ | التبصير في أصول الدين ، للطبري |
| ٦٤ | تفسير الأسماء الحسنى ، للأزهري | | تبيين كذب المفتري ، لابن عساكر (وانظر فهرس الأعلام) |
| ١٩٠ | تفسير أسماء الشعراء ، لغلام ثعلب | ٣٦٢ ، ٣٥٤ - ٣٥١ | |
| ٦٤ | تفسير إصلاح النطق ، للأزهري | ٤٦٧ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧١ ، ٣٦٤ | |
| ٦٤ | تفسير ألفاظ المزني ، للأزهري | ٢٣٦ | التتمة |
| ٦٤ | تفسير ديوان أبي تمام ، للأزهري | ٣٧٣ | التحصيل والحاصل |
| ٦٤ | تفسير السبع الطوال ، للأزهري | | التذكرة ، لأبي الحسن بن عبد النعم بن عبيد الله |
| | التفسير الكبير ، لأحمد بن محمد بن سعيد | ٣٣٨ | ابن ثعلبون |
| ٤٣ | الحجري النيسابوري | ٤٧٣ | التذنيب ، للرافعي |

تفسير اللغة التي في مختصر الزبني، للخطابي ٢٩٠
تقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٢٥
التقريب في التفسير، للأزهري ٦٤
التقريب للقاضي أبي بكر (لعنه الباقلائي)
١٨٧، ٢٠٢
التقريب، للشاشي، القفال الصغير ٤٧٢-٤٧٧
تكملة شرح المنهاج، لأحمد بن علي بن عبد الكافي
السنكي ٢٦١
التلخيص، لابن القاص ٥٩، ١٣٦
تلميح البلاغة، لأبي الفضل اليلعني ١٨٨
التنبيه ٦٣
تهذيب اللغة، للازهري ٦٣، ٦٤، ٦٨
٢٨٨، ٢٤٨، ٢٤٧
تهذيب الآثار، للطبري ١٢١، ١٢٢
التوشيح، للمصنف ٦١، ١٤٨، ٢٥٨، ٢٩٦
الثقات، لابن حبان ١١٦، ١٣١
الجامع، لأحمد بن بشر بن عاصم العامري ١٢
الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن ١٩٥
جامع الفقه، لابن الحداد ٨٠
الجامع الكبير، لأبي إبراهيم المزني ١٦٥، ٣٠٢
الجرح والتعديل، لابن حبان ١٣١
الجرح والتعديل لعبد الله بن أبي حاتم ٣٢٥، ٣٢٦
جلاء الأبصار في الأخبار، لأبي سعيد الأشعري
ابن محمد الحشمي ٤٦٠
جمع الخواص، للرويان ٨٠
جمع الجوامع ٤٧٤
جمع الجوامع في نصوص الشافعي، لأبي سهل
ابن العفريس ٣٠١
جعل الأصول الدالة على الفروع، لمحمد بن أحمد
ابن الربيع بن سليمان، أبي رجاء الإسفوي
٧٠
الجل في النحو، لابن خالويه ٢٧٠
الجمهرة، لابن دريد ١٣٨
الجوابات في الصفات، لأبي الحسن الأشعري
٣٦١
الجاوي، للماوردی (وانظر فهرس الأعلام)
٣٥، ٦٥، ١٦٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠،
٢٥١-٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٥،
٣٣٢، ٣٣٤
الجاوي، لمحمد بن سعيد بن أبي القاسم ١٦٤،
١٦٥
حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، لميوسق
٣٨٥
الخصائص، للنسائي ١٥
الخصال، لابن سريج، أو لأبي حفص عمر
ابن أبي العباس ٢٣
الحفيظ، لمختصر في الفقه، للطبري ١٢١، ١٢٤
خاتم الأسماء، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
دمية التفسير، فليانجزي ١٤٤
ديوان أبي الحسن الجرجاني ٤٥٩

تفسير اللغة التي في مختصر الزبني، للخطابي ٢٩٠
تقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٢٥
التقريب في التفسير، للأزهري ٦٤
التقريب للقاضي أبي بكر (لعنه الباقلائي)
١٨٧، ٢٠٢
التقريب، للشاشي، القفال الصغير ٤٧٢-٤٧٧
تكملة شرح المنهاج، لأحمد بن علي بن عبد الكافي
السنكي ٢٦١
التلخيص، لابن القاص ٥٩، ١٣٦
تلميح البلاغة، لأبي الفضل اليلعني ١٨٨
التنبيه ٦٣
تهذيب اللغة، للازهري ٦٣، ٦٤، ٦٨
٢٨٨، ٢٤٨، ٢٤٧
تهذيب الآثار، للطبري ١٢١، ١٢٢
التوشيح، للمصنف ٦١، ١٤٨، ٢٥٨، ٢٩٦
الثقات، لابن حبان ١١٦، ١٣١
الجامع، لأحمد بن بشر بن عاصم العامري ١٢
الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن ١٩٥
جامع الفقه، لابن الحداد ٨٠
الجامع الكبير، لأبي إبراهيم المزني ١٦٥، ٣٠٢
الجرح والتعديل، لابن حبان ١٣١
الجرح والتعديل لعبد الله بن أبي حاتم ٣٢٥، ٣٢٦
جلاء الأبصار في الأخبار، لأبي سعيد الأشعري
ابن محمد الحشمي ٤٦٠
جمع الخواص، للرويان ٨٠

رسالة الغفران، لأبي الهيثم المغربي ١٤٢
الروح وما وزد فيها من الكتاب والسنة ،
للأزهري ٦٤
الروضة ، للنووي (وانظر فهرس الأعلام)
٣٣٤، ٣٣٣، ٢٣٥، ٦٥، ٦١، ٣٧، ٣٠
رياضة التعلم ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦
الزاهر (شرح عمريب المختصر) ، للأزهري ٦٥
زجر المفتري على أبي الحسن الأشعري ،
أضياء الدين القرطبي ٤٢٣ - ٤٣٧
الزهد ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
الزهرة ، لمحمد بن داود الظاهري ٢٦، ٢٧
ستر المورة ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦
السَّن ، لأحمد بن علي بن لآل الهمداني ٢٠
السَّن والإجماع والاختلاف ، لمحمد بن إبراهيم
ابن المنذر ١٠٢، ١٠٥
سنن الدارقطني ٤٦٤
سنن أبي داود ٢٨٣
سنن الشافعي ، للقرظبي ٣٢١
الشامل ، لابن الصبَّاح ١٤١، ٢٤٧
شرائط الأحكام ، لابن عبيدان ٢٣٤
شرح الأسماء الحسنى ، للخطابي ٢٨٣
شرح تلخيص ابن القاص ، لأبي عبد الله الجاني ١٣٦
شرح التلخيص ، للقرظبي ٦٢
شرح الغيبة ، لابن يونس ١٧٧، ٢٣٤
شرح ابن داود ٢٣٢

الذخائر ، للقاضي محلي ٢٤٩
ذخائر العلوم ، للمعمودي ٤٥٦
الذخيرة ، لأبي علي البندنجي ٣٠، ٣٣٣
الرؤية (انظر المعمد في الرؤية) لأبي الحسن
الأشعري ٣٦٠
الرد على الجهمية ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
الرد على ابن داود في القياس ، لابن سريج ٢٣
الرد على ابن داود في مسائل اعترض بها
الشافعي ، لابن سريج ٢٣
الرد على ابن الراوندي ، لأبي الحسن
الأشعري ٣٦١
الرد على كتاب الرياضة ، لمحمد بن حسان
النيسابوري ١٣٥
الرد على الجسمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الرد على المخالفين ، لمحمد بن سعيد بن أبي القاضي
١٦٥
الرسائل ، للمعمودي ٤٥٦
الرسالة ، للشافعي ٣٣٥
الرسالة ، للقسيري (وانظر فهرس الأعلام) ٤٩
رسالة البيان عن أصول الأحكام ، للمعمودي
٤٥٦
رسالة لأبي بكر البيهقي إلى الشيخ أبي محمد
الجويني ٤٧٤
رسالة البيهقي إلى عميد الملك ٣٩٥، ٤٠٠
رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في الرد
على رسالة أضياء الدين القرظبي ٤٣٨-٤٤٤

شرح الرافعي (وانظر فهرس الأعلام) ٨٠، ٣٥،
٢٥٥
شرح الرسالة ، لأبي محمد الجويني ١٨٦،
٣٥٢، ٢٠٢
شرح الرسالة، لمحمد بن عبد الله الصيرفي ١٨٦
شرح الرسالة، للفقّال الكبير الشاشي ٢٠٠
شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور، للمصنف ٣٨٤
شرح الفروع ، لأبي الطيب الطبري ٩٠
شرح الفروع ، لأبي علي السنجعي ٧٦،
٩١، ٨٥، ٨٤
شرح الفروع ، للفقّال ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٤
شرح الكفاية ، للصيمري ٣٤٢
شرح المختصر ، للمصنف ٣٦٦
شرح مختصر ابن الحاجب ، للمصنف ٣٨٦
شرح مختصر المزني، لأحمد بن بشر العامري ١٣
شرح مختصر المزني، لأبي إسحاق الرّوزي ٢١
شرح المختصر ، لابن أبي هريرة ٢٥٦
شرح مذهب الشافعي ، لأحمد بن محمد
الطّبيسي ٤٥
شرح المفتاح ، لابن القاص ٣٨
شرح المفتاح، لأبي منصور عبد القاهر بن ظاهر ٦١
شرح الممدود والمقصود ، لابن خالويه ٢٧٠
شرح المنهاج ، للتقّي السبكي ١٣٤، ٢٥٩
شرح المذهب، للنووي (وانظر فهرس الأعلام)
٣٤٠، ٣٤٣، ٣٢٣، ٢٣٥، ١٢٩، ١٠٥، ١٨
طبقات أهل السنة بما نالهم من الحنة، لأبي القاسم
التشيري ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٩ - ٤٢٣
الشمادات ، للحسن بن أحمد الحداد ٢٥٥
صحيح البخاري ٧٢، ٩٩، ١١٦، ١٧٦،
٣٦٤، ٢٧٩، ٢٧٨
الصحيح ، لأبي حامد ابن الشرفي ٤٢
صحيح علي صحيح البخاري، لمحمد بن العباس
ابن أبي ذهل المصممي ١٧٦
الصحيح المخرّج علي صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد
ابن سعيد الحيري النيسابوري ٤٣
صحيح مسلم ١٦، ١١٠، ١١٦، ٢٧٨، ٤٨٧
صحيح النسائي ٤٤٦
سيلة التاريخ ، لأبي محمد الفَرغاني ١٢٣
الضمفاء ، لابن حبان ١٣٢
الطبقات ، لابن باطيش (وانظر فهرس
الأعلام) ٣٤٣
طبقات ابن الصلاح (وانظر فهرس الأعلام) ٥٥
طبقات العبادي (وانظر فهرس الأعلام)
٢٣٦، ٢٦٦، ٢٩٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٧
طبقات الفقهاء ، للشيرازي (وانظر فهرس
الأعلام) ٢٥٤
طبقات المتزلة ٣٦٥

شرح الرافعي (وانظر فهرس الأعلام) ٨٠، ٣٥،
٢٥٥
شرح الرسالة ، لأبي محمد الجويني ١٨٦،
٣٥٢، ٢٠٢
شرح الرسالة، لمحمد بن عبد الله الصيرفي ١٨٦
شرح الرسالة، للفقّال الكبير الشاشي ٢٠٠
شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور، للمصنف ٣٨٤
شرح الفروع ، لأبي الطيب الطبري ٩٠
شرح الفروع ، لأبي علي السنجعي ٧٦،
٩١، ٨٥، ٨٤
شرح الفروع ، للفقّال ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٤
شرح الكفاية ، للصيمري ٣٤٢
شرح المختصر ، للمصنف ٣٦٦
شرح مختصر ابن الحاجب ، للمصنف ٣٨٦
شرح مختصر المزني، لأحمد بن بشر العامري ١٣
شرح مختصر المزني، لأبي إسحاق الرّوزي ٢١
شرح المختصر ، لابن أبي هريرة ٢٥٦
شرح مذهب الشافعي ، لأحمد بن محمد
الطّبيسي ٤٥
شرح المفتاح ، لابن القاص ٣٨
شرح المفتاح، لأبي منصور عبد القاهر بن ظاهر ٦١
شرح الممدود والمقصود ، لابن خالويه ٢٧٠
شرح المنهاج ، للتقّي السبكي ١٣٤، ٢٥٩
شرح المذهب، للنووي (وانظر فهرس الأعلام)
٣٤٠، ٣٤٣، ٣٢٣، ٢٣٥، ١٢٩، ١٠٥، ١٨
الشرح والتفصيل، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

الفروع الولادات ، لابن الحداد (وانظر

فهرس الأعلام) ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٩ ، ٩٥ .

الفروق ، لأبي محمد ٣٠

الفصول في الرد على الملحدين ، لأبي الحسن

الأشعري ٣٦٠

الفضائل « فضائل الأربعة » لأبي بكر

ابن إسحاق الصبغى ١٠ ، ١١

فضائل الصحابة ، للنسائي ١٥

فته حديث بربرية ، لأبي بكر محمد بن خزيمة ١١٨

فوائد الرازيين ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

الفوائد الكبير ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

القبائل ، لفلام ثعلب ١٩٠

القراءات والعدد والتزويل ، للطبري ١٣١

القصيدة الديرية « مقصورة ابن دريد »

١٣٩ ، ١٤٠ .

قصيدة لمحمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان

تشتمل على أخبار العالم وقصص الأنبياء ،

ومختصر الزنى والنطب والفلسفة إلخ

١٣٠٠٠٠ بيت ٧٠

قصيدة في نعت القراءة ، لمحمد بن أحمد

أبو الحسين اللطفي ٧٧

القواطع في أصول الفقه ، لأبي المظفر بن السمعاني

٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٦٦

المدة ٤٦٩

المزلة ، للخطابي ٢٨٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣

المشترات الشورى ، لفلام ثعلب ١٩٠

عقيدة الطحاوي ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦

الملل ، لابن أبي حاتم ١١٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥

الملل ، للدارقطني ٤٦٥

ملل القراءات ، للأزهري ٦٤

علوم الحديث ، للحاكم ١١٨

العمد ، للفوراني (وانظر فهرس الأعلام)

١٦٤ ، ٢٤٦

العمد ، لمحمد بن سميد بن أبي القاضى ١٦٤ ،

١٦٥

العمد في الرؤية ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

عيون المسائل ، لأبي بكر الفارسي ٢٣ ، ٤٧٤

غاية المرام في علم الكلام ، لضياء الدين الرازي

٢٢ ، ١٥٩

غريب الحديث ، للخطابي ٢٨٣

غريب الحديث « على مسند أحمد » لفلام

ثعلب ١٩٠

غريب القرآن ، لابن خالويه ٢٧٠

الغريبين ، للهروي ٦٤ ، ٢٨٢

قائت النصيح ، لفلام ثعلب ١٩٠

فتيا فقيه العرب ، لابن فارس ٤٥٥

- القول في النجوم ، للخطيب البغدادي ٣١٩ ،
٤٨٢
الكافي ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦ ، ٢٩٥
الكافي في تاريخ خوارزم ، لابن عدى ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٤ -
١٦٦ ، ١٨٥ ، ٢٣٣
الكامل ، للبرد ٣٥٨
الكامل في معرفة الضعفاء ، لابن عدى ٣١٥
٣١٦
الكبير ، للشافعي ٣٢٢
كتاب الشفة ٣٢٢
كتاب صغير في أدب الفتى والمستفتى ،
للصيمري ٣٣٩
كتاب البيوطى ١٠٥
كتاب الزايفى ٩١ ، ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٢
كتاب أبي العباس النسوى ٥٥
كتاب لأبي على التقي أجاب فيه على الجامع ،
لمحمد بن الحسن ١٩٥
كتاب الغنية عن الكلام وأمله ، للخطابي ٢٨٣
كتاب في الإجماع ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيرفى ١٨٦
كتاب في أصول الفقه ، للكمال الكبير
الشافى ٢٠٠
كتاب في الشروط ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيرفى ١٨٦
كتاب في الشروط ، للصيمري ٣٣٩
- كتاب في الملل ، لوكريا الساجى ٣٠٠
كتاب في القياس والملل ، للصيمري ٣٣٩
كتاب مجموع على الصحيح لسلم بن الحجاج ،
لمحمد بن عبد الله أبي بكر الصبغى ١٨٣
كتاب أبي محمد بن جعفر البلخى ١٤٢
كتاب الوكالة ، لأبي الحسن الجرجاني ٤٥٩
كتاب يوم وإيلة ، لفلام تملب ١٩٠
الكفاية ، لابن الرفة (وانظر فهرس الأعلام)
١٠٥
الكفاية ، للصيمري ٣٣٩
الكفى ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
اللمع ، للطوسى ١٥٧
اللمع الصغير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
اللمع الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
ليس من كلام العرب ، لابن خالويه ٢٧٠
المأثور ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة ٤٨٧
المبسوط ٣٠٢
المتفق ، لمحمد بن عبد الله الجوزقى ١٨٥
مجموع ، لأبي الحسين أحمد بن محمد القطارى ٢٣٦
المجموع ، للمحاملى ٣٣٦ ، ٤٦٩
المجموع المجرى ، لأبي الفضل بن عبدان ٢٠
المحرر ٢٤١ ، ٢٥٣
المحرر ، للحسين بن القاسم ٢٨٠
مختصر الزبيري ١٩٩

مسند أبي بكر بن أبي شيبة ٦٩، ١٧٨
مسند الحسن بن سفيان ٦٩
مسند أبي داود ١٣٦
مسند ابن راهويه ٣٠٥
المسند الصحيح ، لابن حبان ١٣٢
المسند الصحيح على كتاب مسلم ، لمحمد بن
عبد الله أبي بكر الجوزقي ١٨٥
المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ،
لأبي عوانة الإسفراييني ٤٨٧
مسند كبير ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨
المسند الكبير ، لدعلاج ٢٩٢
مسند أبي يحيى بن أبي مسرة ٢٧١
مسند أبي يعلى الموصلي ٦٩، ٤٥
مصنف الفقه السبكي في أنه لا يتوقف الحكم
بإسلام من ادعى عليه بالكفر وهو ينكره ،
على تقريره به ٦٠
مصنف في أصول الفقه والكلام على حديث :
يا أبا عمير ، لابن القاص ٥٩
مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم ، لعلي بن إبراهيم
٣٢٥
مصنف في الزهديات ، لمحمد بن عبد الله الصفار
الأصبهاني ١٧٨
مصنف في عمل يوم ولية ، لأحمد بن محمد
أبي بكر ابن السنن ٣٩
مصنف في الفقه ، لعمر بن أحمد الإستراباذي ٤٦٩

مختصر سنن النسائي ، لأحمد بن محمد بن
إسحاق الدينوري أبي بكر بن السنن ٣٩
مختصر المزني ٣١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٩ ،
١٩٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٤٥٧
المخرج على صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد
الشاركي ٤٥
المدارك ، للقاضي عياض ٣٦٨
المدخل في الجدل ، للحسين بن أحمد الطبري
٢٥٤
الذهب في ذكر شيوخ الذهب ، لأبي حفص
عمر الطوعمي ١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣ ،
المرشد ، لأبي الحسن الجوري ٢٤٣ ، ٤٥٧ ،
مروج الذهب ، للمسمودي ٤٥٦
المسائل المصنفة ، لابن خزيمة ١١٨
المسافر ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
الستخرج على الصحيح ، لأحمد بن إبراهيم
أبي بكر الإسماعيلي ٨
الستخرج على صحيح مسلم ، لحسان بن محمد
أبي الوليد النيسابوري ٢٢٧
الستعمل ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
الستكت ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
المسند ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
المسند ، للحسن بن سفيان بن عامر ٢٦٣ ، ٣٠٥
المسند ، لابن حنبل ١٧٨ ، ١٩٠

لابن الصلاح ٤٤٥

منع الموانع ، المصنف ٢٩٠

المنهاج ، للنووي ٢٤١ ، ٢٥٣

المهذب ، للشيرازي ٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧

المواقيت ، لابن القاص ٥٩

الموجز ، للجوري ٤٥٧

الموجز الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠ ،

٣٧٧

الموطأ ، للإمام مالك ٢٧٧

النقض على البخاري ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

النقض على الجبائي ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

النهاية ، لإمام الحرمين (وانظر فهرس الأعلام)

٦٢ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ،

٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٤٧٤ - ٤٧٦

النوادي ، لفلان ثعلب ١٩٠

النية ، لأبي عبد الله الزبيرى ٢٩٦

الهداية ، لأبي عبد الله الزبيرى ٢٩٦

الهداية ، لمحمد بن إسماعيل بن أبي القاضى ١٦٥

الهداية ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨

الواجب ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨

الوساطة بين المتني وخصومه ، لأبي الحسن

الجرجاني ٤٥٩

الوسيط ، للغزالي ١٢٩ ، ٣٤٨ ، ٤٧٥

الياقوتة ، لفلان ثعلب ١٩٠

بقيمة الدهر ، للثعالبي ٢٨٢ ، ٤٥٩

مصنف في القراءات السبع ، لأحمد بن موسى

أبي بكر المقرئ ٥٧

مصنف في القناعة ، لأحمد بن محمد أبي بكر

ابن السني ٣٩

مصنف في المكاسب ، لأبي عبد الله الزبيرى

٢٩٧

المطاب ، لابن الرفعة (وانظر فهرس الأعلام)

٣٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٢٦ ، ٢٦٣ ، ٣٣٣ ،

٤٥٥

معالم السنن ، للخطابي ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨

المعجم ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨

معجم شيوخ عامر بن محمد البساطي ٢٥٤

معجم الصحابة ، لأحمد بن علي بن لال الهمداني

٢٠

معجم الطبراني ٣١٣

المفتاح ، لابن القاص ٥٩ ، ٦١

المقالات ، لأبي الفضل البامعني ١٨٨

مقالات المسلمين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

مقالات المحدثين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

المقالات في أصول الديانات ، للمسمودي ٤٥٦

المقدمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

مقصودة ابن دريد = القعيدة الدريدية

المناقب ، للقرباب ١٤٧

مناقب الشافعي ، لابن أبي حاتم ٣٢٥ ، ٣٢٧

مناقب الشافعي ، لمحمد بن الحسين الآبري ١٤٧

المنتخب من المذهب في ذكر شيوخ المذهب

(V)
فهرس الآيات القرآنية

| رقم الآية | رقم الصفحة | |
|---------------|--------------|--|
| سورة البقرة | | |
| ١٨٥ | ٢٥ | « وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » |
| ٢٢١ | ٤٢٠ | « وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا » |
| ٢٢٢ | ٤٥٥-٤٥٣ | « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ . . . » |
| » | ٤٢٠ | « وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ » |
| ٢٣٩ | ٤٨٦ | « أَوْ رُكْبَانًا » |
| ٢٨٥ | ٤١١ | « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » |
| سورة آل عمران | | |
| ٥٤ | ١٥٧ | « وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » |
| ٩٧ | ٢٦٧ | « وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » |
| ١٦٩ | ٤٠٦ | « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا » |
| سورة النساء | | |
| ٢٥ | ٤٥٨ | « مُحَصَّنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ » |
| » | | « فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ وَالصَّالِحِينَ » |
| ١٦٤ | ٤١٦ | « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا » |
| سورة المائدة | | |
| ١٨ | ٥٨ | « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ » |
| ٥٤ | ٣٧٥، ٣٦٤-٣٦٢ | « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » |
| » | | « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ . . . » |
| ١٠٦، ١٠٧ | ٣٤-٣٢ | « فِيمَنْ تَمَنَّىٰ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا » |

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الأنعام

- « ولو تَرَىٰ إِذْ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ » ٢٧ ٢٩
« فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ » ١٢٥ ٤١٤

سورة الأعراف

- « إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » ٢٧ ١٤٨
« النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُحَدِّثُكُمْ بِهِ كَانَ أَخْتَبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » ١٥٧ ٤١٨
« أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ » ١٧٢ ٤١٢

سورة الأتفال

- « وَعَلِمُوا أَنَّمَا أُعْطِيَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ فَمَا فَخَّخُوهُ » ٤١ ١١٧
« وَالرَّكَبِ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » ٤٢ ٤٨٦

سورة التوبة

- « قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ ... حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ » ٢٤ ١٥٨
« يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ » ٣٢ ٤٣٣، ٤٠٦

سورة يونس

- « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ » ٩٩ ٤١٤
النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

سورة هود

- « يَا شُعَيْبُ أَصْلَابُكَ تَمْرُكٌ » ٨٥ ٤٦٦

سورة النحل

- « وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ » ١٢٥ ٤٢١

سورة الإسراء

- « قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ » ١٠٠ ٢٩

| رقم الآية | رقم الصفحة | |
|-----------|------------|---|
| | | سورة الكهف |
| ٤٩ | ٢٦٩ | « لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا » |
| | | سورة الأنبياء |
| ١ | ٢٣ | « اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ » |
| ٢٣ | ٣٥٧ | « لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُعْمَلُ وَهُمْ يُسْتَأْذِنُونَ » |
| | | سورة المؤمنون |
| ٥٧ | ٤٨٦ | « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ » |
| | | سورة النور |
| ٣ | ٤٥٨ | « الزَّانِي لَا يَنْكَحُ إِلَّا زَانِيَةً » |
| ١٣ | ٢٤٧، ٢٤١ | « فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَآتُوكَ عِنْدَ اللَّهِ هَمَّ الْكَاذِبِينَ » |
| | | « لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ |
| ١٦ | ٤١٧ | هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ » |
| ٢١ | ٤١٤ | « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا » |
| ٣٢ | ٤٥٨ | « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى » |
| ٤٠ | ٣٦٣ | « وَمَنْ لَمْ يَجْمَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » |
| | | سورة القصص |
| ٦٠ | ١٩ | « وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى » |
| ٦٥ | ٢٣ | « مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ » |
| ٧٦ | ٢٥ | « مَا إِنَّ مَفَاحِحَهُ لَتَنْوَى بِالْمُصِيبَةِ » |
| | | سورة السجدة |
| | | « وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ |
| ١٢ | ٤١٤ | جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » |

| رقم الآية | رقم الصفحة | |
|-----------|------------|--|
| | | سورة سبأ |
| ١٧ | ٤١٣ | « ذلك جزيتناهم بما كانوا يكفرون » |
| | | سورة فاطر |
| ٣٥ | ٤١٤ | « الذي أحلنا دار المقامة من فضله » |
| | | سورة الصافات |
| ٢٨ | ٤٤٠ | « إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين » |
| ٦١ | ١٤٥ | « ليمثل هذا فليممثل العالمون » |
| | | سورة ص |
| ٣٣ | ٥٨ | « فطفق مسحاً بالسوق والأعناق » |
| | | سورة الزمر |
| ٩ | ٤٢٢ | « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » |
| | | سورة الشورى |
| ١١ | ٣٥٣ | « ليس كمثل شيء ولا هو السميع البصير » |
| | | سورة الأحقاف |
| ١٤ | ٤١٣ | « جزاء بما كانوا يعملون » |
| | | سورة النجم |
| ٢ | ٤١١ | « ما ضل صاحبكم وما غوى » |
| ٣٢ | ٤٦٤ | « فلا تزكوا أنفسكم » |
| | | سورة القمر |
| ٣٥ | ٤١٣ | « كذلك نجزي من شكر » |
| | | سورة المجادلة |
| ٣ | ٢٣٩ | « ثم يعودون لما قالوا » |

| رقم الآية | رقم الصفحة |
|--------------|------------|
| سورة الحشر | |
| ٧ | ١١٧ |
| سورة القلم | |
| ١ | ٤٦٦ |
| سورة النبأ | |
| ٣٦ | ٤١٣ |
| سورة البروج | |
| ١٦ | ٤١٤ |
| سورة الإخلاص | |
| ١ | ٢٢٨، ٢٢٩ |

« ما آفأ الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى »

« ن والقلم »

« جزاء من ربك عطاء حسابا »

« فَعَمَلٌ لِّمَا يَرِيدُ »

« قل هو الله أحد »

(٨)

فهرس الأحاديث النبوية

- « اللهم أحيني مسكيناً » ١٣٤
« اللهم باعد بيني وبين خطيئتي . . . » ١٠٤
« إن الشيطان يجري من ابن آدم
بجرحى الدم » ٣٣٧
« إن في الجنة لفرقاً ليس لها مغاليق
من فوقها ولا عماد من تحتها » ٢٨٠
« إن الله خلق آدم على صورته » ١١٩
« إن الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه » ١٤٦
« إن لله تعالى ملائكة سيّاحين في الأرض
تبلغني عن أمتي السلام » ٤٠٧
« الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » ٤١١
« إنى لخاتم النبيين وإن آدم مُنجدل
في طينته » ٤١٣
« إنى لست كأحدكم، إنى أطعمم وأسقى » ١٣٣
« الإيمان بيمان والحكمة بمانية . . . » ٣٦٢
« توبة الفاذف إكذابه نفسه » ٢٤٦، ٢٤٥
٢٤٩
« الجنة تحت ظلال السيوف » ١٣٥
« خذي من ماله ما يكفيك وولديك
بالدروف » ٧٨
« خلق الله يحيى في بطن أمه مؤمناً ،
وخلق الله فرعون في بطن أمه كافراً » ٤١٦
« خمس دعوات يستجاب لمن » ٣٣٧

الأحاديث القولية

- « اتقوا اللّمانين » ٢٨٩
« أتيت على موسى ليلة أُسرى بي عند
الكاتب الأجر وهو قائم يصلي في قبره » ٤٠٨
« أتيت وأنا في أهلي فانطلقوا بي إلى
زمنم وشرح صدري . . » ٤٠٨
« إذا أناكم كريم قوم فأكرموه » ٤٦٥
« إذا أرفت الحدود فلا شفعة » ٣٣٢
« إذا صنعت قدراً فأكثر مرّتها . . » ١٥٨
« إذا كانت الورق مائتي درهم فخذ منها
خمسة دراهم . . . » ٢٣٣
« اذهب فحج بامرأتك » ١٣٥
« الأرواح جنود مجنّدة . . » ١٦٠
« اصنعوا كل شيء إلا النكاح » ٤٥٤
« أعيدي وضوءك » ١٢
« اعتبنا فلانا » ١٢
« أفضل الذكركر لا إله إلا الله » ١٥٧
« اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها
بنو نعيم » ٣٦٤
« اقبلوا البشرى يا بني نعيم » ٣٦٤
« ألا إن في قتييل عمّد الخطأ بالسوط
والمصا مائة من الإبل مفاظة . . » ١١٣

« ماء زمزم لا شرب له » ١١٠
« ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة » ١٣٤
« ما من أحدٍ يسلّم عليّ إلا رد الله عز وجل على روعي حتى أردد عليه السلام » ٤٠٧
« ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحاً حتى ترد إليه روحه » ٤٠٧
« ما منكم أحدٌ يُنجيه عمله » ٤١٥
« المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال » ٢٢٥
« من أطاع الله فقد ذكّر الله وإن قلت صلواته وصيامه وتلاوته » ١٥٦
« من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي » (حديث قدسي) ١٥٧
« من راح إلى الجمعة فليغتسل » ١٢
« من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتوضأ » ١٢
« من صلّى عليّ عند قبري سمعته ، ومن صلّى عليّ نائياً أبليغته » ٤٠٨
« من مات محبباً في الله فله أجر الشهادة » ١٧٣
« من وجد ماله عند رجل فهو أحقّ به » ٣١٢
« منبري على حوضي » ١٣٥
« نعم إذا توضأ » ٢٢٩
« نعم الشيء الهدية أمام الحاجة » ٤٦٥
« هم قوم هذا » ٣٧٥، ٣٦٣، ٣٦٢
« وآدم بين الروح والجسد » ٤١٢
« وآدم منجدل في طينته » ٤١١

« سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب علي حبيبه » ١٤٦
« السبع المثاني فاتحة الكتاب » ٣٥٤
« السلطان ظل الله ورحمه في الأرض » ٣٩٦
« صلاة الفاعد على النصف من صلاة القائم » ١٥١
« عائد المريض في مغرفة الجنة » ١٣٥
« عالم قرين يملأ طباق الأرض علماً » ٣٦٢
« فاتحة الكتاب السبع المثاني التي أُعطيتها » ٣٥٥
« قدّموا قريشاً ولا تقدّموها ، وتعلّموا من قرين ولا تعلّموها » ٣٠٠
« قل هو الله أحد تمديد ثلث القرآن » ٢٢٨، ٢٩
« قوائم النبر رواتب في الجنة » ١٣٤
« كان الله ولم يكن شيء غيره » ٣٦٤
« كأنما أنظر إلى موسى واضعاً أصبعيه في أذنيه له جوار إلى الله بالتلبية » ١٣٥
« لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على أخيه ، ولا شهادة القانع لأهل البيت » ٢٨٦
« لا تضرب على وجهه ، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته » ١١٩
« لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها » ٣١١
« لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ٣٥٥
« لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه » ١٥٨
« لبيك بحجة وعمره ممّا » ٢٠٣
« ليس أحدٌ منكم ينجيه عمله » ٤١٥

«والذي نفسى بيده ما أخرجني إلا الجوع» ١٣٣
 « وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة :
 إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت » ٤٠٤
 « وشبه العمدة من أظنة ، ولا يُقتل صاحبه » ١١٦
 « يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه .. » ٤٤٨
 « يبعث الله هذه الأمة على رأس كل
 مائة سنة من يجدد لها دينها » ٣٩٨، ٢٦
 « يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم » ٣٦٢
 « يكفيك منه الوضوء » ٢٨
 « يكون قوم يقولون : لا قدر أولئك
 بحوس هذه الأمة . . . » ٤١٦
 « يوشك أن يضرب الناس آباط الإبل
 فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » ٣٦٢
 « يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين
 سنة » ٣٩٦

الأحاديث غير القولية

« اكتبتي في غزاة كذا وخرجت
 امرأتى حاجة . . . » ١٣٥
 « أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا
 أن ينادى بالمدينة أنه لا صلاة إلا بما حجة
 الكتاب » ٣٥٥
 « أمر النبي صلى الله عليه وسلم بماذا
 حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكسر
 شيئاً » ٢٣٣
 حديث عائشة « أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء » ٢٢٨
 « خرج أبو بكر بالهاجرة . . . » ١٣٣
 « دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم
 في الصلاة ، ودعا على آخرين » ٣٢٨
 « رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة
 القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم » ٢٨٥
 حديث عبد الله بن أبي قيس « سأل
 عائشة : أكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يفتسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل
 أن يفتسل . . . » ٢٢٩
 « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في دية المكاتب يقتل فيؤدي ما أدى من
 كتابته دية الحر ، وما بقى دية المملوك » ٢٨٩
 « قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 وجدت السرقة عند الرجل غير التهم
 فإن شاء سيدها أخذها بالثمن وإن شاء
 اتبع صاحبها » ٣١٢
 « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 العصر والشمس في حجرة عائشة قبل
 أن تظهر » ٤٨٦
 عن علي « كنت رجلاً مذاهب وكنت أكثر
 الاغتسال . . . » ٢٨
 « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يمشى الرجل في نمل واحدة » ٣١٢
 حديث ابن عمر « يا رسول الله ، أيتام
 أهدنا وهو جنب ؟ » ٢٢٩

«والذي نفسى بيده ما أخرجني إلا الجوع» ١٣٣
 « وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة :
 إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت » ٤٠٤
 « وشبه العمدة من أظنة ، ولا يُقتل صاحبه » ١١٦
 « يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه .. » ٤٤٨
 « يبعث الله هذه الأمة على رأس كل
 مائة سنة من يجدد لها دينها » ٣٩٨، ٢٦
 « يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم » ٣٦٢
 « يكفيك منه الوضوء » ٢٨
 « يكون قوم يقولون : لا قدر أولئك
 بحوس هذه الأمة . . . » ٤١٦
 « يوشك أن يضرب الناس آباط الإبل
 فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » ٣٦٢
 « يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين
 سنة » ٣٩٦

الأحاديث غير القولية

« اكتبتي في غزاة كذا وخرجت
 امرأتى حاجة . . . » ١٣٥
 « أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا
 أن ينادى بالمدينة أنه لا صلاة إلا بما حجة
 الكتاب » ٣٥٥
 « أمر النبي صلى الله عليه وسلم بماذا
 حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكسر
 شيئاً » ٢٣٣
 حديث عائشة « أن رسول الله صلى الله عليه

(٩)

فهرس الأمثال

٤١٧

٤٣٩ رمثنى بدائها وانسأت

الإبناس قبل الإبناس

(١٠)

فهرس القوانى وأنصاف الأيات

| الصفحة | الشاعر | القافية | الصفحة | الشاعر | القافية |
|--------|------------------|----------|----------------|----------------------------|------------|
| ٢٥ | | كرت | | (٥) | |
| ٤٨٣ | منصور بن إسماعيل | المات | ٣٥٨ | حسان بن ثابت | الدعاء |
| | » » » | حياتي | ٤٣٧، ٤٣٦ | (٣٢ بيتا) | وراه |
| ٢٧ | ابن سريج | سنانه | ٤٤٣-٤٤١ (بيتا) | ابن دقيق العيد | خفاه |
| | » » | وجناته | | (ب) | |
| | » » | براته | ٢٨ | الغطمش الضبي | معتب |
| ٥١ | الروذبارى | أفلمت | ٤٣٨ | ابن دقيق العيد (٨ أبيات) | ونصّب |
| | » | تقطعت | ١١٠ | | سحائباً |
| | » | فتمتمت | ١٢٦ | منصوباً ابن دريد | منصوباً |
| | (ث) | | | » » | مقطوباً |
| ١٤٢ | ابن دريد | لاهي | ٣٥٨ | » » | محارياً |
| | » » | حارث | | (ت) | أغضبا جرير |
| | (ج) | | | | |
| | أبو محمد الباقى | والزبيجا | ٤٨١ | منصور بن إسماعيل (٤ أبيات) | ووفت |
| ٣٢٠ | » » | تمويجاً | ٤٨٢ | » » » | تموتها |
| | » » | | | » » » | أشركتها |

| الصفحة | الشاعر | القافية | الصفحة | الشاعر | القافية |
|----------|----------------------|---------------|---------|----------------------------|----------------------------|
| ١٤٢ | | صقْرُ مهرُ | | (ح) | |
| ١٤٤ | محمد بن الحسن البغاث | ذخائرُ | ١٣ | | يطلحوا أصبحوا |
| | » » » | التماسرُ | ١٤٠ | آدم عليه السلام | قبيحُ |
| | » » » | ضائرُ | ١٤٠ | » » » | المايحُ |
| ١٦٢ | | الفكرُ | | (د) | |
| ١٦٢ | | والحصرُ | | | |
| ٤٨١ | منصور بن إسماعيل | وتشميرُ | ٥٠ | | بد حد |
| ٢٤ | | مفخرهُ | | | |
| | | تهجرهُ | ١٤١ | الناطقة الذبياني | الأسودُ |
| ٢٥، ٢٤ | | مفخرهُ | ٨١ | أحمد بن محمد الكجالي | ترهداُ |
| | | تجهرهُ | ١٧٢ | أبو نواس | قتادهُ |
| ٤٣٥ | | شفاؤهُ | | » » | عبادهُ |
| | | نهارهُ | | » » | الشمادهُ |
| ١٩٥ | | الهجرأ | ٥٣ | الروذباري (٤ أبيات) | الحدُ |
| | | الدهرأ | ١٤٠ | | في غديرِ الناطقة الذبياني |
| ٣١٨ | قيس العامري | الجدارأ | ٤٢٩-٤٢٣ | ولانهدي ضياء الدين القرطبي | ولانهدي ضياء الدين القرطبي |
| | » » | الديارأ | | (١٠٠ بيت) | |
| ٤٥٩ | الساحب بن عباد | شذورها | | (ر) | |
| ٣١٩، ٣١٨ | أبو محمد الباقي | مذرةُ | | | هزُ |
| | » » | قدرةُ | ٢٤ | | الأخطل |
| | » » | المذرةُ | ٢٨ | | كثيرُ ابن سريج |
| ٧٧ | محمد بن أحمد اللطفي | ولالأجرِ | | » » | بصيرُ |
| ١٢٦ | أبو سميد بن الأعرابي | الصبورِ | ٥٢ | الروذباري | أوزرُ |
| | » » » | جريرِ | | » | وأخضرُ |

| الصفحة | الشاعر | القافية | الصفحة | الشاعر | القافية |
|----------|------------------------------------|---------|----------|--------------------------|----------|
| | (ص) | | ١٧٢ | أبوسهل الصملاوكي | الظهير |
| ١٤٣ | خصوصُ محمد بن الحسن الزوزني البجاث | | » | » | الهجر |
| | » | » | ١٧٢ | | التقدير |
| ١٤٣ | لصوصُ ابن المنجم | | | | الهجر |
| | » | » | ٣٢٠، ٣١٩ | أبو محمد الباق | المحشر |
| | (ض) | | » | » | المشترى |
| ٤٣٤ | المرض (٤ أبيات) | | » | » | المنكر |
| | (ط) | | ٤٣٠ | | النصر |
| ١٣٧ | الغاطُ أبوسهل الصملاوكي (٧ أبيات) | | | | العصر |
| ١٣٧ | فرطُ أبو عبد الله الحنّ (٨ أبيات) | | ٤٣١ | | النشر |
| | (ع) | | | | الحشر |
| ١٣٩ | روادعُ ابن دريد (٨ أبيات) | | ٤٣١ | زهير بن أبي سلمى | ستر |
| ٤٦٢، ٤٦١ | المقنعُ ابن دقيق العيد (١٥ بيتاً) | | ٤٧٨ | منصور بن إسماعيل | ضرر |
| | (ف) | | | » | » |
| ٤٨٣، ٤٧٨ | تُعرفُ منصور بن إسماعيل | | ٤٨٢ | منصور بن إسماعيل | المشترى |
| | » | » | | » | » |
| | (ق) | | ٤٣٩ | | بزي |
| ١٤١ | أوفقُ | | | (٤ أبيات) | هجره |
| ٥٢ | بقي الروذباري | | | (س) | |
| | » | | ١٤١ | | الناس |
| ١٤١ | مشرقُ | | ٤٨٣ | الحسامه منصور بن إسماعيل | الرياضة |
| ٤٣٥، ٤٣٤ | الخلق (٨ أبيات) | | | » | » |
| | (ك) | | ١٤١ | | ابن عباس |
| ٤٩ | تراكا | | | | |

| الصفحة | الشاعر | القافية | الصفحة | الشاعر | القافية |
|--------|-------------------------|---------------|----------|-------------------------|---------|
| ٢٨٤ | | الشكل الخطابي | ٤٩ | | رأكا |
| | | » أهلي | ٥٠ | أبو علي الروذباري | أراكا |
| ٤٣٥ | | ظله (٨ أبيات) | | » » | جناكا |
| ٢٠٤ | | الغزال الكبير | ١٥٧ | امراء طبرانية | ذاكا |
| | | » » | ٤٣٣ | | هلاكا |
| | | » » | ٤٣٣ | | فكاكا |
| | (م) | | ٢٨٤ | الخطابي (٤ أبيات) | لنفسك |
| ٥١ | الروذباري | تعزم | | (ل) | |
| | » | تقدموا | ١٤١ | عبد الله بن مسلم الهذلي | طويل |
| | » | وتلوم | | » » » » | حويل |
| ٦٨ | الأزهري | أعلم | ٤٣٩، ٤٣٨ | (٤ أبيات) | ويقبل |
| | » | تهدم | ٤٨٢ | منصور بن إسماعيل | سبيل |
| | » | وأعظم | | » » » | دليل |
| ١٧١ | | لنائم | ١٩١ | أبو العباس أحمد الشكري | مطاولة |
| | | الحنائم | | » » » | يمادله |
| ١٧١ | الجرانم أبو مهمل الضملي | | | » » » | أوائله |
| | » » | الحنائم | ٣١٨ | أبو محمد الباق | فملة |
| ٢٨٥ | الخطابي | كريم | | » » | قتله |
| | » | ذميم | ٣١٨ | | قبلة |
| ٣٤٧ | | السائم | | | قتله |
| ٤٨٠ | أبو عبيد بن حربويه | توم | ٤٨٣، ٤٨٢ | منصور بن إسماعيل | حيله |
| | » » » | لوم | | » » » | فايله |
| ٤٨٠ | منصور بن إسماعيل | ونوم | ١٤١ | عبد الله بن مسلم الهذلي | خذول |
| | » » » | يوم | | » » » | بقليل |

| الصفحة | الشاعر | القافية | الصفحة | الشاعر | القافية |
|-----------|-----------------------------|-----------------------|-----------|------------------------------|-----------|
| | (ن) | | ٤٨٣ | منصور بن إسماعيل (٥ أبيات) | حرَامٌ |
| ١١٢ | | المهتُونُ المدفونُ | ٢٧ | عمرًا محمد بن داود الظاهري | عمرًا |
| ١٩ | أبو محمد الزني | مكرهيناً | | » » » | انكلمنا |
| | » » | هويناً | ٢٩ | » » » | مسلمًا |
| ٧٩ | | تيقنًا هنأ | ٤٣٢ | | ميسمًا |
| ٣١٧ | العباس بن الأخنف | مكرهيناً | ٤٣٤ ، ٤٣٣ | | مسلمًا |
| ٣١٨ | أبو محمد الباقي (٤ أبيات) | المتزهيناً | | | جهنمًا |
| ٣٩٦ | عبد الله بن المبارك | لأقواناً | ٤٦١ ، ٤٦٠ | أبو الحسن الجرجاني | أحجمًا |
| ١٤٤ | محمد بن الحسن البحات | ألوانه | | (١٠ أبيات) | |
| | (٩ أبيات) | | ٢٨ | | العوام |
| ٤٨٢ | منصور بن إسماعيل | سفينه | ٣١ | ابن سريج | همي |
| | | المسكينه | | | نظم |
| ٥١ | الروذباري | حسن | | | كمي |
| | | والنن | ٢٠٩ - ٢٠٥ | تقفور (٥٢ بيتا) | هاشم |
| ١٥٣ | | الوسن | ٢١٣ - ٢٠٩ | القفال الكبير | التضام |
| ١٧٧ | الشبلي (٥ أبيات) | فن | | (٧٤ بيتا) | |
| ٣٨٩ - ٣٧٩ | الجاح السبكي | التمان | ٢٢٢ - ٢١٤ | أبو محمد بن حزم | هاشم |
| | (١٤٤ بيتا) | | | (١٣٧ بيتا) | |
| ٤٦٧ | علي بن محمد بن مهدي | شأنه | ٤٣٤ | | بالمعظم |
| | » » » | ياخوانه | | | المعظم |
| | (ه) | | | | وبالتحريم |
| ٥٢ | الروذباري (٤ أبيات) | منه | | | |
| | (٣ / ٢٨ طبقات) | | | | |

| الصفحة | الشاعر | القافية | الصفحة | الشاعر | القافية |
|----------|-------------------------------|----------|--------|----------------------------|-----------|
| ٤٦٨ | علي بن محمد بن مهدي | وَلَوْ | ٤٣٢ | | بِمَلَاهُ |
| | » » » » | وَوُ | | | بُهْدَاهُ |
| | (ي) | | ٨٢ | | الوجيه |
| ١٦٦، ١٦٥ | أحمد بن محمد بن قطن | ثاويًا | | | فيه |
| | (٥ أبيات) | | | | البدية |
| ٤٨٧ | أبو زكريا المنبري | والمافية | ٤٦٢ | أبو الحسن الجرجاني | فيه |
| | | | | » » | يخنيه |
| | أنصاف الأبيات | | ٤٨١ | منصور بن إسماعيل (٤ أبيات) | يقتديه |
| | | | | (و) | |
| ١٤٢* | * وغودر في الثرى الوجه المليح | | ٤٦٨ | علي بن محمد بن مهدي | بَو |

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

(كتاب الطهارة)

- ٣٠ حُكْمُ تَوْسِيلِ الْمَاءِ إِلَى الْأُذُنَيْنِ تِسْعَ مَرَّاتٍ
- ٣٠ هَلْ يُجْزَى أَنْ يَقْوَضَا فَيُغْسَلُ وَجْهَهُ مَرَّةً وَيُدِيهِ مَرَّةً ... الْخ ؟
- ٣٠ حُكْمُ تَجَدُّدِ الْوُضُوءِ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّى بِهِ صَلَاةٌ
- ٣٠ هَلْ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْوَضَا إِذَا صَارَ وَضُوؤُهُ خَلْقًا فِي الْفَسَدِ وَالْحُجَامَةِ ؟
- ٣٤٠ حُكْمُ النَّتْرِ
- ٣٤٠ حُكْمُ نَقْضِ الْيَدِ فِي الْوُضُوءِ
- ٣٤٠ حُكْمُ الزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ فِي الْوُضُوءِ
- ١٢٩، ١٢٨ من تَوَضَّأَ ثُمَّ قَطَعَ بَعْضَ أَعْضَائِهِ مِنْ مَحَلِّ الْفَرَضِ ، هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ طَهَارَةٌ ذَلِكَ الْمَضُوءُ ؟
- ٢٥٩ حُكْمُ مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ نَاسِيًا
- ٣٤٦ الْحُكْمُ إِذَا نَوَى التَّوَضُّؤَ إِبْطَالَ مَضُوءِ مَضَى أَوْ الْحَالِ أَوْ بَاتِي
- ٢٣٤ هَلْ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ بِمَسِّ الْأَمْرَدِ
- ١١ حُكْمُ تَرَابِ الْوَلُوغِ ، هَلْ هُوَ نَجِسٌ ؟
- ١٢ حُكْمُ مَا أَصَابَهُ طِينٌ مِنْ وَحْلِ كَلْبٍ ، هَلْ يَغْسَلُ أَوْ يَمْسُ ؟
- ٧٤ حُكْمُ مَا إِذَا تَنَجَّسَ الْخَلْفُ بِمُخْرَزَةِ بَشَرِ الْخَنْزِيرِ ... الْخ
- ٧٥ لَوْ سَقَى سَيْفَهُ شَيْئًا نَجَسًا ، كَيْفَ يَطْهَرُ ؟
- ٣٤٠ حُكْمُ الْمُتَكَيِّفِ يَغْسَلُ يَدَهُ فِي الطُّسْتِ
- ٣٤١ الْحِجْرُ الْمُسْتَنْجَبِيُّ بِهِ إِذَا غَسَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَائِمَاتِ طَهَرَ
- ٤٦٩ الْحُكْمُ إِذَا كَانَتِ النَّجَاسَةُ الْوَاقِعَةُ فِي الْمَاءِ مَيْتَةً لَا نَفْسَ لَهَا سَائِلَةٌ
- ١٢ الْأَمْرُ بِالْمَسَلِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ
- ٢٢٩، ٢٢٨ هَلْ يَنَامُ الرَّجُلُ الْجَنْبَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ مَاءً أَوْ يَقْوَضَا ؟

- ٢٦٦ كل كلام لا يوجد نظمه في غير كتاب الله فإن الجنب لا يقرأ.
٣٤٠ لا يجوز لمن بمض بدنه نجس مس المصحف
٤٥٣ مسألة اجتناب الحائض

(كتاب الصلاة)

- ٣٨ حكم ما إذا بلغ الصبي أثناء الصلاة
٧٧ فاقد السترة إذا صلى عربانا ، ما الحكم ؟
٩٨ إذا أفاق المجنون أو طهرت الحائض وبقي من الوقت ما يتسع لها أو للطهر فقط ... الخ
١٠٠ هل يجوز تقايد المراهق في القبلة ؟
١٠٤ « للإمام أن يخص نفسه بالدعاء دون القوم ؟
١٠٤ « يؤتى بصيغة الدعاء كما وردت أم تغير من الأفراد إلى الجمع مثلا ؟
١١٩ « رفع اليدين ركن من أركان الصلاة ؟
٢٢٩ الدليل على رفع اليدين في الصلاة
٢٥٩ حكم تقديم المشاء وتأخيرها
٢٧٤ الحكم في عرافة ليس لهم إلا نوب واحد وإن صلوا فيه واحدا بمد واحد خرج الوقت
٣٢١ إذا فات رجلا مع الإمام ركعتان من ربهية قضاها بأمر القرآن وسورة ... الخ
٣٢٨ إذا كان رجل في صلاة وعطس آخر لا بأس أن يقول له المصلي : برحمتك الله
٣٤١ حكم عورة الصبي
٤٦٦ « من أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن
٧٥ ، ٧٤ « الصلاة بالخلف المحروز بشر الخنزير للنوافل والفرائض
٧٥ « الصلاة في جلد الميتة المدبوغ
٧٥ إذا حمل قارورة فيها نجاسة بمد تصميم رأسها ، هل تصح صلاته ؟
٢٥٩ إذا أكره المصلي على الحدث
١٩٦ ما الحكم لو نوى في بيته أنه يخرج يصلي في المسجد ، وإن عزبت بيته بعده ؟
٧٤ لم يجوز الشافعي صلاة النقل في السفر راكباً وماشياً غير مستقبل ؟
١٢٩ هل تجوز صلاة الفرض أو النقل في جوف الكعبة ؟

- هل يجوز للحاضر الراكب ترك الاستقبال في النافلة، وهل يجوز للعاشي أيضا ؟ ٢٣٥، ٢٣٤
- ٢٣٥ الأوجه في تنفل الحاضر إن استقبل القبلة أو لم يستقبل
- ١١ حكم المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة أو أدرك الإمام وهو راكع، هل يكون مدركاللركعة؟
- ١١٩ هل الجماعة شرط في صحة الصلاة؟
- ١١٩ هل يعيد من صلى خلف الصف وحده؟
- ٣٤١ حكم موضع الإمام بالنسبة لموضع المأمومين
- ٤٧١ حكم إمامة الأئمة
- من سافر لمسافة القصّر ثم رجع إلى داره لحاجة قبل أن ينتهي إلى مسافة القصر، هل يستحب له أن يتم؟
- ١٠٣ هل يقصر المسافر الصلاة في مسيرة يوم تام؟
- ١٠٣ ما الحكم إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام
- ٣٣٣ حكم الجماعة في الجمعة
- ٢٨٨ أكل الثوم والبصل ليس عذرا في ترك الجمعة
- ٢٨٨ الحكم فيمن نذر اعتكاف يوم
- ٣٣٤ هل يستحسن دفن ما يتبرك به المرء معه
- ١١ حكم الدفن بالليل
- ٣٣٣

(كتاب الزكاة)

- ٦١ فيم تجب زكاة التجارة؟ هل تجب في الموروث والموهوب
- ٦٨-٦٥ حكم توزيع الصدقات على أهل النسب أو المدى في القرب والبعث
- ٢٩٥ إذا أخذ الحلى للإجارة وجبت فيه الزكاة قولاً واحداً
- ٤٥٥ حكم تعجيل الزكاة

(كتاب الصيام)

- ٢٠ إذا بلغ الصبي في نهار رمضان هل عليه صوم اليوم؟
- ١٣٣ هل يجوز الرسول صلى الله عليه وسلم، وكيف يجمع بين ذلك وبين قضية الوصال؟

- ٣٤٠ حكم ما إذا تلبس بصوم تطوع أو صلاته
٣٤٠ حكم صوم يوم عرفة للحاج

(كتاب الحج)

- ٦٨ التمتع في الحج ، والجمع بين الحج والعمرة
٧٦ الطواف ، هل يلزم بالشروع فيه ؟
١٠٥ هل يجوز إطعام أهل الذمة من الأضحية ؟
١٠٥ هل يمطى النصراني جلد الأضحية أو شيئاً من لحمها ؟
١٣٥ هل حج المرء بامرأته لتتقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرم غيره أفضل من جهاد التطوع ؟
١٣٥ هل يستحب للمطى عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؟
٢٦٧ من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج
٢٦٨ الحكم إذا مات الأجير على الحج بعد الأخذ في السير وقبل الإحرام

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- ١٣٠ حكم بيع التراب على الأرض المسبلة
هل يجوز بيع التراب من الأرض قدر ذراع من الأرض عمقا في عرض وطول معلوم
١٦٦ لضرب اللبن ؟
٢٥٨ حكم بيع عقار اليتيم للغبطة
٢٥٨ حكم بيع المدلس
٣٤١ الحكم إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة
٤٥٥ الشرط في تحريم سؤم الشخص على سؤم أخيه
٤٧٢ حكم المقد إذا مات أحد المتعاقدين أو جُنَّ قبل رؤية المبيع
٢٥٩ حكم ما إذا أسلم في دراهم أو دنانير ولم يصفها
رجل حمل ثورا لإنسان من مكان إلى مكان فخوفه بمض اللصوص بالقتل إن لم يسلمه ،
٦٠ فأعطاه الثور خوفا منه على روحه ، هل يفرم قيمة الثور ؟
٣٨ رجله استأجر رجلا ليحمل له كتابا إلى آخر ويأتي بجوابه ... إلخ

- كتاب مراسلة يحمله أمين متبرع فلا يجد المكتوب إليه هل له أن يوصله إلى وارثه
أو وصيه أو الحاكم أو أهله ؟ ٢٣٩، ٢٣٨
- إذا أذن المرتهن للراهن في البيع أو العتق، ثم رجع قبل أن يبيع أو يعتق، ما الحكم ؟ ٢٨٠
- لا يجوز أن يرهن الرجل أباه أو يستأجره ٢٩٩
- هل يجوز أن يكون السفية وكيلًا أو ولي امرأة أو أمينا أو شاهدا أو خليفة ؟ ١٩٨
- هل للوكيل أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكل أباه بالبيع، هل له أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكله في البيع فباع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦، ٢٣٥
- لو وكله وأذن له في البيع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦
- المقر إذا أقر إقرارا وناطه بصفته، هل يكون إقراره موكولا إلى صفته ؟ ٢٧
- قول المريض لفلان قبلي حق فصدقه ١٠٨ - ١٠٥
- إذا شهد على فلان بكذا أو شاهدان بكذا فإنهما صادقان، هل هو إقرار ؟ ١٠٧
- الإقرار بالدين في الصحة، هل يقدم على الإقرار به في المرض ؟ ١٠٨
- الحكم إذا أقر بمجمل ولم يفسره ٤٧٧
- الحكم في عقد الشركة على العروض ٤٥٨
- إذا صححنا الوقف المنقطع الآخر وانقض الموقوف عليه، فهل يبقى وقفا ؟ ٦٨

(كتاب الفرائض والوصايا)

- هل يسقط الإخوة للأبوين في مسألة الشراكة ؟ ٢٠
- إذا خلف ابنين فأوصى الرجل بمثل نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال، ما الحكم ؟ ٣٢
- رجل مات وترك بنتا وعمًا، هل تعطى البنت المال كله ؟ ٢٣٣
- إذا أوصى له بجمل أو بعير، هل تعطى ناقة ؟ ٧١، ٧٠
- إذا أوصى بالثلث للغازي في سبيل الله أو للمساكين، فهل هم من البلد الذي فيه ماله، أم يجوز النقل ؟ ٧١
- هل للأُم التصرف في مال الصبي بعد الجد، مقدمة على الوصي ؟ ٢٣٤

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- ١٠٣ هل يقيد « إذن البكر صلتها » بما إذا علمت ذلك قبل أن تستؤذن ؟
- ٢٣٦ إذا قالت المرأة : لا ولي لها ، وليست في العدة . هل تصدق ؟
- ٣٥٩ ، ٢٣٦٢ الحكم ما الحكم إذا ادعت غيبة ولها وطلبت من السلطان أن زوجها ورأى التأخير ، ما الحكم
- ٢٩٤ إذا وجد أحد الزوجين الآخر عذوپا ثبت له الخيار
- ٢٩٨ يجوز للقاضي أن يزوج من نفسه
- إذا تزوج جارية مورثة ، مات السيد وزوجها وارث ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ٩٦ - ٩٤ ، ٨٩ ، ٨٨
- ٩٠ إذا تزوج ذمی ذمیة صغيرة من أبيها ثم أسلم أحد أبويها قبل الدخول وتبنته في الإسلام ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ٩١ ذمیة صغيرة تحت ذمی أسلم أحد أبويها فأنسخ النكاح ، هل لها متعة ؟
- ٩٧ إذا أسلم على أم وبنتها ولم يدخل بواحدة منهما ، من تميمين ومن تدفع ، وما حكم المهر ؟ ٩١ ، ٩٧
- ٩٣ لو ارتد الزوج والزوجة ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ، وما حكم المتعة ؟ ٩٢ ، ٩٣
- ٩٦ رجل له امرأتان كبيرة وصغيرة فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، ما حكم النكاح وما حكم المهر ؟ ٩٣ - ٩٦
- رجل تزوج امرأة وتزوج أبوه أمها ، ففلط الإبن فوطى امرأة الأب ، وهي أم امرأة الابن ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ٩٤
- ١٠١ رجل وطى أمة بالشبهة يتوهم أنها امرأته ، ما حكم ولده ؟
- ١٠١ إذا تزوج امرأة على ظن أنها حرة فإذا هي أمة ، ما حكم النكاح وما حكم الولد منها ؟ ١٠١
- ٢٣٢ هل يثبت الاستيلاء في سقط لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكل أحد ، وقالت القوابل : إن فيه صورة خفية ؟
- ٤٤٩ هل يلحق الولد بالخصي ؟
- ٤٥٢ هل المرأة الفسخ بكبر آلة الزوج ؟
- ٤٥٥ هل يجوز للسلم نكاح المحوسية ؟
- ٤٥٧ حكم نكاح الزانی والزانية
- ٣٨ حكم وقوع الطلاق فيمن هلقه بما يتحقق وجنوده .

إذا وقعت الفرقة قبل الدخول بين الزوجين لالسبب من واحد منهما ، فهل

٩٨-٨٨

تجمل كأنها واقعة بسبب الزوج أو الزوجة ؟

٩٨

إذا أسلم على أختين وطلق كل واحدة ثلاثا ، ما الحكم ؟

ما الحكم إذا قال : أنت طالق إن شئت . فقالت شئت إن كان كذا أو إن شاء فلان ؟ ١٩٦ ، ١٩٥

ما الحكم لو قالت الزوجة : طلقني بأف درهم ، فقال : أنت طالق على الألف إن شئت ؟ ١٩٦

رجل وضع في فيه تمر ، فقال لامرأته : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق . ٢٢٧

ما الحكم ؟

٢٥٧

حكم من علق الطلاق بالشهر

٢٥٧

« من طلق واحدة من نسائه لا يمينها ، أو يمينها ثم نسيها طلاقا رجعيا

رجل في فم امرأته تمر ، قال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها

٢٦٣

فأنت طالق ، ما الحكم ؟

٣٣٣

وكل رجلا أن يطلق زوجته يوم الجمعة

٣٤٠

الحكم إذا طلق امرأته في الحيض

٤٥٨

الحكم إذا علق الطلاق على محبتها أو بنقضها

٤٥٨

الحكم فيما لو قال لها : أنت على حرام

١٠٣

متى يصح الخلع ؟

٢٦

المود الموجب للكفارة في الظهار ، ما هو ؟

٤٥٩

حكم التوكيل في الظهار والرجعة .

٢٣١

التوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا ، هل تجب لها النفقة ؟

٤٧٩

حكم نفقة الحامل المطلقة ثلاثا

٤٥٨

حكم نفقة الكافر على الابن السلم

(كتاب الجنایات)

١٠٣

حكم وجوب الكفارة في قتل الممد

١١٧-١١٢

شبه الممد ، والاستدلال عليه

٢٥٧

حكم ما إذا كان رأس الشاج أصغر

حكم دية السكائب يقتل

٢٨٩

(كتاب الحدود)

٦٢، ٦١

هل للقاذف تحليف المقذوف أنه لم يزن؟

٨٣

صورة التمزير بمد المدول من اللعان

٢٥٣-٢٣٩

مسألة صفة توبة القاذف

قول علي لم يرضى الله عنهما في قصة المغيرة في أبي بكره : «أراك إن جلدته رجعت صاحبك» ٢٦٢

حكم الذي إذا زنى وهو محصن ثم نقض العهد ولحق بدار الحرب ثم استرق ، هل يرجم؟ ٨٤

١٠٣

هل الزاني المحصن يجلد ثم يرجم؟

٣١٢

الحكم إذا وجدت السرقة عند الرجل غير التهم

(كتاب الجهاد)

٣٤

أهل الحرب إذا أئلف بعضهم على بعض مالا ، هل يلزمه ضمانه وإن أسلم؟

٣٤

هل يسقط عن أهل الحرب بالإسلام قرض اقترضوه أو معاملة تعاملوا بها؟

٨٤

الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه ، هل يتبعها في الإسلام؟

١١٧

الفرق بين النقي والننيمة

٢٥٤

حكم البالغين من أهل الحرب إذا أسرم الإمام

٣٤٢

حكم بيع الخليل لأهل الحرب

حكم الأسير إذا أكره على التلفظ بالكفر وعاد إلى بلاد الإسلام، وعرض عليه الإسلام فأبى ٤٧٥

(كتاب السَّبْق والرَّمَى)

٣٣٢

الحكم لو قال : كل من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة

(كتاب الأيمان والنذور)

٣٣، ٣٢

الدليل على الحكم بشاهد ويمين

٢٥٩

حكم عقد البين على مباح

٢٩٦

من حلف لا يأكل الفاكهة

٣٣٢

استحلاف الرجل في حق لرجلين يمينا واحدة

٣٣٣ إذا وجبت على الشخص عيّن لجماعة ، هل يحلف لهم عيّننا واحدة
٣٣٤ الحكم فيمن حلف لا يكلمه يوما أو ليلة

(كتاب الأقضية والشهادات)

- ٣٥ - ٣٧ هل الأولى للقاضي إذا ثبت الحق أن يسمى الشهود ، أولا ؟
إذا رجع شاهدا الأصل الشهود على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا شهود الفرع أو سكتنا .. الخ ٦٠
٦١ ، ٦٠ ما الحكم لو ادعى على رجل أنه ارتد وهو منكر ؟
٦٣ ، ٦٢ هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق استرعائه ؟
رجل اشترى جارية فأنت بولد فادعى أمها ولدت له بعد الشراء ، وقال البائع : بل قبله . ما الحكم ؟ ٧٦
٧٦ رجل زوج أمته من عبده ثم كاتب العبد ، ثم باع زوجته ... الخ
وصى على يتيم ولى الحكم فشهد عدلان بمال لأبني الطفل على رجل وهو منكر .. الخ ٨٤ - ٨٧
إذا ادعى الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده ؟ ٨٧
هل يدعى الحاكم الذى هو وصى عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ ٨٧ ، ٨٨
ما الحكم إذا ادعى المقتضى عليه أن القاضي حكم عليه بشهادة فاستقن .. الخ ؟ ١٢٦ - ١٢٨
هل تبطل الشهادة بزعم رؤية الجن ؟ ١٤٨
هل تنفذ الحكومة فيما إذا ولى القضاء غير مجتهد ووافق حكمه الحق ؟ ٢٣٤
إذا شهد عند القاضي بحق فكتب به القاضي إلى قاض آخر وأشهد الشاهدن .. الخ ٢٣٦ - ٢٣٩
إذا وصل كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب ، هل يلزم الحاكم المكتوب
إليه أن ينفذ حكمه ؟ ٢٣٧
لو شهد شاهدان عدلان ، هل يحتاج أولا أن يقول قبلت شهادة هؤلاء الشهود ثم
حكمت ، أم يحكم متى ثبتت عنده عدالة الشهود ؟ ٢٣٧
لو كتب الحاكم إلى حاكم بأنه شهد عندى عدلان لرجل سماه على فلان ... الخ ٢٣٨
الحكم إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت قرضا أو إبطاءا ؟ ٢٦٨
يجوز للسيد أن يشهد لكتابه ويدفع إليه زكاته ٢٧٤
شهادة القانع لأهل البيت ٢٨٥
شهادة أحد الزوجين للآخر ٢٨٧
من ادعى عليه دراهم ٢٩٦

- ٣٣٣ الرجلان يدهيان نكاح امرأة
٣٤٢ الحكم إذا ادعى الرجل الفناء ليأخذ من وقف الأضياء
٤٧٧ الحكم إذا شهد واحد بألف وآخر بألفين

(كتاب العتق)

- ٢٥ أم الولد ، هل تباع ؟
٣٨ حكم من أقر بالرق لزيد ، فكذبه ، فأقر لمبرو
٢٢٦ ما حكم مريض أعتق عبدا لا مال له سواه ، مات قبل السيد ، هل يموت رقيقا كله ؟
٢٦٠ إيقاع القرعة على العبد المهم حتى يموت

(متفرقات)

- مسألة: إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة وفي كمي أربعة . . . «راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥ ، ١٩٢
١٨٣ هل يجوز للعاصي يسفره أن يتناول الميتة عند الاضطرار ؟
٢٣٢ هل يجوز إفساد مكان الفساد إذا تعين طريقا ؟
٢٥٨ حكم البحث مع الفاسق
٢٨٨ حكم البول في الطريق
٢٨٩ يكره للمرأة لبس خاتم الفضة
٢٩٧ ما يحل وما يحرم من المكاسب
٣٤٠ حكم عمارات الدور
٣٤٠ هل يملك الرجل الكلا الثابت في ملكه ؟
٤٤٩ حكم من حرّم على نفسه مالا له
٤٥٥ حد الجناح الذي يخرج إلى الطريق

(أصول الفقه)

- ١٣٥ ، ١٣٤ إطلاق المسبب على السبب ، وتطبيقه على أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام
٢٨٩ الفرق بين العلة والسبب
٣٤٠ الفرق بين خلاف الأولى والكروه

(التفسير)

- ٣٤ ، ٣٣ تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عثر . . . فيقسمان ﴾
١٥٧ ﴿ ومكروا ومكر الله ... ﴾ أين مكر الله ؟
٢٣٩ تفسير الظاهرية لقوله تعالى : ﴿ ثم يمودون لما قالوا ﴾
٢٤١ ﴿ فأوثقك عند الله هم الكاذبون ﴾ ما هو الكذب الشرعي ؟

(السنة)

- ٨ هل قول الراوى من السنة كذا . فى حكم المرفوع أو الموقوف على الصحابى ؟
هل الوضوء فى حديث : « أعيذا وضوءك » تكفير عن المصيبة أم لا تتقاضى الوضوء بالغيبية ؟ ١٢
ما معنى « مسكينا » فى قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أحينى مسكينا » ؟ ١٣٤
معنى : « إن الله خلق آدم على صورته » . ١١٩
معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » ٢٩ ، ٢٢٨
هل الوضوء قبل حمل الجنازة أو بعد هاف حديث : « من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتوضأ » ؟ ١٢
« من » هل هى للجمع أو للمفرد فى حديث : « بيعت الله من يجدد .. » ؟ ٢٦

(الكلام)

- ٣٥٦ الأصلح والتعليل
٣٦٦ الفرق بين المتابعة والموافقة
٤٢١ حكم الاشتغال بعلم الكلام
٣٨٣ تعلق الإيمان بالمشيئة
٤١٨ هل الإيمان هو الإقرار المجرد ؟
٣٨٣ من هو السعيد ومن هو الشقى ؟
٣٨٥ حكم إيمان القلد
٣٨٧ حكم التكليف بما لا يطاق
٤١٣ ، ٣٨٦ حكم تمذيب العاصى وإثابة المطيع

- ٣٥٧ هل أسماء الله تعالى توقيفية ؟
- ٤١٦ الخلاف في تكليم الله موسى عليه السلام
- ٤١٧ الخلاف في أن القرآن هل هو المكتوب في المصحف
- ١٧٢ الدليل على جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل
- ٣٨٥ حكم الرضا والإرادة
- ٣٨٥ الكسب عند الأشعري
- ١٨٧، ١٨٦ هل يجب شكر المنعم لمجرده ؟ وهل يريد الله كفر الكافر ؟
- ٢٠٢ هل يجب شكر المنعم عقلا ؟
- ٣٨٤ هل على الكافر نعمة ؟
- ١٣٤ هل كان الرسول فقيرا ، وما حكم من قال ذلك ؟
- ١٥٨ محبة الرسول ، حكمها والدليل عليها
- ٣٨٤ حكم الرسالة بعد الموت
- ٣٨٧ حكم وقوع الصغيرة من النبي
- ٤٠٦ حياة الأنبياء في قبورهم
- ١٤٨ هل تمكن رؤية الجن لنير الأنبياء ؟
- ٣٤١ هل يقال لنير الأنبياء : فلان صلوات الله عليه ؟
- ٣٤١ من سب الصحابة معتقدا مصرا عليه كفر
- ١٢٩ لم يتمنى الرجل الولد في الدنيا ، ولا يتمناه في الجنة ؟
- (التصوف)

أحكام :

- ٤٩ حكم سماع الملاهي عند الصوفية
- ١٥٨ محبة الله ، هل هي فرض ، وما الدليل ؟

أفكار :

- ١٥٦ الانبساط
- ١٥٧ التصوف

| | |
|---------|------------------|
| ٥٢ | التفكر |
| ١٥٥ | التقوى |
| ٥١ | التوبة |
| ١٥٥ | التوكل |
| ١٥٦ | الدَّف |
| ١٥٦ | الذِّكْر |
| ١٥٦ | الزهد |
| ١٤٦ | السكر |
| ٤٩ | السماع |
| ٤٩ | الصوفي ، من هو ؟ |
| ١٤٦ | القرب |
| ٥١ | المُرِيد |
| ١٥٦، ٥١ | المشاهدة |
| ١٥٦ | الوصلة |
| ١٥٦، ٤٩ | اليقين |

(التاريخ)

| | |
|-----|----------------------|
| ١٤٨ | سبب تسمية قريش قريشا |
|-----|----------------------|

(الجرح والتعديل)

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٢٧٩ | إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم |
| ٢٧٩ | خلف من خلف ، ستة |

(اللغة)

| | |
|-----|--------------------------------|
| ٣٣٢ | الأَرْف : المالم |
| ٤٨٦ | الركب والركبان ، والفرق بينهما |
| ١١٧ | الرَّمِيَا |

٤٨٦

الشفق ، منناه

٤٨٦

تظهر : تغلب

١١٧

العمياء

(النحر)

٢٤

متى يجوز رفع المفعول به ونصب الفاعل ؟

٢٣٩

حكم الواو في : « أرسل حكيمًا ولا توصه »

٢٩، ٢٨

هل تدخل « لو » على الجملة الاسمية ؟

٢٩

جواز حذف جواب « لو »

(الصرف)

٢٩٠

الصاد تبدل سينًا مع الحروف كلها ، وكتابة لطيفة

(العروض والقافية)

١٤٢-١٤٠

الأقواء في الشعر

(البلاغة)

٢٥، ٢٤

المقلوب

٢٧٩

ضرورة الإتيان بالواو في مثل : « لا ، أصلحك الله »

(١٢)

فهرس المراجع

- آداب الشافى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . تحقيق:
عبد الفنى عبد الخالق القاهرة ١٩٦٣ م
- أساس البلاغة للزخشرى الشعب بمصر ١٩٦٠ م
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر. تحقيق على البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- أعلام النساء لعمر رضا كحالة دمشق ١٩٤٠ م
- أعيان الشيعة للعاملى بيروت ١٩٥١ م
- الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى دار الكتب المصرية
- الإكمال لابن ما كولا. تصحيح عبد الرحمن
- الأم ابن يحيى الملمى حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م
- إنباه الرواه للشافى الأملرية بمصر ١٩٠٣ م
- الأنساب للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- البداية والنهاية لابن السمعانى لندن ١٩١٢ م
- البصائر والذخائر لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- بغية الماتمس لأبى حيان التوحيدى . تحقيق:
أحمد أمين ، السيد صقر لجنة التأليف بمصر ١٣٧٣ هـ
- بغية الوعاة للاصبى مدريد ١٨٨٣ م
- تاج العروس للسبوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٤ م
- تاريخ بغداد للزبندى القاهرة ١٣٠٦ م
- تاريخ جرجان للخطيب البغدادى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ
- تاريخ جرجان لابن يحيى الملمى حيدر آباد. الهند ١٩٥٠ م
- (٣/٢٩ - طبقات)

| | | |
|--|--|--|
| تبيين كذب المفتري تذكرة الحفاظ تزيين الأسواق التسهيل تفسير القرطبي التكملة لكتاب الصلاة التتميل والمحاضرة تنقيح الغال . للمامقاني تهذيب الأسماء واللغات تهذيب التهذيب تهذيب الكمال جامع الترمذي جدوة المقتبس | لابن عساكر . نشره القدسي للذهبي للأنطاكي لابن مالك نشره عزت المطار . للنعماني . تحقيق عبدالفتاح الحلوي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦١ م النجف . بالعراق ١٩٣٠ م للنورى لابن حجر المسقلاني للحافظ المزي للحميدى . تصحيح محمد تاووت الطنجي لابن أبي حاتم للجوهر المصنفة في طبقات الحنفية لمحي الدين القرشي حاشية الصبان على الأشمونى حسن المحاضرة حلية الأولياء خزانة الأدب دائرة معارف القرن العشرين الدرر الكامنة دمية القصر | دمشق ١٩٢٧ م حيدر آباد . الهند ١٣٣٣ هـ الطبعة الأزهرية بمصر ١٣٢٨ هـ الأميرية بمكة ١٣١٩ هـ دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٥ م عيسى الحلبي بمصر ١٩٦١ م بالعراق ١٩٣٠ م القاهرة . دار الطباعة المنيرية الهند ١٣٢٥ هـ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٧ مصطاح طلعت القاهرة ١٢٩٢ هـ القاهرة ١٩٥٣ م حيدر آباد الهند ١٣٧٧ هـ حيدر آباد الهند ١٣٣٢ هـ عيسى الحلبي بمصر القاهرة ١٣٥١ هـ بولاق بمصر ١٢٩٩ هـ القاهرة ١٩٢٣ م حيدر آباد الهند ١٣٤٨ هـ للطباخ بيروت ١٨٩١ هـ |
|--|--|--|

- ديوان جرير شرحه عبد الله الصاوي مطبعة الصاوي بمصر ١٣٥٣ هـ
- ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقى القاهرة ١٩٢٩ م
- ديوان ابن دريد تحقيق السيد محمد بدز الدين العلوى لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩١٦ م
- ديوان زهير (شرح) دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ
- ديوان العباس بن الأحنف تحقيق د. عائكة الخزرجى دار الكتب المصرية ١٣٥٤ م
- ديوان مجنون ليلى تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
- ديوان النابغة الذبياني الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحسن الطهرانى
- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعرى . تحقيق د . عائشة عبد الرحمن
- الرسالة القشيرية للقسيرى
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر
- روضات الجنات
- سنن البيهقي
- سنن أبي داود
- سنن ابن ماجه
- سنن النسائي
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي
- شرح ابن عقيل على ابن مالك تحقيق محيى الدين عبد الحيد
- الصحاح للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
- صحيح البخارى
- صحيح مسلم
- صفة جزيرة الأندلس
- النجف بالعراق ١٣٥٥ هـ
- ليدن ١٩٣١ م
- دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م
- بولاق بمصر ١٢٨٤ هـ
- القاهرة ١٩٥٧ م
- حيدر آباد . الهند ١٩٢٥ م
- القاهرة ١٢٨٠ هـ
- عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٢ م
- القاهرة ١٣١٢ هـ
- مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ
- السعادة بمصر ١٩٥١ م
- القاهرة ١٩٥٦ م
- الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٥ م
- لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م
- تحقيق برونتسال .

| | | |
|------------------------------------|--|----------------------------|
| صفا الصفوة | لابن الجوزى | الهند ١٣٥٥ هـ |
| الطالع السعيد | للأدڤوى | القاهرة ١٣٣٢ هـ |
| طبقات الحنابلة | لابن أبى يعلى . تحقيق حامد الفقى | القاهرة ١٩٥٢ م |
| طبقات الشمرانى | | القاهرة ١٣٠٨ هـ |
| طبقات الشيرازى | | بغداد ١٣٥٦ هـ |
| طبقات الصوفية | للسلمى تحقيق نور الدين شريعة ^(١) | القاهرة ١٩٥٣ م |
| طبقات العبادى | تحقيق غوستا فيستام | ليدن ١٩٦٤ م |
| طبقات فقهاء اليمن | للجمدى . تحقيق فؤاد سيد | القاهرة ١٩٥٧ م |
| طبقات القراء | للجزرى . نشره ج . برجستراسر | السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ |
| طبقات المفسرين | للسيوطى | ليدن ١٨٣٩ م |
| طبقات النحويين واللغويين | للزبيدى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم | السعادة بمصر ١٩٥٤ م |
| طبقات ابن هداية الله | | بغداد ١٣٥٦ هـ |
| العير فى خير من غير | المذهبي . تحقيق فؤاد سيد، صلاح المنجد | السكوت ١٩٦٠ م |
| العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين | للتقى الفامسى . تحقيق فؤاد سيد | السنة المحمدية بمصر ١٩٦٢ م |
| عيون الأخبار | لابن قتيبة | دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ |
| الفائق فى غريب الحديث | للزخشرى . تحقيق أبو الفضل إبراهيم، على البجارى | عيسى الحلبي بمصر ١٩٤٥ م |
| الفهرست | لابن اندمىم | القاهرة ١٣٤٨ هـ |
| فهرست ابن خير | | بيروت ١٩٦٣ م |
| الفوائد الميمية فى تراجم الحنفية | | السعادة بمصر ١٩٠٦ م |
| القاموس المحيط | للغزوزابادى | بولاق بمصر ١٣٠١ هـ |

(١) ورجعنا أيضا إلى طبعه ليدين ١٩٦٠ م

- قضاة دمشق
الكامل في التاريخ
- لابن طولون. تحقيق صلاح المنجد دمشق ١٩٥٦ م
لابن الأثير. تحقيق عبد الوهاب
النجار القاهرة ١٣٢٨ هـ
- الكامل. للبرد
كشف الظنون
اللباب في تهذيب الأنساب
لسان العرب
لسان الميزان
اللمع
- تحقيق أحمد شاكر، زكي مبارك مصطفى الحلبي بمصر ١٣٥٥ هـ
لحاجي خليفة استانبول ١٩٤١ م
لابن الأثير مكتبة القديسي بمصر ١٣٥٧ هـ
لابن منظور بيروت ١٩٥٥ م
لابن حجر العسقلاني الهند ١٣٢٩ هـ
للطوسي. تحقيق عبد الحلیم محمود،
طه عبد الباقي مصر ١٩٦٥ م
للמידاني بولاق بمصر ١٣٨٤ هـ
لأبي الفدا الحسينية بمصر ١٣٢٥ هـ
للإمامي حيدرآباد الهند ١٣٣٨ هـ
لصفي الدين البغدادي. تحقيق علي عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٤ م
البيجاوي
للسيوطي. تحقيق محمد أحمد جاد المولى.
محمد أبو الفضل إبراهيم. علي البيجاوي. عيسى الحلبي بمصر
القاهرة ١٣١٣ هـ
- المزهر
مسند أحمد بن حنبل
مشاهير علماء الأمصار
- لابن حبان البُستي تصحيح م. لجنة التأليف والترجمة بمصر
فلايشمهر ١٩٥٩ م
- الذهبي. تحقيق علي البيجاوي عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٢ م
للقيومي. تصحيح حمزة فتح الله القاهرة. طبعة ثالثة
للخطاطي. تصحيح محمد راغب الطباخ العلمية بيروت ١٩٣٢ م
للقرناء. تحقيق، محمد علي النجار، دار السكتب المصرية ١٩٥٥ م
أحمد نجاتي
- المشتبه
العصباح المنير
معالم السنن
معاني القرآن
معجم الأدباء
- لياقوت دار المأمون بمصر ١٩٣٦ م

| | | |
|----------------------------|---|--------------------------------|
| معجم البلدان | لياقوت | الخالجي بمصر ١٩٠٦ م |
| معجم الشعراء | للرزباني تحقيق عبدالستار فراج | عيسى الخالجي بمصر ١٩٦٠ م |
| معجم المؤلفين | لعمر رضا كحالة | الترقي بدمشق ١٩٥٧ م |
| المغرب | للجواليقي . تحقيق أحمد شاكر | دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م |
| المغرب في حلى المغرب | تحقيق د. شوق ضيف | دار المعارف بمصر طبعة ثانية |
| مفتاح السعادة | لطاش كبرى زاده | حيدر آباد الهند ١٩١٠ م |
| المقبرر والمدود | لابن ولاد . تصحيح محمد بدر الدين | الخالجي بمصر ١٩٠٨ م |
| المنتظم | لابن الجوزي | حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ |
| المهذب | للشيرازي | عيسى الخالجي بمصر |
| ميزان الاعتدال | للذهبي . تحقيق علي البيجاوي | عيسى الخالجي بمصر ١٩٦٣ م |
| النجوم الزاهرة | لابن تفرى بردى | دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م |
| زهة الألبان | لابن الأنباري | القاهرة ١٢٩٤ هـ |
| النشر في القراءات العشر | لابن الجزري | |
| نكت العميان | للعفندي تحقيق أحمد زكي | الجمالية بمصر ١٩١١ م |
| النهاية في غريب الحديث | لابن الأمير . تحقيق محمود الطنطاوي ، عيسى الخالجي بمصر ١٩٦٣ م | |
| هدية العارفين | لإسماعيل باشا البغدادي | استانبول ١٩٥١ م |
| النواق بالوقفيات | للعفندي . بمنايا هـ ريتز | استانبول ١٩٣١ م |
| الوساطة بين المتنبى وخصومه | للحرجاني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي البيجاوي | عيسى الخالجي بمصر . طبعة ثالثة |
| وفيات الأعيان | لابن خلكان . تحقيق محي الدين | القاهرة ١٣٦٧ هـ |
| الولاية والقضاة للكندي | عبد الحميد | |
| يتيمة الدهر | تصحيح رفن كنت | بيروت ١٩٠٨ م |
| | للشمالي . تحقيق محي الدين عبد الحميد التجارية بمصر ١٩٥٦ م | |

تصويبات واستدراكات

| الصفحة | السطر | التصويب | الصفحة | السطر | التصويب |
|--------|--------|--|--------|-------|--------------------------------|
| ٧ | ١٤ | العبدوى | ١٢٤ | ٧ | الصواب |
| ١٥ | ٣ | وأبا بريد الجرمي | ١٦١ | ١٠ | أبي بكر بن مجاهد |
| ١٨ | ١ | التمامي | ١٦٢ | ٧ | كغمزات الألفاظ |
| ٢٩ | ٢٢ | سورة الإخلاص | ١٦٢ | ٩ | في ميسمه |
| ٣٢ | ١٨ | (من) | ١٦٣ | | للتحفيز |
| ٤٥ | ٦ | إبراهيم النصر الباذي | ١٧٣ | ١ | الخبر |
| ٤٦ | ٢ | التمامي | | | يقرأ هذا السطر متصلا |
| ٥٥ | ١٠ | وأبو سعيد الماليني | ١٧٦ | ١٨ | بما قبله في الصفحة ١٧٢ |
| ٥٦ | ٢١ | طبقات القراء ١/ ١٣٨ | ٢٠٣ | ١٧ | التمامي |
| ٥٧ | ١٥ | في الأصول « وهذا » | ٢٠٣ | ١٧ | عن شاذان. وهو خطأ في الأصول |
| ٦٧ | ١٦ | لعل مكان « انشافي »: | | | حدثنا سعيد ، انظر |
| | | « المزني » | | | ميزان الاعتدال ٤/ ١٠٧ |
| ٦٧ | ١٦ | وقال في الجديد | ٢٠٤ | ٧ | الديبائي |
| ٦٩ | ٢٥، ١٤ | ذكر ابن الأثير بأسعيد | ٢١٦ | ٣ | « مسبري » كذبا بالأصول واعلمها |
| | | محمد بن عبد الرحمن السكنجروذي وذكر سماعه | | | « مسرابا » انظر ياقوت |
| | | من أبي عمرو ومحمد بن أحمد بن حمدان الحيري؛ وبهذا | ٢١٧ | ٧ | الضراب |
| | | اتضح خطأ النسخ. انظر الباب ٣/ ٥٤. وتحذف | ٢١٨ | ١٤ | طوية |
| | | نسبة النجروذي من فهرس الأعلام. | ٢٢٥ | ١٠ | أبو سعد الماليني |
| ٦٩ | ١٤ | وأبو عثمان سعيد بن محمد البجيري | ٢٣٨ | ١٦ | أن يدغمه |
| ٧٢ | ٢ | الميداني | ٢٣٩ | ١٥ | « في الظاهر » لعلمها : « في |
| ٨٢ | ٢٢ | وفي المطبوعة واللباب | | | المظاهر » |
| ٨٦ | ٧ | فيقارن مجددهما | ٢٤٣ | ٩ | أبو الحسن الجوري |
| ٢٠٠ | | الذبيقوني | ٢٥٩ | ٩ | علي الحدث |
| ٢٢١ | ١٧ | وأبا شمس الأشج | ٢٦٠ | ٨ | الرافعي |
| | | | ٢٦٢ | ١١ | تقرعة |
| | | | ٢٦٣ | ٢ | فلم ينقص الخنازير ، وانظر |
| | | | | | النهاية ٢/ ٤٩٠ |

| الصفحة | السطر | الصواب | الصفحة | السطر | الصواب |
|-------------------------------------|---------------------------|--------------------------|--------|-------|-----------------------------|
| ٢٧٥ | ١٤ | « نَصْرُهُ » | ٤١٠ | ٢١ | « فاستفتح المَلِكُ » |
| ٢٩٤ | ٢٣ | إِذَا وَجَدَ | ٤١٣ | ١٦ | « مِنْ رَبِّكَ » |
| ٢٩٩ | ١٢ | « وَأَبَى كَمَا سَلَّ | ٤٢٥ | ٣ | تَمِيسُ بِهَا |
| الجحدري | لمل الصواب | « كامل الجحدري » | ٤٢٥ | ٦ | يا عبد البُدِّ (٣) |
| وهو كامل بن طلحة الجحدري ، أبو يحيى | | | ٤٢٨ | ١٧ | علي قصير |
| انظر الباب ١/٢١١، والعبر ١/٤٠٩ | | | ٤٣٥ | ١ | المهند |
| ٣٠٢ | ١٠ | عدم وقوفه | ٤٣٦ | ٢٤ | البيت لأبي العلاء المعري |
| ٣٠٢ | ١٢ | شميب بن عبد الوهاب | | | سقط الزند ص ٣٩٤ |
| ٣١٣ | ٣ | يحذف الرقم (١) | ٤٣٨ | ٢٢ | وأثبتناه بالجاء من المطبوعة |
| ٣٣٦ | ١ | ابن سيف (١)، والربيع | ٤٣٩ | ٢ | وَهَوْرٌ |
| ٣٣٦ | ٤ | الجوزقي | ٤٣٩ | ٧ | الجمل |
| ٣٣٨ | ٢٢ | الصواب « عسدي | ٤٤٠ | ١ | أوانوارا |
| ابن عبد الباقي » | انظر صفحة ٧٧ من هذا الجزء | | ٤٤٢ | ٧ | لَجَدَّ |
| ٣٤١ | ٢١ | مسائل الصيمري | ٤٤٤ | ١٢ | ابن عمرو الفزاري |
| ٣٦٠ | ١٨ | « أو ثلاثمائة » | ٤٤٦ | ١٣ | البرقاني |
| ٣٧٥ | ٨ | عبد الجبار بن علي | ٤٤٨ | ١٧ | الصراط |
| ٣٩١ | ١ | علي الوزارة | ٤٥٩ | ٧ | الشيخان، أبو إسحاق |
| ٣٩٢ | ٢٣، ١٣ | لمل قراءة دهي الصواب | ٤٦٧ | ٩ | « والعلم الكثير » |
| ٣٩٥ | ٧ | الصواب « فكذب | ٤٧٣ | ١٥ | ترفع الأقواس نظام |
| | | إلى عميد الملك » | ٥٠٢ | ١ | النصر اباذي ٤٥، ٣٢٥ |
| ٣٩٦ | ١٤ | طَرِقَ | ٥٠٢ | ١١ | يحذف « أبو إبراهيم |
| ٤٠١ | ١ | وشر (١) سانح | | | النصر اباذي ٤٥ » |
| ٤٠٦ | ٣ | أَنْ يُنَمِّ | ٥٠٥ | ٦ | هو : أحمد بن محمد |
| ٤٠٦ | ١٠ | في قبره ؟ | | | |
| ٤٠٧ | ٣ | النسوي | | | |
| ٤٠٨ | ٤ | « إبراهيم بن محمد » انظر | | | |